هذا كتاب شرح
قصيدة من تصنيف
أعلم العلماء الراشدين و
افضل الفضلاء الكاملين و
رئيس المجتهدين و قطب الموحدين ع
جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع
و الأصول الذي تغمده الله برضوانه و
أصعده الله أعلى غرف جنانه مرحوم المبرور
جناب الحاج السيد كاظم الرشتي
أعلى الله مقامه رفع
الخلد أعلا مراتبه
نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طرز ديباج الكينونة بطراز البينونة بطراز النقطة البارز عنها الهاء بالالف بلا اشباع ولا انشقاق ودار تبارك بهما على نفسها فتدبج بباجة عنوان الازل فلاح عنها الطراز الاول باستنطاق الكاف بالنيابة وفاق وتشتت فتكعبت ندوتسنم بها نظم الكلمة التي هي الاصل في الاشتقاق وهي اثنان فعززنا بثالث الاضد بعة الفرع فنبت فكانت مطلع قصيدة ديوان الكون بظهور لا اله الا الله عند الاداء والاستنطاق فانتظمت وانتثرت واختلفت وائتلفت واجتمعت وتفرقت واجملت وتفصلت فملأت بها الآفاق والصلوة على السبب الخفيف الظاهر بالسبب الثقيل المستتر ببواطن مطالع الاشراق للبيت الرفيع العالي القائم بالوتدين بل القائم بالوتدان المحولان جمعا وفرقا في التكويني والتشريعي في رتبة التمييز والافتراق وعلى آله واصحابه الذين هم الفواصل الكبرى والصغرى في النشأتين ونظم الكون في الكونين بيت القصيدة في الدنيا والدين فهم ومنهم الوقى ولهم وعنهم القراق اما بعد فيقول العبد الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي انه قد ورد امر قيع الرفيع المنيع عن صدر دست الوزارة وبدر الصدارة ومحور كرة الامارة محتد فلك الكمال محور جهات الجمال والجلال قطب رحى الاقبال مركز دائرة الامال عماد الدولة البهية العثمانية وسناد السلطنة السنية الكبرى بنور حدقة المعارف الربانية ونور حدقة العوارف الصمدانية جامع الرياستين حائز المرتبتين الدستور الاعظم والوزير المعظم

ابو الفتوح
٢٥
١٢

ابي الفتوح علي رضا پاشا بلغه الله ما يتمناه واخذ بهواه الى رضاه بان اشرح القصيدة الغراء الخريدة الفريدة النوراء التي لم يسبح بتيارها الافكار ولم يحط بادراك معانيها الانظار قد سمحت بها فكرة الاديب الاريب اللبيب الحسيب النسيب النجيب البارع الصادع الرحيب الشامخ الراقي اعلى مراقي البلاغة والفصاحة مفخر الشعراء والادباء والفصحاء والبلغاء المؤيد بالطاف الله الخفي والجلي عبد الباقي افندي الموصلي لازال فسيح بساتين الفصاحة مخضرة بزلال اشعاره وعرصة مجال البلاغة معمورة بنشر آثاره في تهنئة مولى الانام وصدر الاسلام سبط الرسول وقرة عين الزهراء البتول الشبل الاطهر والنور الازهر الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما التحية والثناء من الله الاكبر حين رد قطعة من الحجاب المحجب بالقبر المفخم والجدث المعظم للنبي المقدم والطراز الاقوم صلى الله عليه وآله وسلم التي اهداها الى جنابه سلطان سلاطين عصره وخاقان خواقين عهده حامي حوزة الاسلام والمسلمين حافظ قواعد الملة والدين السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان السلطان محمود خان تغمده الله برحمته الواسعة واوصل اليه من عوائده الجامعة انه رحيم غفور ولقد احببت ان البي نداءه العالي بحكمه السامي في وقت ما يمكنني ان ادى بعض حقها على التحقيق واوصل السالك سبيل معانيها سواء الطريق فان شاء هذا وقد اخذت به وفضله تعالى من مكون الاشياء وحقايق عالم الصفات والاسماء وذوات الكائنات العليا والسفلى ووردنا المناهل والشوارع من الخلج المتشعبة من البحر الاعظم المجتمع من الانهار الاربعة الجارية من كلمات البسملة المنتهية الى نقطة العلم التي منها برزت الاشياء وعنها صدرت وفي اليها عادت ورجعت ولديها اجتمعت وبها فصلت كثير منها البست له عبارة ولم اعط بيانا ولا اشارة ومنها ما لا يمكن بيانه لعدم حضور اوانه ومنها ما يتوقف ذكره على بيان مقدمات غريبة بعيدة عن الافهام فيحتاط فيها لقول الاكابر الاعلام لانتكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان كان عندنا اعتذاره ولبس كلما اتمه منكرا ونستعيه علاوة ومنها ما يطول الكلام بذكر جميع ما يتوقف عليه الكلام فيخل بالمقام والذي لم يمنعنا بيانه ولا يعسر برهانه قد تمنع عن نشره وبيانه العلائق ويطوي صحيفة علاقة العوائق مع ما انا عليه من مقاسات مضض الزمان ومكافحة الدهر الخوان وتبلبل البال واغتشاش الاحوال وعروض الامراض المانعة عن سنوح الخيال واني لي في مثل هذه الحال بشرح الحقائق وذكر غرائب النكات في الدقائق واظهار مطويات المعاني وابراز مستجنات القلب من اطوار البيان والمعاني حيث لا يسعنا الا انفاذ امره العالي الاذعان بحكمه السامي واتيت بما هو المبسور لانه لا يسقط بالمعسور ومع ذلك فقد اتيت في هذه التعليقة الوجيزة عجائب من المطالب وغرائب من المراتب لم يذكر اكثرها في الكتاب ولا جرى ذكرها في سؤال ولا جواب ولا تضمنه كلام ولا خطاب نعم هو مستودع في بواطن الكتاب المستطاب ومخزونة

عند

عند اهلها من العلماء الانجاب فاعرف قدرها واغل مهرها فسيظهر امرها اذا صاح الذئب و
نعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس وهدرت الحمامة على الافنان في ارض النفوس والله المستعان
وعليه التكلان ولنذكر قبل الشروع في الشرح مقدمة فيها مطالع لاشراق شمس النور المتجلي في الظهور
على اكناف الظهور الظاهر باختلاف مقابلة مرايا القلوب لبهاء عجايب الامور على مر الدهور
وهي تشتمل على مطالع المطلع الاول اعلم ان الاشكال المنطبعة في ارواحها والمرايا والحدود التي هي
التعينات وجهات الماهيات واطوار المشخصات والهيئات في الصور المستدعية لاختلاف ظهور
الوجود المطلق والنور الحق وبها اختلفت الاشياء بالجوهرية والعرضية والذاتية والصفتية و
التجردية والمادية فكل هيئة وصورة اذا ترتبت على الوضع الطبيعي او غيره اقتضت ظهورا من
الفيض المقدس فيها على حسبها في الاعتدال وعدمه واليه الاشارة في قوله تعالى انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها والاودية تلك القوابل وهي الحدود المعينة والاطوار المشخصة في عالم الا
لفاظ والمعاني والحقايق والمباني والماء هو ماء التجلي النازل من السماء المتجلي فيظهر على حسب تلك الا
ودية وقابليتها فربما تكون من تشوش تلك الحدود بعوارض الادبار وهو الذي يذهب جفاء وزبدا منكرا
من الحدود الناظرة الى وجه مبدئها وهو الذي يوقد في نار المحبة ابتغاء حلية من لباس التقوى او متاع
من اشراق نور المبدع على صفاء القوابل وبالجملة اذا ترتبت الهيئات والصور على النظم الطبيعي يظهر اشراق
شمس التجلي الفيض الالهي عن النفس الرحماني فيها على كمال ما ينبغي كما تشرق الشمس على
المرايا المختلفة المتفاوتة في الصفاء والكدورة والحمرة والصفرة والسواد وتلك الهيئات اعم
من ان تكون لفظية ومعنوية اصلية او فرعية نظما او نثرا او غيرهما وهي تقتضي ظهور ما يقابلها
من سر الكينونة في عالم البينونة فافهم واحفظ وكن بها على ذكر المطلع الثاني ان النقطة
الحقيقية الالهية بعد تنزلها من حجاب الاحدية استقرت في مقر الواحدانية فكانت عنها الالف
اللينية وهي ذكر المتحركة وهي الالف القائمة التي طولها الف الف ذراع كما ان الالف
اللينية طولها الف الف قامة والقائمة باب للينية ودليلها ووزيرها وفي حجاب الرحمانية ظهرت
الالف المبسوطة التي طولها الف الف شبر وهكذا الى تمام مراتب الحروف التكوينية والتدوينية
صعودا ونزولا وظهورا وبطونا وهذه المراتب كلها متطابقة متوافقة كل سافل تفصيل العالي
وشرح وبيان له فكلما في المراتب السافلة اصولها وحقايقها في المراتب العالية وهو قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالشيء الواحد لخزائنه تكثره كلها
متطابقة اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فهي عوالم الوجود وتنزله باطوار
تعينات الوجود المطلق والنور المنبسط في العوالم الكونية الالهية الوجودية فكلما في كل

عالم على طبق ما في العالم الآخر والتفاوت بالاجمال والتفصيل والظهور والخفاء والخلق لهم
مقامات في الوصول الى ادراك تلك الاصول والحقايق فمن ساكن ومتحرك وان كان الساكن
في عالم الامكان محال المطلع الثالث اعلم ان الخلق باجمعهم سائرون ومسافرون الى المبدأ وسيرهم
منحصر في اربعة اسفار السفر الاول من الخلق الى الحق وهو سفر كثير الاخطار بعيد المنازل صعب المراحل
وكليات منازله الف الف وهو السير بقدم التوجه والاقبال للصعود الى العوالم الالهية التي قد نزل منها
من عالم الاعراض الى عالم الاجسام الاولية الى قطر كان طالع الدنيا فيه سرطان والكواكب في
اشرافها الى وقت الظهر في بدو كون الجسماني عند تقدم النهار على الليل قبل حصول الافاق المائلة
وتحقق المشارق والمغارب والمغربين والمشرقين الى وراء جبل قاف في معادلة الاربعين الشمس والقمر و
افلاكها وحواملها وتداويرها والوانها وطبايعها وانظار كواكبها واختلاط امزجتها
واقطابها ودوايرها واكوارها الى عالم جابلقا وجابلصا وهورقليا بعد السير في اطوار الجزيرة الخضراء
الى الجنتين المدهامتين ومشاهدة تلك العوالم والمقامات بالاثر والعين الى عالم المثال ومبدأ
الخيال والبرزخ بين الغيب والشهادة والظهور والكمون والخفاء والبروز وهو قوله تعالى ومما
يعرشون الى عالم المواد وينبوع الاجسام والاجساد الى عالم الطبيعة مثال الحقيقة الى عالم النفوس
الى عالم الارواح الى عالم العقل المنخفض العقل المستوي والعقل المرتفع الى الوجود المنبسط الى الوجود
المطلق الى الآيات والعلامات من قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق الى الاسماء والصفات في ظهور التجليات الى الاسم الاعظم الاعظم الى الذكر الاعلى الاعلى الا
على وهنا منتهى السفر الاول والسفر الثاني السفر في الحق بالحق وهو الفناء والبقاء والسكر في
الصحو كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب
الاحدية لصفة التوحيد والاحدية المحضة والغيب المطلق مقام القدس وسر الاذن واصل الحجب بل مقام
المحبوب وحجب المحبة وهنا مقام محو ذكر الغير بالمرة والدخول في لجة بحر الاحدية وطمطام يم الواحدية
بلا اسم ولا رسم ولا اشارة ولا عبارة وهو الموطن الاصلي وغاية قصد الطالبين ومنتهى رغبة
الراغبين والسفر الثالث السفر من الحق الى الخلق وهو الصحو بعد السكر والسكر بعد الصحو
البقاء بعد الفناء والوجود بعد العدم والوجدان بعد الفقدان والعدم بعد الوجود والفقد
بعد الوجدان وفي هذا السفر تجلي العوالم التي مر عنها ويشاهدها وينظر اليها من حيث اشراق المبدأ
عليها واحاطته في سيره فيها واليها وهو في كل عالم ناظر الى اطواره واكواره وادواره و
انظاره بجميع ما لها ومنها واليها وفيها وبها وعنها وعليها وعندها كل ذلك على جهة الشهود
والاحاطة حسب مقامه ومرتبته والسفر الرابع السفر في الخلق بالحق وهو في الخلق بعين الحق وهو قطب

الثانوية الى الأجسام

الأعظم صح

والناظر صح

والناظر في الغيب والشهود وهو الذي قال تعالى فيه في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وان سكت عني ابتدائه وهو القرية
الظاهرة للسائر الى القرى المباركة التي امر الناس بالسير فيها ليالي وايامًا امنين وهذا السائر في هذا السفر
عين الله الناظر ويده الباسطة وهو الانسان الكامل والولي الذي يرجع اليه المفضول والفاضل
واما ما سواه ممن لم يقطع هذه الاسفار ولم يشاهد تلك المنازل الدائرة ولم يتخط المقام عن الدائرة ولا
يصدق عليه اسم الانسان على الحقيقة بل على الظاهر من حيث الصورة الظاهرة لا غير فالعلماء على
سيرهم في تلك المنازل والمقامات تختلف مقاصدهم في تعبير العبارات وطي الاشارات وابراز
التلويحات فالواقف في مقام الظاهر الذي هو مقام الاجسام الناسوتية المختلطة المتشوقة الى الغير الصفات
المقتضية لكون القلب في الجانب الايسر وتشابه حركات الدوائر الفلكية على غير قطبها
ومركزها وتشابهها على نقطة معدل المسير الذي هو بين مركز العالم ومركز الخارج على السوية وتشابه
حركة مايل القمر حول مركز العالم دون مركزه المقتضية لقصر الاعمار وفناء الثمار وغلاء الاسعار
واختلاف اوضاع الليل والنهار وتعاكس الادوار وتعارض الاوطار يحمل ما يسمع من الكلام
على ظواهر ما هو المعروف في اللغة الظاهرية دون غيرها كما اذا سمع السماء والارض والاشجار
والثمار والبراري والقفار في كلام الله سبحانه او كلام النبي صلى الله عليه واله او كلام الحكماء
الابرار والاولياء الاطهار والعلماء الاخيار والشعراء مع اختلاف الانظار يحملها على
ما هو المعروف بين اهل اللغة ولا يتعدى الى غيرها والصاعد من مقام الظاهر والراقي عن مرتبة
الاجسام يحمل تلك الكلمات على حسب ما ظهر له من تطابق المراتب في العوالم فيحمل السماء على
عالم هورقليا او عالم العقول او عالم الفؤاد او الاسم الاعظم والنور الاقدم او النبي الامي الذي
كان نبيا وادم بين الماء والطين ويحمل الارض على الجزيرة الخضراء وجابلصا وجابلقا المخفية
المدفا متين او عالم النفوس او الدولة الاولى او ارض الجرز والامكان الراجح والعمق الاكبر
والنور الانور وليلة القدر والشجرة على سدرة المنتهى وشجرة طوبى والقلم الاعلى والمشية الكبرى
والحقيقة العليا والمصدر الواحد الظاهر بالامثلة المختلفة وعالم الدماغ بقواه وعالم القلب
الصنوبري بشرايينه وعالم الكبد واوردته وهكذا الى سائر المقامات التي حصل للسالك السير
اليها فمن كمل الاسفار فلا غاية لعلمه ولا نهاية لسيره ويحمل كل كلمة واحدة الى ما شاء من
انواع العلوم لا سيما اذا كان الكلام وجاريا على النظم الاعتدالي والترتيب الطبيعي ولما كان
مولينا الناظم ايده الله وسدده انفق له نظم هذه القصيدة الشريفة على الترتيب الطبيعي الالهي اغرضنا
عن ذكر متفاهم اهل ظاهر اللغة وتصدينا لذكر ما شهدنا من تلك العوالم وما رايناه من رسيم

تلك المعالم

تلك المعالم ويحمل الكلام على لسان اهل الشهود الخارجين عن مقام الجدال والواصلين الى حجر
الوصال والناظرين الى الاشياء بعين المشاهدة والاحاطة لان كلامهم مع من شاهد تلك الاطوار
وجاس خلال تلك الديار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله سبحانه هو الموفق للسداد في المبدا والمعاد
المطلع الولاية هي النور الازلي والتعين الاول والازلية الثانية وصاحب الازلية الاولية والفيض الاقدس
المقدس وهي في حقيقة الذات احدية وفي مقام الذكر الاول ومبدأ الاسماء والصفات واحد قال تعالى انما
اعظكم بواحدة وهي الولاية والتاء للمبالغة في الوحدة وهي الحق المخلوق به والامر الذي به قوام السموات والارض
على جهة العموم قال تعالى وما امرنا الا واحدة والتاء كما ذكرنا وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره والواحد تسعة عشر واليها يلوح قوله تعالى عليها
تسعة عشر اذ بالولاية افاضة الامدادات على اطوار الموجودات من الشرور والخيرات فيها الجنة وبها النار
وهي العطاء الذي يمد الله اهل الخير والشر منه كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وهي الماء الغيض النازل من عالم الوصال المعبر عنه بالقران وهو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهي نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار وفي مقام الربط
والاقتران تثنان لظهور النبوة لبيان حكم التوسط وانها التعين الاول والغيب المطلق والسر المقنع بالسر
والسر المستسر بالسر لا الذات البحت ومجهول النعت ففي مقام الطواف عند جلال القدرة ولاية
وعند الطواف حول جلال العظمة ظهرت النبوة فهما المقترنان المتصلان اللتان عند النور
اثنان وعند الذات واحدة وفي مقام بروز الاشياء وظهورها منها ثلثة زوج وزوجة وولد قال
تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء والوحدة
هي الولاية كما مر وذلك عند التعلق باطوار وجودها وظهورها في مبدا ظهورها للمبادي والغايات
هذه الثلاثة هي اوائل جواهر العلل وفي مقام اظهار الاركان لتحقق الاكوان والاعيان اربعة
بها ظهرت الانوار الاربعة كتركيب العرش الاعظم وبها جرت الانوار الاربعة في اركان قبة
بسم الله الرحمن الرحيم وفي مقام الجمع بين الاركان والاكوان الثلثة سبعة العدد الكامل
والكيان والفيض الباذل التام ولقد اتيناك سبعا وفي مقام الضرب بين الاركان بملاحظة نسبة كل منها
الى تمام الاخرى باتصال الفيض الذي يحمله اسم من اسماء الله اثنى عشر وهي كليات الى
الاسماء التي بها الافاضة في جميع الاطوار والادوار وفي مقام تثنية السبعة من قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني لظهور العدد الكامل في العالمين عالمي الاجمال والغيب والشهادة والتفصيل
اربعة عشر فظهرت بتمام تثنية العدد الكامل اليد يد الله قال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة
وباطنها غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فهو سبحانه انما ينفق باليد وهي بظاهرها

وباطنها حدود الولاية في الاكوان الوجودية والاعيان الذاتية الاولية والثانية فهي واحدة في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم واثنتان في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان نبوة وولاية وهي متعددة في قوله تعالى
والسماء بنيناها بايد فالجمع باعتبار قوى اليد والتثنية باعتبار لفظها والمفرد باعتبار وضعها فانهم
فانه ان سيتضح مستلفا بما في انا كانت الاطوار الوجودية هي حدود الولاية وحكاياتها واياتها ظهرت
اصولها على جهاتها من وحدة العالم من حيث هو دليل وحدتها وتثنيته بالغيب والشهادة والظهور والبطون
والاجمال والتفصيل والعلوي والسفلي والمجرد والمادي والجوهر والعرض والصفة والموصوف والكون
والعين دليل تثنيتها انها اثنتان ورباعيته بالطبايع والاركان وانوار العرش واركان القلب دليل
رباعيتها وسباعيته بالسماوات والاسابيع دليل سباعيتها واثني عشرية البروج التي هي الافاضة
في عالم الكون والفساد في كل عالم جسماني دليل اثني عشريتها واربعة عشرية وجمع السموات والارض
كالوجه واليد والاسم الجواد والوهاب دليل اربعة عشريتها ولما كانت الوحدة هي الاصل والنور والشرف
والفرع والكثرة هي النقص والزوال والدثور ولما كانت الكثرة في مقام التعين والقرانات مما لابد
منه لاستحالة عالم الفرق من غير كثرة وكانت الضرورات انما تتقدر بقدرها والولاية قبلة آل وباب
الابواب واول جوامع العلل وجبت تكون كثرتها في اشرف مقاماتها ولما كانت الكثرة انما كانت من
باب العدد وهو على اربعة اقسام ناقص وزائد وتام وكامل والناقص تنزه عنه المبدأ الاول وجب ان تظهر
في الولاية في مقام الكثرة بالعدد التام ومثاله الزائد العدد الكامل ومثاله الاكمل والولاية
في كل الوجود من الغيب والشهود وبها عرف العابد من المعبود والشاهد والمشهود والموجود والمفقود ولما كانت
الولاية لابد لها من مظهر حامل وجب ان يكون حاملها ومظهرها اشرف المخلوقات والموجودات ولما دلت
الادلة العقلية والنقلية ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم اول الخلق وسيدهم واشرفهم لا ابناوه بشر
بداية خطره وجب ان يكون هو صلى الله عليه واله وسلم حامل تلك الولاية المطلقة والنبوة المطلقة ثم
الاقرب فالاقرب اليه صلى الله عليه واله وسلم من المتخلقين باخلاقه واذابه وعلومه واسراره والبعض
مقام الجامعية في الخلق والخلق بان يشفع قرب الخلق من قرب الخلق ولما كان سيدنا ومولانا الكاظم
عليه السلام ممن جمع بين القربين لاختصاصه بالنبي صلى الله عليه واله وسلم بالقربى خصه السلطان
الاعظم تغمده الله برحمته بارسال قطعة من ثوب حبره الشريف كما انه في الباطن والحقيقة لبس الكل
وانما له قطعة لكونه احد الحدود اقتضت الفطرة العلية السلطانية غشيت بالرحمة كل غدوة وعشية التنبيه
الى تلك الدقيقة فبعث اليه قطعة من ذلك الستر كما انه قطعة من ذلك السر لان الولد جزء لوالده بنص القرآن
وحيث كانت تلك النسبة الحاصلة بين الستر هي النسبة الحاصلة بين القبرين الشريفين لما ذكرنا في المقدمة
من حكم التطابق في جميع النسب والاطوار وكان في هذه القطعة للقبر المقدس غاية الفخر والشرف ونهاية

الرفعة

الرفعة في نصاب جناب الناظم ابده الله برحمته في مطلع القصيدة بذكر بشارة الامام عليه التحية والاكرام
على هذه النعمة الجليلة والمنقبة العظيمة والموهبة الكبيرة فخاطبه تبركا والى مقامه مع جده صلى الله عليه واله
وسلم مشيرا والى نسبة مراتبه الحقيقية بذكر افضال جده الامجاد وافتخار ابو موسى بن جعفر بتحفه منها بلوح
لنا الطراز الاول اقول يعني انك ذا مالذي كنت عليه ولتحقه من مبداء الوجود في قوس النزول الى رجعة
الباء في قوس الصعود بنسبه مكانك ونمائك ورتبتك وذلك لان النبي والولي لهما مقامان مقام جمع واتحاد
ومقام فرق وانفصال ففي مقام الجمع حقيقة واحدة ونور واحد وذلك حيثهم تحت الغبا ظهرها والستر البا
واعلانا الاتحاد حكم البدء والعود كما في قوله تعالى كما بدأكم تعودون وقد علمت ان الولد جزء الوالد
قد ظهر فيه سره ولذلك على مثاله وهيئته ويتحقق في الخارج على شاكلته والظاهر عنوان الباطن و
الحقيقة مثال الحقيقة الا اذا تبين الاختلاف باختلاف الاخلاق المنبئ عن اختلاف الاعراق في الباطن
فظهر المباينة المعنوية فلا تتدارك المناسبة الصورية ولذا قال تعالى في نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فمن وافق الخلائق دليل توافق الباطن فيجمع في الظاهر فيبلغ الكمال ببلوغ الوصال فتتحد الحقيقة بالاتحاد
في الخليقة ولذا شملتهم العبا في الصورة وجمعتهم لبيان اجتماعهم معه في الحقيقة والطينة والسيرة
ولم يعلم الخلوق طرا من اهل الاسلام ان الامام موسى بن جعفر عليهما التحية والرضوان خالف النبي صلى الله عليه واله
في شيء من اخلاقه واذابه وافعاله واقواله وقد جرى على منواله واحتذى مثاله وقد ذهب الامامية الى
عصمته وطهارته وسائر المسلمين اتفقوا على جلالة مقامه ومنزلته وانه من المعنيين في قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مؤنث اقرب دليل قرب من الولد الى الوالد الواحد وكل
سواء اما ابناوه او ابناء ابنه فاتفقت مع ائمة الاخلاق مع مناسبة الاعراق استدلت على الولادة الظاهرة
والباطنية فثبت له الجزئية الحقيقية والفرعية الاصلية فتم الاجتماع في تلك الاصقاع وهو تمام الجمع
في الدورة الثانية وتمام الجامع الاول في الدورة الاولى ومبدء الدورة الاخرى فيهما فيتم الكمال في الدورة
وفيه ظهر التمام الذي العينين واما في مقام الفرق فالنبي صلى الله عليه واله وسلم صاحب الفرقان والنبي
الالف المستوي في البسملة والولي نقطة الباء فيها والنبي فاتحة الكتاب والولي ام الكتاب والنبي هو العرش
الاعظم والولي هو الكرسي الاقدم والنبي هو القلم الاعلى والولي هو اللوح المعلى والنبي هو شمس الوجود
والولي هو قمر المسعود والنبي هو الطور والولي هو الشجر والكتاب المسطور والنبي هو الالف والولي هو
اللام لتركبها من الالف والنون فالالف سر الوحدة والنون هي نون كن مقام الارادة عالم الكثرة فبا
قران الالف بالنون ان ظهر المبدأ في اطوار الكثرات بحكم التعينات التي هي ستر وحجاب للوحدة
الحقيقية ظهرت الولاية التفصيلية مشروحة العلل مبينة الاسباب بحدود الولاية ومحالها انما تكثرت باسبال
الستر الذي جعله النبي صلى الله عليه واله لاظهار ما اراد الله سبحانه من نشر فيضه واعلاء كلمته ونفاذ مشيته والستر

والقربى

القرآن والولي خطاب مع

من تلك الحدود

14

تلك الحدود المتشخصة التي بها تحققت الكثرة لان الحقيقة المحمدية ص اقرب الاشياء الى الحضرة الاحدية
لانها التعين الاول فهي اشرف الاشياء فكانت في اعلى مقامات الوحدة والاجمال في الحقيقة الاولى على
الوجه الاعلى وفي الرتبة الثانية التي هي رتبة الفرع الاعلى الذي هو الاولاد مطلقا بالمعنى العام تظهر الكثرات
بتكثر اطوار التعينات ولما كانت هذه الكثرات الاضافية من تلك الوحدة نشأت عنها برزت فيها
تحققت بها تكونت وهي لا تكون الا بالحجب والاستار فكانت الاستار الحجب من النبي صلى الله عليه
واله تحقق الولي فهذا حكم بنشأته علم الغيب والسر الحقيقي بلا ريب فظهر صعودا كما كان كذلك
نزولا ولذا قال سلمه الله تعالى وافنانه فهو السر للاغصان وافنانه هو ما يدل على مطلق الاغصان من سائر
التفريع الموضوع لهذا الشان واما الامام موسى بن جعفر فقد روي عن اهل البيت عليهم التحية والرضوان
ان موسى مركب من كلمتين احديهما مو وهو بمعنى الماء والاخرى سي بمعنى الشجر ولما كان موسى عليه
السلام في الماء في التابوت المتخذ من الشجر سمي موسى دلالة على اول ظهوره فقلبت الى سين استعمال وابدلت
الباء الف مع بقاء الصوت لان مقام النبوة يابى على الجر والخفض في الكسر لا سيما اذا كان مع السين التي
هي اعدل الحروف فاشرفهما وسرهما وليهما التوافق ظاهرها مع باطنها واسمها مع مسماها فلم يتلفظ الا الالف
لظهورها عند انكسار الباء فان الربوبية انما تظهر بفناء العبودية فابقيت الباء في الرسم ولم يتلفظ في اللفظ
للدلالة على هذه الدقيقة الانيقة والمراد بموسى ع بن عمران ماء النبوة لانها مقام الربط والاتصال فالاتصال
كما هو شان الماء الموصل للفيوضات العلوية باشعة الكواكب بواسطة الهواء الى الاجسام الارضية ونار
الشجرة التي منها الوحي اليه عند صدور الخطاب قال انا بوطئه للتسمية للاصل الذي لم يظهر الا بعد علمه فافهم
واما الامام موسى بن جعفر عليهما السلام الاف التحية والثناء فحيث انه متحد وظاهر من البشر الذي خلقه الله من
الماء وجعله نسبا وصهرا والنسب لاشرف المخلوقات الجامع لجميع الاسماء والصفات معروف الصهر للبشر
الامير المؤمنين عليه السلام في كل المخلوقات والولد جزء من الوالد فظهر فيه سره فيكون قد وجد
في الماء ومن الماء وهو عليه السلام ايضا متحد من شجرة ابرهيم والشجرة المحمدية صلى الله عليه واله وسلم وهي الشجر
الاخضر الذي جعل فيه النار وخضرتها ربانيتها بماء الوجود المطلق المنبسط وفيه نار المحبة ولذا كان حبيبا على
الاطلاق وهذا الاسم وان كان يستحقه كل من انتسب الى تلك الشجرة والماء الا ان سرهما قد ظهر غاية الظهور
فيه كما قال تعالى والامر يومئذ لله والملك يومئذ لله مع ان الامر والملك دائما لله في الدنيا والاخرة و
السر ما ذكرنا واختصاصه عليه التحية والثناء دون ابائه وابنائه من نبيا وفي الشان والمرتبة لخصوصيات
فيهم دونه وخصوصيته دونهم يطول بذكرها الكلام واما جعفر فلانه النهر الصغير والكبير اما
النهر فلانه حامل الولاية التي حملت الفيوضات فنالت الفيوضات من بحر الاحدية بواسطة النهر تصل الى
المستحقين الواردين فهو عليه الاف التحية والثناء ممن تجلى بفوائده اما الصغر والكبر فانما افيضا

فبالنسبة الى الولي المطلق فهو صغير وبالنسبة الى من سواه نهر واسع كبير وفي ذكر الاسم وان كان فيه غنا
واستقلال وتفرد الا ان الاولى والاحسن والاظهر عند المتعارف للغالب ان ياتي باللقب او الكنية فقوله
قال سلمه الله تعالى وافنانه ما بين الوجود هدية كانا ولي واحسن ومعناه ان الوجود المطلق المنبسط بانواره
واشعته على الذوات هو الحقيقة المحمدية ص ولما كان الامام عليه السلام ولده والولد سر ابيه جاز ان يقال
سر الوجود والوجود اخر كثيره لا يناسب هذا المختصر شرحه وبيانه والله الموفق للصواب قوله سلمه الله
منها يلوح لنا الطراز الاول اقول هذا كلام ما اجوده واحسنه واوفاه بالمراد وهو من طراز الله و
من الطراز الاول لان الطراز علم ما في الطراز وشبابه تنسج للملوك واي ملوك اعظم من الاولياء العارفة
حملة التجلي ومظاهر التجلي واي ولي اعظم من الولي المطلق الحامل لنور وجود الحق والظهور المطلق وهو
مقام التعين الاول فالمراد بهذا الطراز والثياب هياكل التوحيد ومجالي التفريد وقد لوح بقوله سلمه الله
تعالى يلوح الى كلام امير المؤمنين عليه السلام في الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح الى هياكل التوحيد
اثاره والمراد عند اولي الالباب واولي الافئدة دون اصحاب الرسوم ان هذه الهياكل الاخر المظهر
للتجلي الاول في اخر مراتب التعينات لا نحاء التجليات في مقام الاسماء والصفات التي حملها هذا
الثوب المطهر والطراز المنور يلوح لنا اصحاب التعين من وراء الحجب تلك الهياكل الاول وهي الطراز
الاول وبيانه بلسان اهل التوحيد واهل الانس والتفريد ان الاول اولان والثاني ثانيان والثالث
ثالثان والرابع رابعان والخامس خامسان وهكذا الى اخر المراتب فاقتصرنا على الخامس في المثال
لانه اشرف للظاهر وهو مظهر التوحيد الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره وستره على وفق قشره
وهو الحافظ لنفسه والظاهر بشخصه في جميع مراتب التربيع والتكعيب وعنه ظهور الحقيقة الواحدة
في اصل الصورة الانسانية لانها اول تركيب وقع واول زوج اجتمع فاول لا ثاني له وهو ولية
الوجود المطلق وهو الذي ملأ الدهر واحاط الكون فاين غيره ومثله حتى يكون ثانيه فان الثاني
مثل الاول وبائن عنه ببينونة العزلة دون ببينونة الصفة وببينونة الوجود لهذا الوجود ببينونة الصفة
لصفة لا ببينونة العزلة فاين الثاني اذن وكان اوليه الجنس بالنسبة الى انواعه فانها ليست بثانية له بل
بعض اطواره وشؤونه وكذلك اولية النوع في افراده والجوهر في اعراضه والموصوف في صفاته و
والمسمى في اسمائه والذات في شؤونها واوله ثاني وهو في سلسلة العرض عند ظهور الواحد المحض بنفسه
بتعينات مختلفة فان كانت التعينات مترتبة بمعنى ان التعين الثاني بالتعين الاول والثالث بالثاني
فالاول معلوم متعين لا يصدق على غيره كالثاني وذلك كتعين الحقيقة المحضة بالفؤاد وتعين الفؤاد
بالقلب وتعين القلب بالعقل المرتفع وتعينه بالعقل المستوي وتعينه بالمنخفض فتعينه بالروح وروح الاولى

تعين

تعين الروح بالنفس الكاملة القدسية وتعينها بالطبيعة وتعين الطبيعة بالمادة وتعينها
بالطبيعة وتعين الطبيعة بالمادة وتعينها بالمثال وتعين المثال بجسم الكل وتعينه بالعرش ثم با
لكرسي ثم بالشمس الى اخر المراتب وهي معلوم متميز كل منهما في مقامها فلا يصلح احديها لمقام الاخر فلا
يطلق على كل اسم اخر فالفؤاد هو الاول والعقل هو الثاني والروح هو الثالث والنفس هي الرابع و
هكذا الى ان تنتهى المراتب في العدد فلا يصح ان يقال العقل هو الاول والفؤاد هو الثاني وكذا الواقع
في كل رتبة لا تتميز بمسمى غيرها فكل رتبة تختص بعدد يخصها وان كانت التعينات والبخ غير
مترتبة كتعين النور الواحد المشرق من المبدء الواحد بمرايا مختلفة غير مترتبة فلا ترتيب بينها فكل واحد
تصلح لان تكون اولا والاخر ثانيا وثالثا على مقتضى الاسباب فكل واحد يصلح لان يوصف بكل عدد فلا
تعيين واما الثاني الذي لا ثالث له فهو ما اذا لوحظ تعين الوحدة الحقيقية في حدين جامعين للحدود
كلها كما اذا قلت العالم اثنان عالم الغيب والشهادة والظاهر والباطن والخفاء والظهور و
الجمع والفرق والوحدة والكثرة والاجمال والتفصيل والاطلاق والتقييد والفاعل والمفعول والعلة
والمعلول والنور والظلمة والاصل والفرع والولي والمولى عليه والنبي والرعية والقلب والدائرة والعلو
والسفل والمجرد والمادي والمحيط والمحاط والمتساوي والمتفاوت والحركة والسكون والقرب والبعد
عليين وسجين والخلق والامر والصافي والمشوب والبسيط والمركب والقرآن والفرقان وغير ذلك من
الاثنينات التي لا يخلو شيء منها وكل هذه المذكورات وامثالها اثنان لا ثالث لها لان الاشياء
كلها لا تخلو منهما فهما حدان جامعان للاطوار كلها والحدود باسرها وكل من هذا الاول
والثاني مراتب لا تحصى ولا تتناهى واما الثاني الذي له ثالث فكما ذكرنا في بيان التعينات
واما الثالث الذي لا رابع له فهو تعين الامر الواحد بثلثة حدود جامعة فكلما سواه من فروعها
واطوارها فلا تكون في رتبتها حتى تكون رابعة معها كالعوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك والزوج والزوجة والاولاد والفاعل والفعل والمفعول والمادة والصورة
والهيئة التاليفية وجهة الشيء الى ربه وجهته الى نفسه والجامع بين الجهتين والافلاك والعناصر
والمولدات والسماء والارض وما بينهما والقابل والمقبول والجامع بينهما والعالي والسافل والبرزخ
بينهما والنور والظلمة والمركب منهما وهكذا من المثلثات الجامعة لحدود الاكوان كلها
فلا يشذ منها غيرها حتى يكون رابعا لها فهذا النوع هو الثالث الذي لا رابع له واما الثالث الذي
له رابع فكما ذكرنا في بيان اطوار التعينات وهكذا الحكم في الرابع الذي له خامس والذي ليس له
خامس كالخامس فاذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة فاعلم ان قول جناب لنا الطواف ابده الله الطراز
الاول اشارة الى ان هذا الستر المبارك والحجاب المعظم هو الطراز الثاني في هذا هو الثاني الذي

ص ١٣
لاثالث

لا ثالث له وكل من الاول والثاني تشتمل على مراتب كثيرة مرتبة توصف بانها طراز اول
او ثاني فالطراز الاول هو طراز عالم الغيب والطراز الثاني هو طراز عالم الشهادة فتوسطه السار هذا
الطراز الذي هو الستر الثوب المعلم بالنور والذي نسج لملك الارض والسماء بالتحافه الى اهل القبر
المنور والجدث المطهر لاح لنا منه وانكشف وظهر لنا الطراز الاول في العالم الاول في العالم الاول فيا
من ستر كشف الاستار وحجاب ازال الحجب واظهر الانوار وثوب اظهر ما تحته من الاسرار وفيه
اذا قلنا الستر والحجاب والثياب والهيكل والصورة والتعين والحد مرتبة بها في المقام معنى
واحدا وان كان كل يختص عند الخصوص بما يخصه الان قصدنا العموم في الخصوص فلنرجع الى ما كنا
فيه فنقول ان الطراز الاول يشتمل على طرز كثيرة لو اردنا تعدادها وبيان احوالها من مثلها وما لها
لطال بنا الكلام وانكانت فوائدها كثيرة ومنافعها غير حصيرة الا ان القلب عليل واللسان
كليل فاقتصرنا على ذكر اربعة منها التي هي الكليات الجامعة فالطراز الاول من الطراز الاول الحجاب الابيض
النور المشرق من سر الاحدية وهو حجاب الواحدية التعين الاول طراز اهل الاسماء والصفات وهو الاسم الا
الاعظم الاعظم والنور الاقدم وهو اول ستر وحجاب وثياب نسجها يد القدرة بالولاية الاجمالية
القرانية للواقف في الحضرة الاحدية الظاهرة في الواحدية والعجب ان الناسج والمنسوج والنسج والمنسوج
له واحد من عجايب واطوار وذلك حين الطواف حول جلال القدرة فاتحف الواقف في تلك الحضرة
ذلك الطراز الى الطايف حول جلال العظمة فلبسه تادبا فكان به ملكا في تلك عوالم الاسماء
والصفات وهو طراز ابيض عليه نقط حمر لظهور الاسم الفاعل الموجب للحرارة الموجبة للحمرة
الاصلية المعنوية والطراز الثاني حجاب اصفر ثوب لذهب لبس العرب موضع العجب نسج في بلد بسم
الله الرحمن الرحيم وصبغ بالماء الاحمر من عين السلسبيل التي مزاجها زنجبيل المنفجرة تلك العين
في ارض الجرز النازلة من بحر الصاد اول المداد وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض تحت السدرة المنتهى عندها جنة الماوى فاسبح هذا الثوب الملك في حذا بيل وصا بعه
انزله عن روح القدس بروح من امر الله ومتحفة عن الله سبحانه الواقف في حضرة الجلال الثاني
من موطن الوصال الى الواقف في مقام الباء في البسملة الظاهرة بالولاية في الحضرة الاحمدية ولما
كان تمام هذه المرتبة بالسبعة لانها مبدء التفصيل ظهر بالاتحاف الى السابع فلبس البوة الاصفر
الحمد الجديد والباقي الذي لا يبيد فكان سلطانا متمكنا قد اشرق نوره وطلع ظهوره
فخضعت له المفردات على افنان السدرة المنتهى واخضرت السدرة باشراق نوره عليها والطراز الثالث الحجاب
الاخضر من السندس صبغ من الماء المتصل من نزول القطرات البيض من بحر المزن والصاد على شجرة المزن ثم
على ارض الجرز والبلد الميت فمن البحر المزن بياض ومن الشجرة صفرة ومن الارض سواد فجمع هذه

ص ١٣
الالوان
١٤

الالوان خضرة شرح شفافة نابع منه الثوب للملك نغائيل وعصابة الروح على ملائكة الحجب و
ومتخفيها الجالس على سرير الملك على منبر الوسيلة التي لها الف مرقاة من مرقاة الى اخرى مسيرة الف
سنة للجواد المسرع الذي يقطع في كل مرقة عين بقدر الدنيا سبع مرات وهو ملك الوجود وسلطان عالمي
الغيب والشهود والحفيظ الحامل اللواء ليكون له اللواء وجعله بسبعين الف شقة تسع الخلائق
باسرها وهولاء المنخفض اليهم جملة الولاية الكبرى العليا وترجمة قول انا الله والات الناطقة بها
خداينه عن العلي الاعلى والطراز الرابع حجاب احمر ثوب ورد للملك الاكبر الظاهر بالكبرياء بنعت
العظمة والبهاء وقد انصبغ بالقبغ الاحمر المتحصل من الماء الابيض الجاري تحت حجاب اللولو الممزوج
بالماء الاصفر النابع في ارض الذهب كالزعفر المركب من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر وصاحب
الملك الكروبي طائيل بالروح الثاني على ملائكة الحجب ومتخفيه الواقف مقام نقطة الاعتدال المزج
بين المظهرين لمزج اثارهما في البين ومحو حكم كل منهما في العين الى حامل الاركان وباسط الاعيان
ومظهر الاحسان وينبوع الامتنان فافهم اشعا فاذا ظهرت هذه الاثار والاحوال في الافلاك الغيبية
والشهودية التي هي الروابط لا الاصول الجوهرية في الانسان الكامل الحامل للتجلي الاعظم
اعظم واعظم واعظم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذه الاربعة هي
كليات مراتب الطراز الاول وكم من عجائب تركتها وغرائب كتمتها لو اجد لها حملة
آه آه وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض بالكف وابديت لها سري فمهما تنبت الارض
فذلك النبت من بذري واما الطراز الثاني فهو ايضا يشتمل على طرز كثيرة نكتفي بذكر اربعة منها
كالطراز الاول الطراز الاول من الطراز الثاني حجاب اخضر شديد الخضرة وعليه علم وهو نقط
حمر ظهرت من العالم الاول بحكم التطابق ومحله في الجنتين المدهامتين اللتين خلق ادم
فيهما واخرج منهما فان جنة الخلد لا يخرج داخلها ولا ييأس قاطنها وهما من جنان الدنيا كما في
قوله تعالى ومن دونهما جنتان مدهامتان وانما عبرنا في وصف علم الطراز بالنقط لانه انما يظهر في العالم
الاسفل بالاضافة الى العالم الاعلى من سر ذلك العالم نقط وهي المعبر عنها بسم الابرة في حديث المعراج
انه دنا من نور العظمة مقدار سم الابرة لان السافل اضيق مجالا واتساع بالدون وماله لا يحمل من ظهور بين
العالي الا يسيرا وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي العلم بالعالي الاعلى انفسهم حاضر عندهم كحضور نفسهم
ولكن اكثر الناس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل واولئك هم الغافلون وهو قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما شاء بالاضافة
الى الجليل اقل من سم الابرة ولذا عبرنا عنه بالنقطة وانما قلنا نقط بالجمع مع ان الكل وجه واحدة وهي نقطة
واحدة لان السافل الكثرة حيث استدارت على المحور تحدث من كل جزء دائرة واحدة من اجزاء المحرك قطعا
مقدار

8
فتعين الدوائر بالنظام والصفا واختلف فكل دائرة حاملة نقطة من ظهور القطب في المحور واما
ولما استدارت على القطب لا يختلف ولا يحدث الا الكثرة لا تضرب الواحد في نفسه لا يؤثر الا الواحد
وتوضيح هذا المرام ان العالم الاسفل بل عالم الامكان له ثلث حركات الاولى حركته من حيث نفسه
من حيث مبدئه في مقام الهي كيف انا انا وكيف لا ادعو وانت انت والثانية حركته من حيث
نفسه منكس الرأس عند ربه في مقام قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
والثالثة حركته من حيث مبدئه فحسب من غير النظر الى نفسه في مقام الامثال العليا وله تعالى المثل الاعلى
وقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون على حد ما قال سيدنا الحسين الشهيد في المناجات يا
من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
محقت الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار فالحركة الاولى هي الحركة على
المحور والثالثة هي الحركة على القطب والثانية عرضية واثارها محجبة فالحركة على القطب لا يؤثر كثرة
توجب تكثر الاسماء فنور التوحيد ظاهر من خلالها فلذا قلنا نقط بالجمع لان الطراز مقام الكثرة
واشرف مقاماتها عند الحركة على المحور فيحصل من كل جزء من العالم السفلي ظهور للعالم العلوي
وتشبه ذلك الظهور نسبة النقط الى الدائرة وكثرة الدوائر تستلزم كثرة النقط ولذا اتينا بالجمع فافهم
واتقن الطراز الثاني حجاب اخضر ايضا غلبت عليه السواد الا ان اثار الخضرة ما امحت رأسا الظهور الوحدة
وبقاء احكامها احيانا ولما كان الغالب عليها احكام الكثرة وجهات الانية كان الغالب عليها
السواد ومحله جزيرة الخضراء على ساحل البحر الابيض من وراء جبل قاف وصاحبه سطائيل وقطائيل
بالملك جبرئيل ومتخفيه الظاهر بالملك ايضا عبد الله الولي القائم بامر الله الذي القى عصاه فاذا هي حية تسعى
ثم القاها فلقفت تلك حبالهم ما امات السحرة من حيث ظهور الوحدة في اثبات جهات الكثرة في مقام
الحركة الثانية المذكورة انفا فاظهر الحياة بماء الفيض المقدس بالعصا التي هي غصن اخذ من شجرة
طوبى فبين الماء والشجر اظهر الامر المستقر الثابت وازال الجبت الزايل الباطل فحقق بان نبي موسى
في اول مقام التسمية في الرتبة الثانية في مقام الفرق دون الجمع فان في كل ولي محمد من شجرة النبوة وماء
الفيض موسى فالكل موسى والكل احمد والكل محمد وفي مقام الفرق عاد وجاء الفرق
وميض البرق واشار الفرق من الشرق في ذلك الباب للمتوسمين فبطن القران وظهر الفرقان ولم
يظهر الاول الا بالثاني كما لم يظهر العرش الا بالكرسي فهو مضاع مع العرش شريكا من وحد واحد
عذاء المدد في مقام الجمع وفي مقام الفرق تعالى العرش وخفي في تسافل الكرسي يظهر بالكثرة من
النجوم والبروج والمنازل ظهور ولذا سمي المضاع مضارعا في الافعال لو كان كما يقولون لكان
المشابهة والمناسبة انسب فافهم فكم من خبايا في زوايا وتعيها اذن واعية الطراز الثالث حجاب
اخضر

اخضر الغالب عليه السواد ايضا وهو الادم ومحله خط الاستوا وقطب العالم عند الحركة عن المقام الذي
كان طالع الدنيا فيه سرطان والكواكب في اشرافها والشرف اعم من المصطلح والاصطلاح
الاصطلاح لا يستقيم شرف عطارد والزهرة لانهما لا يبعدان عن الشمس باكثر من الميل الكلي
فيجب التعميم فيتم المقصود مذ ذلك الوقت وقت الظهر فلما تحركت الافلاك بحركاتها وهي الاربعة و
العشرون حركة وكانت حركاتها على المحور تحقق الافاق المائلة وتقدم الليل على النهار واختلف
الساعات المستوية والمعوجة واختلفت الايام والليالي والقطب في هذه الحركات في غير خط الاستواء
وعالم الجسماني الثانوي هو الوسط والقطب الذي في الطرف لانه وجه المبدع وهو متساوي النسبة
ولو كان لهم نسناس وهما القطبان المسميان هما طرفا المحور الذي تنتهي اليهما الدوائر الصغار وكل واحد
قطب الدائرة الصغيرة التي لا اصغر منها واما القطب فهو في الوسط وهو اشرف الحدود ومحل الولاية
الظاهرة في هذا الكون كالقلب بالنسبة الى البدن فالفيض يرد على القلب اولا اجمالا ثم يفصل في
الصدر ثم ينشرح في الدماغ ثم ينبسط في الاركان ثم في الاجزاء فالواقف على خط الاستواء في باطنه هو
القطب الاجمالي وظهور اجماله في العرش وتفصيله في الكرسي ولما كان الطراز انما يكون من الاجمال الى
التفصيل من البطون الى الظهور ومن الخفاء الى الشهود كان المتحف اليه الطراز حامل الولاية المتحف الى
اطوار تلك التفاصيل وصا بعد الملك ميكائيل بالملك عزرائيل بمعونة اسرافيل والصبغ هو الماء
الذي يشبه البرقا حين سقيه بالطلوع بعد حله فيحصل الصبغ الاخضر الغالب عليه السواد فكان طراز
الحامل الولاية الظاهر ببروزه على قطب الشمس الظاهر بمنطقتها من حيث محاذاتها لمنطقة الكرسي
من حيث محاذاتها المعدل النهار من حيث محاذاتها للقطب الغائب في خط الاستواء ولذا كان الاعراض
لها ولذا كانت كل واحدة منها لها تاثير وتدبير في جهاتها ذاتها وكل تلك الجهات
من صاحب الطراز الذي اتحف اليه من الواقف على قطب خط الاستواء الطراز الرابع الستر الذي كان
على ظاهرية النبي ص في مقام قل انما انا بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وهو اللباس اي ثوب الملك لانتفاع الناس به وتمكنهم منه هو اخر التعينات
في مراتب التنزلات ولما كان القبر الشريف حاملا لذلك الجسد الحامل لذلك التعين الكلي
المتنزل من تلك العوالم المنادية الى الخلق تكوينا وتشريعا جعل طراز القبر وثيابه على نهج
تنزل ظاهريته وحيث انه في اخر العوالم دليل على الله وذكر لله من وراء الحجاب فكان في عالم
الكثرة دليلا على الله سبحانه فمن جهة الكثرة يقتضي ان يكون اسود ومن جهة انه من الله
ودليل عليه يقتضي ان يكون اخضر لاختلاط صفرة عالم الغيب مع سواد الكثرة ومن جهة
انه مبين اسماء الله وصفاته على الحدود المباينة لصفات المخلوقين والاشابه المخلوقين

من حيث انه واصف تلك الحدود بنفسه ولباسه وخلفائه واصحابه يجب ان يكون ذلك الثوب
الستر والطراز مطرزا معلقا منقوشا بلا اله الا الله محمد رسول الله والصلوة على محمد واله
وصحبه فطر الظاهر على طبق الباطن والفرع على وفق الاصل والمجاز على نهج الحقيقة وكم من مراتب اطوار
ومقامات ما ذكرتها لما شاهدت ما عبانا في مرايا انحاء التجليات في لوازنح بالبيان لاطلقت
عنان القلم في هذا الميدان وارينا الناظرين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما
ذكرنا كفاية لمن اعتبر وتذكر ما مر عليه في العالم الاول ثم اعلم ان الطراز الاصلي الجامع للكينونة
وهذه الطراز المذكورة وغيرها هو الصورة الانسانية وهي لباس التقوى وهيكل التوحيد وصورة
التفريد والتجريد والمثل الاعلى والمثال الاسنى والربوبية التي هي العبودية كما قال سيدنا جعفر الصادق
عليه التحية والثناء العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في
الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك هم وقد قال امير المؤمنين ع في الصورة الا
نسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي
مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب والحجة على كل جاحد
وهي الصراط المستقيم والصراط الممدود بين الجنة والنار الحديث وذلك لان الصورة الانسانية
مجمع التجليات وجامع التعينات ومحل الاسرار والاطوار وعليها يدور الليل والنهار وفيها العوالم
التي كليتها الف الف عالم وفيها الاسماء العظام التي اصلها وسرها الاسم الاعظم وهو
فكل عالم منه طراز تحف من الولاية الاجمالية وبذلك الطراز كان ملكا على اهل ذلك
العالم متصرفا فيه فالانسان الكامل الذي ظهرت مراتبه وفصلت الاسماء والصفات المربية
والاثنان والسبعون من الاسماء العظام والاسم الاعظم القاهر على الاسماء كلها له الغلبة و
الهيمنة والغرة والتصرف الكلية في الولاية على الموجودات كلها فالواقف مقام التوحيد مع اجتماع تلك
المراتب مع قطع النظر عنها له مقام الولاية الاجمالية والنبوة والواقف مقام التوحيد القاهر
بالاسماء والصفات حيث ان وجوده بالاول كان له مقام الولاية التفصيلية الظاهرة في
جميع الاطوار والادوار والاكوار فالتفصيلية كان بالصورة المبينة المشخصة وهي الحلة يعبر
عنها بالثوب والستر والحجاب والطراز ولما كان التفصيل انما كان بالاجمال في مرحل الولاية العظمى
الاجمالية لقربها الى الوحدة تحقيق الحضرة الاحدية هو الذي يتحف الطراز الى حامل الولاية
الخاصة التفصيلية ولما كان اكمل الظاهر واشرف الاطوار الصورة الانسانية كانت هي الطراز
الاول الجامع والنور الاقرب الساطع اللامع والكلام في هذا المقام طويل الذيل مستو

تركنا طلبا للاختصار وصونا عن الاغيار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولما ذكر ايده الله ووفقه
مراتب هذا السر من البدء الى الختم والبداية والنهاية وشرحنا بعض احوالها وذكرنا بعض
خزائنها واصولها وفصولها على وجه الاجمال بحسب المجال وتبلبل البال وتعارض الاحوال اراد
سلمه الله ان يذكر ما في تلك الاشياء من النقوش والاطوار قال سلمه الله رقمت على العنوان من ديباجة
ديباج الشرف الذي لا يجهل اقول لما كان التوحيد هو الظاهر في المظاهر والباطن في اطوار الغيب
فكل ظهور مظهر توحيده كل تجلي محل تفريده وتفريد الاعيان والاكوان حدود تلك النظام
ووجوه تلك المجالي فلا شيء الا وهو دليل توحيده وشرح تجريده وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وقد قال سيدنا الحسين روحي فداه تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في
كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء بعد قوله ع ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال سيدنا زين العابدين عليه السلام لا يرى فيه نور غير نورك ولا
يسمع فيها صوت غير صوتك وقال سيدنا الكاظم عليه السلام ليس بينه وبين خلقه حجاب غير
خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور هذا كل ذلك لاجل تجلي الحق وظهوره
في مرايا الافاق والانفس وقوابل الاكوان ومجالي الاعيان فالكل كلمات التوحيد
مرقوم على الكل لا اله الا الله ولما كانت الحضرة الاحمدية صلى الله ع اقرب الحضرات الى
الحضرة الاحدية والفرق بالبين والميم مقام التمام في مقام الواحدية كانت هي التعين الاول
الوجود المنبسط قال الشيخ الاكبر اول الحضرات الحضرة الاحدية واقرب الاشياء اليها
الحضرة المحمدية صلى الله ع والموجودات كلها ظهورات وتجليات لتلك الحضرة ظاهرة فيها ظهور الاحدية
فيها بحكم الانبساط والاحاطة فاذن كل شيء ظهر فيه التوحيد والولاية والنبوة فكل شيء
مرقوم عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ص ولما كانت الولاية انما ظهرت في المراتب التفصيلية
في الاقرب فالاقرب الى الحضرة المحمدية صلى الله ع ولما كان الولد جزء الوالد والجزء تابع للكل بعينه
البدل ولذا كان على شكله وهيئته في الظاهر والباطن والاجساد والارواح كان كل ما لا يذكر
النبي الا ويذكر معه الاولاد المعنوية والظاهرية الصورية لحيازتهم الرتبة الجامعة المعنوية
فقط كما لا يذكر الكل الا والجزء معه بالدلالة التضمنية فيكون في كل شيء مكتوب بقلم
القدرة بالكتابة التكوينية والتشريعية والتدوينية باليد الباسطة لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه واله واولاده وخلفائه واصحابه اولياء الله ولما كانت الحضرة المحمدية ص

واقعة

واقعة في اول مراتب الوجود لانها التعين الاول والنفس الرحماني الاولى والموجودات كلها تعينات
ظهوره ومرايا نوره كان لها الكمال المطلق الفائق على كل كمال والشرف على كل شرف لان
جميع الكمالات من فروع كماله وجميع المفاخر من شئون جلاله وجماله فكل جميل حسنه من جماله
مفاد له من حسن كل جميل كما هو شأن الله وجماله وصفاته واسمائه طأطأ كل شريف
لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرقت الارض بنوره
فكان هذا الحكم بالتبع ثابتا في كل من كان بمنزلة جزئه ونفسه واقرب التعينات اليه
واجلى مجاليه لما كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام من اولاده واجزائه الظاهرة فيه مثاله ولاية
للقرب المعنوي والصوري كان المرقوم على كل شيء بعد الشهادتين وان خلفائه واصحابه
اولاده اولياء الله ان محمدا واله هم الشرف الفائق والفخر الظاهر والنور الباهر قد سبق كل
شرف وفخر ونور وعزة ومنعة وكرامة فلما رقمت هذه الارقام الواضحة في حقائق
الاشياء وذواتها وانفسها وليس شيء اقرب الى الشيء من نفسه اليه وهذه الارقام هي الايات المرئية
في الافاق وفي الانفس ظهرت هذه الارقام للاشياء كلها ظهورا نفسيا اليها ولا شيء اظهر
منها اليها فلم يبق شيء لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني
ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك
شهيد الا عرفهم جلالة امر النبي صلى الله واوليائه واولاده وخلفائه وعظم خطرهم وكبر شأنهم
وتمام نورهم وصدق مقاعدهم وثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عند الله وكرامتهم عليه
وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه وهذا الشرف الاعظم والسر الاقوم والنور الاقدم مرقوم مكتوب
في كل شيء وكل موجود ومفقود وشاهد وغائب جوهر وعرض وصفة وموصوف ولما كان اشرف
الاشياء واعلاها واسناها وابهاها مقامات الطراز الاول والثاني المختص بهؤلاء الاولياء
الاقطاب كما اشرنا اليه لما اشار اليه الناظم ايده الله بتوفيقه واسعده بامداده خص الناظم ايده
الله تعالى بالكتابة والرقم عنوان ذلك الطراز الثاني الذي يلوح منه الطراز الاول واذا كانت مرقومة
في تلك المبادي التي سائر الموجودات فروع وتوابع لها ففي التوابع بالطريق الاولى لان الفرع لا يخالف
الاصل والتابع يعرب باعراب متبوعه ويوصف بصفات سابقه فاذن رقمت كتبت على الاشياء
كلها بالرقم التكويني شرف هؤلاء الاولياء وفخرهم وان لهم الرياسة الكبرى والولاية العظمى
هو فخر لا يدانيه فخر وشرف لا يحاذيه شرف هو معلوم عند كل شيء كعلمه بنفسه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ولما غلب على الخلق في القوس النزولي حكم الابنية شنوا ظهور تلك المراتب لغالبيتهم
بينهم سنو الله فاثبتهم بقول لا يعلمونها ولا يدرونها والا فهم اقرب اليهم منهم ونحن اقرب اليكم

منكم

١٠ منكم ولكن لا تبصرون فقد دل الناظم حيث اشار الى شرف ذاتي وفضل فائق في هذا البيت
مع الاول فهما معا مثل لفلك البيان التام وكل واحد متمم الا ان الاول المتمم الحاوي لاشتماله على
الاصول والثاني المتمم المحوي وان كان كل منهما تابعين في المقصود فلك على حده دائر على قطب
الحقائق وللمعارف والخارج المركز للمتممين ما نشير اليه في تبيين من اطوار الغيوب فنقول قوله سلمه الله
رقمت على العنوان من ديباجها المراد به ان تلك التحفة والهدية لها ديباج وللديباجها عنوان وعلى
العنوان مرقوم ما يذكره في الشطر الثاني مما اشرنا اليه ونشير ان شاء الله او التحفة هي الديباج
والاول اعلى في الفضل لمدح ويجري الكلام على الاول فنقول انها مشتملة على الديباج وغيره و
الديباج هو الوجه الاعلى والمثال الملقى من تلك التحفة الجامعة للطرز باجزائها وذلك الوجه
مشتمل على عنوانات والاتيان بالمفرد لملاحظة الجنس الواحد احدها عنوان التوحيد وفيه عنوانات
العنوان الاول مراتب التوحيد في نفسه توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد
العبادة العنوان الثاني مراتبه من حيث الموحد وهما قسمان ذاتي ووصفي العنوان الثالث مراتبه من حيث
الوصف وهو توحيد وتوحيد الذات والتوحيد الشهودي والتوحيد الحقيقي العنوان الرابع مراتبه
في السلسلة الطولية الثمانية وملاحظة المراتب المتقدمة وهي ستة عشر فيها العنوان الخامس مراتبه
في كل سلسلة المسماة بالعرض وملاحظة المراتب المذكورة بالتربيع في الثمانية والعشرين التي
هي تمام القوسين في العالمين العنوان السادس مراتبه في الجميع من حيث الكيان الثالث الوجه من ربه
والوجه من نفسه والجامع بين الوجهين الذي به الاختلاف في البين العنوان السابع مشاهدة الغيب المطلق
والواحد الحق في هذه الوجوه وطي الاضافات وسلب الاشارات ومحو الجميع ونفي المراتب والرجوع
الى الواحد انا لله وانا اليه راجعون على حد ما قال سيدنا الحسين عليه السلام الهي امرت بالرجوع الى الاثار
فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير وهذه المراتب في مقام العلم
دون العمل وثانيها عنوان الاسماء والصفات وظهور نور التوحيد في خلال التعينات وفيه
عنوانات العنوان الاول الاسم الاعظم الاعظم الاعظم اسم الذات الجامعة لكل الصفات والشؤون
والاضافات وهو هو بلا اشباع بوجه يتحقق له الواو العنوان الثاني الاسم الاعظم هو مع الواو ليكون
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو الذي يدخل تحته اسم الجلالة الله قل هو الله
فالله صفة وهو موصوف والفرق بينهما معلوم عند اولي الابصار العنوان الثالث الاسماء العظام الاربعة
والتسعة وتسعون وكن مع المستتر فيهما والغائب المنون في المستتر من تاء المضارع المخاطب والمشتق منه
كما هو الظاهر المعلوم وهو تمام الاثنين والتسعين وهي الاسماء المتعلقة بكليات العوالم

العنوان الرابع رتبة الاحدية وهي مقام كشف السبحات وهو صفة لاسم الجلالة قل هو الله احد ونسبتها اليه
نسبة الشكل الثالث الى المستدير والثاني فرع للاول وهو ابو الاشكال والمستدير شكل الوحدة
فافهم العنوان الخامس رتبة الواحدية رتبة الفيض الاقدس والاعيان الثابتة والصور العلمية ولوازم
التعين الاول والاحاطة الكلية بجميع العلوم والحقائق العنوان السادس رتبة الرحمانية والفيض
المقدس وظهور الاسماء المتقابلة مثل المنعم والمنتقم والمريد والكاره والمحيي والمميت وغيرها
وهو مقام الاستواء على العرش واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه هذا
عنوان الكبير رايناها مرقومة على عنوان ذلك الديباج وقراناها وتركنا ذكرها واشرنا الى نوعها
صونا عن الاغيار وحفظا للاسرار وايضا لاداء الامانات الى اهلها ومنعها من غير مستحقها فهو
سبحانه يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما فارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وثالثها عنوان الربط الظاهر والمظهر
والمتجلي والمتجلى له والتعين والمتعين وفيه عنوانات العنوان الاول الولاية المطلقة الاولية الكلية
الظاهرة بامر كن السابرة بنورها وظهورها في جميع الذرات الوجودية من مبدأ الغيب الى الخرزات
اللغيبيات وان كان الانبياء بها لها والهيمنة بالاضافة على الاشياء كلها بجميع مراتبها وطورها
العنوان الثاني رتبة النبوة وهي الوساطة في التشريع وفي التكوين ايضا بوجه دقيق ولا شك ان النبوة
مقامها بعد الولاية وان كان الجامع له السبق على المنفرد والجمعية بفرد كما ان المنفرد بنفرده
اجمع واقرب واشار الشيخ الاكبر الى العنوان الاول والثاني من الثالث على ما ذكرنا ولكن بحاله
في التطبيق الى لطيفة سر قال فكل نبي من لدن ادم الى اخر نبي ما منهم احد ياخذ الا من مشكوة خاتم
النبيين وان تاخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود وفي جميع العوالم وهو معنى قوله كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء
كان وليا وادم بين الطين والماء وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط
الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من كون ذلك الشيء بالولي الحميد فختم الرسل من حيث ولايته
نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي الوارث الاخذ عن الاصل الشاهد للمراتب وهو حسنة
من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله انتهى كلامه وهذا هو الذي نقلنا عنه سابقا من ان
الحضرة المحمدية صلى الله اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية فكانت له الولاية العامة الواقعة
على كل منه وبه وله النبوة الخاصة العامة المطلقة فهو من حيث ولايته اعلى منه
من حيث نبوته وبالامرين تقدم على صاحب الولاية فقط كما قال الشيخ الاكبر ان الولي
حسنة من حسنات خاتم النبيين العنوان الثالث رتبة الولاية في مقام جمع الجمع وهو الاحدية

الثانية العنوان الرابع رتبة الولاية في مقام الجمع وهو مقام الواحدية وفي هذه الرتبة العنوان
الخامس رتبة الولاية في مقام الفرق وهو مقام اعطاء كل ذي حق حقه العنوان السادس رتبة
الولاية في مقامات الفرق ومراتب كما فصلنا في المقدمة اجمالا العنوان السابع رتبة الكمال
الحقيقية في الملكات النفسانية والاخلاق الالهية والاطوار الربانية مما يقتضي ظهور التوحيد
في الصورة الانسانية من احكام الربوبية الظاهرة في العبودية واحكام العبودية المنوطة بالربوبية
من مراتب التقوى والزهد والعبادة والعلم والحلم والكرم والشجاعة والوفاء والحياء
والجود المطلقة الظاهرية والباطنية الانوار القدسية ومعرفة النفس بكشف السبحات وازالة
الانيات وهذه العنوانات هي المرقومة على ذلك الديباج وهو العنوان لها وهي الديباجة الآخر في
الذي لا يجهل لان ديباجة الكتاب مشتملة على اشرف ما في الكتاب من الثناء على الله والصلاة
على محمد واولاده وخلفائه واصحابه سلام الله عليهم وهي عبارة عن العنوانات المذكورة
من التوحيد والاسماء والصفات والولاية والنبوة وكرامة النفس وهي المجتمعة في كينونة الانسان
الكامل وحيث ان اصول الشرف وكماله ترجع الى هذه الحدود والجهات كانت الصورة المذكورة
والطراز الاصلي ديباجة عنوان لهذه الديباجة فالشرف كتاب وديباجته اكمل ما فيه واشرف ما في ظرفه
واشرف ما في الوجود من الغيب والشهود من اطوار الشرف وظهور هذه المراتب في حد جامع ولما
كانت الصورة الانسانية هي الجامعة لهذه المعالي والمفاخر في الوجه الاعلى كان الانسان الكامل
جامعا لهذه المراتب فهيكل التوحيد والحقيقة الانسانية طراز مرقوم في ديباجة الوجه الاعلى منه
منه ديباجة الشرف فيه اصوله ومقاماته العلوية وهو الذي لا يجهله احد لما ذكرنا من ان ظهور هذه
الكمالات مساوقة لوجود الاشياء وهي حكاية وهي اظهرها من نفسها بها ولكن العلائق البشرية
ولوازم الانية ومقتضيات الماهية لما حجبتهم عن مشاهدة تلك المقامات القدسية والمراتب الالهية
والشرف اللامع والنور الساطع لهذا الانسان الكامل تنوا تلك الاحوال [illegible] فبقوا بين
جاهل ومنكر ومشكك فاذا كشف الغطاء يقال للغافلين لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى عند الكشف ظهور تلك العنوانات وبروز تلك الجهات
ويجدها اظهر الاشياء واعلاها وابهاها واسناها فيعرف انها لشدة ظهورها خفيت ولعظم
نورها سترت فخفاها لعظم نورها واستتارها لشدة ظهورها ولهذا قال سلمه الله تعالى ذو جنابة
الشرف الذي لا يجهل اي والله لا يجهله احد الا ان الخفاء نسيانا كما نسوا العوالم الماضية سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ولقد كررت العبارة ورددتها لزيادة

التعريف والتفهيم لصعوبة مسلك هذا المطلب ودقة ماخذه وما اشتمل من فنون التحقيق هذا ما يتعلق
بباطن الكلام وتأويله واما ما يتعلق بظاهر الكلام في قوله سلمه الله الشرف الذي لا يجهل
فاعلم ان الشرف اما بالنسب او الحسب والامران قد اجتمعا في هذا الانسان الكامل والقول الفصل
اما النسب فلان اشرف طوايف بني ادم عليهم السلام العرب لان محمدا منهم واشرف طوايف العرب قريش لان
النبي المعظم ص منهم فتشرفوا به واشرف قبائل قريش بنو هاشم لوجود ذلك النور المكرم منهم واشرف
بني هاشم اهل البيت لانهم من محمد صلى الله ومحمد منهم الا من اخرجه من البيت بمباينة خلافه لان له
شرافته لانتسابه اليه فاذا انتفت النسبة في العالم الاعلى من مقامات القلب والفؤاد ينتفي في
العالم الجسماني يا نوح انه ليس من اهلك والدليل على ذلك انه عمل غير صالح فهذه هي علة
الهيئة قرابته لا تختلف بحال من الاحوال فلا يضاهي اهل البيت في شرافة النسب احد باتفاق جميع
المسلمين المقرين بشرف محمد ص واما الحسب فعلم وعمل وملكات نفسانية وغير ذلك تتميم
بعضها والتنزه عن الارجاس والادناس وسوء الاخلاق ورذائل الاعراق وقد شهد الله لهم بذلك في القرآن
في مواضع شتى الا ان اظهرها وابينها قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فاذا اذهب الله عنهم الرجس فلم يبق معهم شيء من الاخلاق الرديئة والملكات الغير المرضية
مما لا يحبه الله فان الرجس هو الذي يكرهه الله سبحانه ولم تتوجه اليه العناية الالهية الربانية فكلما كان
كذلك فهو يبعد عنهم لان الله سبحانه تفرد باذهابها عنهم فوجودها مع ذلك محال لانه تبديل في
تكذيب الله سبحانه فاهل البيت منزهون عن كل شيء الا ما يريده الله ولا يحبه فهي عنه ازال ما كان
ثم اكده سبحانه بالتطهير فاذا لم يكن عندهم شيء من الرجس مما يحصل الاعراض عن الله سبحانه فهم دائما
متوجهون اليه مقبلون عليه مستمدون منه سبحانه بالاعمال الصالحة لا يعقل ان يكون العبد مقبلا على
الله مستشرقا من انوار عظمته وجلاله من الباب الذي امر الله سبحانه ان يقبلوا ويتوجهوا اليه من ذلك
الباب وهو سبحانه يعرض عنه ولا يشرق عليه من انوار تجليه وتجليته كينونته ازل للمحال كيف وهو
الذي قال من اقبل الي شبرا اقبلت اليه ذراعا ولدينا مزيد يا ابن ادم اطعني حتى اجعلك مثلي انا اقول
للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون والشواهد العقلية والنقلية تابى عن ذلك
فكان اهل البيت هم المتحلون بحلية كل كمال والمنزهون عن كل نقص وزوال سوى
نقص الامكان وحدود الاكوان والاعيان وذلك بنص القرآن وشهادة الله الملك المنان وعموم
اهل الاسلام والايمان وقال الشيخ في الفتوحات لما كان رسول الله صلى الله عليه عبدا محضا الأكبر
اي خالصا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس كلما يشينهم فان الرجس هو
القذر عند العرب على ما حكاه الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

كم جاوزت قبر المجد فاكتسبت مجد النخط السماك الأعزل

نظهيرٌ فلا يمضا اليهم الا مطهر ولا بدّ ان يكون كل ما يضاف اليهم هو الذي يشبههم فلا يضيفون الى انفسهم
الا من حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ
الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس
عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في
نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة انتهى اقول وهذا هو الشرف الذي لا يجهل والذكر الذي لا
يخمل والنور الذي لا يطفى والفخر الذي لا يخفى وقال ابو عثمان الجاحظ في اهل البيت وشرفهم وكيف لا
يقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله
وذو الجناحين وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج العباس النجدة والخير فيهم والانصار انصارهم
والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم و
الحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم انتهى فقد جمعوا انواع
الشرف حسبا ونسبا وهذا هو المرقوم على الطراز المنسوج لهم في جميع العوالم والمراتب والمقامات
وما كانت الولاية لهم والنيرات بهم اشرق نورهم على كافة الموجودات فرمت على كل ذرة منها
تلك الديباجة الشريفة والكتابة اللطيفة وهو لعمري كما قال ابده الله وسدده وفقد الشرف الذي
لا يجهل قال سلمه الله تعالى كم جاوزت قبر المجد فاكتسبت مجد النخط السماك الاعزل اقول
هذا البيت ظاهر في معناه لا سر عليه ولا اشكال فيه في النظم الترتيبي الا ان الكلام يقع في امور الاول في
المجاورة والجوار وما يتعلق بها من الاطوار الثاني في حقيقة القبر والمراد منه عند اهل الكشف و
الحقايق الثالث في معنى المجد ويستطرد فيه ذكر الاب الرابع في المجد وسره وبيان المراد منه الخامس السماك الاعزل
والمراد منه في الظاهر والباطن السادس كيفية الانحطاط وحقيقته والسنة هي العدل التام ظاهره
في باطنه وميزه في علانيته بها خلق الله الوجود ومن الغيب الى الشهود واتم به المحامد ودل الى قوله سبحانه
الذي اتقن صنع كل شيء وهو هذا القول الفصل الذي ليس بالهزل وما كنا عن الخلق غافلين فافهم اما
الاول فاعلم ان الشيء من حيث هو هو منزه عن الاسم والرسم والاشارة والعبارة والتعريف والتعرف والافادة
والاستفادة وانما الاحكام والاوصاف تجري عليه من حيث تعينه وتقيده فاذا تعين بالوجود
ظهرت له اسماء واوصاف واحكام كالوحدة الحقيقية والانبساطية الاطلاقية والجنسية والنوعية
الشخصية والعلية والاصل والاسطقس والمادة والامر والعنصر والاسم والفعل والحرف وامثالها من الاسماء
التي للتعين الاول والواحد من حيث هو واحد قد ذكرنا احوال الواحد في كثير من مصنفاتنا سيما
اجوبتنا للمسائل الاسمائية وكتابنا اللوامع الحسينية واذا اقترنت تلك الواحد المتعين بالاخر فهما المتجاوران
المقترنان فاذا اقترنا بحيث انمحى اثر كل منهما ورسمه وحصل من الاقتران حقيقة اخرى تستحق اسما اخر في

 هما اضمحل اعتبارهما واكتسبا وحدة لها الكثرة عند اجتماعهما فهو المركب ويتحقق الكل والجزء غايب
الجزء في الكل وظهرت الوحدة المستغرقة تحت حجاب الواحدية عند اجتماع الجزئين او الاجزاء فهي
كثرة جاذبة للوحدة وعبودية مظهر ربوبية فالطفرة في الوجود لاستلزام وجود الوحدة بعد
الكثرة ولا استحالة في الكون لاستلزام الكل قبل الجزء فافهم الدقيقة لسر الحقيقة وان اقترنا مع بقاء
اثار كل منهما فان توقف وجود احدهما على الاخر بان اخذه لا من شيء ولا على شيء فهما العلة والمعلول
فان توقف وجود الثاني بمادته وصورته وكينونته على الاول بان يحدثه المجموع لا من شيء فهما الفاعل و
المفعول وان كان احدهما واسطة في صدور الاخر ويد الاعلى غير معتبر اعتباره في نفسه بل الثاني
انما ينسب الى الاعلى لا الى الواسطة فهما السبب والمسبب بالفتح واما بالكسر فهو الاعلى وهو كالسبب لي
كالحركة بالنسبة الى افعال الشخص فانها منسوبة اليه لا اليها مع انها لا تحصل بدونها وان كان احدهما
واسطة القابلية وجود الاخر فهو المعد والمعدل له كالنطفة للعلقة وهي للمضغة وهي للعظام الى
الانسان الهيكل البشري وان كان احدهما واسطة لقابلية الظهور للاخر فهو الشرط والمشروط
كالارض لظهور النور وكالبلور لظهور احراق المنير وان كان الثاني من مقتضيات الاول فهو اللازم
والملزوم كالزوجية للاربعة والكلية للطبايع لا الاحراق للنار والاشراق للشمس فانهما من قسم
العلة والمعلول لا اللازم والملزوم وانفكاك الاحراق من النار في قصة ابراهيم ليس انفكاك العلة
من المعلول المستحيل بل من قبيل انفكاك اثر المختار منه لمن يشاء كما لا يخفى بالنسبة اليك وقد اوضحنا
هذه قطعية في مباحثاتنا واجوبتنا ان كل ممكن زوج تركيبي وان كل مركب مختار واختيار كل شيء
بحسبه ولولا خوف التطويل لاعطينا الكلام حقه ولكن الاشارة كافية لاهلها وان كان الثاني من تنزل
وجود الاول بعد انجماده وانعقاده وتعينه فهو الشهادة والظاهر والاول هو الغيب والباطن وان
كان كل واحد منهما يتوقف على الاخر فهما المتفاعلان كاللبنتين فان كان نسبة احدهما الى الثاني
متوقفا على نسبة الثاني اليه فهما المتضايفان كالابوة والبنوة والموضوع والموضوع له وان كان في
وجود كل منهما عند وجود الاخر معا فهما متساوقان كالوجود والماهية وان كان كل منهما يقتضي الاخر
فهما متحاذيان كالجسم والزمان والجسم والمكان وكالامكان والحقيقة المحمدية وبدء كل من النفاعلين الاول
والتضايف في التحاذي وتعين الاخر الذي مع وان كان احدهما مثال الاخر وشبحه فهما الصفة والموصوف وان كان
في احدهما مثال الاخر وصفته فهما الدليل والمدلول والعلة والمعلول لعلته لا على المعلول فيه فعلا الاول ! نهما
وان لم يتوقف احدهما على الاخر وانما اقترنا النسبة بينهما فهما المتجاوران بوجه خاص في الوجود ومدارك الشيء
شرفا وضعة علوا وسفلا ورقة ولطفا وانما قلنا بوجه خاص لان الملاقي في الوجود على هذا الوجه هو التلازم
التلازم والاخفى الحقيقة كلما يجتمع مع الاخر ويقع تلوه فهو مجاور له متصل به دون ذلك الاتصال

الانفصال الاجمال من الاقسام المذكورة والقبر المذكور والمراد من الجوار في هذا البيت سنذكره ثم
بعد بيان معنى القبر ونذكر ان جوار هذا الشخص لهذا القبر الشريف باي نحو من انحاء المجاورة من
الاقسام التي ذكرت واما الثاني فاعلم ان القبر هو محل الجسد الذي نزعت عنه الحيوة وهذا وان
كان هو الظاهر المتبادر عند عامة الناس من الواقفين مقام الاجسام الثانوية عند فقد الفنا
وتمانع الفواسر وتخالف النسمات وتعاكس المتشابهات مقام التناسر والاختلاف والتباغض
الاعتيادي التوالد والابتلاء هو القبر العرفي الحاصل لهذا الميت المتواري فيه الا ان عند اهل
الوصال واصحاب الانفصال وارباب الانس المتجاوزين عن حدود القيل والقال مطلق الحيوة
ومطلق الموت ومطلق الحامل حلا بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم وهذا الاطلاق سر سار من مبدء الوجود الى مقامات الشهود فكل ممكن في
كل حال من الاحوال في المبدء والمآل لا يقوم الا بالاركان الاربعة الخلق والرزق والموت والحيوة
فالخلق بقوة الحرارة واليبوسة والرزق بمنع البرودة والرطوبة والحيوة لسريان الحرارة والرطوبة
والموت لغلبة البرودة واليبوسة وهذه الاركان لا يخرج منها شيء من الاكوان والاعيان مما تعلق
به قول كن من جميع المراتب والمقامات المستوضح في سر الانسان الا ان الموت والحيوة في كل مقام
على حسب ما يقتضي ذاته من الامكان هو قوله تعالى هو الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا وهو العزيز الغفور وضمير كم عام شامل لجميع الامم وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا
للمسائل ومباحثاتنا ان الموجودات باسرها والكائنات بحذافيرها والكلمات باجزائها
والاسماء والصفات بدلالاتها والجواهر والاعراض بامزجتها وقراناتها امة لمحمد صلى الله عليه وسلم بنص
القرآن وقد جعل الله سبحانه الموت والحيوة ابتلاء لهذه الامة المرحومة فكل شيء له موت
وحيوة بحسبه الا ان الحيوة متقدمة على الموت لبطلان الطفرة بقاعدة امكان الاشرف ولذا عرفنا
العوالم الاول من قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ولما كانت الحيوة سابقة
والموت لاحقا علمنا وجود عوالم اخر كانت احياء فاصابتها مصيبة الموت هو قوله تعالى في
التاويل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا وهو
ودفنوا ثم احياهم الله في هذه الدنيا عالم الاجسام عالم النقش والارتسام وبالجملة فالحيوة
متقدمة والموت متاخر عنها في كل عالم بحسبه فكل موت يعقبه حيوة ولا بد من ذلك في كل
حيوة ولما نسبت الاشياء الى الخزائن منزلة من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فافراد الشيء وجمع الخزائن للدلالة على انها لشيء واحد ثم اردفها بالتنزل ليبان
انها ليست متساوية بل انما هي منزلة فاثبت النزول الصعود لاستحالة ان يكون النزول هو الغاية

والمقصد

والمقصد والنهاية والطلب فالنزول لغاية الصعود فاثبت سبحانه القوسين ليكمل بها دائرة العينين
ففي كل هذه المراتب موت وحيوة وكل ميت لا بد له من قبر يتوارى فيه ليحفظه ويستره ولما كانت
العوالم كثيرة غير محصورة وما حصرنا منها من انواعها وكلياتها كما قال سيدنا الباقر عليه السلام ان الله
خلق الف الف عالم والف الف آدم وانتم في آخر تلك العوالم واولئك الادميين فالحصر من تلك
العوالم لا يسعنا ضبط احوال موتها وحيوتها وامواتها واحيائها فنقتصر على ذكر بعض كليات تلك
الكليات واجناس تلك الانواع فنقول اما الحيوة الاولى اي الحيوة الابدية التي لا يعتريها موت
ولا يواريها قبر النور الاول وجه الحق لوجه الحجة للا تعين بالحقيقة للا تعين انه لم تستتر في ظله فلم تتخير
منه الى غيره وهو اسم بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بري عن الامكنة والحدود ومبعد عنه الاقطار محجوب
عن حس كل متوهم مستتر غير مستور وهو بحر الاحدية وطمطام الوحدانية الاية الكبرى والمثل الاعلى
ومقام او ادنى ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك سر الاسرار ونور الانوار غيب الغيوب السر المقنع
بالسر والمجلل به فهي عين الحيوة المنزهة المنزهة عن الممات لا يعتريها فتور ولا يشوبها قصور فهي عين الكافور
وينبوع النور ومبدء الانس والسرور واصل المحبة سر المودة حبيب الكينونة نقطة الكلمة باطن الالف الغيبية
الالف المطوية في البسملة صبح الهوية والحقيقة في العبودية والغيب المحجب المجهول النعت فانه سبحانه ذاته
بلا غيبة مدلول الاسم بلا واو ولا ظهور لا شبح ولا اشتقاق لها بل بلا كيف ولا اشارة ولا نطق
ولا عبارة وهي الاية التي منها رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في اقصى سيره ليلة المعراج كما في قوله تعالى لنريه من
آياتنا وتلك الاية هي نور العظمة وجلال القدرة وسر اللاهوت قبل الظهور بتعين الناسوت الذي
هو مبدء سر الناسوت وبالجملة هذه الحيوة لا موت لها ولا قبر لها ولا بعث لها ولا نشور لهما ما في حيوة
دائمة ونعمة باقية وحقيقة غير زائلة ثم الاسماء التي ذكرناها وغيرها والناس بالنسبة اليها
مختلفون فمنهم من لم يصل اليها ولا ظهر اشراق نورها عليه لا حاجبية الحجب الظلمانية سر الاحتجاب الذين هم
متحيرون هائمون غافلون كالبهائم ومنهم من الحد في اسمائها ووصفها بغير صفاتها وسماها بغير اسمائها وذكرها
لكنه لم يعرفها فهم بينهم النمط الاوسط والنمرقة الوسطى والطريقة المثلى يسميها باسمائها ويصفها بصفاتها
ومع بعض ما ذكرنا واشرنا ولوحنا ولكن مع ذلك كما قال الشاعر تعرضت في قولي بليلى وتارة
بهند فلا ليلى عنيت ولا هند انما تبينت الحيوة والموت والحي والميت والقبر انما هي مختلفة متعددة في عالم الاجسام
الذي هو اخر مقامات التفصيل وكل ما لم يوجد اقرب الى الوحدة فكلما هو قريب الى عالم الاجمال
جهة الكثرة فيه غالبة ولكنها لا تبلغ حد الوحدة الحقيقية فالتمايز التام انما يكون في هذا العالم وانما
انا غيره من العوالم فلا يلزم ان يكون تمايزه تمايزا لما ذكرنا بين الاجمال والتفصيل والجمع والتفريق

مقام ٢٤

مقام جمع الجمع ووصل الوصل فافهم ولنكن على ذكر منك ظن رجع الى ما كان فيه منقول ما الحقيقة الثابتة
في العالم الثاني للتعين الاول والسر المستتر بالسر والسر المجلل بالسر وباطن الباطن وهي في مقام
الاعراف تبعه الايتلاف ومقام نفى الاختلاف قال تعم وعلى الاعراف رجال الجمع بمعنى واحد وللخذ بمعنى
الجمع بمعنى ان الحقيقة اجمالية التفاصيل مطوية فان عبرت عنها بالجمع صدقت وان عبرت عنها بالمفرد
صدقت وان عبرت عنها بالمخاطب صدقت وان عبرت عنها بالغايب صدقت وان عبرت عنها بالمتكلم صدقت
فهو جمع وواحد غائب ومخاطب وذكر ومونث ومولود ووالد وقد قال صاحب الشذور ونعم ما قال
محمود متطبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علمت فراقها بحنينة انتسبته ملكية هوائية نارية نفحاتها
جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فهذا الرجل الواقف على الاعراف ابيض اللون والظاهر على
صورة انسان معتدل المزاج طول قامته الف الف ذراع بيده عصاه من نور على راسه نور مزاجه في
ذاته العليا حار يابس وفي ذاته الثانية بارد يابس وفي حال القران في الوجه الاعلى حار رطب وفي الوجه
الاسفل بارد رطب فحيث ان حكم الظهور في العالم الاسفل كان في حال الاقتران قلنا ابيض والالوان
في ذاته العليا حمرة والسفلى سواد والقران الاعلى صفرة فاذا نظر الى سواد بكى واشتد وجده وبكائه
فالحرارة تهيج الابخرة الصاعدة من ارض الامكان والرطوبة تذيبها وتجريها والبرودة تدفعها وتبرزها
دموعا فبكثرة الدموع باستيلاء النيران نيران الشوق والمحبة التي تحويها الضلوع جرت المياه وابيض
الوجه وبطنت الحرارة فبطنت الحمرة والصفرة ومال السواد الى البياض فكان دبر جبيله سماويا ولذا
قال عليه السلام وكان بينهما حجاب يتلالاء بخفق ولا اعلمه الا وقد قال انه ذبرجد هيئة القيام وشانه الرضا
والتسليم دائم فعل الطاعات في صفة الذلة والمسكنة وافتراش التراب وقرائته وتلاوته فاتحة الكتاب
التكوينية والتدوينية في دليله الموعظة الحسنة وفعله النقش في اللوح بقلم من نور طوله الف الف قامة
ينقش فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة واسمه النور الابيض وحجاب اللؤلؤ والدرة البيضاء والقلم
الاعلى والالف المتحركة وروح القدس واول الخلق من الروحانيين عن يمين العرش والروح الاعظم والاسم
الذي اشرقت به السموات والارض والاسم الذي صلح به امر الاولين والاخرين باب الابواب والحجاب
النفس الرحماني لنا نوع الرحمة المكتوبة بباطنه والواسعة بظاهره والنعمة السابغة والحجة البالغة
والعلم الباطن والعرش الاعظم والملك الذي له رؤس بعدد رؤس الخلايق والغيب الاول والعبد الغيب
الثاني والركن الايمن الاعلى واول غصن اخذ من شجرة الخلد والباكورة في خزانة الصاقورة والباء
في البسملة وسر العرش ومبدء الفرش وقطب الوجود وسر الشهود وموكل الركوع والسجود والرابط
بين العابد والمعبود والشاهد والمشهود ومحور فلك الولاية والاصل الدائر بين البداية والنهاية ومدار الدائرة
وناموس العصر اي المتصرف للتعين الاول والعصران الانسان لفي خسر العقل الكلي والعقل المحمدي

والنور المحمدي والروح المحمدي ما لي الامكان وسر الاكوان وحقيقة الاعيان ومستوى الرحمان بالله 1
الملك المنان وله اسماء كثيرة عزما ذكرتركنا ما خوفا للتطويل وصونا من اصحاب من اصحاب التطفيل
وهذا اول من الحقيقة الثانية عبد خاضع لله مستسلم منقاد له استنطقه الله فوجده كما اراد او احيا
لما اراد وا وقفه فيما اراد طلب الكمال الموصل الى الوصال فامره بالادبار ليجد اللذة حين الاقبال
حكم عليه بالاغتراب ليحصل ما اراد به عند الاياب فاماته ليحييه حيوة ابدية بان ناداه بلسان سره بل
بحقيقة نفسه انوا دبر بغربة عن الاوطان في طلب العلى فلما سمع الفراق واليس عن التلاقي التفت الساق
بالساق فشهق شهقة فمات من شدة الوجد سورة البرد فالادبار موته وان كان الاقبال حيوته
والقبر هو الوجه الاعلى من الحدود والرقايق براس الشكل المخروط ودق الاس ومبدء الاساس والسر هو الوجه
الاسفل تمام الصنوبرة قاعدة الشكل المخروط وهذا السر مستعلى فلك القبر المكرم المقبور فيه ظاهره
جسد النبي المعظم على حسب مقتضى ذلك العالم والا فهو بالنسبة الى هذه الدنيا والقبر المحسوس ذات الذات
والذات في الذات وكان دفن وقبر واستدل عليه مما يناسبه من السر هو الثوب الاصفر المصبوغ في ارض
الزعفران بالركن الاسفل الايمن من العرش والفتى الشرقي الكوثري وشيئا يشبه البرق عن بعض حكماء
الطوار هذا الصبغ لمن عرف خف النبوة وعصمة المروة بباطنها وظاهرها ومكتوب على هذا السر
لا اله الا الله محمد رسول الله واولاده وخلفائه اولياء الله ثم احيى الله سبحانه هذا الانسان الرباني
والنور الشعشعاني في العالم الثالث بالطور الثاني مقام الرفرف الاخضر وهو انسان معتدل
المزاج عظيم الابتهاج مضطجع مستلق ظهره الى الارض التي هي عبارة عن الوجه الاسفل بمعنى انه
منزه عن لوازم الانية ومقتضيات الماهية المعبر عنها بالارض السفلى ووجهه الى السماء بكليته يتلقى الوحي
والالهامات الربانية والمعارف القدسية والعلوم الملكوتية تسبيحه سبحان ذي الملك والملكوت وذكره
يا رحمن يا الله يا باسط يا الله يا باعث يا الله يا محيي يا الله يا منعم يا الله وشانه الشكر لله على النعم
الجسام والعطايا العظام وتعداد النعماء والتصديق لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومقامه
العلم الحضوري الحضوري اي الظل الملكوتي النور المنقسم الى التصور والتصديق وما يتولد منهما عند
اصحاب النظر الدقيق والفكر العميق وترتيب القضايا وتحصيل البراهين والقياسات ودليله المجادلة
بالتي هي احسن وداينه الخوف والقيام دبره ومزاجه البرودة والرطوبة في ظاهره والبرودة واليبوسة في باطنه
فيخاف بالنظر الى باطنه ويبكي برطوبة ظاهره الى ان جرت من دموع عينيه بحور السموات والارضين
منها عذب فرات سائغ شرابه ومنها ملح اجاج ومن كل تاكل الناس لحما طريا ويستخرجون حلية يلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه بجميع المعاني طول قامته الف الف شبر وفعله العمل بالطاعات التفصيلية وترك
المحرمات كذلك ومقره اواسط الدهر وفناء المجردات ومحل الثابت البات واذكاره الصور المجردة

الجسمية عن المادة الجسمية والمثالية والصورية والمقدارية فذلك للصور كلها ناظر الى اللوح المحفوظ والكتاب
المسطور والرق المنشور وهو زمردة خضراء مساحتها سبعمائة الف ذراع بذراع الشارع الذي هو
الف شبر اثنى عشر الف اصبع وكل اصبع سبعمائة الف شعيرة وكل شعيرة سبعمائة الف شعرة كالف
ذراع مما تعدون فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم وقد قال الشيخ محي الدين فان كنت ذا فهم تشاهد
ما قلنا وان لم يكن فهم فتاخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد وحليه كن في الحال فيه كما كنا و
اسم هذا الانسان الكبير ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى النور الابهر
العلم الظاهر والكرسي العظيم الملك اصل اللاهوت وسر الملكوت وظهور الجبروت مصدر
الالاء منطقة الفلك الاعلى ظاهر المثل الاعلى فرع الاية الكبرى الاصل القديم والفرع الكريم
النور الاقدس والفيض المقدس ظاهر الولاية اصل الاية العالم الذي والبشر الثاني كتاب الابرار نغمة
الاخيار وعنصر الابرار سر الاسرار والقران المبين الذكر الحكيم المثل الاعلى والطريقة المثلى والاية
المعينة من قوله تعالى فاراه الاية الكبرى ولقد اريناه اياتنا كلها حجاب الزبرجد قصبة الياقوت
ومبدء الرحموت ومظهر الناهوت ظاهر الغيب باطن الشهادة النفس الكلية والنفس الملكوتية
الالهية النفس الناطقة القدسية محل الاسماء المتقابلة ومظهر النعماء المتواترة وقرائته وتلاوته
من القران سورة البقرة بوجه الاعلى وسورة ال عمران بالوجه الاعلى لانه مقام معمورة الوجود
والعمارة الظاهرة بالاحكام التفصيلية لما اشتق منه وانتهت اليه وصدرت عن الله تعالى به ثم سورة
النساء بالوجه الاوسط لانها محل الصور الشخصية والحدود التفصيلية فما به الابهام ينسب الى الذكر الاب
وما به التفصيل ينسب الى الانثى الام ولذا كانت النطفة في صلب الاب التي هي في الحقيقة الاب امرا مبهما
مجملا شايعا يقبل جميع الصور الى المرءة فاذا انتقلت الى رحم المرءة الام التي هي في الحقيقة الام تشخصت
وتميزت وتباينت واختصت بما لا تشتمل غيرها ولذا نسبت الصور الى المراة والمادة الى الرجل ولذا
قلنا انه يقرء سورة النساء في الوجه الاوسط لبروز حكم الصورة والحدود المتشخصة فيه ثم سورة
المائدة بالوجه الاعلى من الاوسط لظهور موائد منته وعظائم نعمه بالاجناس المختلفة والا
الاوسط الاسفل لظهور حكم الابنية المستدعية للغفلة اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك
هم الغافلون ثم سورة الاعراف لظهور التعريف والتعرف والتميز والتشخص في هذه الرتبة ولذا اشتملت هذه
السورة الشريفة على مبادي الحدود التفصيلية من احوال ادم وموسى ثم سورة الانفال لظهور
التمييز بين مقام النبي والرعية في هذا المقام واثبات ما يختص به النبي صلى الله عليه واله من صفايا الاحوال
المعنوية والظاهرية مما يطول بذكره الكلام من خصائصه في صورته وهيئته وخلقه واولاده
المعنوية والظاهرية وازواجه كذلك وغير ذلك من الاطوار التي لسنا بصدد ذكرها وبيانها الا

الكلام

16

الكلام فيه بطويل الذيل ممتد السيل ثم سورة براءة في الوجه الاسفل من الاسفل لظهور
احكام الكفار والمشركين ومظاهر النفس الامارة بالسوء وفيه تظهر النفس الملهمة واللوامة
والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة ثم سورة يونس صاحب الحوت وذي النون بالوجه
الظاهر الجامع لظهور الكثرة المستدعية للرطوبة القابلة لكثرة التشكل وسرعته
ثم سورة هود لتشعب الامم المختلفة المقتضية للانبياء المختلفين وظهور الطاعة والمعصية وما فيهما
من الثواب والعقاب بالهلاك والنجاة في الدنيا والاخرة وهو مشتق من الهداية مشتقة منه والمراد به او الهداية
الهداية وما يتعلق بها ثم سورة يوسف لتنزل المحبة الحقيقية الى المظاهر السفلية المشوبة بالاعراض
الدنيوية المصاحبة للشهوات النفسانية والاحوال الجسمانية في هذا المقام ثم سورة الرعد لبيان
الايات المخوفات والمثلات الظاهرات المرتبة على الشهوات من مقتضيات الانيات ترهيبا وتخويفا
ثم سورة ابرهيم لظهور المحبة الالهية الخارجة عن الشهوات النفسانية ومقتضيات الانية بالتوجه الى
المبدء الحق في المقامات التفصيلية والمراتب المتمايزة ولذا سمي ابرهيم لانه بره وهيم في محبة الله سبحانه
ولما كان المحبة في مقام الكثرة ولم تستوعب جميع المراتب لتقتضي الوحدة سمي خليلا دون ان يسمى
حبيبا وبين الحبيب والخليل فرق كثير فان الحبيب يستدعي الاحاطة في جميع المراتب لانه على نحو القبضات
العشر التي خلق منها العالم بكله وبجزئه وبجنسه وبنوعه وبصنفه وبفرده والكثرة في الخليل لما
الخاء واللام في كليهما مخرج الثلث الذي هو شكل التفرق الثاني للحب فافهم والخاء من حروف
المحبوسة ومن حروف عالم الغيب والباء من حروف عالم الشهادة فقد جمع الحب الغيب والشهادة و
الاجمال والتفصيل بخلاف الخلة فان الحروف الاصلية حرفان من حروف عالم الملكوت مقام الكثرة
من المقام الذي كلامنا فيه وليس فيها حرف من عالم الغيب الاولي ولا من عالم الشهادة كالحب و
الخاء وان كانت من حروف الحلق لكنها من ادناها واسفلها وهي مجهورة والكلام في الفرق كثير
والاشارة كافية ثم سورة الحجر وهو المنع وهو مقام العقل المنخفض المرتبط المتصل بعالم الكثرة
عالم النفس فان العقل انما سمي عقلا لانه يمنع المتمسك به عن ارتكاب خلاف المحبة ماخوذ من العقال
فاذا ظهرت المحبة وان كانت في المراتب التفصيلية حصل المنع فان الحب يمنع المحب عن العمل على خلاف مقتضى
مراد المحبوب في كل عالم بحسبه ومقتضاه ولذا ذكر فيها لوط المانع لقومه عن ارتكاب ذلك الفعل القبيح و
ان كان باهلاكهم واتيانهم وفيه يظهر تاويل قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والتوبة
تورث المحبة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ثم سورة النحل اذ بعد حصول المنع
عن العمل بخلاف مقتضى المحبة تتوجه العناية وتربيه سلوك الاشياء ونظهر له جلائل نعم الاله
وتلتذ بحلاوة العلم واليقين والمعرفة ونظهر له حقائق المراتب التفصيلية ويخرج من بطن

قواه

تواه وشاعره شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس بكل الوجوه فيكون المجموع بدل ايل النحل
اي منتحل العلم فدل الظاهر على ظاهر الظاهر ولذا تجد في هذه السورة الشريفة بيان احوال النحل
وتفاصيل النعم التي انعم الله تعالى على عبده بالنوع وفيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعندها
يظهر وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فيرسم في سورة ابرهيم
عليه السلام ومنع النسخ عن خلاف مقتضيات المحبة في سورة الحجر ورأى في ملكوت السموات والارض
منتحل العلم في سورة النحل ففهم واشكر الله ثم سورة الاسراء اذ بعدما حصل له الاستعداد
الى الله سبحانه اخذ في السفر الى المبدء الحق فابتدء بالسفر من الخلق الى الحق اول المعراج الى ان وصل
في سيره الى اقصى الغاية واكمل النهاية وهو المسجد الاقصى والدخول في السفر في الحق بالحق ورأى من آيات
ربه الكبرى ولما كان مبدء من الخلق عالم الكثرة اقتضى ان يكون مبدء العروج من الليل ولما كان منتهاها
ظهور الوحدة وخفاء الكثرة اقتضى ان يكون ذلك في النهار ولما كان العروج مقام الوصل والانس
اقتضى ان يكون العمل هناك الصلوة ولما كان في اعلى العروج نفي الكثرة بالمرة فكان عنده الظهور
التام لسر الوحدة كانت الصلوة صلوة الظهر فاذا تمت الاسفار وجاس خلال تلك الديار صار كالمصباح
مرجعا وكهفا ومأوى لسائر الخلق فجعل بعد الاسراء سورة الكهف وهناك مقام الوصول الى اقصى غاية الكون
فاذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
وهكذا الى اخر القرآن ولو اردنا تفصيل جميع السور وعلة نظم ترتيبها وما يظهر في هذا العالم لهذا
الرجل الكريم من الاسرار لطال بنا الكلام وان كان لا يخلو من فوائد جمة ولكن لتبلبل البال واغتشاش
الاحوال اكتفينا بما ذكرنا واسم هذا الانسان الكبير العظيم الشأن الجليل القدر آية الله الكبرى والمثل الاعلى
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى والنور الاخضر والعلم الظاهر والكرسي العظيم والملك القديم
اللاهوت في سر الملكوت ومظهرها الجبروت ومصدر الآلاء ومنطقة الفلك الاطلس وفرع الآية الكبرى
الاصل القديم والفرع الكريم والنور الاقدس والفيض المقدس وظاهر الآية اصل الآية العالم اللاهوتي والسبع
المثاني كتاب الابرار ونعمة الاخيار وعنصر الابرار وسر الاسرار والفرقان المبين والذكر الحكيم والطريقة المثلى ومحل الاسماء
الحسنى والآية المعينة من قوله تعالى فاراه الآية الكبرى ولقد اريناه آياتنا كلها وحجاب البرزخ وقصبة الياقوت
ومبدء الرحموت ومظهر ما هو ظاهر الغيب وباطن الشهادة والنفس الكلية والنفس الملكوتية الالهية والنفس الكلية
القدسية ومحل الاسماء المتقابلة وموضع النعماء المتوالية والشجر الاخضر والنور الانور والضياء الازهر
منبع الماء الجاري في الحوض الكوثر الخمر التي هي لذة للشاربين الجارية من فم الرحمن في بسم الله الرحمن الرحيم ومبدء
الحق وهذه الحيات تم الخلق الاول من مراتب التعين الاول وظهر الغيب باكمل مراتب الظهور في المقامات النفسية والتشخصات
التعينية فتفرع الاشياء منه فظهرت الاسماء المتقابلة ونزل الكلام النفسي على اكمل ما ينبغي عليه وعنده الذكر

الحكيم والكتاب الكريم وتميز الفرقان وتحقق البرهان ودعا الخلق الى طاعة الله المنان فمؤمن وكافر وظالم
ومنافق على حسب اختلاف تعيناتهم وصورهم وهيئات كينوناتهم فلما كمل حده واستوى خطه ونال نصيبه
من الكتاب امات الله سبحانه بلطيف حكمته لانفاذ مشيته فوارى في التراب عالم الطبيعة ثم عاد
بالقابلية لهذا القبر المكرم سترا سدله من عالم الهباء وحجبه من عالم الاظلة وبهما معا التستر
احكم الامر من الحكاية في جابلقا وجابلسا ورقمت عليه حروف لا اله الا الله وابوابها ومحمد رسول
الله واركانها وخلفائه واولاده اولياء الله ونوابها بخط عربي مبين فاسدل ذلك الستر على ذلك
القبر ثم احياه الله سبحانه في العالم الثالث عالم الاجسام هو كما قال عز وجل كنتم امواتا فاحياكم
فاخرج ذلك الانسان الكامل في هذه الدنيا بعد ما اقامه في تسعة وثلثين عالما من عوالم الحجب
وبقي في هذه الدنيا معروفا بالنعوت والصفات غير مختفي حالة على من امن به من الكائنات الى ان
آن وان انتقاله على مقتضى الحكمة الالهية والاسرار القدسية فاماته الله سبحانه تعالى بعد ما قبضه في
موضع موته في بيته وأسدل عليه الستر خلفا عن سلف الى ان وصلت النوبة الى حضرة سلطان
السلاطين وخاقان الخواقين حضرة السلطان تغمده الله برحمته فاسدل على القبر المعظم سترا هو
قطعة من الستر السابق الذي كان مجاور القبر النبي صلى الله المعظم المشيد نا ومولينا الكاظم
بالنسبة الى هذا القبر الظاهر هو المعنى الاخر بالنسبة الى القبور التي سلفت كما شرحنا بعض صفاتها
واخولها اختصار او اشارة بمعنى الايجاد والانعقاد في الظاهر والباطن فالستر نزل من القبر والقبر
من الميت والميت نزل الحق فافهم وتبصر هذه القبور والاموات كما ذكرنا لك بما امتنا في الاول نحن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم فالسافل بالنسبة الى العالي قبر وان كان بالنسبة الى ما فاقه حيوة
يكون الجواد بالنسبة الى استار تلك القبور من باب الغذاء فان المراتب المنزلة في السلسلة الطولية
لبنت الى لكونها سببا للظهور في قوس الصعود ففي حال النزول اتحاد وانعقاد في حال الصعود معد
للاستعداد والاستعداد والتأهل لبروز تلك الحقيقة فيها كالنطفة فانها قبر للعلقة وهي قبر للمضغة
وهي قبر للعظام وهي قبر للصورة الشخصية الحاصلة من اقتران اللحم بالعظم وهي قبر للروح الحيوانية الفلكية
وعندها الولادة الجسمانية الحاملة لظهور هذه الروح القوة الجنينية وهي قبر للصورة الحاصلة
عند الولادة الدنيوية وهي قبر للصورة الرضاعية وهي قبر للقوة الحاصلة عند المراهقة وهي قبر لظهور
القوة العاقلة الحاصلة عند البلوغ وهي حد التمييز والتشخيص بين الجيد والردي والحسن والقبيح
وهي قبر للقوة الحاصلة عند التمام اي تمام النشوء عندها يتم الاختيار ويظهر النفس المطمئنة
من جانب الخير والقوة المميزة حال البلوغ ميزت فاختار ثم اختيارها في هذه الرتبة

البلوغ

وفيه تعلم البلوغ الواحد ثلثين سنة في الفطرة المستوية لا المعوجة وتلك الرتبة قبر لظهور الكمال ما ظهار ما
يختاره من السعادة وتكميل عمره ومشاهدة النشآت الغيبية فيه وهو ليلة الجمعة عند تمام اربعين سنة
وهو بلوغ الاشد والاستواء قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال ايضا حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال الخ وهي قبر بالنسبة الى ظهور النشأة الثانية وتلك النشأة انما
تظهر باعداد السنين بعد الاربعين الى المائة والعشرين فهو معدات لتحلل الآلات الجسمانية التي
تحصل المفارقة لعدم المناسبة في مقام يحصل فيه الخلل والفساد اما بالاصل والحقيقة مثل مزاج اهل
الكثرة وعدم الاعتدال في هذه الدنيا من اهلها او بالتبع مثل مزاج الذين لا يستكبرون عن عبادته
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهؤلاء لا مقتضى للخلل والفساد
فيهم لذهاب التشاكر المقتضي للانهدام فالموت فيهم بتبعية اجراء لحكم الغير وهو قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون فغير العدل عن قوله انكم ميتون مع انه اخصر الى ما ذكر سبحانه اشارة واضحة الى الاصالة
والتبعية لوجوه كثيرة يطول بها الكلام فاذا انتزعت الروح من الجسد كانت تلك الروح المنتزعة
قبر الظهور تلك النشآت الروحانية والنفسانية والعقلانية الاخروية من ظهور الكمالات التي
لا يفي باقل جزء من صعاب خزائنها الف الف جزء من رأس الشعر منها جميع مراتب هذه الدنيا
بدرجاتها ومقاماتها وترقياتها وبواطنها وكان الجسد المنتزع منه الروح قبر للجسد الاخروي
بنشأته ومقاماته ومراتبه على حد ما سبق في الروح ولما كانت هذه الحفرة محلا لذلك القبر سميت
الحفرة قبرا توسعا عند العارفين الكاملين وكذلك يطلق القبر على عالم تلك الروح المنتزعة المسماة
بالبرزخ كما ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاطلاق القبر على تلك
الحفرة كاطلاق المرآة على الزجاجة اذ لا ريب انها من حيث نفسها ليست محلا لرؤية المقابل
وانما المحل والحامل لها نفس الشبح الذي هو الصورة وكذلك القبر فانه حقيقة لذلك الجسد وتلك
الروح وانما اطلق على الحفرة والبرزخ توسعا وتجوزا اطلاقا لاسم الحال على المحل والسر في
فهذه المراتب المذكورة قشرها وظاهريتها ومرادي بالقشر ظاهر الشيء حين اتصاله بالغيب قبل تخلصه منه واستخلاصه فللاشياء المتصلة المرتبة لها ثلث مقامات مقام اتصالها باعلى منها
واتصالها بادنى منها والاوسط الذي هو مقامها في نفسها ففي رتبة اتصالها باعلى منها هو قشر العلا
العالي وفي مقام اتصالها بادنى منها قشرها وفي المحل الاوسط نفسها الذي هو القبر للغيب المستجن
فيها والقشر ستر مسدل عليه والوان هذا الستر المسدل على القبر على حسب مقامه ومزاجه من حمرة
وصفرة وبياض وسواد وكدورة ولو اردنا ان نشرح تلك الالوان وما يقتضيها من البيان لطال بنا
الكلام وان كانت مفيدة فائدة تامة عند التحقيق والامعان لمن عنده التصديق والاذعان و

الله

بادنى منه
بنفسه

للسعادة وعليه الكلام **تنبيه** كل ما ذكرنا قبر للعالي يستجن فيه ظهورات العالي اما في السلسلة
العرضية فكما ذكرنا ولذا كان امير المؤمنين عليه السلم قبر الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اودع
فيه علومه واسراره وخفيا با مغيبات اموره وما اظهر تلك الاسرار على احد من الاغيار فان المودع
في القبر ابدا لا يجوز اظهاره واخراجه ولذا كان نبش القبر حراما والنباش تقطع يده حد السارق واما
في السلسلة الطولية فالرتبة الثانية اثر للمرتبة الاولى العليا وظهورها قد ختم بحدود تلك الرتبة و
تعينها وقابليتها فتلك الحدود قبر لذلك الظهور قد اخفى فيه ذلك النور لا يخرج ولا يظهر الا ان تهدم
قيودها وسلخ حدودها وذلك عند القيمة الكبرى واذا كانت الوديعة لها حدود وهكذا كل ثانية
بالنسبة الى اوليها من المراتب الثمانية الثابتة المعلومة فالمراتب السبعة قبر على الترتيب للثامنة العليا الالهي
فافهم اذن معنى قوله وقلوب من والاه قبره حيث ان القلب هو حامل النور الاول وهو الهوية التي القي
مثال العالي فيها كما في قول امير المؤمنين عليه السلم فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وقول مولينا
وسيدنا علي بن محمد الهادي عليهما السلم وقبوركم في القبور فان الحفرة المودع فيها الجسد قبر القبر هم
سلم الله عليهم فتلك الحقائق كلها قبور لهم خفيت في بعضها وحدودها وقيودها نورهم العظيم
الذي هو الخطب الجسيم وذلك السر فيها رشح طفح من ظاهريتهم عليهم السلم كما في حديث كميل لما قال
لامير المؤمنين عليه السلم اولست بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قد طفح من ظاهر حجم
سر الانبياء ورشح منها ذلك الوجود رشحا كان ذلك سر الرعية وحقيقتها وهكذا الى اخر المراتب
تعين الثاني لتلك الحقائق التي يكون الجسم التعليمي شرحه وبيانا انشار على تلك القبور وهي تختلف
في كل حال وزمان وكينونة فلو كان لي مجال وللقلب اقبال لاريتكم من عجائب المقال في هذه الاحوال
ولكن كيف اصنع والزمان كما اقول عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد هما بوسها ليس يجلى
اكل شريف من علي بجدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم لبغيي
عنادي حين طلقني علي وهذه الاستنادات لتلك القبور لا يصح اعدادها الى قبر الامام موسى بن جعفر
عليه السلم لانها قبر ايضا لانه مع جده صلى الله عليهما في هذه الرتبة في مقام الجمع دون الفرق فقبر قبره
بل للقبور واحد والقبور انما تتعدد بعد التعينات فالقبر في الحقيقة في الاصل واحد كالمقبور ولا تتعدد
في كل منهما الا بحسب الحدود والتعينات في القبر كتعدد النور الواحد في السرج الكثيرة والانسان
الواحد في الافراد الغير العديدة وكالالف اللينية الواحدة في الحروف الثمانية والعشرين وهكذا امثالها
فافهم **الامر الثالث** فاعلم ان الجد في غالب الاستعمال كما هو مراد الناظم سعده الله بتوفيقه
هو اب الاب او الام والاب يطلق على الجد حقيقة بخلاف الجد لانه لا يطلق على الاب بوجه الاصل في ذلك
ان النقطة الابداعية لما انجلت بالاختراع الاول دعاه الله سبحانه باسمه الاعظم الاعظم

ضعيفة

الاعظم

في غمام الاعظم الذي هو غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير محدود وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير
مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير
مستور فلما تحركت بالحركة الايجادية كانت عنها الالف فلما نظرت الى نفسها وتعينت في بروزها
بحدودها وجهاتها كانت عنها الباء فالباء اثنان وهما زوجان يدل باحدهما على الزوج والثاني
على الزوجة فلما حصل الازدواج وتم الاجتماع ظهر الاولاد ثم تكثرت فالمبدء ثلثة والد ووالدة
واولاد والى هذا الاشارة في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء فعند تحقق الولد صار للزوج وللزوجة اسم اخر فالزوج الاب والزوجة الام فالاب في اصل
مفهومه يدل على ثلثة اشياء لانه لا يكون الا ان يكون له ولد ولا يكون الولد الا بالزوجة فتضايفت الثلثة
ولما كان الاصل في هذا المعنى الزوج سمي ابا واورد له من اسمه ثلثا فان الالف واحد والباء اثنين فالاب في
من هذه الجهة كان للثلث اما الاشكال واصلها وباقي الاشكال كلها تفرعت منه فوجب ان يكون هذا الاب ابو
ادم لانه وفق تمام المثلث فان يكون احد اضلاعه حوا لانها وفق كل ضلع منه فلما تفرع من ولده ولد اخر
ولغصن هذه الشجرة غصن اخر تكرر هذا المعنى الذي ذكرناه مع حصول المرتبة الاخرى في الاختصاص فكان
الاب جدا فان الجد يدل على ابوة فوق ابوة والاب ثلثة فهما ستة والاختصاص مرتبة اخرى فكملت سبعة
فاستنطق له اسم الجد فالجيم يدل على الثلثة الاولى والدال يدل على الثلثة الاخرى مع حصول المرتبة فالجد
لا يدل الا على السبعة كما ان الاب لا يدل الا على الثلثة فتكرار الاب ستة ومثناها اثنى عشر و
والجد سبعة ومثناها اربعة عشر فالجد يدل على الابوين بخلاف الاب فافهم ضرب المثل ثم ان كينونة الاب
المذكور حيث ان الاسم مطابق للمسمى تدل على ان الشيء لا يتم ولا يكمل الا باصول سبعة وكل اصل اب
بالنسبة الى فرعه ولما كان الانسان اشرف الموجودات واكمل الكائنات تفصلت تلك الاصول في حقيقته
الظاهرة فلانه خلقة الانسان بحيث تظهر عنها اثارها الابهام تلك الاصول وان كان كل شيء فيها
تلك على جهة الاجمال الاصل الاول عالم العقل عالم الجبروت بمراتبه الثلثة واركانه الاربعة وهي ايضا
سبعة الاصل الثاني عالم الارواح الرقائقية بمراتبها واركانها وتمامها سبعة الاصل الثالث عالم
النفوس عالم الملكوت وحد الجبروت بمراتبها واركانها وقد تفصلت بحسب ترقياتها الى سبعة زائدا
على تلك السبعة حيث ان مقامها مقام التفصيل الاولى النفس الامارة لونها اسود غليظا خاليا من
بل فيها الوبكيد لتراكم الانيات وتزاحم حدود التعينات الثانية النفس الملهمة لونها يضرب الى الزرقة و
قد غلب عليها السواد وهو قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها الثالثة اللوامة لونها زرقة عميقة ولذا
تسمى بالنفس اللوامة الرابعة النفس المطمئنة لونها زرقة تميل الى البياض الخامسة الراضية لونها ابيض يميل
الى الزرقة السادسة المرضية لونها ابيض والى الثلثة المذكورة اشار سبحانه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة

ارجعي

91 ارجعي الى ربك راضية مرضية السابعة الكاملة لونها ابيض شديد البياض مشرقة كالشمس الضاحية في
رجوعها الى مبدئها واتصالها بباريها وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهي جنة الوصال ورتبة الاتصال قد بلغت بذلك اقصى مقامات
الكمال ولذا سميت كاملة الاصل الرابع عالم الطبيعة محل الكم ومقام التراب قبر عالم الجرمانيات مبدء الاجسام
الماديات فالواقف فيها والناظر اليها وعدم المنكشف له مراتب فوقها ميت لا احياء والى هذا الاشارة
في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون وقوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر في التاويل وقال امير المؤمنين عليه السلم
فيما ينسب اليه فالناس موتى واهل العلم احياء واجسامهم قبل القبور قبور الاصل الخامس عالم المواد وهو
الاستعداد ورتبة المداد لكتابة الاجسام على لوح الارتسام وهي البحر المكنون من ذوبان الياقوتة الحمراء
التي نظر اليها سبحانه بعين الهيبة الاصل السادس عالم المثال والبرزخ بين المجردات الماديات اصله
من اعلى المواد والوجه الاعلى من الصور وهو في اللطافة والكثافة بين بين مؤلف لمبانيها محل الاظلة
ورواح الى الاجسام الاصل السابع عالم الاجسام محل النقش والارتسام به تمام الشيء في الرتبة
الانسانية ظاهرة المراتب مشروحة المقامات يختص كل بفعله وينجذب الى شكله فالاصل الاول الذي
هو العقل الكلي في الكلي والجزئي في الجزئي وله الهيمنة والولاية على جميع المراتب الى الاصل الخامس اب
وبيان ذلك سنشير اليه فيما بعد ولما انه ليس في خلق الرحمن من تفاوت كانت الاشياء كلها كذلك
فالاصول السبعة التي هي الاباء بها تم الوجود وبها زال الشاهد من المشهود وهي الاباء السبعة وقولهم
الاباء التسعة وغيره موجه لا بنظر قشري ظاهري نظرا الى الافلاك التسعة فانها في الحقيقة ترد
الى اصلين الاصل الاول العرش والثاني الكرسي فالعرش اب والكرسي ام ببرج منطقتها ظرف
الافلاك السبعة التي اصلها الشمس وهي الجد الاكبر وباقي الافلاك تتفرع منها وتنتهي اليها والا
الاجسام السفلية من المركبات والمتولدات تتحقق بتاثيرها فيها اولا قابليتها لكمال تلقيها
من الاستمداد من العرش والكرسي تولعا بهما فجعل الله السموات السبع واسطة وحاملة للامداد
للمناسبة الظاهرة فاباؤها سبعة لا تسعة وكل اب له زوجة هي ام حقيقة يتولد منهما ذلك الشيء
المتولد فقولهم الاباء تسعة والامهات اربعة بمعزل عن التحقيق فان الاربعة بعد مزج بعضها مع
بعض تكون حقيقة جامعة صالحة لقبول تاثيرات تلك الافلاك فكل واحدة ليست بام بل انها
جزء لماهية الام فان النسبة الاجزاء وتالفت وامتزجت فصارت شيئا واحدا كانت قابلة لتحمل
اثار اشعة فلك من الافلاك على حسب قابليتها من المزج والاختلاف منها ما تقبل تاثير جوزهر فلك
القمر وهو البطن الاول من التجويف الاول من الدماغ المسمى بنطاسيا ومنها ما تقبل تاثير فلك الكاتب

المركز ٣٦

فيه المركز المسمى بالتدوير من عطارد وهو البطن المؤخر من التجويف الاول على ما هو الاصح عندنا من تقدم
المفكرة على المتخيلة ومنها ما يقبل تاثير فلك الخارج المركز من الزهرة وهو البطن المقدم من التجويف
الثاني ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من الشمس وهو الحرارة الغريزية التي محلها ثاني تجاويف
القلب من العلقة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من فلك المريخ وهو البطن المؤخر من
التجويف الثاني ومنها ما يقبل تاثير الفلك الخارج المركز من فلك المشتري وهو البطن المقدم من
التجويف الثالث ومنها ما يقبل التاثير الخارج المركز من زحل وهو البطن المؤخر من التجويف
الثالث ومنها ما يقبل تاثير المائل من فلك القمر وهو الروح البخاري المتكون من الحرارة الغريزية
في تجاويف القلب الخارج من القلب الى الشريانات ومنها الى سائر الاعضاء ومنها ما يقبل تاثير
الكرة الاثيرية وهو المرة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الكرة الهواء بمراتبها الاربع وهي الدم
بمراتبها الاربع ومنها ما يقبل تاثير الكرة الماء المحيطة بالارض وقد خرج منها ربع الارض
لحكمة يطول بذكرها الكلام وهو البلغم ومنها ما يقبل تاثير كرة التراب وهو المرة السوداء
فالام واحدة دائما والاب واحد فكل اب معه ام ولا يجتمع الابوان مع ام واحدة عند فرض التخالف
بوجه ما الا ان يكون ام اخ ولو فرض ان الاباء تسعة بضرب من التاويل يكون الامهات تسعة
لحصول القابلية في كل تلك التسعة مع ثبات البطارق لكل من الافلاك التسعة فافهم
تبصر وبهذا التاويل يصح القول بان الاباء ثلثة عشر كالامهات فافهم وتبصر **قاعدة** كل اصل
من جهة الفاعلية بحيث يتفرع عليه الفروع فهو اب وكل اصل من جهة القابلية كذلك فهو ام والفروع
اولاد فعلى هذا فالماء ابو التراب فضلا عن الهواء ابو الماء والنار ابو الهواء وسماء الدنيا اب للنار والثانية
اب للاولى وهكذا الى السماء الرابعة وهي اب لجميع الافلاك التي تحتها وفوقها متولدة منها
منتهية اليها على تفصيل ربما نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى والكرسي اب للافلاك السبعة التي
الشمس منها ولذا كانت الشمس لا تفارق منطقته بحال من الاحوال فهي لا تزال تستمد منه من جهة
منطقة البروج التي هي محاذية للقطب لا من جهات اخرى وانما قلنا ذلك لتفرع عليه مسئلة دقيقة نشير اليها
عن قريب والعرش اب للكل فاذا عرفت هذا الحكم في العالم الجسماني فاجره في كل عالم من العوالم الروحانية
والعقلانية فانك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير **قاعدة** لما كان الاب هو الذي يستخرج منه
الابن كان كل ما يستخرج منه الشيء يسمى ابا وان لم يكن اصلا له وكان المستخرج اصلا له كاللب المستخرج
من القشر فالقشر من حيث انه وعاء يخرج منه اللب يسمى ابا واللب ابنا ومن حيث ان اللب اصل القشر
يسمى ابا والقشر ابنا وكل منهما اب للاخر ولذا كان ادم ابو البشر ابا لنبينا صلى الله عليه وآله من

حيث

حيث انه قشره ووعاؤه وهو عليه السلام من سلالته قد انسل منه انسلال اللب من القشر ونبينا صلى الله ٢
عليه وآله وسلم اب لادم من حيث انه اصل له ومحقق حقيقته ومدون انيته والتعين الاول الذي
كانت هذه التعينات اي تعينات الانبياء وغيرهم من فروعه وتوابعه واليه يشير معنى قول الشاعر عليه السلام
اني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي وكذلك كل اصل قد انسل من لبه
وقشره اما بظهوراته او بتعيناته او باشعة اشباحه فكل منهما يطلق عليه اب وابن وام وولد بحيثيتين
مختلفتين ولذا قال الشاعر ولدت امي اباها ان ذا من عجبات فلا تستغرب في اصل لما ان ابنا في
فرعها من جهة الحاملية والوعائية ولهذه القاعدة فروع كثيرة تقف عليها عند التامل في
مطاوي الكتاب والسنة وكلمات العارفين على الحقيقة **قاعدة** اعلم ان الاب في الحقيقة هو المادة و
الام هي الصورة اما الاول فلان الاب هو الفاعل وجهة الفاعلية انما تظهر في المادة لقربها الى الوحدة
القريبة الى المبدء فكل ما قرب الى المبدء يكون في الفاعلية اقوى وبالمؤثرية احرى وبالاستيلاء
والاستغناء اولى وكل ما بعد عنه يكون الى الانفعال والقابلية اقرب وبالتاثر اولى ولا شك
ان الصورة جهة الكثرة والكثرة بعيدة عن المبدء فهي بان تكون اما اولى من ان تكون ابا ولا شك
ان الوحدة اقرب الى التاثير واولى بالفعل والتدبير وما يتراءى من الصورة من جهة الفعل فهي ظهورات
التي لا تاثير لها فيه ولا ريب ان الشيء انما يظهر بالوجه الاسفل دون الوجه الاعلى لان الظهور بالحدود
المتشخصة في خلال الابنية انما يكون بالتعين وهو الوجه الاسفل دون الوجه الاعلى الا ترى في الظاهر
من الاب والام الظاهريين فان ما من الاب اجمال ووحدة وما من الام تفصيل وكثرة الا ترى ان نطفة الاب
اذا انتقلت الى رحم الام تتصور وتتشخص فيها فالصورة منها واليها والمادة من الاب والى الحكماء في
هذه المسئلة على عكس ما صرحوا به لما يتراءى لهم من ظاهر الامر من المادة والصورة وقد تكلمنا فيه
في سائر مباحثاتنا واجوبتنا بما لا مزيد عليه وقد روي من طريق اهل البيت ما يدل على ذلك فقد قال
مولينا وسيدنا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان مدخول من في اللغة العربية في مقام الصنع والايجاد
المادة والصبغ في الرحمة ظاهر ان المراد منه الصورة وهو نص على ان الصورة هي الام والمادة هي الاب
وسيدنا الصادق عليه السلام اعلم بمواقع الحكمة واصولها من الحكماء لانه من معدن العلم واهل بيت
فعلى ما بيننا ظهر ان الاب في الحقيقة النطفة الحارة اليابسة والام في الحقيقة النطفة الباردة الرطبة
ولما كان الزوج حاملا لهذه النطفة سمي ابا ولما كانت الزوجة حاملة لتلك النطفة سميت اما ولا
فالاب والام ليسا الا مادة الشيء وصورته واما الاشياء الخارجة التي هي حوامل القشور سميت بتلك
الاسماء في اصل اللغة توسعا وتجوزا وهذا الاطلاق والوضع الحقيقي كانه بلحاظ النشأة الثانية

من نوره

والكو

وفي تمام الكواكب في اشراقها ولما تحركت الذرات واختلفت الاوضاع من الثوابت في الفلك وتقدم
الليل على النهار والظلمة على النور واستقر القطب في الجانب الايمن وقدمت الثمار وغلبت الاشجار واو
حيث اقتضت وما انقضت اوضاع الليل والنهار وانقلب الوضع بحسب الحال فبقي اهل النظر القاصر
ما ينظرون الا الى القشر والظاهر فسموا الحاصل باسم المحمول والقشر باسم اللب نظرا الى الاتحاد فطردهم
فلم يبصرهم نور الاتحاد وانهم اذا ذكروا الاب ذكروا الام الا الى الزوج والزوجة الحاملين لا الاصليين فافهم
فلنكن على ذكر منك **اشراق الهي وشهود غيبي** اعلم ان محمدا صلى الله عليه وآله
في الولادة الظاهرة الجسمانية الجد الابتر جد لسيدنا الكاظم عليه السلام من جهة الام وهذا ظاهر لا شك
فيه واختلف العلماء في ان الجد من الام هل يطلق عليه اسم الجد والاب حقيقة ام مجازا هذه مسئلة مذكورة
في محلها موجودة في كتب اهلها فليرجع اليها من يطلبها ونحن انما نتكلم في المقامات الباطنية والاسرار
الغيبية الالهية على ما شهدنا ورأينا عند السفر الى تلك المنازل والسير في هاتيك المراحل وانكشاف
الاشياء كما هي على ما يحصل للسالك الواصل بعد بلوغ المنى والجلوس على سرير الانس مع المحبوب المقصود
في الملأ الاعلى وخلع القيود والحدود للاتصال بالمثل الاعلى والبلوغ الى الوطن الاصلي والموطن الحقيقي
الذي هو المبدأ في الذكر الاول والبدء الرجعي ثم الرجوع الى السفر الثالث في معاينة الحقائق ومشاهدة
النكات والدقائق في السابق واللاحق على وجه لا يعتريه الخفاء فنقول حيث ان مولينا وسيدنا الكاظم
عليه السلام فرع من فروع خاتم الولاية المطلقة فكان ابنا له في الظاهر والباطن واما خاتم النبوة المطلقة مع
الولاية فلهما نسب مختلفة واوضاع متعددة حسب الجمع والفرق في الارض والسماء في الغيب والشهود المطلقة
فحيث ان حالتهما في الارض لا تختلف مع حالتهما في السماء اذ لم تغيرهما العوارض ولا تختلف صفاتهما باختلاف
العوامل فهما واذا كانا معربين بالاعراب الذي يعني الاظهار والظهور الا انهما مبنيان لا يعتريهما
العوامل ولا تؤثر فيهما العوامل الاعراض خارجية هي منهما اليهما كالمطر من السحاب الى البحر فانه من البحر الى البحر
فمن هذه الجهة لا تجري عليهما في انفسهما الاحكام الثانوية التي سميناها في الاصطلاح بالاحكام
النفس الامرية فحالتهما اذن في نسبتهما في الارض والسماء واحدة ولما كان خاتم النبوة المطلقة كان
نبيا وادم بين الماء والطين وخاتم الولاية المطلقة كان وليا وادم بين الماء والطين على ما نص عليه
في الحديث النبوي والولوي وصرح به الشيخ الاكبر وقال ايضا ان اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية الحضرة
المحمدية واقرب الحضرات اليها الحضرة العلوية فهي بحسب سبقهما في الوجود على كل منذوء ومبروء لانهما
وجدا بالتعين الاول ثم الى التعينات في الظهورات كلها انما كانت بهما فهما سبقا الكائنات من
المكونات المتعينات فلهما في كل مقام ظهور وفي كل مرتبة نور وبنسبة ذلك المقام حكم اقتضاه
حكم المرتبة **فاول** منازل ظهورهما في السموات السبع فخاتم النبوة ظهوره في مقام الشمس وخاتم

الولاية

21 الولاية في مقام القمر فهما في هذا المقام ابنا عم لان القمر ابن الكرسي والشمس ابن العرش فكل منهما ابن عم
للآخر **وثاني** المنازل في العرش والكرسي فخاتم النبوة ظهوره في مقام العرش وخاتم الولاية
في مقام الكرسي فهما في هذا المقام اخوان بعضهما من بعض واحد **وثالث** المنازل في بسم الله
الرحمن الرحيم فهما في هذا المقام واحد بلا اختلاف الا من جهة التعلقات فمن هذه الجهة جرت الانهار الا
ربعة في هذه القبة الشريفة من هاء البسملة ومن ميماتها فالجاري من ميم البسم هاء الله من متعلقات ظهور خاتم
الانبياء والجاري من ميم الرحمن الرحيم من متعلقات ظهور خاتم الاولياء لكنهما في الاصل واحد اذ كان
البسملة استنطاقها واحدا **ورابع** المنازل منازل مياه بحر انهار الجنة فخاتم النبوة في الكثيب الاحمر و
خاتم الولاية في مقام الرفرف الاخضر بقصر الحال البياض فخاتم في هذا المقام ابن لخاتم النبوة ولذلك كنى بابي
القاسم نظرا الى القاعدة الاولى التي استنبطناها من ان كل اصل اب لكل فرع مأخوذ من ذلك الاصل
ابن **وخامس** المنازل ظهورهما في مقام العلم فخاتم النبوة في مقام القلم الاعلى وخاتم الولاية في مقام
اللوح المحفوظ وحيث ان اللوح مستمد ومأخوذ من القلم كان فرعا له فكان ابنا له **وسادس** المنازل
مقامهما في المبادي الوجودية فخاتم النبوة في مقام المداد بحر الصاد ماء المزن الذي به الامداد في قوابل الاشياء
وخاتم الولاية في مقام الذوات والقابلية الاولى وظهور الاعيان الثابتة في العلم الاعلى وحيث ان الذوات
حاملة للمداد وهو اصل لتحققها لان مرادنا بالذوات نفس القابلية وهي متكثرة وبالمداد نفس المقبول
وهو واحد فكان قوام القابل بالمقبول فهو اصل المقبول اصل الموصل القابل فخاتم الولاية اذن ابن لخاتم النبوة
وسابع المنازل مقامهما في التدبير والتصرف العام فخاتم النبوة في مقام الاختراع وخاتم الولاية في
رتبة الابتداع وخاتم النبوة في مقام الارادة ولما ان الابتداع انما كان بالاختراع كان خاتم الولاية في
هذا المقام ايضا ابنا لخاتم النبوة **وثامن المنازل** مقام الصنع والاحداث فخاتم النبوة في مقام
النقطة وخاتم الولاية في مقام الالف وخاتم النبوة في مقام الرحمة الاولية وخاتم الولاية في مقام النفس
الرحماني الاولي والنقطة لا ريب انها اب للكل فخاتم الولاية في هذا المقام ايضا ابن لخاتم النبوة فاذا كان
خاتم النبوة في هذه المنازل والمقامات ما عدا مرتبة في السموات السبع والعرش والكرسي وبلاد البسملة
ابا لخاتم الولاية وسيدنا الكاظم عليه السلام ابن لخاتم الولاية فكان خاتم النبوة جدا له في هذا المقام
الروحانية والولادة الحقيقية لابيه كما كان جدا في الولادة الجسمانية لامه فالجد للاب في مرتبة تنحو
الى اربعة اذ لا رتبة فوقها ولم نر وراء عبادان قرية فخاتم النبوة هو الجد الرابع والثالث والثاني في
الاول للاب وخاتم الولاية ابوه في المقامات كلها والمراتب باسرها واذا دققت النظر وامعنت
الفكر رأيت ان خاتم الولاية ايضا جده الرابع وحيث ان الاب يطلق على الجد فكان ايضا خاتم النبوة
اباه كما كان جده وخاتم الولاية جده كما كان اباه وكل منهما جد واب على ما فصلت لك فافهم بالفهم

المسئلة هذه المراتب التي نزلت من بحر الخاطر على قلوب اهل الاستعداد والواضعين بباب المراد لشقيقوا
اعلم ان الاب والابن على ثلثة اوجه اب هو الابن وابن هو اب وابن ليس بابن ولا اب وابن هو حقيقة ابن
فالابن الذي ليس بابن ولا ابن هو كما قال تعالى في ابن نوح انه ليس من اهلك مع انه في الظاهر ابنه
بابنه في الواقع وليس بابيه ايضا اذ لا ولاية له عليه حقيقة والابن الذي هو الاب حقيقة كرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فانه ابن لعبد الله في الظاهر وفي الحقيقة اب له كابينا سابقا والابن الذي
هو الابن حقيقة كالحسن والحسين فانهما ابنا امير المؤمنين حقيقة في الظاهر والباطن وفرعان من
فرعه انقطعا من نفسه واشتقا منه وانطبعا على هيئته ومضيا على شاكلته فاحفظ هذه المقامات
فانها من الابواب التي يفتح منها الف باب بتقسيم الآباء ثلثة الاول ابو العقول وهو خاتم النبوة
وخاتم الولاية الثاني ابو النفوس الامارة بالسوء وهو ابليس الجهل الكلي المقابل للعقل الكلي الثالث
ابو الاجسام وهو ابونا آدم عليه السلام وقد اشار الحق سبحانه الى الثلثة في قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه احسانا فهذا ابو العقل والوالدان خاتم الانبياء وخاتم الاولياء والعقل الابد الا التحير
فيجب الاحسان الى هذين الوالدين على كل حال لانهما يدلان على الخير في كل حال وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والضمير يرجع الى الوالدين النفس فانهما قد تكون امارة بالسوء
وهو الاغلب وقد تكون مطمئنة بالخير ففي الصورة الاولى والداها الجهل وابليس ومن هذه الجهة اتى
بالشرطية للاستثناء حالة الاطمئنان واما في الصورة الاولى فلا تطعهما ابدا على كل حال لانهما يدعوان
الى الاعراض عن نور الوحدة والخلود في الارض الكثرة والانية والتعين الهيكم التكاثر حتى زرتم
المقابر وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما والدا الجسد لذا خصهما بالدنيا لان هذا النسب ينقطع في الآخرة
والنشأت الروحانيات والمقامات العاليات وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون والعترة بوالدي العقل الذي يدعوان الى البقاء الابدي والفناء السرمدي
والى السكر والصحو والتلوين والتمكين والحب والقرب في هذه الدعوة وان كانت الرتبة فوق العقل
الا ان العقل بابهما ودليلهما وهما الوالدان اللذان يوصي بهما الله سبحانه دائما بعد ذكر توحيده في القرآن
مثل قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وامثاله وهو النسب الذي لا
ينقطع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبي فافهم الاشارة بلطيف
العبارة والاولاد على طبق الآباء والاب الثالث يجمع الاثنين وهو قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فترى المؤمن يخرج من صلب الكافر وبالعكس وتختلف احوال الاولاد والآباء و
يلحق كل عند التصفية والتميز بابيه الحقيقي من الاولين فيجري عليه حكمه فقطر الى تلويح بل تصريح
قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء

٢٣ ومفهوم الشرط يجري عند اهل البيت في الذين لم يؤمنوا فلا يلحقون بآبائهم المؤمنين وانما يلحقون
بآبائهم الكافرين لان كل شيء يرجع الى اصله وذلك اصله في مقام التعين ورتبة الانية وان علوا
ما علوا كما ان اولئك لا اخيار يلحقون وان بعدوا والجد في كل هذه المراتب المقامات فوق الاب
بمرتبة ولذا كان عدد اسمه سبعة وعدد اسم الاب ثلثة كما ذكرنا في اول المسئلة فقد اجملت
لك الامر والتفصيل عليك فانه علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم التفريع كما امر الله سبحانه بقوله
عز ذكره وادخلوا البيوت من ابوابها اي منزل العلم اي علم التوحيد بلا كيف ولا اشارة في حقيقة الحقيقة
التي ان اتخذي من الجبال بيوتا اي من جبل الانية والماهية عند تركيب التعينات وتراكم الفيوض والماهيات التي
اخر المراتب عالم الاجسام قواعد كلية واصولا للحقيقة من الشجر ومما يعرشون والشجر اقرب التعينات الى
التعين الاول فدلت في تكثرات اطواره ومما يعرشون من النسب والروابط والبرازخ التي بين العالمية
في جميع العوالم فامر سبحانه منزل العلم ان يتخذ قواعد كلية من العوالم الثلثة عالم الغيب وعالم الشهادة
وعالم البرزخ على الاطلاق لاستعداد كل حقيقة منها يتبين في السلسلة العرضية بل الطولية
اعتبارا الذي هو العلامة في الشامين ذلك ذلك الطولية في معرفة الاشياء وحقايقها وذواتها
وصفاتها وجواهرها واعراضها وسائر ما لها وبها ومنها واليها وعليها وعندها ولديها وهنا انا
قد القيت اليك بعض تلك الاصول والقواعد لتستنبط منها علوم تلك المقاصد والمشاهد والمطالب
العالية الحقيقية ولو اردنا ان نشرح تلك الفروع المستنبطة من تلك الاصول لطال بنا الكلام ولا خرجنا
عما نحن بصدده من المرام ولكن في سعة من خاطب انه قد تطعن عن خطوة الزمان وقطع مسافة الدهر ووصل
الى ساحل بحر التجريد وهو خائض في تلك اللجج الغامرة وسالك تلك السبل العامرة ابقاه الله دائما وانطقه
وامده بامداده **واما الامر الرابع** فاعلم ان المجد من المجد نيل الشرف والرفعة وكرم الآباء والمجيد
هو الرفيع والشرف والرفعة على قسمين ذاتية وعرضية والثانية ما يحصل من النسب والاضافات الخارجة
عن حقيقة الشيء ككونه ابا او ابنا او اما او اختا او ابنا او عما او خالا او نحو ذلك من العلوم الرسمية
من احوال العلماء ومن كتبهم وروايتهم من غيرانه يتحرك العلم من قلبه وامثال ذلك من النسب والاضافات
الاطوار الخارجة عن حقيقة الذات فهذه يحرزها مع عدم الذاتية ليست بقوية واما عند معاكسة
الذاتية اياها فلا عبرة بها وقد روي عن اهل البيت عليهم السلام ان الجنة خلقت لمن اطاع وان كان عبدا
حبشيا والنار خلقت لمن عصى ولو كان سيدا قرشيا واما الذاتية فهي المبادرة الى الاجابة عند دعوة
الست بربكم والمسارعة اليها وعقد القلب على موافقتها في جميع العوالم السفلية وحياة اخرى
الى التعين الاول والى اللاتعين عند خرق الحجاب ورفع النقاب بعد المباينة والمسارعة انما
تظهر بقوة العلم في هذه الدنيا المقرون بالعمل من العلوم اللدنية والاسرار الغيبية والاطوار الالهية

والأنوار اللاهوتية والوقوف على خفايا الأشياء والاطلاع على ملكوتها وسريان نوره في جبروتها
وناسوتها وعلم الاعراض عن المبدء الحق والناموس الاكبر فاذا اقترنت هذه الجهات الحقيقية
والشرافة الذاتية مع العرضية من النسب الخارجية كان نورا على نور وشرفا على شرف ورفعة
على رفعة كما اتفق لسيدنا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء فانه قد قارن الشرافة
الذاتية الحقيقية بالشرافة الاضافية النسبية لكون جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد
العالمين وابيه امير المؤمنين خاتم الاولياء وامه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين واخيه
المجتبى سيد شباب اهل الجنة اجمعين واولاده السادة الميامين من آل طه وكون عمه جعفر الطيار
في الجنان مع الكروبيين واخواله ابرهيم والقاسم والطيب والطاهر اولاد رسول الله الصادق الامين
وهذه لعمري شرافة لم يسبقه بها احد من المخلوقين من الاولين والآخرين فاذا افترقت الشرافة
الذاتية عن الشرافة العرضية فلا عبرة لها كما اتفق لابن نوح وقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح واما مجد رسول الله صلى الله عليه وآله فالوجوه فيه كثيرة ونحن نذكر هنا وجها واحدا
من الوجوه الغير المتناهية فهو قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون جميع افراد ما سوى الله سبحانه وتعالى وبين سبحانه انه نذير على كل شيء دخل في الامكان
من كل عال وسافل وذات وصفة وجوهر وعرض ودال ومدلول وكتاب ومكتوب وشاهد وغائب
ومخفي وظاهر وصغير وكبير وحقير وجليل وجزء وكل وكلي وجزئي ومستقيم ومستدير وساكن
ومتحرك ومشتق وجامد ولطيف وغليظ وذائب ومنعقد ونور وظلمة وسماء وارض وبر وبحر
وشجر ومدر وكل رطب ويابس وكل ما احاط به الامكان فاذا كان رسولا لهم فلا ريب ان الرسول اشرف
من المرسل اليه في كل كمال فلما نص الله سبحانه انه صلى الله عليه وآله رسول الى كافة الخلق من
جميع الذرات الوجودية كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت كان جامعا لجميع كمالات الامكان
وجامعا للكمالات التي خلت عنها الموجودات من اهل الامكان والاكوان والاعيان حتى يكون
له صلى الله عليه وآله بذلك على الممكنات الهيمنة والاستيلاء والفخر والشرف والمنعة والعزة
بكون جميع الممكنات كافة وعامة وخاصة مستحقرة عند ظهور ادنى كمال من كمالاته مضمحلة
عند سطوع ادنى نور من اشراقات ظهوراته مضمحلة عند ظهور اقل آية من آياته حتى يرى
كل ممكن على حسب ما هو عليه من ... لكمالاته صلى الله عليه وآله خارق للعادة بالنسبة الى تلك
الرتبة كما هو شأن النبي صلى الله عليه مع الرعية في اظهار خارق العادة بحيث خضع كل شريف
لشرفه وخضع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرقت ارض الامكان
والمكون بنوره وهو المجد الذي ليس وراءه مجد والشرف الذي ما فوقه شرف فانتهى المخلوق الى

٢٣ مثله والجاه الطالح في شكله وقد اشار سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليهما
السلام في دعاء الصحيفة الى هذا المجد الشامخ والفضل الباذخ بقوله خطابا بالرتبة واستعلى
ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى
نعت الناعتين فتأمل في هذا المقام وقف السائلون ببابك لاذ الفقراء بجنابك وقفت سفينة
المساكين على ساحل بحر جودك فانظر في حدود هذه الكلمات ولاحظ القواعد العربية وان هذه
كلها صفات الملك في الملك خلو وهل خلق نبينا هل لهذه الرتبة غير محمد فهو الماجد المجيد
لانه كهيعص وحمعسق والم والمر والمص وطه ويس وص وق ون وطسم وطس وحم بل فاتحة
الكتاب والبسملة والباء والنقطة التي تحت الباء والالفات الثلاثة المحتجبة والكلمة التي هي الفعل
الذي نشأ منه الاسم وحروف الكلمة والفها ونقطتها والظاهر والظاهر من حيث هو ظاهر
والباطن والباطن من حيث هو باطن وغير ذلك مما لا يجري به قلم ولا ينطق به فم ولا يتفوه به كلمي
فكيف انه في الصدد بحجر من ابرازه في السطور من مقامات التي لا عبارة عنها ولا اشارة اليها ولا اثارة
ولا استشارة بل نور غيب في ستر لا ريب في هذا المجد هو الذي نال من المجد ما لم ينله احد من المخلوقين
انبياء الله ما لم يؤت احدا من العالمين فلا نحتاج اذن لتذكير وتبيان الستر الذي يجاور قبر هذا
السيد الهمام والبدر المشرق التام ماذا يكتسب في المجد من المقام ان الحمد لله ... الاجمال
فيا لها من فاز بالشرافة الذاتية والكرامة المعنوية والعزة الالهية وفاز بشرافة جد مثل هذا
السيد الكبير والنبي العظيم الذي من فيض جوده الوجود ومن عميم كرمه الغيب والشهود وان من جوده
الدنيا وضرتها ومن علومه علم اللوح والقلم وشرافة الابن تنتهي الى الاب هو نفس هذا السيد
المتقدم والولي المعظم نصا من الله في القرآن المفخم وليس وعوض ذلك بينة فيما اعلم ونعم سيد شباب
اهل الجنة الذي وهبه جده صلى الله عليه وآله سودده وشرفه الاعظم وبام سيدة نساء العالمين
وفلذة كبد سيد المرسلين عليه وعلى اولاده وخلفائه صلوات الله ابدا الآبدين فهو ذو الكرامة
العظمى والشرافة الكبرى في الرتبة القصوى وقد اكتسب هذا الستر المنيف مجاورة هذا القبر الشريف من
الشرافة الظاهرة والباطنة والرفعة الغيبية والشهودية مع اصلاح قابليته وتمكينها من ورود
الفيوضات الاولية الازلية بمجاورة هذا القبر المطهر ما كشفه الله لا يحتمله الصحائف والطوامير
ولو اردنا شرح بعض خصوصيات تلك الفضائل الجمة والمطالب المهمة لطال بنا الكلام وان كان لا
يخلو من الفوائد العظام الا ان النفس من شأنها الكلل والجبلة من عادتها الملل فاكتفينا بما ذكرنا
عليه فلم نذكر **واما الامر الخامس** فاعلم ان السماك الاعزل المنزلة الرابعة عشر من منازل القمر التي
يجري فيها الامر مستقر وحكم مفيد كمعرفة السنين والحساب ولملاحظة المكتوب في الكتاب لا قضاء

ومقام السبعة التي هي العدد الكامل بظهورها في الطبايع الاربعة تلك المنازل على الثمانية والعشرين
واختصت كل منزلة بحرف من الحروف في التكوين والتدوين ولسنا بصدد شرحها وبيان مقتضياتها
واحكامها وعللها ومباديها ومعداتها واسبابها وترابطها واوضاعها وهيئاتها والوانها
وطبايعها وامزجتها وسعدها ونحسها وساير اطوارها وحركاتها واوضاعها واقتضاتها
في سير القمر فيها وغيره من الكواكب السيارات والثوابت فيهما بما يقتضي الاختلاف الهيئات في
اطوار الذوات والصفات والعلل والمعلولات وساير الشئونات ولو تصدينا لشرح ذلك وبيان
ما هنالك لكان كتابا عظيم الحجم والفوايد مانعة عن اظهارها والمستجنات في النفس والعوارض غايبة
عن ابراز المخزونات في القلب واقول كما قال امير المومنين عليه السلم وفي النفس لبانات اذا ضاق لها
صدري نكتّ الارض بالكف وابديت لها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري و
اذكر بعض شئون وظواهر هذه الامور علماء النجوم فليرجع اليهما من اراد ها وهذه المنزلة كمال
الاربعة عشر النورانية فان هذه المنازل لوجود اربعة عشر منها نورانية والاخرى ظلمانية لاختلاف
ابدا ولما كان مبدء الوجود من دور الحمل في العالم فاذا كان على نقطة الافق الشرقي تكون المنزلة
الرابعة عشر على الافق الغربي لا محالة ولما نظرنا الى نفس الشرق والغرب وجدنا الغرب اشرف
من حيث الرتبة لان الغرب مقام كمال العلم وظهور جميع المراتب مشروحة العلل مبينة الاسباب
فان العوالم جميعها اخذت بالحركة من مبدء الشرق الى ان وصلت الى نقطة الغرب فالغرب مقام
العلم ومقام الجامعية ومقام ظهور العظمة والكبرياء والجلالة ولذا كان الموت بعد اشرف في
اعظم من ما قبله بخلاف الشرق فانه مقام الوقوف في اول الظهور على رتبة واحدة من غير اجتماع كما
ترى عيانا ولذا كانت الجنة في طرف الغرب والنار في جانب الشرق ولما كانت المنزلة الواقعة على
نقطة الافق الغربي هي الرتبة الجامعة الكاملة لظهور اطوار تلك المنازل على التفصيل فبالحري ان
تسمى بما لا ارتفاعها على غيرها لحصول المراتب وتحقق الدرجات وظهور المقامات التي بها تفضيل العالم
بلسان في هذه المنازل والدرجات العلم يرفع كل من له يرفع ويرفع الله الذين امنوا والذين
اوتوا العلم درجات ولما كانت المقامات النورانية انما انتهت الى هذه المنزلة فارتفعت على غيرها
لهذه العلة سميت سماكا لانه بمعنى الارتفاع او ما يرتفع به والمعنيان حاصلان فيه على الحقيقة دون
المجاز وانما اختص باسم السماك مع ان اللفظ الدال على الارتفاع كثير للاشارة الى دقيقة خفية هي
ان هذه المرتبة التي هي اخر المنازل النورانية ومقابلة اخر المنازل الظلمانية على هذا النظر واللحاظ
من ملاحظة مبدء الوجود وكان اخر المراتب الظلمانية التي بها تمام الكون هي السموات التي عليها المقام
السفلية والمراتب الظلمانية فحسن المقابلة في النظم لاجل الاولى اقتضى ان يكون في هذه المنزلة الشريفة ما

بذلك

بدل على ذلك المقابلة في القبة مع دلالته على الارتفاع والافتخار فلم يكن الا السماك فانه عند فقد الالف
يكون سماك ومعنى الحوت ثم اضيف الالف اللينية حرف العلة مبدء الحروف وذاتها واسطقسها لانه
سماط طينة الانوار في اطوار السموات الاكوان التي عليها الارضون ومبادي الظلمات فالسين اشارة الى كمال
الاعتدال في مطابقة الصفة مع الموصوف والاسم للمسمى والظاهر للباطن والميم اشارة ايضا الى كمال
الاعتدال العزيزية فان الميم ميزان اعتدال الناس ولذا يرى نار الشجرة الزيتونة التي تفصلت هنا بالشرقية
والغربية فالسين الامان والميم الام وبناء فهي جوامع مراتب القوابل في العوالم الثلثة والمقبول الكوني
الذي هو العشرة التي تظهر كمال الظهور عند تمام القابليات فبالسين والميم تم الوجود واما الثاني
والمشهور فالسين بتحليل اللام اصل اسم خاتم النبوة والكاف اشارة الى كلمة كن التي بها صدور
الفيوضات الربانية وحدوث الافاضات السبحانية بلا انقطاع ولا زوال والالف قطب الاقطاب
ورب الارباب مسبب الاسباب مالك الرقاب منه البدء واليه الاياب فدل هذا الاسم الشريف على ما اشتمل عليه
المسمى من المفاخر والمزايا والماثر ولذا اختص به دون غيره من الاسماء التي تدل على العلو والرفعة و
الاستعلاء فان قلت كيف يكون هذه المنزلة المعبر عنها بالسماك الرفع والاعلى مع ان مما قبلها من
المنازل ما هو اشرف منها وامثل كالحمل والاسد وامثالهما مع ان المنجمين صرحوا بانهما من المنازل
المنحوسة قلت لا منافاة بين ظهور الشرف والرفعة في شيء مع ان غيره مما لم يظهر فيه تلك الرفعة
اشرف فان المناط في هذا المقام ظهور الرفعة والشرف لا وجودها كما في قوله تعم والامر يومئذ لله
مع ان الامر لله في كل الحال ونامل الى قول النبي صلى الله عليه واله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
فان المنبر يظهر فيه الارتفاع والافتخار والشرافة بخلاف القبر وان كان القبر اشرف واعلا الا ان ظهور
الرفعة والافتخار في المنبر اكثر واعظم ولذا سمي بالقائم والمهدي مع ان رسول الله هو القائم المهدي
واما ما ذكروا من نحوستها فلنحوسة زحل والمريخ وقد ورد عن طريق اهل البيت عليهم السلام انهما كوكبا
رسول الله وامير المومنين صلوات الله عليهما ونحوستهما على اهل الدنيا وسعادتهما على اهل الاخرة كما قال
تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعم وليزيدن
كثيرا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال تعم اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وقال تعم
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقد شرح سبحانه الاحوال في هذا المجال
وبين المخفي في هذه الايات بقوله الحق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا فافهم وتبصر ولما كان المرتبة كلما دنت ولو المنزلة كلما اعلو يخف اعتباره من انفسها بل يعلم
شيئا فشيئا للنظر الى جهة المبدء ومشاهدته في جميع الاطوار وخلع الانية وقطع النظر عن الماهية
١٥ س
مخف ٣٠
وجب ان يوصف السماك بالاعزل المجردة عن قيد جهة نفسه ومشاهدته الى ربه الذاو دان الشمس عند الغروب مرحلا

محض عرش ربهما والبهجة ورفع الابنية ونزع جلباب الماهية وبذلك كان سماكًا حسيًا ذائعًا ومرتفعًا
ودنوه في الحجاب بغير حجاب فاما السماك الرامح فهو وان كان اخص من المنازل الا انه اقرب من الاعزل اكثر نحو
نصيبًا ووروحانيته لكنه من وراء الباب في دق الحجاب ولذا سمي رامحًا لطعنه الحاسد ولغير المواقفة لمحبة الله والمخالف
لمراد الله فشانه العزة والغلبة والاستيلاء ولذا سمي عالم دقة الحجاب عالم الجبروت لحصول القهر والاستيلاء
ومنع المشاهدة في المواد الحاجبة والتعينات التي تأبى عن الله وهو كوكب اصحاب النفس المطمئنة والراضية
والمرضية والكاملة حسب مراتبها واما السماك الاكمل من المنازل فهو اعزل مجرد فهو مخصوص النظر الى جهة المبدأ
والواحد الحق فمنه من المنازل النورانية والخفايا الربانية فافهم وقد اوضحت على شجرة سدرة المنتهى
تغريد الورقاء على تلك الافنان بفنون الالحان فلله در الناظم ابده الله ووصفه حيث انقوى في جزء كلامه
المنظوم الموقوف على هذا الدر المنثور فعبر عن المقامات العلوية بالسماك فقد ذكر جميع المراتب والمقامات
العاليات لانه اذا جمعها كلها في تلك الحقيقة المحققة الثابتة هذا ما يتعلق بمجمل ظاهر السماك الاعزل واما تأويل
وباطنه فشرحه طويل والقلب عليل واللسان كليل ولنشر من كثير منها الى قليل فنقول انه دليل الدليل القطعي
المقرون بالنص الجلي من الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان الحكم
على هذه الافلاك والبروج والمنازل النورانية والظلمانية والعلوية والسفلية والخفاء والظهور بعد التأ
والتأثير والفعل والانفعال هو بعينه المقتضي لوجودها في كل العوالم وكل المقامات والمراتب فتكون العوالم
الروحانية كل عالم منها مشتملة على افلاك روحانية ومنازل روحانية وعرش وكرسي ونيرين
التدبير والتقدير للتسخير لهذه الجهات الى باقي مراتبها واحوالها واوضاعها واطوارها فيكون في كل من
العوالم عرش وكرسي وبروج ومنازل وثوابت وسيارات وفي كل منها اربعة عشر منازل نورانية و
منازل ظلمانية واخر المراتب النورانية ومنها السماك الاعزل في كل عالم بحسبه ورتبته في جميع مراتب
السلسلة الطولية والعرضية في الف الف عالم والطولية ثمانية فاضرب الطولية فيها فالحاصل عدد
العوالم ففي كل عالم سماك اعزل بحسب المرتبة وانفد بحسبه هذا السر المكرم الجامع ولذلك القبر المعظم
وشرح تفاصيل السماك الاعزل والقبر والستر في كل عالم بعد هذا البيان والتنبيه موكول الى هذا
الفكر الثاقب والفهم الصائب فان بذكر التفاصيل يطول الكلام ويخرج عن مقتضى المقام

واما الامر السادس فاعلم ان كيفية الانحطاط انما تعرف وتظهر بعد معرفة القبر والستر و
الجواد فيجري في كل مقام على حسب ذلك المقام بقي الكلام في معرفة الانحطاط فاعلم انه بجميع مراتبه
يدور على اصلين احدهما انحطاط الاثر والنور عند ظهور المؤثر المنير كانحطاط مقام الشعاع عند
ظهور المنير وان علا مقام الشعاع وجل فهذا الانحطاط مقداره اذا اردنا نعبر عنه بالعبارة الظ
نقول انه جزء من سبعين جزء لا بمعنى ان النور اذا ضعف سبعين مرة يساوي المنير بل المراد ان المنير بعد

ما يتنزل

ما يتنزل فعله الى سبعين مرة يظهر النور ويوجد ولا نهاية لضعف النور بالنسبة الى قوة المنير ولا غاية
اذ النسبة منقطعة والشعاع في ذات المنير معدوم وما ترى في تلك الصورة الظاهرة هو مثال المنير وآيته
ودليله وعلامته فلا وجود له من حيث هو نور في ذات المنير بحال من الاحوال والا لتغير حال المنير بزيادة النور
ونقصانه وقلته وكثرته وجمعه وانبساطه وغير ذلك لاستدعاء الانبعاث من الذات ذلك بالضرورة فهذا
الانحطاط لا قدر له ولا نهاية والسبعون الذي ذكرنا تبعًا لما ورد عن الائمة الطاهرين هو مثل تنزل المنير
قديم بالنسبة الى الشعاع وثانيهما الانحطاط في السلسلة العرضية وهذا على قسمين احدهما انحطاط
السافل للعالي ومرادي بالسافل ما كان للعالي مدخلية في اصل وجوده كالافلاك للعناصر والارواح للا
جسام والاجمال للتفصيل والغيب للشهادة والمجرد للمادي والجوهر للعرض والاب الحقيقي للابن الحقيقي
والجد للجميع وهكذا في كل ما له وساطة في ثبوت شيء لا في صفته وكالعقول في المراتب السبع بالنسبة
الى العالم الصغير والكبير كالاسرار بالنسبة الى الانوار والانوار بالنسبة الى الاشباح والاشباح بالنسبة
الى الاظلة والاظلة بالنسبة الى عالم الذر والذر بالنسبة الى الهباء والهباء بالنسبة الى الماء والماء بالنسبة
الى السحاب المتراكم الاخضر وهكذا كل ثان من حيث هو ثان بالنسبة الى اوله من حيث هو اول وهذا النوع
الانحطاط انحطاط وجودي لا يمكن للمنحط الوصول الى رتبة العالي من حيث هما كذلك ابدًا بحال من
الاحوال وثانيهما انحطاط فقد الكمال الواحد سواء كان كمالا واحدًا او اكثر فيختلف الانحطاط
على حسب اختلاف فقدان الكمال قوة وضعفًا وقلة وكثرة وظهورًا وخفاء وغير ذلك والفرق بين القسمين
ان المنحط في الاول لا يمكنه الوصول الى المقام الذي قد انحط عنه ابدًا كالنفس فانها لا يمكنها الوصول الى رتبة
العقل وكذلك سائر المراتب واما القسم الثاني فمنحط لكنه يمكن الوصول الى ذلك الكمال المحض شأنه
ذلك الكامل بالنسبة الى العالم والضعيف بالنسبة الى القوي فهذه قاعدة كلية خذها ان شاء الله و
واضبطها حيث ما ذكرنا من مراتب القبر والستر وان كان القبر هو امير المؤمنين عليه السلام لحمله اسرار النبي
وحفظه اياها وعدم اظهاره لها والستر هو الهيمنة الظاهرة والولاية العامة التي غشيته قد انقطع
منها المعبر عنها بالقطعة الى الاولياء المتشعبة منه الذين منهم سيدنا المعظم مولانا الكاظم
من الابدال كل ولاية لا نجزيه وقطعة منه لكنه على شاكلته وحقيقته فظهر الحجر على هيئة الكل فاهدي
قبر النبي صلى الله عليه وآله من الولاية المستحصنة في القدم بعد طوافه حول جلال القدرة ثم ابن الف
الى جلال العظمة قد اهدى الى سلطان السلاطين وملك الملوك صاحب الجلال الذي علا على كل شيء علوًا
سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما انشأ منه ذلك اقصى نعت لنا عين
الصفات تقصر دونه النعوت وتحار في كبريائه لطائف الاوهام وهذا السلطان اعظم الملوك و
السلاطين وهذه الهدية اكبر التحف والحمد لله ابا فوزك من مهديه وجميل انه والانحطاط اي انحطاط

الاعزل في جميع العوالم الالف الف من القسم الاول اي انحطاط الظل الذي الظل والشعاع على الوجه
الذي ذكرنا وان كان القمر هي القابلية الكبرى والدواة الاولى للمداد الاعظم والقلم الاعلى والستر
وصورة الابداع وهيكل التوحيد صفة التجريد والتفريد هذا هي قطعة اي قطعة منها الهيكل
العاصم النور الدائم القائم والسلطان المالك للعرش وما احاط به من الفرش بتمليك الله سبحانه
مالك الملكوت بالسلطان الاول الاعظم الاقدم الذي خضعت له الملوك وذلت له الرقاب وهكذا
اذا كان القمر التعين الثاني النفس الروحاني الاولى والتعين الثالث الستر فستره وظاهريته اي الوجه
الاسفل والتعين الرابع والتعين الخامس والسادس والسابع الى العاشر والستر ظاهرية تلك المراتب ففي
هذه المقامات والمراتب للقمر مقامان كالستر احدهما مقام في جوفية ذاته وثانيهما مقام عند ظهوره
للغير ففي المقام الاول يكون الانحطاط من القسم الاول وفي المقام الثاني يكون الانحطاط من القسم الاول
من القسم الثاني لان السماك الاعزل في اطواره العلوية والسفلية بجميع مراتبه ومقاماته تحت مرتبة
القمر والستر فالوشاهنا في النبوة لان الصدر بجميع المراتب العلوية منحطة في هذا المقام بحيث
لايمكن الوصول اليه بحال من الاحوال في عالم من العوالم وطور من الاطوار فافهم وان كان القمر
بهذا الحدوث الظاهر في هذا العالم في مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الي فهو الذي في المدينة المشرفة و
الستر هو الستر الاخضر المعلوم المنقوش عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
صحبه قد هتك قطعة منها الحرم سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلم سلطان السلاطين وخاقان الخواقين
ليكون طبقا للهدايا والاسرار الباطنية الغيبية التي اهداها اليه ولذلك السلاطين ليكون القطع
طبقا للباطن والظاهر على مثال الحقيقة فالانحطاط اي انحطاط السماك الاعزل من القسم الثاني من القسم
الثاني خص الناظم سلمه الله تعالى ووصفه السماك الاعزل بالذكر دون العرش والكرسي مع ان ذكرهما ابلغ في
التعظيم واقرب لمقام التفخيم لان العرش وان كان رفع الان مقامه مقام الوحدة والاجمال ولذا
كان اطلسا خاليا من الكواكب والمنازل والستر والحجاب مقام الولاية التفصيلية لا النبوة الاجمالية فانه
الولاية الاجمالية فلا يناسب ذكر العرش في هذا المقام واما الكرسي فهو وان كان مقام الولاية
التفصيلية ولكن كمال التفصيل انما ظهر في البرج المفصلة بالمنازل والسماك الاعزل كما ذكرنا سابقا
انما وقع على الافق الغربي عند منتهى المنازل النورانية فله مقام الجامعية على التفريق الذي قد تقدم
ولما ذكره سلمه الله تعالى ان السماك الاعزل الذي هو عبارة عن الكينونة الجامعة لجميع جهات النور
والخير المجرد عن لحاظ التعين والمنفصل بعالم الوحدة بكونه اعزل مجردا عن جهات الانية ولوازمها
اراد سلمه الله ان يبين ان السماك بتلك العظمة والجلال الحكاية لعالم الوحدة ووقوعه مقام الختم
الذي هو دليل البدو بل عينه اذا كان منحط المقام عند هذا الستر فما ظنك بالستر في مقام التنزه

التقدس لاجل الحجر الظاهر عليه فقال وفقه الله وسدده في البيت الرابع وتقدست في جلالة ٢٥
جدثا ثوى في لحده المدثر المزمل اقول ان الناظم جناب ح في هذا البيت من جلالة تلك
وعظائم المراتب بتحقيق الحقائق وتدقيق الدقائق مما يحير الفكر في ادراكها وابرازها و
القلم عن شرح اشاراتها ونكاتها الا انا نأتي بما يسعنا بيانه ولا يعسر برهانه على حسب اقبال القلب
ونشاط الخاطر وبعرض عنا سوى ذلك ونكتفي بما اشرنا عما لم نشر وبما ذكرنا عما لم نذكر فنقول الناظر
سلمه الله تعالى قد ضمنا البيت الاول تقدس هذا الستر وتنزهه عن كل ما لا ينبغي وكل ما يوجب بعدا عن الحق
فاراد ان يصرح بالامر الملوح اليه هناك فذكر ان الستر وان كان من شانه ان يكون حجابا مانعا عن
مشاهدة الوحدة لكونه في اعلى مقامات الكثرة لظهور الحجاب والستر ومن العجب انه مع هذا
مقدس منزه عن جميع الرذائل التي اعظمها واكبرها مشاهدة الكثرات وملازمة الانيات فهو مع
كونه حجابا لا يحجب وسترا لا يستر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
ولا خمر وذلك لما ظهر فيه من نور الوحدة ومقامات الانس في الخلوة وان كان في ظلمات الكثرة
لان ماء الحيوة في الظلمات فاذا فهمنا تبقنت فيما ان ماء الحيوة في الظلمات لما كان هذا الستر
هو التحفة التي ذكرها ايده الله بتوفيقه في اول القصيدة اي تحفة المؤمن فقال وتقدست تلك
التحفة والهدية عما يقتضيه الامكان وصفاته من الكثرات والاحوال الغير اللائقة من رذائل
الصفات فانا تنزهت عن العيوب والنقائص مطلقا وجمعت لجميع الكمالات ومعالي الصفات و
فضائل الذاتيات مطلقا لوجود المقتضي الذي هو محض الفيض لاظهار الكمال الالهي ورفع المانع الذي
هو وجود النقائص وحصول القبائح فاثبت بهذه العبارة ان هذه التحفة جامعة لجميع الكمالات
مما يمكن في الامكان كالاعدام ما اختص بالقمر وصاحبه من المآثر الحقيقية والمكارم الذاتية واما
ما عداها كلها ثابتة فيها موجودة عندها ومنزهة عن جميع النقائص الامكانية مما يعد في الامكان
نقصا سوى نقص الامكان فانه نقص لا يكمل وجرح لا يندمل الا اذا ذهب الامكان وجاء العيان
وظهر المكنون كما كان فبقوله تقدست ثبت جميع هذه الكمالات وجميع المراتب في كل مقام بحسبه ففي
عالم الاجسام قد ظهرت على نحو ظهور الاشياء في دار الوجود على حسب ما اليه يعود في الجنة ومراتبها فان
الخلق ما عدا من الى ان يصلوا الى الجنة ويتدرجوا في مراتبها ولا يصعدون الا الى ما منه نزلوا فاعلى مقامات
الجنة التي لا اعلى منها هي وجنابك فان خلاص الشيء عن النقائص لمرة يصل اليها وهذا الخلاص قد يكون
في الدنيا وهو القليل الوقوع النادر الحصول كالاكسير الاحمر بالعرض وقد يكون في البرزخ وهو الكثير
وقد يكون في القيمة وهو الكل وحيث ان قوله تقدست لم يذكر له متعلقا خاصا والتخصيص لشيء من غير موجب
ودليل غير معقول فوجب ان يكون هذا التقدس عن كل عيب ونقص بمنعه عن الوصول الى اعلى درجة

تعلق به الفيض الابداعي اولا ولا يكون ذلك في الاجسام الا الجسم الظاهر في اعلى مقامات الجنة وافضل
درجاتها وابلغ مراتبها بحيث نور حورية من حوارى الجنة قبل الاطلاع عليها بوهم الشخص انه نور الله
الاجسام في الكينونة الاولى كانت هكذا وانما تغيرت لمكان الادبار ونقص القوابل عن الطافها وما فيها
من احكام الامكان وما تقتضيه من الاكوان والاعيان فاذا تم النقصان وجبر الكسر بفاضل طهارة صاحب
البيت الذي اذهب الله الرجس عن اهله وطهره تطهيرا المحكي كمال الاصل وصفته ويظهر على حسن شأنه
فيرجع الى اعلاها كان ما اقتضاه الامكان فكان مقدسا عن كل رجس ونجس ومطهرا عن كل لوم وخبث
الطفرة واقتضاء الوحدة وكذلك ظهور سر التقدس على ما ذكرنا في الاجسام يظهر في جميع مراتب
الاكوان من عوالم المجردات ومراتب المفارقات فتنصفى وتتقدس وتصل الى اكمل ما يمكن في تلك المقامات
العاليات والدرجات المتعاليات على حسب ما ذكرناه في صفاء الاجسام حرفا بحرف فكان امر الله واحد
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اشراق وازهاق فقد لوح الناظم اسعده الله بتوصيفه
في هذا البيت الى مقام عظيم وخطب جسيم وسر شريف ومعنى لطيف وحقيقة من اشرف الحقائق ودقيقة
من اجل النكات والدقائق فاثبت حيث نفى ونفى حيث اثبت على حد قوله تعالى ما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ورفع الحجاب ولوح بذلك الى باب الابواب وسبب الاسباب واختلاف النشأت وحفظ المراتب
والمقامات والى لزوم كل احد مقامه ولو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله بحفظ ايمانه والى ان طرق
التوحيد بعدد انفاس الخلائق وتفاوت الدرجات في العلم واثبات ان فوق كل ذي علم عليم وانه ما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وانه ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته والسموات مطويات بيمينه والى ان ثبوت مقام هو توحيد لطائفة وشرك بالنسبة الى
طائفة اخرى ومعذرة به جماعة في المعرفة وعلم معذور به اخرين والى مفاد قول سيدنا الصادق
عليه السلام لو لم يقبل منهم حتى يكونوا امثالكم فلا يقبل منكم حتى تكونوا امثالنا والى قول سيد الساجدين
ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما ياتونه حسنا والى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغ الرجل كمال الايمان حتى
يشهد الف صديق بانه زنديق وغير ذلك من الاطوار والعلوم التي لا تحصى كثرة فلله دره من ناظم و
مبين وملوح منقب ومن طبيعة مستقيمة تجري على هيئة اعتداليه وتجذب العلوم الخفية والاسرار
وتظهرها صفوا بلا اكدار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاشارة الى بيان ما ذكرناه انه سلام الله
عليه جعل سترا اتلجلل قبرا دفن فيه المرسل مقدسا ومنزها عن كل عيب ونقص والادناس الكثرة والاكدار
وتعدد الجهات والكيفيات والكميات من اعظم النقائص فيكون هذا الستر المكرم منزها ومقدسا
عن جميع ما لا يرجع الى المبدء الحق فحركته دائما على القطب الاحدي في سيره في مقامات الترقي الى الاتصال

الى مقامات

٢٧

الى مقامات وجوده مقام غيبه وشهوده وظهوره بلا كيف ولا اشارة واستماعه بلا لفظ
ولا عبارة فيدور على نفسه فيصحو الناظر المعلوم بعد محوه الموهوم فهنالك الانسان المشاهد نور الانوار
وظهور سر الاسرار وقد ظهر هذا الستر المجلل بالسرية لان جلل قبرا فيه المدثر المرسل صلى الله عليه وآله
المرسل تعين وهو حجاب بالمدثر تعين على تعين وحجاب على حجاب وستر على ستر والقبر خفاء واستتار
والدفن علم بروز واظهار مقام الكنز المخفي والسر المختفي والجلال ستر اغلظ الحجب وهذه الاستار والحجب
اقتضت كشف الاستار وظهور الانوار والتقدس والتنزه عما يوجب الاكدار بذكر الاغيار وهذا
من اغرب الغرائب وابعد العجائب وبيان هذا الاجمال وشرح هذا المقال على جهة الاشارة الى المرآة
والمجالى اذا تقابلت وترتبت وتعددت ففي كل المتاخرة منها اشراق من المتقدمة من جهة مبدئها ووجه
علتها واعلى ما عندها واقصى مقام وحدتها وكثرتها انما تكون بالاقتران بابنيتها وهي الحدود الموجودة
في المرآة من الصغر والكبر والاعوجاج والاستقامة والبياض والحمرة والصفرة والسواد والكدورة
وغيرها من الحدود وفيما النظر الى هذه الحدود متكثرة وبالنظر الى المرآة التي قبلها وفوقها وما اشرق
منها فيها واحدة ما يمكن لها ادراك وحدة غيرها وذلك الاشراق اشراق تعين ما في المرآة العليا
ومقام كثرة تلك المرآة فلو نظرت بها الى مبدئها اشركت وكثرت ولو نظرت الى سافلتها وحدت ولو
لم توحدها بها كفرت فلا تزال ما عند السافلة كفر بالنسبة الى ما عند العليا وتوحيد بالنسبة
الى نفسها واعلى مقامات التوحيد بالنظر الى الاسفل منه ففي كلها مقام شرك وتوحيد فيما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ففي المرآة الاولى صورة واحدة وفي الثانية مرآة وصورتان وفي الثالثة
مرآتان وثلثة اشباح وفي الرابعة ثلث مرايا واربعة اشباح وفي الخامسة اربع مرايا وخمسة اشباح
وهكذا الى ما لا نهاية له ففي كل مقام كثرة ووحدة بالنسبة الى الاعلى والاسفل فمقام التقدس
السفلى وتنزهها مقام تعين وكثرة الاولى بل السفلى انما تحكي في عين توحيده مقام تعين العليا
وكثرتها وهو قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ولما كانت الحقيقة المحمدية هو التعين الاول فلما تمت حدوده وجهاته اشرق عنها بالاشراق
المتصل التعين الثاني الذي هو قبرها وحجابها ولما تم التعين الثاني بحدوده وجهاته اشرق عنه الستر
فالستر اعلى مقامات تقديسه وتنزيهه لاستشراقه عن ذلك النور الذي في مقامات تعين وتكثر الحقيقة المقدسة
صلى الله عليها ففي التعين الاول هو المرسل وفي التعين الثاني هو المدثر فان الدثار ثوب على الشعار فيكون
في الحجاب الثاني وفي التعين الثالث اختفت تلك الكنوز وانطمست تلك الرموز فصارت في قبر لا يبان
باطنه ولا ينتقل الى العالم الاول ساكنه والستر لما استشرق من وراء الحجاب ووقف على الباب
وتغشى ذلك الحجاب صار قشرا لذلك اللب الذي هو لب اللباب فتقدس وتطهر عن كل شيء يعوقه

عن ذلك

عن ذلك الجناب فبذا صار القشر لبا والفرع اصلا والرشح بحرا والذنوب للما عداه من الاطناب في
هو وان كان واحدا بالنسبة اليه فيما تحته لكنه متكثر ومتشعب بالنسبة الى تمام التعين الاول والثاني
والثالث فالمزمل الذي هو التعين الاول له مراتب في مقامات **المقام الاول** في المقام الاول
والعلامة الاولى والاية الكبرى والنقطة والرحمة والسر المجلل بالسر والباطن والغيب المطلق وهوية
اللاهوتية **المقام الثاني** في المقام الثاني والعلامة الثانية والاية العليا والسر المستتر ولا
والالف التي لا نهاية لطولها بدءا وعودا والغناء المطلق والباطن من حيث هو باطن **المقام الثالث**
في المقام الثالث والعلامة الثالثة والاية العظمى وسر السر وباطن الظاهر والحروف العاليات والسحاب الذي
شجر الشجر **المقام الرابع** في رابع المقامات والايات الظاهرة والبينات الواضحات والكلمة التامة
والستر والظاهر من حيث هو ظاهر والوجود المطلق والحق المخلوق به والمفعول المطلق والنفس الرحماني
الاولى والاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وعالم فاحببت ان اعرف المحبة الحقيقية والمودة
الواقعية الالهية ورتبة الواحدية بحر الاحدية طمطام يم الواحدية الاختراع الاول كهيعص الكلمة التي
لها العمق الاكبر والاسم الذي صلح به امر الاولين والاخرين والكلمة التقوى والشجرة الاولى والقلم الاعلى
وباتمام هذا المقام الرابع تم التعين الاول فتزمل بهذا الثوب كان به البة الاولى فاما المدثر فبعد ان تزمل
بهذا الثوب الدائم الذي لا يبلى ولا ينفد ولا يعتق ولا يخلق بل كلما ازداد المدى ازداد بهاء واشراقا
سرورا ووفاقا تدثر باثواب اخر **الاول** الثوب الابيض في الحجاب الابيض في اللؤلؤة البيضاء
الثاني الرداء الاصفر في الحجاب الاصفر فارض الزعفران وهو ثوب اصفر فاقع لونها تسر الناظرين
الثالث الثوب الاخضر في حجاب الزمرد في مقام اللوح المحفوظ **الرابع** الثوب الاحمر في الحجاب
الاحمر في مقام الياقوتة الحمراء التي غلظها غلظ السموات والارضين **الخامس** الثوب الكمد المموه
في بحر المداد المنفجر من صاد والصمد والجاري من تحت جبل الازل الى الابد وهو الماء الذي منه كل شيء حي
دهر السرمد **السادس** الثوب الاخضر عتيق الخضرة في حجاب الاظلة في مقام الزبرجدة الخضراء في حوصلة
الطير الاخضر ذلك الطير القدس الطاهر في هواء الانس الذي فوق كره فوق جبل الملكوت مشرفا الى اعلى
الملك **السابع** الثوب الازرق المائل الى البياض كلون السماء الحجاب الاخضر ورا جبل قاف فلما
تمت هذه الاثواب تدثر بها ذلك الجناب وتحى اليه رب الارباب يا ايها المدثر قم فانذر لان المقام
مقام الكثرة المقتضي للخوف الحاصل من الانذار وربك فكبر لان الكبرياء ظهور الحق في عالم الجلال
ذات النقش والارتسام وثيابك فطهر هذه التعينات لتراكمها وتراكمها وغلظتها تحمل الاوساخ
الادبار المقتضية لتطهيرها فصلح صلوات الله عليه بما امر واداء ما حمل وحفظ ما استودع واداء
الامانات الى اهلها واتقن الامور بحالها وعقدها الى ان جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون

فاشتاق ستر العرش لو يحملها يوما على تلك الخطيرة يبل

٢٨ في دين الله افواجا فانى اوان خلع ذلك الجلباب بالتوجه الى ذلك الجناب بايداع تلك الاثواب في قبر امامهم
عن الاكدار ومقدسا عن الاغيار فحل الستر الشريف في ذلك القبر المنيف فتطهر بطهارة صاحبه بتطهيره
ونقدس بفاضل تقديسه فصار مقدسا لاجل كونه ستر الله الذي اغنى صاحبه بتطهيره امتثالا
لامر ربه حيث امره بقوله تعالى وثيابك فطهر فاشار الناظم وفقه الله وسدده الى تلك الدقائق
ملوحا الى تلك الحقائق مومئا الى هذا المقام ومبينا لذلك المرام باستقامة فطرته واعتدال
طويته فقال وتقدست اذ جللت قبرا ثم في لحده المدثر المزمل وقدم المدثر على المزمل اشارة
الى قوس الصعود وانابة عن وجه الشهود وتحقيقا لسر العابد والمعبود والا فالمزمل مقدم على المدثر لما
رايت ما عرفت الله سبحانه بعد ذكرهما بما يناسب مقتضى مقام كل منهما فتعرف بذلك الى ان اقيمت المنع
وانت تشهد مقامهما وقد قال تعالى في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا وفي
كل ذلك يريد سبحانه منه صلى الله عليه وآله خلع الاضداد ورفع الانداد وازالة الاغيار وازاحة
ظلمة الاكدار والتوجه الى الوحدة الحقيقية في الليل والنهار والسير في الاسماء والصفات والمقامات
الاطوار واين هذا المقام من قوله تعالى في المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكل
ذلك تكليف بالنزول الى مقامات الخلق وشتان ما بين الصعود والنزول فشتان ما بين المدثر والمزمل
ولذا فسرنا الاول بالتعين الاول الثاني بالثاني وكم من خبايا في زوايا وكم من امور في الصدور لم يؤذن لنا
في ابرازها على السطور وما اشرنا هنا ودببنا الى موضع الاسرار فلعل لطائف مخافة ان
يطلع على شيء منها ويطلع ندمائي على سر الحق وما وصف تعالى هذا الستر بالتقديس
والتطهير ولتماعه بجميع الكمالات وتنزهه عن رذائل النعمات في الصفات فكان ببركة ذلك القبر المقدس
جامعا لجميع الكمالات اذ ظهر فيه سر كمال صاحب القبر بحيث كل كمال دون كماله وكل جمال تحت جماله
فالموجودات حيث انها بفطرتها تطلب الكمال طفقت تطلب الكمال منه فابتدء بذكر اشرف الاشياء
واعلاها واكملها واقواها ومدبرها ومقدمها ومتحيرها وانه يطلب من باب طلب المحال ان يكون
بمحل ذلك الستر ليستشرق بذلك النور ليتم له السرور ويستوى في الظهور فيكون له نور فوق كل
نور **فقال** ايده الله وسدده فاشتاق ستر العرش لو يحملها يوما على تلك الخطيرة يبل **اقول**
العرش له اطلاقات كثيرة يجمعها معنيان **احدهما** كلما المحيط بالسافل وممد له بحيث لا يكون
في تلك المرتبة اعلى منه ولذا يقال للفلك الاطلس محدد الجهات عرش لاحاطته بجميع الاجسام وامدادها
جميعا منه مظهر التدبير والتقدير بالتسخير وليس فوقه من الاجسام شيء فالعرش في كل مرتبة يكون محكما
لا كل عال بالنسبة الى سافله فلا يقال السموات وقد اشتق من العرش وهي السقف وهو اعلى ما في الدار

فالعرش ليس فوقه شيء من خلقه ولذا كان مستوى الرحمن ومنبع الاحسان وينبوع الامتنان وغايتهما
مقر السلطنة وسرير المملكة وتخت الدولة الظاهرة عليه آثار السلطنة والقدرة كما في قوله تعالى
من ذا تقوى عرشها قبل ان ياتوني مسلمين فبالنظرين واجتماعهما وافتراقهما اختلفت اطلاقات العرش
ويجمع الكل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **فالاول** من اطلاقات العرش الاختراع والابداع
والوجود المطلق لانه مبدأ الكل ولا رتبة فوقه والله سبحانه تعالى لا يتصف بشيء في قدره ورد عن اهل البيت في
وصفهم خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين وهو العرش الاعظم لان محمدا صلى الله عليه وآله اول خلق
وقوم قبل الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والبرازخ ومواقع الارتباطات مع ان
خاتم الانبياء كان نبيا وآدم بين الماء والطين وخاتم الاولياء كان وليا كما والماء ماء الوجود و
الطين تراب الانية فافهم فيكون هذا العرش هو الاختراع الاول الاعز **والثاني** الحقيقة المحمدية و
الحضرة الاحمدية وهو العرش مستوى الرحمن ومبدأ الوجود واول مقام الشهود وهو مقام المفعول
المطلق لاشتقاقه من الفعل على ما هو الاصح الحقيقي دون المصدر المشتق من الفعل فهو العرش العظيم
وخاتم الولاية المطلقة الكرسي الرفيع **والثالث** العقل الكلي والنور المحمدي صلى الله عليه وآله لاحاطته
على جميع الموجودات المقيدة كافة وهو مقام المفعول به بعد المفعول المطلق في الوجود والاول
الرابع الدين لقوله تعالى كان عرشه على الماء والماء هو العلم في الزمان والوجود من حيث
هو بتفسيرات العرش الاختراع الاول وقد قيل لامير المؤمنين عليه السلام كم بقي العرش على الماء قبل خلق
السموات والارض قال اتحسن ان تحسب قال بلى قال عليه السلام اخاف ان لا تحسن قال بلى انا امير المؤمنين قال عليه السلام
لو صب خردل حتى ملأ الفضاء وسد ما بين الارض والسماء ثم لو عمرت مع ضعفك ان
تنقل حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفد لكان اقل من جزء من مائة الف جزء من ما بقي العرش على
الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل **والخامس** الطبيعة الكلية
وهو تفسير آخر للاية الشريفة المتقدمة وللماء هو المادة الجسمانية وهو مجرد الطبيعة وصاحبتها
لكل صورة من الصور الجسمانية فهو البحر الذي من خزانته اي لطائف خلق الله السموات السبع ومن بينها
اي من كثافته الارض **والسادس** العلم الباطن وقد نص عليه مولينا الصادق عليه السلام في كلام له الى
ان قال ثم العرش في الوصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان
وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب منه مطلع الابداع ومنه الاشياء كلها
والعرش هو الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين وصفة الارادة وعلم
الالفاظ والحركات وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب
والسابع كل العالم وهو قوله تعالى رب العرش العظيم اي الملك العظيم على الوجه الثاني **والثامن**

٢٩٠ قلب المؤمن كما قيل ان قلب المؤمن هو العرش مستوى الرحمن وهو ايضا على الوجه الثاني ويحتمل الوجه الاخير
على الوجه الاول اذا جعلنا الفلك كليا **والتاسع** الانوار الاربعة كما قال امير المؤمنين عليه السلام العرش مركب
من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور
ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار وقد افردنا رسالة في تفسير هذه الانوار الاربعة والعرش المركب منها **والعاشر**
التاسع من الافلاك وهو الفلك الاطلس محدد الجهات الجسمانية منتهى الاجسام ومبدؤها وخزانة الله للفيوضات
النازلة اليها **والحادي عشر** الوحدانية كما نص عليه سيدنا ومولينا الصادق عليه السلام
في تفسير قوله سبحان الله رب العرش عما يصفون اي رب الوحدانية **والثاني عشر** المثل الاعلى كما في
قول سيدنا الصادق عليه السلام في تفسير الاية المتقدمة رب المثل الاعلى وله اطلاقات اخر يجدها المتتبع
في الكتاب والسنة وكلمات العارفين بالله والعلماء بالعلوم الحقيقية فليتنبه واذ قد اعطيناك
اصلا كليا في العرش والاصل لهذه الاطلاقات فلك ان تصرف لفظ العرش في جميع الاطوار التي يجدها ذكرنا
من الوجهين فاذن يصح اطلاق العرش في كل اصل اول تشعب منه الفروع فعلى مبدأ كل عالم من عوالم الا
مكان يقال له عرش وعلى كل مظهر من مظاهر الوجود الظاهر به السلطنة الكبرى يقال له عرش ايضا فاذن
لا حصر لاطلاقات العرش وما عددناه من اطلاقاته هنا فهو ما وجدنا من اطلاقات الكتاب والسنة وعبارات
العارفين على الحقيقة فتنبه فلو اردنا من السرير السرير الظاهر المعروف فيكون المراد من العرش العرش الجسماني
او غيرهما من سائر ما عدا الحقيقة المحمدية ولواحقها من العقل الكلي والنفس الكلية والطبيعة الكلية
وامثالها فان هذا السرير بالنسبة العرضية من جهة هذه النسبة خاصة اكتسب شرفا وكمالا وجود باشتياق
جميع العوالم لان اشتياق الاصل يعم اشتياق الفروع كلها فاشتياق العرش في كل عالم يشمل اشتياق
جميع المراتب في ذلك العالم وبالجملة اشتياق الاشياء كلها ان تكون بمحله في وقت خاص يحصل له
نوع اختصاص لنيله هذا الشرف الاعظم والفخر الافخم لان مدار الوجود على خاتم النبوة والولاية
وكل ما انتسب اليهما واستشرق من نورهما وحصل له اختصاص بهما يحصل له الفخر الباذخ والشأن
الشامخ كل شيء بحسبه وكل احد بنوعه واما اذا عممنا القبر والسرير وصرفنا الى المعاني التي ذكرنا
للقبر على تلك التفاصيل التي شرحنا فالكل في كل مقام وفي كل عالم يدعي هذا الاشتياق ويتألم من
هذا الفراق ونطلب من الله سبحانه هذا الاتفاق ولا ينال اذ كل شيء له مقام معين وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن الصافون نعم يطلبونه من حيث الامكان على حد قول الشاعر الا ليت الشباب
يعود لنا يوما فاخبره بما فعل المشيب ومن هذه الجهة اتى الناظم ابقاه الله وقضى في النظم
بلو الامتناعية في قوله لو تجلها ولو تحرف مثال الامتناع فقد يكون ذاتيا كما في قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد يكون عاديا كما في هذه الاشياء في بعض الصور وقد يكون كونيا

١٣
٢٩

فهذه الاشياء اى الموجودات الكونية بعد لزوم التحدد والتعينات ووقوع كل شئ فى مرتبتين (فلهذا)
من المراتب المتباينة الغيب والشهادة على حسب التفصيل الذى ذكرناه من عدم امكان الدنو فى اكثر المراتب
من الغيب والشهادة فى الاكوان دون الامكان ثم ان العرش قد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله ان له ثلثمائة
الف وستين الف ركن وخلق الله سبحانه وتعالى عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك اصغرهم
لو امر ببلع السموات السبع والارضين السبع كانت فى لهواته اصغر من الخردلة فى البرية الواسعة فامرهم
الله سبحانه بان يحملوا العرش فعجزوا عن ذلك ثم جعل الله سبحانه وتعالى عند كل ركن ضعف ما كان
وامرهم بحمل العرش فعجزوا ثم خلق عند كل ركن عشرة اضعاف ما كان فامرهم بحمله فعجزوا ثم قال لهم تنحوا عنه
فانى ممسكه بقولى وقدرتى فتنحوا عنه ثم امر اربعة من الملائكة ان يحملوا بعد ان علمهم كلمات تخفف
عليكم اهلهم وهى بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وقال الرضا
وكانت حملة العرش اربعة وهم يوم القيمة يصيرون ثمانية والوجه فى ذلك ان الاسم الذى خلقه الله بلا كيف
ولا اشارة وجعله فى مقام التعين ثلثة اجزاء عالم الجبروت والملكوت والملك فلما كانت هذه المراتب
حادثة استنطقت كل رتبة عن اربعة اركان الخلق والحيوة والرزق والموت كما قال الله تعالى هو الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والخطاب عام فاذا لوحظت الاركان الاربعة فى العوالم الثلاثة كان المجموع اثنى عشر ثم
كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة حيث ان الله خلقها لاظهار القدرة وكمال النعمة وتمام الحجة سابقة
قد اشتملت على اعالمنا وجعل لهم من كل عالم قبضة فقبضة من الامكان وقبضة من الوجود المقيد وقبضة من
العقل وقبضة من الروح وقبضة من النفس وقبضة من الطبيعة وقبضة من المادة وقبضة من المثال وقبضة
من الاجسام وقبضة من الاعراض ولكل منها ثلث مراتب الاعلى والاوسط والاسفل وهو تمام الثلثة
واذا لوحظ الثلثون فى اثنى عشر يكون الحاصل ثلثمائة وستون ولما كان العرش هو الحامل للعوالم كلها
كان نسخها منها فهو منه الجهة اذ كانه ما ذكر واما ترقيها الى الالوف لان العرش من العالم الربوبى كان ثم
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لا انه الى ان العرش مستوى الرحمن وسقف الجنان فانما كان فيما
ينتسب الى الرب لقا لان العوالم اربعة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم اللاهوت
ومراتب الاعداد اربعة الآحاد والعشرات والمئات والالوف فاذا جعلت كل منها بازاء الاخر كان
الالف بازاء عالم اللاهوت وهو عالم الربوبية ولما كان العرش من ذلك العالم كان عدد اركانه
ثلثمائة الف وستون الف ركنا واما الحملة الذين هم الملائكة فهم حملة الروابط والنسب الجزئية للصفات
من جهة الفعل الجزئى والارتباط انما تتكثر اذا تعددت المراتب فاذا كانت جميع الاركان ما ذكرنا
اول النسب ملاحظة كل فى الكل فيكون فى كل ركن بعدد المجموع من الملائكة ولما كانت النسب كلما
تكررت تتضاعف فلا يسع لحامل البعض ان يحمل الكل فلا جرم عجزوا عن حمله ثم تالى التفصيل والكثرة

٣٠
رتبة العشرات ضعف الله سبحانه وتعالى كل مرتبة عشر اضعاف المجموع ما سمعت ثم لما تضاعفت
النسب يحصل بينها اخرى من هذه التضاعيف فالحامل للبعض عاجز عن حمل الكل فعجزوا ولما كانت الجزئيات
لا تتناهى وبينها ايضا كذلك فلا تنتهى الى حد ويحصل العجز وان بلغ عدد الملائكة الى ما لا نهاية له
نحاهم الله سبحانه وتعالى عن حمل المجموع وجعل الاربعة من الملائكة الكلية بتقويتهم بتلك الكلمات
العاليات والاسماء العظام حاملا له فكانت حملة العرش اربعة ولما كان يوم القيمة من هذا العالم
وهذا الدنيا لا تنعدم وجب ان تكون حملة العرش يوم القيمة ثمانية اذ يحصل لكل من الملائكة الا
ربعة وجهان وجه للدنيا ووجه للآخرة **كشف حجاب في الستر والحجاب** اعلم
ان الحجاب هو الواسطة بين المحجوب والمحجوب عنه كالستر الذى هو واسطة بين المستور والمستور عنه ففى الشريعة
العرضية كل ما يمنع من غالبه ومد الغيرة بذ الحد من غير تصرف فى ترجمة حجاب وستر وفى السلسلة
الطولية كل وجه من وجوه الفعل حامل الفيض من الفيوضات الفعلية الى الآثار حجاب وستر فعلى
هذا فالستر فى كل عالم بالنسبة الى كل مقام يختلف اختلافا لا ينبغى الان شرح تفاصيله وكذا
ما هو المهم فنقول ان ستر العرش هم الحملة الذين يتلقون من الله المحرقة فى العرش حين استوى الرحمن عليه
الى الجميع من مراتب ما دونه وهذه الاستار وان كانت بعدد الاركان ثلثمائة وستين الف الا ان
كلياتها اربعة فالستر **الاول** ثوب احمر نسج من ريش جناح جبرائيل وناسبه الروح على ملك الحجب فى
الوجه الاسفل وهو اسم الله القابض فى حجاب الياقوت وباب الملك ومنتهى الملكوت **الستر الثانى**
ثوب اخضر نسج من ريش جناح عزرائيل وناسبه الروح على ملك الحجب فى الوجه الاعلى وهو النفس التى لا
يعلم ما فيها غيرها وهو ذات الذات والذات فى الذات للذات وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى و
جنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وصبغ فى ارض الزعفران فى حجاب الزبرجدة
الخضراء عند الجسد الجديد والملك الذى لا يبيد وهو قبضة من ارض الشام **الستر الثالث**
ثوب اصفر نسج من ريش جناح اسرافيل وناسبه الروح من امر الله وصبغ بماء الذهب فى ارض العرب
ويشبه الزرقاء عند تغريد الورقاء **الستر الرابع** ثوب ابيض نسج من ريش جناح ميكائيل
وناسبه الروح القدس فى الماء العذب الاسود والابيض العرفى اشبه الاشياء بالزيبق وما ذى الوجه
كوكب زحل قد صبغ بقبضة من الارض مصر بعد ما نفخ عليه ريح الجنوب وهذه الاربعة كليات
استار العرش كل واحد منها له سبعون الف شقة وكل شقة يسع استظلال الخلايق باجمعهم
وافرد الناظم وفقه الله الستر مع انه متعدد اشارة الى نوعه فلا ينافى تعدد الافراد فستر
العرش اربعة وثلثمائة الف وستون الف وسبعمائة الف وعشرون الف وسبعة الاف الف فانا
الف اربعة منها كليات والباقى جزئيات اضافية والاحضر لجزئياتها الحقيقية هذه الاستار مسئولة
٣٠

نشر تفاح من النبوة نشرها ما المسك ما فحانة ما الصندل

مسدولة على القبر مسبلة عليه تغشاه كل ستر في محله ومكانه وتلك الاستار لما نظرت
الى تلك الشرافة العظيمة التي حصلت لهذا الستر الكريم المجاور لقبر النبي العظيم صلى الله عليه وآله قد
جمع بتلك المجاورة جوامع الخيرات ونال بها كل المبرات وساد بها على كل سيد من السادات من
العلويات والسفليات فاشتاقت تلك الاستار ان قبل ولو يوما على تلك الحظيرة القدسية
مهوى الافئدة من الملائكة والجن والانس ولينال البعض ذلك الشرف ولترقى الى بعض المراقي العالية
الى تلك الغرف فهيهات وانى لها ذلك واين الثريا من يد المتناول فاذا فهمت حقيقة العرش و
اسراره فهم الحكم في جميع مراتبه واطواره ملاحظا المعاني القبر ومعاني الستر على ما فصلنا
لك سابقا تجد نورا لا يطفى وكنزا لا يفنى وبدرا لا يخفى ولا يسعنا الان تفصيل ذلك لكمال تعرفه
من تضاعيف الكلام على حسب المقام **تنبيه** هذا كله بالنسبة الى كونه الاضافة في ستر العرش
لاميته واما بالنسبة الى كونها بيانية فيكون العرش احد الاسماء لا نحجابه بخاتم الولاية في اضافة
الفيوضات الكونية والغيبية على جميع الذوات فيعنى العرش ان يكون في العرش بمنزلة ذلك الستر المسبل
على ذلك القبر صلى الله على الحال فيه وطابق الناظم وفقه الله تعالى ان ذلك الستر قد بلغ من الكمال
اقصاها ومن المعالي اعلاها اراد ان يبين العلة في ذلك بانه قد ظهر فيه ظهور سر النبوة المطلقة وهي
عامة شاملة لجميع الذوات لذا اشتاق كل عال وان جلت فضائله وعظمت مناقبه ان يكون
محلا لظهور سر النبوة في كل الاطوار وهو يقتضي الاستغراق على كل الاكوار والادوار فيتمنى كل شي
ان يكون محله ولا يتمنى هو ان يكون محل شي تلك هي الشرافة البالغة التي بلغت حدها ووصلت غايتها
فقال ايده الله بتوفيقه نشر تفاح من النبوة نشرها ما المسك ما نفحاته ما الصندل
اقول يعني نشرت تلك التحفة والهدية التي هي الستر المكرم والحجاب المعظم وفصلت وسطعت
انوارها وفاحت روائحها فكان نشرها اي طيب روائحها من النبوة التي تلزمها الولاية التي كل الطهر
طيبه من بعض اطوار طيب روائحها فلا يبا [illegible] بل لا ابدانها روائحها طيبة من طيب الدنيا والاخرة و
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو علقت شعرة من شعور الحور العين بين السماء
والارض لمات اهل السموات والارض من طيبها وحسن روائحها وروائح النبوة وطيبها اعظم
واعظم والنبوة وساطة وترجمة عن الله سبحانه وتعالى الى ما عداه بحالها تترجم عما تتلو به
نور روحاني وسر سبحاني وعلم لدني ووجه صمداني فان كان في تعلق الاختراع والابداع والمشية
والارادة والقدر والقضاء والامضاء فهي نبوة تكوينية وان كان في الاحكام العملية والافعال
القولية والجوارحية والتكاليف القلبية والبدنية فهي نبوة تشريع وكل منهما خاصة وعامة
لان تلك الوساطة ان كانت مختصة بتكوين اشياء خاصة لا يتعداها فهي نبوة تكوينية

خاصة وان كانت شاملة لكل الاطوار في الاكوار والادوار والاوطار في جميع العوالم الالف الف
بحيث لا يشذ ذرة من الذوات الوجودية من العلوية والسفلية والغيبية والشهودية والمجردية
والمادية وغيرها فهي عامة مطلقة وواسطة في الصدور والاثبات لانها صفة التعين الاول قد
ظهر بنوره وظهوره في كل شي من الاشياء وموجود من الموجودات يتلقى الفيض من اللاتعين ويؤديه
الى جميع الموجودات في السلسلتين الطولية والعرضية فيلقي الفيض ولا عن الله الى الطبقة الانبياء
وهم مائة الف واربعة وعشرون الف القائم بواسطة الانبياء الى حقيقة الرعية وهو اطوار الانسان
الذي علم البيان ممن يجري عليه الامر والنهي وتقع عنه المتبوعية ثم يلقي بالواسطتين الى حقيقة الجن
من حيث الاجمال والتفصيل بجميع ما تحتاج اليه من نوعها وصنفها وشخصها من الاطوار الكونية
والافاضات الوجودية ثم يلقي عن الله بالوسايط الثلث الى الحيوانات من البهائم بالاجناس المختلفة
الانواع المتعددة وكذا الحشرات باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها والطيور بمراتبها وانواعها
اجناسها وانواعها واشخاصها وهيئاتها واوضاعها ثم يلقي عن الله الوحي التكويني بالوسايط
الاربع الى النباتات من اقسام الاشجار المثمرة وغير المثمرة باختلاف اغصانها وعروقها واثمارها
واوراقها واستقامتها واعوجاجها وكثرة اغصانها وقلتها وما يتعلق بها من نموها وذبولها و
سقوط ورقها وصلاح ثمرها وفسادها وغير ذلك من اطوارها ثم يلقي بالوسايط الخمس الى الجمادات
من المعادن وغيرها من المايعات والجامدات والمنطرقات وغير المنطرقات والجواهر الثمينات و
غيرها من ساير المعدنيات وكذا غيرها من الجمادات والاحجار الفاسية من الكبار والصغار و
وساير المتولدات كل ذلك من الله سبحانه تعالى بواسطة النبي بولاء الوسايط فالوساطة والترجمة
وايصال كل فيض الى محله المعتوه عن الله سبحانه هي النبوة التشريعية وهذه المراتب المذكورة في السلسلة
الطولية كل ثابتة منها اشراق وشعاع من الاولى كل هذه الاشراقات والاشعة من فاضل اشراق
وشعاع النبي المطلق وفي كل من هذه السلسلة افلاك وعناصر ومتولدات الافلاك من حركات
وتداوير وخوارج المراكز والحوامل وما يترتب عليها من الاثار وما يتفرع على قرانات من الكواكب
والانوار من احكام الليل والنهار فالنبي المطلق الموحى اليه عن الله سبحانه تعالى يفيض تلك الفيوضات
الى محالها ومواقعها ويمكن القابليات لقبولها فهي باب الله الى الخلق في الافاضة من اطوار الا
كوان والاعيان ومستجنا الامكان والوساطة العامة في هذه الاطوار المذكورة والغير المذكورة
هي النبوة التكوينية والتصرف فيها على حسب ما اراد الله سبحانه واعطاء كل ذي حق
حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه واظهار السلطنة واعلاء الكلمة واثبات الهيمنة العامة والخاصة
هي الولاية العامة والخاصة لذا قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فالنبوة هي الانذار والولاية

في الهداية بالمعنيين اي الارائة والايصال الى المطلوب فخاتم النبوة هو المنذر وخاتم الولاية هو
الهادي كما جاءت في الاثار الصحيحة بطرق متعددة عن النبي صلى الله واما النبوة التشريعية
فهي وساطة في الاحكام مما يقتضي كينونة العباد من حيث عجز بيتهم ان تكون عليها الدال على
بارئها وصانعها وتشهد له ببلاغ الحكمة وتمام الحجة وهذه قد تكون عامة وقد تكون خاصة
اما الثانية فهي اذا كانت متعلقة باشخاص مخصوصين لا تتعدى عنهم الى غيرهم كما كانت نبوة سائر
الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله ونبوة نوح عليه السلام واما ما سواهما فمخصصة باناس مخصوصين
كما كان ابرهيم مبعوثا على اربعين بيتا ولوط مبعوثا على اهل المداين السبع وموسى وعيسى فانهما
مبعوثان على بني اسرائيل خاصة وهكذا سائر الانبياء وكان يتفق في زمان واحد انبياء متعددين
كما ان بني اسرائيل قتلوا سبعين نبيا بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ثم قتل بختنصر وملك العجم كثيرا
من الانبياء وهذا شيء معلوم واما العامة فان تعم النبوة جميع الموجودات ممن يصلح لان يتعلق
عليه التكليف من البالغ العاقل المختار وقد بينا في سائر اجوبتنا للمسائل ومباحثاتنا بالادلة
القطعية من العقلية والنقلية ان كل شيء من الجمادات والنباتات له شعور وادراك وعقل على
حسب حاله ومقامه فيكون تكليفه على حسبه فانا سمعنا الله سبحانه يقول وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولو كان تسبيحا بالحال والكينونة ودلالة الاثر على مؤثرها لما صح
قوله لا تفقهون لان دلالة الاثر على المؤثر والحادث على القديم والعاجز على القوي والمعدم على الغني من
اوضح الواضحات بل من ابده البديهيات فما بقي الا التسبيح الخاص بشعور واخلاص لا يدركه عامة الناس
وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا ريب ان الاباء والاشفاق مع عدم العلم والشعور كذب محض
وتنزه كلام الله سبحانه تعالى عنه مع عدم موجب على تكلف التجوزات وتجشم الاستدلال
بانواع المجازات وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين ولا ريب ان هذا الطوع بضد الكراهة بنص الاية ولا تكون الطاعة
الا بشعور وعلم كما تكون الكراهة كذلك انظر الى تبقية قوله تعالى طائعين والا لقال طائعات
وقوله تعالى ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وقوله تعالى حكاية عن يوسف اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ولم يقل رايتها لي ساجدة وقوله تعالى وكل في فلك
يسبحون ولم يقل يسبح وامثالها من الايات اذا تتبعتها في القرآن تجد اكثر من ان تحصى واعلى من
ان تستقصى وقد ذكر سيد الساجدين في الصحيفة يخاطب القمر ايها الخلق المطيع الدائب السريع
المتردد في منازل التقدير الى قوله في كل ذلك انك له مطيع والى ارادته سريع الدعاء وروي عن

النبي صلى الله عليه وآله وعن عائشة انه يحيى يا ام ملدم ان كنت امنت بالله فلا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا
تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ولا داعي لنا الى تاويلها
اذ لا احد يقول لا شعورها وعلمها كشعور الحيوانات الظاهرة بحيث يدركها كل احد حتى يكون
العمل بظاهر اللفظ خلاف حس العقلاء فيجب ارتكاب التاويل والتجوز وبالجملة لسنا بصدد بيان هذه
المسئلة وشرحها وانما المقصود الاشارة الى نوعها فنقول اذا صح الاختيار فيصح الشعور فيصح التكليف
فلا بد من مكلف فوجب ان يكون على كل موجود من الموجودات من جميع اصنافها وانواعها واجناسها
بجميع مراتبها واطوارها نبيا منذرا وعالما هاديا يبين لهم ما يريد الله سبحانه من خلقه ومن الاعمال و
الافعال على حسب مقتضى الكينونة الاعيانية والكونية والامكانية ولم يحط بعموم هذه النبوة
في جميع الازمان من مبدء الوجود الى اخر مراتب الشهود الا محمد صلى الله عليه وآله فانه قد بعثه الله
على كافة الخلق نبيا في التشريع لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وجعله نبيا على الانبياء واوجب عليهم الايمان به لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكذلك بعثه نبيا في التكوين
لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فاذا كان هو السراج المنير فيجب ان يكون كل ما سواه من اشعة انواره وعكوسات اثاره فهو النور الحق
والنبي المطلق وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وعم حكمه في كل الوجود في الغيب والشهود
فالانبياء تلقوا منه من وراء الحجاب كما تلقت الكواكب النور من الشمس في الليل من وراء حجاب الارض
ولما كانت تحت الحجاب بدت الكواكب وظهرت وتميزت باشخاصها وصفاتها وآثارها فلما ارتفع
الحجاب وانكشف النقاب طلعت الشمس متجلية عن الجلباب غابت الكواكب وخفيت اشخاصها و
انمحت اضوائها وانوارها فلا سلطان الا للشمس ولا برهان الا لها ولا عيان لغيرها وكذلك الا
نبيا لما كانوا مستمدين من نور خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله من وراء حجاب الاصلاب والارحام
ظهرت الانبياء متميزة متشخصة باحكامها وآثارها ولما بزغت شمس النبوة المطلقة من افق الظهور
غابت وخفيت ونسخت احكام الانبياء ولم يبق الا حكمه فهو الحاكم على كل احد من الانبياء وغيرهم
الان في الانبياء من وراء حجاب وفي غيرهم بعد انقطاعهم بلا حجاب واليه الاشارة بقوله عليه السلام علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل بناء على ان المشبه عين المشبه به فيكون المعنى علماء امتي انبياء بني اسرائيل فالعلماء
امته وعلماء امته الانبياء وانما خص بني اسرائيل لكثرتهم وشيوعهم وظهورهم والا فجميع الانبياء

من ادم ومن تحته علماء امته واليه الاشارة في قوله تعالى لمن يعقل ويفهم ويعرف لحن المقال ويشاهد
حقيقة الحال ويعرف وضع كل شيء في موضعه هو قوله تعالى عباد مكرمون اي الانبياء اكرمهم الله بالنبوة
والطهارة والعصمة وطيب الولادة وكمالات معنوية وصورية لا يسبقونه بالقول يعني محمدا صلى الله
لدلالة الحال في لحن المقال وهم بامره يعملون في تكاليفهم ودين الاسلام وتبليغاتهم لانه اذا كان
نبيا وادم بين الماء والطين فلا انحصرت نبوته ولا اختصت رسالته وهم بامره يعملون في جميع ما الهم منه
واليهم وعندهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه قد سبقهم فهو قبلهم وبعدهم فهو الفاتح
والخاتم والمبدء والوارث ولا يشفعون الا لمن ارتضى محمد صلى الله عليه وآله ارتضى دينهم وعرفه
من امته ورعيته وكان معتقدا بنبوته لما اخبر من النبي صلى الله عليه وآله المبعوث اليه الظاهر فمن
لم يكن في جميع الامم والازمان فلا تناله شفاعة الشافعين لانهم كانوا عن التذكرة معرضين — هكذا
فما لهم من شافعين ولا صديق حميم وهم من خشيته مشفقون اي الانبياء من خشية مخالفة محمد
مشفقون لانه باب الله ووجهه ومخالفته مخالفة الله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
يقل منهم اني اله من دونه ان قالوا ذلك او ادعوا الاستقلال من دونه فقد ادعوا الالهية والربوبية
دون الاله الحق جل وعلا من قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله عليه السلام من استمع الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد
الشيطان فاذا ادعوا الاستقلال بانفسهم واعرضوا عن باب الله فقد اتخذوا انفسهم الهة من
دون الله وقال اني اله من دون الله ومن قال ذلك او فعل كذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين — فذلك
الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها بمخالفة محمد صلى الله عليه وآله الذي هو احمد الذي فرق
بينه وبين الاحد بالميم واما نبوة نوح عليه السلام فهي وان كانت عامة الا ان عمومها بالنسبة الى اهل
زمانه لا في جميع الازمنة فانه من احد عشر محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وهو الشاهد عليه وعلى اهله
الى ربه والمهيمن على ذلك كله **تحقيق الهي** اعلم ان الرسالة قد تكون خاصة والشريعة التي
اتى بها الرسول عامة وقد تكون كلتاهما عامتين اما عكس الاول فبان تكون الشريعة خاصة
والنبوة عامة فلا تكون ابدا اما القسم الاول فكشرايع السنن فانها عامة في جميع الخلق مع ان نبوة — الاول
حامليها خاصة كما ذكرنا في ابرهيم وموسى وعيسى واما النبوة العامة الحاملة للشريعة العامة
في زمانه فهي شريعة نوح عليه السلام واما النبوة الحاملة للشريعة العامة في كل الازمان والامكنة — الثانية
فخاصة نبينا صلى الله عليه وآله دون غيره في جميع الاكوان بجميع الانحاء والاطوار **حكمة**
سماوية وحقيقة الهية اعلم انه قد سبق منا ان محمدا صلى الله عليه وآله واقف عند
مقام الوجود فهو اذا ذاك واحد مثال للاحد والواو الفرق في المرتبة ولما كان وجها الاحد والواسطة

متبوعا مطلقا لا تابعا فهو الواحد المتبوع الذي لا يتبع احدا ولما سبح في بحر القدرة وبحر الجلال
وبحر العظمة وبحر الكبرياء وبحر الجمال وبحر العزة وبحر الجبروت وبحر القيومية الى تمام اثني عشر بحرا
الى تمام العشرين وتمت سباحته في هذه الابحر التي هي شعب بحر الاحدية وخلجان لطمطام الواحدية
قطرت منه ماءة الف واربعة وعشرون الف قطرة اولما ظهرت فيه حرارة نار الشجرة الزيتونية في رتبة
الوساطة المقتضية للرطوبة عرق فبرز منه ماءة الف واربعة وعشرون الف رشحة عرقا ولما تجلى فيه
النور المشرق من صبح الازل اشرق واضاء فظهر من اشراقه واضائه ماءة الف واربعة وعشرون الف شعاعا — ولاربعة
ولما كان في ابتداء كينونته فضل نوره فانقسم ماءة الف واربعة وعشرين الف قسمة وكل هذه
الفقرات معناها واحد عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير و هذه
الطبقة الثانية حيث انهم اقرب الاشياء الى المبدء ولا واسطة بين مبدء الحق وبينهم ولكمال قربهم
اضمحلت انياتهم وذهبت ماهياتهم فلم يبق فيهم الا وجه الحق وبذلك كانوا واسطة بينه وبين الخلق
فاستحقت تلك الرتبة اسم النبوة لكونها ظهرت على مثال الوجه على شاكلته فجعل الله سبحانه
تعالى كل قطرة من تلك القطرات او رشحة من تلك الرشحات او ذرة من تلك الذرات وحصة من تلك الحصص
نبيا من الانبياء فكانوا بذلك متبوعين لا تابعين امرين لا مامورين كما في قوله تعالى وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله وانما ظهورهم بهذا العدد الخاص فاعلم ان الكثرة والوحدة انما تكونان
على مقتضى المرتبة واقتضائها ومقتضى تعلق الايجاد وقابليته ولما كانت رتبة الانبياء رتبة
ثانية فههنا اللحاظ اعتبر امران احدهما ملاحظة الرتبة من حيث هي والثاني ملاحظة وجوداتها في
وانفعالها عن الاختراع فباللحاظ الثاني يحصل اربعة وعشرون مرتبة لان جهة الكثرة في التعيين
الثاني اعظم واكثر ولما كان حدود التعين وجهاتها لا تكون الا من الستة وهي الكم والكيف
والجهة والرتبة والزمان والمكان وكل من هذه الستة لا يتحقق الا في اربع طبايع فاذا اخذت
حدود التعين في الطبايع الاربع كان الحاصل اربعة وعشرين وباللحاظ الاول يحصل منها الالف
العشرات اذا لوحظت في نفسها تكون ماءة وهذا اللحاظ باعتبار وجود العوالم العشرة في
العوالم العشرة لتمام الشيء مشروح العلل مبين الاشياء وهي عالم الامكان الراجح وعالم
الوجود المقيد عالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم
المثال وعالم الاجسام وعالم الاعراض وفي كل من هذه عشرة عوالم عالم الفؤاد عالم الصدر
عالم العقل عالم العلم عالم الوهم عالم الخيال عالم الفكر عالم الوجود الثاني وهي الحرارة
الغريزية وعالم الحياة وعالم المركبات فتمت الماءة بمراتبها الكلية الاولية فلما جمعنا هذه المراتب
مع مراتب حدود التعين فصار الحاصل ماءة واربعة وعشرون ولما كان عالم الانبياء عالم

الربوبي

الوتوني وهم الربانيون كان الواحد في مقامهم الفا بالقياس الى غيرهم على ما ذكرنا في العرش فاقتضى ان
يكون عدد هم ماة الف واربعة وعشرين الفا كل واحد ظهر فيه جهة من جهات هذه المراتب وتارها
واحكامها فيا لمجموع تمت المراتب فكان كل نبي حاصل اسم من الاسماء الخاصة بمقامه ومرتبته ولما كانت
هذه المرتبة بكثرتها وجمعيتها للانبياء رشحة من رشحات بحر النبوة المطلقة كان الحاصل لتلك الرتبة
وهو خاتم الانبياء جامعا حاويا لجميع الاسماء والصفات وحائز الجميع مظاهر الرحمانية مما ظهرت
في رتبة الانبيا فكان حاملا للاسم الاعظم الاعظم الاعظم وذاكرا بالذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى
وجميع الكمالات التي في مقامات الانبيا ذرة من ذرات نور وجوده وقطرة من رشحات بحر جوده فاذا
الشي اليه وان كان في مقام الرغبة بحيث حكي مثاله فظهرت عنه فعاله كان له الرتبة العليا على كل
ما علاه في فعول الناظم لنشرت نفاح من النبوة نشرها اثبات لاستعلائها في جميع الكمالات التي
ظهرت من نشر تلك النفحة والهدية وظهور طيبها ونشرها في كافة الموجودات ونعطر مشامها من
طيبها ولما كانت العوالم مترتبة والمقامات متطابقة وهذه النفحة قد نزلت من الخزينة العليا
الى ان وصلت الى هذه الرتبة المحسوسة كان نشرها في ثلثين عالما وقد استنشق اهل تلك العوالم
حسن طيبها وروائحها ما الرحيا وانوعها عندهم فسكرت فصحى في سكرها وسكرت في صحوها
وخرت مغشية عليها عند ظهور طيبها فنفوت بذلك مشامها ومداركها فاول تلك العوالم
عالم الجبروت عالم العقول فلما نشرت تلك الهدية في اعلى مرتبتها هنا استنشقت مشامع
القدس منها وامتلات من شذا طيبها فخر مغشيا عليه فلما افاق زاد الله سبحانه في قوته ونوره
وبهجته وكماله ما الاشعة الدفاتر ولا تحمل فكره الضمائر ثم في العالم الثاني عالم الارواح فلما نشرت
هناك نفاح نشرها فعل بالروح من امر الله ما ذكرناه في الروح القدس ثم في العالم الثالث في الجنة
التي سقفها عرش الرحمان بجميع مراتبها من حورها وقصورها فلما نشرت نفاح من النبوة نشرها
وظهرت لاهل الجنة مقاما من اللذة والسرور ما نسوا ما كانوا يجدونه من نعم الجنة قبلها
ولو شئت لشرحت لك بعض تلك اللذات ولا سمعتك من تلك النغمات ولكني الان في شغل
عن ذلك اعادة الناس بغير تلك اللذات ثم في العالم الرابع في الكثيب الاحمر على جبل الياقوت وتلبثهم
فيه واظهرت من القوة والنور ما لم يكن عندهم قبل ذلك ثم في العالم الخامس في البحر الابيض ثم
في العالم السادس في البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء والجزائر الخضرة التي في تلك النواحي من
اهل الملا الاعلى ثم في العالم السابع وراء جبل قاف في تسعة وثلثين عالما الموجودة
في تلك البوادي ثم في العالم الثامن في بلد بسم الله الرحمن الرحيم وبهجة الملك في
هذا النبل بجنوده واعوانه من الملائكة الذين لا يحصيهم الا الله واستنشقت مشامة

من تلك الروائح العلية واثنته وجنوده وكل شي سواهم ثم العالم التاسع عالم العرش من محدبه الى
مقعره في اركانه وحملته ونشرت هناك نفاح من النبوة نشرتها ففعل بهم ما تقدم ذكر نوعه ثم في
العالم العاشر عالم الكرسي ثم في العالم الحادي عشر عالم البروج والمنازل والكواكب الملائكة الحاملين لها
ستنشقت مشامهم بتلك الروائح العطرة الطيبة فازدادوا وتقووا الذكر الله ثم في العالم الثاني عشر عا
لم فلك المشتري بظاهره وباطنه بحامله وتدبيره والملائكة الحاملين له والمقيمين فيه ثم في العالم الثالث
عشر عالم فلك المريخ من محدبه الى مقعره مع ما يشتمل عليه من الافلاك الجزئية والدوائر ثم في العالم
الرابع عشر عالم الشمس محل البيت المعمور بافلاكها ومراتبها ثم في العالم الخامس عشر عالم فلك الزهرة
بمقاماتها ثم في العالم السادس عشر عالم فلك عطارد بالحاملين والمقيمين والمدبرين ثم في العالم السابع عشر
عالم فلك القمر بافلاكه وجوزهره ثم في العالم الثامن عشر عالم الكرة الاثيرية بمراتبها وساكنيها ثم
في العالم التاسع عشر عالم الهواء بمراتبه الاربعة ثم في العالم العشرين عالم الماء بمراتبه من البحر المحيط والابحر
المتشعبة منه والجبال المتكونة منه وسائرها في البحر من الحيوانات والنباتات والجمادات ثم في العالم
الحادي والعشرين عالم الارضين السبع بطبقاتها واطرافها وجهاتها واهاليها ثم في العالم الثاني و
العشرين عالم الجماد ومبدا الاستعداد ثم في العالم الثالث والعشرين عالم النبات باشجارها واثمارها
ثم في العالم الرابع والعشرين عالم الحيوان باجناسها واشخاصها ثم في العالم الخامس والعشرين عالم
الجن باطوارها واختلاف احوالها وطبقاتها ثم عالم الملائكة من المقربين والكروبيين والعالين و
سائر انواعها من المدبرات والمقسمات والمعقبات وسائر ملائكة الارضين والسموات من المسبحات
وغيرها في العالم السادس والعشرين عالم الانسان مقام الرعية بمراتبهم والخواص وغيرهم شيعتهم ثم
في العالم السابع والعشرين مقام الانبياء على نحو ما وصفنا لك سابقا من اولي العزم واولي الشرع
وغيرهم من المرسلين والغير المرسلين ثم في العالم الثامن والعشرين مقام الانسان الكامل الجامع
مقام البشرية في الحقيقة المحمدية في مقام انما انا بشر مثلكم ومقام وللبسنا عليهم ما يلبسون
ومقام قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ثم في العالم التاسع والعشرين عالم الاسماء
والصفات المربية لتلك المراتب والمدبرة لتلك الذوات ثم في العالم الثلثين عالم الهوية الانسانية
والحقيقة الالهية والمثال الملقى والمثل الاعلى وفي كل هذه العوالم نشرت تلك الهدية المشرقة نفاح
نشرها وطيب شذاها وبلغت الى كل احد ما استنشقت منها مشام كل موجود في كل على حسبه
لان نشر طيبها من النبوة وهي النبوة الاحمدية التي كل شي دونها وتحت رتبتها فاذا ظهرت تحقق
واذا اختفت تلفت الاشياء منها ما يناسب مرتبتها ومحلها ولعلك ما استنشقت من تلك
وما شممتها حين نشرت لك تلك النفحة والهدية وليس ذلك الا لضعف في قوتك الشامة

وتقوى خاصيتك لغاية كما لا تسمع صرير الاقلام وصوت خفقان الاعلام فاذا آن اوان قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد تظهر تلك الرائحة وتسمع
تلك الاصوات وتفهم تلك اللغات وترى تلك المعالم والمشاهد وهي تكون في الدنيا وقد تكون قلبه
في البرزخ وقد تكون في الآخرة وفقنا الله واياكم لنيل الدرجات العالية والصعود الى اقصى المقامات
السامية فعلى ما وصفنا لكم من نشرها وانها من نشر النبوة ووصفنا بعض مقاماتها فنعلم بذلك انه
ما يقاس بذلك الطيب من طيب الدنيا والآخرة والجنة ومقاماتها فادون ما المسك ما نفحاته وما
الصندل وكذا غيرهما لانهما تولدت من تاليف العناصر وذلك الطيب نشر من محل يكون كل الخلق عن
ادراكه قاصرا واين الثريا من يد المتناول ولو كان لي مجال للقلب لبيان الكرب لك من حقيقة المسك
والصندل من مبدء وجودهما الى منتهى مقام شهودهما وكلما يتعلق بهما مما شهدناه عند سيرنا
في غورهما ولكني في واسع العذر ونسئل الله الحفظ والستر فاذا كان كذا فمن اعطى هذه اللذة
الفاخرة الطيبة فقد اعطى ما لم يعط باحد مما كان قميص يوسف لما ارسله الى يعقوب من
الظهر الافراد فتح الكلام خصهما بالذكر فقال سلمه الله نعم اعطيت ما لم يحظ
يعقوب به اذ جائه بشذا القميص الشمال اقول معنى هذا البيت
ظاهر فان القميص الذي بعثه يوسف الى يعقوب عليهما السلام انما اكتسب الطيب باتصاله بيوسف ع
ادرك ذلك الطيب يعقوب في كنعان وبينهما من المسافة اثنى عشر يوما لما فصلت العير ولو كان المسافة
اكثر من ذلك بمراتب كثيرة لادرك يعقوب ذلك الطيب لقوة الرائحة وشدة الاتصال المحض هذا الجزء
ولما كان يعقوب يوسف عليهما السلم وجها من وجوه خاتم الانبياء وكان القميص لكسب الطيب من
ظاهر بدن يوسف عليه السلم كان الطيب المكتسب من قبر النبي صلى الله عليه وآله المجاور لقبره الشريف
مدة متمادية اعظم واعظم واعظم فلا يقاس شذا القميص بشذا الستر بل لا نسبة بينهما فانه جعل
القميص يعقوب بصيرا وفتح عين بصره فقد جعل شذا هذا الستر لكل من الناظرين اليه بعين الحقيقة بصيرا
وفتح عين قلبهم وسرهم اذا فادهم التوفيق ووفقهم التسديد فاين ما يورث النور للبصر مما يورث نور
البصيرة وهذا الكلام انما هو من باب المثال اذ لم يظهر تاثير من اكتساب الطيب بمجاورة الحاودة العرضية
مثل ما ظهر ليعقوب من قميص يوسف فلا يجمع من خطى لشيء من الاشياء للنسبة العرضية لم يحظ كما لسيد
المعظم موسى الكاظم بهذا الستر المكرم المجاور لقبر النبي المفخم صلى الله عليه وآله واما قصة يعقوب
ويوسف فهي مشهورة معروفة لا حاجة لنا الى ذكرها اذ قصدنا ان نذكر ما لم يذكروا ونسطر ما
لم يسطروا ونشرح ما لم يعثروا عليه من خفيات المطالب وعجائب المراتب واما قصة يعقوب ويوسف
التعرض لذكر الشمال والجنوب والصباء فليس من شاننا الا انها مذكورة في كتب القوم موجودة عندهم

ويعقوب

ويعقوب انما سمي يعقوب لانه جاء الى الدنيا عقيب عيص فعيص ويعقوب كلاهما من ولد اسحق بن ابرهيم
والانبياء بعده كان اكثرهم من نسل يعقوب فهم ابناء بني اسرائيل لان يعقوب كان يسمى اسرائيل يعني
عبد الله في اللغة السريانية والعيص كان منه الروم اسم ابن له وكان لونه اصفر فبنو الاصفر كلهم من نسل عيص
واما يوسف فالظاهر انه مشتق من الاسف لاسف ابيه عليه اما سمعت الله سبحانه يقول في قوله عنهم
وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن ولاسف على فراق ابنه حين كونه في الجب وكونه مملوكا في مصر
وكونه محبوسا في السجن الى ان اجتمع معه لما كان عزيزا في مصر ولاسف كل من يراه عليه عند فراقه لكمال
حسنه واعتدال قامته وجودة تركيبه وكل من ينظر اليه لا يحب مفارقته فاذا فارقه يأسف عليه فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا ان الله سبحانه خلق الحسن تسعة اجزاء وجعل في يوسف تسعة
جزء وقد شدد جوع اهل مصر بالنظر اليه انه كان يقعد على كرسي من الارض باذن الناس للنظر
اليه صباحا ومساء وذلك كان قوتهم في يومهم وليلتهم فكيف لا يأسف من فارقه ويشاهد الحسن الفائق في وجه
يوسف على كل حال واما الشمال فانه اسم ملك من الملائكة الموكل بالريح التي تهب من تلك الناحية
كالجنوب والصبا والدبور ومقر هؤلاء الملائكة في الركن اليماني من الكعبة فالشمال من جنود عزرائيل و هو بارد ويابس
والجنوب من جنود اسرافيل وهو حار رطب والصبا من جنود ميكائيل وهو بارد رطب والدبور من
جنود جبرائيل وهو حار يابس وهؤلاء الاربعة حملة الفيوضات النازلة من الملائكة الاربعة حملة
العرش فكل ملك من هذه الملائكة ناظر الى ركن من اركان العرش فاذا اقتضت المصلحة في العالم
هبوب الريح من جهة خاصة يامر الملك الحامل لذلك الركن من العرش المتعلق من الملائكة الآخر
ان تحرك الهواء من الناحية المنسوبة اليه جنوبا كان ام شمالا ام صبا ام دبورا وقد ذكرنا في شرح
الخطبة الطتنجية لسيدنا ومولانا امير المومنين عليه السلم ما يتعلق بهذه الرياح الاربعة
على طريق اهل الكشوف والاسرار السالكين مسالك الانوار الاعتبارات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر سوى بشر ادعى خابتين وعلماء ربانيين فلما ذكر الناظم ايده الله بتوفيقه
بعض مزايا هذا الستر الشريف والحجاب المنيف مقابلة بالاجمال فصلنا عن بعض ذلك الا
جمال بالاجمال اما في التفصيل فقليل الى بقليل من كثير اذ كل ما يصفه الواصفون وينعته الناعتون
مجهودهم قليل وقد اكتفى بالاشارة تنبيها لاهل العبارة ثم اخذ في وصف المنهدل اليه من جهة انه
من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء جمع الاصل والفرع والاغصان والافنان فجا
لبهم وقال سلمه الله تعالى طوبى لكم من وارثين فقد غدت
آثار جدكم اليكم تنتقل اقول انما اتى بضمير الجمع زائدا على ما ذكره
لان الاولاد كلهم جزء من حقيقة الوالد فهم متحدة والنسبة من جهة هذه الجزئية فلما بعضهم

من جهته

من جهة الوراثة من الاب تجد نكاتهم في ذلك نوعا واما ما اكتسبوا لانفسهم بانفسهم خصوصا من
نشاتهم فربما يختلفون في ذلك الاتصال فيختص كل بما كسب لنفسه واما ما استحقوا من الجهة الجامعة
فهم فيه واحد فالجمع بحكم المفرد والمفرد بحكم الجمع بلا اختلاف واما الوارث فهو الباقي بعد المورث
لا يصح ان يكون الوارث الا اعلى من المورث او مساويا في الطبقة او تابعا له تبعية البدل فلهذا اذا كان
الاثر مستمدا منه متقوما به منحطا عن درجة الذات بحيث يكون استمداده من عكس ضده فلا يصح ان يكون
وارثا لان الاثر لا يبقى بعد المؤثر والمستمد لا يبقى بعد وجود الممد حتى يكون وارثا له ومستحقا لبقيته
اذ بانعدام المؤثر في كل مرتبة ينعدم اثره فيه فلا يكون الوارث الا اعلى منه او مساويا له كما نجعل
في الارث الظاهري الشرعي كما ان الوارث هو الاب هو الاعلى والام كذلك والاخوة هم المتساوون
والاعمام اخوة الاب يساوون له واعلى من المورث بمرتبة والاخوال اخوة الام متساوون معها
والزوج والزوجة متقاربان متساويان فان لهما رتبة واحدة وان كان الزوج اعلى لكن الزوجة
خلقت من نفسه والسلطان العادل اعلى من الكل ومولى العتق لوجه الله كذلك وضامن الجريرة
مساو وهؤلاء هم اهل الارث وقد عرفت حالهم واما العبد الحاكي مقام الاثرية في الصورة الظاهرة
فلا ميراث له لانه الاستقلال والكافر سواء كان مرتدا فطريا او مليا او كافرا اصليا لا ميراث له وكذلك
القاتل كولد الملاعنة وامثالهم لانحطاط درجتهم ومرتبتهم في النور والظلمة فلا يرثون ابدا بحال
من الاحوال وحيث ان الوارث يجب ان يكون غالبا قال الله تعالى وكنا نحن الوارثين وقال تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وبهذا المعنى يقال للنبي صلى الله عليه
واله انه وارث الانبياء بمعنى الباقي بعدهم فانهم والدال الحاكي عن اثارهم مما يشار واما صلى الله عليه
واله وانه وارث التورية والانجيل والزبور وانه وارث علم الاولين والاخرين وامثال ذلك من العبارات
الوارث هو الخاتم الباقي بعد الكل والخاتم هو الباقي بعد فناء الاشياء لانه وجه الله الذي يتوجه
الاولياء واما المساوي لبقاء الحقيقة في تعين بعد زوال التعين الاخر وظهوره بتعين اعلى واسفل كالاخ
فانه يرث اخاه فالكرسي وارث العرش انتهت اليه جميع اثار العرش واطواره والفيوضات المخزونة فيه
مقام التفصيل وكذلك انتهى اليه السموات فرثة العرش والكرسي بانتهاء اثارهما واحكامهما
وامدادهما اليها فاذا فهمت ما نقحت ذكرنا عرفت سرها او دع الناظم ايده الله بتوفيقه في هذا البيت
الشريف من جوامع الاسرار وحقيقة الانوار واثبت مقاما للال الامجاد الاطهار تتحير عنه العقول والافكار
بقوله وارثين ذا الوارث على ما هو المعروف ليس الا العالي او المساوي في الحقيقة وان تفاوت
الخلقة بحسب الصفات الخارجية العرضية فاهل البيت لا يصح ان يكونوا اعلى من جدهم صلى الله عليه واله
لقيام الاجماع ودلالة الكتاب والسنة على ذلك وليسوا من شعاعة اثره لان الوارث لا يكون من الشعاع

والاثر

والاثر فما بقي الا ان يكون مساويا معه في مقام الجمع لان الولد جزء للوالد والجزء من سنخ الكل لا محالة وان
كانت الجامعية للكل والجزء قطعة من الكل ووجه منه لكنه من سنخه وحقيقة ذاته ولطيفة سره وشقيقه نوره
ولذا قال تعالى في اية المباهلة ما قال من قوله تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وذكر الفاضل جار الله الزمخشري في تفسير الاية الشريفة
ما ذكرنا هو معلوم لمن راجع تفسيره ورأى تحقيقه ومن لم يعلم فليرجع اليه فاذا كانوا مساوين معه
صلى الله عليه واله في الرتبة الذاتية ولم يظهر منهم ما ينافيه صلى الله عليه واله في الرتبة الافعالية والاقوالية
والاقوالية والجوارحية فما يثبت له من معالي الاخلاق ثابتة لهم واليه يشير قول النبي صلى الله عليه واله
حسين مني وانا من حسين وقوله صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكلهم في
الجنة الا شباب فلولا قوله وابوهما خير منهما لشمل الكل وحيث انهما وابوهما انتسبوا بالعلى من رسول الله
صلى الله عليه واله فيكونوا مساوين له في الرتبة الذاتية في الجهة الجامعة وان كان خاتم الانبياء افضل منهم
في مقام التفصيل عند الفرق فقد ورثوا من محمد صلى الله عليه واله كل كمال وكل جمال وكل صفة كمالية مما
احاط به الامكان وكل علم اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه واله وكل قدرة اقدره عليها وكل فضل فضله به وما
جعله كل خير افضله النبوة المطلقة فهم ورثوه لانهم اهل بيت النبوة وكل نور افضله الولاية المطلقة فهم
ورثوه وكل تصرف وتدبير افضله السلطنة التامة فهم ملكوه كل ذلك ورثوه من النبي الكريم والرسول العظيم
صلى الله عليه واله وسلم وورثوا النقطة من الهوية المطلقة وورثوا الالف اللينية من النقطة وورثوا
الحرف الغالب من الالف وورثوا الكلمة التامة من الحروف وورثوا الدلالة الظاهرة في كل الاكوان من
الكلمة وورثوا شجرة الخلد من الدلالة الكلية وورثوا شجرة طوبى من شجرة الخلد وهي شجرة في الجنة اصلها
في دار امير المؤمنين وليس في الجنة بيت الا وفيه غصن منها وورثوا السدرة المنتهى من شجرة طوبى
وورثوا الجنة المأوى من السدرة المنتهى وورثوا منها جميع الروحانيين بجميع الكمالات وجميع المعاني
وجميع الصور الحسنة بل جميع الخيرات كلها فهذه هي الوراثة المطلقة الحقيقية واليه يشير الناظم ايده الله
بتوفيقه اثار جدكم النبي تنقل وما ذكرنا كله من اثار جدهم قد نقلت اليهم اما سمعت الله سبحانه
يقول انظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فرحمة الله هو رسول الله صلى الله عليه واله
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمون افراد كل ما سوى الله فاذا ثبت انه صلى
الله عليه واله هو الرحمة المطلقة العامة الشاملة ثم ذكر سبحانه ان اثار هذه الرحمة احياء الارض
بعد موتها فلما حصر سبحانه اثار الرحمة بما ذكر علمنا ان الارض لا يراد بها خصوص الارض الترابية
الجسمانية لان الاشياء كلها بالرحمة وجدت وبها انشات ومنها تحققت اليها عادة لا سيما
الرحمن برحمته الواسعة على العرش واعطائه كل ذي حق حقه وسوقه الى كل مخلوق رزقه فالرحمة

ثم الف بين كونه نقطة

غاية ولذا كانت خاصة فاذا كانت تلك الرحمة العامة الواسعة رسول الله صلى الله عليه وآله
فكيف يكون آثارها محض حياة هذه الارض بعد موتها وانما المراد بالارض ارض الامكان والنون في
كلمة كن الجامعة لجميع الاعيان والحياة تعلق الكاف بالنون وغيبة الواو في البين فاذا جنبت العلة
جنبت المعلولات فاذا تمت الكلمة وائتلفت الفرقة اى فرقة الحروف العاليات الكونية ظهرت الدلالة
وهي فيكون عند قوله تعم كن فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فجميع آثار الرحمة محيي
والحيوة هي الوجود لان الفقد والنقص موت وانعدام فتكون هذه الحياة فاقدة النقصان والفقدان
وهي حياة ابدية سرمدية باقية دائمة لانها من عند الله وما عندكم ينفد وما عند الله باق وتلك
الآثار التي هي الكمالات كلها والاسماء الحسنى باسرها والكلمات التكوينيات الطيبة كالتي نعتنا
بحذافيرها نقلت الى الوارثين الذين منهم سيدنا المعظم موسى الكاظم عليه السلام وانما قال سلمه الله بقوله
بفعل المضارع الدال على التجدد والحدوث دون الماضي الدال على الدوام والثبوت لبيان انه تلك الآثار لم تزل
تتجدد شيئا فشيئا آنا فآنا تظهر من الخزائن الغيبية وتكمل وتتم محفوفة بالانوار القدسية فتنتقل اليهم لان
فيضه تعالى برحمته يفاض على الموجودات ولا تعطيل للفيض ولا نهاية لتلك الرحمة ولا حد لـ
التجليات في اطوار التعينات وهو السر في قوله تعالى كن فيكون ولم يقل كن فكان لتجدد تلك الاطوار
والقابليات وعدم التحقق والاستقرار والعطاء من الخزائن الغيبية في كل الاحوال كما قال تعم في
الحديث القدسي كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وهو قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولهذه النكتة الجليلة عبر سبحانه في آية التطهير بلفظ المضارع
دون الماضي لبيان ثبوت الطهارة واستمرارها متجددا آنا فآنا في الحال والاستقبال لا انقطاع منهم
مواتيها ولم يزل تتجدد عليهم آثارها من المتصلات والمنفصلات كما هو سر الامكان وسر الظهور
التجلي باطوار الاعيان كما لا يخفى على من له عينان واذنان

عود في التحقيق بطور دقيق انيق

اعلم ان المحمدية اصحاب الولاية الباطنة والسلطنة العامة ورثوا من جدهم
خاتم الانبياء جميع اشرف من العلم والخبر اما العلم فاطواره كثيرة لا تحصى ولا تستقصى ولنشير الى
انموذج منها فنقول انهم ورثوا من جدهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله علوما لا تحصى ادنى مراتبها
ومقاماتها منها علم المحبة وعلم المودة وعلم الخلة وهذه الثلثة وان كان ربما يتوهم اتحادها او
تقاربها وهو كذلك عند اهل النظر الظاهر ولكن عند اهل الحقيقة بينها فرق بين وتفاوت فاحش
وكل واحد منها مشتمل على موضوع ومحمول الذي هو العوارض الذاتية ومسائل واحكام لا تشبه
بعضها بعضا فاين الحب من الوداد واين من الخلة ولو كان لقلمي مداد وفي قلبي استعداد لاظهرت
في هذا المقام من مستجنات الفؤاد ما يوصلك الى المراد ولكن الجود قد قل باعه واسفر الظلم قناعه

ودعى الى اتباعه فطلبوه من كل جانب في كل مكان فيجب علينا ان نقتصر كما صنع ائمتنا الكرام وامنا
الله على الاعيان والاكوان وهكذا الكلام فيما نذكره عند تعداد العلوم مما يتوهم الاتحاد بينها
علم الوصال وعلم الاتصال وعلم الوحدة وعلم الاتحاد وعلم الاجتماع وعلم الاقتران وعلم الجمع وعلم جمع
الجمع وعلم الاجمال وعلم الاطلاق وعلم الانبساط وعلم الكينونة وعلم الجامع وعلم البيان وعلم المعاني وعلم
الكيان وعلم الاكوار وعلم الادوار وعلم الاسرار وعلم الانوار وعلم التفريد وعلم الاسماء الحسنى وعلم الامثال
العليا وعلم الكبرياء والآلاء وعلم الاذكار من قوله تعم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وعلم
علم الاطوار من قوله تعم ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وعلم الحيوة في الممات وعلم البقاء
في الفناء وعلم النعيم في الشقاء وعلم العز في الذل وعلم الصحو في السكر وعلم التمكين في التلوين وعلم العلم في
الجهل وعلم المعرفة في الانكار وعلم الرفعة في الضعة وعلم القرب في البعد وعلم الظهور في الخفاء وعلم الاعلان في
الاسرار وعلم الانوار في الظلمات وعلم روابط الآيات وعلم النسب والاضافات وعلم المحو والذوبان والكرات
وعلم الاحدية وعلم الواحدية وعلم الرحمانية وعلم الاستواء وعلم السكر وعلم المستوى اسم الفاعل والتجلي
وعلم المتجلي وعلم المتجلى له وعلم الظهور وعلم الظاهر وعلم المظهر وعلم البطون وعلم الباطن وعلم الغيب الاول
وعلم الغيب الثاني وعلم الغيب الثالث وعلم المكاشفة والمشاهدة وعلم الكشف والشهود وعلم المعاينة نبات
علم الوجوب الظاهر في الامكان وعلم الامكان وعلم النقطة وعلم الالف وعلم الحروف العاليات وعلم الكلمة
التامة وعلم الدلالة العامة وعلم الفعل وعلم الاسم وعلم الحرف وعلم التصرفات الفعلية وعلم الانفعالات
الاسمية وعلم العوامل الحرفية وعلم مراتب البينونة وعلم الفرقان بعد علم القرآن وعلم التفصيل بعد
الاجمال وعلم العرش الاعظم وعلم الكرسي الاقدم وعلم الافلاك في العالم الاول الاول لآدم وعلم اللاهوت
وعلم الناسوت وعلم الجبروت وعلم الملكوت وعلم الملك الناسوت وعلم الالهي العام وعلم الالهي الخاص
وعلم التقدم والتأخر وعلم الكثرة وعلم الحجب وعلم السرادقات وعلم اللواء وعلم الاركان وعلم التركيب
وعلم الهيئات وعلم الصور وعلم الصفات وعلم اللاتعين وعلم التعين وعلم اللاكيف وعلم الكيف وعلم
الكيفوفة وعلم العلل وعلم المبادي وعلم الامثال الملقاة في هويات الاشياء وعلم جهات التعينات
وعلم روابط العلويات بالسفليات وعلم الجواهر والاعراض وعلم الضم والاستنتاج وعلم الاستبداع
والاستقرار وعلم الناطقات وعلم الصامتات وعلم العلائق المعبر عنها بالتحجب للكمالات وعلم مبادي
المناصب والتعينات وعلم اقسام الموجودات في الاحيان وعلم علة الاختلاف في الصور والتعينات في
علم الشوب وعلم الصرف البحت البات وعلم المنقطعات وعلم الثابتات وعلم السواكن وعلم السيالات في
علم الجوامد وعلم المشتقات وعلم ان ليس في الامكان جامد وعلم سريان الاشتقاق في جميع الذرات في
علم النعم وعلم الابتداءات وعلم الحق وعلم الاختبارات وعلم الجوامد وعلم المتابعات وعلم المركبات

المقبولة وعلم المركبات المخروطات وعلم تجلي الذات في تجلي الاسماء والصفات وعلم النقطة التي كثرها
الجهال وعلم مبدء الادبار والاقبال وعلم السر وظهور الاعتبار وعلم اختلاف الليل والنهار وعلم تسبيح
كل شيء من الظلمات والانوار وعلم الفقر والفناء في الاطوار وعلم اللون والحيوة في جميع الاكوار والادوار
وعلم الرحمة بطبقاتها وعلم الغضب بدركاته وعلم سبق الرحمة بالغضب وعلم الجنة والنار في جميع العوالم
في جميع الاحوال وعلم الادبار والاقبال وعلم الوصال والفراق وعلم الدال والمدلول وعلم الشاهد
والمشهود وعلم الكتاب المكتوب في علم اللوح والقلم وعلم اللفظ والمعنى وعلم الحقيقة والمجاز وعلم المجاز
في الحقيقة وعلم الحقيقة في المجاز وعلم الاشتراك وعلم الامتياز وعلم النقل والارتجال وعلم الحروف
والاعداد وعلم النجوم والافلاك وعلم الاراضي والطبقات وعلم العناصر والمولدات وعلم الجماد والنبات وعلم
اختلاف المعادن وسر تباين انواع النباتات والجمادات وعلم المرايا والمناظر وعلم تطهير الذوات النازلة
المكدرة بازالة الاوساخ وعلم الصناعة الفلسفية في توليد المولود الكريم الذي هو في الصندوق ولا يكترث بالالوان
وعلم الهندسيات وعلم الطبيعيات وعلم سائر الاسرار المستودعات في اطوار الارضين والسماوات وعلم
احوال الكلام وعلم استنطاق الاعجام وعلم اختلاط النور والظلام وعلم الاخفاء والابهام وعلم مراتب
مقامات الاغراض وعلم الجواهر وعلم الميزان وعلم المشاعر والمدارك وعلم التطبيق وعلم الفارق بين الحق والباطل
وعلم مقتضيات الكينونات وعلم كيفية توجه الموجودات بظواهرها وبواطنها الى خالق المخلوقات
وبارئ النسمات وعلم الافعال والاعمال وعلم الحركات والسكنات وعلم الجوازم والمرفوعات وعلم الموصولات
المنصوبات وسائر العلوم والاطوار مما لم ينطق باكثرها فمي ولم يجر بها قلمي وما ذكرنا وما لم نذكر
من مستودعات السرائر ومستجنات الضمائر من العلوم التي لا حصر لعددها ولا نهاية لامد حدها
وكل ما يرتقي الاولياء من الرغبة بالنجاة ترقياتهم في العلوم مما يدركونها في الدنيا على جهة الترقي وما
يدركونها في البرزخ في درجات جنة الدنيا ومراتبها وما يدركونها في القيامة عند شربهم من عين الكافور
وما يدركونها عند شربهم من عين السلسبيل التي مزاجها زنجبيل وما يدركونها عند نيلهم من كبد الثور
وعند نيلهم من كبد الحوت وعند وقوفهم على الكثيب الاحمر وعلى الرفرف الاخضر وعند مكثهم في ارض
الزعفران وسعيهم على جبل الاعراف الياقوتة الحمراء التي لا نهاية لها ولا غاية وعند سباحتهم في لجة
بحر الرضوان عند انتفاء السنة والنوم كل هذه العلوم والاطوار اذا قايستها بعلم محمد الاطهار
كان جزء من مأة الف جزء من رأس الشعرة مما عندهم من العلوم واستغفر الله عن التحديد بالقليل وقد ورثوا
تلك العلوم من جدهم صلى الله عليه وعليهم مما علمه الله من علم البيان من قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الا
نسان علمه البيان ومن علم الاسماء من قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها لانه صلى الله عليه وآله ادم الاول
ونور الادراك قد كان نبيا وادم بين الماء والطين والاسماء كلها كل الامكان وكل الحوادث بجميع مباديها

واليها

واليها وعندها ولديها وفيها وبها وعندها ومنها لانها كلها تسبح بحمده بها وتنزهه سبحانه وتعالى عما في
القدم والوجوب فاذن كلها اسماء له تعالى وكل هذه الاسماء علمها الله تعالى نبيه واهل البيت قد ورثوها
من جدهم صلى الله عليه وعليهم في الظاهر والباطن والسر والحقيقة وهذه العلوم من اعظم ما انعم الله جل ذكره
في الوجود واشرف من العلم اذ به تنال الدرجات وتوصل الى اعلى المقامات وبه تتوجه الى رب الارضين والسماوات
ولما دل الدليل القطعي من العقل والنقل الى ان محمدا صلى الله عليه وآله هو الواسطة في جميع الفيوضات من جميع العوالم
وتلك الفيوضات انما تجري عن الله سبحانه وتعالى نبيه فنقلها الله سبحانه وتعالى اليه وملكها اياه
هو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهو صلى الله عليه وآله
هو العبد الصالح وهو مفرد في معنى الجمع وجمع في معنى المفرد والوارث اذا كان على ان يكون هو الفاتح
الموروث كما بيناه سابقا فدلت الاية بلطايف الاشارة لمن يعقلها صريح العبارة ان ارض الامكان وما حوت
من الاكوان والاعيان كلها ملك لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
والقرآن قد سبق الموجودات في كل العوالم والاكوان كخاتم النبوة فاول ما شمله اياه في الارض ارض الامكان
وارض التعيين واللام للتمليك لانه الاصل في الاختصاص واعلى في مقامه فكل ما في ارض الامكان من العوالم
كلها ملك لخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله قد ملكه الله سبحانه بفضله وكرمه اياه كما ملكت يمينك فانه
لله ولا فرق عند الله سبحانه بين القليل والكثير والحقير والجليل والعالي والداني والضعيف والقوي
والكل عنده سبحانه على حد سواء فلا فرق اذن بين ان يملك سبحانه القليل او الكثير او الجزئي او
الكلي لان نسبة الكل في افتقاره عنده سبحانه على حد واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فكما ملكه يمينك
وعبده وجعل له الولاية عليه كذلك ملكه سبحانه بيته والبيت على حسب ما للناظر تفاوت
الخلق على حسب مراتبهم فاشرف الموجودات واقدمها واقومها والواسطة بينه وبينها يجب ان يكون
بيته اوسع البيوت واعلاها وليس ذلك الا العمق الاكبر وكافة الاكوان والاعيان فهو صلى الله عليه
انما صنع وخلق لله كما يشهد عليه تأويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي والعالم بيته وملكه فهو
صلى الله عليه وآله صاحب شان بيته وملكه بما اراه الله سبحانه وعرفه وهو قوله تعالى قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير فرسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي شاء الله ان يؤتيه الملك الدائم والكبير الاوسع
وشاء ان يعزه لانه التعين الاول والفاتح الخاتم ووجه الله الذي يتوجه به الى الله كل شيء وهو يد الله الباسطة
وعين الله الناظرة عن الله تعالى على كل شيء لان الشهادة والمشاهدة للعالي يستلزم لمن نظر بعين
الحقيقة مشاهدة السافل وقد قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكلما غير الناس تابع له كما برهنا عليه في عدة مواضع

ديسائلنا

رسائلنا ومباحثاتنا فانه صلى الله عليه واله الملك الخالد الواسع وله العز الدائم الباقي صلى الله عليه
ولما كان المؤمن هو الانتقال من عالم الى عالم اعلى واقوى كما شاهده عيانا وزبره كشفا وشهودا فانه
في كل عالم اذا ارتحل عنه الى عالم اعلى يورث ما كمله بقيته التي من سنخه ان كانت وإلا فالوارث هو الله سبحانه
يرث من يشاء من عباده كما ذكرنا في الاية المتقدمة ولما دل الدليل ان الاخوة والاولاد هم البقية فيكو
هم الوارثين ان وجد شخصي غير موته وانتقاله من العالم الاسفل الى العالم الاعلى ولما كان خاتم
الانبياء صلى الله عليه واله لم يزل منتقلا من عالم اسفل الى عالم اعلى فيورث ما ملك في كل عالم
انتقاله الى عالم اعلى اولاده الحقيقيين ولخلفاؤه الواقعيين ولما اثبت الناظم ايده الله سبحانه الال محمد
صلى الله عليهم الوراثة ولم يقيدها بشيء دون شيء فاثبت بلطيف الاشارة لهم كل خير وكمال وجمال وسلطنة
وهيمنة وانه كانت له صلى الله عليه واله فانتقل اثار جاهم صلى الله عليه واله وملكه اليهم فهم سلام
الله عليهم ورثوا من جدهم الاكوان والاعيان والاكوار والادوار والاطوار والاوطار والغيب والشهادة
والخفاء والظهور والخفي والظاهر والكون والمكان والزمان والجهات والرتب والكم والكيف والاين
متى والوضع على وفق ومن الاشارة والعبارة والتلويح والتصريح والقوى الظاهرة والقوى الباطنة
والفؤاد والقلب المشرايات والاوردة والاضلاع والادوات والالات والجوارح والعرش والكرسي واللوح
والقلم والسموات والارض والحيوان والنبات والجماد والبسائط والمركبات والانوار والظلمات والحجب
السرادقات والتعينات اللاتعينية بحر الاحدية وبحر الواحدية وبحر الاسماء والصفات وبحر النسب والاضافات
وبحر النور وبحر النار وبحر الماء وبحر الهواء ومواقع النجوم وحقائق الرسوم عالم العقول على
مراتبها الثلث من العقل المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض وعالم الارواح عالم الرقائق توحيد
الامر بوجهيه الاعلى والاسفل وعالم النفوس باشجارها من شجرة طوبى وسدرة المنتهى وشجرة الخلد
وشجرة اليقطين التي كان رسول الله صلى الله عليه عليها والخلق اختلفت اطوارهم وشئونهم ومقولهم
القبائح بحسب نظرهم الى الوجه من وجوهه صلى الله عليه واله وعالم النفوس القدسية والنفوس الحيوانية
الفلكية والنفوس النامية النباتية والنفوس البرزخية وعالم المثال من جنة هورقليا وجابلقا وجابرسا
والجزيرة الخضراء وحوصلة الطير الاخضر وعالم الاجسام بمراتبها ومقاماتها وطبائعها وامزجتها
والوانها وروائحها واركانها واعيانها وانحاء تراكيبها ومتولداتها باجناسها وانواعها واصنافها
واشخاصها وحركاتها واثارها واتصالاتها وانفصالاتها وغيبها وشهادتها وورثوا الجواهر جواهر
العلل الاربع من اوائلها وجواهر الوجود وصفاتها الغيب والشهود وجواهر الحقائق والذوات وجواهر
الاسماء والصفات وجواهر العلويات وورثوا الاعراض اعراض هي الذوات على مصطلحنا من ان
كل شيء عرض وجوهر في مقامين بالجانبين واعراض هي الصفات واعراض هي الاضافات واعراض هي

الاثار المتصلة واعراض هي الاثار المنفصلة واعراض هي الحدود المشخصة واعراض هي التعينات
الاولية والثانوية وهكذا من مراتب التعينات بالتقدم والتاخر الى ما لا نهاية له واعراض هي التقدم
والتاخر واعراض هي الشرافة ودناءة وورثوا الالفاظ عالم القدس والفاظ اصحاب الانس والفاظ اهل
الجبروت والفاظ اهل الملكوت من اللاهوت والناسوت فان اللاهوت له مقامات وطلاقات لحد لها
لا كيف ولا اشارة فليس هناك الفاظ ولا مقابل وثانيهما المراتب العلوية التي في مقابلها الناسوت
والفاظ اهل العرش بجميع اطلاقه والفاظ اهل الكرسي كذلك والفاظ اهل السموات بجميع طلاقاتها
وعوالمها ومراتبها والفاظ اهل الارضين كذلك والفاظ سكان الثرى والفاظ سكان ما تحت الثرى
وورثوا من مبدئهم مواد الالفاظ مواد الهيئة ومواد الكينونة وهي الحروف والهيئة الخاصة والاولى
نفس الحروف مع قطع النظر عن الهيئة الخاصة الان تكون من الهيئات النوعية دون الشخصية وورثوا
صفات الالفاظ العارضة لها من حيث المادة من صفاتها كالجهر والهمس والاطباق والقلقلة وامثالها
ومن بسطها ومزجها وتكسيرها ومن استخراج غوامض الاسرار والملائكة الحافظين القائمين
بزبرها من العلويات والخدام السفلية حملة الجهات السفلية ومن قواها وهي الاعداد وهي نتيجة
بتكرارها وبجمعها وجدولها وقسمتها وضربها واستخراج المجهولات منها وورثوا المعاني على
الالفاظ حرفا بحرف بالزيادة ونقصان في جهة المقابلة فان لكل لفظ في غيبه معنى هذا اذا كان
المعنى في مقابلة اللفظ فان المعنى قد يطلق على ما يقابل اللفظ وعلى ما يقابل الصورة وعلى ما يقابل
العين كالمصادر واسمائها والصفات واعراضها وهم ورثوا المعاني بجميع المعاني بالجملة هم سلام
الله عليهم ورثوا من جدهم الملك الاكبر الذي اشار اليه سيد الساجدين واستعلى ملكات علو
سقط الاشياء دون بلوغ امده وهكذا الملك لله ملكه من يشاء من خاصة عبيده وصفوتهم
ولا شك ان خاتم الانبياء اخص الخواص واصفى الصفوة وهو الذي اوتي الملك الذي ما لكه
الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقوله تعم وتنزع ممن فسل
قوله تعم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد به علينا وكيلا الا رحمة من ربك
انه فضله كان عليك كبيرا فلا ينتزع الملك منه ابدا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وهذا
الملك قد ورثه ال محمد صلى الله عليهم من جدهم وهو ملك لا يحصى امره ولا ينقطع وقد اشار
الناظم ايده الله بتوفيقه واعانه بتسديده في الخمس الذي خمس به قصيدة الشيخ الاديب الاريب
اللبيب الصالح الشيخ الصالح التميمي في مدح مولينا وسيدنا امير المؤمنين بقوله
رتب بنتها بمنبسط طه   فصرت كل رتبة عن مداها   ان نظرنا الامام من مبتداها   ما نرى
انبساط الانتهاء هي   ومعانيك ما لهن انتهاء   وقوله سلمه الله تعم رتب نلتها بنسبة طه ليس

الى هذه الوراثة فان الوارث هو النصيب كما قلنا ما ذكره وهذه النسبة انما اقتبسنا سلمه الله تعالى من قوله
تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولا ريب ان الجامع بين
النسب والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله ليس الا امير المؤمنين عليه السلام في جميع الامة من جميع الوجوه
فبهذه النسبة كان له عليه السلام الشرف الفائق والفضل الرائق وحيث انه خلق من الماء ماء الوجود
ماء الرحمة وماء العلم كان وارثا بجميع المعالي بحيث تحققت هذه النسبة الثابتة في العوالم الاولية
الوراثة مضافا الى ما ذكرنا سابقا من كونه الولاية ابنا لخاتم النبوة في العوالم الاربعة واخا له في بعض
العوالم وابن عم له في عالم الاجسام من الافلاك السبعة الى الارض فاستحق الميراث من الوجوه الثلاثة
فاستمارته دون ملكه وما له صلى الله عليه وآله والمالك له همته على المملوكة وقيموميته عليه فان الناس
مسلطون على اموالهم واذا انتقل اليه ملك الوجود وبقي يتصرف فيه كما يشاء بما يشاء كما يشاء الله
سبحانه فقد نال هذه النسبة وتبا في عالم التوحيد وعالم الجمع وجمع الجمع وعالم الكينونة وعالم البينونة
وعالم الاسماء والصفات وعالم التعينات من باقي الحضرات وكل ذلك باعتبار نسبته الى خاتم النبوة
ولما كان خاتم النبوة صلى الله عليه وآله ادم هو التعين واقرب الحضرات اليه خاتم الولاية فقال
صلى الله عليه وآله ادم ومن دونه تحت لوائي فقد نال خاتم الولاية بنسبته الى خاتم النبوة مراتب
عجيبة غريبة في عوالم كثيرة اشرنا الى بعضها انفا بحيث قصرت كل رتبة عن ادراكها لان كل المراتب
تحت نقطة الولاية وخاتم الولاية هو الفاتح فله الهيمنة على جميع المراتب وعلى المقامات وكل احد بحيث
تقيه مقامه فيقصر كل احد في كل رتبة عن البلوغ الى ادنى درجة من مراتب هذه النسبة فضلا عن البلوغ
اليها ولما كانت الاشياء والموجودات تحت الولاية التي هي اول منصب التعين الاول فينتهي اليها
حد تقف عنده لكونها تحاطا واذا نظرنا في اطوار احوال الانام من مبدئها وظهور تعينها ما نرى عنا
استطالا في المعالي الرتبة الغائية حسب ما فيه من نور التجلي الالهي لكونه مسبوقا بها بدوا وعودا
ما على معاليك يا امير المؤمنين فانها لا نهاية لها لانك نفس النبي صلى الله عليه وآله حامل اللواء
خاتم الولاية المطلقة فلا يسبقك احد فلا نهاية لمعاليك لانك وارث الملك الذي قد استعلى علوا
سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم تبلغ ادناها اشار الله من ذلك القصور بقوله عنى الناعتين
ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الافهام لان كل كبير
دون كبريائك وكل شريف دون شرفك وكل جليل دون جلالك وهو قوله عليه السلام في وصف نفسه
الشريفة في بعض خطبه ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير هو والسيل انما ينحدر من المكان المرتفع فحيث لم
يذكر متعلق هذه الرفعة كان هو المحل الارفع الاعلى الذي لا مقام فوقه ولا رتبة اعلاه والسيل الحاملة
فاضات الماء الذي به كل شيء حي من اطوار الموجودات وهو الولاية الكبرى ولا يرقى اليه طير الافكار

والافهام والعقول والاوهام والخواطر والاحلام فكيف يكون لمعاليه نهاية اذن وكل هذه المقامات والدرجات
والمراتب انما نالها بنسبته الى خاتم النبوة في المقامات الثلاثة من كونه ابنا واخا وابن عم فاذا صحت النسبة صحت
الوراثة واذا صحت الوراثة صح الاستعلاء واذا صح الاستعلاء على كل شيء كما يشهد عليه اسمه الشريف
على القول بالمناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى في اللفظ والمعنى كان تحصيل اليه حاجات لم تحصل لاحد فقصرت
كل رتبة عن الوصول الى مقاماته ودرجاته فاعلى خاتم النبوة الذي هو منتهى الانتهاء اليه
نال هذه الدرجات والمقامات في المعالي كلها تنتهي اليه ومعاليه لا تنتهي في الامكان الى حد بمعنى انه
يمكن لاحد الوصول اليه لانه في مقام التعين الاول ونور الازل والصبح المشرق من نور الازل والهيكل الاول
الازل والولاية المطلقة ومحالها ومواضعها من الكلمات في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد روي عن نبينا ومولانا الكاظم عليهما السلام انه قال في حديث
يخاطب نحن الكلمات التي لا يدرك فضلنا ولا يستقصى فهلا عن الناظم اطال الله بقاه وامده بمعونته
لما في هذا البيت مقام ورثتهم وقسم الشجرة الزيتونة الالهية وفرقها على قسمين اصل وفرع ووارث
ومورث وادان بين ان لال محمد صلى الله عليه وعليهم مقامان مقام جمع ومقام فرق فلما ذكر مقام
الفرق باكمل تفصيل واوضح بيان في اخذ بيان مقام الجمع بما مزيد **فقال سلمه الله تعالى**
وايده بتقواه شملتكم صبغة العبا ثبوتا وتماثلتا بك السند
اقول اخذ سلمه الله في بيان مقام الجمع فلما كان العالم الاسفل شرحا ودليلا للعالم الاعلى
والعوالم كلها منطابقة كل منها قال شرح للعالي الا ما اقتضته المرتبة قبل الخلط بالعوارض التي توجب
وسلب الحكاية من قوله تعالى حكاية عن ابليس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ولما كان حملة الولاية ومظاهر الولاية
قد خلصوا من هذا الخلط وتصفوا من هذا الشوب بتصفية الله سبحانه وتطهيره كما اخبر عن ذلك بقوله
الحق ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهو دليل
التصفية الكاملة والتطهير البالغ والا لحصل فتور على حسب الخلط والشوب فجميع اطوارهم واحوالهم
الدنيوية مطابقة لكينونتهم الغيبية في العوالم العلوية فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير والعبا لما اشتمل الخمسة الاطهار كتف الحكيم ونور
العليم دل هذا الاشتمال على امر عظيم وهو اتحادهم في الحقيقة واجتماعهم في اصل الوجود وشمولهم مرتبة
واحدة لهم وهو كونهم في مقام التعين الاول وسر الازل وانما عبر عن هذا المعنى بالعباء بلا لتحرفه على
تلك الحقيقة الشريفة على الترتيب الطبيعي والنظم الالهي والتقديم والتاخير المشتملين على اسرار
عجيبة واطوار غريبة من سر الاجتماع والاتحاد والوصل ولذا يستحب في العالم الاسفل في
مقام التنزل لبس العباء في الصلوة التي هي معراج المومن لحصول الوصال وتحقق الاتصال

بالاعمال التي هي سلم الوصول للتسليم والبلوغ الى الفناء في بقاء الحي القيوم فالعين ثم الفنا ونفع عام
الى التعين الاول لسر الاول ووجه الحق العزيز الاعلى انها كلمة كن الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر والكلمة
نفذت بتاثيرها في كل شيء وهي صبح الازل والاختراع الاول والابداع والمشية المتعلقة والارادة و
مبدء القدر والقضاء وعلة علل الاشياء ونور الكينونة والقدرة المستطيلة على كل شيء والعلم النافذ
في كل شيء وهو العلم المطلق والرحمة الاولوية التي بها استوى الرحمن على العرش والشجرة الكلية والنفس الرحمانية
الاولى والكاف المستديرة على نفسها والحقيقة المحمدية والحضرة الاحدية والولاية المطلقة والازلية
الثانية وعالم فاحببت ان اعرف والمحبة الحقيقية والحركة الجوهرية بنفسها وعالم الامر مجمع الذوات
الاحدية ومقام الواحدية والبرزخية الكبرى والغيب الثاني والرابطة بين الظهور والبطون غاية الغايات
ونهاية النهايات ومرجع الذوات ومنتهى تعلقات الصفات حقيقة الحقايق والظاهر الاول والمظهر الاول
والتجلي الاول والمتجلي بالتجلي الاول القابلية الاولى والاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذكر الاجل الاعلى
الاعلى الاعلى والاسم المكنون المخزون الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره والنور الازلي مؤنس
الابد مظهر الليل السر المقنع بالسر البحر المحيط الاول الذي لا ساحل له عالم الله نهاية قطب دائرة البدء
والنهاية القدرة الواسعة والرحمة الشاملة مقام العلم اذ لا معلوم والقدرة اذ لا مقدور والسمع اذ لا مسموع
والبصر اذ لا مبصر ينبوع الافاضة ومنبع الانارة آدم الاكبر الاول الواحد التام البسيط الاضافي الازلي
فلك الولاية المطلقة العرش الاعظم القلم الاعلى في الاطلاق الاعلى النار الظاهرة في الشجرة الزيتونة
ليست شرقية ولا غربية فالنار عين الشجرة كما انها عينها السنخ المتراكم الوجود المطلق الحق المخلوق
الامكان الراجح وغيرها من الاسماء التي يعبر عنها بها لان تلك الحقيقة الاولية هي التعين الاول فمن
حيث انها جهة الحق سبحانه وذكره ومذكوريته في الامكان والاكوان والاعيان سميت ظهورا اولا وتجليا
اوليا ومن حيث انها بها يظهر الحق سبحانه لغيره ويوصل نفسه سبحانه الى ما يريد سميت فعلا والحركة
من حيث انها ذات تذوتت بها الذوات سميت حركة جوهرية لا الحركة التي ضدها السكون فانها
مقام رفع الاضداد والانداد ومن حيث انها اول الذكر والمذكور وبها نشات الاشياء وتاصلت سميت
مشية قال امير المؤمنين عليه السلام هو منشئ الشيء اذ لا شيء اذ كان الشيء من مشيته ومن حيث انها
مبدء الصور والاعيان ومبدا العزم سميت ارادة ومن حيث انها تكونت وكونت لا من شيء سميت
اختراعا ومن حيث انها تكونت وكونت لا على احتذاء مثال سميت ابداعا ومن حيث انها اول
ظهور الحق سميت التعين الاول ومن حيث انها الاصل الذي تشعب عن وجوهه حقايق الاكوان
والاذواد سميت شجرة مباركة زيتونة ومن حيث انها مبدأ الايجاد وعلته واول التعلق وان كان
بنفسه سميت محبة ومن حيث انها بها الاحسان والامتنان ومن اثرها الماء الذي به حيوة الاشياء

كلها سميت رحمة ومن حيث انها بها تغير الخلق وهي الاخذة بناصية كل شيء وكل ذي انها لان كل شيء مخزن
فكان بتاثيره سميت ولاية مطلقة ومن حيث انها لا غاية لها ولا نهاية لآخرها ولا انقطاع لامدها
مع انقطاعها عند ... سميت ازلا وابدا ومن حيث انها اول ظهور الحق سميت صبح الازل لان الصبح اول
ظهور نور الشمس ومن حيث انها اول الاصول التي تفرعت عنها الفروع سميت آدم الاول لانه انما اشتق
حروف لفظه من ثلثة التي هي اول الاعداد واول الفرد بظهورها في التسعة وظهور التسعة في الثلثة
الجمعية فان التسعة التي هي مبدا الآحاد اذا اجتمعت كانت خمسة واربعين وهي عدد حروف آدم ولما
كان هو الاصل الاول اوفق بالالف اشارة الى انه لما كان هذا الاصل انما كانت بالطبايع الاربع وهي
بالثلثة لما كان تمام الطبايع انما يكون بالاصول العشرة التي هي القبضات العشر التي بالبعد لتمام العدد
وكيفية الخلقة وصفة المخلوق من كونها اصلا اولا ذلك تقدير العزيز العليم ومن حيث انها الاشق
في كونها واشدها على شرط وسبب سوى ذاتها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان كل الظهور
والتجليات الالهية التي هي جهة الدلالة الاسمية انما كانت بها ووجدت بتفاصيل ظهورها وتجليها
سميت الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ومن حيث ان الاذكار كلها انما تكون بتفاصيل ذكريتها سميت
الذكر الاعلى الاعلى الاعلى لاستعلائها وتفوقها على كل امر ومن حيث انها متمة وقطب لحقايق الامكان — على كل ذكره
والاكوان وقطب لنفسها بنفسها فهي الكرة المصمتة الدائرة على نفسها على خلاف التوالي والتي تديرها
عليها على التوالي ومن حيث انها مدلول كن ومن حيث ان الاصل فيها هو الكاف سميت الكاف المستديرة
على نفسها ومن حيث انها علة العلل ومبدا المبادي سميت السر المقنع بالسر فان المعلول ظاهر العلة
فهي سره وباطنه ومن حيث انها الماء الواقع على الارض الامكان ارض الجرز انما انشات منها وصدرت عنها
وتاصلت بها سميت سحابا ومن حيث انها الروح الصادر بنفسه عن الله تعالى سميت كلمة لانها اللفظ الموضوع
المعنى المفرد واللفظ هو الروح ومن حيث انها حكم الله على الموجودات وهي التي قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سميت امرا ومن حيث انها اول المخلوق واول التعين سميت
الحقيقة المحمدية صلى الله عليها ومن حيث انها الاحاطة في الاكوان والاعيان وهي كالامكان كالعرش المحدد
الجهات للاجسام وبها التاثير ومنها التدبير وعنها التقدير سميت فلك الولاية المطلقة ومن حيث ان
الموجودات كلها مذكورة فيها وصادرة عنها سميت علما مطلقا ومن حيث ان التاثيرات كلها
انما تكون بها سميت قدرة ومن حيث ان التعلق انما تكون في هذه الحقيقة بهذه الحقيقة وقبلها وفوقها
انما كان منقطع الاشارات سميت علما اذ لا معلوم وقدرة اذ لا مقدور وسمعا اذ لا مسموع ومن حيث
ان النفي والاثبات بها تحققا وتاصلا سميت مؤنس الابد ومظهر الليل ومن حيث ان الحقايق
والذوات من حيث بها وحكايتها عن احديته مبدئها فيها ذكرت نفسها بربوبية واليها عادت — مجمع الذوات

مجمع الذوات الاحدية ومن حيث انها مقام ذكر الاعيان الثابتة سميت مقام الواحدية ومن حيث ان
الفيض بها يجري على اطوار الموجودات سميت الرابطة بين الظهور والبطون ومن حيث انها
ليست شرقية ولا غربية سميت البرزخية الكبرى ومن حيث ان مقامها التعين الاول وهو دون
اللاتعين وهي ما ينسب الى سائر التعينات ايضا غيب سميت الغيب الثاني ومن حيث ان الاشارات والوجوه
اي وجوه الطلبات انما تنتهي اليها سميت غاية الغايات ومرجع الذوات ومن حيث ان الظاهرية اول
ما بدت انما كانت فيها سميت الظاهر الاول وبالجملة لهذه الحقيقة الشريفة المعبر عنها بالعين اسماء
كثيرة بجهات مقاماتها وروابط نسبها ولو اردنا ان نشرح ما وقفت عليه من جوامع المقال في
بيان حقيقة الاحوال لاخرجنا عما نحن فيه من الاشارة والاختصار وهذا المقام حيث كان اول التعين
مقام الاجمال مقام الائتلاف ومقام الانبساط الذي ليس فيه اختلاف ولا تعدد وانما هو مقام جمع ولما
كان هذا المقام ليس هو الاول المبدأ للاتعين اذ الاول الازال وانما هو الرتبة الثانية في التعين ونفيه ذكر الكثرة
وان كانت مضمحلة في المقام الثاني من هذه الحقيقة فان لها ثلثة مقامات الاول مقامها في نهايتها
وذاتها وهيمنتها واستعلائها واستيلائها فاشار الى هذا المقام بالعين والثاني مقامها في الوجه
الاسفل وذكر الكثرة والتعدد وتعلقها بوجوهها الى الحقائق والذوات فاشار الى هذا المقام بالباء
فانها مقام نون البين وظهور الكثرات كما قال النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء
بسم الله الرحمن الرحيم فالباء هو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ومجمع الحقائق الالهية و
محل الاسماء والصفات الاضافية والخلقية والباء مظهر الجليل وقلم التفصيل والمبدع والدليل و
السبب والتسبب وهي للاستعانة لانها مظهر القدرة التي بها كان ما كان ووجد الاكوان والاعيان وهي الولاية
الظاهرة التي بها الاعانة والتيسير اي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وهي للتعدية
لان الاشياء والموجودات لا تصل الى مرادها ومطلوباتها الا بالاتصال وهي تعدي اللوازم الى اظهار
مستجنات الامكان في عالم العيان في الاكوان والاعيان وهي للمصاحبة اذ بها حصلت الممازجة بين
العوالم المتباينة وهي الوجه الذي لا تعطيل له في كل مكان فاينما تولوا فثم وجه الله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون وهي للالصاق اذ بها يحصل الوصول والاتصال الى المبادي
الاولية والى التوحيد الحقيقي لانها باب الخلق الى الله فلا يصلون اليه الا بها وباب الله الى الخلق فلا
يصل فيض من الله سبحانه الى احد شيء وكون من الاكوان الا بها فهي الباب المطلق والولي الحق وهي للقسم
فان الاشياء كلها قائمة بها متحصلة منها فلا يتوجهون لنيل مقصودهم وحصول مطلوبهم الا بها فهي
وجه المدد وباب التزيد وهي للزيادة لان لها مقام فوق مقام المخلوقين لان القدرة الالهية التي

حملتها هذه الحقيقة المقدسة في اطوارها وشانها منزهة عن الحصر في المراتب لتعاقب الظاهر في
المقامات الخلقية فلها اللطيفة الزايدة التي بها كانت بئرا معطلة وقصرا مشيدا وبها كان قول خاتم
الولاية ظاهري لا ينوبا طني غيب لا يدرك وهي النعمة التي قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فهي نائبة عما يحتاج اليه الخلق في ذواتهم وحقائقهم وصفاتهم واسمائهم وساير مقدمات ذواتهم وهي
للصلة لان بها الوصول والتسبب وبها يبلغ كل طالب الى مطلوبه ويصل كل امل الى مأموله ويتصل كل
محب الى محبوبه فهي الواصل الرابط والقاضي الغافل وحكم الله في العباد وفصل الخطاب في غيبة البدو
اليها الاياب وهي للسببية لانها سبب كل ذي سبب والواسطة لتعين جميع التعينات فالباء بعد العين
اشارة الى تلك الحقيقة مجمع الذوات القدسية ومظهر الصفات الالهية ومجمع الشؤون الحقية والخلقية
وفيها جمع لكن مع ذكر التمييز واجمال مع ذكر التفصيل لما جمعت في تلك الحقيقة الشريفة صفتا
الجمع وجمع الجمع وتحقق فيها حكم الاختراع والابتداع كان فرقا في حقيقة الجمع والتثنية واصلا وواحدا
بالنسبة الى ما بعده من الحقائق المطلقة والمقيدة فهو واحد في الصورة وجمع في المعنى وقد شملت
الوحدة مقامات الكثرة واضمحلت الكثرة عند سطوع نور الوحدة فغلب عليها حكم الوحدة الحقيقية
فاشير الى هذه الدقيقة في هذه الحقيقة بالالف بعد الباء وقد يعبر عنها وربما نوكد بالهمزة فالالف هي الالف اللينة
طولها الف الف فاضعها هي وان كانت واحدة وحدة انتفت عنها جميع الكثرات بحيث سلمت من حدود
المخرج ولكنها قد اجتمعت فيها حقيقة النقطة وانبساطها وامتدادها وظهور حركاتها فالنقطة هي كلمة
كن المعبر عنها بالعين التعين الاول والامتداد والانبساط وظهور المثال القابلية وذكر الحروف الكونية
وغيرها فيها هو المشار اليه بالباء ومعناه بسم الله الرحمن الرحيم والجامع المكتنف بثوب
الوحدة المتجلي بجلباب الواحدية هو الالف الجامع والنور الساطع والاصل الاول فكان باجتماعها للشريفين
ابا حاملا للشانين ولذا ظهرت فيها حروف الاب فالباء اب فعالا فعال المهيمن بجامعيتها على كل ما
سواها فعبر عن الفاعلية والتاثير بحرف العين فظهور الفاعلية بالعين وظهور الابوة بالباء والالف
خلاصة المجموع والاصل لذلك الينبوع فالعين كلمة كن والباء سر يكون والالف الاصل الاول المتحصل
الناصل من اجتماعها والمتكون من اقترانهما ولذا كانت الالف حرف العلة مبدأ الحروف ومادتها
ومنطقتها والحروف كلها من اشراقاتها في مقام ومن تطوراتها وتعيناتها في مقام وهي من الحروف
في مقام ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله الحروف تسعة وعشرون حرفا وانكر على من قال ثمانية و
عشرين غاية الانكار وذلك لما ذكرنا من اختلاف اطوارها واحوالها في مقاماتها المظاهر فيها من سر
الاصالة والوحدة في مقام الواحدية فالالف في المقام الثاني بعد النقطة غيب لا يدرك ومحيط لا يملك
وجوهر بسيط ووحدة مطلقة وانواره مشرقة وهو حرف نوراني وسر رباني وهو اسم للقائم

الاعظم الذي منه اسم الله سبحانه ثم لكل سبحانه في القيام كادوم وفيه سر العالم ومراتب العالم وا
فيه الاسرار العلوية والانوار الولوية والاطوار النبوتية فالالف لنزاهة احاطته العبارات فيها محذوفة و
الاشارات فيها مطوية وهي عبارة عن النوم المطلوق خاطف ومحو خاسف الظاهر فيه باطن والباطن
فيه ظاهر والتوحيد عنه لا ينقطع وهو شكل الخاطي بنبين استنباطي روح الحيوة وبغرته الظاهرة
اسباب القدرة فهو سر الاسرار ونور الانوار ومفتاح الغيوب ومصباح القلوب فالباء الذي بعد الالف
بها الالف في الباء بآء الالف والتاء ثناء الالف في بيهم جال الحاء حياء الالف والخاء خلق الالف والدال
دوام الالف في الذال ذات الالف الظاهرة في الحروف والراء روح الالف والزاء زين الالف والسين سناء الالف
والشين شوق الالف والصاد صفاء الالف والضاد ضياء الالف والطاء طيب الالف والظاء نام الالف والعين
علم الالف والغين غاية الالف والفاء فخر الالف والقاف قلب الالف والكاف كمال الالف واللام لطف الالف والميم
ملك الالف والنون نور الالف والهاء هداية الالف والواو ولاية الالف والياء يقين الالف وهذه الحروف
كلها جهات بطونات الالف وشئون ذاته واطوار صفاته وله الهيمنة على الجميع في الجميع اسرار وانوار
قد تحقق عندنا كما افتنا عليه في غير قطعة من التعليقة والتفليقة ان اصل الاسم حرف واحد وهو
الوسط وهو بمنزلة القلب كالخارج المركز مما اكتنفه من الحروف فهو متمم اطواره وظهور نورته فعينا
الا ان ابتداء اليمين وجه للوسط الاصل في الاسماء المفردة اصل اسمها واحد والمزاحي اثنان فاسم محمد
هو حم وهو قول سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما السلام انه حم اسم محمد صلى الله عليه واله كما
هو د واسم الولي الم وهو قول سيدنا ومولانا جعفر بن محمد عليهما السلام في الاشارة الى الولي فهو
السيد الامام واشارته الى النبي بقوله السيد المبين ليس نقضا لما ذكرنا بل انما هو اثبات لما قلنا لانا
الحرف الاول في اليمين وجه لاصل الاسم يظهر سره فيه ويعرف به كما يعرف الانسان بالوجه وان كان اصله
هو القلب فانما التوجه والنظر والخطاب للوجه وهو الظاهر لذلك الباطن ولذا وقع في كلمات الحكماء والعلماء
الاشارة الى ما ذكرنا كما قال الشيخ الرئيس في قصيدته في تنزل العالم العلوي الى العالم السفلي وعلته
وسره وكيفية التنزل التي اولها قوله هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة
عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع الى ان قال حتى اذا اتصلت بها هبوطها عن ميم
مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع الابيات
فاذا تحقق ذلك فيجب بنا ان الباء كيف كان اصل الاسم فرعا وكيف يكون الالف الذي هو الاصل في الباء
فرعا والباء الذي هو الفرع اصلا وبيان ذلك من وجهين احدهما خاص في المقام وثانيهما عام في كل الا
والاعلام اما الاول فاعلم ان الباء لها مقامان احدهما فوق الالف وهو الباء في بسم الله الرحمن الرحيم
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام كلما في العالم في القرآن وكلما في القرآن باجمعه في فاتحة الكتاب وكلما في الفا

من ٥
٦٢

تحة في البسملة وكلما في البسملة في الباء والباء انا النقطة تحت الباء ومعنى لم يجعل عليه السلام فوق الباء
الا النقطة وان كانت النقطة تطلق على الالف في بعض الاطلاقات فذا بيت لبيان اشرف من ليلة القدر
وانور من وقت الظهر سيدنا ومولانا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء وسئل عن معنى
كلام ابيه امير المؤمنين عليه السلام في الحديث المذكور فذكر عليه السلام في بيانه ما لا تحمله العبارة ولا تفي
من بعض مشاهدها الاشارة وقد ثبت في تفسير البسملة كتابا وجعلت له خمسة اسفار والسفر الاول في
تمام الكلمة والثاني في الاسم والثالث في الله والرابع في الرحمن والخامس في الرحيم وجعلت لكل سفر منازل
ولكل منزل اميالا وقد ذكرت في الميل الثاني من المنزل الاول من السفر الاول من الاسفار الخمسة فما زاد على خمسة
حجم الربع وقد منعتني العوائق والعوارض عن اتمامه وثانيهما تحت الالف وهي الالف المبسوط التي طويها
الالف المستتر وهي الكتاب المسطور واللوح المحفوظ وهي تفصيل الالف كالكرسي الذي هو تفصيل العرش
وبالجملة فالباء في هذا المقام هو الاول الاعلى لان المراد بها التعين الاول الذي هو ثاني مقام اللاتعين
هو الحقيقة الكافية المستقرة على نفسها وقد اشار اليها الشاعر قد طاشت النقطة في الدائرة ولم
تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة سمت على الاسماء حتى لقد
فوضت الدنيا مع الاخرة وعبر عنها بالباء لانها الاول الثاني والغيب الثاني والعالم الثاني كما تقدم بيانه
فاذا كانت الباء اشارة الى هذه الحقيقة فلا ريب ان الالف تحتها والباء في العماء اشارة الى التعين الا
ول الذي فيه سر كن فيكون والالف اشارة الى صيرورة المجموع شيئا واحدا واصلا لاخر تفرعت الوجود
الكاينات منه وتاصلت به وتحققت منه وصدرت عنه فالالف في هذا المقام فرع لا اصل فلذا اقتضى
في الوضع الاول تاخير الالف عن الباء وتفريعه عليه فاصل الاسم في هذا المقام هو الباء لا غير لظهور سره
وبروز اطواره في هذا الاسم المعظم والسر الاقدم والنور الاقوم والسر المعلى والرمز المنمنم فافهم ان
كنت تفهم والا فاسلم تسلم واما الثاني فاعلم ان ترتيب الحروف بحسب مقاماتها ودرجاتها ومراتبها
في الشرف والضعة والتقدم والتاخر والعلو والسفل والزيادة والنقصان لا دخل له في وضع الا
علام من الاجناس والانواع والافراد على المعنى العام فان الواضع سبحانه وتعالى انما يضع الالفاظ
على حسب المناسبات الحقيقية الواقعية فالمناسب لكل معنى يجعله اصلا لذلك الاسم واللفظ
وان كان غيره من الحروف اعلى واشرف منه وقد يكون الاشرف فرعا لاخفا منه على حسب مناسبته
ذلك المعنى لان المعاني تختلف جهاتها ونسبها واضافاتها واطوارها واحوالها فكذلك الالفا
ظ على حسبها وهذا لا يقدح في اصل تقديم الحروف وتاخيرها وشرفها وضعتها وتحقيق فيه
تبيين اعلم ان الكنا هو مبين العماء لان الكاف اشارة الى العين لان النون لا تنفك عن الكاف
بحال من الاحوال لان الكاف اشارة الى مخترع الوجود والنون الى مبتدع الماهية لان الامكان لا ينفك

٦٢

عن التعين انه لحصول التعين بالنون وحصول الوجود والكون بالكاف فهما لا يفترقان بل ان النون تدل
على الكاف والكاف تدل على النون قطعا والسين تكرار الباء ثلثون مرة في مقام المراتب المنزلة الحاصلة
من الكيان الثلاث في الفيضات العشر فحيث كان اللام اصل اسم الولي شين نقطة الولاية سارية في العالمين
عالم الغيب والشهادة وعالم الدنيا والاخرة وعالم الاجمال والتفصيل وعالم النفي والاثبات فبتكرر
اللام فتكون السين وهي اشارة الى ظهور الولاية في جميع الاكوان والاعيان ومستترات حقايق
الامكان فالولاية المطلقة المعبر عنها بالسين حاملة للعين والالف الاولى لسر الفعالية والثانية
لبيان الوحدة والاصالة فالسين لها سر الجامعية التفصيلية ولذا كانت قلب القران على ما ورد
في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله فالاصل في الكساء السين كما ان الاصل في العباء الباء
والسين في العالم الاعلى هو الباء كما ان الباء في العالم الاسفل هو السين فالعباء اسم للرتبة الجامعة
في العالم الاول الاعلى والكساء اسم لها في العالم الاسفل وهما واقعان على معنى واحد في العالمين المتباينين
المتخالفين وحيث ان هذه الجامعية انما كانت في الاصل الوجودي في المبدء الاول عبر الناظم ايده الله
وسدده عنها بالعباء دون الكساء وهذه الجامعية ثابتة لحملة الولاية الى ان عرضتهم عوارض
التعين والحدود فتنزلوا في مقام الفرقان بعدما كانوا في مقام القران في مجلس الانس ووادي القدس
ولما ظهروا في مقام التفصيل فتمايزوا وتباينوا فانهم لما تنزلوا في العوالم العلوية عالم المجردات لرقة حجابها
وضعف تباينها وكون جهة الاختلاف والتمايز فيهم ضعيفا لم يلتبس الامر على احد في انهم حملة سر الولاية
ومناط العناية وسر اللاهوت ومبدء الملك والملكوت ولما ظهروا في مقام الاجسام عالم التكثر
والانقسام غلظت الحجب وتراكمت حدود الانية فالتبس الامر على الواقفين مقام الادبار الغير المقبلين
على المبادي العالية على وجه الاقبال فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله تجديد عهد ذلك المقام وتذكير امر
اولئك الاقوام فجمعهم تحت العباء وخصهم بنفسه الشريفة في ذلك الكساء فانزل الله سبحانه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالرجس لاطلاقه وعدم تقييده بشيء عبارة
عن نواقص الامكان ورذائل الاكوان والاعيان التي حصولها وسر تحققها ملاحظة الكثرة والا
شتغال بلوازم الانية والالتفات الى حدود الماهية وهذه عين كل نقص ورجس وجميع النقائص
والارجاس انما تتولد وتحصل منها فالتطهير هو التنزه عن هذه اللوازم والتقدس عن تلك الوجوه فاذا
انتفى نظر الكثرة جاء حكم الوحدة فبطل حكم الاختلاف وظهر الائتلاف وذهب الفرق وجاء الجمع وجمع
الجمع ورجع الامر في العالم الاسفل على ما كان في العالم الاول فاستدار الامر عودا كما استدار بدوا فان
الحقيقة واحدة والذات غير متعددة والكثرة ذاهبة والوحدة جائية والفرق منتف والفصل مرتفع
فكان العباء والاجتماع في مقام التعين الاول ونور الازل وصبح شمس الازل وقوله سلمه الله تعالى
تحتها دليل الاجتماع

اصل

وانه بتقويته واسعده بهداه شملكم معه العباء بجلوته اراد ان يبين مقام الجمع بعدما ذكر حكم الفرق
في البيت الذي قبله من اثبات حكم الوراثة ولا تكون الوراثة الا بعد انتقال الموروث وبقاء الوارث
وهو فرق بين وفصل ظاهر ولا يكون ذلك الا بعد الموت الذي هو عبارة عن الانتقال المذكور واما الا
جتماع والاتصال فلا يكون الا بالاقتران في الرتبة معه ولا يكون الا بالاقتران ذلك الا بالحيوة هذا
تمام المقام واما في الحقيقة فاراد سلمه الله تعالى ان مقام الجمع وجمع الجمع هو مقام الوحدة ورفع الكثرة
والرجوع الى عالم الوحدة وهو الحيوة الابدية التي لا موت فيها وهو السباحة في لجة بحر الاحدية
وهي عين الحيوة فظلمات الكثرة التي من اغتسل فيها بعد رفع حجب الكثرات وظلمة الانيات هي حيوة
ابدية لا يعتريه موت ولا لواحقه من السنة والنوم والسنة في مقام رقة الحجاب والنوم في مقام غلظة
الحجاب بحيث تنكشف الحجب والانيات وتضاعدها الى مجاري الحيوة التي هي الوحدة المطلقة والموت ظهور
حكم الحجاب وخفاء امر المحتجب فيخرج الحجاب عن كونه حجابا ويأتي حكم الاستدلال من قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة فالوحدة
حيوة والكثرة ممات وما بينهما برزخ بين والعباء لما كان مقام الجمع والوحدة عبر عنه سلمه الله تعالى بالحيوة
والكثرة والفرق لما كانت مماتا وموتا والارث لا يكون الا عن موت عبر عنه بالموت لكنه مع كمال الادب
والاحترام بين الدالين على كمال مقام الناظم في المعرفة فاشار الى الموت بالوراثة ولم يصرح بالموت
لما فيه من اساءة الادب في قلة الاحترام واثبت لهذا الموت الحيوة للوارث وكونه بقية وكون الحيوة
في هذه المرتبة التي هي عبارة عن الكمال قد انتقلت اليه ومن اللطايف العجيبة والاسرار الغريبة ان
هذين البيتين المتجاورين مع تباين مضمونهما كل منهما يدل على الاخر الا ان في الاول تلويحا الى
الثاني وفي الثاني تصريحا بالاول لان الوارث لا يكون كذلك الا عند اجتماعه مع مورثه ولا في حيوته
والا لم يكن وارثا له فبهذه الوراثة ثبت الاجتماع وشمول العباء المعبر عنه بمقام الجمع ولكنه سلمه
الله افصح عن المراد في هذا البيت وقد كان كامنا في البيت الاول فافهم فاذا فهمت ما ذكرنا اولا من
ان العباء مقام الجهة الجامعة ورتبة الوحدة وان الاصل فيه هو الباء وهو سر الاسم وان العين والالف
قد ظهرتا بهما وانتهينا اليها في مقام الظهور وان سر الباء في النقطة والباء عطاؤها والعباء في
الحقيقة هو الباء يظهر لك فوائد التوفيق والتسديد ما ذكره الناظم سلمه الله تعالى في المخمس المذكور
في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلم اقتباسا من كلامه الشريف عليه السلم بقوله نقطة الفرق عند
ولبس وعطاء لانه ملئت حكمة ولا املاء لانه تحتها العباء عطاء لانه لا اخلا يوم ذلك فيها خلا لانه
فيه ولا املاء لانه النقطة هي سر الكينونة وهي بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبا
الشخص غير محدد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود مبعد

عنه الالفاظ ويحجب عنه حسّ كما يتوهم سبرّ غير مستور وهي افرغت اي انصبّت من بحر الازل او من
الشي الذي لم يزل قد اشتق من صبح الازل فيلوح على هيئتها كل التوحيد تارة او افرغت من بحر نفسها
بنفسها كما قلنا في بيان الوجود المطلق انقبض من رطوبة الرحمة نفسها بها ارتفعت اجزاءها ومن هيئتها
جزء به فالقابض والقبض والمقبوض به والمقبوض منه واحد بلا اختلاف الا من جهة التعلق فهذه هي النقطة
التي افرغت بنفسها لنفسها من نفسها الى نفسها في نفسها فالحقيقة ومن والى وفي وعن كلها واحد
وهي التي ليست شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا شمالية بل هي شرقية وغربية وجنوبية وشمالية نارية وما
ئية وهوائية وقد قال صاحب الشفرة ونعم ما قال قسمة طبعًا عدل اجزاءها الى ضدها لما غلبت آثارها
بخيثية انسية ملكية هوائية نارية فحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها
وهي صاحب الازل ومبدء الابد وعلة العلل قد افرغت من نغمة الجود ولا وعاء هناك الا ان الاوعية ثلثة
الزمان والدهر والسرمد وكلها حادث وتعينات لتلك النقطة فهي نفسها مجالي عينها والمراد بالوعاء
كل المحدود على جهة الاطلاق وحيث انها التعين الاول كان وعاءها نفسها اذ حين كانت تشتمل على نفسها
تدور على نفسها على خلاف التوالي في نفسها تدور عليها على التوالي وهي العين التي وصفنا ها سابقًا
عند وصف العماء وهذه النقطة قد افرغت ولا وعاء هناك غير نفسها يحملها ويحدها من الامتداد
او الفراغ الذي هو المكان في كل عالم بحسبه او الحد والمط لانهما بها تحققت وبها توصلت وعنها تحدث
ومنها برزت اليها عادت ولا يجري عليها ما هي اجرته ولا تبتدء بما هي ابدئته لانها قد سبقتها وهي قد
لحقتها والسابق موجود قبل اللاحق فالنقطة موجودة بلا وعاء واشار سلمه الله تعالى الى حدوثها
بقوله افرغت والفاعل مجهول للنيات بذكره اجلالًا وتعظيمًا وتنويهًا وتفخيمًا وتشريفًا فاذا ابتدء
حدوثها صح وصفها بالافراغ ولما كان كل حادث حاملًا لاثر فعل محدثه والحامل هو الوعاء
الحامل للقبض ولما كان الفعل ايضًا حادثًا فما تتسلسل لو اثبتنا لهذه النقطة فعلا والحرفها هذه
النقطة هي الفعل ولما كان الحادث اثر الفعل وتتسلسل لو اثبتنا لهذه النقطة اثرا غيرها لتكونها
هي الاثر ولما كان الفاعل مشتقًا والمشتق فرع وجود المبدء وتتسلسل لو اثبتنا فاعل المشتق غير
الفعل والمصدر قلنا هذه النقطة هي اسم الفاعل المشتق وهي الفاعل الذي هو اسم الفاعل ايضًا
فقلنا هذه النقطة التي افرغت ان كان ليس هناك وعاء غيرها لكنها هي وعاء نفسها وهي فعل لحصول
نفسها وهي الفعل بنفسها وهي فاعلية نفسها في مقام الاشتقاق والتعلق لا في مقام الذات والتحقق
فاذن هي اسم الفاعل والفعل والاثر والحامل فمن حيث اسم الفاعل حرارته ومن حيث الفعل والاثر رطوبته
ومن حيث الوعاء والحاملية يبوسته برودته فاجتمعت فيها الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة
والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فاجتمعت فيها النار والهواء والماء والتراب فاسم الفاعل

الفعل

الفعل والاثر الذي هو المفعول المطلق والحامل الذي هو المفعول به واذا اختلطت الاربعة في الاربعة كان
الحاصل ستة عشر وكل منها عين الاخر والمجموع واحد فالنار ماء وهو تراب والتراب هواء والفعل مفعول
والمفعول المطلق هو المفعول به والكل عين البعض والبعض هو تمام الكل على ما حقق ما ذكره الشيخ كما
نقلنا عنه سابقًا وهذا هو الجهة الجامعة والحقيقة الواحدة التي توحدها منكثرة وتكثرها متوحدة
وهي وحدة التعين الاول وكثرته وكثرته وحدته وهو مقام جمع الجمع وتجلي القديم الحق اللاتعين عن تلك
الوحدة التي تشوبها الكثرة وان كانت كل واحدة منهما عين الاخر وهذا هو معنى قول الشاعر الناظم
ايده الله بتوفيقه وسدده بعنايته نقطة افرغت ولبس وعاء مشروحًا مجملًا ولا تتوهم ان الواقع ما
ذكرته لغزًا او تعمية لان التعين الاول والولي المطلق بل ما ذكرنا تعبير عن الواقع ولغة اهل ذلك العالم كما
سمعناه وشاهدناه وقد تكلم سلمه الله تعالى على وفق المراد والمستحي في الفؤاد وان الانشغال ثم الى
تنعقد في اظهار المراد فلطف ما في الفؤاد ما كذب الفؤاد ما رأى وقد اشار الناظم وفقه الله الى
ما رأى الفؤاد لا تنعقد بقوله سلمه الله تعالى ملأت حكمة لا املاء اي ملئت تلك النقطة المنزهة
عن الوعاء حكمة من اسرار الوجود ومستجنات الغيب والشهود فقد ذكر فيها كل رطب ويابس وكل جليل
وحقير وكل ما في عالم الامكان من الاكوان والاعيان في جميع الاكوار والادوار والاطوار على وجه شرح في
الاعيان الثابتة وهي العلم المطلق العام وهي القدرة العامة او المعنى المستطيلة على الاشياء كما هاد
مختصر المقال في الحكمة ما ذكره سيدنا ومولاي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق في تفسير قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا ان الحكمة هي الولاية المطلقة وهو كما ذكره روحي له الفداء فان
نقطة الولاية قد عمت الوجود ولا يشذ منها شيء من الغيب والشهود فهي الحكمة العامة التي هي وضع الاشياء
في مواضعها ومشاهدة الاشياء كما هي كل شيء في محله والعلم بهذه الاطوار هو علم الحكمة فهو
اذن العلم بالاحوال الاعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية والبشر هو
البشر الاول خاتم النبوة المطلقة التي من فروعه خاتم الولاية المطلقة كما اشار اليه سيدنا ومولانا
الصادق عليه السلام في زيارة خاتم الولاية في بيان بعض وصايا عند السلام عليه السلام على الاصل القديم
والفرع الكريم فهو الاصل القديم السابق حامل الولاية المطلقة فاتحها وخاتمها ونقطة سر الولاية
هي السارية في اطوار الكائنات كلها فهو اذن اصل تفرع منه الكائنات قبلهم قد سبق الموجودات اولها
فختمت به الاوائل واخر ختمت به الاواخر سر الهيمنة ونور القيومية ولكنه مع ذلك فرع كريم فرع
تفرع من الشجرة الزيتونة التي اصلها خاتم النبوة كرمها احاط كرمه كائناتها والموجودات باسرها و
الاكوان بحذافيرها والاعيان بتراشرها وتلك النقطة قد جمعت فيها جميع اسرار الحروف وفي
الحروف جمعت وملئت اسرار الكلمات وفي الكلمات استجنت اسرار المعاني فالمعاني غيب في الكلمات

والالفاظ

والالفاظ مط تكوينية كانت ام تدوينية والالفاظ والكلمات غيب في الحروف والحروف غيب
في الالف الغيب المتحركة وهي غيب في الالف اللينية وهي غيب في النقطة فهي غيب الغيوب وسر الاسرار
فتلك حكمة في مقام جمع الجمع وليس هناك املاء لانه لا يكون الا بالملي عليه وحدوث الاملاء و الكثرات منتفية هناك اذ المفروض انه ليس هناك الا النقطة وهي سر الحكمة فاين الاملاء والملي عليه والملي
والملي عليه فان الاول هو الالف اللينية والثاني الالف المتحركة لانها القلم والثالث الالف
طه وهذه كلها غيب في النقطة فهي في مقام الجمع امتلات حكمة ولا املاء الا فيها كما ذكرنا في
الوعاء في النقطة حرفا بحرف فراجع تفهم ففيها الاملي والملي عليه واحد بلا تكثر ولا اختلاف والملا
لانك لا ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاشياء السا فلة مذكورة في مبادئها المتصلة المتعلقة
على الوجه الاشرف هو وجه الوحدة اشرف الوجوه واعلاها واكملها واسناها وقد ظهر خرج
منها الفجر من راس الشعير بوجه من وجوه تلك الحكمة فملاء اركان الوجود واحاط بكل الحدود
ثم لما وصف سلمه الله تعالى النقطة بما وصف من علم الوصف اراد ان يذكر مظهرها ومهبط فيضها
في تفاصيل اصلها وفرعها فقال ابده الله تحت باء البسملة العباء كما ذكرنا وهي باء بسم الله
الرحمن الرحيم والمراد تحت الباء غيبها وسرها الا لو افقه تحت كلها والمعروف من النقطة هي التي
تميز الباء عن التاء والثاء لانها حدود عرضية وصفات خارجية وعلامات مميزة لا دخل لها في جوهر
الذات فالنقطة هي التي ظهر منها فعبر كان استنطاق العين فالنقطة افرغت من عالم اللانهاية فكانت
هي الكاف المستديرة على نفسها وبيان ذلك ان النقطة افرغت وافراغها استدارتها فكانت
ها فلو انها اشبعت لعلة الاستدارة كانت هي الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ولكنها قبل الاشباع
نظر الى جهة المفرغ والافراغ من حيث المصدر من حيث المفعول المطلق ومن حيث المفعول به فكانت
اربعة اركان والهاء لما نظرت الى هذه الاركان استنطقت منها الكاف لما تنزلت الى مقام انزل كانت منه
مرتبة اخرى وهي الباء ولما كتبت الهاء في الباء استنطقت النون ولما الكاف بالنون استنطقت العين
فلما تمت الكلمة وظهر سر النقطة وجد المبدء الاول وهو الماء الذي به كل شيء حي وهو الماء الذي كان
العرش عليه قبل خلق السموات والارض وهو بحر الصاد واول المداد الذي قد توضا منه رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة المعراج عند وصوله الى مقام اللانهاية لصلوة الظهر للوصول الى اصل الظهور
الظهور الاول والماحي كل ظلمة والماحي كل ملهمة فتمت بتمام هذه المعاني كلمة الاسم الاكبر كهيعص
فالهاء استدارة النقطة وانبساطها وعند اعتبار اركانها التي هي اركان التوحيد تكون صورتها
هكذا وهو مبدء الاسم الاعظم والسر الاقدم والكاف ظهور الهاء باعتبار وجوهها الاربعة
والباء تنزل الهاء في مرتبة والعين تمام الكاف والنون الحاصل بتكعيب الهاء في الباء والصاد اثر الغير

فيكون

فتركبت الكلمة المذكورة كهيعص وهي جامعة للوجودين الوجود المطلق بالعين والوجود المقيد بالصاد فلها
مقام الجمع ومعنى مقاماتها فيها وعليها من المقامات مجتمعة في النقطة فلها مقام جمع الجمع فالنقطة التي هي سر الكون
تحت الباء اي غيبها وباطنها والباء مقشرها وظاهرها والباء عباء للنقطة جامعة لها مشتملة عليها
القباء الذي هو الجبة الجامعة غطاء للباء وهي غيب في الوجود فالباء غيب في العباء والنقطة غيب في الباء وهو
لذن غيب الغيوب وسر الاسرار ونور الانوار وكلمة الجبار ومعدن الفخار فالنقطة مقام جمع الجمع والباء التي هي الكل
اسم العباء مقام الجمع والعباء هو الاسم الجامع للقامين والغطاء في البين وهذه الحقيقة قد سبقت الكون
والوجود نفيا واثباتا وخلاء وملاء فان الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله وعلى ابائه وابنائه قال كلما
ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فما ندركه من الخلاء والملاء وغفلة
كل ذلك مخلوق داخل تحت تعين الوجود فالنفي مجازي اضافي اذ العدم المطلق لا اشارة اليه لا اعتبار عنه في
التعين الاول الذي هو الولاية المطلقة قد سبق كل شيء معدم وموجود فهي موجودة قبل كل شيء وبعد كل
شيء ومع كل شيء فنقطة الولاية التي هي تحت الباء المغطاة بالعباء كانت موجودة وليس غيرها شيء من الاشياء
طوار لا خلاء ولا ملاء فاذا انتفى الخلاء والملاء لم يبق شيء ولذا قالوا وفوق محدد الجهات لا خلاء ولا ملاء
كما ثبت الناظم وفقه الله دره من بين منفق ان نقطة الولاية في محلها ثابتة قبل الخلاء والملاء ولذا ربط نظم
كلامه في التخميس وتمم كلام الشاعر المفلق الشيخ صالح التميمي سلمه الله تعالى بقوله تحت باء البسملة
غطاء لا الخلاء يوم ذاك فيها خلاء فيسمى ولا الملاء ملاء وانما قلنا سابقا انه سلمه الله تعالى
من كلامه الشريف لانه قد روى عن امير المؤمنين عليه السلام رواه ابن عباس كما ذكرنا سابقا ان كل ما في
القرآن في الحمد وكلما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة في الباء وكلما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء والناظم ايده الله
وسدده قد اقتبس من طرح الخيمة عليه السلام وشرحه وفصله وقال ان تلك النقطة التي تحت الباء تشملها العباء والعباء
على الباء وهي غطاء النقطة كما كان العباء في هذه النشاة غطاء النقطة الحقيقة الظاهرة في الاركان الخمسة كما في الدعاء يا باحق الخمس
وتيمن الخمس فالنقطة عن اللين لانها وظهورها بالاركان الخمسة في مبدء تشكل الاعظم كما تقدم مثاله هي هو
والخمس اركانها كما تقدم ذكرها وهو المسمى بالخاتم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الجليل
عليه السلام ويلغني بدو كل ما ذكر ببحر وقف الهي مجتمعة ثلاث عصي صففت بعد خاتم
مثل السنان ثقوبتف الى ان قال عليه السلام واخرها مثل الاول خاتم خماسي اركان على السر قد حوى
فتلك الخمسة اي اركان النقطة هي الظاهرة في هذه النشاة بالاشباح الخمسة المجتمعة تحت عباء الولاية
والعباء اسم للباء وهي الكتاب الجامع والنور الساطع واللوح المحفوظ فهذه العباء الظاهرة شرح
وبيان لتلك العباء الباطنة ولما كان الظاهر يحتوي على الباطن يستحب اشتمال العباء والتردي
في الصلوة في هذه الدنيا لبيان وصل الولاية بالنبوة والتصديق والتسليم لقوله تعالى قل لا اسئلكم

الموثقة

لموده في القربى والقربى مونث اقرب لانثى اقرب من النفس والاولاد فالعباء هي الجهة الجامعة والحقيقة
الواحدة المشتملة على حقيقة الحكمة التي جاء النبي و بعث صلى الله عليه وآله لتعليم الناس اياها وهو قوله
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فالكتاب
هو الباء وهو قول النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
والحكمة هي النقطة واليها اشار الناظم ايده الله بتوفيقه في قوله في النقطة مملكت حكمة واملاء
كما شرحنا للسابقا وانما كررنا العبارة وعددتها للتفهيم ولو اني هذبت العبارة واكتفيت بالاشارة
شانه لكلت البصائر في هذه المطالب فمع ذلك فان نعرفها فانك ... لا قوة الا بالله العلي العظيم

ايقاظ وتنبيه اعلم ان الناظم ادام الله تاييده وتسديده قد اشار في قوله نقطة افرغت
وليس وعاء مع ما ذكرنا سابقا من الاشارات الرائقة والتلويحات الفائقة وما لم نشر مما استجن في مخزن
القلب ولم نظهرها في السطر فان كتمانه في القلوب خير من ابرازه في السطور الى الحق في مسئلة اختلف فيها
الحكماء والعلماء وصارت معركة للآراء وافردت في بيانها الرسائل واكثرت الحجج والدلائل في ان النقطة
الجوهرية التي هي طرف الخط المسماة عندهم بالجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى هل لها وجود في الكون
والعين الخارج ام لا وانما قيدنا النقطة بالجوهرية لان العرضية قد اجمعوا على وجودها وتحققها
في الموضوع الذي هو الوعاء واما الجوهرية فقد اختلفوا فيها فمن قائل بوجودها وهم المتكلمون متمسكين
بالكرة المدحرجة اذا كانت صحيحة الاستدارة فانها تنقسم الى النقط ومن قائل بعدمها وهم عامة الحكماء
من الاشراقيين والرواقيين والمشائين متمسكين بمنع الوسطى الاجزاء المفروضة عند التركيب لو صح
عن احدى الطرفين والا انتفى التركيب من البين ولم يتألف الجسم ولم يتركب من الاجزاء الموصوفة وهو
المفروض وعدم التلاقي يورث القسمة اذ التلاقي لاحد الطرفين غير الملاقي للطرف الاخر بالضرورة
والا حصل التلاقي وذلك هي القسمة البينة الواضحة عند كل ذي حجى والناظم ايده الله بتوفيقه اختار
وجودها وتحققها واشار الى تحققها واصالتها بقوله نقطة افرغت وليس وعاء يعني ان تلك
النقطة افرغت اي افاضت من المبدأ الحق الى عالم الامكان والكون او افرغت من بحر الامكان الى
عالم الكون او افرغت من البحر الذي حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء التي كان غلظها غلظ السموات
والارض لما نظر اليها الحق سبحانه بنظر الهيبة الى عالم الجسم في مقام الجسم الكلي او الجسم الكل
وليس وعاء لها لتكون حالة فيه وتكون النقطة العرضية التي اتفقوا على وجودها وتحققها بل هي نقطة
جوهر يتغير متجزء ولا منقسم **تحقيق فيه تصديق وتزييف** اعلم ان هذا الكلام
اي عدم قبول قسمة الجزء او وجود الجوهر الفرد ان كان يراد به نفي القسمة مطلقا ولو من الوجود
والماهية والتعين والوجود المطلق فهذا باطل في الامكان والحدوث فان الامكان على مذهب اهل

الوحدة الوجود المطلق هو حين التعين وعلى مذهب الحكماء والمتكلمين الفعل والانفعال الحاصلان
من قوله تعالى كن فيكون وبالجملة كل ممكن زوج تركيبي وقد قال سيدنا ومولانا علي بن موسى
الرضا عليهما السلام ان الله لم يخلق فردا قائما بذاته لما اراد من الدلالة على نفسه فخلق كل شيء وجعل
له ضدا وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وبالجملة تركيب الامكان من حيث هو امكان
لا شك انه ثنائي والمركب لا يكون الا منقسما فالحق على هذا التقدير مع النافين وان كان المراد نفي
القسمة في عالم الاجسام او كل عالم كما صرحوا به فالحق مع الناظم سلمه الله تعالى وجماعة
المثبتين فان حدود العالم الاسفل منتفية في العالم الاعلى ولا شك ان القسمة في كل مقام صفة
تجري على الشيء من حيث هو فاذن فالشيء من حيث هو هو لا تجري فيه القسمة لان المقسم غير الاقسام وكذا
اذا قلت الشيء اما مقسوم او غير مقسوم او كلي او جزئي وصفة او موصوف وجوهر او عرض فهي
الحقيقة من حيث هي هي ليست الا هي والانقسام جهة مغايرة لذاتها فلا تجري عليها من حيث ذاتها
فالنقطة من حيث ذاتها بالاضافة الى ما تحتها من المراتب لا تقبل القسمة وان كانت بالاضافة الى الاعلى
منها تقبل فالنقطة وجود كل مرتبة التي هي وجه مبدئها من حيث استنادها الى مبدئها لا تعتبر فيها
الكثرة والاختلاف وقبول القسمة لان القسمة احوال التي لانها فلا تجري عليها والا لساوى المنزل
والعبد المنزل والقيد المنزل ساوى المطلق والمقيد وهو في البطلان بمكان ومن حيث استنادها
الى المحو اي من حيث ظهورها بالمحو تقبل القسمة وتجري الكثرة دائرة دوائر في السلسلة الطولية
وجه الاعلى الى الاسفل لا تقبل منه الاسفل بالضرورة وذلك الوجه في العالم الاسفل هو النقطة
وهو حكم يجري في كل السلسلة وفي السلسلة العرضية ايضا تكون النقطة وجه ذلك الاعلى فلا يصح
انقسامها بحال من الاحوال وطور من الاطوار الا باعتبار امكان القسمة في الاعلى على الوجه الاعلى
بالجملة ان كان نزاعهم في الاجزاء التي يتركب الجسم منها نفيا واثباتا اي النقطة التي يتركب الجسم منها الا
توجد اصلا للزوم القسمة على ما ذكروا فنفيهم للجوهر الفرد مقيدا بالذي يتركب الجسم القابل للطول
والعرض والعمق منه فالحق مع النافي لان اجزاء المركب اذا لم تكن قابلة للقسمة لا يحصل التركيب بالضرورة
وان كان نفيهم للجوهر الفرد مطلقا سواء تركب الجسم منه ام لا فالحق مع المثبتين على الوجه الذي ذكرنا
بالتفصيل الذي بينا وذلك معلوم بعد البيان ان شاء الله تعالى فمبدء كل مرتبة لا تقبل القسمة في تلك
المرتبة قطعا وهو الجوهر الفرد اما انه جوهر لان العرض خالفه ووجوده شرط لوجود العرض فلا
يصح ان يكون مبدء الوجود عرضا فهو اما جوهر او اعلى منه وقد جرى الاصطلاح انما على
العرض يسمى جوهر الحصر في الامكان فيهما في ظاهر المقال والافهام سيدنا ومولانا جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام ان الله خلق اسما بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه

غير موصوف بها اللون غير مصبوغ بشيء من الامكنة والحدود مبتعد عنه الانظار محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور واذا كان بريئا من الحدود محجوبا عنه حس كل متوهم فاين مقام الجوهر والعرض منه
بهما من الحدود وبتعلق بهما مدارك الاوهام وكيف يكون الجوهر مستترا غير مستور مع انه اما مستتر
او ظاهر وقد قال ابو الحسن الجنيد المغربي في مدح امير المؤمنين علي عليه السلم صفاتك اسماء وذاتك جوهر
بري المعاني عن صفات الجواهر يجل عن الاعراض والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فنفى عنه
صفات الجواهر والتي انما يظهر بصفته وما الجملة انما العرض يسمى جوهرا على الظاهر ولذا سميناه جوهرا
سواء لا اخطنا مقابلته مع العرض ام لا واما انه فرد فلانه واحد ابتهج فما شيء سواه وكلما سواه حدث
نزلاته واطوار مشخصات وجهات تعيناته فلا يكون له ثاني وثالث ابدا لمحال من الاحوال وطور من
الاطوار فما بين الثاني له ولذا قلنا فردا تبعا لغير بعضهم وهو الحق ولما كانت المقطة في كل عالم من العوالم
الالف الفجوهر فرد غير حال في موضوع ولا محل وليس لها وعاء فما طلبت نقطة الولاية السر الوحداني
والنور الرباني فلعش الفهوانى والخطاب الشفاهى والامر الالهى في مبدأ التعين تحت حجاب الاين
فهي اذن نقطة حقيقية وليس هناك وعاء لا اظهار ولا لغيرها اذ ليس هناك غيرها وكلما سواها منها
ولها واليها وقد قال الشاعر نعم ما قال ما في الديار سواي لابس مغفر وانا الحمى والحي مع فلواتها
فهي نقطة الوجود وسر الشاهد والمشهود وحقيقة الموجود والمفقود ولما صرح الناظم ابده الله بوجوبه
حكم الجمع وجمع الجمع وبين مقام الصلوة التي هي من الوصل في الفناء والجمع بين النبوة والولاية في مقام
واحد واشار الى تلك المقامات والمراتب والمطالب التي اوضحناها وفصلناها توجه ويتوجه فيها من
شانها وهيهات ان يجمع الكل في الكتاب او يحوي به خطاب او يفصل في سؤال وجواب لانها من الكلمات
التي لو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي النعمة التي لو
اجتمع على احصائها كل امة محمد رسول الله صلى الله عليه واله من العالمين عجزوا عن احصائها
من شانها وطور من اطوارها وهي الحكمة التي لا يؤتاها الا ذو حظ عظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وبالجملة فالناظم الفاضل والعالم المحقق لما بين مقام الجمع باجمل جمع اراد ان
يشرح مقام الفرق والفصل تبعا للقول العزيز الحكيم في الكتاب الكريم وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
فالحكمة هي الجمع وفصل الخطاب كاسمه هو الفرق والفصل فقال سلمه الله تعالى في المصرع الثاني من هذا
البيت ومنه استنداه للشمل اي بخطاب المفرد لان كل واحد في حكم واحد في مقام الجمع والفصل
يعني انتم في مقام المحبوبة شملكم معا للعبا وفي مقام الوحدة والتوجه الى الابدية وفي مقام الشمائل
اي انفصال بددكم وتحرككم من مقام اجتماعكم معا الى المقام الاعلى والعروج الى الدرجة القصوى
اشارة تشملكم لانها حصل الفراق ومعها انتفى التلاق وعندها عدم التلاق فالانما

حجبنا نفسه وحادوها قاطعة وفصول فاتحة تميز كل واحد عن الاخر وثبت لكل حكم خاص به دون
الاخر ولما كان في تلك الحالة موافقة لمحبة الله تعالى مطابقة لمشيئته كما قال تقدم خطابا لهؤلاء
المخلصين والسادة الموحدين وما تشاؤون الا ان يشاء الله كانت نورانية متصبغة بصبغة الله
ومن احسن من الله صبغة فلهما في كل مقام لون خاص بها كما اشرنا سابقا في الطراز الانهار في
عالم الحس الذي هو مقام الاختلاف ومقام تشتت الله نفسه على الستر المعروف وهو ثوب اخضر
المتحصل من حمرة الروح من امر الله وسواد الجسم اخر المراتب المتعبدة مظهر اسم الله البديع واسمه الباعث
فوله من اقتران اثريهما الخضرة والمنقوش عليه لا اله الا الله هو الذكر الاول لاهل الحالة الاولى
تحت الستر الاول والحجاب الاكبر ومحمد رسول الله صلى الله عليه واله وهو الذكر الثاني لاهل الحلقة
تحت الستر الثاني والحجاب الثاني واله وصحبه اولياء الله وخلفاء الله وهو الذكر الثالث لاهل
الحلقة الثالثة تحت الستر الثالث والحجاب الثالث ومنه الاستتار وقد ظهر في هذا الستر
المجموع الظاهر والمظاهر هو الرابع وهو خليفة الخليفة وحجة الحجة ونور المجد والركن الرابع
والنور الساطع والبدر اللامع وكل نقش دليل ستر والمجموع دليل الجامع وهو حامل اسرار الثلثة
والجامع للاذكار الثلثة والظاهر بالاطوار الثلثة وهذا الستر دليل المرشد الكامل في
العادل الباذل مظهر الانوار ومهبط الاسرار ودليل الجنة والنار فالمقامات اربعة مقام
التوحيد الخالص في لا اله الا الله ومقام النبوة المطلقة في محمد رسول الله صلى الله عليه واله ومقام
الولاية العامة في اله واصحابه خلفاء الله ومقام الشيخ الكامل والمرشد الواصل والدليل
على تلك المقاصد والمراحل الموصل للقاصد فيه الى اشرف المقاصد فهو الحجاب الاكبر والباب الاعظم
والطريق الاقصد والعالم المسدد مأوى الفخار ومثوى الحكم والاثار وبقية البقية من الصفوة
الاخيار حامل العناية الازلية للابرار والاشرار مهبط العلوم والاسرار ومهبط الفيوضات
والانوار وبه تتم الاذكار ويعتدل الزمان ويستقر الخير والنور لاهل الايمان حملة القرآن والفرقان
صلى الله على محمد واله وصحبه خلفائه وخلفاء خلفائه اصحاب الحق والايقان فبين الناظم
ابده الله شانه واوضح برهانه في هذا البيت مقامات الجمع والفرق بمراتبها واحوالها فلله
دره من مبين محكم متقن جار على الفطرة الاعتدالية والطريقة المستقيمة الحقيقية فلما ذكر الستر
وبعض احواله وصفاته اراد سلمه الله تعالى ان يوضح الامر ويسفر عن وجه الستر ويكشف الحجاب
عن وجه الحجاب فيبين ان الستر وان كان في الظاهر هذا الستر ولكن لا تتوهم انه هو الثوب المعروف
الاخضر وان كان هو الثوب المعروف الاخضر ولا تخيل انه هو النقوش المرقومة المسطورة وان كان
هو النقوش المرقومة المسطورة ولكنه رجال وجماعة من الابدال قد قسموا في بحر الوصال بحوا

بحر الجلال ونظروا في مرايا الجمال فتجلى لهم نور الاقبال في خلال ثلاث المعكوس والظلال وصاروا
حجبا للغير الواصلين وسبلا للغير الباقين وحملة الافاضة من السابقين الاولين المعبر عنهم
بالعبور الحافظين في الصدر ما القى اليهم من مقامات الستر ومراتب النور وهولاء الابدال الحجاب
لان الرجال بالمعنى الاول لم يذكره في باب الحجاب فالستر منزلة الواسطة بين الاعلى والاسفل فقال قدس
سره وعظم امره وتولى امره **هذا رواق مدينة العلم التي من بابها قد ضل**
من لم يدخل اقول يعني ان هذا الستر والحجاب رواق مدينة العلم والرواق مقدم البيت
وشقة التي هي دون الشقة العليا الاولى كما في القاموس فهنا ثلثة اشياء الرواق والمدينة و
الباب في معانيها الظاهرة غنية عن البيان وعن التذكار والتبيان فان كتب العلماء مشحونة بذلك
واقوالهم ناطقة بما هنالك وفي شرطنا ان نكتفي بما ذكروا ولا نتعرض بكلما ذبروا بل نذكر ما افيض علينا
من بحر النور وما القي علينا بحمد الله تعالى من عالم الستر وبما هو محو كتاب الاشارة السنية والكتاب
وتلويحات العلماء الاطياب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب **فالرواق** هو الجناب نائب
الباب وحجاب الحجاب الموصل الى الاحباب الدليل الى الدليل والسبيل الى السبيل والحجة من الحجة والدال
الى الخليفة وهو سلم الطريق وهو اول الرفيق والركن الوثيق والجار اللصيق والمرشد على عشو
ونور النور وحجاب الظهور السفينة في بحر القمقام والساحل للتيار الطمطام والتري الذي يلجأ
اليه الانام والقطب الذي يدور عليه الايام بدر الظلام السبب العظام والسلطان العام كهف الضعفاء
وعون الفقراء منجي الهلكى منقذ الغرقى معز الاولياء مذل الاعداء جامع الكلم على التقوى والعدل
الذي ينفي عن الدين القويم تحريف الغالين وانتحال المبطلين والحاكم على الرعية وخليفة الامام الاكبر
الواقف على الثغر الذي يلي بليس وجنوده من الشياطين المكمل للاسفار الاربعة السائر في العوالم
الاربعة الشارب من حوض الولاية او في كاس الوافي لمن التجأ اليه من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس الكلمة العليا وشجرة التقوى من لولاه لانطمست انوار النبوة ولولاه لا
انهدمت اركان بنيان ظهور الولاية الناظر في الاشياء بنور التوسم العالم بغير التعلم العارف
باسرار الوجود من الغيب والشهود والمطلع على نقطة العلم التي كثرها الجاهلون وانكرها الضالون
المضلون واقربها المخلصون العالمون والعالم بسر المذهب في سر التوحيد وسر الولاية وسر القيمة
واحكام يوم القيامة وسر الجنة والنار وسر الوحدة والاختلاف وسر الكثرة والايتلاف وسر الجمع
وجمع الجمع وسر الثواب والعقاب وسر مبدء المعاصي والسيئات وسر الاقبال والادبار وسر الاكوار
والادوار وسر اليمين والشمال وسر الصغار والكبار وسر القلب والاطوار وسر النفس التي من عرفها
عرف الله وسر النفس الامارة وسر النفس الملهمة وسر النفس اللوامة وسر النفس المطمئنة وسر النفس

الراضية

الراضية وسر النفس المرضية وسر النفس الكاملة وسر النفس النباتية وسر النفس الحيوانية الفلكية
سر النفس الناطقة القدسية بقواها واطوارها وسر النفس الكونية الالهية التي هي شجرة طوبى
وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وسر الروح من امر الله و
سر العقل المرتفع وسر العقل المستوي وسر العقل المنخفض وسر العقل بالملكة وسر العقل بالمستفاد و
العقل بالفعل وسر الظهورات في الآيات وسر المقامات في العلامات وسر الآيات في قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا عرف هذه الاسرار وجاس خلال ثلاث الديار فهو العروة
الوثقى والنور الاعلى ورواق مدينة العلم والقرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة والحاكم الذي من انكر حكمه
كفر واشرك فالقنابة من الغوث ما يتوجه اليه به ولا تصل الفيوضات الى غيره فان كان مع علمه بهذه الا
سرار وغيرها من الاطوار خضعت له الاشياء وانقادت له الامور وتيسرت له الاسباب وخشعت له وتو
وذلت له الملوك ونزلت عليه الملائكة وبشرته بالمساعدة والمعاونة كما في قوله تعالى الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن او
الأسم م — لياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واعطي الاسم الاعظم بالمعاني كلها لا اسمها اللفظي فاعطي به اجابة الدعاء
متى ما اراد وكان هو المضطر الذي اذا دعي اجيب فيطوى له الارض وتحمله السحاب في الدنيا كلها له خطوة
واحدة ويتصرف في الوجود كيفما شاء واراد بما شاء واراد فان ارادته لا تخالف ارادة الله كتشبيه فيكون
لهذا العالم نيابتان عن الولي المطلق **احديهما** نيابة في بذل العلوم والتصرف في الاسرار كيفما يريد المحب
للخارق **وثانيهما** نيابة في التصرف في الوجود من الغيب والشهود وانفعال الاشياء وذواتها ووجودات
وصفاتها واعراضها واطوارها له تمتثل امره وتنقاد لحكمه وتخرج بحجرها وتغلبه بآثارها ويشاهد الشهود
والارادة فيها ويعرف اللغات لغات الجمادات والنباتات والحيوانات فاذا اجتمعت فيه النيابتان وتمت
فيه الخصلتان فذلك ينبغي في غرفة اهل الحقائق والشهود نقيبا وهم ثلثون نفسا كما نص عليه امير المؤمنين
مات م — عليه السلام وهولاء عددهم لا ينقص ولكن اشخاصهم تتبدل ولذا سموا بالابدال اذ متى واحد منهم جاء
بدله مثله من اهل الطبقة الثانية فلا ينقص عددهم عن نوى كلام التعريف لانهم مصلحو القوابل وهي
لا تصلح الا بعد ثلثين عددة كما اشرنا سابقا وربما نخرج اليه لا حقا في مقام يقتضي ذلك ان شاء
البه م — الله والله هو المستعان والمعين وهنا اشخاص موصوفون بهذه الصفات المذكورة وفوقها ولهم
الهيمنة على هولاء النقباء ايضا يسمون بالاركان وهم اربعة لا تتبدل اشخاصهم ولا صفاتهم فهم
باقون الى يوم الوقت المعلوم فان كان جامعا للعلوم خاصة وله نيابة في العلوم والاسرار يعطي
من يشاء ويمنع عمن يشاء فهو المسمى بالنجيب والاشخاص الذين في مقامهم يسمون بالنجباء وهولاء في
الأ م — انهم اربعون والدليل العقلي والاعتبار الاستحساني وان كان يباعد ما ذكروا ويقوي ما علمو

الا انا ما وجدنا بذلك حديثا عن النبي او اهل بيته وخلفائه صلى الله عليه وعليهم ولا وجدنا
اية من الكتاب تدل على هذا العدد ولذا توقفت عن العدد والتصرف بالتنفيذ بالجملة فالرواق
في هذا المقام ينقسم الى ثلثة اقسام احدها الاركان وهم اربعة موجودون باشخاصهم و
اعيانهم لا يتغيرون ولا يتبدلون ولا يتخالفون ولهم الهيمنة على الاشيا وكلها حتى على النقبا
وذلك على المقامات على الدرجات واقرب الى البيت في ثانيها النقباء وهم ثلثون نفسا
ولهم هيمنة على الاشياء بطاعة الله سبحانه وظهرت عليهم احكام الاسماء العظام الثمانية و
العشرين وكل اسم له هيمنة على عالم من العوالم وطور من الاطوار كالبديع المربي لعالم العقول وقد
ظهر عليه هذا الاسم فيتصرف في العقول كيف شاء الله من الزيادة والنقصان والصحة والفساد
والخلل والثبات وكالباعث المربي لعالم الارواح والنفوس المتولي لها يتصرف في الارواح والنفوس
كيف ما يريد مما اراد الله وهكذا الى تمام الثمانية والعشرين من الاسماء المربية لقوس النزول والصعود و
والمراتب كلها مجتمعة في الانسان الصغير لكونه انموذجا من العالم الانسان الكبير فاذا ظهرت عليه
اثار تلك الاسماء تظهر تصرفاته لظهور تلك الاسماء فيه وهو الله سبحانه بالاسم المربي لذلك
العالم فيقع الامر كما يريد وبالجملة فالنقباء قد كملوا الاسفار الاربعة في مراتب التكوين والذوات و
كملوا الاسفار الاربعة في مقام الاسماء والصفات وكملوا الاسفار الاربعة في مقام الحروف والقوى
والاعداد فصاروا مظاهر للحق سبحانه في كل المقامات فيكون لهم التصرف في كل الجهات وهؤلاء الابرار
لهم الاتصال بالغوث الاكبر والسر الاعظم بواسطة الاركان ويتصلون به ما ارادوا وشاؤوا في
كل الاحيان فكل منهم الانسان الكامل والبشر الواصل قد ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية التي
من عرفها فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهل الله ومن تخلى منها فقد تخلى من الله قد ظهرت فيه القوى
الخمس والخاصيتان اما القوى فهي علم وحلم وفكر وذكر ونباهة واما الخاصيتان فالنزاهة والحكمة
فتنزهوا عن مقتضى الكثرات وامتلؤوا حكمة من بارئ السموات وسامك المسموكات وهؤلاء هم
الرواق الثاني بعد الرواق الاول وثالثها النجباء وهم اربعون على ما ذكروا وقالوا هؤلاء هم
الذين كملوا الاسفار الاربعة في التكوين ولم يصلوا الى مقام الاسماء والصفات ومقام سلب الخطوط
والانيات مهما شاؤوا وارادوا وهم العلماء الاعلام والامناء والقوام والحفاظ والحكام وهم الذين
كلفوا بحفظ الدين وسد الثغور التي فيها طرق للشياطين وحفظ القلوب عن تطرق ابليس اللعين
بجنوده من الجن والانس اجمعين وعلموا طرق التعليم بما ادرك الحق واليقين ومعاونة الضعفاء
والمساكين من الذين من غير ان يتصرفوا في التكوين ولا يلزم ان تنقاد الاشياء وتنفعل لهم وللنقباء
هيمنة واستيلاء عليهم ونسبتهم الى النقباء نسبة النقباء الى الاركان وهم الذين ورد فيهم عن طرق

اهل البيت عليهم السلام ان لنا في كل خلف عدولا ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهم القرى
الظاهرة للسير الى القرى المباركة في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و
قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين الليل عبارة عن الليل واليوم عن العلم واليقين والامان
عن الغلط والفساد ونعم الدين في علومهم مستندين الى كتاب الله وسنة نبيه والدليل العقلي الواضح
واية من العالم فانه الكتاب الاكبر من قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم
اصحاب الشريعة والطريقة والحقيقة وهؤلاء اخر الرواق والرواق الثالث وبعض المشايخ قال ان بعض
النجباء قوم صالحون وهم ثلثمائة وستون نفسا وهم العلماء الان مقامهم دون مقام النجباء لم
يثبت لنا ذلك بواضح الدليل والذي دل عليه الدليل من وسائط الخلفاء ورواق مدينة العلم هو الذي
هو الذي ذكرناه ونص عليه سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلم في كلام له يخاطب جابر بن عبد الله
الانصاري الى ان قال عليه السلم ثم ادنى معالم المعرفة اثبات التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا
ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة
النجباء سابعا والحديث طويل فمعرفة التوحيد هي الوصول الى مقام الاحدية مقام البحت المجهول النعات
وذات ساذج والذات بلا اعتبار الصفات والمنقطع الوجداني مقام كشف سبحات الجلال من غير اشارة
ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد والنور الذي
اشرق من صبح الازل فلاح على هياكل التوحيد اثاره فاذا بلغ العبد هذا المقام فقد بلغ القرار في التوحيد
الى مقامه ويشاهد التجلي وظهور المتجلي ولا يزال يظهر مقام اعلى فوق مقام الى ما لا نهاية له وهذا هو
المعرفة اي اثبات التوحيد والمعاني هو ظهوره في مقام الواحدية وظهور معاني الاسماء والصفات كالعلم
العلم للعالم والقدرة للقادر ومقام العزة والعظمة والجلال والجمال والكبرياء والقدس والتسبيح
والارادة والنور والشرف والفخر والسلطان والغفران وهكذا الى اخر الاسماء والصفات فهي معاني
الله سبحانه وتعالى والابواب هم الانبياء عليهم السلم فانهم ابواب الله سبحانه في التشريع ونبينا
صلى الله عليه واله لانه باب الله سبحانه في التكوين والتشريع فلا يصل الى احد من الذوات الوجودية
الا بواسطته وواسطة الاولياء من بعده لا سيما خاتم الولاية المطلقة التي انتهت اليه الرياسة والسلطنة
العامة عن خاتم النبوة صلى الله عليه واله وسلم والامام هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه واله في
الاحكام التشريعية والولاية الظاهرة في حفظ الشريعة المطهرة وحفظ الاسلام والمسلمين وبيان
احكام الدين الى جميع المكلفين ورد شبه الخصم من الكفار والزنادقة والملحدين ورد كل ذي حق
الى حقه بالحجج والبراهين والاركان هم الاربعة اركان العرش والملائكة الاربعة والانبياء الاحياء الاربعة
وهم عيسى روح الله والخضر والياس وادريس وهم الاحياء الى يوم الوقت المعلوم والنقباء ثلثون وقد

استفدنا عددهم من كلام مولينا امير المؤمنين عليه السلم والنجباء فهم الذين وصفناهم سابقا وقالوا انهم اربعون فلو كان هناك قسم اخر من الذين لهم مدخلية في الدين من التشريع والتكوين لذكره الا ان النجبة والنقباء لانه من معدن العلم ومن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فالابدال هم النقباء والنجباء لان اعيانهم تتبدل اذا مات رجل من النقباء قام مقامه بعد ان يترقى احد من النجباء واذا مات احدهم اي من النجباء يقوم رجل من المؤمنين الاتقياء مقامه بعد ان يتاهل لذلك بتوفيق من الله سبحانه وبفضل عناية من رسول الله وخلفائه فاعيانهم تتبدل وصفاتهم باقية لا تتغير ولا تتبدل هؤلاء هم حملة اسرار الولاية المطلقة الظاهرة من النبوة المطلقة

اعلم ان الذي ذكرناه من بيان النقباء محصله ان الفرق بينهم باعتبار صعودهم لا كمال الاسفار الاربعة فمن قطع منحطا الى ان بلغ مقام مبدء تكوينه وقطع المنازل الثمانية والعشرين في التكوين والمنازل الثمانية والعشرين في التدوين وهو مراتب الحروف ثم صعد منها الى ان قطع المنازل الثمانية والعشرين من منازل الاسماء التي هي ارباب الانواع حافظة وجود كل مرتبة من مراتب التكوين والتدوين ومفيضة عليهما بالفيض من خزائن الفيض الاقدس فاذا قطع تلك المنازل وسرى تلك المراحل فقد تحقق الاسم الاعظم الجامع الكلي بالنسبة الى جميع مراتب العوالم والاسماء العظام المختصة كل اسم منها بمرتبة من المراتب فعال مؤثر في جميع شئون تلك المرتبة واطوارها واحوالها وكل ما لها بما انهما منها عندها فهو الواقف على فوارة القدر الجاري بامر مستقر ويفيض على كل مرتبة بحسب اطوارها وشئونها ما يناسب مقامها ومرتبتها فقد بلغ من المقام الى ان حصل الاسماء العظام والاسم الجامع الكلي التام منفعل له الاشياء لما عنده من تلك الاسماء وتخضع لله وتخشع عنده فهو الفعال في مراتب الوجود كما يختص بمرتبته في السلسلة العرضية وهذا الواصل الكامل هو النقيب والنجيب هو الذي اكمل الاسفار الاربعة في مراتب التكوين والتدوين ولم يقطع منازل الاسماء ولم يرحل اليها فما دام هو في هذا المقام نجيب فاذا رحل عنه الى مراحل الاسماء ومنازلها وقطع تلك المراحل الى ان وصل مقام الاسم الجامع يكون نقيبا فالنجيب قبل النضج التام والاعتدال العام والنقيب هو المعتدل الفعال فالنجباء يصلون الى مقام النقباء والنقباء في كمال المرتبة ولا يصلون الى رتبة الاركان لان سلسلة النقباء مع انه كان طولية ومع النجباء عرضية هذا ملخص ما ذكرناه ومحصل ما بيناه ولكنه في هذه الايام قد ورد غيبي من عالم اللاهوت على القلب وعرفنا ان النقباء والنجباء هم قسمان لا يوصل كل منهما الى ما يصل اليه الاخر

اعلم ان الفيض الابداعي الصادر عن المبدء الاول الحق وان كان نسبته الى الجميع محاله ومواقعه واحدة ولكن تلك المواقع والمحال كلما قرب من مبدئه كان واسطة لايصال الفيض الى من بعد عنه بحيث لا يمكن ان يتحقق البعيد من دون توسط القريب فيعقوم لذلك انه قد تبين ذلك

الفيض قوة لا يصلح للبعيد ان يقبل الا به كما نرى اختلاف النور بحسب قربه من السراج وبعده عنه وكذلك نور الشمس بحسب قربه من الشمس وبعده عنها فما قرب من الشمس يفيض الى ما بعد فظهر من ذلك ان الموجود على تفاوت في ترتب لا يمكن وجود السافل الا بتحقق العالي كافراد الانسان فان كل فرد وان كان شيئا واحدا وشخصا واحدا لكن له مراتب في وجوده مترتبة فلا يمكن تحقق السافل الا بالاولى العليا كالفؤاد والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والعرض فان العرض لا يقوم ولا يتحقق الا بالجسم والجسم لا يتحقق الا بالمثال والمثال لا يتحقق الا بالمادة وهي لا تتحقق الا بالطبيعة وهي لا تتحقق الا بالنفس وهي لا تتحقق الا بالروح وهي لا تتحقق الا بالعقل وهو لا يتحقق الا بالفؤاد فاذا فرض عدم كل مرتبة عليا يعدم ما تحتها من المراتب وصدق الحقيقة في هذه المراتب يكون بالتشكيك بالاشدية والاولوية وكل مرتبة من هذه المراتب العالية معدات لايصال الفيض كل مرتبة الى ما تحتها مثلا الاجسام عالم مستقل يصل الفيض اولا الى القطب ثم منه الى العرش على جهة الاجمال ثم منه يفصل في الكرسي والبروج والمنازل فهما المبدءان الاولان لتحقق عالم الاجسام فالعرش مبدء الاجمال والكرسي مبدء التفصيل يحتاج تحقق الشيء الى مبدئه اخر عنهما ولما كان الارض في الغاية من التدني والكثافة والعرش والكرسي في الغاية من النورانية فخلق الله سبحانه وتعالى السموات السبع واسطة ووصلة لايصال الفيض من العرش والكرسي الى الارض وما يقترن بها من العناصر فهذه السموات في العرش والكرسي وان كانت من سنخ واحد لان الكل اجسام الا ان العرش والكرسي قد سبقا السموات في الوجود فكانتا اولا في ثبوتهما وتحققها وهذه السموات وان كانت مع العناصر من سنخ واحد الا انها قد سبقت العناصر فكانت واسطة في ثبوتها وتحققها وهذا السبق سبق وجودي لا زماني فان السبق الزماني الذي عليه المدار فكم من سابق في الزمان متاخر في الوجود وكم من متاخر في الزمان مقدم والتحقق الا الزمان الذي هو جزء وجود الشيء وجزء ماهيته فان حكمه حكم الشيء في حال التقدم والتاخر والسبق واللحوق فزمان العرش مقدم على زمان الكرسي وزمان الكرسي مقدم على ازمنة السموات وازمنتها متقدمة على ازمنة العناصر لان الشيء لا يتجاوز وقته وما قالته الحكماء من ان الزمان منتزع عن حركات الافلاك كلام شعري قد هدمنا بنيانه وزعزعنا اركانه في كثير من مباحثاتنا ومصنفاتنا واجوبتنا للمسائل وبالجملة فوجود هذه الاجسام مترتبة في اصل التحقق فلا يتحقق السافل الا بالعالي فان تحقق لك هذا المثال تعرف حقيقة الحال

فاعلم ان العالم ينحل الى الشيئين احدهما الاجزاء والثاني الكل فالموجودات لها مقام في الجزئية ولها مقام في التمامية والجامعية فكما ان الاجزاء تحتاج في تحققها الى وجود ما هو اقرب منها كذلك الكليات في فرادى بالجامعية كافراد الانسان مثلا فان كل واحد منها تام في الجامعية

ومقامع للاجزاء الحقيقية تمام هذا النوع لا يتحقق الا بالوسايط كالاجزاء ففي الانسان من هو بمنزلة
القطب التي تدور عليه الكون بتمامه هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليها مع ما تشتمل عليه من المراتب
المقامات التي ذكرها سيد الساجدين في سند العابدين علي جده وعليه الاف التحية والثناء من مقام
التوحيد الذي هو مقام البيان ومقام المعاني اركان التوحيد ومقام الابواب مقام الانبياء الذين
هو سترهم ومبلغ تحققهم وكلهم قطرات من فاضل سباحية في ابحر التفريد والتجريد وفي لجة بحر الاحدية
وطمطام يم الوحدانية كما ذكره الشيخ الاكبر في الدعاء رب ادخلني في لجة بحر احديتك وطمطام
يم وحدانيتك ولذا روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن تفسير قوله تعالى اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال صلى الله
عليه وآله انا النبيون فانا الخ فهو صلى الله عليه جامع لمقام الابواب بعد مقام التوحيد والمعاني
ومن مقام الامام الذي هو مقام خلفائه واولاده الحقيقيين الذين من سنخ ذاته ونفسه فهو
صلى الله عليه وآله وخلفاؤه واولاده هو القطب الذي يدور عليهم الوجود من الغيب والشهود والموجود
والمفقود ولولا واحد من خلفائه الحامل للولاية لساخت الارض باهلها ولذا اشتهر عند الناس كلمة
صحيح وهو قولهم لو خليت لقلبت ومن هو بمنزلة العرش الاركان الاربعة المذكورين ومن هو بمنزلة الكرسي
الحامل المنازل التي بالسير فيها يكمل القمر شهرا تاما ثلاثين يوما هم النقباء ثلاثين نفسا على ما قاله
امير المؤمنين عليه السلام ومن هو بمنزلة الافلاك السبعة هم النجباء فعلى هذا البيان ان الناس تبين ان لك
النجباء لهم مركز يدورون حوله ومقام يقفون عنده لا يصلون الى مقام النقباء في حال من الاحوال
ووقت من الاوقات كما ان الافلاك السبعة لا تصل الى العرش والكرسي في حال من الاحوال ووقت من الا
فالسبعة في مقاماتها تدور ولها بلا انقطاع والكرسي في محله ومركزه يدور بلا انقطاع والعرش في
محله ومركزه يدور بلا انقطاع وكل عال منها محل فيض للسافل وكل النجباء لهم مقام ومرتبة لا
يصل اليها احد مما تحتهم من المؤمنين وغيرهم وان رقوا ما رقوا وبلغوا ما بلغوا وصلوا الى ما وصلوا
وهم قدامهم اينما رقوا يلجون بين يدي المنيح من عباد الله وخلفه من الذين تحت مرتبتهم وهم المستغرقين
لسانهم والخاطبين تحت خاطهم فهم لما لاقوا الاسفار وجاسوا خلال تلك الديار وبلغوا اعلى
مراتب الانوار ووصلوا الى سر الاسرار وساروا وقطعوا مراحل الثمانية والعشرين من منازل الا سماء
وبلغوا الى الاسم الاعظم وعرفوا بسرهم المقدم الاقدم واستداروا على نقطة وجودهم وفنوا عن
عينهم وشهودهم فاشرق عليهم الجبار مفقدا رسم الابرة من نور عظمته فامتدوا واستمدوا ولم يزل
هذا شانهم ودابهم الى ما لا نهاية له واليهم اشرت فيما قلت سابقا شعر ويا الهم تبر اعرت
مدارجهم حتى علوا رتبة الاوهام والفكر ساروا وطاروا وفازوا اذا حاطهم لطف الخبير بلا

علي

عين ولا اثر فهؤلاء هم النجباء تنفعل لهم الاشياء وتنقاد لهم الامور وتخضع لهم الرقاب الصعاب
وهم من حيث لا يعرفون واما النقباء فهم على صفتهم المتقدم وطهم ولهم شدة سلطنة تامة
مقصد للنجباء وترد عن امرهم وينفذ عليهم حكمهم ولذا سموا بالنقباء والنقيب انما سمي نقيبا لعلو
شانه ونفوذ امره وحكمه وهم نافذو الحكم في الاشياء ما هي تحت رتبتهم على جهة العموم والله سبحانه
يريد لارادتهم ويشاء لمشيتهم على حد ما قال ذلك العارف الكامل الذي لعله منهم انا نترك ما نريد
لما يريد الله فهو سبحانه يترك ما يريد لما يريد ولا يريدون الا ما يريد الله ولا يشاؤن الا ما يشاء الله
وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهؤلاء وان ظهروا بالثلثين عدة فوق لام التعريف
عدد اول منيقات وسوى ولكنهم اذا مات منهم واحد يقوم بدله ما هو من سنخ رتبته لا انه يترقى احد من
النجباء بل الذي يقوم بدله شخص من رتبته مقامه ومرتبته وكل اذا مات رجل من النجباء يقوم شخص من
مرتبته مقامه لا ان رجلا من المؤمنين لا النقباء يترقى ويكون بدله حاشا وكلا لا يكون ذلك ابدا
كيف وان المتاخر في الوجود لو ساوى المتقدم لم يكن متاخرا الا من جهة العوارض الخارجية كالاب الظاهري
للولد الذي هو اصل لوجوده كاباء الانبياء عليهم السلام واما فيما نحن فيه لا يقوم احد مقام الاخر الا
ان يكون من سنخه في رتبة الذات فان الحدود هذا هو الذي ورد من عالم الغيب على خاطر هذا الضعيف
وان كان الذي ذكرنا سابقا صحيحا فان النجباء هم حملة العلوم والاسرار وهم القرى الظاهرة للسير القرى
المباركة وهم العلماء الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا
ان الذي ذكرناه اجراهم الاوفق للقواعد العرفانية الجارية على الشؤون الالهية من عالم العلم في التعبير
الاول فافهم راشدا موفقا مسددا مؤيدا هذا مجمل احوال الرواق على ما عند اهل الاشراق من اهل
الوفاق والاتفاق وهو مثلث في عين كونها واحدة الرواق الاول الاركان والرواق الثاني النقباء والرواق
الثالث النجباء فالاول مظهر التوحيد في مقام التابعية والثاني مظهر النبوة في ذلك المقام والثالث
مظهر الولاية في ذلك المقام وان كان الكل مظهر التوحيد في الكل ومظهر النبوة والكل مظهر الولاية والكل
مظهر البعض والكل مظهر الكل قال تعالى وما امرنا الا واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فلو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالناظر الى الوجه الواحد اعور والناظر الى الوجهين في الوجه
الواحد من حيث هو واحد احول والناظر الى الجميع بالوجه الواحد لا من حيث هو كل بصير كامل فافهم و
ابن عليه امرك واعلم ان ابواب الباب في نحو الجناب كلها واحدة اذا كان الالتفات والنظر الى البيت
والمدينة وان كان النظر والالتفات فارتفع الباب فانقطع الجناب فكان الباب عين البيت وانقلب
غالبا ولم يكن الباب بابا فخطيب بيت دفع من غير ان يرفعه بل ارتفاعه ادعاء ما انزل الله بها
من سلطان لقد قال مولانا وسيدنا علي بن محمد الهادي عليه الاف التحية والثناء في بعض خادثه

كلماته

سنخه

في رتبة الحدود لا م

الى نفس الابواب

وكلما ازداد صرف بالبيات فاشهد الشهادتين على غسل آخر فكم من عجائب في هذا المقام تركتها
وغرائب كتمتها لو اجدلها حملة وليس لها الا مستجمات زوايا القلب فلا يسع بيانها الا بالرمز
المبهم والستر المعمى لاني قد ابتليت بزمان قد مد الجهل باعه واسفر الظلم قناعه ودعى الغي اتباعه فتطبقوا
من كل جانب في مكان واجابوه باللسان والجنان رضوا بالجهل نسيبا وبالظلم قرينا فما على الا ان اتولى
ومالى يبتغى الا العزلة والخمول غير اني كما قال الشاعر تعرضت في قولى بليلى وتارة بهند فلا ليلى عنيت ولا
هندا تسئل الله حسن الخاتمة هذا ما يتعلق بالامر الاول من الامور الثلاثة الذى وعدناك بيانها
من الامور الثلثة الذى حصل لك بيانها في مفتتح شرح هذا البيت هو الزوانى واما الامر الثاني
اى المدينة فاعلم انها هي رسول الله صلى الله عليه واله لانها مشتملة على ثلث ميمات حاء وذال وبيان
ذلك ان الميم الاول هو المبتدء ظاهر في اول المدينة والميم الثاني يحصل من ضرب الدال في الياء والميم الثالث
يحصل من النون لان النون بينات الميم والبينات صفة للزبر والصفة تدل على موصوفها بالالتزام و
بالحكاية ثم ذكر الهاء في المدينة لبيان انها مخرج القسمة فاذا قسمت هذه الميمات الثلث بالهاء يعنى
اقسام فكانت كل قسمة ثمانية واستنطق فيها الحاء فحصل عندنا ميمان ومن الميم الثالث تولدت الحاء
والدال الملفوظ في اللفظ فاجتمع عندنا ميمان وحاء ودال والميم الثالث مدغم لاجل استخراج الحاء
فاستنطق محمد فالمدينة اسم محمد صلى الله عليه واله ومن هذه الجهة قال انا مدينة العلم وعلى بابها والاضافة
بيانية يعنى انه هو العلم كما سنشرح ونبين ان شاء الله تعالى مفصلا في غير هذا المجال وانما كان استخراج
اسم محمد صلى الله عليه واله من المدينة على هذا النحو لسر غامض اخفى الله هنكه ولكنى اوح تلويحا من
دون اشارة وهو ظهور المراتب الثلث من التوحيد بالوجه الاعلى والنبوة على الاتم والولاية
على الوجه الاعظم فالهاء اصل التوحيد وسره واذا اشبعتها يظهر منه الاسم الاعظم الجامع لجميع
الاسماء والصفات فكان ذلك اسما للذات ودلالته على الهوية المطلقة فاذا لوحظ ظهوره في التعينات
استنطق منها اسم الله العلى لان الهاء بالتعين الثاني تكون نونا والواو تكون سينا واذا جمعت
الجميع واستنطقته كان عليا وهو العلى العظيم وهو العلى الكبير وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم و
قد قال مولينا الرضا عليه الاف التحية والثناء ان الله سبحانه وتعالى خلق لنفسه اسما لغيره ليدعوه به
فاول ما اختاره لنفسه العلى العظيم فاسمه العلى ومعناه الله هو وهو سر التوحيد وحقيقة التفريد اسم
للذات الجامعة لجميع شئون الصفات كما وراءه في التوحيد مقام الالا ارتفاع عن مقام الاسم
والرسم ودفع التعين وسلب التحديد ودفع الاضافات وهناك يرتفع التمييز وتطفى السرج وتزول
النور الذى تدلدل به الجبل وخر موسى صعقا فافهم واما النون ففيه ظهور النبوة لان النون تمام
كن ومقام الكثرة الذكرية ومقام العلم الفعلى ومقام الاعيان الثابتة في العلم الامكانى والعمق الاكبر

الوجهة

وذكر الاشياء

وذكر الاشياء من قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فيجب على الله سبحانه وتعالى
ان يبعث عليهم نبيا الانبيا اول كثرة صحبت التعين الاول فكانت قبالته وانما من الاخلاق فيها لك
والنبي المنبئ للظاعنين تحت حجاب النون وهو الكاف الموحى اليه بالوحى التكويني والتشريعي والكاف
ادم الاول والنبي الاول حامل الاسم الاعظم موصل الامدادات والاحكام الالهية الى المستجنات
المذكورات في مقام النون وهو العمق الاكبر والبحر الزاخر والنبأ العظيم المتلاطم المواج ولكن اهلها
ساجدة تحت عرش الجبار منقطعة عن انفسها منهبة لانيتها الاحقق ولا بذوق ولا تثبت مستقهرة
تحت جلال العظمة مضمحلة عند سطوع نور الجبروت والهيمنة ليس الانفاس تخبر عنه وعنها
مبرء معرفون وهم اول الاسم من شدة الوجود سموا بالعدم وهو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى ابائه الاف التحية والثناء
كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا ومن هنا جاء الوجود على الضد المذكور الذى هو التغاير وعندهما
الشهود وقال تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن هنا جاء العدم فلما
ابائهم رجحت وجوداتهم سموا بالوجود الراجح وهو قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
فالنار هي الكاف لما كان الرسول لا بد ان يكون مقرونا ومتصلا بمن ارسل اليه اقترن الكاف بالنون
فقيل كن ولذا قال عز من قائل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فالكاف هو النبي المطلق والنون رعيته
وهي عبارة عن ذكر المكنات كلها مما يمكن ان يتعلق به الجعل الالهى فافهم الدقيقة لسر الحقيقة
تعينها اذن فاعينه فالنون مبدء ظهور النبوة الجامعة لجميع مراتبها واطوارها واحوالها في المواد
لانها في الخزائن الغيبية الالهية من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فالنون اشارة الى النبوة المطلقة فالهاء هي اشارة الى التوحيد المطلق والعالم الربوبى بجميع شئونه والهاء هو
قلب العبد المؤمن الذى قال تعالى في الحديث القدسى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
والهاء هي التي وسعت جميع الشئونات الالهية واياك واسم الغامرة انى اغار عليها من فم المتكلم
اقول اخاف عليك من غيرى ومنى ومنك ومن زمانك والمكان فلو انى جعلتك في عيونى الى يوم
القيمة ما كفانى والياء والنون اذا جمعتها تولد منهما السين والسين تكرار اللام واللام هو النون
مع اتصال الالف فالكاف ظهرت بالالف والالف اقترن بالنون فتولد منهما اللام فاستنطق منها
اسم الولى لانا قد بينا في كثير من مباحثنا واجوبتنا للمسائل ان سر الاسم في الحرف الوسط منها
ان سر الانسان في القلب فالولى اسمه اللام لانه مربى الفواتل في ثلثين ليلة التي هي تمام عدة ميقات موسى
وتمام قوى كلام التعريف وسر التوصيف فبذلك كان يعطى كل ذى حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه
والولى هو يد الله التي فوق ايديهم والدال والياء في المدينة اذا جمعتها عند الجمع يكون بدلا بها النفع

والاعطاء والكرم والسخاء بنفق الله بهما كيف يشاء وفيه تنطق من الدال والياء عند الجمع اسما الجواد
والوهاب فبهما اظهر الله الجود والوهب لكل ما يستحقه وما لا يستحقه من محض فضله ومن جوده
فهذه هي الولاية الظاهرة والدال سر التربيع وبه حصل الشكل المربع اول شكل بعد المثلث بل هو
تمامه ولذا ظهر بالتاليف في المحبة والمودة والايتلاف لانه مقام التمام والباء اشارة الى القبضات الاربع
التي ما تم خلق شيء من الاشياء الا بها وهذه العشرة في كل عالم لها انشاء خاصة بها تحقق تفاصيل
وجود الشيء وكماله ومن هذه الجهة قال تلك عشرة كاملة والميم اشارة الى تمام عدة ميقات موسى في قوله
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والاربعون تخمير مدة
طينة ادم وانضاجها وظهورها مشروحة العلل مبينة الاسباب فالميم اشارة الى الوحدة الحاصلة
بالاربعين وبها الكمال المطلق فافهم لمدينة بلفظها باقتضاء المناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى
تدل على جلائل النعم وعظائم الامور بل هي محتوية على جميع الاسرار الوجودية من الغيبية والشهودية
من الوجود المطلق الى الوجود المطلق فالميم جمع اجمال وتمام الشيء بما فيه الكمال لظهور المقامات
والمراتب على جهة الوصل والاتصال وروابط الذات الوجودية الموصلة بها الى رتبة الوصال فالميم
تمام وكمال وتفصيل الاجمال والدال والياء تفصيل الميم بان خصوص هذا التاليف انما كان ما فصل من الالف
المعبر عنها بالاركان والياء المعبر عنها بالمراتب العشرة التي يتعدد عليها الاكوان والاعيان و
الزمان والمكان هذا اذا لاحظت الدال في الياء فيكون ظهور هذه الاركان في كل من العشرة التي
بها الامكان في كل من العشرة التي بها الاكوان فاذا لاحظت الياء مع الدال فهناك يد الله الحاملة
لرحمته التي وسعت كل شيء قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
والتثنية عن المفرد والمفرد عن التثنية والفرق بالتعيين فبهما ظهر الاسمان الاعليان الجواد والوهاب
اللذان لهما الهيمنة على كل مذروء ومبروء فالجواد يجود محض التفضل والوهاب يهب من غير استحقاق
والبد الاسمان المذكوران تعطي كل ذي حق حقه وتوصل الى كل مخلوق رزقه والهاء حرف لطيفة
الفلك والاشارة الى الكف لليد وقبضته لان الخمسة كف الحكيم وقبضة العلي العظيم قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
والياء مع النون هو اليسين يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والسين حرف
معتدل التبر ها صنفي بينها ثم سفهها على نحو موصوفها وما حكى الاعتدال في جميع الحروف غيرهما
وهو سر الاعتدال ورتبة الوصال في مقام الاجمال واصل الكمال وهو قلب القران وهو البيان الذي
علمه الانسان وهي الاشارة الى الكينونة الاولية والفطرة الاعتدالية التي جرى الكون عليها وهي اسم
محمد صلى الله عليه واله جمعت جوامع الخير وهي اصل الحروف واول الايجاد ومعطية خفايقها ودقائق

سر قامت بها السموات والارض وبها الارتقاء الى العوالم العلوية ولها شكل في العرش وهي من حروف الاسم
الاعظم ولها ظاهر وباطن فظاهرها ما منه وبه قامت السموات وبباطنها امسكت العلويات و
ظهرت الولاية في العالمين عالم الغيب والشهادة وعالم الظاهر والباطن وعالم الاجمال والتفصيل
عالم الالف والباء وبها تم الكون فالسين سر الوجود وتمام الغيب والشهود وهو كذا الركوع والسجود
وهي بين العابد والمعبود منها بدئت الاشياء واليها تعود والنون تمام كلمة كن الوجود الزاوج حواء
وادم الاول ارض الجرز قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج فالكاف هو الماء والنون هو الارض والنبات البهيج هو قوله تعالى يكون
وهذا كله اسم محمد صلى الله عليه واله فيدل هذا الاسم على التعين الاول لظهور التوحيد المطلق وله
النبوة المطلقة والولاية المطلقة لانه كامل مطلق ظاهر بالتاليف جامع للمراتب الكامل المكمل
وهو الظاهر بالوحدة ومحل جود الله وموضع هبة الله وهو يد الله وعين الله ووجه الله والكلمة
التي انزجرها العمق الاكبر واليمين التي انطوت بها السموات الغائبات من العقول القادسات
والنفوس المجردات والحجب والسرادقات والقبضة التي تستقر عندها الارض التي هي عبارة عن السفليات
واطوار الظلمات وقوابل السيئات ومتممات الطاعات فيالها من مدينة ما اوسعها واعظمها
وما اشرفها واكرمها فلذا اختصت الارض التي حملت ذلك النور الاعظم والسر الاقدم والسيد المكرم
صلى الله عليه واله بهذا الاسم اي المدينة لان المكان يناسب المتمكن وهو على هيئة صفته ونور ذاته
قل كل يعمل على شاكلته وكل ظاهر عنوان لسريرته وكل شرح لعنوانه فلنقطع الكلام وعلى نبيه
السلام ثم نقول عند ملاحظة المدينة فالمحال ثلثة كما هو المتعارف بلغة اهل هذا الوقت والزمان
الاول البيت والثاني القرية والثالث المدينة وهذه الاوعية الثلثة كل واحد يطلق على الاخر اذا
اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فالبيت عند الافتراق هو المدينة وهو القرية قال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال على قراءة المبني للمجهول
فيسبح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة الاية فالبيوت
هم الرجال وهم الخلفاء اي خلفاء الله والاولياء وهم الذين اذن الله تعالى رفع شانهم واعلائها
وحيث لم يقيد الله الرفع بقيد ولم يحد بحد عرفنا انه فوق القيد والحد وما كان من البيت الذي هذا
صفته اي لا نهاية لرفعته ولا غاية لعلوه بل هو مرتفع الى ما لا نهاية له فيجب ان يكون ذلك البيت اولياء
البيوت اقرب الخلق الى الله سبحانه وتعالى منزلة وشانا وليس شيء اقرب الى الله سبحانه من الحقيقة
المحمدية ولما كان اولاده الروحانيون وخلفاؤه الائمة الطيبون حملة انواره وقبلة ذراري
انواره لا بد ان يكونوا من سنخه ومن حقيقته لان الولد جزء من الوالد كما قال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا

بيانات الله وجعلوا الرحمن عباده جزءا يكون خلفاؤه واولياؤه من سنخ ذاته ومن اخل حضرته
اقرب الحضرات الى الله سبحانه وحضرتهم متحدة مع الحضرة المحمدية فاذن هم البيوت التي اذن الله ان ترفع
نفسه لا غاية لها ولا نهاية وقد قال امير المؤمنين عليه السلام ودوحي له الفلا في خطبة الشهوة بنحو
السيل ولا يرقى الى الطير الاوهام والعقول والمدارك والافهام والاحلام لا فوقا عليه السلام كما
ولا ينبغي لطوع غيب بذلك وهذا بعينه حكم الخلفاء المشاركين له في الولاية المشابهين له في الرتبة فانهم
وفقنا الله صدقه وايده وثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واولئك البيوت هم
علما الهداية الناس ومنار الارشاد لهم الى طريق النجاة والخلاص هو الذي بمكة اي مكة لان رسول الله
صلى الله عليه واله وضع حمله في مكة وبعث لهداية الخلق في مكة فيه الايات البينات والحجج الظاهرات و
الدلائل القاهرات والبراهين الباهرات ومنه مقام ابراهيم فان شرافة ابراهيم عليه السلام وعزه و
جلالته ما ظهرت الا بعد ظهور هذا النور من صلبه فكان بذلك له الشرف الباذخ والفضل الشامخ
والمجد الاثيل والكرم النبيل فكان نبينا صلى الله عليه واله مقام ظهور نور ابراهيم الخليل وهو المبارك
الذي جعل الله سبحانه البركة في ذاته بان يفيض منها على جميع ذرات الوجود ما يستحقونه من الاحكام
التكوينية والتشريعية فنالها من بركته شاملة لجميع حقائق الاكوان والاعيان وجعل سبحانه البركة
في ذريته الطاهرة بان جعل نسله وذريته من البنت الواحدة عليها وعلى ابيها وبعلها الاف التحية
ملئت الافاق وظهرت واشتهرت اشتهار الشمس في رابعة النهار لاسيما في هذه الاوقات الاخر
بحيث قلما تجد شخصا الا ينتمي اليه بالنسب الظاهر بل الغالب في الناس الفاطميون والعلويون خصوصا
بنو هاشم لان شرافة اولاد من ... كانت صلى الله عليه واله لان بركاته عمتهم وشرافته خصتهم فبركاته
عامة لانه رحمة الله تعالى قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء
وخاصة ببني هاشم لاسيما العلويين الفاطميين لان بركات النسبة اولا لام فالعم واذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ قال صلى الله عليه واله كل نسب ينقطع الا نسبي ولان النسبة اليه صلى الله
عليه واله يوم القيمة وهو السلطان الاعظم يوم جلوسه على المنبر الوسيلة التي لها الف مرقاة ومن مرقاة
الى مرقاة عدو فرس الجواد الف سنة وهو صلى الله عليه واله وسلم الجالس على اعلى المراقي والحاكم
على كل الخلق وبيده مفاتيح الجنة والنار واليه الاياب وعليه الحساب تربيه بفعل عن ولادة والمنتسبين
بظاهره وباطنه وبيده وكينونته ودينه لا والله ما كان الظن به هكذا بل يحسن اليهم غاية الاحسان
ويمن عليهم عظيم الامتنان ولا يفضحهم بين شيعتهم عند محبيهم الذين عادوهم لاجلهم ان ذلك الخوف
العظيم هنيئا للمنتسبين اليه جسدا وجسما وروحا ودينا جعلنا الله منهم ومن التابعين لهم حظ عظيم
من بركاته انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وهو صلى الله عليه واله هدى للعالمين كما انه بركة لهم فانه

عمت جميع الخلق فبين من يدليهم الى النعيم المقيم وبين من يدليهم الى العذاب الاليم لانه الموصل الى كل ذي
حق حقه والسائق الى كل احد رزقه وهو الهادي المطلق على المعنيين بمعنى ارائة الطريق وبمعنى الايصال
الى المطلوب للعالمين على جهة العموم لان الله سبحانه جعله نذيرا للعالمين فقال عز من قائل تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن دخل هذا البيت المقدس بيت النبوة وبيت العلم
وبيت الرفعة وبيت الفخر وبيت السود وبيت الشرف وبيت النور وبيت البهاء وبيت الثناء وبيت الضياء
وبيت الجلال وبيت الجمال وبيت الرحمة وبيت الكرامة وبيت السلطنة وبيت الاسماء والصفات
وبيت التوحيد ومباني التفريد كان امنا من الشدة العظمى والبلية الكبرى والداهية الدهماء عذاب
النار وغضب الجبار والحشر مع الاشرار وحرمان لقاء الابرار ومقامات كتاب الفجار
هذا البيت عبارة عن الاذعان به والتصديق بحكمه والانقياد لطاعته والاجتناب عن معصيته والتجنب
في دينه بشرائطه واذابه فمن كان هكذا هو امن من يوم المحشر ويوم النشر ويوم القيمة ويوم الحساب
على الصراط ويوم العقاب هو امن في كل هذه المواقف لان الله سبحانه استجاب دعوة نبيه لما
دعاه وقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
استغفر لامته وذنب شيعته اليه كرامة وتشريفا وتعظيما للامر فلما استغفر لهم اجاب الله سبحانه دعوته
وقبل شفاعته وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني فتحنا الوجود بجميع ذراته من الغيب والشهود بندائه
وابتدعناه لك يا نا صنعناك لنا وصنعنا الخلق لك لاشارة في تاويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
فاذا كان مخلوقا ومصنوعا لله سبحانه وكان ما سواه مصنوعا ومخلوقا له ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك اي ذنب شيعتك التي تنسبه اليهم اليك نستغفرته فغفرنا لك في ذلك بل انا فتحنا لك فتحا مبينا
انا فتحنا لك في خلقنا الخلق لاجلك ليكون الخلق كله لك شفاعتك لهم عندنا مقبولة لانهم لك فانت
اذا ذنب تعد مثبتك وقوم محبتك منهم بين يديك يجري بهم كلمات ربك لانك المحبوب والحبيب والمراد و
المريد فما شاء رسول الله صلى الله عليه واله ان يقترف ذنبا او يرتكب اثما كيف وقد خص الله سبحانه الحجبا
بانهم عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان اوقاتهم
في الليل والنهار مستوعبة بذكر الله الجبار القهار ولا يحصل لهم فتور ولا توان فاين وقت اذا يعصون
الله سبحانه فيه لان المعصية لا تكون الا بالغفلة عن ذكر الله تعالى وقد شهد الله سبحانه لهؤلاء الا
شخاص انهم لا يزالون يسبحون الله في الليل والنهار ولم يحصل لهم فتور وضعف عن التسبيح والتمجيد و
التقديس كما قال ومن في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ومعلوم ان الذين في الارض هو الجن والانس والذين في السماء هم الملائكة فمن

وفقط عالم

الذين عند الله هكذا صفتهم هل رسول الله داخل فيهم ام لا فان كان الثاني هل هو صلى الله عليه وآله افضل واشرف منهم ام لا بل هم اشرف وافضل منه وعلى الثاني يلزم ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله اول الخلق ومبدئهم لان الطفرة في الوجود باطلة وقاعدة امكان الاشرف ثابتة ومحال على الله ترجيح المرجوح وتفضيل المفضول وتاخير ما هو حقه التقديم وتقديم ما هو حقه التاخير لان ثبوت هذه الاشياء يلزم اما ان لا يكون نسبته الحق الى جميع الخلق على السوية والتزام ذلك ان يكون الله محدودا متجزيا منقسما وان لا يكون الخلق حادثا بل قديما مختلفا ولا يلتزم بذلك من له ادنى شعور وعقل وفهم ان لا يكون الله سبحانه عالما حيث لم يعلم ان ذا اكمل واشرف حتى يوجه جعله وخلقه اليه دون الآخر والتزام الجهل في الله من الجهل بالله وخروج عن ضرورة الاسلام ودخول في الكفر والطغيان واما ان يكون الله سبحانه وتعالى ظالما حيث وضع الشيء في غير موضعه ولا نعني بالظلم الا هذا وما ربك بظلام للعبيد واما ان يكون الله سبحانه وتعالى بخيلا حيث بخل على الاقدم وما اعطاه من فيض فضله وجوده واعطى المؤخر وهو الجواد الكريم او يكون الله سبحانه وتعالى عابثا حيث انه اعطى ومنع من غير داع وجهة وسبب وهو الحكيم العليم واما ان يكون الله سبحانه وتعالى ممنوعا مقبوضا على يديه حيث منع عن اعطاء المقدم الشرافة والفضيلة بجبر جابر وقسر قاسر لا لارادة ومشية ولا لمانع لحكمة او انه سبحانه يجد بسبب زيادة مؤنة لم يكن له عند خلق الاول المقدم ووجد عند خلق المؤخر فاعطاه اياه دون المقدم واثبات هذه النواقص له سبحانه مكابرة للضرورة ومزاحمة للبديهة فلم يبق الا القدح في انه صلى الله عليه وآله اول خلق الله واول من اختاره الله سبحانه بالايجاد واول التعين في التجلي الاول والتعين الاول والاشراق الاول وانه افضل خلق الله واشرف عباد الله وخير الخلق والقدح في الاول قدح في ضرورة الاسلام وما نطق به القرآن مع ان الله سبحانه قد بعثه على كافة الخلق نذيرا وقال العزيز قائل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وتخصيص العالمين بالجن والانس من سخيف الاقوال فان الله سبحانه وتعالى قال الحمد لله رب العالمين فالعالمون الذين الله ربهم يكون محمد صلى الله عليه وآله نبيهم وبالجملة فان رسول الله صلى الله عليه وآله اول البيوت واشرفها لانه العبد المؤمن الذي وسع قلبه جميع شؤون الربوبية والاحكام الالهية وغرائب الاسماء والصفات وهو مجمع شؤون الذات وفي الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو المؤمن الاول لانه التعين الاول وصبح الازل واطلاق البيت عليه عند العارفين بالله حقيقة دون المجاز لان المقتضي لوضع الاسم اي اسم البيت للمسكن المعروف فيه صلى الله عليه وآله اعظم واولى فهو بيت النبوة وبيت الله الاعظم والمسجد الجامع المكرم وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فاذا اطلق البيت على جهة الاطلاق يراد به تلك الحقيقة المقدسة واولياؤهم وخلفاؤه ويطلق ايضا على مقابله اذا قيد كما اذا قيل بيت الشر

وبيت

وبيت العصيان وبيت الفسوق والطغيان وبيت الكفر والضلال فانه يراد به ابليس ومخالفه ومؤانسه وهو ابو جهل وابو الدواهي وفرعون وهامان وامثال ذلك وهم بيوت الفسوق كما ان اولئك بيوت النبوة وبيوت الولاية وسيدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكلمة الله وعين الله ووجه الله وامثال الذي ذكرنا هو ما يتعلق بالبيت عند الاطلاق واما القرية فانها ايضا رجال بعض رجال حسب ضروب ذلك في مواضع كثيرة من القرآن مثل قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله تعالى وكاين من قرية اهلكناها وامثالها من الآيات كثيرة وارتكاب التجوز فيها على خلاف قواعد اهل الله فان القرية محل البيوت والحيطان والجدران والعقود وامثالها والله سبحانه خلق الانسان وجعل فيه كلما في العالم من العلويات والسفليات والمجردات والماديات والبسائط والمركبات والانوار والظلمات والمعادن والنباتات والانهار والعيون وساير الاشياء المتفرقات كلها فتجمعها في هذا الشخص في موضعه كل فرد من افراد الانسان قرية فان كانت جهاتها نورانية كاملة منشرقة في وجوه الخير فقرية مباركة وان كانت جهاتها ظلمانية ناقصة منتشرة في وجوه الشر فهي القرية التي وهي التي تستوجب الهلاك من الله سبحانه ولا ريب ان القرآن كان قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل خلق السموات والارض وقبل العرش والكرسي وقبل اللوح والقلم وقد قال سبحانه وتعالى ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين نريد به الثاني لانه التعين الاول ولا يعقل ان يكون نبيا ولا يدري ما الكتاب ولا الايمان ولا ريب ان القرية كانت موجودة في القرآن القديم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تكن هذه القرى المعروفة بين اهل اللغة الظاهرة فان المجاز لا انه صحيح قبل الاستعمال لا يصح قبل الوضع قطعا فكيف يتحقق الاستعمال المجازي ولم تكن هذه القرى مخلوقة موجودة وهل يجوز عاقل ان يكون اللفظ موجودا قبل المعنى تارك للمكابرة وصحيح فان اللفظ من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب ولا يمكن ان يوجد عالم الشهادة قبل عالم الغيب لبطلان الطفرة وقاعدة امكان الاشرف وبالجملة فالقرية حقيقة في الذات والرجال في عالم التاويل والباطن مقدم على عالم القشر والظاهر فان الباطن لب واصل والظاهر فرع وقشر ولا يكون الفرع اصلا والاصل فرعا في مقام من المقامات في حال من الاحوال الا ان يكون لله حكما بل كلما تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قاعدة كشفية عرشية اعلم ان اللفظ اما ان يطلق على معنى او معنيين فان الاول كان فهو الحقيقة ان لم يدل دليل قطعي على مجازيته وان كان الثاني اطلق على المعنيين واكثر فلا يخلو اما ان يكون بينهما ترتيب ام لا فان كان هناك ترتيب فلا يخلو اما ان يكون الترتيب عليه ومعلوليه ام لا وان كان الترتيب فلا شك انه لا نطلق على العلة حقيقة وعليه قطعا ولا

لسادى العلة والمعلول او يكون المعلول اصلا والعلة فرعا وهو في البطلان بمكان اذ كان الوضع
حكما واذا كانت علائم الحقيقة في الاطلاق على المعلول موجودة فالاطلاق هنا حقيقة بعد حقيقة
ليس من باب الاشتراك اللفظي لان الشرط فيه اتحاد الصقع والبينونة بين المشترك بالاشتراك اللفظي بينونة
عزلة لا بينونة صفة والعلة والمعلول بينونتهما بينونة صفة لا بينونة عزلة ولا يصلح ان يكون الاشتراك
معنويا لان الاشتراك له حقيقة واحدة ومعنى واحد والعلة والمعلول لا يجمعهما حقيقة واحدة والا
لم يكن احدهما اولى بان يكون علة والاخر معلولا الا من جهة بعض العوارض الخارجية المقتضي لصدق العلة
مجازا دون ان يكون حقيقة ولا يصح ان يكون حقيقة ومجازا لان المفروض عدم المجازية ولا يصح ان يكون
منقولا لان الشرط في النقل هجر الاول والمفروض انه ليس بمهجور ولا يصح ان يكون مرتجلا لفقد الشرط من عدم
ان يكون حقيقة بعد حقيقة ويكون الثاني انه دليلا للاول نحو كما الصورة ظاهر على شاكلته وان كان
الترتيب بينهما ليس بالعلية والمعلولية بل باللب والقشر والاثر المنفصل فاللفظ موضوع للمعنى الجامع وصدق
ذلك الامر الجامع على المعاني التي يطلق عليها ويصدق عليها بالتشكيك فلا بد هناك دليل على ارادة
خصوصيات الافراد وان لم يكن قرينة لا تدل على خصوصيات الافراد ويصح ان يكون هناك جمع معا
للجميع فالوضع للمعنى الجامع لقربه الى الوحدة التي هي المتعينة باللحاظ والكثرة لا اخير فيها فلا يلحظ الامر عام
ودليل خارج وان لم يكن هناك امر جامع او علم عدم ارادة الواضع فالوضع للجميع بالاشتراك ويراد
جميع المعاني عند الاطلاق فخذ ما ذكرنا لك قاعدة كلية تصرفها في جميع تصاريف الالفاظ والمعاني
والصور والمباني والحقائق الاول والثواني فتعرف بذلك ان البواطن والاسرار كلها حقائق اولية
والقشور حقائق ثانوية وهي مجازات للاولية بعين كونها حقائق فلو لوحظ مجازيتها لم يكن الشأن
اية وحكاية لان بين الحقيقة والمجاز لابد من العلاقة والعلاقة والرابطة تقتضي الاثنينية والامتياز
كل واحد بحجاب للاخر لا دليل على الاخر لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والدليل ان
لم يلحظ المدلول فيه لم يكن دليلا بل كان حجابا وان لوحظ في غير ملاحظة الدليل كان المدلول فهناك
يكون دليلا فلا دلالة الا اذا اتحد في اللحاظ فاذا نظرت الى الصورة التي في المرآة ولاحظت انها هي الصورة
وهي المنفصلة عنك الصادرة منك وهي شبحك واشراقك ففي هذه الملاحظة ليست دليلا عليك
ولا سبيلا اليك فاما اذا قطعت النظر عن ملاحظتها ورأيت نفسك ظاهرا فيها لا من حيث الظهور
ولا من حيث الصورة بل من حيث نفسك فانت ترى نفسك لكنها في ظهور شبحك بل ما ترى الا شبحك
ولذا اذا سئلت عن هيئة صورتك تجيب عما المرآة عليه لا عما انت عليه فعلم ان الذي وصلنا ابصارنا شبحك
وهو دليلك هو المدلول عليك فلو كان المدلول هو انت لما وصفتها على هيئة الشبح ولو كان الشبح
قد حجبت عنك لان الغير من حيث المغايرة حاجب لا دليل فاتحد المدلول والدليل مع ان المدلول غير الدليل

قد اشار المشار الى ما ذكرنا سيدنا الحسين عليه الاف التحية والثناء في الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع
الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير والشاهد في قوله روحي فداه مصون السر عن النظر اليها الى اخره فالحاصل
فالبواطن حقائق لا مجازات بل المجاز عند اهل المجاز واهل الحقائق ليس عندهم مجاز قال امير المؤمنين عليه
الاف التحية والثناء انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها والمجاز لصدق المجاز والحقيقة هي
الاصل في اول النظر لما ادنى ما اقول كم ذا موه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم اراك
تسأل عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم فلننقض العنان وللحديث اذان وتعيها اذن واعية
فالقرى حيث اهلكوا ورجال بورك عليهم وقد قال سبحانه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فالقرى المباركة رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله يعني لا تشغلهم الامور الدنيوية ومقتضيات الانية عن ذكر الله الذين تطمئن
القلوب فيهم مطمئن القلب بارد الفؤاد لا يصيبهم شك ولا وهم ولا ريب ولا وسوسة ولا خاطرة
ولا ظن الا ما يوجب ولا محنا وقد قال سيد العابدين وامام الزاهدين في المناجاة الى ان قال روحي له الفداء
فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة لصفو المنائح والمنن وهؤلاء الرجال لا يلهيهم الشكوك
حين وردوا المقابر ابدا فهم مع الناس وقلوبهم معلقة بالرفيق الاعلى وهؤلاء هم القرى المباركة وهم الانبياء
والخلفاء الذين من سنخهم الماخوذون من حقيقتهم وهم الذين بارك الله سبحانه فيهم بكمال البركة على ما او
لك سابقا من بعض البركات التي كانت لسيد الكائنات صلى الله عليه واله وحيث ان البركة ما قيدها
بقيد لاحد ما يحد عرفنا ان المراد به البركات كلها والفيوضات باسرها وقد ورد عن ظهور اهل البيت
ان القران ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه والذي حاز البركات باسرها وجمع الفيوضات بحذافيرها
فيها واختص بالكرامات كلها وظهر بالتجليات جميعها النبي الاولي المطلق والنبي المطلق وقد تبين
ووضح سابقا وسيتضح لاحقا وعليه اجماع العارفين الكاملين ان النبوة المطلقة والولاية المطلقة
منحصرة في الحضرة المحمدية وتلك الحقيقة المقدسة تبعها وحدها واطوارها هي القرى المباركة على المعنى
الشامل والوجه التام الكامل والقرى الظاهرة علماء امته الذين هم كانبياء بني اسرائيل ادنوا باذانهم
نجوا منهم واختصوا بهم وانقطعوا اليهم وقالوا عنهم ومالوا اليهم واعرضوا عن اعدائهم وقصروا
انظارهم فيهم ومدوا اعناقهم اليهم وشخصوا ابصارهم وتوجهوا بكلهم اليهم فاستتر [illegible] منهم
واستضاؤا بنورهم من نور اشراقهم وظهر فيهم سرهم وصاروا هم الوسايط بينهم وبين رعيتهم الاتباع
المنقطعين عنهم القاصرين الغير البالغين في معرفتهم واداء حقهم وهؤلاء القرى هم الذين وصفهم لك في
لولاك الاول والرواق الثاني في الرواق الثالث ومر الرواق والقرى الظاهرة واولئك العلماء الذين

عليهم الاخذ عنهم والسير اليهم هم الراضون يعني منسوبين الى الرواق لانهم الجالسون في الرواق وهو
القرى الظاهرة يجب على الناس كافة السير فيهم اي الاخذ عنهم والسوال منهم لانهم اهل الذكر وهولاء هم
الذين لا يعلمون فيجب الاخذ عنهم ليالي واياما آمنين يعني معتقدين بما ياخذون من قولهم عن محض التقليد فيسيرون
لهم بالقول السديد بعنوان التسديد والتاييد هذا هو المراد بالسير في الليالي فان السائر في الليل يتوجه
الى المقصود ويصل اليه لكنه لا يرى شيئا ولا ينظر الى الطرق ولا الى الدلايل والعلامات الموصلة الى المطلوب
واذا ساروا فيهم يعني اخذوا عنهم بالبرهان والدليل بالكتاب والعقل المستنير كما افصح عنه قوله تع فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر البينات هي البراهين العقلية والقياسات الاعتبارية المطابقة
للواقع والزبر الكتاب والسنة والعقل وحده لا يكفي والنقل وحده لا يبصر به لانه تقليد واما اذا حصل
الدليل والبرهان العقلي ومشاهدة الآيات الآفاقية والانفسية يكون الاخذ عنهم على بصيرة ويقين
وبينة من الله رب العالمين وهم الذين يدعون الى الله بعلم وهدى وكتاب منير وهذا معنى سيرهم في القرى
اياما واليوم عبارة عن البصيرة والبينة وهم اي المقلدون التابعون في كل هذه الاحوال آمنون
من الخطاء والغفلة والسهو لانهم اهل الذكر والذكر ضاد للنسيان والغفلة ولانهم هم الذين جاهدوا في الله
وحسن الله عليهم والله سبحانه ليس مع المخطئين لقد قال تع الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين والمراد بهذه المعية معية عناية وكرامة وتسديد وتاييد لا معية قيومية من قوله تع ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى ان قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال تع ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون
فالمعية في قوله تع وان الله لمع المحسنين معية اكرام واحسان وانعام وامتنان فلا يكون ذلك الا بحفظ عن
الوقوع في الخطاء ومنع للشياطين المغوين لهم وبالجملة الله سبحانه لا يكون الا مع اوليائه بالحفظ الذي ذكرنا الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالتابعون السائرون في هذه القرى الظاهرة الى القرى المباركة آمنون
مطمئنون غير مضطربين ولا مشوشين عالمون عارفون وهم الذين قال سبحانه لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون السائرون في القرى اي التابعون والمتبوعون الذين هم القرى كلهم عالمون الا ان علوم القرى من
مشاهدة وعيان وعلوم التابعين من كلا الدربان والفرق عظيم والخطب جسيم فانهم اما المدينة عند الاطلاق تطلق على
كل فرد من افراد الانسان بل كل ذرة من ذرات الاكوان بعين ما ذكرناه في القرية قال الله تع كل شيء
فيه معنى كل شيء فتفطن واعرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عددا قد علمونا وحدة الواحد الحقي في كل شيء
لا سيما الوحدة مستغنيات وخواص وصفات واسماء وذوات ورجال كل شيء كانه من الكل مدينة جامعة لجميع الاحوال
والمراتب وحصن مانع عن دخول الاغيار ان في ذلك لذكرى لاولي الابصار وهذا الذي ذكرنا بيان الاسماء الثلثة
عند الاطلاق ونطلق البيت على ما تطلق عليه القرية وتطلق القرية على ما تطلق عليه المدينة ومعنى
الكل واحد لان كل شيء مركب من العناصر وجميع الموجودات على مناسبتها كلها انما

كلها انما تنبعث من العناصر وقد روي ان آدم على نبينا وعليه السلام لما تفرقت اولاده بعد ان كثرت
وتشتتت في البلاد احب آدم عليه السلام ان يطلع على احوالهم وسأل الله سبحانه ذلك فاراد الله سبحانه تفهيم
اراد ان يعرفه ودينه هذه المسئلة احوال كل شيء على كل شيء كان بعينه قانونا يستخرج منه سر هذا
الامر لتعقل فيتدبر امر جبرئيل ان يخط بجناحه في الارض اربع نقط كل واحدة تحت الاخرى فلما رآى آدم
عليه السلام تلك النقط على الترتيب اراد ان يحصل امرا جامعا لا يشذ شيئا منه فشبه النقطة الاولى بالنار
والثانية بالهواء والثالثة بالماء والرابعة بالتراب فحصل شكلا ثم لسبحة نفسه فتولد منه ستة عشر
شكلا وهي بيوت الرمل يستخرج منها جميع ما يريد الانسان من احوال العالم من العلويات والسفليات
الظواهر والمخفيات والمجردات والماديات والتامات والناقصات والكاملات والناضجات والغير الناضجات
والذاتيات والعرضيات والحقايق والمجازات والضماير والمستترات بل جميع ما في الارضين
والسموات من احكام الموجودات كل ذلك بتقرانات تلك النقط والاضافات لما بينا بالبراهين القطعية
ان كلما تعلق به الجعل يجب ان يكون فيه العناصر الاربعة ظاهرة بكيفياتها وآثارها وجميع الذرات انما
تحققت بتلك القرانات الا ان بعضها ظاهرة بحصول الشرايط والمتممات وما غلبها مختفية لتعذر
وجود المتممات والمكملات من جانب يكون في كل شيء معنى كل شيء فافهم ولا تكثر المقال فان اعظم نقطة
كثرها الجهال هذا ما يتعلق بالامور الثلثة اذا انفرد كل منها بالذكر واما اذا اجتمعت ففيها مدينة و
قرية وبيت وبينها فرق واضح عند اهل اللسان الحقيقي اما المدينة فهي السواد الاعظم واما القرية
فهي التابعة للسواد الاعظم واما البيت فهو اجزاء القرية والمدينة فعلى هذا فالمدن بالنسبة الى
اجزاء العالم ثلثة المدينة الكبرى وهو العالم الاكبر والمدينة الصغرى وهو العالم الاصغر اعني
الانسان فانه المختصر من اللوح المحفوظ والجامع لجميع ما في عوالم الغيب والشهادة وقد قال امير المؤمنين
الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي
بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب و
هي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم والصراط الممدود بين الجنة والنار فقد جمعت هذه الصورة
جميع ما في الوجود من الغيب والشهود والظاهر والباطن وقد قال ايضا امير المؤمنين عليه السلام
وروحي له الفداء في الابيات المنسوبة اليه دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وفي قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لا اله صريحة على ما ذكرنا من
سابقا من كون هذا الانطواء في كل شيء لان الجمع المضاف يفيد العموم الاستغراقي فيكون جميع آيات
الله كلها ظاهرة موجودة في تمام من الآفاق وفي انفس الخلايق وكلما في الآفاق من الآيات كلها

ما ذكرنا من ان اطلاق الانسان على كل [illegible] الاعيان [illegible]

والآفاق

في الانفس وقد علمت ان كل حادث من الحوادث في كل موجود من الموجودات بجلودها وكينونتها انه
من الايات والايات كلها موجودة في الانسان وسترى في اخر الزمان وكل الموجودات باجمعها
وجب ان تكون موجودة في الانسان فعلى هذا فالانسان مدينة كبيرة لكنها صغيرة لصغرها في
هذه المدينة من الالات والاسباب والمدينة الثالثة المولود الفلسفي الولد العزيز قرة عين
اهل التميز اخت النبوة وعصمت الفتوة الناس يعلمون ظاهرها ونعلم امير المؤمنين روحي له
الفداء ظاهرها وباطنها وهذه مدينة قريبة للمدينتين لكنها متوسطة في البين فالمدينة
الاولى لكبرها وسعتها لا تدركها الابصار ولا تنالها ايدي الافكار لانها اوسع من دايرتها واعظم
من حيطتها وهي كما قال مولانا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام خلو بالحروف غير مصوت
باللفظ غير منطوق بالشخص غير مجسد بالتشبيه غير موصوف باللون غير مصبوغ بري عن الا
مكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وهذا المذكور انما
كان اما هو فهذا العالم الكبير لانه ليس بالشخص مجسد لان الشخص والفرد والجسد الجسيم تبين اجزائه فلا
يوصف الكل بما يوصف به الجزء وليس باللفظ منطوق لان اللفظ من بعض اجزائه ولا بالتشبيه موصوف
ولا باللون مصبوغ الى اخره فان كل ذلك من بعض اجزائه وهي بري من الحدود لان بعض اجزائه
العرش المجيد مبري عن الامكنة لان المكان بعض اجزائه وحينئذ فالامر كما قال روحي له الفداء
محجوب عنه حس كل متوهم واما الانسان المدينة الصغرى فمن جهة صغر حدودها والانهار ما ساها
ما يتعلق بها وخفائها لا يمكن الاحاطة بها الا وحيد الزمان ونادرة الاوان ممن اشهده الله خلق
السموات والارض وخلق نفسه واما المدينة الوسطى فليست في الصغر كالثانية ولا في الكبر كا
الاولى لذا سموها مراة الحكماء فانهم اذا تصعب عليهم امر من امور الغيبية والشهودية و
الروحانية والجسمانية كانوا ينظرون في هذه المراة لتكشف لهم حقيقة الامور وفيها ما في كل
من المدينتين من الاحكام والاحوال والاثار والافلاك والعناصر والمتولدات والانبياء والاولياء
والسعداء والشهداء والاخيار والاشرار والفجار والفسقاء واعداء الانبياء والخلفاء وفرعون
وهامان وقارون وجميع الروايح الطيبة العطرة والروايح الخبيثة العفنة والسماويات و
الترابيات و بالجملة فكل شيء يتخيله الانسان ويراه بالوجدان من احوال المدينتين يراها ظاهرة
في هذه المدينة المشرقة المعظمة وكذلك لتولية الولد الواحد فكذا كل من المدينتين انما استنت وتقد
وارتبطت وافترنت بتولية الولد الواحد هو الشجاع الذكي هازم الصفوف ولا يكترث بالالوف فهذا
لا ينافي قلنا سابقا من ان في كل شيء معنى كل شيء فلا اختصاص المدن بهذه الثلثة لان ما ذكرنا
صلاحيتها ان يكون كل شيء فيه معنى كل شيء ولست تلك الاشياء ظاهرة بارزة فيه وانما نعرفها

دقيق

دقيق النظر لما يظهره من الدليل واما هذه الثلثة فلانطواء وتحقق الاشياء والذات فيها ظاهرة
غير خفية متحققة متكيفة متميزة تظهر بادنى روية ولذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فمن هذه
الجهة خصصنا هذه الثلثة لظهور الامر فيها دون غيرها وهذه الثلثة هي المدن واما ما عداها كلها
قرى توابع او بيوتا اجزاء وليس لنا الاقبال الان في ذكر تفاصيل تلك القرى ومعنى كونها اتباع وتفاصيل
تلك الاجزاء ومعنى كونها بيوتا معناه يطول بها الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من المراد فنقصد ما هو الاهم
من المهام فنقول العالم ما سوى الله كله من غير استثناء يدور على مدينة وقرية وبيت فالمدينة هي الحقيقة
المحمدية بالمعنى الاول هو السابقون من المهاجرين الذين هاجروا الى الله سبحانه بقدم الاقبال والتوجه
حتى كشفوا سبحات الجلال ومحو الموهوم وهتكوا الستر وانجذبت صفات التوحيد حتى طلع النور المشرق اشرق
من صبح الازل فلاح على هياكل التوحيد اثاره وانما افردنا ضميرهم وجمعنا السابقون للنكتة التي
ارادها الله سبحانه من قوله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقول رسول الله صلى الله عليه واله
انا النبيون فانا وقوله عليه السلام في الدعاء مقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها
اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان
لا اله الا انت انظر كيف اثبت الضمير وافرده ثم ذكره وجمعه والمعنى واحد ولذا هو السابقون الاولون
من المهاجرين الى الله والانصار الذين نصروا خلفة باتخاذهم الله عضد الخلفة وجودات الاشيا
من شعشعة ذواتهم وصورها من اشراق هياكلهم واصلها تفرع منهم لانهم في مقام التعين الا
ول والحق المخلوق به وهو واحد هو جمع وهو عال وهو دان وهو متسع وهو مضيق وهو بحر
وهو برزخ وهو سماء وهو ارض بالجملة هو التعين الاول ووجه الازل والنور الذي لم يزل وهذه المدينة
تشتمل على محلات مختلفة بالصغر وغيرها ولو اردنا ان نحصي محلات هذه المدينة لعجز عنها قلم
الاحصاء فضلا عن الاستقصاء ولكني اذكر ما هو الميسور منها لان الا يسقط بالمعسور اما
المحلة الاولى من هذه المدينة فمحلة التوحيد ومقام التفريد والتجريد فهي محلة وسيعة
لا غاية لها ولا نهاية لا ينقطع السائر عن سيره ابدا ولا يصل احد درجة من هذه المحلة ولا يسير في هذه
سوى اهل المدينة واما ما سواهم فقد انقطع سيرهم دونها وما امكنهم الوصول الى فرد درجة
منها وهي اعظم المحلات واوسعها واكبرها مع انه ليس هناك بيت ولا باب ولا سقف ولا حائط ولا
جدار وهي مشرقة بالنور مملوة بالسرور ومجلس المحبين ماوى الناسكين مكان الانس وموضع القدس
غاية مطلب الطالبين نهاية مقصد القاصدين واعلى امال الاملين ومنتهى منى المريدين فقد
انقطع الكلام وانتهى المرام وان الى ربك المنتهى المحلة الثانية محلة الاسم الاعظم والنور الاكبر

والسر المعنوي والرمز المبهم المحلة الثالثة بحر الاسرار المختص بالعزيز الجبار ومبدأ الانوار ظاهرها فيه حقائق
مظلم للاغيار وقد قال امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عنه القدر بحر مظلم كالليل الدامس كثير الحيات
والعقارب تارة يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
وهذا هو الغيب الذي لا يعلمه الا الله من قوله تعالى قل لا يعلم الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ثم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت وهذه الامور والغيوب كلها تنشق من هذا البحر المتلاطم والتيار المتلاطم
المحلة الرابعة محل الاسماء الثلثة الله الحي القيوم المحلة الخامسة مقام الاسماء الثلثة
والسبعون التي عند ادم عليه السلام منها خمسة وعشرون وعند نوح منها خمسة وعند ابراهيم خليل
الرحمن ثمانية وعند موسى اربعة وعند عيسى عليه السلام اثنان والباقي كلها عند نبينا محمد صلى الله عليه روح الله
واله الاولين اجمعين وزيادة ما عند ادم عليه السلام ليس من ذاته وانما هو لامور خارجة لانه في مبدأ الصدور
والعالم في الغاية من الخراب والفساد فيحتاج الى معرفة زيادة والواحد منها مختص بالله سبحانه وتعالى
هو الشمس التي في قعر البحر المذكور انفا المحلة السادسة مقام باقي الاسماء اسماء العظام فانها
تحت هيمنة هذه الثلثة وسبعين المحلة السابعة مقام وجود المطلق والحق المخلوق به فلك
الولاية المطلقة والاختراع والابتداع عالم الحب الذي احببت ان اعرف والمحبة الحقيقية والتعين الاول للنور
الاول صاحب الازلية الاولية والازلية الثانية المحلة الثامنة البحر المتلاطم والتيار المتلاطم
له البحر المواج مقام الابتهاج مرتبة الذكر مبدأ الامكان وسر الاكوان بحر لا ساحل وطمطام لا ابطال
المحلة التاسعة موارد الافعال السبعة الماضي والمضارع والنفي والنهي والجحد والاستفهام و
الامر وموارد هذه الافعال هي التي تتشعب لفعل المطلق الى هذه السبعة المحلة العاشرة رتبة
الفؤاد وباب الاستعداد متعلق فعل الامر كن الجنب المنشل الكاف من كن قبل تمامه وان كان بعد تمامه
وهو الواقف في مقام الصفة باب لا تعين وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو المعبر عنه بالوجود
المقيد وعالم النور ومقام السرمد وطمطام الحجبة وسر الالفة وهو مع انه وجود مقيد سر اللاهوت
ووجه الحي الذي لا يموت هو تمام الوجود الراجح ومبدأ الوجود الجائز فافهم ما اقول فانه لا يسعني
الكلام الاكثر فان البيان يطول المحلة الحادية عشر ارض الجرز الذوات الاولى القابلية
الكبرى معدن الوجود ومحل التمايز بين الغيب والشهود والعابد والمعبود والشاهد والمشهود وهنا
ظهور سر ابا السجود وظهور الخطاب في حكم العبودية والتكلم مع الغير ولولا هذا المقام لم يتحقق
هذا الكلام المحلة الثانية عشر مقام العقل الكلي والسر الغيبي موضع الاجمال ومقام

الانفصال ومن الوصال ومنه تتشعب العقول والنفوس الى الكائنات الفروع والاصول والعقول كلها
تبنا قبس من هذا النور واشعة من هذا السطوع والظهور وهو باب الممكن والامكان ومقام قاب قوسين
عند العروج والصعود الى الامكان وهو وجه بين الحق سبحانه في الاسرار والاعلان وهو
نور ذات عبد للعبد في خدمة الحق المحلة الثالثة عشر مقام الارواح ومحل الا
شباح النور الاصفر فاقع لونها تسر الناظرين عالم الوفا بل مبدأ الحقائق ورق الاس ومحل البنيان
والاساس المحلة الرابعة عشر مقام الجنة مأوى الاحبة وهذه محلة واسعة عظيمة لا نور
سعتها ولا يعبر عن احاطتها وها انا اذكر لك شيئا قليلا من مقام سعتها في الفروع فقس انت
حكمها في الاصول لان الجنة خلقت من نور وجه واحد من وجوه الخمسة المعبر عنها بالهاء في بعض
فقد روي ان من ادى زكوة ماله يخلق الله سبحانه له جوادا في الجنة ويؤمر بان يركب ذلك الجواد و
يركض في ارض الجنة سنة فما بلغ جواده في هذه المدة فهو له وانه ليقطع في كل طرفة عين بقدر الدنيا
سبع مرات فانظر ما ترى ان هذا كله ثواب اداء الزكوة وثواب اقامة الصلوة اعظم واعظم لان
الصلوة خير موضوع وهؤلاء كل جمعة يتعلقون بزيادة واليوم يزدادون بالضعف بل ضعف الضعف بل تضعيف
شيء واحد فان ذلك مقتضى كرم الله وقدرته وعظمته وروي من طريق اهل البيت ان ملكا من الملائكة
اراد ان يعرف سعة الجنة وكان له ثلثون الف جناح كل جناح يملأ ما بين المشرق والمغرب فضعف الله
سبحانه تلك الاجنحة بلغت ستون الفا ثم اعطاه سبحانه قوة ثلثين الفا اخر فامره بان يطير في
هواء ارض الجنة فطار ثلثين الف سنة الى ان عجز ثم قواه الله سبحانه فطار ثلثين الفا اخر الى ان عجز
ثم خطر بباله ان الجنة ما اوسعها وارحبها فنادته حورية من حوراء الجنة وقالت له يا فلان انت
من اول طيرانك الى الان تسير في ملكي الان وصلت الى وسط ملكي وانا للرجل واحد من اهل الجنة فتأمل
في هذا الحديث الشريف وانظر الى سعة ملك كرامة الله وهذه السعة سعة جسمانية والسعة الجسمانية و
ان عظمت جلت بالنسبة الى السعة الروحانية كحلقة ملقاة في فلاة في وكالخردلة في البرية او السعة
والسعة الروحانية اذا نسبتها الى السعة العقلانية تكون كنسبة السعة الجسمانية الى الروحانية والسعة
العقلانية اذا نسبتها الى السعة الحقيقية اللاهوتية كالنسبة المذكورة والسعة الاولى العليا والحقيقة
اللاهوتية اذا نسبتها الى سعة هذه المحلة من محلات هذه المدينة المعظمة نسبة الشعاع الى المنير فعلى
ما عسى ان تكون نسبة الشعاع الى المنير فعلى هذا ما عسى ان يكون نسبة ما ذكرنا من سعة الجنة الى هذه
المحلة فافهم الدقيقة وسر الحقيقة المحلة الخامسة عشر مغرس شجرة طوبى وسدرة المنتهى و
هذه اعلا منازل النفس الملكوتية الالهية لقد قال امير المؤمنين عليه السلام فيها انا اصلها العقل
وعنه وعت اليه دلت واشارت وشابهته اذا كملت فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى

وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى **المحلة الثانية عشرة** مقام النفوس
وهذه محلة واسعة بحسب درجات هذه النفس ومقاماتها فهي تترقى بحسب الكمال من المطمئنة
الى الراضية الى المرضية الى الكاملة كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما النفس الامارة والملهمة واللوامة فليست داخلة في هذه المحلة بل
هي انما عرضت فسكنت غصبا الى ان يخرجها من مكانها الغصب وسلطان العقل وهذه النفس لها
شعب اعلاها النفس الملكوتية الالهية وادناها النفس النامية النباتية واوسطها النفس الناطقة
القدسية والنفس الحيوانية الحسية وليس مرادي من هذه هي التي في الحيوانات البهائم والانسان الرعية
والجن والنباتات المعروفة فان هذه النفوس ليست من محلات المدينة المنورة المعظمة بل هي في ادنانية
لا تفقه بمقامها وكذا الحيوانية النباتية فافهم فما اسعدك لو وقفت لفهمها **المحلة الرابعة عشرة**
محلة الطبيعة النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة ومبدء الخلق الثاني ظاهره حرارة ويبوسة وباطنه
برودة ورطوبة وهو شيخ كبير قاعد على كرسي من النور ومحلته ما فيها متنفس كلهم هائمون
منتقمون تحت هيمنة القدرة ودائما ينادي منادي الحق في هذه المحلة اين الجبابرة اين المتكبرون
اين الذين اكلوا رزقي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فياتيه الجواب من ناحية من نواحي هذه المدينة
لله الواحد القهار **المحلة الثامنة عشرة** المواد بحر الصابح المزن الذي الثالث الاعيان الثابتة
في الكون الاخر ولياقوتة المداد من هذا البحر نار الدخان وانعقد الزبد من الاول مبدء خلق السموات
الجسمانية ومن الثاني مبدء خلق الارضين الجسدانية **المحلة التاسعة عشرة** حضيرة القدس ومحل
الطيور الخضر ومحل الصور المثالية هذه المحلة تشتمل على عقود **منها** عقد جابلسا وجابلقا وهما
مدينتان **احدهما** من ناحية المشرق **والاخرى** من ناحية المغرب في كل منهما سبعون الف باب من زمرد
اخضر على كل باب سبعون الف لغة يتكلمون بسبعين الف لغة لا تشبه الاخرى ويخرجون من كل باب
في كل يوم سبعون الفا ولا يدخلون ابدا ويدخل سبعون الفا ولا يخرجون ابدا وهم في نعمة عظيمة
ومنها موضع خلف البحر مظلم اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا
يعلمون خلق ابليس قد ظهرت فيهم مظاهر الولاية فهم مقبلون عليها ومتوجهون اليها ويسألون الله
دوام هذه المظاهر وبقائها فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع
مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رايتموه لاحتقرتم عملكم يصلي منهم الرجل شهرا لا يرفع راسه من سجوده
طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنور لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف
ومنها عقد ملكوت الارض وهو اثنا عشر عالما كل عالم اكبر من عالمنا هذا سبع مرات القدرة **ومنها**
عقد فيه تسعة وثلاثون مغربا ارض بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنورها **ومنها** عقد فيه اربعون

شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون عالما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم لم يخلفه
ومنها عقد فيه اربعون قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عاما ومنها ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام
ان من وراء هذه الآفاق عالم لا يحصل الا بعري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه
وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين
باقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر ومنها عقد
فيه اثنا عشر شمسا واثنا عشر مغربا واثنا عشر برا واثنا عشر بحرا واثنا عشر عالما ومنها عقود اخر لا يصل
اليها علمنا ولا يبلغه فهمنا وكلها تشعب من هذه المحلة الواسعة **المحلة العشرون** محلة جنتم الكل المحيط
بالاجسام كلها بل العالم لكونها **المحلة الحادية والعشرين** محلة العرش الانبه من الحجب والسرادقات وفيه
سبعون الفا وبار كانه الثلث طوق والستون الفا وحملته السبعة الاف الف منها ان الف ملك
اصغرهم لو امر بيلع السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما كانت في لهواته اصغر من
الخردلة في البرية الواسعة **المحلة الثانية والعشرون** محلة النيران الكامنة في زبد البحر وهي الاسماء الا
الجسمية المدبرة للعوالم السفلية وهي من الاسماء التي ملئت اركان كل شيء في ناحية من نواحي هذه
المحلة وهي وسطها ثلثمائة وستون عقدا احب ان اذكر تلك العقود واربابها واسماء اربابها و
ان كان يطول به الكلام لكنها مشتملة على الفوائد العظام **الاول** عقد صاحبه رجل معه حجر اسمه
وحينا **الثاني** عقد صاحبه رجل ومخان في ما اسمه شمشالك **الثالث** رجل وجه وجه الكلب اسمه
بعوريلوط هتا **الرابع** عقد صاحبه رجل معه تمثال الخطاف من حديد اسمه طوطيع **الخامس** عقد صاحبه
رجل معه سيف مسلول اسمه عدرنا **السادس** عقد صاحبه ثنان ميت في خوانه افنان قائم اسمه
سقطوف سحسونا **السابع** عقد صاحبه رجل يحمل سيفا اسمه ده دره وبرواية ده درده **الثامن**
عقد صاحبه ثعبان ينفخ نارا اسمه سيرونا **التاسع** عقد صاحبه صورة كبش يلتفت الى خلفه
وراسه على ظهره اسمه دهوطا وهشتو **العاشر** عقد صاحبه كبش راسه مع ذنبه اسمه طنوزيا
الحادي عشر عقد صاحبه امرأة بيدها قضيب من ذهب اسمها فادروس **الثاني عشر** عقد صاحبه
عقاب على نخلة اسمه لطونا ستة **الثالث عشر** عقد صاحبه صورة لا يدري اي شيء هو قال فرشت
اسمه صندعدره **الرابع عشر** عقد صاحبه رجل له قرنان وبيده سرطانا اسمه سميسور
الخامس عشر عقد صاحبه رجل عليه درع من حديد اسمه لوه هره **السادس عشر** عقد صاحبه
رجل وعجلاه من ذهب قائم على منبر اسمه حفظا **السابع عشر** عقد صاحبه رجل عليه ثوب من
ديباج اسمه شنوط **الثامن عشر** عقد صاحبه امرأة متكئة على سرير اسمها طرطيوس
العقد التاسع عشر عقد صاحبه رجل على راسه تاج وبيده حلقة كانور وقف على ماء يضطرب

اسمه كشيفيعيوش العقد العشرون عقد صاحبه اسد بلا راس يتكلم اسمه حنبارش شورش الحادي
والعشرون عقد صاحبه ذئب ملتفت في مهول اسمه ابرادس الثاني والعشرون عقد صاحبه حية لها
جناحان اسمها طلالوذيا الثالث والعشرون عقد صاحبه امراة عريانة اسمها حشا الرابع
والعشرون عقد صاحبه صورة شي يخيف الناظر اسمه حشيشلعوش الخامس والعشرون عقد صاحبه
قلة مطبوع عليها بالرصاص من لونين اسمها كشكطوح السادس والعشرون عقد صاحبه رجل على حمار اسمه
سوسصا السابع والعشرون عقد صاحبه رجل غضبان اسمه كوفيوكدا الثامن والعشرون
عقد صاحبه فرس تقوده جارية اسمها ترتوتوفا التاسع والعشرون عقد صاحبه اسد بيده بحر فيه
اسمه خوبزنبوفا الثلاثون عقد صاحبه شجر عظيم اخضر اسمه هوبنشطا الحادي والثلاثون
عقد صاحبه امراتان متعانقتان اسمه دوفطابرلانا الثاني والثلاثون عقد صاحبه رجل
على كرسي اسمه داش الثالث والثلاثون عقد صاحبه رجل راجل اسمه قد تنغيطبا الرابع
والثلاثون عقد صاحبه رجل بيده مصحف اسمه كرنابا العقد الخامس والثلاثون عقد صاحبه
رجل بحربة رمحا اسمه رضا نضابا السادس والثلاثون عقد صاحبه رجل خفاء من خلفه اسمه
قنبا السابع والثلاثون عقد صاحبه عقرب عظيمة اسمها كدة الدا الثامن والثلاثون
عقد صاحبه ضبع اسمه اسطوينش التاسع والثلاثون عقد صاحبه رجل يكثر الثمار اسمه
ينسدقيا العقد الاربعون عقد صاحبه رجل يرسل النشو اسمه يتسانون الحادي
والاربعون عقد صاحبه رجل يرفع الفتن والقتل اسمه ارسائل الثاني والاربعون عقد
صاحبه امراة تضرب بالدف اسمها ضغط الثالث والاربعون عقد صاحبه رجل معه
قضيب اسمه العقد الرابع والاربعون عقد صاحبه حمام طاير اسمه
فرنبون العقد الخامس والاربعون عقد صاحبه رجل على حمار اسمه ينجا السادس والاربعون
عقد صاحبه ثور معنق اسمه وسالوسطله لولا السابع والاربعون عقد صاحبه نوفلان
يجريان اسمه سفسابل الثامن والاربعون عقد صاحبه رجل معه شعاع بوجهه اسمه شيخ
التاسع والاربعون عقد صاحبه امراة تضرب بالعود اسمها شطحا الخمسون عقد صاحبه
كلب قابل كلبا اسمه الوينا سلوفا بون الحادي والخمسون عقد صاحبه صورة اورنب اسمه بخليع
الثاني والخمسون عقد صاحبه صورة الخنفسا اسمها جبنون الثالث والخمسون
عقد صاحبه لص مقطوعا اسمه حضط تلقشا الرابع والخمسون عقد صاحبه رجل عنا
فوق راسه اسمه كنجطيلتعطيع الخامس والخمسون عقد صاحبه رجل يمسك شعر
لحيته اسمه بنيقيا ثن السادس والخمسون عقد صاحبه رجل يقرع في مصحف اسمه طرعنكا

السابع والخمسين

السابع والخمسون عقد صاحبه رجل في ارض مزروعة بانواع النبات اسمه غرنيال
الثامن والخمسون عقد صاحبه رجل راكب غزالا اسمه كنماح التاسع والخمسون عقد
صاحبه قرد كثيرة اسمه نوعه فطرليبوا العقد الستون عقد صاحبه امراة اسمها حصه
الحادي والستون عقد صاحبه امراتان تقتل احديهما الاخرى حوانيكلسح الثاني و
الستون عقد صاحبه غلام وبيده دواة وقرطاس اسمه عطاشاه سمنا اشنا الثالث والستون
عقد صاحبه رجل عليه قلنسوة متقلد بسيف بيده مزراق اسمه كشوهنا الرابع والستون عقد
صاحبه رجل يقرع كتابا اسمه دمشا الخامس والستون عقد صاحبه رجل يشتعل بالنار
اسمه دربشا فيلا السادس والستون عقد صاحبه رجل يخبر ليصل شجرة اسمه بنشا السابع و
الستون عقد صاحبه رجل يحمل فاسا اسمه حصنا الثامن والستون عقد صاحبه
بيده قوس وسهم من حديد اسمه حنبنا دشرفادا التاسع والستون عقد صاحبه رجل في ريح
بارده ومطر اسمه كرنجا العقد السبعون عقد صاحبه بزكمون اسمه نوما الحادي والسبعون
عقد صاحبه امراة تنكحها قرنية اسمها سطيشا الثاني والسبعون عقد صاحبه صورة كانه
بقرها بوسعيد البخيل اسمه شخصيكين الثالث والسبعون عقد صاحبه مدينة حولها غنم اسمها
مهواشيل الرابع والسبعون عقد صاحبه بنين له سبعة روس اسمه دهبيل الخامس و
السبعون عقد صاحبه جمل على نهر جاري سريع الحركة اسمه نانشصطيح السادس والسبعون
عقد صاحبه رجل مقطوع اليدين اسمه غفسغفسيا النغ السابع والسبعون عقد صاحبه صورة
ثعلب هارب اسمه درهيا وبرطشغاش الثامن والسبعون عقد صاحبه جبشان ملتفتا
اسمه حنيونوشا التاسع والسبعون عقد صاحبه جبل صورة الفنور اسمه فالليلهان
الثمانون عقد صاحبه رجل راكب فرس من حامل رمح اسمه طرنعسسفربولا العقد الثمانون الحادي و
عقد صاحبه عريان طاير اسمه عرفشا الثاني والثمانون عقد صاحبه رجل جالس على ركبته
اسمه حمصفاح الثالث والثمانون عقد صاحبه امراة باكية اسمها وشبصفا الرابع
والثمانون عقد صاحبه سلاح ابيض اسمه جلانش الخامس والثمانون عقد صاحبه رجل على
ظهر رجل اسمه يشهرنهادا القلا السادس والثمانون عقد صاحبه رجل بنبت عظيم اسمه لنيفسال
السابع والثمانون عقد صاحبه رجل عليه قلنسوة مطرحة اسمه مليعبعون الثامن و
الثمانون عقد صاحبه رجل هارب يحبس اسمه سفيدعابوزنا التاسع والثمانون عقد صاحبه رجل
هارب اسمه حشاسينا العقد التسعون عقد صاحبه رجل يحمل مصحفا منشورا اسمه
رمنا طبس طامع العقد الحادي والتسعون عقد صاحبه رجل ملتفت الى خلفه اسمه عيجل هذا الكتاب

الثاني والتسعون عقد صاحبه رجل يشبه الرعد اسمه عجلفعل الثالث والتسعون عقد
صاحبه تمساح اسمه ومناسل الرابع والتسعون عقد صاحبه طاير يشبه الاوز اسمه جنقشلع
الخامس والتسعون عقد صاحبه ماء قليل اسمه نقفشان السادس والتسعون عقد صاحبه
حمار على نمرود اسمه طحيشلغط السابع والتسعون عقد صاحبه ثور يسقي كرما اسمه ضطيش الثامن
والتسعون عقد صاحبه رجل مريض اسمه هرنباش التاسع والتسعون عقد صاحبه خنزير
اسمه كجنطل المئة عقد صاحبه سفينة اسمها دهنبشط الحادي والمئة عقد صاحبه رجل
بيده سوط اسمه طلاش الثاني والمئة عقد صاحبه رجل يسيل سيفا اسمه محيطيلشط الثالث
والمئة عقد صاحبه رجل على حوت عظيم اسمه عطشعفليوا العقد الرابع والمئة عقد صاحبه
حوت في نهر يكلمه اسمه هلسطعمع العقد الخامس والمئة عقد صاحبه صورة غراب اسمه نقسطح
العقد السادس والمئة عقد صاحبه امراة تضرب بيطا اسمها دهطايل العقد السابع والمئة عقد صاحبه
جوار يلعبن في ماء جاري اسمهن بلسعنى مجلشع العقد الثامن والمئة عقد صاحبه صورة مزمار عظيم
اسمها ملع العقد التاسع والمئة عقد صاحبه رجل على عجلة اسمه طمغوزاس العقد العاشر والمئة عقد
صاحبه فخ منشور اسمه حلوشا المئة والحادي عشر عقد صاحبه منكوب اسمه اوماسل المئة والثاني
عشر عقد صاحبه برذون اسمه صيناحيل المئة والثالث عشر عقد صاحبه رجل عريان
اسمه طمخشعل العقد المئة والرابع عشر عقد صاحبه شجرة عليها طاير اسمها دساطشل المئة
والخامس عشر عقد صاحبه عنز مذبوحة اسمها محلسعفط المئة والسادس عشر عقد صاحبه
رجل على تلتين واخر راكب على عنز اسمه كشفح نيشم المئة والسابع عشر عقد صاحبه رجل يبكي في فيه
اسمه صكحا نيطل المئة والثامن عشر عقد صاحبه امراة على سرير من ذهب اسمها زنان المئة
والتاسع عشر عقد صاحبه صورة مدينة اسمها ارضابث المئة والعشرون عقد صاحبه
اسبل اسمه دهنا مليل المئة والحادي والعشرون عقد صاحبه علج ذو نب شعبان اسمه فسعطكم
المئة والثاني والعشرون عقد صاحبه سفينة معلقة اسمها لفادبل المئة والثالث والعشرون عقد صاحبه
تنور تتقد نارا اسمه محلطكل المئة والرابع والعشرون عقد صاحبه عظية اسمها طهلسط المئة
والخامس والعشرون عقد صاحبه رجل حامل سيفا اسمه حطنطو بطش المئة والسابع
والعشرون عقد صاحبه رجل راكب اسدا اسمه عطشكر المئة والسادس والعشرون عقد صاحبه نار تلتهب
تحرق الوجوه اسمه دورشا مض المئة والثامن والعشرون عقد صاحبه دخان على جبل اسمه هيجات
المئة والتاسع والعشرون عقد صاحبه دخان مضروب الوسط اسمه ماظاشا المئة والثلثون
عقد صاحبه موقد يطرح اسمه مهلهل المئة والحادي والثلثون عقد صاحبه رجل عليه كفن

الحادي

[illegible]

اسمه مهشابل المئة والثاني والثلثون عقد صاحبه امراة تضحك اسمها صفطه المئة والثالث
والثلثون عقد صاحبه رجل سرور فرح لا اقدر على وصفه اسمه درفنا بنص المئة والرابع
والثلثون عقد صاحبه كف مقطوعة اسمها حكنل المئة والخامس والثلثون عقد صاحبه ذات
قرنان اسمها لونبنا شمها المئة والسادس والثلثون عقد صاحبه رجل يولد له مولود اسمه بعفنا غالو
المئة والسابع والثلثون عقد صاحبه جال يشبه الحرية اسمه سمطه كشنع المئة والثامن والثلثون عقد
صاحبه صخر ورمل كثير اسمه طايا المئة والتاسع والثلثون عقد صاحبه رجل عظيم الاذان اسمه جاجا بور المئة
والحادي والاربعون عقد صاحبه في صحراء واسعة اسمه سل شكول المئة والثاني والاربعون عقد
صاحبه بيت من ذهب اسمه عزاوارا المئة والثالث والاربعون عقد صاحبه رجل يلعق عقبة في الارض
اسمه ضلطوطاشل المئة والرابع والاربعون عقد صاحبه رجل صحاح عظيم اسمه شمعشا المئة
والخامس والاربعون عقد صاحبه ثنان امرأتان ورجال من حديد اسمه مردبادش المئة والسادس
والاربعون عقد صاحبه رجل يضرب بسوط اسمه سطلونيا المئة والسابع والاربعون عقد صاحبه
امراة تستحي اسمها طحاميل المئة والثامن والاربعون عقد صاحبه رجل يحبب التراب على راسه اسمه
كوبطنط المئة والتاسع والاربعون عقد صاحبه رجل يحصد فحابربع زرع على التراب
اسمه المئة والخمسون عقد صاحبه امراة حسنا وخضرة شلبة اسمها خسمكا المئة والحادي و
الخمسون عقد صاحبه جارية حسنا بحمل صبيا اسمها كهلبلس المئة والثاني والخمسون عقد صاحبه
رجل مع كتاب ينظر اسمه جبوناشطبا المئة والثالث والخمسون عقد صاحبه رجل معه ثور وحراث
بعطسه المئة والرابع والخمسون عقد صاحبه غراب ينعق اسمه برمكشا شيط المئة والخامس والخمسون
عقد صاحبه شخص لا يرى نفسه منظاطا المئة والسادس والخمسون عقد صاحبه امراة معها شبكة
فهمها هوشث المئة والسابع والخمسون عقد صاحبه امراة اللبن معها فيح اسمها ادهنل المئة والثامن
والخمسون عقد صاحبه امراة ورجل متعانقان اسمهما لمتا المئة والتاسع والخمسون عقد
صاحبه رجل مربوط اليدين والرجلين اسمه انامسهر المئة والستون عقد صاحبه صورة مادري
واسمع صوت بكاء اسمها شوذ النسيل المئة والحادي والستون عقد صاحبه غنم كثيرة
اسمها الاندنا نظبس المئة والثاني والستون عقد صاحبه طيراسنو اسمه كالشغو المئة
والثالث والستون عقد صاحبه غلام يضحك بيده تفاحة اسمه هسابل يوش هو المئة
والرابع والستون عقد صاحبه شجرة ياسمين اسمها دث المئة
والخامس والستون عقد صاحبه بير كثير فيها ماء عليها اوان جشي اسمها قطط
المئة والسادس والستون عقد صاحبه خذلان مخلفان اسمه كلساشط

والستة الماة والحادى والستون عقد صاحبه نور مختلف اسمه شهيد سطشليكر الماة والثانى و
الستون عقد صاحبه رجل بيده اكليل اسمه بليساما انه يفهمون الماة والثالث والستون عقد صاحبه
انسان في يده ثور اسمه كحطليش الماة والرابع والستون عقد صاحبه انسان يعلم الناس اسمه
والحادى كمنوبينا الماة والخامس والستون عقد صاحبه انسان ينقش حديدا اسمه كراس ثوطا صحح
الماة والسادس والستون عقد صاحبه قرد فوق شجرة اسمه والبسط الجميع سلطى اهشل الماة و
السابع والستون عقد صاحبه انسان يحمل ياقوتة اسمه ترفا سلعهلش الماة والثامن والستون
عقد صاحبه ثعلب اسمه بانبره الماة والتاسع والستون عقد صاحبه سفينة اسمها رشا
حسفناش الماة والسبعون عقد صاحبه شجرة لها اثنى عشر غصنا اسمها رحياطان
الماة والحادى والسبعون عقد صاحبه رجل يقطف ريحانا اسمه كاهريا الماة والثانى و
السبعون عقد صاحبه انسان ركب ثيرة اسمه صهاد يلطيها طاس الماة والثالث والسبعون عقد صاحبه
هامة وناة اسمها مهلعو بجهمططا الماة والرابع والسبعون عقد صاحبه رجل بيده حربة اسمه
والحادى تطاطريا طا الماة والخامس والسبعون عقد صاحبه رجل معه ثعبان اسود اسمه طامعصه
الماة والسادس والسبعون عقد صاحبه رجل له وجهان اسمه بود ماسه الماة والسابع والثما
نون عقد صاحبه صورة لنر اسمه حطمكموس الماة والحادى والثمانون عقد صاحبه رجل
على يده طير اسمه سبهطهيهسا بس الماة والثانى والثمانون عقد صاحبه رجل خاتمه من جلد
اسمه كهلسطيح الماة والثالث والثمانون عقد صاحبه رجل ينظر الى جسده ويبكى اسمه هله
الماة والرابع والثمانون عقد صاحبه امراة تبكى على زوجها وهو مطروح بين يديها اسمها قنصالى
كاسفلشر الماة والخامس والثمانون عقد صاحبه نصف انسان اسمه سمسانا الماة والسادس و
والثمانون عقد صاحبه رجل بيده ميزان اسمه كلكعليس الماة والسابع والثمانون عقد صاحبه
والحادى رجل معروف بالخبز اسمه عربطا نوس الماة والثامن والثمانون عقد صاحبه رجل يتكلم بكلام
لا يفهم اسمه هيما سطه ند الماة والتاسع والثمانون عقد صاحبه امراة تدعو الى نفسها اسمها
برما بيل الماة والتسعون عقد صاحبه امراة لطيفة مزينة الوجه اسمها هو بهليل
الماة والحادى والتسعون عقد صاحبه امراة ذاكية بيدها شمع مسلول اسمها كطشوط
الماة والثانى والتسعون عقد صاحبه سوداء اسمها در الماة والثالث والتسعون عقد
صاحبه صباح مسموعة اسمه اما الماة والرابع والتسعون عقد صاحبه رجل على سريره
جيفسطال اسمه حسطا الماة والخامس والتسعون عقد صاحبه رجل قائم على راس انسان اسمه
دليادر نطاش الماتان عقد صاحبه رجل بيده حربة اسمه سنيدا الميشعل

الاحدى والمائتان عقد صاحبه رجل عليه حديد وسيف اسمه حطعصلو الثانى والمائتان
عقد صاحبه رجل منتفخ البطن اسمه ولا اعرفه بنحريد اسمه عمريد الثالث والمائتان عقد صاحبه رجل شديد اسمه
مكادنوش الرابع والمائتان عقد صاحبه رجل حسن الخلق والخلقة اسمه معنكانيل الخامس والمائتان عقد صاحبه رجل بيده
حديد الايلين منزيجى اسمه كسطوميا السادس والمائتان عقد صاحبه رجل اعلو في البر اسمه طيهلمشطا السابع والمائتان
عقد صاحبه رجل يحمل صخرة ويربطها على منطقته اسمه خليفاش الثامن والمائتان عقد صاحبه رجل مجروح يجرى دم
اسمه الهشل التاسع والمائتان عقد صاحبه لا يرى الا انه مخرف اسمه ميابطبش العاشر والمائتان عقد صاحبه انسان يجرى كما
ولم يحرك شكرانا اسمه كوطادش الماة والحادى عشر عقد صاحبه رجل بيده رمح وعلى كتفه عقاب اسمه ترتبادناج الماة
والاثنى عشر عقد صاحبه رجل واسمه سيد راجل اسمه محطللعطوا الماة والثالث عشر عقد صاحبه رجل بيده سيف في قتال
عظم اسمه اعقطامى الماة والرابع عشر عقد صاحبه رجل ضرب صدره بيده اسمه رفامل الماة والخامس عشر عقد صاحبه
رجل واسمه بيده راجل عقرب عظيمة ورجل يذبح اسدا اسمه طنهينع الماة والسادس عشر عقد صاحبه جند عرفة
اسمها ملهاشا طل الماة والسابع عشر عقد صاحبه صبى جادبه ورجل بيده مبنا اسمه طرطا ومامصيين
الماة والثامن عشر عقد صاحبه رجل يتكلم بما لا يوصف اسمه مانو بشهل الماة والتاسع عشر عقد صاحبه رجل
بيده له الخطاف الماة والعشرون عقد صاحبه حوت على حوت علا اسمه طليطعنا الماة والحادى والعشرون عقد صاحبه وال
اسمها حعنلطعنو حنفكيشع الماة والثانى والعشرون عقد صاحبه قوم يحملون رجلا عظيم الخلق اسمه ويعنكلس الماة والثالث والعشرون
عقد صاحبه رجل مضروب العنق اسمه دهسا الماة والرابع والعشرون عقد صاحبه كلب معض
اسمه حصلصلمصع الماة والخامس والعشرون عقد صاحبه شخص احب من نفسه عشقا
شديدا اسمه كلسفطا الماة والسادس والعشرون عقد صاحبه نسر راكب على جمل اسمه
صعكبعنهم الماة والسابع والعشرون عقد صاحبه فرس عربى وسمها معروف
اسمه حنبعنكبشهل الماة والثامن والعشرون عقد صاحبه انسان في يده كاس مملوء ماء
اسمه مكشانطل الماة والتاسع والعشرون عقد صاحبه ارض خضراء في نهاية البهاء اسمها
هلطليهسد هرما حج الماة والثلثون عقد صاحبه امراة في يدها قضيب من
ذهب اسمها ولادما شاش الماة والحادى والثلثون عقد صاحبه امراة ترمى ضيعا
وذنبا بالحجارة اسمها كاشارنش الماة والثانى والثلثون عقد انسان يبل ثيابه بالماء
اسمه ولبشالا الماة والثالث والثلثون عقد صاحبه رجل يخرج من نار ودخلا اسمه دهبا
لشنالش الماة والرابع والثلثون عقد صاحبه يسمع صوته ولا يرى اسمه هجلنى شطكا
الماة والخامس والثلثون عقد صاحبه حيتان مختلفان اسمه بوذ بدا الماة والسادس والثلثون
عقد صاحبه رجل حسن الوجه على صورة هرمس مرفوع اليدين اسمه

الثالث والثلثون عقد صاحبه رجل يغوص نارا او وحلا اسمه رجا نشا لش المائة والرابع
والثلثون عقد صاحبه يقع صوته ولا يرى اسمه مجانوس شطكا المائة والخامس والثلثون
عقد صاحبه جسدان مختلفان اسمه بورنيا المائة والسادس والثلثون عقد صاحبه رجل كالزنجي
على صورة مرمرس مرفوع اليدين اسمه بحيونا المائة والسابع والثلثون عقد صاحبه طير كثير الالوان
والاصوات المطربة اسمه عنانيا المائة والثامن والثلثون عقد صاحبه رجل يده الى فوق اسمه معنان
المائة والتاسع والثلثون عقد صاحبه صورة كبش لها راسان اسمه لوربا فلا المائة
والاربعون عقد صاحبه اخاد مختلفة اسمه ولند يا المائة والحادي والاربعون عقد صاحبه
راكب قوس يرمي بنشابه اسمه نلشكيها لش المائة والثاني والاربعون عقد صاحبه رجل بيده رمح
اسمه اكرنمازيل المائة والثالث والاربعون عقد صاحبه رجل له قربان اسمه مهلعش طلطنا المائة
والرابع والاربعون عقد صاحبه ثور له ثلث قرون [illegible] اسمه ولططوهنيها المائة والخامس
والاربعون عقد صاحبه صورة معوجة اسمه كهكلشعهوشطا المائة والسادس والاربعون عقد صاحبه
حوت كبير بيده رمح يحسن الحوت اسمه مهرنا لا المائة والسابع والاربعون عقد صاحبه [illegible]
شلشاش المائة والثامن والاربعون عقد صاحبه ذهب وفضة ونحاس اسمه مشطشياش المائة والتاسع
والاربعون عقد صاحبه سفينة فيها قرد اسمه ناشلشلنا ومنيث المائة والخمسون عقد صاحبه
جبل شامخ عليه رجل [illegible] اسمه [illegible] المائة والحادي والخمسون عقد صاحبه رجل [illegible] كانه
كان جالس على كرسي اسمه [illegible] المائة والثاني والخمسون عقد صاحبه لا يرى منه الا [illegible]
اسمه ارعخائل [illegible] المائة والثالث والخمسون عقد صاحبه رجل راكب جملا اسمه محانيلنا المائة
والرابع والخمسون عقد صاحبه لا يرى اسمه لفظوها المائة والخامس والخمسون عقد صاحبه الوان كثيرة
حسنة [illegible] المائة والسادس والخمسون عقد صاحبه رجل [illegible] اسمه [illegible] المائة
والسابع والخمسون عقد صاحبه بيت من نار واخرى من نور اسمه [illegible] المائة والثامن والخمسون
عقد صاحبه [illegible] رجل [illegible] اسمه [illegible] المائة والتاسع والخمسون عقد صاحبه
بيده [illegible] اسمه [illegible] المائة والستون عقد صاحبه [illegible] اسمه [illegible]
المائة والحادي والستون عقد صاحبه رجل [illegible] رجلا اسمه [illegible] المائة والثاني والستون
عقد صاحبه رجل يطلب رجلا اسمه [illegible] المائة والثالث والستون عقد صاحبه امراة تدعو الى
[illegible] المائة والرابع والستون عقد صاحبه طير [illegible] المائة والخامس والستون عقد صاحبه
المائة والسادس والستون عقد صاحبه رجل [illegible] المائة والسابع والستون عقد صاحبه [illegible]
ناقة عليها [illegible] المائة والثامن والستون عقد صاحبه رجل في يده [illegible]

اسمه ولبناش بوشطر [illegible] المائة والتاسع والستون عقد صاحبه انسان على كفه نعلان وهو يمشي حافيا
اسمه [illegible] المائة والسابع [illegible] عقد صاحبه رجل يقتل رجلا اسمه صنعنع المائة و
السبعون عقد صاحبه في كفه ابريق فضة اسمه ماسنا المائة والحادي والسبعون عقد صاحبه حية
منوكة فيها سمكة اسمها [illegible] المائة والثاني والسبعون عقد صاحبه جذع [illegible]
اسمه ملجكا لوناش المائة والثالث والسبعون عقد صاحبه ارض معشبة نصفها ماء ونصفها نبات
اسمه خفسطعكهل المائة والرابع والسبعون عقد صاحبه [illegible] اسمه [illegible] المائة
والخامس والسبعون عقد صاحبه رجل مستعجل عريان اسمه [illegible] المائة والسادس والسبعون
عقد صاحبه امراة [illegible] المائة والسابع والسبعون عقد صاحبه رجل [illegible]
اسمه [illegible] المائة والثامن والسبعون عقد صاحبه رجل [illegible] بيده خوص اسمه عقعقعق
المائة والتاسع والسبعون عقد صاحبه [illegible] كبير اسمه [illegible] المائة والثمانون
عقد صاحبه رجل [illegible] اسمه [illegible] المائة والحادي والثمانون عقد صاحبه رجل [illegible]
[illegible] المائة والثاني والثمانون عقد صاحبه [illegible] اسمه [illegible] المائة
والثالث والثمانون عقد صاحبه رجل [illegible] اسمه [illegible] المائة والرابع والثمانون
عقد صاحبه امراتان على [illegible] المائة والخامس والثمانون عقد صاحبه رجل
يطلب رجلا بيده سيف اسمه [illegible] المائة والسادس والثمانون عقد صاحبه رجل في يده
[illegible] المائة والسابع والثمانون عقد صاحبه رجل نائم وفيه
عظيمة اسمه [illegible] المائة والثامن والثمانون عقد صاحبه رجل في يده راس
وخنجر اسمه [illegible] المائة والتاسع والثمانون عقد صاحبه رجل في يده [illegible]
[illegible] المائة والتسعون عقد صاحبه رجل يصيح له صوت كالريح
العاصف اسمه [illegible] المائة والحادي والتسعون عقد صاحبه رجل له وجوه كثيرة
مختلفة الالوان اسمه [illegible] المائة والثاني والتسعون عقد صاحبه [illegible] القوم في
خام اسمه [illegible] المائة والثالث والتسعون عقد صاحبه رجل قائم على
[illegible] اسمه [illegible] المائة والرابع والتسعون عقد صاحبه رجل في يده كوز فيه ماء
اسمه [illegible] المائة والخامس والتسعون عقد صاحبه رجل يصارع رجلا [illegible]
اسمه [illegible] المائة والسادس والتسعون عقد صاحبه رجل قائم على منبر اسمه
[illegible] المائة والسابع والتسعون عقد صاحبه رجل [illegible]
مفتاح [illegible] اسمه [illegible] المائة والثامن والتسعون

عقد

٣٠٣ ١٤

عقد صاحبه رجل بيده سيف ورأس مقطوع اسمه شلهول ما بهولا التاسع والتسعون ومائتان
عقد صاحبه رجل قائم وبيده خنجر وسيف اسمه مهليلجو عجاوش الثلث مائة عقد
صاحبه رجل ملتحف بكساء أحمر اسمه بطبشا الثاني الثلث مائة عقد صاحبه رجل جالس على
نمر اسمه ولاد باشبة الثالث وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم على كرسي اسمه شهطال الرابع
وثلثمائة عقد صاحبه جوار يلعبن بالدفوف اسمهن خادرباسال الرابع وثلثمائة
عقد صاحبه طير يأكل طيرا آخر اسمه سحطعطيل الخامس وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده قناة
من نار اسمه ربلا بابل السادس وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم على حوض رخام اسمه سحطع
كشكتع السابع وثلثمائة عقد صاحبه صورة رجل قائم على سرير من ذهب اسمه ودتاشوال
الثامن وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده سيف واثنان يهرب منه اسمه فالسطيفا التاسع
وثلثمائة عقد صاحبه رجل متلف نبطي اسمه بشرشاد العاشر وثلثمائة عقد
صاحبته صبية قاعدة على كرسي اسمها بعرشطا عيوا الحادي عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل
يقطع أصل شجرة اسمه كلبوزاح فلسانوس الثاني عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده
منشار اسمه مليذكرش الثالث عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده سيف اسمه برمهلنا الرابع عشر
وثلثمائة عقد صاحبه رجل يحمل دجاجة سوداء اسمه رشوشالوشا الخامس عشر
وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده مفرغة اسمه شلشول السادس عشر وثلثمائة عقد صاحبه
امرأتان على سرير اسمها ذاطفالوشا السابع عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم على خشبة
اسمه سلحسلبلوا الثامن عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم على سرير وبيده سيف اسمه سنحليل
بولاش التاسع عشر وثلثمائة عقد صاحبه رجل يحمل إزارا اسمه شبشال العشرون وثلثمائة والحادي
عقد صاحبته امرأة جبلي اسمها عجلعشوع العشرون وثلثمائة عقد صاحبه
رجل يطفئ برجله نارا اسمه عجلشط الثاني والعشرون وثلثمائة عقد صاحبته امرأة قائمة على قفاها
اسمها تابرنا الثالث والعشرون وثلثمائة عقد صاحبه رجل وامرأة في سفينة اسمه اسفرجا الشاشكه
الرابع والعشرون وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم بإزاء رجل اسمه جد وعض الخامس والعشرون
وثلثمائة عقد صاحبه رجل يرمي بقلاع اسمه ماشرما السادس والعشرون وثلثمائة عقد
صاحبه رجل ينظر إلى رجل قائم بين يديه اسمه السحلوح السابع والعشرون وثلثمائة عقد صاحبه
شيخ قائم على ظهر اسمه مهلشخوش الثامن والعشرون وثلثمائة عقد صاحبته امرأة تدعو إلى نفسها
رجلا لأجل الرماح اسمها موش التاسع والعشرون وثلثمائة عقد صاحبه صبي راكب أسد اسمه
برمهلبسلوا صلعش الثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل راكب فرس وعلى رأسه تاج من

[illegible]

ذهب اسمه سح لوروفرشهي مليلسو الحادي والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل راكب فرس بيده علاقة
اسمه ذشكها لوبلش الثاني والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل راكب جملا بيده رمح وسيف اسمه
علوملش الوكلسلالا الثالث والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل قربان من الحديد عليه
اثنان بيده سيف اسمه كهطوليرا الرابع والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده صومعة
لهومالش الخامس والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه ناحية جوف واثنان بيده رمح يطعن الحوت اسمه
مهد نانداد السادس والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل بين يديه نار ديباج اسمه تماع برناش السابع
والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل على سرير بيده قطعة من ذهب وفضة اسمه مطلينا ش الثامن
والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه سفينة فيها قرود ورجل بيده حجر اسمه ماشومالشالوشرا التاسع
والثلثون وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم على جبل شامخ اسمه برشطرجانشلع الأربعون
وثلثمائة عقد صاحبه رجل يرى بالكلام إلى رجل قائم بإزائه اسمه هلناس اماش الحادي والأربعون وثلثمائة
عقد صاحبه رجل قائم وامرأة نائمة على سرير اسمه دعنا جبل الثاني والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه
رجل على فرس ملتقم بيده سيف اسمه محابثل الثالث والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه رجل نائم
يصل الليل بلا دم شيلا اسمه فعطوشا الرابع والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده طائر له
ألوان حسنة اسمه ما قيعو الخامس والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه رجل يحمل جارية بيدها
خطاف اسمه ما ماهطلع السادس والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه رجل قائم في بيت من نار اسمه حجو
السابع والأربعون وثلثمائة عقد صاحبه رجل يعلم رجلا الغنا اسمه هطلت نفيلو الثامن والأربعون
وثلثمائة عقد صاحبه رجل بيده رمانة اسمه شاشلع التاسع والأربعون الخمسون وثلثمائة
عقد صاحبه ثلاثة أجناس مختلفة أسماؤها ولبندنا الحادي والخمسون وثلثمائة عقد
صاحبه رجل بيده رجل بخنجر اسمه هوناسل الثاني والخمسون وثلثمائة عقد صاحبه
رجل رجل يطلب جلاده وهو هارب منه اسمه ملكوه الثالث والخمسون وثلثمائة عقد
صاحبته امرأة فاجرة تدعو الرجال إلى نفسها اسمها مينها الرابع والخمسون وثلثمائة
عقد صاحبه رجل طير بيده بعقله اسمه ولناس مولاخ الخامس والخمسون وثلثمائة عقد
صاحبه رجل عريان بيده طبل اسمه بادنابذشكرك السادس والخمسون وثلثمائة عقد صاحبه رجل أصبعه
جانح بيده سيف اسمه يانصل مرقبل شر السابع والخمسون وثلثمائة عقد صاحبته امرأة عليها
حملان اسمها نادمبان الثامن والخمسون وثلثمائة عقد صاحبه إنسان يمشي خائفا وفي يده
سيف وخنجر اسمه هيفنع التاسع والخمسون وثلثمائة عقد صاحبه رجل يقتل رجلا اسمه طيا
جمع صفات عقود هذه الجملة الواحدة ذكرناها بطولها لقلة من يعرضها وكثرة منافعها ولعظمها

ص ٣٠٣ بتفرع ١٤

يتفرع عليهما من عجائب الامور وغرائب الاحوال **المحلة الثالثة والعشرون** محلة الكرسي بكواكبه
وبروجه ومنازله وبتداويره انما قلنا بتداويره لان الكواكب المذكورة في هذا الفلك عند بعضهم سيارات لا
ثوابت كما زعموا وانما قيل لها ثوابت لبطوء حركتها واذا ثبتت حركتها وجب ان يكون لها افلاك
تدور فيها لان الخرق والالتيام وجودهما لا ينبغي لحكمة الملك العلام بالنسبة الى الافلاك والكواكب
قد قال سبحانه وتعالى في حقها من فروج فحركتها لا بد لها من حامل وهو اما الخارج المركز والتداوير
فيجب ان هذه الكواكب جزئيات متعلقة بجزئيات في الفلك الحامل كلها محيط وجب ان يكون لحركات
هذه الكواكب تداوير متعلقة بنفس الكواكب لا من جهة الاحاطة فافهم **المحلة الرابعة و
العشرون** محلة ببدلوش ولها عقود **العقد الاعلى** صاحبه هنماش **العقد
الاسفل** صاحبه مبنلاش **العقد الايمن** صاحبه هنهاش **العقد الايسر**
صاحبه اطبقاش **والعقد الذي** على الخلف صاحبه غادلبش **واخر العقود
الخلف** السابقة في الكل صاحبه طهيمعا دبخ وهنا سبعة اخرى ملوك على الكل في هذه المحلة
اولهم كاموتونياق **وثانيهم** تالوداعيا **وثالثهم** دفشنا يشتوبوبو **ورابعهم**
وحيامتا كاما لاكاكي **وخامسهم** مشاشوزوات **وسادسهم** اموهرودطي و
سابعهم ازارفرتاروروكا باسوبان نشير الى معاني هذه السبعة بالعربية ليتضح الامر **اما الا
ول** فمعناه يا عليم النظر في وصفه **والثاني** معناه يا غايتي في العظمة والمهابة **والثالث** معناه
يا من تتم بروبيتم بك في تقويمات تتم تقويمات سائر الكواكب **والرابع** معناه يا رب كل السموات
والارضين **والخامس** معناه يا لطيف النعامة **والسادس** معناه يا من له كل جميل ومنه كل جمال
والسابع معناه يا غاية في العلو وانما ذكرت معانيها لتعلم مقامهم ولا تستسهل امرهم **المحلة
الخامسة والعشرون** محلة عدنوش **العقد الاعلى** صاحبه هاذيش **والعقد الاسفل**
صاحبه مذانوش **والعقد الايمن** صاحبه هلطاش **والعقد الايسر** صاحبه طمارش
والعقد الامام صاحبه ذالبش **والعقد الخلف** صاحبه ميالوش **والعقد الرابع**
في العقود صاحبه عانوش وهنا ايضا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين على الجميع ولا تزاحم
بينهم في عمل يريد كل منهم **اولهم** هيا مهراطوو **وثانيهم** كنكرما **وثالثهم** بوشبشا **ورا
بعهم** ملسبي قوما **وخامسهم** سادتعو يامطها **وسادسهم** مساشيوكاماطاب و
سابعهم ترتر باطوها جغا **اما الاول** فمعناه يا مبدل النحوسة بالسعادة **والثاني**
معناه يا ناضج الفواكه ويانعها **والثالث** فمعناه يا محرك الرياح والاشجار **والرابع** فمعناه
يا مورق الازهار على الاشجار **والخامس** معناه يا مظهر العجائب **والسادس** فمعناه يا مظهر

67

والسابع يا من يحرك ولا يتحرك ثانيا وينضج ثالثا ويكمل رابعا **المحلة السادسة والعشرون**
محلة بيهناش **العقد الاعلى** صاحبه طوش **العقد الاسفل** صاحبه هروش **والعقد
الايمن** صاحبه ميش **والعقد الايسر** صاحبه زنوش **والعقد الامام** صاحبه طا
جش **والعقد الخلف** صاحبه دوش **والعقد السابع** صاحبه طامبطردش هذه
ارباب ظاهر هذه المحلة واما باطنها فمقابلات ما ذكر لان الله تعالى سبحانه يقول فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهنا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين على هذه المحلة واهلها اولهم
اشراطاشات **وثانيهم** جادوشيلاتالاش **وثالثهم** ناهانوزاش **ورابعهم** [illegible]
وخامسهم مدغاطاهات **وسادسهم** دوغاغوليش **وسابعهم** بوشا **اما الاول**
فمعناه يا مقوي الضعفاء ومقوي البحرة **والثاني** فمعناه يا معتق الرقاب **والثالث** فمعناه
يا مؤمل المؤملين **والرابع** فمعناه يا معطي التاج **والخامس** فمعناه يا طالب الضال الهادي الى
الصراط المستقيم **والسادس** يا مقوي الذنوب **والسابع** يا موصل الناس الى [illegible]
المحلة السابعة والعشرون [illegible] **العقد الاعلى** صاحبه زباش **والعقد الاسفل**
صاحبه مطيش **والعقد الايمن** صاحبه مقيش **والعقد الايسر** صاحبه ادنش **والعقد
الامام** صاحبه هندفش **والعقد الخلف** صاحبه

وهنا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين
لهذه المحلة واهلها **اولهم** طمناشله **وثانيهم** كليزكاش **وثالثهم** مريدوانا و
رابعهم شقودناهابي **وخامسهم** شبومركنا **وسادسهم** طوثوبونوبا **وسابعهم**
امادهطوطوما **اما الاول** فمعناه يا مسبب الخيرات **والثاني** فمعناه يا من يجعل عطيا هبة
والثالث فمعناه يا ايها الكاتب **والرابع** فمعناه يا من سارع فيها في النعم **والخامس**
فمعناه يا ايها الناصر **والسادس** فمعناه يا مفيض الانوار **والسابع** فمعناه يا واهب العلو
اللدني **المحلة الثامنة والعشرون**

والعقد الاسفل
صاحبه عنفعش **والعقد الايمن** صاحبه نعبداش **والعقد الايسر** صاحبه اوذه غوش
والعقد الامام صاحبه هندنغيش **والعقد الخلف** صاحبه مراش **والعقد السابع** في العقود
دهيدطاش وهنا سبعة هم الملوك والسلاطين على الكل **اولهم** اوقاميا بالقادكهاش

في العقود
محلة
وثانيهم

وثانيهم طوديا وثالثهم هياناهلو ورابعهم الهرسانافيق وخامسهم كيو كيا ديا ما وسادسهم عصنادانوس **المحلة التاسعة**
والعشرون محلة رتداش لها عقود **العقد الأعلى** صاحبه عليتوناش **والعقد الأسفل** صاحبه مهاوش **والعقد الأيمن** صاحبه سهابش **والعقد الأيسر** صاحبه طيماش
العقد الأمام صاحبه حيملوش **العقد الخلف** صاحبه ادهوش **والعقد السابع** في العقود كلها صاحبه مطارش وهنا سبعة اخرى هم الحكام والسلاطين على هذه المحلة واهلها
اولهم فرشاهو وثانيهم هميا وثالثهم ربائ ورابعهم هبطنا وخامسهم وهطوطونص وسادسهم سهيطوا وسابعهم فارطهياش **اما الأول** فمعناه يا صاحب البرية **والثاني** فمعناه يا صاحب العيشة **والثالث** فمعناه يا كبير **والرابع** فمعناه يا سميع الدعاء يا مجيب النداء **والخامس** فمعناه رحمتك على نعمتك **والسادس** فمعناه يا من اوصل الى الفرح والراحة في الحال **والسابع** فمعناه اذا استنت الى حسنت احوالى **المحلة**
الثلثون محلة ترهوناش **العقد الأعلى** صاحبه براش **والعقد الأسفل** صاحبه هيطنوا **العقد الأيمن** صاحبه شامين **العقد الأيسر** صاحبه انبش **العقد الأمام** صاحبه ملبش **العقد الخلف** صاحبه هرش **والعقد السابع** في العقود كلها معو وهنا سبعة هم الملوك على الجميع فاولهم دخناه وثانيهم الاباشاه ثالثهم بذاكتبطا ورابعهم املاطاطوطوش خامسهم مهلبشا ماملسطوسيا سادسهم ملطيطوسا سابعهم **اما الأول** فمعناه يا ملطف الأشياء **والثاني** فمعناه يا صاحب تناسب الاخرى **الثالث** فمعناه يا حكيم **الرابع** فمعناه يا مربي العلماء وقاهر الجبابرة الجهال **الخامس** فمعناه يا معلم الجهال ومرشد الضلال **السادس** فمعناه يا صاحب الاسرار والدقايق
المحلة الحادية والثلثون محلة فلك الشمس سلطان السبعة ومبدأ وجوداتها وانما كانت في الوسط لتستمد من القطب الاعظم ولهذا ليس لها عرض وهي ملازمة لمنطقة البروج المحاذية وهي تستمد من ظاهر العرش وتمد فلك القمر وتستمد من باطن العرش وتمد فلك زحل وتستمد من ظاهر الكرسي وتمد فلك عطارد وتستمد من باطن الكرسي وتمد فلك المشتري وتستمد من ظاهر تقاطع نقطتي المنطقتين منطقة البروج ومنطقة المعدل وتمد فلك الزهرة وتستمد من باطن النقطتين المذكورتين وتمد فلك المريخ وكرة النار ظهور اشعة الشمس في اول جسم يمكن ظهورها فيه فان الحرارة انما كانت من الشمس وحيث ان الافلاك في غاية اللطافة لم تشاهد الحرارة فيها ولما انتهت اللطافة الفلكية الى فلك القمر الجسم الواقع تحته اول مبدأ الكثافة ظهرت حرارة الشمس فيه سمى بالكرة الاثيرية وباقي الافلاك مما عدا القمر

كلها تستمد من الشمس فلك الشمس يجعل باقي الافلاك عقودا صاحبها الشمس وكل واحد من الافلاك محلة على حدة الظاهر الباهر والبيان الموجود بينها فعلى الاول المحلات لهذه المدينة المنورة واحدة وثلثون وعلى الثانية فالمحلات تسعة وثلثون وهذه المذكورات هي محلات تلك المدينة المعظمة وهذا الذي ذكرنا قليل من كثير والا فمحلاتها الكلية على ما في بعض الروايات عن طريق اهل البيت عليهم السلام الف الف وسبعون الف محلة لانا قد ذكرنا امهات الجزئيات الاضافية من محلات هذه المدينة المشرفة فبلغت تسعة الاف الف وتسع ماة الف وسبعماة وهو الذي بلغ اليه علمي القاصر ولو اردت شرحها وبيانها وذكر تفاصيلها وتعدادها لانقضى رسم مجلدات كبيرة الحجم واني لي ذلك الفراغ والاقبال في هذا الزمان الذي هو الداء العضال مع ما انا عليه من تبلبل البال واختلاف الاحوال وتكثر الاشتغال وعروض الاعراض المانعة من استقامة الحال **تنبيه** اعلم ان ما ذكرناه من عدد محلات الجنة الى هذه الغاية كلها رسم فرع وتبيين لاحوال وتعريفها للتشبيه والا فما عليه تلك المدينة المشرفة انما هو مبادي هذه الفروع وعللها وحقايقها واصولها واسطقساتها وانت تعلم النسبة بين سعة العلة الى سعة المعلول فهل تجاسر وتنسب وما ورد في بعض الروايات انها جزء من سبعين جزء يراد به نفس الرتبة والتفاوت في اصل الرتبة لان المعلول اذا ضعفه سبعين مرة تساوي العلة حاشا وكلا بل المعلول عند العلة مضمحل منقطع معدوم فقد قال سيد الشهداء والصديقين الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا يكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي وقال ابنه سيد الساجدين انا عبدك الحقير الفقير مثل الذرة بل دونها فاذا هو حالكم مثال بالنسبة الى سافله وهذه المدينة في مقام التعين الاول والنور الازل الذي بفاضل ظهور تعينه حصلت التعينات وباشعة نوره وجدت الكاينات والنسب والاضافات وبه ظهرت ما فات وما هو ات وله الرتبة الجامعة وهو المعنى من قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهو الروح الملقى امر الله الى من يشاء من عباده وهو الاسم الجامع والكون المانع فلا يفوت عنه ما فيه من السعة والاحاطة لشيء من الكاينات وما ذكرتها للتنبيه الى بعض التعريف لتترتب عليه ما ذكرناه فانه غاية التعريف في ضمن عدم التعريف فافهم ضرب المثل ولله المثل الاعلى **تنبيه اخر** اعلم ان ما ذكرناه من صور عقود المحلة التاسعة والعشرين من الصور المذكورة وعدم تاسيسها صور الجماد وصور النبات وصور الحيوانات من البهايم وصور الاموات تحت الاحجار على صور مختلفة ان هذه على ظاهرها بل ارباب تلك العقود انما هي حيوانات متحققة نورانية ظهرت بتلك الصور من جهة روابط التعلقات ونسب الروابط والاضافات كما تذكرون في ضو منطقة البروج العقرب والسرطان والحمل والثور والاسد والسنبلة والقوس والجدي والدلو والحوت فانها البست على صور مسمياتها في الارض بل هي حيوانات ثابتات نورانيات على ما تعينها ولكنها ظهرت بصور المتعلقات لاجل الروابط والاضافات ما سمعت الملائكة

الغلاظ الشداد يظهرون لاهل جهنم بهيئات منكرات وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون اما سمعت الله سبحانه يقول عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون والمعصومون لا يكونون الا طيبين طاهرين مع انهم ظهروا بتلك الهيئات كالحقو
والفتوة المنكرة اما سمعت الملكين النكيرين انهما عبدان اسودان ازرقان راساهما في السماء السا
ورجلاهما في الارض السابعة يخطان الارض خطا وعليهما شعور سود وعينهما كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف نسأل الله تسهيل امرهما وحسن ملاقاتهما وروافتهما ورحمتهما وتبديلهما بالمبشر
البشير انه سبحانه على كل شيء قدير **عود في البنا** فنقول اذا عرفت محلات هذه المدينة المشوقة
فاعلم ان سورها يشتمل على ثمانية الف باب من المصراع الى المصراع مسيرة ثمانية الاف سنة وهذه الابواب
كلها قوارير من فضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مرصعة بجواهر على حسب نسبة اهلها
منها مرصعة بالياقوت الاحمر **منها** مرصعة بالفيروزج **منها** مرصعة بالزمرد **منها**
مرصعة بالعقيق الاصفر وهكذا الى ان اختلاف اجناسها والوانها على نسبة اعمال اهلها ومحلها ولا
تتخيل ان هذه القوارير ما يبني شيء تنكسر بل هي قوية لانها حجاب عظمة الله وطراز قدرة الله ولو اجتمعت مبادي
الوجود وتظاهر على ضرب تلك الابواب بما كل غيب وشهود موجود ومفقود لما عملت فيها اثرا ولا
الابواب ولا خرقت شيئا من تلك الحجاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وسورها [illegible] المدينة
من ذهب وعرضها على وادي العرب فمن وصل اليها ودخل الباب الاعظم منها سكن من النصب واللغوب
هو قوله تعالى ومن دخله كان امنا ومرجع تلك الابواب كلها الى اربعة عشر بابا على عدد قوى الجلد
واسم الجواد والوهاب والوجه لانها مظهر المبادي القدسية التي استطالتها على كل شيء ومظهر الاسم
الجواد والوهاب لان الجود الالهي وعطائه الغير المتناهي انما وصلت بالولاية الظاهرة في هذه الابواب
من هذه المدينة الطيبة وتلك الابواب هي الوجه للحجاب والوجه الذي يتوجه اليه الخلق من مغانب
ومثاب ومرجع هذه الابواب الاربعة عشر هو الباب الواحد الاعظم وهو المعنى من قول الناظم
ايده الله وسدده **واخذ بمجامع قلبي الى محبته لانه قد ضل من يابا من لا يدخل**
وهو كما ذكره وفقه الله تعالى للخيرات لان الله سبحانه يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ويقول ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وقال ايضا وتعالى حكاية على حكمة البالغة ومقتضى كلمة التامة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه مدينة العلم والحكمة وقد حصر الباب في علي عليه السلم وروحي له الفداء فمن لم يدخل من هذا الباب
فليس له سبيل الى المدينة وتلك الابواب المذكورة وان كانت هي ابواب توصل لكنها لا يمكن الداخل الا

بعد الدخول من الباب الاعظم فاذا لم يدخل من الباب الاعظم ولا يروم الدخول منه فتمتنع تلك الابواب
عن ادخاله مع انها مفتوحة الا ان شرط فتحها التمكن من دخولها التوجه الى الباب الاعظم والانقياد والاستسلام
له وصورة الدخول ان يطأطئ راسه ويقوس ظهره ويدخل خاضعا خاشعا ذليلا باكيا مستهلا
شاهدا بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان الولاية ثابتة في محلها ومن
في مولتها والخلافة كائنة لاهلها من الظاهر والباطن وهذه الحدود هي معنى قولهم حطة كما امر الله سبحانه
قوم موسى ان يقولوا حطة ويدخلوا الباب ساجدين في قوله تعالى واذ قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وبني اسرائيل لعنهم اذا اجتمعت نفوس ساكنة مع النابية يعنون النون
في الناء سواء كانت منقولة او مؤلفة ولما ارادوا ان يبدلوا حطة بالحنطة فلا بد ان يتلفظوا بالحنطة
فلا يظهر مرادهم فاتوا بقرينة معينة لمرادهم وقالوا حطة سقمانا اي حنطة حمراء قالوها وهم رافعون
رؤوسهم غير خاضعين ولا خاشعين بل متكبرين ومستهزئين قائلين ان الباب العالي كيف يطأطئ
الداخل راسه ولم يعرفوا ان الباب العالي حكاية عن ارتفاع المقام وعلو المنزلة وسمو المرتبة باعتبار
الباب من حيث هو واما نسبة الداخل في البيت من الباب فالخضوع والخشوع والاستسلام ومحصل
النكتة قوم وتجاهل اخرون الى ان فعلوا ما فعلوا ونحن اقتصرنا بما ذكرناه من بيان الباب والحجاب فانا قد وعدنا
سابقا بيان ثلثة اشياء الرواق والمدينة والباب فيما بينا من ذكر الرواق والمدينة تبين منها الباب
واما التفصيل فانه يوجب التطويل وانا قد طي كتابا وبدني عليل لكثرة القال والقيل فلا يسعني البيان ازيد
مما ذكرنا ولكنها فيما ذكرناه ولكنها فيما ذكرنا الكفاية بلان فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم فالاضافة بيانية فالمدينة
هي العلم وتفاصيل هذه المدينة هي تفاصيل [illegible] التي ذكرناها عند ذكر المدينة ومحلاتها الا ان العلم في
الامكان عين المعلوم دون الازل لانا قال الناس واختلفوا في تفسيره وتحديده ورسمه فمن قائل بانه
بحد ومن قائل بانه يجهل والاخرون اختلفوا في تعريفه اختلافا فاحشا مرة بانه من مقولة هل من مقولة
الكيف والاضافة والانفعال والقائلون بانه من مقولة الكيف اختلفوا في انه هل هو ظل او حقيقة
ومرجع قولهم الى ان الاشياء بحقائقها تدخل في الذهن او باشباحها ثم انهم اختلفوا في تعريفه على القول
القول بانه من مقولة الكيف فمن قائل بانه الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل ومن قائل بانه الصورة من الشيء
في العقل ومن قائل بانه صفة توجب لمحلها تميزا لا يحتمل النقيض ومن قائل بانه ظل ملكوتي صوري وبالجملة
في تعريف العلم عندهم خلاف عظيم ولي رسالة في العلم ذكرت فيها اسرار اختلاف العلماء في تعريفه وقلت
فيها ان كلهم صدقوا الا ان كلا منهم تكلم بالذي قبل [illegible] من المقام وحيث ان هؤلاء اغلبهم من اهل الجا

بالوجه الحسن ومثل هذا سيرهم في عروجهم الى عالم الصور واهل الصورة ما عنوا ان يقولوا باطلاً فانهم
لا يخرجون عن مقام الصورة وهي ادنى المقامات مرتبة اذ المراتب هي اعلى المراتب في قوس الصعود الا
ترى انهم في علم المنطق الذي سموه علم الميزان لكل العلوم قالوا في مبتدئه ان العلم اما تصور او تصديق
فالتصور هو الصورة الحاصلة او حصول الصورة او قبول النفس للصورة الحاصلة بلا حكم والتصديق هو
ما ذكرنا مع الحكم فالعلم هو الجهة الجامعة اي الصورة الحاصلة مع قطع النظر عن الحكم وجوداً وعدماً
عندهم مبدء العلوم كلها وانت تعلم بديهة ان الصورة مقام الكثرات التفصيلية دون الاجمالية و
الكثرة مقام النقصان والذل والمسكنة والفقر والفاقة واين هم من مقام الوحدة الاجمالية والوحدة
البسيطة فالشارح في المقامات في اسفاره الاربعة الخ سماها الذي هو اقتفى بمقاماتها التي هي عبارة
عن مقصوى مراتب الوجود يجب ان يفسر العلم تفسيراً بجامع جميع المراتب والمقامات ليكون على طبق مراد
الواضع ولما كان الواضع للالفاظ على مذهب اهل الحقائق والاسرار هو الله سبحانه واللفظ والمعنى
يجب ان يكون بينهما مناسبة فانه جرى على حكمة الله البالغة وضعاً للاشياء في مواضعها وجب ان يكون
دلالة المعنى ظاهراً في لفظه ليكون اللفظ على طبق المعنى والاسم على وفق المسمى فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان العلم ليس الا حضور المعلوم عند العالم وبعبارة اخرى حضور شيء عند شيء فان كان ذلك الحاضر
صورة فالعلم صوري وان كان معنى فالعلم معنوي وان كان حقيقة مجردة عن الصورة والمعنى فالعلم
حقيقي وان كان متعلقاً بالله فالعلم الهي وان كان متعلقاً بالخلق فالعلم خلقي وان كان حصوله
بالاسباب الظاهرة فالعلم كسبي وان كان من غير الاسباب الظاهرة بل بنفحة روحانية وجذبة الهية فالعلم
لدني وان كان متعلقاً بالقشور والظواهر التي يدرك بالحواس والصور التي تطابقها وتوافقها
فالعلم ظاهري وان كان متعلقاً بالسر والغيب مما هو فوق الحواس والصور فالعلم غيبي وبالجملة فالعلم
في كل مقام على حسب ما هو ظهور ذلك المقام عند الشارح فيه ولما كان الظهور فانياً بذلك الشيء
لا بالعالم قلنا ان العلم عين المعلوم بمعنى ان ذلك الشيء من حيث الظهور علم ومن حيث انه الظاهر معلوم
فحيث كون الشيء علماً غير حيث كونه معلوماً ولكن حيث ان الظهور في المعلوم قلنا انه هو العائد
هو المعلوم وبالجملة ان علم العالم قائم بالمعلوم لا بالعالم كالذي في الضرب قائم بالمضروب
بالضارب كالكلام فانه قائم بالهواء وخالقه لا بالمتكلم فاذا حضر عندك شيء في الخارج مما يدرك
بالحواس الظاهرة فحضوره لديك علمك به لا شيء آخر واذا غاب عنك حضر بصورته لديك فان
تلك الصورة لا العين الخارجي فان العين الخارجي بعد غيابته عنك تطرء عليه حالات لا تعلمها و
لا تدري بها فلو كان المعلوم هو العين الخارجي والعلم يجب ان يكون مطابقاً للمعلوم فيجب ان تعلم
تلك الاحوال مع انه ليس كذلك لانك اذا رأيت زيداً ثم غاب عنك فالذي تعلم منه نفس الصورة

التي عندك لا شيء آخر والا ربما يموت او يمرض او يتغير بحالات فلا تعلم بها فليس معلومك الا
حصول تلك الصورة عندك وحصولها لديك فقولهم ان العلم على قسمين حصولي وحضوري قول
خالي عن التحقيق وعاري عن لبس التدقيق فان العلم الحصولي ليس الا الصورة الحاصلة على زعمهم وقد قلنا
انها هي المعلوم فهي في الحقيقة حاضرة لدى العالم وحاصلة لديه وكذلك الاعيان الخارجة حاصلة لدى العالم
وحاضرة لديه فلا فرق اذن بين الحصول والحضور نعم لو كانت الصورة الذهنية هي العلم والعين الخارجي
هو المعلوم لانتجه الفرق وقد قلنا لك ان في صورة غيبة العين الخارجي المعلوم تلك الصورة لا صورة اخرى و
ذلك ظاهر واضح ولما كان العلم عبارة عن حضور المعلوم فاختلاف العلم انما يكون باختلاف المعلوم فما يختلف
ويتعدد مراتبها تتعدد مراتب العلم لا غير ولما كان جميع المخلوقات تدور على اصلين فعل ومفعول كما قال
انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فالموجودات كلها تدور على ما بين الكلمتين فالكلمة الا
الاولى هي الفعل وهي الامر المسمى بالتعين الاول والكلمة الثانية هي الخلق وهي المفعول المسمى بالتعين الثاني
وتعين التعين وهكذا من سائر المراتب في التعينات ولما كان المفعول المخلوق في مقام التعين انما هو بالا
والشرائط والقوابل كان الشيء المفعول لا يتحقق في عالم الوجود مشروح العلل من الاسباب الا بثلثين
رتبة رتبة القوابل واربعين مرتبة تمام الشيء بحسب القوابل والمقبولات انما قلنا ان القوابل ثلثين لان كل شيء
مركب من القبضات العشر على حسب مقاماتها وكل من هذه العشرة لا تظهر كاملة الا في الثلثين الصعودي
فاذا بلغ بالقوس النزولي الى مقام التراب الذي هو مقام الموت في كل عالم بحسبه ترتقي الى الصعود الا بعد قطع
مراتب الثلاثة في العشرة تكون ثلثين وتلك الثلثة رتبة الجماد والمعدن والنبات فاذا بلغت هذه الرتبة
فقبول فصل الحياة الجامع هذه المراتب كلها فتكون رتبة رابعة فتكون المراتب اربعين لظهور الشيء وظهوره
حياً بعد ما كان ميتاً وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم وهذه الحيوة انما كانت في اربعين
مرتبة بتمام عدة موسى في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فالثلثون لاتمام القوابل والاربعون لاجتماع القوابل مع المقبولات فكانت ليلة الجمعة وتمام الشيء و
ظهوره جامعاً للوحدة في هذه المراتب كان يوم الجمعة وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله فاسعوا الى ذكر الله الوصل مقام التمام وذكر الله الوحدة الحاصلة التي هي الصلوة والنداء
عند تمام المراتب في المنادي هو الله سبحانه بلسانه فتحقق بالبيان الواضح ان الموجودات المفعولات كلها تدور
على هذين الاصلين القابل والمقبول القابلية تتم بالثلثين وتمام الشيء من القابل والمقبول يكون في اربعين و
هذه مراتب الخلق واما مقام الامر فيه وكلمة كن فالموجودات كلها قائمة بامر الله سبحانه وتعالى خلقاً وامراً وهو
قوله تعالى الا له الخلق والامر ثم قال تبارك الله احسن الخالقين فبين سبحانه ان تمام الخلق انما يكون بالامر
فاذا تبين هذا القدر من الكلام فاعلم ان العلم من حيث انه لفظ جامع لهذه المراتب كلها فالعين تمام الامر

لانه كلمة كن فان الكاف عشرون والنون خمسون وجمعهما سبعون واستنطاقه العين فالعين هو التعين
الاول والنور الاول وحكم الله لوزاله هو ادم الاول والاختراع الاول والابتداع الاول والخلق الاول ولانه
نالطاقة والحقيقة المحمدية واللام قبلة القوابل واستبهال الشئ للظهور لاعلى المراتب فالميم مقام الا
لبنية الجمعية وهو بها مقام التمام والكمال وبمجموع الكلمة هي الرابط الجامع لكل هذه الوجوه فجمعت هذه اللفظة
الشريفة جمع مراتب الموجودات التفصيلية الاجمالية فان في كل مرتبة ومقام من العلويات والسفليات
والمجردات والماديات والجزئيات والشر وعليين وسجين وهكذا سائر المراتب كل بحسبه فيه سر اللام و
الميم والعين له الهيمنة والاستيلاء على جميع هذه المراتب والمقامات فالعين هو التعين الاول واللام
حامل هذا التعين من سر الولاية فان الولي اسمه الحقيقي هو اللام ولما كان مقامه مقام التفصيل
ظهرت بعد اللام الياء فالياء لتمام الاربعين بانضمامها الى الثلاثين فالاولى اللام وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة والثاني الياء واتممناها بعشر ولما كان مقام النبوة مقام الاجمال انضم اللام بالباء فكانا
ستنطق منها الميم فكان مبدء اسم النبي صلى الله عليه واله وسلم واوسطه والولي مكمل القابليات في
النبي حتى لظهور نور الوحدة وهو اصل الهداية فالظهور هذه القابليات في مناسبتان متممان للقوابل
والقبول لان الولي يعبر عنه بالسيد اللام والنبي يعبر عنه بالسيد الميم ولهذه النكتة لما قال تعالى وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال سبحانه فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلولا ذلك لما كان لقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة معنا تاسيسيا ويجل القران ان يكون من باب التوضيح او يذكر فيه ما هو مستغنى
عنه الا للتاكيد والاظهار فافهم الدقيقة وسر الحقيقة واني اقول كما قال مولاي امير المؤمنين روحي له
الفداء وعليه الاف التحية والثناء: وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري ** نكت الارض بالكف وابديت
لها سري ** فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري. ولما العلوم الالهية من ابواب الاسماء والصفات
محال التوحيد الذات كل ذلك في العين لان التعين الاول مجمع الشئونات الاولية ومنتهى النسب والاضافات
الالهية وعندها مقام التوحيد وحقيقة التفرد والتجريد فلفظ العلم مع مناسبة حروفه وتاليفه في تقلباته
وتاخر جميع عوالم الملك والملكوت واسرار اللاهوت وجواهر العلل وعوالم القدس ومقامات الانس
وموضع الاشارة ومحل العبارة ولا اشارة وبالجملة جمع جميع مقامات الربوبية ومقامات العبودية وانتسب
بذلك الى ان العبودية كنهها الربوبية وسرها على حد ما قال مولانا الصادق روحي له الفداء وعليه الاف
التحية والثناء ان العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الخ فافهم الاشارة
بصريح العبارة وقوله سلمه الله تعالى وابقاه قد فصل من لا يدخل اشارة الى الحديث الوارد عن النبي
المختار عليه صلوات الملك الجبار انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا

الحديث متفق عليه بين جميع اهل الاسلام وقد قال الناظم المفلق وفقه الله لمراضيه في تخميسه لقصيدة
الشيخ الاديب الصالح التميمي سلمه الله تعالى فقال نعم ما قال ولعلها يكون المراد هو هذا الخبر فقال ايده
الله تعالى شعر: خبر جاءنا بذا ماثور ** وحديث مسلسل مشهور ** عن ثقات
عن الصدوق صدور ** قال فيه انه لذي نوره ** واقر من يقول
ذاك افتراء ** اقول ان ظاهر هذه الابيات معلوم وسند هذا الحديث في الكتب مذكور ومشهور وقد
ضمنت شرطي ان لا اذكر ما في الكتب مذكور وان لا ابين ما بينه غيري في السطور فنقول ان هذا الخبر جا
بالوحي الالهي في الوحي التكويني وهذا الخبر ماثور عن النبي صلى الله عليه واله وعن ولده ثقات الكينونات الطوا
القرابين الصافات الغير المغيرة بالفطرة الثانية فجاء الخبر ماثورا عن سيد البشر اخبرت به ذرات الوجود من الغيب
والشهود انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذلك لان الولاية باب النبوة والولي المطلق باب النبي المطلق وهذا
الخبر ماثور ومسلسل السند بالسلسلة الطولية والعرضية بجميع مراتب الترتيبات الوجودية كل خلف عن سلف
وسافل عن عال الى ورود هذا الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكره سلمه الله وفقه لمرضاته
ان سند هذه السلسلة منتفية لاتنية ارسال ولا رفع ولا اهمال في الرواة كلها ثقاة ما فيها كذب ولا
مخالف للمذهب سند متصل بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وها انا اذكر السند متصلا فاقول لعوض الاعراض
الجسمانية عن الجوهر الجسماني عن الصورة المثالية عن المادة الاولية عن الطبيعة مبدء الكون الثاني عن النفس
الفلكية الالهية عن الروح من امر الله عن العقل المخفض عن العقل المستوي عن العقل المرتفع عن القلب عن
القلب عن الفؤاد عن جميع الانبياء عن مولانا صلى الله عليه واله انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا الخبر متواتر معنى عند اهل الاكوان الوجودية الالهيات الغيبية
والشهودية بالمعنى ومعلوم عند الكل اي كل من لبس حلة الكون بعد ما دخل في عالم الامكان ان هذا دال
الدال دلالتها على النبوة المطلقة والولاية المطلقة على حسب ما قدمناه من معناهما وان الولي المطلق باب
ايهام للنبي المطلق فالولي والولاية الباطنة المطلقة يستمد من النبي بالنبوة المطلقة على معنى دقيق لا يمسكها الا
الراسخون في العلم وقد قال الشيخ الاكبر نظرا الى هذا المعنى ان اقرب الحضرات الى الله سبحانه الحضرة المحمدية
صلى الله عليها واقرب الحضرات والمخلوقات اليه ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا اقرب من الباب الى البيت
فالنبي صلى الله عليه واله وسلم هو البيت والولي بالولاية المطلقة هو الباب فلا تنال النبوة الا بالولاية و
لا تقوم الولاية الا بالنبوة والمدينة كما فصلناه والعلم كما بيناه والباب كما ذكرنا قال نور من
قال ذلك نوره ** واقر من يقول ذاك افتراء ** وصل لما ان الناظم ايده
الله وسدده بين المراد من السر وكشف الستر عن باطن السر ورفع النقاب عن وجه السر والحجاب لان لكل
ظاهر باطنا ولكل باطن سرا ولكل صورة معنى ولكل جسم روحا فالستر الظاهر منه وسر النشر

الاخضر المكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفائه خلفاء الله وامنائه امناء الله له باطن وباطنه
رجال وجماعة من الابدال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فوصفهم بصفات وسماهم باسماء منهم ما اشار اليه ايده
الله تعالى في البيت الاول الذي قبل هذا البيت في شمائم رفاقا بقوله هذا رفاق مدينة العلم الذي
الخ ومنها ما اشار اليه بقوله ايده الله وسدده ووفقه لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه

هذا كتاب من غدا بيمينه يعطى الذي يرجو غدا فهو الفوز

توضيح معنى في هذا البيت يحتاج الى بيان الكتاب في الظاهر ومعنى كونه بيمينه ثم الاشارة الى حقيقة
الحقايق وسر اطوار الدقايق في هذا المقام فنقول ان الناظم ايده الله اشار بقوله هذا قوله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وبيان هذه الايات في قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وبيان ذلك على ما وصل الينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق اهل البيت عليهم السلام
التحية والثناء ان الميت اذا مات اول ما يوضع في قبره ويشرج اللبن تاتي الروح وتدخل فيه من نحره او
فيه الى حقويه فيقعده في قبره ان يوضع له اللحد بمقدار قراره فاول ما يدخل عليه ملك يسمى رومان
فتان القبور فيقول له اكتب فيقول الميت ما اكتب يقول اكتب اعمالك التي عملتها من اول بلوغك الى يوم دفنك
فيقول ما عندي قلم فيقول الملك اصبعك فيقول ما عندي قرطاس فيقول الملك قطعة من كفنك فيقول ما عندي
مداد فيقول الملك ريقك فيقول ما اذكر ما عملت فيقول انا اذكرك ويأخذ قطعة من كفنه ويأخذ من ريقه
ويكتب باصبعه ما يمليه عليه الملك رومان من افعاله واقواله وحركاته وسكناته وخطواته ولحظاته
ولفظاته من اول بلوغه خمسة سنة الى يوم وفاته فيجعلها في عنقه فيثقل عليه كجبل احد فان كانت مملوة
حسنات فتبشر بها كمال السرور ويكون اول سروره وان كانت مملوة سيئات يحزن ويكون اول
عذابه وهذا هو الطائر الذي يلزم الله سبحانه في عنقه ثم يتركه الملك فيدخل عليه ياتي الملكان الكبيران
والمنكر على هيئة قد قدمنا ذكرها لانهما عبدان اسودان راسهما في السماء السابعة ورجلاهما في
الارض السابعة يخطان الارض خطا عليهما شعور سوداء واعينهما ازرق لها بريق كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف ويخرج من فيهما النار كالبرق الخاطف وبيد كل واحد منهما مرزبة من نار فيأتيان الى الميت
على تلك الحالة المهولة ويسئلانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن قبلته وعن امامه فان اجاب على مقتضى الواقع الاعتقاد

الصادق فيقولان

فيقولان له نم نومة العروس فيذهبان عنه ثم تاتي اليه افواج من ملائكة الرحمة ومعهم هودج من نور فيخرج
من الجسد ويجعلونه في ذلك الهودج ويذهبون بها الى الجنة جنة الدنيا من قوله تعالى جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا فهذا هو جنة الدنيا لان جنة الاخرة ليس فيها غدوة ولا عشى ولا ليل ولا نهار وانما هي ظل ممدود
ونور موجود واما اذا كان الميت من الكفار فلا يجيب مسئلة الملكان فيقول لهما ادري فيقولان له لا دريت
فيضربانه بعمود من نار فيملاه قبره نارا وجوفه نارا وظاهره نارا وباطنه نارا ويصرخ صرخة مهولة منكرة
يسمعها كل احد ما عدا الجن والانس فيحجب الله سبحانه عنهما صوته لئلا تنغص عليهم معيشتهم وتسمع صوته
البهائم من الحيوانات والحشرات والطيور وامثالها من سائر الموجودات ثم تاتي في قبره ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويخرجون روحه من جسده ويجعلونه في جسد اسل من جلد
مكبوبة على وجهها الى نار جهنم نار الدنيا من قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب في نار الاخرة ليس فيها غدوة ولا عشى فياتون بتلك الروح الخبيثة الى
برهوت من وادي حضرموت في جبانة اسمها بلهوت في تلك البئر مبلغ نيران جهنم السبعة فيجعلونها فيها
فهي في عذاب شديد كما ان روح المؤمن في الجنة في نعيم مقيم الى يوم ينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور مات كل من الجنة
والنار لان جنة الدنيا ونارها ليستا بدار الخلود واليها الاشارة بقوله تعالى واما الذين شقوا ففي النار
خالدين لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فهذه
الجنة والنار هما اللتان تنتهي خلودهما واما دار الخلود فهي الاخرة وهو قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون واما العالم المتوسط فهو البرزخ بينهما فهي البرزخ فهو العالم الذي فيه سماء وارض
وعشي وامثالها من احوال الحياة الدنيا فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء ربك
ومنهم حملة العرش ويبقى الخلق موتى لا حركة لهم فلا حس ولا محسوس ولا حركة ولا متحرك ولا دارك ولا مدرك
والخلق مقهورون مضمحلون فاسدون فانون متفرقو الاجزاء مختلفو التركيب متفككو التاليف كا
البيت المنهدم والاجل المنصرم فينادي الله سبحانه وتعالى اين المتكبرون اين المتجبرون اين الذين اكلوا
رزقي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا احد يجيب النداء ولا يسمع الدعاء فيجيب الله سبحانه بنفسه فيقول
لله الواحد القهار فيبقى الاموات والذرات على هذه الحالة اربعمائة سنة فينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ثم يحشر الخلق يوم القيمة وعرصة القيمة ثلاث مائة الف فرسخ في مثلها وهم
منضمون بعضهم الى بعض ثم ينصب منبر الوسيلة في وسط القيمة ولها الف مرقاة من مرقاة الى مرقاة

القرص الجواد الف سنة وكل مرقاة من جوهرة او درة او ياقوتة او غيرها من اصناف الجواهر والخلق
كلهم وقوف صفوف منهم عن يمين المنبر وشماله كلهم كلهم سكوت وهو قوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ثم يصعد رضوان خازن الجنان ويذهب بمفاتيحها الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لانه هو الجالس على المرقاة العليا فلا يجالس سواه ولا قيم على الخلق غيره
فيسلم اليه مفاتيح الجنان ثم يصعد مالك خازن النيران ويأتي بمفاتيح النيران ويسلمها الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فاليه مرد امر الخلق في الجنة والنار ثم ان الكتاب الذي كتبه ونشر منه ان
الغيوب وعلقه في اعناقهم تطير عن الاعناق لتمييز اهل الخلاف من اهل الوفاق وللتفصية البالغة لكل
اهل يرد كل فرع الى اصله فاذا انطايرت تلك الكتب فمن كان من اهل اليمين واهل الخير ياتي كتابه من جهة
جهة وقدامه ويستقر بيده اليمنى وهذه البشارة لاهل الاشارة والبشارة ومن كان من اهل الشمال ياتي
كتابه من وراء ظهره ويثقب صدره ويجعل يده في ذلك الثقب الى ظهره ويعطى الكتاب بشماله فيدعو
ثبورا ويصلى سعيرا او يدخل نار جهنم ويستقر في الطبقة التي عينت له بحسب استعداده ومقامه بما ظهر من
افعاله فاراد الناظم سلمه الله تعالى ان هذا السر بمنزلة الكتاب الذي من اعطي بيمينه فيفوز بكل خير ونور
واذا جعلنا السر هو الكتاب حقيقة فله تاويل بعيد يحتاج الى رسم مقدمات والان ليس ذلك الاقبال
لضعف المزاج وقلة الابتهاج وفيما ذكرنا كفاية هذا ظاهر الكلام في هذا المقام واما حقيقة الامر على
ما ذكرنا في البيت الاول من ان السر يخال الهيئة وان اسرارنا نبوية قد ملؤا علما والمقصود قد ادبوا
باداب النبوة والولاية واهل النبوة واهل الولاية وانتهجوا منهجهم سلكوا مسلكهم هجم بهم العلم على
حقيقة الايمان فاستلانوا من اسرار اهل الاسرار ما استوعر على غيرهم وانسوا بما استوحش منه
المكذبون واباه المسرفون وهؤلاء كل واحد منهم هو الكتاب الذي كتبه الله بيد الولاية والنبوة
قد اجتمعت فيهم الاسرار واشرقت عليهم الانوار وقلوبهم معلقة بعليين وانظارهم مقصورة على مقام
المعرفة واليقين ونفوسهم صاعدة الى مقام الانس والتمكين وافئدتهم متخلعة للقرب الى رب العالمين
فهم في رياض القرب والمشاهدة يرتعون وشرائع المحبة والصفا فانهم يردون وفي اوكار الاذكار يأوون
من خشيته وبهم يشفقون الذين اذا فتحت لهم المشارب وتبينت لهم المآرب عظيت الرغائب فبلغوا غاية
المطالب فحمدوا اصفى المشارب ملئت قلوبهم معرفة وايمانا وامتلئت صدورهم صدقا وايقانا
كل منهم كتاب واحد قد اجتمعت فيه كل ما يريد الله من خلقه لان الخلق يعتبهم في مقام التعين فيجب ان
يكون عندهم ما يحتاجون اليه في امور دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم ما جرى عليه الارادة وقد قدر
القدر وسفر القضاء وحقيقة الامضاء من انحاء روابط الموجودات واطوار التعينات والكمالات واحوال
الخلق من الغايات والبدايات كل ذلك مجتمعة عندهم مكنونة لديهم فهم مرشد الامم ومعادن الكرم

منهم

واطباء النعم ودعاة البرية وهداة الخلق الى الهدى الظاهر والسر المنزه بالذكر والتعيينات الجزئية
التي هي سبيل الى التعيينات الكلية وعلماء الذين ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فهم حفظة الباقية وساسة العباد وحجج الحجة وابواب البابية وخلفة محمد الانوار و
مهبط الاسرار واولياء الحجا بهم حفظ الله الدين واوضح شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
ابد الابدين اليهم انتهت الرياسة وبهم تمت السياسة وهم الكتاب الجامع والنور اللامع والبدر الساطع
والامر الواضح والكهف الحصين والحرز المكين حملة علوم الظاهر وحفظة نور المستترين وحجاب الله في الارض
وورثة الانبياء والمرسلين وموضع اسم الله وصلح به امر الاولين والاخرين البلد الامين وطور سنين و
الرحمة الواسعة والنعمة السابغة والنقمة الدامغة صراط الله الواضح والنجم اللائح والزناد القادح والنور
اللائح والنجم الواضح وانما كانوا كتبا واختصوا بهذا الاسم دون غيرهم مع ان اشياء بقيا ان كل فرد من افراد
الموجودات جامع لكل شيء لاسيما افراد الانسان فان امير المؤمنين عليه السلام قال وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر بعد قوله عليه السلام وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وعلى
هذا فكل احد كتاب وكل فرد من افراد الانسان كتاب فما وجه مزية الاختصاص بهؤلاء الاطياب الانجاب الوجه
في ذلك ان الاشياء كلها وان كان كتابا الا ان حروفها مضمرة بل الفها غير معطوفة لم تظهر من القوة الى الفعل
بل هي كامنة فامكانها ما برزت وما بانها ما ظهرت فهي كتاب لكن حروفها الا انظهري واما هؤلاء الاطياب
الامناء الانجاب فقد برزت حروف ذواتهم وانعطفت الف سر كينونتهم فانعطفت بحروف عاليات و دنيات
ودوات طيبات فتالف بكلمات طيبات فظهرت منها معان حقيقية من ظاهرية وباطنية وعينية وغيبية و
سماوية وارضية وجمادية ونباتية ومعدنية وحيوانية وانسانية وقدسية وملكوتية والهية وامرية وفعلية
وامرية مفعولية وصورية الهية وحقيقية ربانية فهذه كلمات تالفت فارتبطت فاتتسبت واختلطت فعانقت
بسنتها وقرانياتها مبدء علوم كثيرة يا غير متناهية فمن هذه الجهة حيث ان معانيها برزت وحروفها تالفت
وكلماتها اقترنت وارتبطت سماهم الله الناظم ايده الله بتوفيقه ووفقه الى رضوانه كتابا وهو كذلك كل واحد
منهم كتاب جامع بحقائق الرسوم ودقائق العلوم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وفيه عموم
واطلاق وتقييد وتخصيص واجمال وتبيين وناسخ ومنسوخ وفيه نظام الحال وفيه عزائم ورخص واوامر ونواهي
وخبار وزواجر وبكل طور تبيان علم من علوم وتعريف سر من الرسوم بطون فيه تبيان حقيقة الافلاك
وسر السموات والسماك وهيئات النجوم والسموات وقرانياتها بطون القوابل والمقبولات وهذا العلم مكتوب
في الورقة العليا وهو الراس والدماغ وطويته سر مخفي علم الطبيعة وكيفية تكون الكائنات من العلويات
والسفليات وحكم الغرائب والعجائب وما يتفرع عليها من الاحكام وفي الورقة الثانية الوسطى وهي
طور منه كيفية حركات النبات وانحاء الارض الموات وسر النمو والذبول وحلت الامراض والاعراض

علم حفظ الصحة وانشاء الماق الوضيا لاثر مرضه لونج والحكومة العالم الافقي المعنى الاتم والاخص وعلم الاكبر
والشريعة وعلم الهيئة وتستلذ غرائب الاشياء من عجائب سحر محض الموجودات نحو وباطل نور
وظلمة واختلاف اطوارها عجيبها وعلم الظاهر والباطن وما يتعلق بهما في الوحدة الاحدية وهي وحد الطلب
وطوى علم الاسماء والصفات ومعرفة الذات التي تنتهي اليها النسب الاضافات ومقام المعرفة ودرك الحجة
ومراتب التوحيد ومقامات التفريد والتجريد بسبب الاضافات في الوحدة الالهية ورقة الفؤاد من شغله
الى اعلاه وبالجملة فهو كتاب جامع للعلوم كلها لكن يحتاج الى المشاهدة نفسه في معرفتها وهو قوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
تفصيل فيه تحقيق اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على فصول **الفصل الاول** في لا اله
الا الله وفي هذا الفصل مباحث **المبحث الاول** في كلمة لا وسر تقديم اللام على الالف لتحقق النفي
وسر تقديم الالف على اللام لتحقق الاثبات الثابت **المبحث الثاني** في كلمة اله وسر اشتقاقها
حقيقة الاشتقاق ومبدأ الاشتقاق وسر ان المشتق فرع المبدأ مع انه اصل الاصول والسر الالهي الثابت في
المطلق فوق الاطلاقات **المبحث الثالث** في حرف الاستثناء وحقيقتها ونسبتها الى
المستثنى والمستثنى منه **المبحث الرابع** في لفظ الجلالة من الفها ولامها وهائها ونسبة كل منها الى
الاخرى وان المراد من هذه الاحرف ما هو وما الطاء التي فيها وسرها **المبحث الخامس** في سر الاسم
الاعظم والنور الاقوم والسر المعنوي والرمز المنمنم **الفصل الثاني** في مقامات النبوة
المطلقة التي هي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه مباحث **المبحث الاول** في الاسم
المقدس من حروفه التكوينية وكونها اربعة وسر الميم المدغمة **المبحث الثاني** في حقيقة النبوة
المطلقة وانها هي الاصل في الاحداث في الايجاد والاصدار والايراد وظهور معنى قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته وسر الحاء ومعنى افعل التفضيل **المبحث الرابع** في العبودية وانها التي فضلنا
وما طبيعتها وما لونها وما صبغتها وانها مقدمة على كل في تشهد الصلوة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
تقديم الاسم ثم الرسم ثم الفرع الذي هو الاصل لكل كمال ولكل نور وجمال ولكل هيبة وجلال ولكل فضل
وافضال ولكل تام وكمال فهو الاصل القديم والفرع الكريم **المبحث الخامس** في ان ظهور التوحيد
بلفظ الجلالة في لا اله الا الله عين ظهوره في لفظ الجلالة في محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والاوما الفارق
بين الظهورين وما الفارق مع الاتحاد في البين **الفصل الثالث** في الولاية المطلقة ونسبتها بالنبوة
المطلقة وفيه مباحث **المبحث الاول** في الولاية من حيث هي **المبحث الثاني** في ان الولاية لله
كما في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا **المبحث الثالث** في الولاية المطلقة
في الحضرة المحمدية صلى الله عليه وآله ومقامها ومرتبتها في الوجود **المبحث الرابع** في

الولاية

الولاية الظاهرة في اوليائه وخلفائه الذين هم اجزاء النبي المطلق ومن سنخ ذاته وحقيقته وما نسبة
نسبة هذه الولاية الى الولاية صلى الله عليه وآله وسلم **المبحث الخامس** في الولاية الظاهرة والباطنة
والحقيقية والمجازية والاصلية والفرعية **الفصل الثالث** في كلمة كن وفيه مباحث **المبحث
الاول** في حرف الكاف في معرفتها ومبدئها وكينونتها واستمدادها وتغيير الاستدارة واختصاصها
دون الحروف بهذا المقام **المبحث الثاني** في النون وعلة اقترانها بالكاف وظهور الاعيان الثابتة
فيها ومقام العالم اذ معلوم والرب مربوب والخالق اذ مخلوق **المبحث الثالث** في الامر بين الكاف
والنون فانه هو الواو وهو العدد التام في تقسيم العدد الزائد بنسبته وان هذا العدد بالامرين في ذاك كيف يتبين
المبحث الرابع في تمام الكلمة والوحدة الظاهرة فيها والمراتب الاربعة التي هي اجزاؤها وكينونتها **المبحث
الخامس** في دلالة الكلمة وظهورها في قطب التكلم وتحقق المعاني المختلفة **الفصل الرابع** في تعلق
الكلمة وفيه مباحث **المبحث الاول** في تعلقها بالمادة المحضة وهي المسماة بالمشية **المبحث الثاني**
في تعلقها بالمادة من حيث هي من حيث صلاحيتها لقبول الصور والهيئات وهي المسماة بالارادة **المبحث
الثالث** في تعلقها بالحدود والهندسة الايجادية والاوضاع والجهات والآجال والارزاق ومقادير العلوم
ومقادير الهيئات والاشباح ومقادير الاشعة واشعة الاشعة وهكذا الى انتهاء الموجودات وهي المسماة
بالقدر **المبحث الرابع** في تعلقها بالزام هذه الصور والحدود وتأليف المادة المعينة وما انضم اليها
وتركيبها بها وحصول الحقيقة الجامعة وهي المسماة بالقضاء وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك **المبحث
الخامس** في تعلقها باظهار الشيء وتبيين العلل وشرح الاسباب اظهار المراتب وهي المسماة بالامضاء
وانها الاذن والاجل والكتاب في طلطة نحت اللغة **الفصل الخامس** في الاسماء والصفات وفيه
مباحث **المبحث الاول** في اصل حقيقة الاسم تحققه من الفعل **المبحث الثاني** في ان الاسم
فرع للفعل والفعل علة تحققه وتذوته وثبوته وهو العامل فيه الغير لاخره الكاشف عن تغير الى الآن
حكم الفعل هو حكم البدء ومن قوله تعالى كما بدأكم تعودون **المبحث الثالث** في الفرق بين الاسم والصفة وانهما
يجتمعان اذا افترقا ويفترقان اذا اجتمعا **المبحث الرابع** في الاسماء الذاتية والفعلية والفرق بينهما
مع كون الجميع متفرعة عن الفعل **المبحث الخامس** في الفرق بين صفات القدس وصفات الاضافة و
صفات الخلق وتقسيم الصفة والاسم عند الافتراق بحسب الفصول لهذه الاقسام الثلاثة **الفصل
الرابع** في متعلق الفعل وهو المكون وفيه مباحث **المبحث الاول** في الصدور وانه هل هو الصادر
وانه اول ما اشتق من الفعل وهو اول مجعول تعلق به الجعل الذي هو الفعل **المبحث الثاني** في
المفعول المطلق وهو عمر تأكيدا للفعل واشتقاق الفعل التأكيدي منه وبهذا يجمع بين قول الكوفيين
والبصريين فان الاولين قالوا باشتقاق المصدر من الفعل نظرا الى الوجه الثاني فان قول ذاك هو فيها

في قوة

ذ قوة قولك ضت ضت الثاني مشتق من القيام ومتفرع عليه وهذا الثاني شعاع الاول كضوئك في
المرآة بالنسبة اليك **المبحث الثالث** في المفعول به وانه حد للمفعول المطلق وتعين له ولزم تقدم
المفعول به على المفعول المطلق بالطبع عند اهل الاشراق ومن اهل الوفاق في مبحث الاتفاق فان المفعول به مشتق من
المفعول المطلق المشتق من المصدر المشتق من الفعل فكيف يعقل تقدم الفرع على الاصل ضرورة ان الاشتقاق
اقتطاع فرع من اصل **المبحث الرابع** في نسبة المفعول به والمفعول له والمفعول معه والمفعول فيه والحال
والتمييز الى المفعول المطلق وان هذه حدود كالعقل بالنسبة الى الفؤاد **المبحث الخامس** في اصل الاشتقاق
واقسامه ومراتبه وان الاشتقاق على قسمين اشتقاق الشعاع من المنير واشتقاق الفرع من الاصل الا
عقلا والفرع من الشجرة واشتقاق التفصيل من الاجمال فان القسم الثاني يدور على خمسة عشر قسما وكل
قسم اصل من الاصول يعرفها اصحاب الوصول **الفصل الثامن** في اسمي الفاعل والمفعول وفيه مباحث
المبحث الاول في حقيقة الفاعل وانه اي شيء وان مفهوم الفاعل مركب او بسيط **المبحث الثاني**
في الذات المعتبرة في الفاعل وانما هي الذات البحت والذات الظاهرة والاول يوجب تغير الذات بفعلها
واثرها وهو محال والثاني هو الحق ولكنه يلزم الاشكال في معرفة الاتحاد والاتفاق فانك اذا قلت زيد
ضارب لا نعرف انا غيرها هو الظاهر بالضاربية مع انها ليست الا الذات البحت فكيف وجب التغاير والاتحاد والتعدد
الوحدة ولذا ورد عن امير المؤمنين روحي له الفداء الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل
والجمع بينهما توحيد وقد قال ايضا روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من عرف الفصل من الوصل والحركة
من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد والى هذه الدقيقة اشار بعض اهل البيت عليهم التحية والثناء
في دعاء كل يوم من شهر رجب اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال عليه السلام
فجعلتهم معادن لكلماتك [illegible] لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الدعاء **المبحث الرابع** في علاقة الفاعل واشتقاقه من المصدر وكون المشتق
فرعا من المبدء مع ان الفاعل هو الاصل في احداث المصدر وان المصدر يعمل في اسم الفاعل والفاعل ايضا
يعمل في المصدر وهذا من عجائب الامور فان المتعلقات بلا نهاية في الحقيقة والنتيجة ظاهر البطلان وهو
صعب فاهم على الانسان **المبحث الخامس** في تعلق الاسماء بالمتعلقات وحدوث التعلق
بالاسم ومعنى الادعية الواردة عن اهل البيت عليهم التحية والثناء وباسمك الذي خلقت به العرش
وباسمك الذي خلقت به الكرسي وباسمك الذي خلقت به السموات والارض وباسمك الذي
خلقت به الانس والجن وباسمك الذي خلقت به جبلات الخلايق الدعاء وان كل اثر يشتق منه اسم مؤثره
وان اثار الله لا نهاية لها فاسماؤه لا نهاية لها والتعين لذكر بعض الكلمات وان هذه الاسماء لها
جهة مناسبة حتى يكون مصدرا لهذه الاثار ومحققة لتلك الاطوار **الفصل التاسع**

في الاسم الاعظم وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان الاسم هو وهاؤه وواوه والرابطة بينهما وكذلك [illegible]
والتثليث على مراتب اطوار لا تدخل تحت الاحصاء فضلا عن الاستقصاء **المبحث الثاني** فيما هو
اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها وهو بسم الله الرحمن الرحيم كلمة جامعة للاكوار والا
دوار والاطوار والاوطار وهي اول ظهور المبدء ولذا صدر بها كتاب الله التدويني على طبق الكتاب التكويني
وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء ان كلما في القرآن في الحمد وكلما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة
في الباء وكلما في الباء في النقطة الحديث فالبسملة هي الاسم الاعظم الجامع للاسماء كلها ولقد ادى في
شرح هذه الكلمة المباركة على حسب المنقول من سيدي ومولاي الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب سيد الشهداء روحي روح العالمين له الفداء في ليلة [illegible] ليلة القدر والدهر ليلة الوصل
[illegible] كلام والله الظاهر عليها الان الثناء [illegible] روحي له الفداء بكلمات الشارات
انطوت تحتها كنوز من الاسرار وسواطع من الانوار [illegible] سبب الاسباب حتى لم يعلم
[illegible] واسراره بانه يضيق عن نطاق قلم الاحصاء واردنا ان نذكر بعض ما اذن لنا بالبيان [illegible]
في طي اسفار خمسة على ما تحقق عندي من الاسفار فان الاربعة المشهورة هي الشرعية التي يقطعها
بقدم التوجه والاقبال على الموظفة في الشريعة الغراء وهنا سفر اخر تكوينها الاسفار على وجه
الاجمال خمسة وعلى اول التفصيل ستة والحاصل انا دونا تفسير هذه الكلمة الشريفة على النقطة
خمسة الاول في تمام الكلمة والثاني في الاسم والثالث في لفظ الجلالة والرابع في لفظ الرحمن و
الخامس في الرحيم وفي كل سفر منازل ولكل منزل امثال وقد كتبنا في المثل الثاني المنزل الاول من
منازل السفر الاول نحوا من ستة كراريس على حجم الربيع وما ساعدني التوفيق الاتمام فبقيت موقوفة
الى الان [illegible] الكاشفة عن الفاخرة والجملة فاسرار هذه الكلمة الشريفة كثيرة
واطوارها خطيرة وما قدمها الله سبحانه ولم يصدر بها قرآنه الا لامر ما عظيم وخطرها
جسيم وسلطانها عظيم وصراطها قويم بحكم قاعدة امكان الاشرف وبطلان الطفرة
المبحث الثالث في الاسمين الاعظمين الحي القيوم ومعنى الحي واشتمال معناه على جميع الكمالات
الكونية فيكون جامعا لجميع الاسماء ومهيمنا عليها وكذا القيوم وسر القيومية ومعنى القيام ايضا
الاربعة ومعنى معية القيوم مع كلما قام به وخضع لحقيقة الانفعال وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم مع حفظ قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **المبحث الرابع**
في ان الاسم الاعظم على قسمين قسم لتاثيره شرائط واذا لم يظهر تاثيره الا باحضارها ولذا تجد هذه الاسماء
العظام يستعملها جماعة فيجدون التاثير بها سريعا موقتا وجماعة يستعملونها ولا يجدون لها اثرا
وذلك لفقدان الشرائط والاسباب والموانع والمكملات فربما يكون كل اسم بملاحظة تلك الشرائط اسم اعظم وقسم
لا يحتاج في ظهور خواصه واثاره الى شرط غير نفسه

وهو نور وانما على كماله لا **المبحث الخامس** في ان الاسم الاعظم قسمين لفظي ومعنوي وبيان اللفظي
وانه مؤلف من حروف ومن اي شيء يتركب فاما كيفية التركيب فانه كان في سر الكينونة ظاهره ومعروفه ولكن
في عالم الظهور لا يظهر الا لاناس مخصوصين من المؤمنين والكافرين وليس شرطا استعماله الاسلام
ولا الايمان لا ترى الا بليس فان عنده الاسم الاعظم تشتعل له الاشياء وهو موصوف بكفره وطغيانه وتمرده
وعتوه وعصيانه **الفصل العاشر** في الفؤاد وفيه مباحث **المبحث الاول** في كيفية
تكونه وتحققه وانه نور **المبحث الثاني** في انه محل المحبة والمحبة فيها ما ثبت علاها ما يكون
حجابا بين المحب والمحبوب وهذا المقام في اعلى مرتبة الفؤاد **المبحث الثالث** في انه محل التوحيد وان
اعلى ما يصل اليه الشيء هذا المقام كل على حسبه وان ظهوره الحقيقي به **المبحث الرابع** في ان الفؤاد
يدرك الشيء بلا حد ولا اعراض بلا كيف ولا كم بلا جهة ولا رتبة وبلا زمان ومكان وهو مدرك الاسم الذي
اشار اليه مولينا وسيدنا الصادق عليه التحية والثناء بقوله ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت
وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه
الاماكن والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور الحديث على هذا
المعنى والذي ذكرناه قبل هذا الغير وان الفؤاد على المشاعر واقواها يدرك الغير المتناهي والغير المحدود
المبحث الخامس في ان الفؤاد عنده دليل الحكمة وهو يعرف كل شيء على ما هو عليه في مقامه بلا
رسم مقلقات ولا يحيط بقواعد من هذه الجهة قلنا ان الفؤاد يدرك من الاسرار ما لم يدخل تحت
قاعدة وليس يتحجبه عن مقصده وهذه الاسرار هي التي صعبت شرعية الحكمة عن اظهارها ولما لم يفرح له
هذا الباب واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياما فان نهيهم
منها واكتموهم وقولوا لهم قولا معروفا وما ورد من النهي عن اهل البيت عليهم التحية والثناء وغيرهم من العرفاء
الكاملين والكاشفين الواصلين هذا المقام ليس يراد به هذا الستر الذي لم يدخل تحت قاعدة
ولم يتبع من عقدة اذا الغير الواصلين لهذا المقام ليس لهم قوة ادراكه وهي محجبة ند نما بوا عنها ولم يكونوا
من اهلها فلا بد ان يكونوا فاما ان يبادروا الى الانكار ويسلكوا مسالك الاشرار ويقبلوا امور عن اقتراب عقولهم
معنا فيها ويحملونها على غير وجهها فيكفرون فان شتم المتكلم بالاسرار فقد افسد عليهم فكرتهم والى
التحير هذا الكفر ودفع هذا الفساد والبلا الاشارة بقول مولينا زين العابدين سيد الساجدين لا تكلم
بما تسارع العقول على انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه نكرا اوسعته عذرا فان لا بد
بدء ذلك النوع من الاسرار التي لم تدخل تحت كلي ولم تنتهي الى بديهي فاما ما سوى ذلك فيجوز ابرازه
واظهاره وان كان من الغوامض الخفية اذا كان تحت قاعدة كلية والاوجب الكف عنها لانه فيه العلوم
وهذا من جادة الكلام الذي لا يرضى به البهايم من الانعام والفؤاد له وجهان اعلى واسفل فالـ

التوحيد والاسفل الذي لا يكيف ظاهرا ولا احد ان يدركها بالوجه الاعلى وحقائق الموجودات والاشياء كما هي
انما يدركها بالوجه الاسفل لان فيه ذكر الكثرات فيهما يدرك ما يدرك من الذوات والصفات **الفصل**
الحادي عشر في القلب وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان القلب هو اصل الانسان
وانه هو المشار اليه بانا **المبحث الثاني** في اركان القلب وبيان الاركان الاربعة **المبحث**
الثالث في نسبة هذه الاركان بعضها مع بعض **المبحث الرابع** في ظهور الافعال الالهية
الكلية لهذه الاركان من حيث نسبة بعضها البعض **الفصل الثاني عشر** في اركان
اركان القلب وفيه مباحث **المبحث الاول** في الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض الذي منه ابيض
البياض ومنه ضوء النهار **المبحث الثاني** في الركن الايمن الاسفل وهو النور الاصفر الذي منه
اصفرت الصفرة وهو البراق **المبحث الثالث** في الركن الايسر الاعلى وهو النور الاخضر الذي اخضر
منه الخضرة **المبحث الرابع** في الركن الايسر الاسفل وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة **المبحث**
الخامس في جامع الاركان الذي خلق منه الانسان الذي علم القرآن والبيان **الفصل**
الثالث عشر في العرش وفيه مباحث **المبحث الاول** في المعنى الجامع للعرش الصادق على
جميع اطلاقاته **المبحث الثاني** في اطلاقات العرش وانها كم هي **المبحث الثالث** في
الرحمن عند استوائه على العرش **المبحث الرابع** في سر الاستواء وكيفيته وسر المستوي
وصفته **المبحث الخامس** في الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء **الفصل الرابع عشر**
في الكرسي وفيه مباحث **المبحث الاول** في حقيقة الكرسي الجامعة لاطلاقاته **المبحث الثاني**
في اطلاقات الكرسي **المبحث الثالث** في منطقة الكرسي ونسبتها مع منطقة العرش **المبحث**
الرابع في تقسيم المنطقة الى اثني عشر قسما وثمانية وعشرين قسمة **المبحث الخامس** في الكواكب
الثابتة في الكرسي ونسبتها معه هذا بحث غامض لا يعلمه الا من اشهده الله خلق السموات والارض
وخلق انفسهم **الفصل الخامس عشر** في اللوح والقلم وفيه مباحث **المبحث الاول**
في حقيقة القلم الجامعة لاطلاقاته **المبحث الثاني** في حقيقة اللوح كذلك **المبحث الثالث**
في ان القلم وانه الف الف ذراع وانه لا بد ان يكون مشقوقا وعلة الشق وانه لا يكتب الا به **المبحث**
الرابع في قدر اللوح وانه درة خضراء سبعين الف ذراع في مثله **المبحث الخامس** في النسبة
ما بين اللوح والقلم وانهما بابان من العلم فاللوح باب ظاهر والقلم باب باطن وهما نسبة ... من النون
قال تعالى ن والقلم وما يسطرون النون بحر ... وهو الوجه الاسفل من الفؤاد والقلم
او الغصن اخذ من شجرة الخلد وما يسطرون هو اللوح المنقوش عليه ما كان وما يكون **الفصل**
السادس عشر في العقل وفيه مباحث **المبحث الاول** في معناه وحقيقته **المبحث الثاني**

في مقره ومسكنه **المبحث الثالث** في صفاته وأسمائه وألوانه **المبحث الرابع** في
ابتهاجه من العقل المحض ... ولا ... **المبحث الخامس** في دليله ... نبوته بان في
تنعماته كينونته **الفصل السابع عشر** في النفس وفيه مباحث **المبحث الأول**
في نعتها فاد حقيقتها وكينونتها **المبحث الثاني** في اطلاقاتها **المبحث الثالث** في
اقسامها من حيث مراتبها وهي النفس الامارة ثم الملهمة ثم اللوامة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضية ثم الكاملة
وهذه النفوس كلها مذكورة في القرآن اما الصريح الأولى ففي قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي والثانية ففي قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها والثالثة ففي قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ففي قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **المبحث الرابع** في اقسامها
من حيث الذات وهي كما قال امير المؤمنين عليه افضل التحية والثناء في حديث الاعرابي لما قال يا امير المؤمنين
عرفني نفسي قال عليه الثناء وعلى اي الانفس تسأل قال الاعرابي هل هي الانفس واحدة قال عليه السلام
انما هي اربعة النامية النباتية والحيوانية الحساسة والناطقة القدسية والملكوتية الالهية ثم اخذ عليه السلام
في بيان هذه الانفس الى ان قال في النفس الملكوتية الالهية اصلها العقل عنه وعنه دعت واليه دلت واشارت
وشابهته اذا كملت فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق
ابدا ومن جهلها ضل وغوى **المبحث الخامس** في قواها ومراتبها مواقع اشعتها وهي القوى الثمانية
الخيال والفكر والواهمة والعاقلة واخواتها وصنفاتها واما الحس المشترك فهو برزخ بين الغيب والشهادة
يدرك العوالم البرزخية والاشباح المثالية **الفصل الثامن عشر** في الروح وفيه مباحث
المبحث الأول في حقيقة الروح الجامعة لجميع اطلاقاتها وقولهم ان الروح لا تدرك قول لا محصل له
بل الذي لا يدرك هو الله سبحانه والمبادي العالية الواقعة في السلسلة الطولية واما ما في نفس الشيء وفي
مراتبه فكيف لا تدرك وهل اقرب من الشيء نفسه الى نفسه فاذا لم يعرف نفسه فاي شيء يعرفه اذا اما قال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وما دل عليه مفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا على ان الله سبحانه اتخذ الهادين عضدا وانصارا واشهدهم خلق السموات والارض
وخلق انفسهم وقد دل على هذا المفهوم منطوق الدعاء الوارد في كل يوم من شهر رجب اللهم اني اسئلك بمعاني
جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال وجعلتهم لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت
سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت لدعاء والشاهد في قوله اعضاد واشهاد فاذا اشهدهم الله
خلق انفسهم فكيف يجهلون الروح التي هي من جزء ذاتهم ولعمري ان هذا القول من اسخف الاقوال واضعفها

والآية التي زعموا انها تصلح لان تكون شاهدة لهم فلا دلالة فيها على دعويهم اصلا وقطعا كما سنشير
اليها ان شاء الله تعالى **المبحث الثاني** في اطلاقات الروح ومواقع ذلك لانه فانه يطلق على امور
كثيرة لا يسعني الآن ذكرها لعدم الاقبال وتبلبل البال **المبحث الثالث** في الروح من امر الله
والفرق بينه وبين روح القدس والروح على ما يكون في المحجوب وقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
اشارة الى هذا الروح لانه ليس هو الروح الذي في الانسان لان الله سبحانه نص على ان هذا الروح هو الذي يلقي
الروح بواسطة الملائكة الى الانبياء وهو ينزل الملائكة على الانبياء بل هو مرسل الانبياء وباعثهم باذن الله
وامره وقد نص سبحانه على ذلك بقوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ذكرها في آيتين فهذا الروح
حقيقة الهية ولطيفة ربانية وهو من امر الله الذي قامت به السموات والارض لان الله سبحانه ذكر في محكم كتابه
ان من آياته ان تقوم السماء والارض بامره فالسموات والارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما انما قامت بامر الله
وهو الامر المفعولي من قوله تعالى وكان امر الله مفعولا لا الفعلي من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فالروح من عالم الامر الذي هو فعال للوجود وعليه يدور الامر من الغيب والشهود وهو المراد من قوله
تعالى قل الروح من امر ربي لا ما زعمه بعض الناس من ان اليهود لما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسألوه
عن المسائل الثلاثة ارادوا جوابها على ما في التورية وكان مكتوبا فيها هذه الصورة فانزل الله قرآنا هكذا
المبحث الرابع في معنى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وان الله تعالى منزه عن الروح والنفخ **المبحث الخامس**
في كيفية تعلق الروح بالبدن وهذا التعلق تعلق حلول او استبطان او تعلق شعاع بمحل كتعلق شعاع الشمس
بالارض حكم هذه الروح في قوسي الصعود والنزول **الفصل الرابع عشر** في الجسم والجسد وفيه مباحث
المبحث الأول في حقيقة الجسم من حيث هو هو **المبحث الثاني** في حقيقة الجسم الملكوتي كما قال مولانا
الصادق عليه السلام جسم لطيف ليس له ما كثيف **المبحث الثالث** في الجسم المثالي من عالم هورقليا **المبحث**
الرابع في الجسم الطبيعي ومبدأ حقيقة الاجسام **المبحث الخامس** في الجسم التعليمي اصل الاعراض **الفصل**
العشرين في الجنة والنار وفيه مباحث **المبحث الأول** في حقيقة الجنة واصلها **المبحث**
الثاني في حقيقة النار واصلها اعاذنا الله منها **المبحث الثالث** في مبدأ الجنة واصلها ومنشأها
وانها اشراق من اي شيء **المبحث الرابع** في مبدأ النار واصلها وان تكونها من اي شيء **المبحث الخامس** في
طبقاتها واطوارها واحوالها وانهما موجودتان الآن لكل منهما ... خلفها طوائف مخصوصون
الفصل الحادي والعشرين في الآخرة وما يتعلق بها قبل الجنة والنار وفيه مباحث **المبحث**
الأول في القبر وما يتعلق به من الضغطة ... اتيان القبور ودخول الملكين النكير والمنكر وسؤالهما
الروح مثل الجنة والنار الدنيا وبين **المبحث الثاني** في نفخ الصور وما يتعلق به من فناء الاجساد والا
شباح والارواح والنفوس والعقول وما يتعلق بذلك **المبحث الثالث** في يوم النشر وكيفية
الحشر واتصال الارواح بالاجساد ونشرهم يوم المعاد **المبحث الرابع** في يوم الحشر ويوم القيامة

يوم يقوم الناس لرب العالمين ونصب الوسيلة وبيان مراقيها وفضل البعث في كل مرقاة الى المرقات
ذكر السلطان الجالس المهيمن على الجميع وفي ظهوره قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا المبحث
الخامس في يوم الجاثية ويوم الحساب ونصب الميزان على الصراط والصراط مسيرة ثلاثة الاف سنة فوق
على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر الف سنة صعود والف سنة نزول والف سنة حدال وفيه
خمسون موقفا يقف الخلائق في كل موقف الف سنة فكان يوم الحساب خمسين الف سنة دون يوم الحشر و
النشر والقيمة والجاثية ومدة هذه الايام فلا يعلمها الا الله ومن يعلمه سبحانه من امر علومه سره
المكنون المخزون من انبيائه واوليائه وخلفائه الراشدين المهديين والعلماء الراسخين في العلم الفصل
الثاني والعشرون في النور والظلمة وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة النور واصل تحققه
وانبعاثاته من نور الحق المبحث الثاني في مراتبه واحواله وتنزلاته الى اقصى مراتبه وغاياته المبحث
الثالث في الظلمة وحقيقتها واصل تكونها وتحققها وسر دخول التاء التانيث في الظلمة دون
النور وسر قوله تعالى خلق الظلمات والنور اتى بالنور بصيغة المفرد وفي الظلمة بصيغة الجمع المبحث
الرابع في القران بين النور والظلمة والتضادهما وامتزاجهما واختلاطهما بحيث سرى في كل جزء من النور
جزء من الظلمة وهو قول مولانا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء لو خلص الحق لم يخف على ذي
حجى لكنه اخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فهنالك هلك من هلك ونجى من سبقت له من الله الحسنى المبحث
الخامس في ان الاحكام على قسمين قسم اولي وهي المسماة بالواقعية وهي التي لا يجري عليها التغير والتبديل
والزيادة والنقصان من جانب النور ومن جانب الظلمة وقسم ثانوي وهي الاحكام التي يجري عليها الزيادة
والنقصان والتغير والتبديل وهي المسماة بالاحكام النفس الامرية والاحكام الظاهرية في التكوين والتشريع
اما في التشريع فكل ما يقع عليه التنزيل والاصل كاصالة الطهارة واصالة الاباحة وان الاصل في الامر الوجوب
دون الندب وان الحكم يمضي بشهادة الشهود وقد يكونون نعدا في الواقع والحكم يمضي فيه وان الشهود في الزنا اذا
كانوا كالميل في المكحلة واما اذا نقصت عن اربعة او لم يكن على الوصف المذكور يحكم بكذبهم ويجلدون حد القذف
وقد يكونون صادقين في الواقع وقال سبحانه وتعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
ومن عظم هذا المعنى اختلاف اراء المجتهدين وتناقضهم في الاقوال والافعال وتجويز اتباع الكل مع كمال الا
الاختلاف هذا كله من باب الحكم الظاهري النفس الامري في التشريع واما في التكوين فكتشابه حركة فلك القمر
على مركز العالم وحركة ما ينزع عطارد وسائر خوارج المراكز على مركز معدل المسير دون افلاكها وهو نقطة متوسطة
بين مركز الخارج ومركز العالم وكوجود الفلك في الجانب الاسفل مع ان مقتضى الطبيعة وجوده في الوسط وكفساد
الثمار بعد نمو الاشجار وسقوط الاوراق ووقوع الخلاف بين اهل الوفاق وشيوع المكر والنفاق والا
غشاء عن مسجان الصائب وعدم البحث في مستكان السرائر وكذب القيافة وعدم صدق الخطوط على

البشرية الا اخبارا فكان لما للطين الى اهل الظلمة بالنور ولطين اهل النور بالظلمة وبين الطينتين جامعا
ذكرنا في البين الفصل الثالث والعشرون في عليين وسجين وفيه مباحث المبحث الاول
في حقيقة عليين وهو كتاب الابرار المبحث الثاني في حقيقة سجين وهو كتاب الفجار المبحث الثالث
في النسبة بين الكتابين المبحث الرابع في اللطخ النازلة من عليين واللطخ الصاعدة من سجين
المبحث الخامس فيما يحصل اللطخ بين الطينتين حتى يصير الكافر في صلب المؤمن والمؤمن في صلب الكافر الى
ان يظهر معنى قوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي وحتى يظهر الجمع بين قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات مع قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين و
من ذلك قوم كافرون يسلمون عند موتهم وقوم مؤمنون يكفرون عند موتهم وامثال ذلك من الاحوال التي
لا يثبت حقيقته فيزول عند رجوع كل شيء الى اصله الفصل الرابع والعشرون في السموات وفيه
مباحث المبحث الاول في حقيقة السموات واصل مبدئها وابتدائها من المبدا الفياض المبحث الثاني
في سر كون السموات طبقات وانها سبعة بلا زيادة ونقيصة المبحث الثالث في هيات كل طبقة وجه
تكونها وبعضها وعشرين المبحث الرابع في ان اصل السماء والفلك هو الخارج المركز والباقي متممات وهو
معنى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن طريق اهل البيت عليهم الاف التحية والثناء من ان بين كل سماء
الى الاخرى خمسمائة عام وبيان هذا خمسة مراتب فلما كانت الافلاك في الرتبة الثالثة من الموجودات الخمسة كانت
هناك خمسمائة واما انها في الرتبة الثالثة فلان اولها المتولدات وثانيها العناصر وثالثها الافلاك ورابعها الملكان
الاعظمان فيما في الرتبة الرابعة فالعدد هناك الوف في السموات مأة وفي العناصر عشرات وفي المتولدات
احاد فافهم الدقيقة بين الحقيقة وتعيينها المبحث الخامس في تداويرها ونسبة التدوير الى
الخارج المركز والحاجة الى التدوير وبيان ان التدوير نفس الكوكب والخارج المركز لاهل العالم الفصل الخامس
والعشرون في الارضين وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الارضين واصل مبدئها وكينونتها
وسر تحققها وتدويتها المبحث الثاني في الاقاليم السبعة وانها لم فضلت بما فضلت المبحث الثالث
في الاقليم الثامن ومقره ومحله وفيه بيان القاف وانه جبل من زمردة خضراء وخضرة السماء منها المبحث الرابع
في طبقاتها وسكانها وصور سكانها وهياتهم واشكالهم المبحث الخامس في معنى ان الارض بالماء وقول
مولينا الرضا عليه السلام ان كل ارض محفوفة بسماء وما تحتنا الا ارض واحدة الفصل السادس والعشرون
في الجوهر والعرض وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الجوهر ومعناه وانه هو الذي يقوم الغير والغير

يقوم به **المبحث الثاني** في العرض ومعناه وهو الذي يقوم بالغير فيكون كل شيء جوهراً باعتبار وعرضاً
باعتبار **المبحث الثالث** في تقسيم العرض الى الاقسام الاربعة القيام الصدوري والقيام الظهوري
والقيام التحققي والعضدي والقيام العروضي ولعله تقدم منا ذكر هذه الوجوه وشرحناها مفصلة
بما لا مزيد عليه عند الناسخ في تفسيرنا على اية الكرسي عند قوله تعالى الحي القيوم **المبحث الرابع** في ان العرض
عند القوم من العرض هو ما يقوم بالغير قيام عروض ويختص عندهم في تسعة مقولات واما عند العارفين بالله
وكلمات اهل الحقايق والانوار ان العرض ليس له حصر والجواهر ليست مقولة واحدة بل كل شيء يقوم به
شيء من حيث قيامه عرض ومن حيث انه مقوم له جوهر فالجوهر هو مقيم الشيء بالنسبة الاقترانية ولا يطلق
الطلاقة على الله واما ما سواه سبحانه في الامكان فيطلق عليه الجوهر والعرض كائناً ما كان وقد لمح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله شعر يا جوهراً قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وهذا امر
معلوم **المبحث الخامس** في معرفة المقولات التسع التي هي قائمة بالجوهر قيام عروض واحوالها وصفاتها
وآثارها ومعنى الحركة والسكون على ما عند اهل التمكين والتلوين **الفصل السابع والعشرون** في الحروف
وفيه مباحث **المبحث الاول** في النقطة الاولية التي بها الالف لا الف فتحققت وتدعنت تكونت وتعينت
هي السر المستسر والسر المقنع بالسر والسر المجلل بالسر وسر لا يفيده الا السر **المبحث الثاني** في الالف اللينية وهي
التي تحققت الحروف من عظائمها وهي مادة الحروف واصلها واسها واسطقسها وهيولاها وسرها
ومبدء وجودها وتحققها وهذه الالف طولها الف الف قامة **المبحث الثالث** في الالف المتحركة وهي
اول ولد تولد من الالف اللينية وهي اقرب الحروف اليها ولذا ظهرت بصورتها وتحلت باقرب التجلي
اليها فان الفتحة مقام الواسطة كما ان الضمة مقام رفع الواسطة ومقام الانضمام الى رتبة الذات الظاهرة
وحيث ان الالف اللينية مقام المادة صارت لا مخرج لها حتى يصح انعطافها وظهورها بكل صورة وهيئة
الالف المتحركة طولها الف الف ذراع والالف اللينية هي الاختراع الاول في الحروف **المبحث الرابع** في الالف الهوائية
وهي الباء من بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
وهي الابتداع الاول من الحروف **المبحث الخامس** في الالف الراكدة وهي لا طول لها ومقامها مقام الاتحاد
ورتبتها رتبة الانعقاد وهي اصل الحروف **الفصل الثامن والعشرون** في قرانات الحروف وفيه مباحث **المبحث
الاول** في البسط بحسب بسطها واضافاتها باقسامها الستين من البسط العددي والحرفي وبسط التمازج
وبسط التضاد وهكذا اقسامها الى ان ترتقي البسط الى الستين **المبحث الثاني** في التكسير باقسامه
الثلاثة من الصغير والوسيط والكبير **المبحث الثالث** في موازين الحروف وضبط مقاديرها ونسبها
وخلط بعضها ببعض حتى يحصل المزاج لنا البيف ظاهرها العامل من كيفيته وابتهاج **المبحث
الرابع** في طبائعها وصفاتها والوانها وقوتها وضعفها والمصادقة منها والمباغضة والمحبة

والمحبة منها والظاهرة والمنافقة منها والمخيصة والمناكرة والبرية منها والرعية والخادمة منها والمخدومة
والفاعلة منها والسفلية والروحانية منها والجسمانية والنورانية منها والظلمانية والمتواخية منها والمتعادية
والكاملة منها والناقصة وغيرها من سائر صفاتها واحوالها وآثارها **المبحث الخامس** في الجفر وانه اسم
بقرة اتى جبرئيل حين كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه الف التحية والثناء على جبل
فاران فذبحها امير المؤمنين روحي فداه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يسلخها فسلخ جلدها
مدبوغة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعلها ثمانية وعشرين جزءاً وكل جزء ثمانية وعشرين ورقة
وكل ورقة صفحتين على وجهين وكل صفحة ثمانية وعشرين سطراً وكل سطر ثمانية وعشرين بيتاً وكل بيت جعل
فيه اربعة احرف ففي البيت الاول من السطر الاول من الصفحة الاولى اربع الفات وفي البيت الثاني ثلث الفات وباء
هكذا الى تمام السطر فيكون آخره ثلاث الفات وغين وهكذا الى آخر الاجزاء واسرار هذه الحروف على هذا الترتيب كثيرة
وفوائدها خطيرة **الفصل التاسع والعشرون** في الاعداد وفيه مباحث **المبحث الاول**
في الواحد الذي ليس من الاعداد وهو الواحد الذي ليس فيه ذكر الكثرة بحال من الاحوال **المبحث الثاني**
في الواحد الذي ليس له ثاني فيه ذكر للكثرات اجمالية لاجل الصلاحية وبذلك كان مادة وعلة للاعداد
هي انما تركبت من تكرار هذا الواحد وبتكراره كانت الاعداد كلها وتتولد منها الى ما لا نهاية له فان الاثنين
واحدان والثلاثة ثلث واحدان وهكذا الى ما لا نهاية له من الاعداد **المبحث الثالث** في الواحد الذي له ثاني
وهو من الاعداد ومبدئها والذي يقول انه ليس من الاعداد توهم وغلط فان هذا الواحد له ثاني وثالث وبعد
معها وهو اول متعين من تلك الوحدة كنسبة الالف المتحركة مع الالف اللينية **المبحث الرابع** في
ان هذا الواحد اصله ثلثة غلبت عليه جهة الوحدة كصاحب الطبايع الاربع اذا غلبت عليه طبيعة منها
يلقب بتلك الطبيعة فيقال انه صفراوي او دموي او بلغمي او سوداوي مع وجود غيرها فيه والاثنان اربعة
بعين ما ذكرنا في الواحد لان كل اثنين بينهما نسبة كل واحد مع الآخر بالضرورة فهما شيئان ونسبتان
فالمجموع اربعة ولكن النسبة غير ملحوظة قالوا اثنين **المبحث الخامس** في ان الثلثة اول الفرد واول العدد
لانها تفصيل الواحد والاربعة اول الزوج لانها تفصيل الاثنين في الحقيقة لا يكون اول العدد الا الثلثة
لانها اقل عدد يمكن وجوده في الامكان فالثلاثة مبدء الفرد وجميع الكمالات الفردية ترجع اليها والاربعة مبدء
الزوج لان جميع الكمالات الزوجية ترجع اليها فاذا ثنيت الثلاثة يظهر منها العدد التام واذا ثنيت الاربعة
يظهر منها العدد الناقص واذا اجتمعت الثلاثة يظهر منه العدد الكامل يظهر منه العدد الكامل واذا
ثني العدد التام يظهر منه العدد الزائد واذا ثني العدد الكامل يظهر منه العدد الكامل في الكامل فهو اذن
كمال الكمال فافهم وكن به ضنيناً ايها العالم العلم المفضال **الفصل الثلثون** في الاشكال
وفيه مباحث **المبحث الاول** في ان اشرف الاشكال واعلاها واسناها الشكل المستدير لفقدان

المجمة فبدا اذا كان حركته على القطب لا تظهر من حركته جهة ولا جهة ولا حيث ولا كيف واذا انحرف على المحور يحصل من حركته دوائر متعددة مختلفة بالعظم والصغر وهذا اول ظهور النقص في الشكل المستدير ومع هذا كله فهو اشرف الاشكال وان كان بعض مقاماته اشرف من بعض كما قلنا في الفوائد في الفصل المتعلق به **المبحث الثاني** في ان الشكل المثلث ابو الاشكال واصلها واسها واسطقسها وهو شكل ادم الاكبر ولذا كان اسه على تمام وقوا اضلاع المثلث فالمثلث له رتبة جامعة وقيومية واسعة وهو مبدأ الاشكال وجميعها والشكل المستدير وان كان اشرف لكن المثلث اجمع من المستدير وجه واحد منه وان نسبة المستدير الى المثلث كنسبة الاحد الى الله اعظم الجلالة لان الاحد مقام الوحدة المطلقة ومقام الله مقام الالوهية الجامعة لجميع الاسماء والصفات فكان الاحد يقع صفة له دون العكس كما ان الله يقع صفة هو فافهم **المبحث الثالث** في ان الاشكال مقناطيس لارواحها المناسبة لتلك الاشكال وكل شكل يجذب اليه ما يتعلق مقامه ورتبته وهذا في كل شي من التكوينيات والتشريعيات والعقليات والعاديات وفصلت هذا المطلب غاية التفصيل في موضعين احدهما في جواب السؤال عن ان الحروف قد اختلف علماؤها في طبايعها وما اجتمعوا على حرف الا على الالف فانهم اجمعوا على انها على طبيعة النار واما ما سواها من الحروف فقد اختلفوا فيها اختلافا فاحشا حتى ان كل حرف اعتقدوا انها الطبايع الاربع كالباء فان منهم من يعتقد انها هوائية ومنهم من يعتقد انها ترابية ومنهم من يعتقد انها نارية ومنهم من يعتقد انها مائية ولا عجب في ذلك اذ قام الدليل عليه لكن العجب في ان كلا منهم يستعملها على حسب معتقده فيؤثر ذلك التاثير والواقع واحد فكيف يقع اصابة المختلفين على شي واحد بالاثار والنفي الواقع وهذا من غرايب الامور وغرايب الاحوال وقد بسطنا الكلام في جواب هذه المسئلة بما لا مزيد عليه وبينت ان مدار الحكم على الصورة فلا نعيده هنا لان مقصود الاشارة لا تحقيق الحقايق وثانيهما في تحقيق هذه العبارة ان الاشكال مقناطيس لارواحها فانه كلام السيد اصف بن برخيا وصي نبي الله سليمان على نبينا وعليه السلام **المبحث الرابع** في ان الشكل المثلث تاثيره الخراب والفرقة وعدم الايتلاف والبينونة والافتراق والدثور والوبال لانه مقام سلب الاضافات والكثرة ومقام عدم التمام لاسيما اذا كان على هيئة المثلث المتحنك والشكل المربع تاثيره الالفة والمحبة والمودة والايتلاف والاجتماع وزيادة القوة والهيبة عند الناس والملوك ونفوذ الحكم صاحبه في مناظرة او خصومة كانت الغلبة له **المبحث الخامس** في ان الامر لو كان كما ذكرنا فما معنى كلام المنجمين ان نظر التثليث نظر المحبة ونظر التربيع نظر العداوة وهذا شي معلوم عندهم صحيح وافقته التجربة والجواب ان التثليث هو التربيع والتربيع هو التثليث لان التثليث في عرف المنجمين هو ان يكون بين الكوكبين من السيارات ثلث البروج ولما كان البروج اثنى عشر يكون ثلثها اربعة وهي نظر التاليف وشكل المحبة والمودة والايتلاف وعدم الافتراق وامثالها ولذا قالوا ان التثليث نظر المحبة لانه تربيع واما التربيع بحيث ان يكون

ان تكون الفاصلة بين الكوكبين ربع الفلك وربع البروج وحيث ان ربع الاثنى عشر ثلثة كان التربيع هو التثليث وهو نظر العداوة والفرقة والبينونة وعدم الايتلاف ووقوع الاختلاف وامثالها مما في معناها وكذلك حكم كل شكل يجري على حسب طبيعته ويجذب على حسب استعداده كحفظ الماء في الاصداف درا وفي بطن الافعى سما وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا **الفصل الحادي والثلثون** في علم الموسيقى وفيه مباحث **المبحث الاول** في حقيقة الموسيقى وسره واصل مبدئه ومنتهاه **المبحث الثاني** في ان هذا العلم انما ظهر وهو مبني على النظم الطبيعي انما كان من الافلاك قد اظهرها فيثاغورس الحكيم بعد ان سمعها من حركات الافلاك **المبحث الثالث** في ان هذا العلم مبني على خمسة اشياء الاول السبب الخفيف وهو حركة وسكون الثاني السبب الثقيل وهو حركتان الثالث الوتد المجموع وهو حركتان وسكون الرابع الوتد المفروق وهو حركتان بينهما سكون الخامس الفاصلة الصغرى وهي ثلث حركات وسكون السادس الفاصلة الكبرى وهي اربع حركات وسكون **المبحث الرابع** في نسبة هذه الحدود الى الافلاك الستة ما عدا الشمس فسبب الخفيف لنسبة القمر والثقيل لنسبة عطارد والوتد المجموع لنسبة الزهرة والوتد المفروق لنسبة المريخ والفاصلة الصغرى لنسبة المشتري والفاصلة الكبرى لنسبة زحل **المبحث الخامس** في تفرع الاصوات والنغمات والالحان المختلفة من المفرحات والمكدرات والمؤثرات والمنومات والمسكرات والمضحكات والمبكيات كلها من هذه الحدود الستة بجميع الاسباب والاوتاد والفواصل ملاحظة بعضها مع بعض **الفصل الثاني والثلثون** في علم الصناعة وتوليد المولود الفلسفي وفيه مباحث **المبحث الاول** في اصل هذا العلم وسره ومنشاه ومبدئه ومنتهاه وانه اخت النبوة وعصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها ونعلم مولانا امير المؤمنين عليه السلام ظاهرها وباطنها وان كل شي له فيها اصل وفرع **المبحث الثاني** في الربع الاول وهو العمل المكتوم والجوهر المخزون لا يكتب في كتاب الا باشارات بعيدة لا يدركها الا الائمة واولوا الالباب قد قال صاحب جوهر الجوهر ان اقرب الاشارات ان يشار بالبعيد الى القريب وبالقريب الى البعيد **المبحث الثالث** في الربع الثاني من صبرورته نطفة جمادا متحللا الى ماء رقيق الذي هو نطفة المرئة والماء الغليظ الذي هو نطفة الرجال والتزويج بينهما بالزوجات الاربع ثم بالجلوس في التنشيم بان يطوف بالبيت الحرام اسبوعا الى ان يكون شيئا واحدا جامدا **المبحث الرابع** في الربع الثالث كما قال امير المؤمنين عليه السلام وما هو الا ماء جامد وهواء راكد وارض سائلة ونار حائلة بان يستخرج اولا الماء الابيض الرقيق ذو الوجهين ثم الماء الابيض الغليظ اشبه الاشياء بالزيبق ثم الماء الاصفر الشرقي ثم الماء الاحمر ثم مزج الماء الاحمر بالثفل الباقي ثم استخراج الصبغ الاحمر وهو تلك الاشياء ثم مزج الماء الابيض الغربي بالثفل الباقي ثم تعفينه مرات حتى يكون الثفل هناك براقا كبرادة الذهب بل اصفى منها وهنا تمام الربع الثالث **المبحث الخامس** في

الربع

الرابع من العماء بروية العمل وهو مقام التركيب في سقي المركب تسع مرات حتى يخرج بكل سقي رهط من التسعة
المضاة وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واذا سقي المركب بالوزن المعين والمقدار
المشخص المعلوم عند اهله بان يوخذ من الماء الابيض المسماة عندهم بالفناء الغربية وبيوشع بن نون جزء
وبالفرخ جزءان ومن الماء الاصفر والاحمر ممتزجين وهو شيء يشبه البرقاء في كلام امير المومنين روحي له
الفداء وعليه الاف التحية والثناء خذ الطيار والطلقاء وشيئا يشبه البرقاء اذا مزجته سحقا ملكت
الغرب والشرقاء والشيء الذي يشبه البرقاء هو الماء الاحمر المستخرج من بعد الماء الاصفر والماء الاصفر المستخرج
من الماء الابيض فيمتزجان فيحصل شيء يشبه البرقاء ويوخذ منه جزء واحد ويوخذ من الافق جزء واحد ويوخذ من
الثقل الصافي بعد تطهيره بالابيض الغربي جزء واحد وهو الطلق في قول امير المومنين عليه السلام المتقدم ثم
الجميع في الالة العمياء ويجعل في التعفين على القدر المعين عند اهل التمكين وهكذا يفعل ويكرر العمل ثلث مرات
في الثالثة بطلوع القمر البازغ من افق العماء ويطرح كل واحد على عشرة فاذا كرر العمل المذكور على الوجه المبسوط في
يزداد في التعقل الباهر فاذا اردنا ان يبزغ الشمس فيظهر مشرقة بانوارها خذ جزء من الماء الرقيق الاول
انزل الماء الابيض الغربي لانه مادة القمر في فلكه الجوزهر وخذ جزء من شيء يشبه البرقاء وجزء من الافق وجزء من
الصبغ الاحمر واصنع المركب الاول واجعله في الالة العمياء الى الاجل المعلوم ثم افعل كذا ست مرات كما [illegible]
وذلك معنى قولهم ان واحدا سيغلب الفا من بنات البطارق فاذا بلغ السقي الى التسع تكرر العمل مرة اخرى
من غير سقي لكمال النضج والنماء في الجبال العشرة في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام
رب ارني كيف تحيي الموتى ان موتى الحمامات كيف تحييها حتى تكون مؤثرة في مثلها وغيرها من جهتها فان الا
لسان اذا اكل منه حبة واحدة ترقى في نفسه وذكائه ووحدته ومعرفته بالامور وذلك لان تلك الحبة تعدل الحكيم
الجمادي فيكون مجلى لتلك الاشراقات الالهية كما ان المراة كلما صفيتها وعدلتها يظهر فيها اكثر واعظم وعلة
ذلك صفة المراة وتعديلها وكذلك اذا صفت الاجسام واعتدلت الطبايع تظهر جهات النفس والعقل
فيها اشد واكثر وكذا اذا القيت على الاشجار تقوى الشجرة وتكمل وتاتي باجل ما يمكن في جنسها من الثمرة وكذا
اذا القي على الاحجار يظهر بكمال ما يستعد من الجواهر كالياقوت والالماس واللؤلؤ وسائر الجواهر واذا القيت على
الفلزات تنقلب ذهبا وهذه هي الحيوة الخفيفة صاحبة اللطيفة الزائلة تحوطها بجاورها وتكمل ما يصاحبها
ولما سأل ابراهيم عليه السلام ذلك سنعلم انما لاصل العمل وانه هو الحاصل لانه قال اما ان لي خليلا لو سألني
احياء الموتى لاجبته فسأل ابراهيم ذلك قال سبحانه تنبيها وتوبيخا للامة ان ابراهيم عليه السلام انما سأل ذلك
للتعلم لا للاستخبار واستفهام انه تعالى يقدر على فعل ذلك ام لا قال سبحانه اولم تؤمن ثم ترى الله يقول كما
قال لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حتى يقول سبحانك ليس لي ان [illegible] ولذا قال
ابراهيم الطيار المراد الحق سبحانه بلى ولكن ليطمئن قلبي بالخلة وبالعلم ولم يطلب ذلك الا للاطمئنان والثبات في

الاعتقاد وحاشا من ذلك لان الله سبحانه اراه ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وانما طلب
الاطمئنان والثبات في العلم بكيفية احياء هذه الاموات فاجاب الله سبحانه دعوته فقال فخذ اربعة من
الطير وهو الطاوس والديك والحمامة يتجلى دعوته والغراب فالطاوس هو الماء الاحمر المسمى عندهم بالعقرب في البرج
الذي من شانه الامتزاج بحصول ما يشبه البرقاء والصبغ الاحمر الذي هو مادة الكبريت الاحمر والديك هو
الماء الاصفر الشرقي المستخرج بعد الابيض الغليظ والحمامة هي الابيض اشبه الاشياء بالزيبق بل ذلك بعينه وهو
الطيار في قول امير المومنين عليه السلام المتقدم خذ الطيار والطلقا والغراب هو الثقل المطهر من جنسه
وهو قولهم فلك جنس الغراب ليكون عقابا ويطلق عليه تراب بيت المقدس كما يطلق على الحمامة الطيار وقبضته
من دون صرح كما يطلق على الطاوس قبضة من ارض فارس قال صريع الدلاء في قصيدته واهل شيراز فلا
يمكنهم ان يلبسها الا في فصل تموز القراء فافهم الدقيقة بسر الحقيقة وتعيها اذن واعية ثم قال سبحانه فصرهن
اليك اي امزجهن واخلطهن وهو الربع الاخير من العمل وهذا المزج والخلط كما ذكرت لك على النظم الطبيعي
هذا هو الاعتدال الحقيقي وانما قلنا في الابيض الغربي ان يوخذ منه جزءان فان الجزء بين منه يعادل لجزء
واحدا من غيره فان الرطوبة يحتاج اليها اكثر ولكن بعد المزج يعادل تلك الاجزاء ثم بعد الخلط والمزج قال سبحانه
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا والمراد بها الجبال التسعة التي تحتاج منها مع السقي والخلط بالاجزاء وواحد
منها يجعل في التعفين بلا خلط ولا سقي فاذا تمت هذه التسعة فيحيي الطيور التي هي العناصر ونفيت عنها
الغرائب والاعراض والكثافات فتحييت في فعاله فكل عنصر يفعل فعله من غير حاجة غيرها ولذا اذا القيت الا
على الزيبق يعقده ويجفف رطوباته ويجعله ذهبا صافيا فهنا كان الفعل لليبوسة دون الرطوبة واذا القيته
على النحاس يعقده ويرطبه الى ان يجعله ذهبا صافيا خالصا فهنا كان الفعل للرطوبة دون اليبوسة وهكذا
باقي الفلزات يعمل في الاضداد ويعدله ويفعل فيخبث بذلك كل الطيور التي كانت ميتة وانما امر ابراهيم
عليه السلام بذبحها ليبان ان معصية ادم عليه السلام كانت سببا لموت تلك العناصر وعدم حياتها الا
بتدبير مدبر وتعليم معلم وذلك تعلمه العزيز العليم المتقى بعبد الكريم وعبد الواسع عند اصحاب هذا العلم
وعبد الله عند الحقير الذي هو من الضعفوف لا ابكرت من الالوف ثم صنعته بمقام [illegible] ارباع العمل
المقدس قال صاحب الشذور وحلبن مع عقلين لا تبتنهما وحلها عقدها والعلم واعقبه واما امثال هذه الفصول
لهذا الكتاب كثيرة ولو اردنا شرحها وبيانها لطال بنا الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من المرام ولا نتوهم
ان هذه الفصول علوم ومعان مستفادة من الالفاظ والعبارات المدونة في هذه العلوم المتعارفة [illegible]
بين الناس من اصحاب المجادلة والموعظة الحسنة والحكمة في الوجه الاسفل وانما هي حقايق ودوائع واصول
وفروع كونية وذاتية موصوفة في خلق الافاق والانفس والمرشد الكامل والستر والحجاب الذاصل انما هو جامع
هذه الاصول والفصول ومميزها ومفرقها وعارف كل فصل في مقام وكل اصل في بابه بالمشاهدة العيانية

والملاحظة العرفانية والمعاينة الربانية فهو الكتاب المعرب وما علاه العجم لان الذي لا يقرء حروف
نفسه وذاته فلا يعرف غنيه عن غيره واذا لم يكمل فانه خال بكل خير وكمال الذات بالعلم وقد قال سبحانه يرفع الله الذين
امنوا والذين اوتوا العلم درجات ولا يكون الباب بابا ولا الحجاب الا بمعرفة ذاته وقراءة حروف نفسه ومثاله
العوالم العلوية والسفلية والغيبية والشهودية في ذاته ويعرف اسم نبيه ووصفه ومحله وموطنه وحكم
الاولى والثانوي في ذاته وكذلك خلفائه واوليائه واضدادهم من الخلوقين من سنخ ذاته وكذلك الانبياء
عليهم السلام وعدد هم وعدد اوصيائهم وامنائهم وخاتمهم وكذلك مدة سلطانهم وشدة برهانهم وحكمهم
عند وجود الرعية المطيعين المقبلين والرعية المدبرين المخالفين والمرج والخلط بين الصنفين والكل
وقلتهم وكثرتهم واحكام كل منهم في صفاتهم ومقتضياتهم وحدودهم واحوالهم كل ذلك مكتوب في لوح الحقيقة
الكاملة الكوني الجامع المطابق للكتاب الشرعي الجامع المانع فالعارف الكامل هو الذي يقرء كتابه ويفتح بابه
ويعرف مفصوله وموصوله وما يؤول اليه امره فاذا عرف تلك الفصول والابواب في ذاته وصفاته وفعله
وغيبه وشهوده واجزائه واعضائه وقشوره والبابه وشعره وبشره ونوره وظلمته ويمينه ويساره
وكماله ونقصانه واوامره ونواهيه فهو اذن الكتاب وفصل الخطاب في عالم الكتاب فاتحد الكتاب والمكتوب
والمحب والمحبوب والطالب والمطلوب وانما يقال الكتاب لظهور كونه كتابا والا فكل شيء كتاب وانما سموا هؤلاء الا
لظهور تلك المعاني والفصول والفروع والاصول فيه ولا فالغالي والامر يومئذ لله والحكم يومئذ لله
مع ان الامر والحكم لله سبحانه دائما وحيث ان في هذه الدنيا غشاوة على الابصار فلم يظهر ان الامر لله تعالى
كال الظهور ولذا انكر الدهرية والزنادقة والثنوية والمانوية واليهود والنصارى والمجوس بانكارهم النبي
المبعوث وسائر الفرق بانكارهم خلفائه وامنائه والعصاة بتركهم طاعتهم والناظرين الى الاغيار بنظرهم اليها
والمحجوبين بالتعين اذا قصر نظرهم اليه وحجب التعين عن مشاهدة التجلي وكل هذه جهات الانكار في كل مقام
بحسبه واما يوم القيمة ويوم الطامة يوم الدخول في الجنة بحر الاحدية وطمطام اليم الوحدانية يرتفع
الحجاب بفتح الباب ويظهر الجناب لم يبق لشيء ظهور ولا لشيء امر الا لله العزيز الوهاب فافهم بما ذكرنا
معنى كونهم الكتاب مع ان كل شيء كتاب بصريح الخطاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب **تحقيق**
تبيين كان باب المدينة له ظاهر وباطن باطنه الرحمة وظاهره العذاب في الدكان رحمة الله على
الابرار ونقمته على الفجار وقال الله ونتزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فكذلك الباب
وجناب الجناب وحجاب الحجاب الذي هو المرشد الكامل والحجاب الواصل والنهر الفاصل رحمة لطائفة
ونقمة للاخرين فمن جعله في عين اليمين جهة الخير والنور تبعا اقتفى اثارهم ومشى على سنن الهم وتادب بادبهم
فهو حيث جعل الكتاب في يمينه فاذا جعل الكتاب في يمينه وهو باب الباب مدينة العلم كان الباب عن يمينها

فاذا دخل الباب دخل المدينة فاذا دخل المدينة كان امنا عن كل خوف وذا الفتح يعطي الذي يرجو اغدا او في
الزمان الاني لان الذي مضى فات والرجاء انما هو للاتي من الاوقات ولا يلزم من ذلك ان يكون يوم القيمة بل في كل خالد في كل ناحيه
كل وقت لان من دخل المدينة من بابها فهو امن ويناقي الامن طلب شيء لا يصل اليه في الحقيقة فاذا كان هذا الكتاب
الذي هو باب الولي الذي هو باب النبي عن يمين شخص فتشمله عواطف الكتاب فيعطي جميع ما يرجو ويؤمل في كل ان
بخلاف ما اذا لم يجعل الكتاب عن يمينه ولم يكن ذلك بيمينه فهو مدبر لانه اتى البيت من ظهره والله سبحانه
قال ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وعلم ان الستر
شر والشر اعراض عن المبدء والاعراض عن المبدء يوجب حرمان ما يرجوا ويؤمل نستجير بالله منه وهذا هو
الذي جعل كتابا يحتمله فالكتاب هو الذي يا ابانا لكل خير ويصل باده وجعله شماله الى كل شر وهو
قوله تعالى بصريح وظاهره وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال تعالى
في موضع اخر وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما كان هذا الستر هو الكتاب هو الباب
وهو القرى الظاهرة اشار الناظم ابده الله تسديده ووفقه بتوفيقه الى هذه الدقيقة بقوله سلام الله من عال
بيمينه يعطى الذي يرجو اغدا ويؤمل الى قوله تعالى جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فاذا جعلوا الكتاب عن يمينهم فهم سائرون امنون
في الليالي والايام واذا جعلوا الكتاب عن شمالهم كما اخبر الله سبحانه قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا
مهم انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وهؤلاء اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا
بارد ولا كريم **وصل** ولما ذكر الناظم ايده الله وسدده وافاض عليه من رحمته الواسعة امده ذكر ان
هؤلاء الابدال من فاخم الرجال الذين هم الستر والحجاب هم المسمون بالكتاب اراد ان يبين دقيقة شريفة و
لطيفة منيفة ودقيقة انيقة من الستر الذي ظهر من قوله تعالى قد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال انبانا النبا الحقيقة ونبانا النبا الدقيقة
منذ الزبور وقبل ذلك التورية والانجيل بل هذا القران المنزل
اقول من المعلوم الظاهر ان الادوات تحد انفسها والالات تشير الى نظائرها فاذا كان كل الكتب النازلة
عن الله سبحانه على كل نبي من الانبياء المرسلين يجب ان يكون على لسان قومه يعني على منفاهمهم بحيث
اذا اتقنت المصلحة وصلحت الرعية وصدقت على كل دنيا ودينية وخلصت عن جميع الشكوك والريبة
وتعلقت بعين الله الى البرية وظهر لها سرادق الحكمة وانكشف لها الاسرار الالهية ووصلت الى سر النقطة
وصارت كما اخبر الله سبحانه في الاحاديث القدسية كنحو ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
سلني احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر بها ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان

سبيله اعطيته وان سكت عني ابتدأته وقد يظهر سر هذا المعنى في جميع الوجهة وهذا ما اظن ان يكون
في هذه الدنيا غامض في جميع الوجهة الا الخارجين عن نوع هذه الدنيا الدنية مثل اهل جابلسا وجابلقا
والتسع والثلثون عالما التي هي وراء جبل قاف واهل جبل قاف وامثالهم واما اهل هذه الدنيا التي نزل اليها
ادم عليه السلم فمن جهة كدورة المعصية التي خرجت بها ادم من الجنة ونودي هو والذين معه اهبطوا منها
جميعا فهبط واغبرت افاق الدنيا بكدورة تلك المعصية الى ان قال ادم عليه السلم لما نظر اليها تغيرت
البلاد الدنيا ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح ثم بقتل قابيل هابيل كثر ذلك الغبار وتواتر الدخان المثار
العزيز الجبار فلم يزل المعاصي متواترة فالكدورات متوالية الى ان تمر صدئت القلوب من تواتر السيئات
التي جذبت وجلبت اليها لكثرة المعاصي والشبهات وضعف الدماغ والقوى الحالة فيه عن مدافعة تلك
الواردات من الاثوب المظلمات والكبائر المكدرات والصغائر المحجبات فلم يزل امراض القلوب متكاثرة والالام
الصدور متوافرة والقوى ضعيفة والاعضاء نحيفة والاعداء غالبة والاحباء خائفة فكيف يرجى الخلاص
وبتحقق المناص والامر دائما في ازدياد والكدورة متواردة ملا من نفاد فيا لها من امراض قد ادهشت واعراض
قد تمكنت وكدورات استقرت في الجبلة لهذا القلوب المريضة والصدور الضيقة والاجنحة المكسورة ولكن
لها من هذه الحالة الصعود الى مدارج القدس والعروج الى معارج الانس الا قليلا من الناس ممن شملتهم
العناية الالهية وحفتهم العواطف الربانية وعمتهم الالطاف السبحانية واتتهم نفحة من نفحات الكرم
وجذبة من جذبات العناية فقربت لهم لبعد وسهلت عليهم العسير الشديد والحقتهم بعباد الله من اهل
تلك العوالم الذين هم بالبدار اليهم كبادرون وباب الله على الدوام يطرقون واياه في الليل والنهار
يعبدون وهم من خشيته مشفقون الذين صفت لهم المشارب ملئت خمائرهم من حب الله وذوقوا من صافي
شراب محبة الله فيه الى الذ مناجاته وصلوا ومنه على مقاصدهم حصلوا فقد انقطعت اليه همتهم و
انصرفت نحوه رغبتهم فالله لا غيره مرادهم وله لا لسواه سهرهم وسهامهم ولذاته قرة اعينهم فوصله
منا انفسهم والى الله شوقهم وفي محبته ولههم والى هواه صبابتهم ورضاه بغيتهم ورؤيته حاجتهم
وجواره طلبتهم وقربه غاية مسئلتهم وفي مناجاته روحهم وراحتهم وعنده دواء علتهم وشفاء
غلتهم وبرد لوعتهم وكشف كربتهم فهو سبحانه انيسهم في وحشتهم وصاحبهم في وحدتهم ومجيب دعوتهم
وولي عصمتهم ومغني فاقتهم ولا يريدون سواه ولا يطلبون ما عداه فالله نعيمهم وجنتهم وهو دنياهم
واخرتهم وخالهم كما قال الشاعر كانت لقلبي اهواء مشتتة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنياي كما قال الشاعر وليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام
غضاب اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب فليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب فهؤلاء الانجاب الاطياب في العالم من اولي الالباب وصلوا الى مقامات
انقطعت دونه المقامات فانكشف لهم العوالم البرزخية حتى دخلوا الجنتين المدهامتين وشربوا
من العينين النضاختين وانتفعوا بالاسرار الاخيار المصطفين ثم صعدوا الى ان شربوا من عين الكافور وطلبوا
مقام الغبطة والحبور ثم صعدوا الى ان اكلوا من كبد الحوت ثم اكلوا من كبد الثور فاستاهلوا اللقاء الابدي
ونالوا الاستمرار والاضافة بلا انقطاع دهر الداهرين ثم صعدوا وشربوا من عين السلسبيل من اخيها الزنجبيل
فنالوا بذلك الفضل الجليل والكرم النبيل تمامة الاكرام جبرئيل والامسكائيل ثم صعدوا الى ان وصلوا الى مقام
الكثيب الاحمر فاستبشروا واستناروا بالنور الازهر ثم صعدوا الى الرفرف الاخضر خضرة الحجاب الاكبر
فشملتهم الانوار وظهرت لهم خفيات الاسرار من صور الملأ الاعلى التي قال فيها امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلالأت فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله ثم صعدوا وحتى دخلوا ارض الزعفران وظهرت
لهم انواع البيان من الذي قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان وذلك من سر المعاني والبيان ويظهر ذلك
من قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم شئون يبديها لا يبتديها ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وعينان ثم صعدوا الى ان بلغوا الى مقام الاعراف فشملتهم الالطاف ونالوا بذلك
صحبة الاشراف من قوله تعالى فادخلي في عبادي من قول امير المؤمنين روحي له الفداء خلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا فارقت الاضداد فقد
شارك بها السبع الشداد وهؤلاء هم الاشراف ثم صعدوا الى ان شربوا من الشراب الطهور فطهروا عن الغرور
ودخلوا في مقام الرضوان وسلبوا عنهم مقتضى الاكوان والاعيان وسبحوا في لجة بحر الاحدية و
طمطام يم الوحدانية وغرقوا بماء الرحمة وحرقوا بنار المحبة وصعدوا الى اعلى ذروة وهي شجرة تخرج
من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين والدهن هو الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه
نار والنار من الشجرة لقوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فما ادري ما اقول وما علي
ان اقول فالشجرة من النار والنار من الشجرة والدهن من النار والنار من الدهن والكل من الكل
والبعض من البعض والبعض من الكل والكل من البعض مسئلة الدور جرت بيني وبين من احب لولا مشيئتي
ما جفا لولا جفاه لم اشب فلنقبض العنان فللحيطان اذان وان لم بالكلام في مثل هذا الزمان
الذي كثرت الجهل خالع العنان ورد على العقل معقول اللسان والمشتكى الى الله ومن العجب انهم لا
يرضون بالسكوت ولا يصغون بالبيان لا لامر الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما
تغني النذر والحمد لله على كل حال في المبدء والمال فهؤلاء الا برار الاخيار حملة الاسرار اذا القي عليهم
الكتاب المنزل عجبا ان يعرفوه بحقيقة الظاهر وظاهر الظاهر وظاهر ظاهر الظاهر وهكذا الى ان يرتقى الى

التاويل وتاويل التاويل وباطن التاويل وتاويل تاويل التاويل وباطن تاويل التاويل وباطن الباطن
السبعة او السبعين من التاويل وتاويل التاويل وتاويل التاويل وتاويل التاويل وتاويل التاويل
التاويل وباطنا باطن التاويل وباطن باطن التاويل وهكذا الى السبعة او الى السبعين ويعرف هذه الوجوه
في الفصل بين اطوالية والعرضية ويعرفه بلحن الخطاب وبلحن المقال ودليل التنبيه ودليل الخطاب ونحوه
الخطاب في الالفاظ الاقتضاء والتعبير عن الغير من باب اياك اعني واسمعي يا جارة وبالمثال وبالسؤال وبالجواب
بعدم الجواب وبالسكوت والاعمال والاحضار والقال بذكر الماضي وهو يريد الاستقبال وبذكر المستقبل
وارادة الماضي والاحوال بذكر الجمع وارادة المفرد وبذكر المفرد وارادة المذكر وبذكر المذكر وارادة المؤنث
بذكر المطلق وارادة المقيد وبذكر المقيد وارادة المطلق وبذكر السافل وارادة العالي وبذكر العالي وارادة السافل
وبذكر الكنايات والاستعارات والتشبيهات والطبايع والغرايز والمزاجات وذكر حروف الصفات وباكثار حروف
الطبايع وقلتها وتقليلها او عكس المراد منها كالماء فان حروفه نارية ومعناها بارد رطب وبتانيث اللفظ و
معناه مذكر كالشمس وبتذكير لفظ ومعناه مؤنث كالقمر والليل وباكثار حروف الظلمة والاطباق والتفخيم
والاستعلاء والاستفال والشفوي وحروف الوسط وحروف الحلوق في كلمة وتقليلها في اخرى وتوسطها
في اخرى وكالحروف الهوائية في وجود ظلماني وكالحروف الظلمانية في وجود النوراني والحروف الليلية
وجود النهاري والنهارية في وجود الليلي وحروف النفي في مقام الاثبات وحروف الاثبات في مقام النفي
ظاهر في مقام الباطن وحروف باطن في وجود ظاهري وترتيب نظم على القواعد اللفظية الادبية على
القواعد النحوية والصرفية واختلاف التركيب والاتيان بكلمات شاذة عند اهل اللسان للاشارة
غامض البيان والاتيان بالفاظ توهم الزيادة حتى ينصوا انها زائدة والاتيان بحروف محذوفة ولا
بعبارات يجب عدم مطابقة الجواب للسؤال والاتيان باجوبة يوهم اختلال الجواب مثل قوله تعالى من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار
عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون مقتضى الجواب الصواب ان يقول سيقولون الله
هذا التعبير والعدول عما يقتضي القواعد ظاهر اشارات ما اعظمها ولطائف ما ادقها واخفاها فلو
ما اسناها وابهاها ولكن الشاكل قليل والقلب الجنان عليل والطالب جليل والطالب قليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل فلنقتصر على ما ذكرناه فانه قليل من كثير ونبذ يسير في كلام قصير فلنرجع الى المطلب فنقول ان
موالي الابرار الاطهار حملة الاسرار ومهابط الانوار الذين جاسوا خلال تلك الديار وعرفوا الكتاب
المثلي بتلك الاطوار في جميع الاكوار والادوار فحصلوا جميع مغانيه في جميع اطوار الليل والنهار وقد
عرفت مما اوضح البرهان وساطع البيان ان الشيء ما يعرف الا بحروف ذاته ولا بجزء الا بحروف نفسه
لا نعلم الاشياء كينونته فلا يعرف جميع ما اولا ان القران الابعد ما فيه تلك المعاني بذلك البيان فلنا
ان الكتاب يكون بادي ندويني الكتاب التدويني هو القران والكتاب التكويني انما هو الانسان وهما

مطابقان متوافقان مختلفان متحدان فنحو الكتابة مختلف ونحو البيان متحد كما اذا كان شيء واحد قد كتب
بخطوط مختلفة كالخط الكوفي والسرياني واليوناني والقلم الريحاني وقلم اهل الهند وبالعبري
مختلفة كالعربية والتركية والفارسية والهندية والزنجية والحبشية وغيرها من اطوار اللغة والمعنى واحد
والحكم متحد غير متعدد وما الوجه الا واحد غير انه اذا تعدد مثل المرايا تعدد فجميع فانواع الانسان وان
كانت كتابا الا ان الانبياء والنجباء الابرار عليهم وصفهم ثم لكمل هذا الاسطر كتاب عربي فصلت اياته من
لدن حكيم خبير وكل واحد منهم كتاب في كل واحد منهم قران كتب في نسخ متعددة فالقران الظاهر قد يكون الف
الف قران في بلدة واحدة والكل على نسخة واحدة الان هؤلاء كتاب ناطق والقران كتاب صامت فكان كل
منهم هو القران فبالطريق الاولى ان يكون هو ام التورية والانجيل والزبور اما الزبور الذي انزل على داود عليه السلم
فليس كتاب فيه تمام تشريع فيه مستقلة ناسخة لما قبلها وكانونا وناموسا بعدها وانما الكتاب الناسخة هي
التورية والانجيل وصحف ابراهيم وصحف نوح وصحف ادم وقران محمد صلى الله عليه واله وعليهم واما باقي الا
الانبياء غير هذه الكتب فانما هو تفصيل مجمل وتبيين مبهم وذكر قصص واخبار عجيبة ومواعظ بليغة
ونصائح في القلوب مؤثرة واخبار عما مضى وعما ياتي وشرح مقال وتفصيل احوال وبيان مطلب وكشف
معضل وامثال ذلك من الامور فالزبور من تلك الكتب لانها مواعظ ونصائح وفيه اخبار عما ياتي كما في
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وان كان يجوز ان يكون
الزبور هنا فعول بمعنى المفعول اي المزبور في اللوح المحفوظ من بعد الذكر اي من بعد محمد صلى الله عليه واله و
سلم وهو الذكر كما في قوله تعالى فارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم اياته فاول ما كتب في اللوح بعد
الشهادة بالله هو محمد صلى الله عليه واله وقد روى عن امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء ان الله سبحانه اول ما خلق القلم ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب لا اله الا
الله محمد رسول الله صلعم فلما سمع القلم اسم محمد صلعم انشق من خلافه تمام الحديث فاول ما ذكر في اللوح
محمد صلعم ثم ذكر السلاطين والرؤساء الذين يملكون ارض الولاية وارض الاكوان من اصحاب التعين الاول
وهم العباد الصالحون لانهم اول التعين واول التجلي واول الاشراق واما ما سواهم فكلهم تعين من التعين
واشراق الاشراق وتجلي التجلي وظهور الظهور فكلهم توابع ولواحق لنور صبح الازل والتعين الاول في
الثاني والاول الثاني وبالجملة فالكتب المنزلة فقد روي انها مائة واربعة عشر وثلاثة كلها توابع التحرير
للكتب التي نزلت على اهل الشرايع المؤسسة وهم ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله
وعليهم وحيث بينا بالدليل القاطع ان الخاتم هو الفاتح وبالدليل مع نص القران ان محمد صلى الله
عليه واله وسلم هو خاتم النبيين فيكون هو فاتحهم فهو الاصل والاس والاسطقس وما عداه توابع
لواحق والقران هو الكتاب المنزل عليه صلعم فكما انه افضل الانبياء وكذلك كتابه افضل جميع الكتب المنزلة

على جميع الانبياء كافة فالتورية والانجيل وصحف ابراهيم وصحف نوح وصحف ادم كلها فروع تفرعت من القرآن
فالقرآن اصل لجميع الكتب في نسبة الفرع الى الاصل نسبة الواحد الى السبعين بل الى ما لا نهاية له فقصد الناظم
من مبين ما قلنا وتحقيقها اعظم فيما على الفطرة المستقيمة والطريقة القويمة حيث طابق بين التنزيل والحجاب
لان الحجاب هو الواسطة بين الاعلى والاسفل ثم وصفهم مرة بالزواق ومرة اخرى بالكتاب ثم بين انه لا
توهم انهم كتب من الكتب الجزئية والصحف الغير الكلية بل انهم كتب سماوية ونواميس الهية قد ملاها الله علما وحكمة
ونورا ومعرفة بل هم الكتب السماوية الناطقة بل هم الزبور والتورية والانجيل تكوينيون كما ان هذه الكتب تدوينية
تشريعية فكل واحد على طبق الاخر ثم اخذ في الذكر تدريجا وقدم الزبور لانه تابع وفرع من الكتب المؤسسة ثم ارتقى
ونسبهم الى الكتب المؤسسة فذكر التورية والانجيل فبالزبور اشار الى جميع الكتب الغير المؤسسة من الكتب
السماوية وخصها بالزبور للاشارة الى انها كتب مزبورة انزلها الله سبحانه على انبيائه وهذا وان كان يشمل
الكتب المؤسسة الا انه مثل الله وابقاه وحفظه لرضاه ذكرهما تنويها بهما وتعظيما لهما وفرقا بينهما ونحوهما
والتورية والانجيل لا لاختصاص بهما بل ذكرهما اشارة الى ما في الكتب المؤسسة من صحف ابراهيم وصحف نوح
وادم عليه السلام والدليل على ذلك ذكر القرآن بعد انه لا تخ تلك الكتب مما ان تكون اعلى من القرآن او تكون
انزل او مساويا اما الاعلى والمساوي فقد قام البرهان على بطلانهما مع انه اجماع بين المسلمين واما الانزل
فلا يعقل ان يكون الشيء جامعا للاعلى وفاقدا للانزل وذلك لا يتفوه به عاقل فضلا عن العالم فثبت با
البرهان ان مراده اشار الله شانه بالتورية والانجيل جميع الكتب المؤسسة وبالزبور جميع الكتب التابعة
الغير المؤسسة ثم ترقى اطال الله بقاه في بقاه ونظر الى البرهان السابق المسدد المؤيد بنور الله فقال
ان ذلك الكتاب المذكور في البيت الذي قبله هو القرآن المنزل بعلم الله وقد قال سبحانه فان لم يستجيبوا لك
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا الله والمراد بهذا العلم هو العلم الذي علمه نبيه لا العلم الذي استاثر في
علم الغيب عنده وهذا العلم الذي علمه نبيه صلى الله عليه وآله هو ما شاء تكوينه كما قال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اي شاء تكوينه لان الذي لم يكونه فهو الغيب الذي لا يعلمه سواه فلا يعلم الغيب
الا الله واما الذي شاء كونه وعينه وقدره وقضاه وامضاه من اطوار الموجودات واحوال الغيوب في
الشهادات والمجردات والمفصلات والمبهمات والمبينات والارضين والسموات والعلويات والسفليات
والمجردات والماديات والجلائل والمحقرات وغيرها من الاكوار والادوار والاطوار والاوطار وما يحدث
بالليل والنهار من الاطوار الغيبية كل ذلك على اكمل بيان واكمل تفصيل اودعها في القرآن ثم ابان ذلك بقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء احصيناه كتابا وقال تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين وقال تعالى وتفصيل كل شيء وقال تعالى وفيه تبيان كل شيء وامثالها من الايات الدالة
على ما ذكرنا والشاهد على ما بيننا والعقل لنا افصحنا وقد قال امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله في العالم

في القرآن وكلما في القرآن في الحمد فاتحة الكتاب الخ فاذا عرفت هذه القواعد من الكلام وظهر لك هذا
المقال ومن المرام فاعلم ان الانسان هو نسخة جامعة لجميع ما في الامكان والاكوان والاعيان وقال امير المؤمنين
عليه السلام كما نقلهم وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد نقلهم الحديث المروي عنه
عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي
بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل
جاحد وهي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار فاذا كان الانسان هو المختصر من اللوح
المحفوظ واللوح المحفوظ فيه كلما كان وما كان يكون والمراد من الاختصار ليس اختصار اسقاط وحذف
بل اختصار انطواء وانه مناج مثلا في العالم الكبير العرش بما له السعة والعظمة والكرسي كذلك وهما في الانسان
فالعرش قلبه والكرسي صدره انظر التفاوت بينهما والاختصار بهذا المعنى والا فكل شيء في العالم فهو ما
سوى الله فهو في الانسان موجود في كل بحسبه والصدق حقيقة دون المجاز فالانسان جامع لكل ما في العالم
والقرآن جامع لكل ما في العالم فاذن الانسان والقرآن كتابان مفترقان متفقان في عين الافتراق مختلفان
متحدان في عين الاتحاد متغايران احدهما تكويني والاخر تدويني وكل منهما متبوع عن صاحبه لا يفترقان حتى
يردا على رسول الله الحوض وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الوجه عند طلب الفيوض وهو المعين
ول والماء الاول وبحر المزن والصاد واول المداد به قد قام الاستعداد وعنده تحقق الفواد وهو باب المراد
ومنه المبدأ واليه المعاد فهناك مقام الجمع ومقام جمع الجمع وبعده مقام الفرق فاذن له اتصال وانفصال
واو وسطه ادبار واقبال فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فالقرآن المنزل على نبيه المرسل قرآنا
قرآن تكويني هو افراد الانسان بالقوة والمؤمنون الكاملون والعارفون الواصلون والاولياء المقربون
الخلفاء الراشدون باب الباب والوجه والحجاب هم الكتاب فصل الخطاب وهم الكتب لانهم الحجج وهو المراد
بالفعل فهم اي كل منهم القرآن المنزل على النبي المرسل عليه وعلى آله صلوات الله في الآخر والاول

تحقيق سماوي

اعلم ان القرآن ربما يطلق ويراد به هذا الكتاب الموجود بين الدفتين
تحدى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العرب بل كل شيء مما كان او يكون كما اخبر عنه في الذكر
الحكيم والنبأ العظيم بقوله واذ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة في
بلن لنفي الابد وكذا الفرقان ربما يطلق ويراد به هذا المعنى كالكتاب فاذا اجتمعت الثلاثة اي القرآن
والفرقان والكتاب يجب الفرق بينها فح يراد بالقرآن مقام الجمع والاجمال في مدلولات هذا المقال
وهو ستر سار في كل هذه الاحوال بل في كل كلمة من الحروف والاسماء والافعال لان كل كلمة منه جامعة لكل
ما فيه في المثال وقد قال مولانا وسيدنا الباقر الفعال عليه الاف التحية من الله الملك المتعال لو
استخرجت جميع ما يحتاج اليه المخلوق من الشرائع والعلوم من لفظ الصمد وهو كلي لا اختصاص له

بالقصد بل كلمة بل كل لفظة لان مولنا الصادق عليه لاف التحية من الله الولي الخالق قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد كريم ذكوان مقنع ونفس الاجريان كل كلمة منقطعة ثانية المراد اذا كانت ملحوظة في نفسها من غير ملاحظة ارتباطها بالاخرى فاذا كان هكذا حكم كلام المخلوق فكلام الخالق اجل واعلى لا اذا كان معجزا معجزا مقرونا بالتحدي الهام غيبي ولقد كنت قبل ذلك في خلال سلوكي وسيري بتعوق في بعض الصلوة اذا اردت قراءة القرآن من السور الطوال كسورة الاعراف وسورة يوسف وسورة بني اسرائيل وسورة القصص وامثالها وكان بالبال الخاطر بان هذه السور مع اشتمالها على جوامع مقامات الفرق من انحاء الحكايات والقصص والامثال والاحكام والمواعظ وامثالها مما يقتضيه مقام التعين ومقام الحدود المتعين منها بمقام الفرق فكيف يجمع ملاحظتها وقراءتها في الصلوة التي هي مقام الوصال ونيل الاتصال ومعراج المؤمن والوصل الى المطلوب وحصول النجح بما يتوجب جميع الجمع فكنت اقتصر على قراءة سورة التوحيد وامثالها مما يدل على نوع من التفريد والتجريد وكنت اقتصر في الاذكار بلا اله الا الله وكنت متفكرا متحيرا ومتأملا في ان ظاهر الشريعة على طبق باطنها وصورتها على طبق معناها وما رخصنا الشارع المقدس في قراءة هذه السور الطوال في الصلوة التي تؤول الى الاجمال والى التوحيد والوصال الا لانها ترجع الى الوحدة في المال فاتاني النداء من جانب قلبي الاعلى الذي هو وادي طور سيناء من شجرة نار المحبة وحرارة المودة التي توقد في الافئدة بان الكثرة مالها الوحدة وان القصص مالها الى الوحدة وان كانت في المجالي المتعددة اما سمعت الله سبحانه يقول لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب والاعتبار مشاهدة الوحدة في ازالة الاغيار وهو واحد يرى في مظاهر متعددة طورا بالعظمة وطورا بالجلال وطورا بالجمال وطورا بالعزة وطورا بالنعمة وطورا بالجذب وطورا بالدفع وطورا بالقهر وطورا بالمن وطورا بالاجمال وطورا بالتفصيل وهو احدي في حقير وجليل وخطير ويسير فما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا فيا ايها الغافل المبتلي بملاحظة الحدود والذاهل عن مقامات الشهود المقيد بقيود القيود الى متى نظرك الى الاغيار حتى سقط عنك الاعتبار اما نظرت الى كلام سيد الشهداء والابرار في مناجاته مع العزيز الجبار ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء فهنالك صحو المعلوم ومحو الموهوم وغلبة السر بهتك الستر وشاهدت نور التوحيد وعالم التفريد والتجريد ومقاماته القدسية في جميع المجالي والمرايا والحدود وان كثرت والتعينات فان غلبة ضوء التوحيد جلى وظهور التعينات والكثرات مضمحلة داثرة كما قال سيد الساجدين عليه الاف التحية والثناء في الدعاء وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار تخوم الارض السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم الدعاء

فتبين لي سر القرآن في حلية الفرقان وبقيت اقرء في الصلوة من السور اطولها ومن الآيات افضلها ومن القصص اكثرها كل ذلك لا يشغلني عن مقتضى الصلوة ومبنى كينونتها من العروج الى سر التوحيد وحقيقة التجريد والحمد لله الحميد المجيد هذا الذي ذكرنا لما يظهر مقامات القرآن من البيان الذي علم الانسان وعلم القرآن عند مقابلته مع الفرقان والوجه الثاني ان القرآن ما اجتمع فيه الفرقان والآيات المفصلة منضمة مقرونة كفاتحة الكتاب وكالبسملة والباء والنقطة التي منها الابتداء واليها الانتهاء فهو قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان كلما في الكتب المنزلة في القرآن وكلما في القرآن في الحمد وكلما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة في الباء وكلما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء فالفاتحة باشتمالها عليه من البسملة والباء والنقطة قرآن وما عداها فرقان واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ففاتحة الكتاب سبع تثنى في كل صلوة والقرآن العظيم عطف على المغايرة ولا يجوز ان يكون من الفرقان فوجب ان يكون هو القرآن والقول بان السبع المثاني خارج عن القرآن وانما هي حقيقة متاصلة لا يقول به الاكثرون فالقرآن على مراتبه ومقاماته في هذا الوجه الثاني هو النقطة وثاني مراتبه الباء وثالث مراتبه البسملة ورابع مراتبه الفاتحة وخامس مراتبه اوائل السور من الحروف المقطعة وسادس مراتبه جوامع الآيات المشتملة بجوامع العلوم مثل قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وهو لعمري بيان ذاتي وخطاب فاتي مشتمل على جوامع العلوم وحقائق الرسوم فانهم زاد شدوا واشربوا فيا هنيئا مريئا واما الفرقان فملاحظة الحدود ومشاهدة الشهود وظهور النور في اطوار التعينات وخلال النسب والاضافات واحكام القرانات فتفصيل الامر الجامع الحدود المشخصات وبذلك جاء الفرق وظهرانا وانت في تلو الآيات قال تعالى يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء الآيات وجاء موسى وقال الحق اني انا الله وظهرت العصا وانقلبت ثعبانا وجاء الخوف واتزم موسى ولم يعقب فاتاه الامان وظهرت اليد البيضاء وشاركه اخوه وارسلا الى فرعون وملأه واين هذه الامور في النقطة ثم في البسملة او في الفاتحة اين موسى واين عصاه واين السور المختلفة من انحاء التقلبات اين الخوف واين الامان واين فرعون واين هامان اين الكل من الكل واين البعض من البعض واين البعض من الكل واين الكل من البعض وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وبالجملة فالاحوال التفصيلية في المقامات الظاهرة التي تولد منها القصص والحكايات والامثال والآيات البينات والدلائل الظاهرات والحكم الواضحات والانوار المضيئات كلها فرقان وهو الذي في حق داود قال تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب هذا هو الفرقان في جميع الاكوان والاعيان والاذهان مما يجرى

من البيان التي علم الانسان وعلم القرآن ذكرنا بالاحكام الفرقان ثم

في جداول الاثنا الحاوية لما في الامكان والكون والمكان واما الكتاب فهو السطور والكلمات والحروف
والايات وهو قوله تعالى كتاب مسطور في رق منشور وهو جامع التفاصيل في الحكم الاولى وحامل
التغيير والتبديل في الحكم الثانوي فكل جامع مفصل كتاب هذا غالب استعمالاته والا فقد يطلق الكتاب
ويراد به الجامع للاجمال لكنه قليل الاستعمال واما في الغالب فالكتاب انما هو لتفصيل الايات قال تعالى كتاب
فصلت اياته واقرء تلك ايات من القرآن تفهمه من ذلك التبيان من غير تصريح باللسان وانما هو شيء محروق
في الجنان وليس للصدر البطريق ولا الخد ان لذ فاعتبر رفيق وهو من مستحسنات الانوار على حسب الا
ستعداد قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **ترشيح فيه توضيح** ربما يخطر ببعض الخواطر
الجامدة ويتراءى لبعض الابصار المزلزلة ان ما ذكره امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية و
الثناء ان كل ما في القرآن في الحمد ينافي الامور الغيبية المغيبة فلا يحيط بها علمنا ولا يسعها ادراكنا
ولا مجال لنا الا التسليم لان الحق معه يدور معه حيث ما دار واما الحروف الملفوظة والنقوش المحسوسة
فان القرآن فيه ثمانية وعشرين حرفا والموجود في الحمد بعد حذف المكرر واحد وعشرون فاين السبعة الباقية
وما معنى اشتمال الفاتحة على كل ما في القرآن لانه ما يقول الاحقا ولا ينطق الاصدقا وبابه بينة العليم
والذكر العظيم وعلى حكيم وبيان ذلك بالاشارة الاجمالية ان المراد بموجودية كلما في القرآن فيها مذكوريتها
لا وجود الاعيان الفضلية اذ لا فخر فيها ولا شرف وانما الفخر في الاجمال الجامع والبيان الواقع والنور
الساطع وبيان هذا البيان ان الحروف الثمانية والعشرين على اربعة اقسام قسم منها بازاء لا اله الا الله
وهي سبعة احرف وقسم الثاني بازاء محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي سبعة ايضا وقسم ثالث منها بازاء الولي المطلق
الباطن والاولياء والخلفاء وقسم رابع منها بازاء اعداء الله واعداء الاولياء ولما كانت الاعداء
يجب ان يترك ويتبرء كانهم ليسوا الله فحيث انهم ليسوا الله فنسيهم الله يعني تركهم ترك ذكرهم بالكناية
ولو لم يذكرهم بالصراحة لان الكناية ابلغ من التصريح لان ذكر الاحباء يستلزم ذكر الاعداء فتلك
السبعة مذكورة ولو بالكناية من غير تصريح ولذا قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتفهم
الدقيقة لبه الحقيقة وكذا البسملة فانها من حيث اللفظ ثمانية عشر حرفا فيستنطق منها اسم
الحي ومن حيث المكتوب تسعة عشر يستنطق منها الواحد الذي هو مبدء الاشياء ومحققها
مدونها وهو القيوم وهما الاسم الاعظم كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في الحي القيوم والثناء وفي
غير الاسم الاعظم الذي البسملة اقرب اليه من بياض العين الى سوادها واذا حسبت الغير المكتوب من
الملفوظ مع المكتوب يكون واحدا وعشرين وذلك يطابق عدد الفاتحة وسبعة للسبعة المذكورة
بالكناية التي هي ابلغ من التصريح واما الباء فهي الالف المبسوطة مقام النفس الكلية واللوح المحفوظ

الزمردة

الزمردة الخضراء المكتوب فيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وما بعدها الى ما لا نهاية له واما النقطة فهي
سر الاسرار ونور الانوار نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار قد تحركت فحصلت من حركتها الالف
اللينية وانعطفت الالف اللينية فكانت عنها الحروف الثمانية والعشرين والالف اللينية ابوها وامها
واثنها واسطقسها وهيولاها **تحقيق فيه تدقيق** اعلم اذ عمادا الاسرار وهابط الانوار عليه
من الله الكرامة والعناية ما دام الليل والنهار قد ذكروا في وجه اشتمال الفاتحة على جميع المعاني القرآنية
وجميع المراتب الكونية والامكانية ان الوجود يدور على حق مطلق ومخلوق مطلق وواسطة بينهما وذابطة
بين الحق والخلق فالحق المطلق هو الظاهر بالاسماء الخمسة في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين والرابطة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين والخلق من قوله اهدنا الصراط
المستقيم الى ولا الضالين وهذا الكلام وان كان صحيحا ولكن لا يفتح منه الف باب فاذا بين الحمد و
كرت الواسطة ولما انحصرت الاسماء في الخمسة ولم لم تزد ولم تنقص ولنا في هذا المقام بحث شريف
كلام لطيف لا ابالي بذكره ولا نوجه الى نشره لضعف القوى وعدم نشاط الاعضاء وعدم استقرار
القلب بما يرد عليه من الضراء وجفاة الكفرة ودعوى الائمة ممن غير فاطل معه العويل و
البكاء ومن جزع فاسا صبح عاداغلى هل قدر ثنت عين فتسعد ها عيني على القذى ومن لي
ماوي الراحة والسرور ومقام النور والحبور وعرصة الغبطة والسرور وحظيرة القدس ومقام
الانس والوطن المألوف والمسكن المعروف فيا لهفي آه آه قد بعدنا عن تلك البوادي وحرمنا استماع
صوت المنادي والوصول الى البيت المطهر للعاكف والباد فبالجملة فلا بأس بالاشارة الى يسير
ما ورد على قلبي من الواردات الغيبية والالهامات الشرعية ولا تنجلي اسرارها الا لمن ترك الكدور
واشباهه فان الله تعالى يقول الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونحن بحمد
الله قد قلنا ربنا الله واستقمنا على ولاية اولياء الله فتشاهدة الانوار ومطالعة الاسرار في
الولاية الظاهرة في المكونات فنقول ان الحمد هو المتولد من البسملة لان المكتوب منها كما ذكرنا تسعة
عشر واستنطقنا منها واحد والواحد حرف الالف والالف تكرارها الباء والباء اذا تكررت
تولدت عنها الدال تمام الاركان وشجرة تمت لها الاغصان فضابطه صلاة في مقام الوجود والظهور
وموقعها الدال النجم المشرق بالنور وعند تكرار الدال تولدت عنها الحاء وتكرار الحاء خمس مرات
تولدت منها الميم فالميم هو الرتبة الجامعة وتمام تخمير طينة ادم الاول بيد الله اربعين يوما ما هو
تلك الجامعة توسطت صلاة والحاء حيث كان اقرب الحرفين الى الميم واظهر لكونها مهبطا للاولوية
قد وقعت الدال هي السر الخفي والنور المخفي تأخرت لان مقتضى هذا المقام مقام الظهور في الحمد اول حقيقة

تولدت من الاسم في مقام النفس الرحماني فاقتضى ان يكون بعد البسملة واذا نطقت بالالف الواصل الذي هو
الالف التي تولد منها الحمد وجعلتها في مبدء الحمد ظهر احمد فاحمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الجامع للا
سماء الكلية والجزئية والاضافية والقدسية والخلقية وهو مظهر الاسماء الحسنى ومجلى الامثال العليا
ومظهر الكبرياء والآلاء ثم ظهرت منه الاسماء فاول اسم من الاسماء الجامعة للصفات والاسماء الثلاثة
القدس والاضافة والخلق هو لفظ الجلالة فقدم وجعل خبره مبدء الاسماء فقال لله اتى باللام ليبين
الاختصاص في المظهرية الكبرى ثم اول اسم ظهر من متعلقات اسم الله عند الخلق والاحداث رب العالمين فلو
لم يكن رب العالمين كيف يقدر على احداث الخلائق اجمعين فوصف الله برب العالمين ثم رب العالمين
لما اراد احداث الخلائق وايجادهم اجمعين اظهر اسم الله الرحمن لان الايجاد يكون بالرحمة الواسعة التي
وسعت كل شيء وهذا الاسم به تم الوجود لما استوى به على العرش واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه فقال الرحمن بعد رب العالمين لانه متفرع عليه لما ان الله سبحانه انما خلق الخلق للنعم والكرم ولما
تم النعم والمنعم ذكر الرحيم لانه الظاهر بالرحمة الخاصة لاهل المحبة والمودة فهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الاية ولو كانت الثانية هي الاولى لما صح هذا التعبير بما تجد كلام
اللطيف الخبير واذا كانت الرحمة اثنتين فقد دل البرهان على ان الرحمن هو الظاهر بالرحمة الواسعة فلم
يبق الا ان الرحيم هو الظاهر بالرحمة المكتوبة رحمة النعيم والثواب لانما يعمهما كالرحمن ولما كان الثواب
مقدما على العقاب قدم الرحيم وجعله بعد الرحمن فانه اشرف فرد به لانه قبض باسم الرحيم طينة
الطيبة وبالاسم المنتقم الطينة الخبيثة وكلاهما اسما الله وكلتا يديه يمين فوجب ان يكون الرحيم
بعد الرحمن ولما كان الانتقام ربما يوهم منه التشفي وهو عليه سبحانه محال عدل عنه الى اسم مالك
يوم الدين فاذا كان يوم الدين يوم الجزاء فادخالهم النار جزاء لما فات منهم فهو من باب الحكم الصحيح او
فناسب ان يذكر في مقام المتعلق الاخر لاسم الرحمن مالك يوم الدين ثم بهذه الاسماء الوجودات الكونية
من الدنيا والاخرة اي الخلط والصافي وملتقى النقطتين وعود كل منهما الى مركزها فلما تمت الاسماء
المذكورة وهي الخمسة التي هي كهف الحكيم والنور العليم ومظهر اسم الله القيوم ذكر الله سبحانه متعلقاتها ولما
كانت العبادة جهة الاضمحلال والفناء والدثور والوبار ظهر الحق سبحانه باضمحلال نفسها في طيه سبحانه دلالة
كمال ظهوره بقوله اياك نعبد فالعبادة للمعبود من حيث ظهوره بالالوهية فالعبادة متعلقة بلفظ
الجلالة الله فابتدء عند ذكر متعلقات الاسماء بذكر الاسم الاعظم الله ثم لما كان الخلق الفقراء الى
الله من كل الجهات والفقر انما يتوجه بمن يتولى تربيته وذلك رب العالمين فوجب ان يكون الاستعانة
بعد ذكر العبودية لان ذكر العبودية متعلقها بعدها وانما ظهر الحق في التعبير بالخطاب لان الافتقار
ايضا مقام الاضمحلال والدثور والوبار فاقتضى ظهور المعبود والرب اكثر من ظهوره في نفسه فقال تعالى

نستعين فلما كان متعلق الرحمن الايصال الى المطلوب واعطاء كل ذي حق حقه كان المناسب ذكر الهداية
في متعلقه ولذا قال اهدنا الصراط المستقيم بعد اياك نستعين ولما كان الصراط المستقيم يستلزم وضع
المؤمن في الجنة ووضع الكافر المنافق في النار كما قال سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون والاهتداء به الى الصراط لا يحصل
ولا يفيد للطالب السائل الفقير الى الله ذكر سبحانه متعلق الرحيم فقال صراط الذين انعمت عليهم ثم لما
كان متعلق مالك يوم الدين المغضوب عليهم ولا الضالون ذكر كذلك بقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فهذه الفرقة متعلق مالك يوم الدين وانعمت عليهم متعلق الرحيم اهدنا الصراط المستقيم
متعلق الرحمن اياك نستعين متعلق رب العالمين واياك نعبد متعلق الله الظاهر بالالوهية ولما
منشا ظهور هذه الاسماء ومتعلقاتها هو الشكل المربع بمادته والشكل المثلث بصورته ولاجل انما
ظهرت السبعة التي هي العدد الكامل لجميع الكمالات من الافراد والازواج كلها لتضمنه الثلاثة الجامعة
لمبدء الفرد ومبدء الزوج ويضرب الثلاثة في الاربعة تظهر حد بروج الاثني عشر التي هي حدود
الولاية الظاهرة بالاطوار الكونية وبنسبة السبعة التي هي المادة والصورة للمجردات من السموات والارضين
والعوالم والمقبولات والظواهر والمستحجبات والعلويات والسفليات كل ذلك لا يخرج من رتبة
الحمد ولذا كان لواء الحمد هي الولاية الظاهرة في كل الذرات والكائنات والخطاب في الفاتحة كلها
لنوع الخلائق اجمعين وبالجملة فالحمد هو الاصل في العلل والمعلولات وهو اوائل جوامع الكلم

حكمة عرشية اعلم ان التعين الاول لما كان هو الحضرة المحمدية والقرآن انزله الله عليه حين
وجوده فالدليل لا يبتدع على الغيرة ثم لما انزل الله سبحانه الخلق ليريهم ايات قدرته ويريهم اسمائه
وصفاته واذكر حكمته انزل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في كل عالم انزل فيه الخلق ليكون لهم بشيرا
ونذيرا لان نبوته مطلقة وولايته مطابقة فهو ذو الرياستين ونور الله في المغربين والمشرقين ولو ان
على النطقين فاول ما انزل الخلق انزلهم الى عالم الانوار فانزل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اليهم ونزل
القرآن الى عالمهم فقرأ صلى الله عليه وآله وسلم عليهم القرآن وعلمهم البيان والقرآن اذ ذاك نور بين
علمية انسان كامل شخص واقف قائم بجميع اعضائه من نور فهكذا صفات اهل ذلك العالم كلهم
قيام وقعود في طاعة الله لهم صفوف فعرفوا القرآن بما فيه من البيان على حسب استعدادهم ومقتضى
قوابلهم فلبوا نداء الله فاجابوا داعي الله ثم انزل الله سبحانه الخلق من ذلك العالم الى عالم الارواح
ونزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليهم بشيرا ونذيرا فتلى عليهم القرآن وعرفهم ما فيه من
البيان فعرفوا منه على مقتضى قوابلهم واستعداد مقامهم وتأهل مرتبتهم والقرآن اذ ذاك

نور اخضر ومنه اصفرت الصفرة وحيث كان اهل هذا العالم بمنزلة العالم الاول وحده وتعينات
لهم كان ما فيهم في هذا العالم قشر لما فيهم وهم اهل العالم الاول وظاهر لهم فحصل للقرآن معنيان
احدهما باطن وهو ما عند اهل العالم الاول والثاني ظاهر وهو ما عند اهل هذا العالم ثم انزل الله
سبحانه الخلق من هذا العالم الى عالم الاشباح عالم الذر الثاني ونزل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اليهم نذيرا وبشيرا فقرأ عليهم القرآن وعرفهم ما فيه من البيان فعرفوه
على حسب مقاماتهم واستعداداتهم والقرآن اذ ذاك نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ولما كان اهل
هذا العالم قشرا وظاهرا بالنسبة الى من قبلهم فحصل للقرآن باطنان وظاهر ثم انزل الله سبحانه
الخلق الى الكون الثاني ونزل اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيرا ونذيرا ونزل
معه القرآن وتلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفهم ما فيه من البيان
على قدر استعداداتهم ومبلغ علومهم والقرآن اذ ذاك نور احمر كان تعشى نوره الابصار
ولما كان اهل هذا العالم قشرا لمن قبلهم فقد حصل للقرآن ثلث بواطن وظاهر ثم
انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الاظلة والذر الثالث وهو الكون الثاني نزل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اليهم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن وتلاه عليهم وعرفهم ما فيه
من البيان والقرآن اذ ذاك كمد اللون ابيض لكنه يميل الى الزرقة ولما كان اهل هذا العالم
قشر العالم الاول وقشورهم حصل للقرآن اربع بواطن وظاهر ثم لما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الكون
الترابي عالم الصور والمثال نزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اليهم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن
والقرآن اذ ذاك لونه اخضر يميل الى السواد ولما كان اهل هذا العالم قشورا وظواهر لما قبلهم
فحصل للقرآن خمسة بواطن وظاهر ولما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الاجسام مقام
النفس والارتسام محال الكثرة نزل اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيرا ونذيرا
ومعه القرآن فقرأه عليهم وعرفهم ما فيه من البيان والقرآن اذ ذاك اخضر شديد
الزرقة وخضرة جبل قاف منها لان الخلق وقوف في مبدء ظهورهم على ذلك الجبل وطالع الدنيا
كان هو السرطان والكواكب كانت في اشرافها فكانت الشمس في كبد السماء وقت الظهر فاقام
الله في ذلك المحشر على السواد ولما كان هذا العالم قشرا لما قبله وظاهرا له حصل القرآن ستة
بواطن وظاهر ولما تحركت الافلاك وتقدم الليل على النهار وتخففت الاقاليم السبعة وحصل
كمال البعد عن خط الاستواء وتغيرت الخلايق وتبدلت واختلفت وائتلفت وخفيت وظهرت
وقويت وضعفت ومرضت وصحت وذلت وسمنت وصغرت وكبرت على اختلاف مشتهياتها
الدنيوية وان كانت على مشتهياتها الحقيقية وغلب عليهم حكم الاعراض وتمكنت فيهم تلك الامراض

فظهر القرآن بالفاظ وعبارات وحروف وكلمات واوضاع ودلالات كما ترى ولما لم يكن للخلق
وهم في تلك الحالة قابلية تحمل ظهور النور الاقدس والفيض المقدس لطف الله على العالمين وخيرة الله
في السموات والارضين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاصحاء اول كينونتهم ووفق
قابلياتهم اذا ظهر كما ان النطفة ليس لها قابلية تحمل ظهور الروح الانسي في آن فحجاب فبقي صلى الله
عليه وآله وسلم يوصل الى الخلق الوحي من وراء الحجاب فظهر القرآن والتشبت في تفرعت
بصحف آدم وصحف نوح وصحف ابراهيم وتورية موسى والانجيل عيسى على مقتضى تلك الطبايع
في انقضاءات السنان الى ان تاذن نور الحق وبان ظهوره ونضجت بنية العالم بقدر ما يتحمل ظهوره
فظهر صلى الله عليه وآله وسلم بنزوله الى هذه الدنيا ونزل معه القرآن على ما ترى من الالفاظ
والعبارات والاشارات والتلويحات ولما كانت الاعراض قشورا وظواهر للاجسام حصل للقرآن
سبعة بواطن وظاهر وهذا الظاهر على قسمين قسم ينقطع اذا ظهرت الجنان المدهامتان وقسم
يبقى مدى الزمان والمكان وهذا القسم على ثلثة اقسام احدها ما يفهمه اهل الارض سكان
خط الاستواء وجبل قاف وثانيها ما يعرفه سكان الهواء من اهل الطبايع المعتدلة الغالبة عليها
الحياة والبعيدة عنها الموت وهو لب العناصر ووسطها وخير الامور اوسطها وثالثها
سكان اهل السموات وهؤلاء على قسمين قسم يعرفه اهل السموات السبع وقسم يعرفه
اهل العرش والكرسي وقد اشار الى هذه العلوم الثلاثة لاهل هذا المقام بقوله تعالى ومن
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا لكم ومتاعا الى حين وهذه الاحوال الثلثة اطوار ظاهر
الذي هو العلم الظاهر وهذه الظواهر لهذه الوجوه هي التي قال الله تعالى واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا فلو كان المراد ظاهر
القرآن ولو على ما ظهر لهؤلاء الخلق من اطوار اللغة المعروفة والاحكام الادبية والصفات
النحوية والصرفية وكان قلوبهم في اكنة دلوم من هذه الظواهر المتعارفة لما قامت عليهم الحجة
اذ لم يعرفوها وكانت قلوبهم في اكنة من معرفتها ولما عرفوا ان القرآن معجزة بل كانت لهم
على الله حجة حيث جعل قلوبهم في اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وهذا محال على الله سبحانه
بل يجب ان يكون قلوبهم في اكنة مع انهم يعرفون ظواهر الادلة لا يتجاوز الامر الاكما ذكرنا ولا تلتفت
الى الامور الواهية التي يذكرها المفسرون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فان القرآن ليس
مخصصا بوجه دون وجه وبقوم دون قوم وبحالة دون حالة وبوقت دون وقت وانما هو القرآن القديم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاذا عرفت هذا البيان التام

وحققت ما ذكرناه من التوجيه العام عرفت ان ما عند الخلق الان بحسب متعارفهم الموجود في ايديهم
ودواوينهم ليس من معاني القرآن الباطنية ولا من الظاهرية بل انما هي قشور وظواهر نزول
عند ظهور دولة المهدي عجل الله فرجه وهم لا يشعرون ويحسبون انهم على شيء **تحقيق
الهي** اذا رجعت الفروع الى اصولها وصعدت الاشياء الى مباديها بان القرآن يوم
القيمة بصورة شخص جبروتي ملكوتي ملكي نبوي ولوي ملكي جامع الصفات والشئون الكاملة
الجميلة بحيث انه مر بكل صنف لا يعرفونه لان عنده فوقية عليهم ظهرت تلك المرتبة لهم بغتة اذ لم
يشاهدوه في الدنيا على تلك الصورة بحسب ما يظهر فيمر بصف الملائكة فتقول الملائكة انه
ملك مقرب كان هذا لم نعرفه سابقا واذا مر بصف الانبياء يقولون اي نبي مرسل لم نعرفه سابقا
من الانبياء وهؤلاء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لانه ليس في صفهم بل هو
مطاع ثم امين جالس على سرير السلطنة والخلق جثاة بين يديه بكمال الخضوع والمسكنة وهو
يعرف القرآن ولو ظهر بكل صورة لان الذات عن شئونها لا تنفك وكل الانبياء والاولياء من
بشر الولاية يعرفون وان كان بشر الولاية تعرفه وبظاهر البشرية ما ظهر للرعية لا يعرفونه
كيف لا يعرفونه وهم منه وهو منهم وقد ذكرنا سابقا ان الكاملين الواصلين هم كتاب الله الناطق
للقرآن والذي ورد في الحديث انهم لا يعرفونه بحسب ما ظهر في الدنيا وتلك الصورة الظاهرة
في الآخرة هي صورته الحقيقية لا الصورة الدنياوية فلا يعرف حيث انه لم يظهر بالصورة الدنياوية
فافهم **انار حدسك** لعلك تقول كيف يكون القرآن على صورة انسان وهو في
الدنيا على ما رأيناه من حدود والفاظ ليس من الاعراض لان لها مادة وهي الهواء وصورة و
الحدود المشخصة لها عن غيرها وهكذا كل جسم فانه مركب من مادة ومن صورة وبالتركيب منهما
كان حقيقة جوهرية نعم كانت الصورة الانسانية ظاهرة بهذه الصور والحدود وهي غائبة
فيها ثم منها اما رأيت النطفة والعلقة والمضغة والعظام ثم اكتساءه لحما ثم الانسان الخلق الآخر
هو كان غيبا في النطفة والعلقة والصورة الانسانية كانت غيبا ثم ظهرت على حسب استعداد
المادة لقبول تلك الصورة وكذا الشجرة كانت غيبا في النواة ثم ظهرت منها وكذلك الدهن و
الماست والاقط والجبن كانت عينها غيبا في اللبن ثم ظهرت فاذا جاز ان تكون الصورة الانسانية
غيبا في النبات والورق والثمر والشجر والطعام وفي الدم في الفم وفي الكيلوس والكيموس و
في العروق من الشريانات والاوردة وفي الاعضاء والاجزاء الى ان كانت في المني ثم امتزج بمني
المرأة فصارت غيبا في النطفة ثم في العلقة والمضغة والعظام واكتساء اللحم ثم تظهر بعد التقلب
في هذه الاطوار الصورية فبالحري ان تكون غيبا في حلية هذه الحدود والاعراض والالفاظ الى ان يظهر بالصورة

الاصلية

الاصلية الاولية الالهية كما كان بها في مبدء الوجود ونزل الى المراتب المذكورة من قوله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا ريب ان النطفة في الوجود باطلة والصورة
الانسانية اشرف الصور فلا يصح ان يظهر هذه الصورة آخرا الا وقد كان عليها سابقا نعم كان
غيبا فلما ظهر وكان ظاهرا فاستتر **ذكر حقيقة في كشف كرية** اعلم ان القرآن
كان نورا من انوار القدس تحت حجاب الواحدية بلا نهاية من الامد ولا غاية من العدد وهو
قلبهم وسر قلبهم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني اسئلك باسمك العظيم و
ملكك القديم وكان هناك لم يزل ولا يزال ثم اراد سبحانه انزاله الى الخلق مع التعين الاول فظهر في
العرش نورا واحدا ففي سر مركز العرش كان نقطة على حد قول الشاعر قد طاشت النقطة
في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جاحدة ناظرة سمت على
الاشياء حتى لقد فوضت الدنيا مع الآخرة وتلك النقطة كانت الفا في العرش الالف اللينية
ثم لما نزلت بظهوره الى الكرسي ظهرت عند مركز الكرسي متحركة ثم في الكرسي عند ظهور النقطة
باء بسيطة فلذا ظهرت الموجودات منها باطوارها ثم فيما بين الكرسي والسماء السابعة
تنزلت الباء وتكثرت فكانت بسم الله الرحمن الرحيم وتلك قبة لبسم الله الرحمن الرحيم قد
دخل فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج ورأى ان الماء الغير الآسن يجري من
ميم البسم في احد الاركان والركن الثاني مكتوب عليه الله ويجري اللبن الذي لم يتغير طعمه
من هاء في الله والركن الثالث مكتوب عليه الرحمن والخمر الذي هي لذة للشاربين يجري من الميم
في الرحمن والركن الرابع مكتوب عليه الرحيم والعسل المصفى يجري من الميم في الرحيم وبالجملة تحقق
الباء بالبسملة في تلك القبة المشرفة ثم تفصلت البسملة في السماء الرابعة بفاتحة الكتاب و
اصلها في فلك الشمس في كل فلك من الافلاك السبعة لزائد ولذا كانت سبع آيات ثم تنزلت الى الارض
فكانت مفصلة كما ترى فاول ذلك سورة البقرة الى آخرها ذكرنا سابقا عند شرح البيت
الثالث فراجع تفهم وهكذا كيفية نزوله في كل عالم على هذا النظم لان كل عالم له عرش وكرسي
وافلاك سبعة كما في الاجسام اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فاذا عرفت كيفية نزول القرآن وانه نور غيبي وسر الهي وامر رباني و
حالي قد تفصل في كل عالم نزل على مقتضى استعداد ذلك العالم الى ان تم انسانا كاملا ونورا
شاملا يظهر في الحدود والقيود ظهور الانسان في افراده وظهور النور المشرق من الشمس
في المرايا والاماكن فمتى ما ظهر حد ظهر ذلك النور فيه وهو نور الشمس حقيقة وكذا اذا اختفى
فيه وهو الانسان حقيقة نعم ظهور الانسانية متوقف على تلك الحدود فالانسان انسان على

تعين وخصوصيته ظهرت كمال الانسانية ١٣٩٠

كل حال والقرآن قرآن كذلك ونور الشمس نور على كل حال والجسم الكثيف محل الظهور وحامل
لنوره لا تحقق لوجوده ولا موصل لحقيقته فالنور المشرق واحد على كل حال وان تكثرت قوابل
ظهوره وكذا الانسان فانه واحد وان تكثرت قوابل ظهوره وتعددت فهو انسان على
كل حال وهكذا القرآن فانه واحد وان تعددت قوابل ظهوره ومهابط نوره فالقرآن
النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي عندنا وهذا القرآن الواحد هو
المتعدد ولو فرض ان القرآن لم يوجد منه الا نسخة واحدة او وجدت نسخ تبلغ كرورا او
كرور الكرور الى ما لا نهاية له كما هو الآن لا يتفاوت الحال فالظاهر في النسخة الواحدة هو
الظاهر في هذه النسخ الكثيرة الغير المتناهية بلا تفاوت ولا نقصان لان عالم الغيب المتنزل
الى عالم الشهادة لا يظهر الا بمحل حامل مناسب للمشاعر السفلية لان العيون قد حدثت
فلا ترى الشيء الا تحت الحجاب الاسود ولذا ترى الجسم الطبيعي هو الجسم حقيقة لا يظهر ولا يرى الشئ
الا بالجسم التعليمي الذي هو العرض فلا ترى الا بالجسم التعليمي ولا تسمع الا بالجسم التعليمي ولا
تذوق الا بالجسم التعليمي ولا تشم الا بالجسم التعليمي ولذا لا يدرك الا الاعراض ولا تسمع الا الاعراض
ولا تشم ولا تذوق الا الاعراض وقد جعلت الحكماء هذه المدركات لهذه القوى والمشاعر من الاعراض
ولذا اختلفوا في العلم بعد اتفاقهم على انه من العرض في انه من اي مقولة هل من مقولة الكيف
او الانفعال او الاضافة او الفعل فاذا كان العلم هو العرض فالمعلوم هو العرض المدرك والمشعر
هو العرض لان امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه آلاف التحية والثناء قال انما تحد الادوات انفسها
وتشير الآلات الى نظائرها فاذا كان منتهى الادراك هو الاعراض فما عسى ان يحصل لهم العلم با
لجواهر والحقايق والذوات الا من وراء الحجاب في مواد دالة ضعيفة في مقام غير شريف بالجملة
فالقرآن ظهر بهذه الحدود من اعراض الكلمات والالفاظ والنقوش ظهور الجسم الطبيعي في التعليمي
وظهور الانسان في الافراد وظهور ذي المقلة في المقلة سواء تعددت نسخ القرآن او اتحدت
ظهر بالالفاظ والاقوال في الهواء وفي النقوش والصور في الاجسام المناسبة لها كالحجر والشجر
والذهب واللاجورد والقطن والابريسم والالواح من خشب والالواح من ذهب والالواح من النحاس
والصفر بالكتابة او بالحفر وبالجملة كل ذلك قرآن على كل هذه الاحوال حقيقة غير مجاز مثل نور
الشمس عند ظهوره في الاجسام كل بحسبه فالقرآن واحد في هذه الاحوال المتعددة والحرمات
الثابتة للقرآن مثل ان لا يمسه الجنب ويكره قراءته له ويحرم سور العزائم عليه وعلى امثاله و
عدم تجويز اهانته محرقا او غرقا او تنجيسا او توسيخا او غير ذلك كلها ثابتة لكل طائفة لكل
واحد من هذه النسخ من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يومنا هذا الى يوم القيمة

وفي يوم القيمة وبعدها حيث انه يظهر على الصورة الانسانية يكون حكم الاولياء والخلفاء فافهم
هذا البيان المكرر بالفهم المسدد فقد صعب على الاذهان ادراكه وشق عليها تصوره فقد من
البيان ما لم تسمعه من غيري فخذه وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين وبذكر هذه الحقيقة
انكشفت الكربة واما الكربة فاعلم ان جماعة من العلماء نظروا وتأملوا وتدبروا وتفكروا
وبصروا وانتبهوا وقالوا ان القرآن لا يخلو اما ان يكون لفظا او يكون نقشا او كليهما مجتمعا منهما
فان كان لفظا واللفظ لا يكون الا بالصوت والصوت هو الهواء المعتمد على مقطع الفم فالهواء مادة
تصاغ الحروف ثم الكلمة تصاغ بالحروف الى ان تقع الدلالة كالكلمة والحروف كلاهما مادتها
الهوائية صورتها في الحروف تقطيع فم المتكلم وفي الكلمات صور وحدود وهيئات يؤلفها
المتكلم ولا ريب ان هذه الالفاظ والكلمات ليست هي التي تلفظ بها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلا يكون هو القرآن حقيقة وانما هو شبيهه وعلى هيئته وهيكله ولا يصدق عليه القرآن
على الحقيقة بل يصح سلبه عنه وان كان نقشا فلا ريب ان هذه النقش الذي الآن لدينا والنقش
الذي نقشه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل انما هو نقش ينقشه الشخص بالمادة التي عنده
فليس له بذلك النقش وانما هو كنقش صورة الانسان على الحائط ولا شك ان صدق الانسان
على الصورة المنقوشة مجاز مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتب ولم ينقش الخط
وان كان الامران اي النقش واللفظ فمع ما ورد على كل واحد منهما يرد عليه انه يلزم ان لا يصدق القرآن
على كل واحد من الامرين مع ان البديهة تنادي بخلافه ومن هذه الجهة اضطربوا اضطرابا شديدا
ودخلت عليهم لذلك كربة عظيمة حيث ان الذي بايديهم ليس هو القرآن ولا ما انزله الله الملك
المنان فلم يعرفوا وجه الجواب ولم يسلكوا طريق الصواب فوقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وقنعوا
في هذا الباب بان هذا القرآن الموجود عندنا شبه الخطاب وانه ليس عين ما انزله رب الارباب فقالوا
الحقيقة اذا تعذرت فاقرب المجازات متعين وحيث امتنع ذلك اللفظ وذلك النقش والتمسك
بما يشبههما من الامرين وجميع الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية واقعة عليهما وحيث ان
القرآن لا يراد الا الذي بايدينا مما يشبهه مع تعدد نسخه وتكثرها فقنعوا من الماء بالسراب ومن
الشمس بالتراب وعن السماء بالسحاب وعن البحر بالحباب وذلك مبلغهم من العلم ان في ذلك لذكرى لاولي الا
لباب ونحن بحمد الله قد فرجنا الكربة وازحنا الشبهة ونزهنا الله سبحانه وتعالى عن خلاف الحكمة وخلافنا
عن ان يبعث الينا ما يقيم اودنا ويقوم عوجنا ويكون علينا دليلا ومرشدا ثم يكون علينا شاهدا
ثم يرفعه عنا ولا يفقد ان يبقيه لدينا ثم يأمرنا بالتمسك به مع ان الذي لدينا شبيهه وما هو عندنا
نظيره فهذا اما قد ليس في صورته او عدم قدرة على الوجه الاكمل والكل هو سبحانه منزه عنه فما ذكرنا

لا نقول ان هذا القران هذا الموجود عندنا نقشا وخطا حقيقة لا مجازا لا شبهة ولا نعتبر
بل القران الموجود عندنا هو القران المنزل على النبي المرسل صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك
ولا شبهة ولا ريب لا مين فاعرفه واحمد الله واشكره على ما انعم عليك في وقفك لمعاني العارف
بيان عرفاني اعلم ايها الخارف انا صرفنا بعضها عن ذكر هذا المطلب لكن عدلنا عن اعراضه واخر
ان نذكره لعل ينتبه به من عرف حقيقة الامر من قول امير المؤمنين انا القطب الاولان انفتح بها وتشير الاية
الى ظاهرها وقول الله سبحانه وتعالى حكاية وما منا الا له مقام معلوم حكاية من لسان مخلوق فانه قول
الله سبحانه وتعالى ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم بعد ما قال قبل
هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فبين ان الوحي
كلام من الله مع البشر وهو الانسان وقال سبحانه فاستمسك بالذي اوحي اليك بالجملة فا
لحقائق في تفسير الظاهر لا ينوطها ونحو نجيب ان الله سبحانه قال ولقد اوحينا اليك روحا من
امرنا عرفنا ان هذا الروح هو الكتاب المسطور في رق منشور المذخور في البيت المعمور وذلك البيت
معمور بالوحدة ونفي الكثرة فان بيت الكثرة خراب مالها الى التراب لا يسكنها الا المحجوب
بالحجاب على المعنى الاخر المعروف عند الاطياب من العلماء الانجاب عليهم رحمة الله من كل باب
والشاهد على ان المراد من البيت المعمور هو البيت المملو من الفيض الاقدس قبل الفيض المقدس
قوله تعالى وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اذ لا يمكن خلوه صلى الله عليه وآله وسلم في الغيب
الاول والازل الثاني والغيب الثاني والوجود المطلق والحق المخلوق به واذا كان القران
معه مساوق لحقيقته او عين حقيقته كيف يطابق ذلك ما ذكرنا سابقا من ان القران مظهر
لكينونة الانسان من الوحدة وقد ظهر تلك المعاني في البيان في حقيقة الابواب من نوع لا
تناف فكيف يجمع التعين الاول مع التعينات المتنزلة بوسائط عديدة مع ان القران واحد
وليس بمتعدد وقد اجمع عليه جميع اهل الاسلام فالقول بتعدد القران محال وما ذكرنا يقتضي
التعدد الجواب ان التعدد المحال هو تعدد يقتضي الاختلاف واما كثرة هي عين الوحدة وكثرة
لا تنافي الوحدة ككثرة النسخ لا تنافي وحدة القران كذلك هذا التعدد لا ينافي الوحدة وان
لم يكن من نوع تعدد النسخ الا انه من نوع اقرب الى الوحدة من تعدد النسخ فان كل ما في الاكبر
تعدد في صغيره ولا يرى الا واحدا في جميع الاطوار فالجماد يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا
واحدا والنبات يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا واحدا والحيوان من البهائم والطيور يرى
ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا واحدا والجن يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا واحدا

فالانسان يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرانا واحدا والانبياء يرون ربا واحدا ونبيا واحدا
وقرانا واحدا وذلك الا من حيث التابعية وكونهم رعيته وانهم رعايا نبينا واما من حيث انهم
متبوعون وانبياء مطاعون فكثيرهم متعددة ونبينا ومن في طبقته ومن فوقهم يرون ربا واحدا و
نبيا واحدا وقرانا واحدا مع ان هؤلاء كلهم في السلسلة الطولية وكل سفلي شعاع و
اثر للعليا ولا يجمعها ابدا ولكن السائل حقيقة بعد حقيقة لا تجد اهل كل مرتبة الا امرا واحدا
وقد تقدم منا بيان هذه المسئلة مرارا عديدة فراجع تفهم فبنا باتينا بيان فيما بعد وصل
ثم ان الناظم لوفور معرفته ودقة نظره واستقامة فطرته لما بين اسماء وصفات هذه
الانوار والحجب المعنوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فلما وصفهم مرة بالروان ومرة بالكتاب
ومرة بالتورية والانجيل والزبور والقران اراد ان يصفهم بصفة اخرى ليتم بها علينا
ويبين المراد من السر المفصل والامر المشكل والباطن المؤول من قوله تعالى ان اية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية
لكم ان كنتم تعلمون فقال قدس الله روحه وعظم سره ونور ضريحه هذا صوان التابوت فيه سكينة
وافي على ايدي الملائك يحمل اقول التابوت هو قلب العارف الكامل و
المرشد الواصل والغيث الهاطل والمطر الوابل قد طهره الله سبحانه وتعالى تطهيرا واذهب
عنه رجس الكثرات ومقتضى لوازم الانيات وملاحظة الجهات المبعدات عن نور الحق القراح
وظهور الصراط المستقيم وهو زجاجة صافية وقد اشار سبحانه الى هذا القلب المطهر والزجاج
المنور بقوله تعالى الحق كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فالمشكوة جسم هذا العارف الكامل لطهرته شمس اشراق
الفنا لما طلعت من افق المحبة فخففت رطوبات الميل الى السوى وزالت عنه الاغيار والحجب
مقتضيات الادبار فصار كوة حاملة للظهور ومظهرا جامعا حاصلا للنور والمصباح قلبه الشريف
مضيء بنور المعرفة ومستنير بسناء المحبة باركانه الاربعة واكواره السبعة وادواره الاربعة عشر
والزجاجة صدره لان القلب في الصدر وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وهو من حيث صفاته ونورانيته وتنزل الانوار الالهية المشرقة عليه قد حمل الشر
الاعظم والنور الاقدم كانه كوكب دري يوقد ذلك المصباح ويظهر ذلك المصباح من الشجرة
المباركة وهي التعين الاول فيض الازل والمثل الاعلى الاشمل وهي مباركة فظهر بها ثار بركتها

فى الحل والفك فجميع الذرات من الاضعف الى الاكمل بالمجمل والمفصل دون الربوبية لانها حلت من
الانوار اعظمها ومن الاسرار اقدمها ومن الحقايق اتمها ومن الدقايق اكملها ومن المظاهر افضلها
كالزيت الظاهر عند مس النار باتم الانوار فليست بشرقية ولا غربية لانها المتعينة وهو منزه الاولى
عن الجهات والحدود فانها من نور الاثنا عشر وتعينات اطوارها وتشخصات اثارها فلا تحدها شرق
ولا غرب ولا جنوب ولا شمال ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام ولا وراء ولا امام وهى معدلة
المزاج ومنهج الابتهاج ومصلح الاعوجاج والصاعد لمن تمسك بها باعلى المعراج واليها اشار
الدورى بقوله ومحروق طبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علت فى قرانها بجنبة انسية
ملكية هو آنية لوبية تحتانها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فحيث الفتيت
لها كل الجهات نفى عنها كل الجهات وذلك معلوم بلحن المقال وشهادة الاحوال فيكاد زيتها
يعنى قابلية هذه الشجرة من شدة صفائها وقوة انبثاثها وانغمارها فى التوحيد والتفريد والتجريد
يظهر قبل تجلى المتجلى او يكاد ذيت قابليته هذا القلب المطهر من شدة الصفاء وكمال التلألؤ ادراك
الاقبال وتفرغ البال الى حضرة ذى الجلال يكاد يظهر فى عالم الظهور ويبرز افعال الربوبية قبل ان
يمسها نار التعين الاول وان كان لا تمكن الوجود والظهور الا بمس تلك النار وان يحوس خلال
نور على نور اى نور فى نفسه لشدة صفاء القابلية كالزجاجة التى يراد منها البلور الجامع
لجوامع النور لنا ساير الموانع الظهور الصافية الطيبة الطاهرة من الاغيار المصفاة من الاكدار
والنور الاخر هو الحاصل بمس النار اى نار الشجرة الحاملة للولاية المطلقة واليه الاشارة بقول ابو
الصادق الامين جعفر بن محمد بن الباقر امين ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد
الا ملك مقرب والنبى المرسل والمؤمن الممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا فصاحب هذا
القلب الشريف هو من شاؤوا او يودعوا فيه تلك الاسرار ويظهر ذلك لنا ثم انا
طهره الله ذلك القلب وجعله من اسرار الغيب ومن المعادن العزيزة من الريب جعلها مظهر
موصلا للمريدين وسبيلا مهيعا للسالكين فان الطالبون لا يصلون الى هذا المرشد الكامل
والطريق الموصل والنور من فيض الازل والتعين الاول الا بعناية خاصة وهداية ناصة فلا كل
من طلب وجد الا بعناية ربانية ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولذا قال تعالى فى تتمة الاية يهدى الله
لنوره من يشاء وذلك الحجاب الواسطة بين الوجانا والباب اى باب مدينة العلم هو نور الله ودليل
اراده الله الموصل الى الولى المطلق بشر مشية الله ثم ذكر سبحانه ان هذا الستر والحجاب كانوا
ذوات متنقلة وحقايق متلاصلة لكنها امثال للاولياء وادلاء عليهم ولذا قلنا انهم ابواب
الناس حجج الحجر وحجاب الجنب لذا قال سبحانه ويضرب الله الامثال للناس لنا سوهم الرغبة من العوام

والامثال هم الشهداء الاعلام الكاملون الواصلون بقطع الاطوار الاربعة الى دار السلام ودار السلام
هى باب مدينة العلم الذى من يدخلها امن لذلك الباب فعدا من كمثا بورث السقام من الظاهرية
والباطنية من الكهنة اللئام وهم الذين اشار اليهم الله فى محكم الكلام وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وبالجملة فالتابوت الذى ذكره الناظم ايده
الله بتوفيقه وسديده بتسديده هو قلب هؤلاء الاعلام الذين هم ابواب الباب والستر والحجاب فان
هذا الستر المرسل من حضرة السلطان الاعظم والخاقان الاقدم تغمده الله برحمته ورضوانه
هو ستر للقبر الشريف والمحل المنيف والقلب هو محل الجسد المعظم والنور المكرم فانعبر
حجاب هو الباب والستر والحجاب حجاب للقبر وهو حجاب الحجاب وستر الستر وله ظاهر وباطن
وقد اشار الناظم الى الامرين ليتبين المقامين ويظهر الخفاء من البين ويصفى القلوب عن الرين و
يجلى المتين عن الغين ويوضح الامر للامين فقال سلمه الله بتوفيقه هذا هو التابوت فيه سكينة
اما التابوت فقد علمت ان البدن الظاهر الحاصل باعتدال الطبايع وهو الموجب لعدل الحرارة
الغريزية الموجب لتصفية الصدر وانشراحه الموجب لصفاء القلب وذكائه وصيرورته محلا
للانوار الاربعة والاكوان الثلاثة فى الاطوار السبعة والادوار الاثنى عشر والاطوار الاربعة
عشر وهو قول امير المؤمنين فى تعريف الفلسفة لما قال له يهودى لو تعلمت الفلسفة لكان
لك شان من الشان فقال امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء يا يهودى
وما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفى مزاجه ومن صفى مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سمى الى ما يرتقيه ومن سمى الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل فى الباب الملكى الصورى فليس له عن هذه الغاية مغير فقال
اليهودى الله اكبر لقد نطقت بالفلسفة كلها فى هذه الكلمات يا ابن ابى طالب فاذا حصل له قلب
فكذا فقد ناهل لان يكون تابوتا فيه سكينة من ربه وبقية مما ترك ال موسى وال هرون واما
السكينة فهى الثبات والطمانينة التى هى الاصل فى كل خير والمبدء لكل حق ونور لان الله سبحانه
وتعالى خلق قلب الانسان مراة صافية له وجهان وربما يعبر عنهما فى بعض الاخبار من اهل البيت
عليهم الاف التحية والثناء بالاذنين والقلب لا يخلو عن ثلاثة حالات اما مستقر فى احد الاذنين او ما
متزلزل فى البين وبيان ذلك ان الوجهين من القلب احدهما مقابل العليين والاخر مقابل السجين ولا ينظر
فحين ما ينظر الى عليين لا يمكن ان ينظر الى السجين وان كان ناظر الى السجين لا يمكن ان ينظر الى عليين
لان الواحد فى الامكان لا يضده ما كثر والاحد لا يمكن ان يكون لشخص واحد قلبان كما قال جل
الله لو جعل من قلبين فى جوفه والا يلزم ان يكون الخالق اثنين ولا يصح ان يقول لاحد انا بالحق
يقول الحق والادلة القطعية من العقلية والنقلية والوجدانية ناطقة بخلافه فاذا نظر بوجهه الى
الى عليين فلا يخلوا اما ان يكون ثابتا فى ذلك النظر ومستقرا فيه فينطبع فى قلبه معان قدسية

طمأنينة كأنها حق ونور ويحير وعلم ويقين واذا لم يستقر في ذلك فحاله كالمرآة المتزلزلة المضطربة
لم ينطبع فيها شيء الا صوراً مختلطة متغيرة مضطربة مجتمعة لا تفيد شيئاً اصلاً فان وقع الصورة
الحقة الا بعد الاستقرار بحال المقابلة فاذا استقر ثبتت الصورة وانطبعت ولكن هذا المقدار
من الاستقرار لا يوجب طمأنينة وسكينة اذ قد تنطبع الصورة فيه من جانبين بتمام نظره واستقراره
حال النظر ثم ينظر بوجه الاسفل الى جنبين فتنطبع فيه صورة منافضة للصورة الاولى فان انجذب
قبل ان يميل القلب الى نحو التصديق بالصورة الثانية فيجرد حصول تلك الصورة الغير المعتقلة بعد
حصول الصورة الاولى الجازمة فهي الحالة الحاصلة بعد حصول الصورة الثانية وسوسة ثم اذا استقر
الثانية ومال القلب اليهما معا بلا ترجيح فاليقين الحاصل بالصورة الاولى تحصل الريبة ثم اذا ازداد
الميل الى الثانية بازدياد النظر في الوجه الثاني الى ان تساوى النسبة في التحقق بين الصورة الاولى
والثانية فهناك يحصل الشك فاذا ازداد الميل الى الثانية بثبوت النظر الثاني واستدامه الى ان قويت
الثانية وضعفت الاولى فكانت الثانية ظنا والاولى وهما واذا قويت الثانية واستمرت في قطع
النظر عن الاولى ارتفعت الصورة الاولى بالمرة فصار ذلك العلم المنقلب جهلا مركبا اذ كان النظر مستمرا
الى جنبين ومنقطعا عن علمين فاذا لم يستقر في هذا ونظر مرة اخرى الى علمين فحصل تلك الاحوال
المذكورة من الوسوسة والريب والشك والوهم والظن الى ان تذهب تلك الصورة وتأتي الصورة
الاخرى ولا يزال ذلك الشخص الناظر في اضطراب وزيغ وقلق وتزلزل الى ان يستقر في احدى الحالتين
ويحصل له الثبات والطمأنينة في اليقين **تحقيق فيه تنوير** اعلم ان الطمأنينة والسكينة
والثبات في الحق لا تحصل الا بالتوجه الى الله والاقبال عليه انما سمعت الله سبحانه يقول
الا بذكر الله تطمئن القلوب فالتوجه الى الله سبحانه والتفكر في الايات الآفاقية والانفسية والمواظبة
على تلاوة القرآن والعمل بالطاعات والرياضات والمجاهدة والخروج بالاربعين والشبابات
تلك الاعمال تحصل الطمأنينة الثابتة وبيان ذلك ان الله سبحانه خلق قلب الانسان وجعل له
وجهين وجه اعلى ووجه اسفل وجعل العقل في جهة اليمين التي هي الوجه الاعلى وجعل الجهل في
الجهة الاخرى التي هي الوجه الاسفل وجعل لكل منهما خمسة وسبعين جندا وكل جند قبيل من
الملائكة لا يعلمون عددهم الا الله وجعل للجهل ايضا خمسة وسبعين جندا وكل جند قبيل
الشياطين لا يعلم عددهم الا الله ولما كانت الشياطين اضداد الملائكة كانت مقتضياتهم و
شهواتهم وميولاتهم ضد ميولات الملائكة وشهواتهم ومقتضياتهم ولما كان العقل غذاؤه
الطاعة وهو انما يتقوى بها والجهل غذاؤه المعصية وهو انما يتقوى بها فاذا طلب العقل غذاءه
بنوع مما يشتهيه من الطاعات مثلا الصلاة امر الملك الموكل بالصلاة الذي اسمه وصفائيل

وان لم يقع اليقين من الاولى ولم يقع الثانية ... الاولى ... اذا ... الى ...

بالتوجه

بان يأمر

بان يأمر الجوارح التي هي خادمة للسلطانين ولا خادم لهما غيرها ولا يتيسر ان يجتمعا الا
في حالة واحدة واذا اراد الملك الموكل بالصلاة استخدام الجوارح لفعل الصلاة امر الجهل الملك
الموكل بترك الصلاة ان يمنع الجوارح عن الاتيان بها ولا ريب ان كل واحد يطلب علاوة ولا يمتنع الا
بان يغلب فتقوم الحرب على ساقها بين العسكرين ويقع التغالب بين الجنبين والانسان الذي [illegible]
بين هذا النزاع والمغالبة عند فعل خير او شر والانسان هو صاحب العلم فان مال الى جهة العقل
الفعل واتى بالصلاة قتل الملك ذلك الشيطان وجلس مكانه الملك الآخر في محله واذا اقتضى العقل
ان يفعل طاعة لانه غذاؤه امر الملك الموكل بتلك الطاعة والجهل حينئذ كان ضده امر الشيطان
الموكل بضد تلك الطاعة بمنع الجوارح ان تأتي بها فيقع ايضا بينهما النزاع والقتال ثم يميل الجاهل
الى جهة مثلا فان مال الى جهة العقل وفعل ذلك الفعل قتل الشيطان الموكل بتركه وجلس ملك من
الملائكة في مكانه وهكذا لكل عمل من الاعمال الصالحة يقتل شيطان لان الحسنات يذهبن السيئات
ويزيد ملكا من الملائكة الى ان تطمئن النفس بالطاعة وبسبب فعل الطاعات تشتهيها او
ازدادتها فتضعف جنود الجهل وتقوى جنود العقل الى ان تتغلب جنود الجهل وتضمحل وتستقر
سلطان العقل على سرير السلطنة في العالم الانساني والبشر الثاني فتكون البلدة بلد الايمان
وينمحي عنها الشرك والكفر في ظاهرها وفي باطنها الا ان يحصل له الاطمئنان والسكينة بما في قلبه من ذكر
الله سبحانه فيحصل له اتصال بملائكة سماء الدنيا ويتحلقون في قلبه ولذا قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اجعلوا قلوبكم منبرا للملائكة فتحيث تنبسط قلبه المنور لانه مشابه بجوهر
فلك القمر ويزداد نورا ويعتدل مزاجه وتقوى قواه الجسمانية في تحمل العلم والنور لان قوة
الجسم وان كانت كلت او زاد فاذا استقر في هذه الطمأنينة والثبات والسكينة فيتصل بالملائكة
الثلاثة الذين في فلك عطارد السماء الثانية وهم شمعون وسيمون وزيتون والملائكة الذين
في هذه السماء اكثر من جميع الملائكة ويتبعهم هؤلاء الثلاثة والعلوم التي في القوى الدماغية
من المتخيلة والمفكرة والواهمة والحافظة والعاقلة وما يتعلق بها وما يتصرف فيه من العلوم
القبورية على اقسامها وانحائها كلها مخزونة في تلك القوى ومفاتيحها بيد هؤلاء الثلاثة
فاذا وصل السالك الى الطمأنينة في هذا المنزل واتصل بهؤلاء الملائكة سلمت هؤلاء الرؤساء
مفاتيح هذه القوى الى هذا الشخص فيحيط حينئذ بجميع العلوم الحاصلة من تلك الجهات باختلافها
وانا منها من المشجر بارواحها واجسادها واطوارها فاذا استقر في هذا المقام بالعلم و
العمل وحصل له الطمأنينة والسكينة فيترقى ويتصل بملائكة السموات السبع ثم
يتصل بملائكة الكرسي والعرش وملائكة السرادقات فيكون مختلف الملائكة ومهبط

الانوار

الانوار القلبية فيتصل بحملة العرش ويتلوا اليه مفاتيح العلوم المودعة في خزائن الغيب الاربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر فيحيط بجميع العلوم المتعلقة بخلق الله ويشاهد الآيات كلها لكنه يصدق ويسلم لا كالذي اراه الله آياته كلها فكذب وابى كما قال تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى ثم بالطمانينة والسكينة يتصل بامر الله ليتم كلمة الله ووجه الله وعين الله وجنب الله ولسان الله وباب الله ومظاهر قدرة الله واصحاب الفيض الاقدس ويكون حينئذ محل عناية الله فيتسلم اليه الله مفتاح الفؤاد الذي كان بيده فيكون هذا السالك الذي عبر الناظم ايده الله عن قلبه بالتابوت فيكون قلبه تابوتا لحكمة الله ووعاء لهذه العلوم والوسول الى وجهة لعناية الله والسكينة دليل على اجتماع جميع العلوم والمعارف كالحجة والوصل والاتصال لان السكينة التامة هذه آثارها وهي التي انعم الله سبحانه بها نبيه والشديقين من عترته واوليائه وخلفائه وقد قال تعالى هو الذي انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والمؤمنون هم الرجال الابدال الذين صفتهم تلك خلال هذا المقام عند شرح هذه الاحوال والذي الزمهم كلمة التقوى هي الانقاء عن ملاحظة الاغيار والتوجه الى ما يوجب الاكدار فيكون حينئذ محلا لنور الانوار وسر الاسرار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فلما بلغوا مقام الاطمينان واستقرت السكينة في قلوبهم وظهرت آثارها في صدورهم وقواهم ومشاعرهم ازالوا الاغيار ومحو الاكدار وكانوا احق بان يلزمهم الله سبحانه كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وهو مقام عبدي اطعني اجعلك مثلي اقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت فالسكينة هي السبب في تلك المآثر والعلة في تلك المفاخر ولذا قال مولانا الصادق عليه آلاف التحية من الله الملك المنان الخالق الرحمن ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله احد حتى الملك المقرب والنبي المرسل والمؤمن الممتحن قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفي رواية من شئنا وفي رواية اخرى مدينة حصينة قيل وما المدينة الحصينة قال عليه السلام هو القلب المجتمع انتهى فالقلب المجتمع هو القلب الذي فيه سكينة وفي رواية عن طريق اهل البيت ان السكينة في التابوت ريح لها وجه كوجه الانسان هي اما انها ريح لانها مادة الحيوة واصلها لان الهواء حار رطب هو مزاج الحيوة انما عبر عنها بالريح ولم يعبر بالهواء لانها دائم الحركة ودائم التوجه الى جهة المبدء ودائم الاستمداد ودائم الامداد هو عين الثبات والطمانينة دائم الحركة فمن زيادة الحركة تراه ساكنا فهي ساكنة خاشعة ذليلة ثابتة مطمئنة حية بالذات وثابتة بالصفات متحركة من جميع الجهات تتحرك الى الله وبه سكونها وطمانينتها الا بذكر الله تطمئن القلوب واما ان لها وجها كوجه الانسان لان

الله خلق الانسان في احسن تقويم قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وحسن الصورة التوجه الى الله والاعراض عن ما عداه وهذا هو الظاهر في الصورة الانسانية لانها الهيكل الاعلى والكتاب الرباني كما انبأتك سابقا مرادا عن امير المؤمنين وهذه السكينة بقية مما ترك آل موسى وآل هرون يراد به الباطن مظهر النبوة والولاية فموسى هو النبي المطلق جامع النبوة المطلقة وقد ورد في الحديث المتفق عليه في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد نظم الاديب الاريب الناظم اكرمه الله بتوفيقه في مخمسه لقصيدة الشيخ صالح التميمي وقال في امير المؤمنين عليه السلام فيا خير الانام اوتي شؤلا مثلما اوتي ابن عمران قبلا بالبشير وقد صح نقلا انه هرون والكليم محلا من نبي سبحت الانبياء وقد ورد في الحديث المتفق عليه ورواه الحاكم في مسنده انه لا يذكر المؤمنون في آية الا وعلي اولهم وقد قال تعالى هو الذي انزل السكينة على رسوله والمؤمنون وعلي امير المؤمنين اولهم سيدهم في مقام الولاية الباطنية فالسكينة من الله نزلت اولا على النبي والولي ومن هو من سنخهما والمخلوق من طينتهما والمتعين بتعينهما وبتبعيتهما مودعة في ذلك التابوت الذي فيه اسرار الملك والملكوت وهو ما ذكرنا من اولئك الرجال الابدال تحمله الملائكة يعني ذلك التابوت الملائكة تحمله وهو ما ذكرنا لك سابقا وانفا ان جميع مراتبه ومقاماته من ظاهر جسمه الى باطن قلبه محل افواج الملائكة ومختلفهم وهم يحفظونه من كل ما يكره الله ويحفظونه عن جميع البليات والآفات ويحفظونه عن مساوي الاخلاق السيئات ويفعلون له ما يشاء من الافعال وينقادون له في السر والاعلان ويفعلون له ما يشاء من غرائب الافعال ويظهرون له ما يريه من عجائب الاعمال والله جعلهم تحت امره ونهيه وطوع ارادته لانهم القوته ويمتثلون احكامه لان الله احبه واصطفيه واختاره واجتبيه وجعل الملائكة معه خادمة لمراتب ذاته وصفاته وافعاله فيظهرون له الكرامات وخوارق العادات وعجائب المعجزات وما ذلك على الله بعزيز لانه سبحانه قال من اقبل الي شبرا اقبلت اليه ذراعا وقال سبحانه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا والآخرة وهذا المعبر عنه بالتابوت هو الذي اعترف بالربوبية وادى مقتضاه ثم استقام اليها من نفي التزلزل والاضطراب وسكون القلب والطمانينة في ظاهر ابدانهم وباطن عقائدهم لا يعتريهم شك ولا شبهة ولا وسوسة ولا زيغ ولا فترة ولا توجه الى الغير ولا يغفل من السير فهو المستقيم في التوحيد والنبوة والولاية وهذا هو الذي عنده السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون من علوم النبوة والولاية واسرار الربوبية والقيومية

والهيمنة

والهيمنة والاستيلاء والتعزز والتمنع فاذا هذا مكذا انه الملائكة وتشروه بانهم احباوه في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة والحبيب بطبع محبوبه ان المحب لمن احب مطيع فحمل الملائكة هذا التابوت كما في
ان الملائكة حملة العرش وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهذه الحاملية ليست حاملية
اقامة واثبات وجهات واني لهم ذلك بل العرش اثقل من ان يحمله شيء من الملائكة لانه مستوى
الرحمن استوى برحمانيته سبحانه عليه واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه
والملائكة من اهل الاستحقاق المعطون من جملة الارزاق كيف يحملونه حمل اقامة وطلب منه
الامداد والافاضة فمعنى حملهم للعرش حمل آثاره الى المواد والقوابل بحسب الاستعداد فجبرئيل
حامل آثار الخلق والصنع والاحداث وما يلزمها من الحركات وعزرائيل حامل آثار الموت الى
المواد والقوابل المتاهلة بذلك واسرافيل حامل آثار الحيوة كذلك وميكائيل حامل آثار الرزق
كذلك فهذه الاربعة الاركان آثارها سارية في الاكوان والاعيان وهو قوله تعالى هو الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون وكذلك الملائكة الحاملة للتابوت الذي فيه سكينة من ربه وهي الاطمينان والثبات
والاستقرار والاستقامة الحاصلة بذكر الله سبحانه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون من
احكام النبوة والولاية الظاهرة في جميع الذرات بحكم الاطلاق والملائكة حملة تلك الآثار
الظاهرة في قلب هذا المعبر عنه بالتابوت وما يتعلق به من الاطوار الى انحاء الموجودات
مما يشاء ويريد ذلك الستر والحجاب عن الملائكة من يحمل من آثار جسمه ومنهم من يحمل من
آثار مثاله البرزخ بين الروح والجسم ومنهم من يحمل من آثار نفسه بالمراتب الاربع النفس
المطمئنة والنفس الراضية والنفس المرضية والنفس الكاملة ومنهم من يحمل من آثار عقله في الاطوار
الثلاثة ومنهم من يحمل من آثار قلبه وهذه المراتب لها آثار تحملها الملائكة وتظهرها و
تبرزها الى الاعيان الخارجية من انواع الكرامات وخوارق العادات كما شاهدناها من جماعة
من هؤلاء الاولياء الذين هم باب الباب في جناب الجناب ثم اعلم ان التابوت وان كان مفردا
لكنه في المعنى جمع يراد بهم النقباء والنجباء وانما افرد لان جهات اختلافهم وتعددهم ضعيفة
واناياتهم مضمحلة وكثراتهم زائلة لانهم من عند الله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فهم جماعة في الصورة وشخص واحد في الحقيقة واشهدنا دار واحكم وطبيعتهم
واحدة ثابتة وظهرت فيصح التعبير عنهم بالمفرد والجمع والمعنى واحد اذ ليس الكلام فيهم
من حيث اشخاصهم وهياكلهم وصورهم وانما المقصود منهم من حيث انهم مهابط انوار الملك
ومظاهر اطوار الامر فهم في هذا المعنى كلهم واحد ولذا عبر الناظم عنهم بالمفرد بقوله

الروائق والكتاب والقرآن والانجيل والزبور والتابوت في حق من عبرنا عنهم بالجمع وهو عين
المفرد كما ان عين الجمع والانظار مختلفة والاسرار واحدة تكثر عرف فانتبه اعلم ان تلك
قال كما اشار اليه الناظم ايده الله وسدده واسبل عليه سجال نعمه الواسعة وهو قوله
تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربه وفي وصف السكينة بانها من ربه اشعار
وايماء بان السكينة سكينتان سكينة من الرحمن وسكينة من الشيطان اما السكينة الرحمانية
فقد شرحناها مفصلة وان كانت الشيطانية تعرف بالمقابلة ولكن المذكور لذلك قليل فيجب ان
نذكرها لتتم الفائدة ولحاجة اغلب الناس من رموز البواطن والاسرار والحقائق والانوار
اليه فلذا بيناها وان كان يطول بذكرها تمام الكلام ولكن لابد من ذكر ما يترتب عليها فوائد
مهمة فنقول قد ذكرنا سابقا ان القلب له وجهان وجه الى عليين ووجه الى سجين والوجه الاول مقر
العقل وجنوده والوجه الثاني مقر الجهل وجنوده والجوارح خادمة لهما على التبادل والتناوب
وهي محل غذائهما ومورد استمدادهما وسبب استمرارهما واضمحلالهما وقوتهما وضعفهما
فان استمر الشخص نظره الى الوجه الاول وانقطع عن الوجه الثاني حصلت له بتوفيق الله الطمأنينة
والسكينة السكينة التي هي من الله وهي التي انزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و
على المؤمنين فان نظر الى سجين بغضبه مال الى جانب الجهل لما وقع التغالب بين الجندين والمقاتلة
بين العسكرين فيوقع تلك المعصية فيخرج الملك الحامل لضد تلك المعصية ويجلس مكانه
شيطان من الشياطين ثم اذا طلب العقل غذائه والجهل كذلك لاجل غذائه ومال الشخص
الى جانب الجهل واوقع تلك المعصية فيخرج الملك ويجلس مكانه شيطان ولا يزال يفعل
هكذا الى ان تضعف جنود العقل وتقوى جنود الجهل وكثرة المعاصي الى ان خرجت الملائكة
وتقوت النفس الامارة بالسوء وارتفعت اللوامة واطمأنت وسكنت في المعاصي الى ان خرج
الملائكة باسرها وبقي العقل وحيدا فريدا مستضعفا حقيرا خائفا فخرج منها خائفا
يترقب وهو قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهو بيت العقل فاذا خرج العقل يكون البلد بلد الكفر ويستقر الجهل على سرير
السلطنة والدولة والمملكة ويستولي على جميع الاعضاء والقوى والجوارح والشياطين
الارض والادوات والجوارح الجسمانية فيفعل ما يشاء من المعاصي والشبهات ويحكم ما
يريد من قبايح الخطيئات ان الترقي هذه لعلك تعترض على قولنا بان العقل اذا خرج
وخلي البدن من العقل جاء الجنون واذا جاء الجنون ينقطع التكليف والتمييز مع ما نجد في
الكفار من التمييز والشعور والادراك ما يتحير عنده اولو العقول والالباب فالجواب ان العقل

عقلا ان عقل هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهو النور المحض وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش وعقل يراد به التميز المطلق والذي يميز بين الحق والباطل والجيد والردى
والحسن والقبيح والنور والظلمة والمعنى والصورة ويرتب الامور ويكشف عن حقائق الاشياء
وظواهرها فالذي تعالى انه يخرج وهو خاتم نفس تهذب وهو النبي الباطن دام الله و
ويبعثه على البدن العام الصغير الحاوي للعالم الكبير ليرفع عنه الاختلاف ويوضح له جوامع
الاسماء والصفات ويكشف عن صحيح التوحيد الشهودي المقرون بصحيح الاعتقادات بواضح
البينات وهو نبيه وشخص مخصوص لاثبات الوفاق واظهار الاتفاق ودفع الاختلاف
وهذا هو الذي داء به الخلاف بينهم ويهرب فان تسر ارهما الانطاق من سنن الانبياء و
المرسلين والصلحاء والصديقين والذي يجيء لاجل التكليف فانه الحجة وايضاح المحجة هو العقل
بالمعنى الثاني فلا ينافي ان يكون الكفار واصحاب النار ذا شعور وادراك وروية ولكنهم في عمى
من مشاهدة الاسرار وملاحظة الانوار قلوبهم في اكنة ان يفقهوا المعارف الالهية والاسرار
الربانية والقرآن الجامع لجوامع البيان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وليس المراد انهم
لا يبصرون المحسوسات ولا يسمعون الاصوات ولا يفقهون الامور الدنيوية بل وهم كاملون في
كل تلك الجهات وانما علم الادراك والتفقه والاستماع لمعالي الامور ومراتب العرفان وهو
قوله تعالى بل طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وقال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم
وبالجملة فالتميز موجود والنور مفقود ولذا لما سئل امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه
الاف التحية والثناء عن العقل قال هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل والذي في الكفار
والفجار قال عليه السلام تلك النكرى والشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل فافهم
ما القينا اليك من الوجه الجامع والبيان النافع **يرجع الى التحقيق وطريقه** فنقول
ان الجهل لما استولى على بيت القلب انقطع تردد الملائكة واختلافهم وفروا وهربوا وانمحوا
وانه لو لهم اثر ولا من عندهم خبر امتلأ القلب والصدر والقوى والجوارح من الشياطين المردة
فانسوه ذكر الله بالمرة وجنبوه الطاعات وورطوه في مهاوي السيئات فليس في ذلك الشخص
جهة يذكر الله سبحانه فيه فانقلبت المساجد كنائس وهدمت الصوامع وخربت كعبة القلب
وانهدم المسجد الحرام الصدر المنشرح وخرب البيت المعمور وحشي بانواع الفسوق والفجور
وامتلأت بالشياطين واستقر وزير الجهل وهو الشيطان الرجيم عن جانب اليسرى من
القلب المنكوس للشخص المعكوس والرجس المركوس اعاذنا الله منه وهو قوله تعالى

من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فاذا تمكنت الشياطين
في هذا القلب المنحوس فاول ما اتصل به شياطين الارض الاولى ثم شياطين الارض الثانية
ارض الطبع ثم شياطين ارض العادات وهكذا الى تمام الاراضي السبعة وهؤلاء الشياطين على
اختلاف مراتبهم بحسب استعدادهم في طبقات الارض التي قد تمكنوا فيها يعلمون هذا الشخص من السحر
والشعبذة والمخاريق والحيل وسرعة الحركات ما تظهر بها خوارق العادات ويوهم المعجزات
والكرامات من علم السيميا والريميا واللميا والهيميا ويساعدونه على هذه الافعال القبيحة
والاعمال الشنيعة والاطوار الباطلة والاوطار الخبيثة الزائلة ثم يبالغ هذا الشخص بزيادة الاتصال
بالشياطين الذين هم تحت الارض السابعة السفلى ليتلطف ظاهره وباطنه بالرياضات
الصعبة المستصعبة من انحاء الجلسات كجلسات الجوكية وهي عندهم اربعة وثمانون
جلسة لجميع ما يريدون من الاخبارات بالمغيبات والاطلاع على ما في الضمائر وما يستقبل من
الحوادث قالوا والعمدة فيها التي لا بد منها خمسة جلسات بعد ان يجوع نفسه جوعا مفرطا
فليشتغل في مواضع الخلوات بحيث لا يراه احد وفي بدء الامر بالمجاهدة تهد القوة ويضعف
البدن قالوا فلا يبالي بذلك من شيء لان اول زمان المجاهدة الصيف والشتاء وفي اخرها كالخريف
والربيع **الجلسة الاولى** لتقوية الكليتين وتنقية الظاهر والباطن وهضم الطعام
وجذب البرودة الساكنة في الاعضاء والمفاصل وهي ان يجلس متربعا ثم يطوي رجله اليمنى مع الساق
على فخذه الايسر ورجله اليسرى على فخذه الايمن ويجهد بالرفق والمداومة حتى يعتاد على ذلك
ويصير عادة له من غير كلفة وهي المشكلة في البداية واذا قدر على ذلك قدر على الجميع بالفلاح
والتدريج ثم يقوم ظهره ويضع يديه منتصبا عضده متكئا على ركبتيه وينظر الى السرة دائما
ولا يتحرك ولا يلتفت حتى يظن كانه شجرة نابتة على الارض ويذكر ويقول هذه الكلمة دائما
بالقلب لا باللسان الكّ معناها الله عز وجل وهي مذكورة في كل جلسة فاذا وصل الى هذا
المقام يحصل له ثلث خصال قلة الطعام وقلة الكلام وقلة النوم **الجلسة الثانية**
ان يجلس كما ذكرنا اولا ويجعل يده اليمنى على قفاه الى الكتف الايسر وكف اليسرى على
الايمن ويديه راسه في الجهات الاربعة من غير ان يحول وجهه ذاكرا بقلبه الكلمة المتقدمة واذا
اراد ان يسكن وضع يديه على ركبتيه ويقوم عضديه متكئا عليهما ولا يغفل عن ذكر القلب
ابدا عسى الله ان يحصل له عتبة فان كان ذاكرا حاضرا شاهدا من عالم الغيب شيئا تشوق الى
زيادة العمل فان وصل الى هذا المقام حصل له اشياء في ظاهره بعد مشاهدة الغيب في باطنه

وهي انقطاع عرق الجذام والبرص والناسور والباسور والدق فهذه العلل التي لا دوآء لها عند الحكمآء والاطبآء فمن عمل هذا العمل من به شي من هذه العلل و يداوم بذلك تزول عنه وهو مجرب قالوا انه مجرب

الجلسة الثالثة وهي ان يجلس كما ذكرنا في الاول و يدخل يديه بين الساقين والفخذ الى المرفق ثم يطلع يديه بقوة البدنين حتى يبقى معلقا ولا ينسى الذكر الذي تقدم فاذا حصل له هذا المقام قلت عنه مادة المآء والتراب وكثرت فيه مادة النار والهوآء وهذا المقام المتوسط بين الملك والانسان

الجلسة الرابعة هي ان يجلس كما ذكرنا في الثالثة و يضع يديه على قفاه شابكا لاصابعه ولا يترك الذكر المتقدم فاذا حصل له هذا المقام زال عنه الخوف والجزع من الجن والانس حتى لو انطبقت السموات على الارض لم يخف وهذه مرتبة عظيمة عندهم

الجلسة الخامسة هي ان يجلس على ركبتيه و يضع اولا يديه على الارض منصوبتين و يضع المفصل الذي بين ساق الرجل واصابعه رجله اليمنى على مرفقه اليمنى ورجله اليسرى كذلك على مرفقه اليسرى و يبقى معلقا على قوة البدنين ولا يترك الذكر المتقدم ذكره خاصة في هذه الحالة فاذا حصل له هذا المقام ورسخ فيه و بالغ بحيث لا يبالي الليالي في هذه الحالة يحصل له الطيران و يصير من جملة الارواح وبمثل هذه الاعمال الشاقة والرياضات الصعبة يلطفون البدن و يخففونه ويخففونه حتى يحصل له الاتصال بالشياطين الذين تحت الارض السابعة السفلى وفوقها وكلما يواظبون على هذه الاعمال يكون اتصال الشياطين بهم اكثر وازيد فكذلك كلما بالغوا في المعاصي التي فيها حظ للبدن كالزنا واللواط وشرب الخمر وامثال ذلك بل المعاصي التي هي تنسب للقلب

تقسيمه وتزداد الكفر والشرك كالاستهانة بالقران وتنجيسها العياذ بالله والاستخفاف به والاحتقار بالكعبة وكتابة القران بالاشيآء النجسة كالدم والعذرات والعياذ بالله وامثال ذلك لقد شاهدنا فجماعة كانوا يفعلون ذلك لزيادة اتصال الشياطين بهم حتى يظهروا خوارق العادات ويموهوا على الناس انهم من سادة البريات وقد قال سبحانه في الذكر الحكيم والنبأ العظيم قل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعرآء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون والشعرآء هؤلآء افاكون وهم الذين يتبعهم الغاوون لا الذي ينظم الكلام ويحسنه باحسن النظام مع انهم لا يتبعهم احد فالافاكون الاثمون الذين يرتكبون كبائر الاثم والفواحش من نوع ما ذكرنا هم الشعرآء وهم منازل الشياطين ومأوى الابالسة الملحدين فالشياطين يفعلون لهؤلآء الملحدين الضالين المضلين من نوع ما يفعله الملئكة للعارفين الكاملين والمرشدين الواصلين فيصعدون بهم الى الجهة العلوية الى الحد الذي يحرقهم الشهاب الثاقب اذا صعدوا والاستراق السمع و يمشون بهم على جبال

فلا يعرفون ولا ينبئنا ابدا نهم لان الشياطين يحملهم ويحفظهم عن انظار الناس باخفائهم بعد ترميهم من اعلا ذروة قلة الجبل فلا يبادون لان الشياطين يتزلون بهم و يدخلون النار فلا يحرقون لان الشياطين يحيطبهم وقد اخبرني من اثق به وهو المعروف المشهور ان الغلاة الذين يرون الاستقلال لولا نا امير المومنين روحي له الفدآء على محمد وعليه الاف التحية والثنآء و يرون انه الله الذي لا اله الا هو وامثال ذلك من الاعتقادات الباطلة الفاسدة اذا ولدتهم ولد يرمونه من اعلى الجبل الى الارض فلا يموت ولا يصيبه جرح ولا اذية فيشتد بذلك اعتقادهم و يموهون و يلبسون على غيرهم و ندخل الحيرة على جماعة من الاخيار من عقلهم ولم يدروا انهم اذا القوه من ذروة الجبل تلقفه الابالسة والشياطين و يضعونه على الارض بلا مضرة تبين وهكذا سائر ما يفعلونه مما يموهون به على الناس كاخبارهم بما في الضمائر واطلاعهم على بعض ما في السرائر واظهارهم للناس مخفيات الامور واخراجهم مخبئات الكنوز واشباعهم خلقا كثيرا من رغيف واحد ودخولهم في النار وخروجهم من غير احتراق شي من اجسامهم وثيابهم وهكذا جميع ما كانوا يفعلون اهل الحق باستمداد الملائكة يفعلون هؤلآء الارجاس الانجاس باستمداد الشياطين وان الشياطين ليوحون الى اوليآئهم ليجادلوهم فيكثرون التصانيف و يأتون بموهمة من الزخاريف و يبسطون في الكلام و يبالغون في النقض والابرام و يأتون باشياء غريبة من المعاني مما يوحي اليهم من الشياطين من الصور المكنونة والنقوش المرقومة في كتاب الفجار في سجين و يعبرون بها بعبارات مخترعة تقرب الى القواعد المقررة لتلبيس الناس وتمويه الذي في صدورهم الوسواس الخناس انما يدعو لحزبه ليكونوا من اصحاب السعير مثال هؤلاء واهل الحق من اهل الباطن كالمآء الصافي والبول الصافي فان في كل منهما منطبع الصورة الا ان احدهما من عليين والاخر من سجين فهؤلآء استقر نظرهم في الوجه الثاني من وجهي القلب فما نظروا في ملاحظة هذا الوجه فصلت لهم فطرة ثانية مستقرة ثابتة بحيث ما يلتفتون الى غيرها وان كانت هي مجتثة زائلة في اصلها كما قال تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الا ان هذا الاجتثاث في اصل الشجرة من حيث هي الا ان نظرهم عليها ثابت وشاهدتهم لها مستقرة فحصلت لهم في باطنهم الطمأنينة والسكينة وهذه السكينة هي ليست من الله ولم ينزلها الله على اوليآئه ولم يرضها لهم فاولئك هم الكفرة الفجرة وهذا انما يحصل لهم اذا لم ينظروا الى الفطرة الاولى الالهية اما اذا نظروا اليها بعد استقرارهم على الثانية على الوجه الذي ذكرنا جآءهم معنى قوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السمآء لعودة بالثانية وعدم التمكن من النزوع عنها وملاحظة الاولى ومنافاتها مع الثانية فهم دائما في ضيق وحرج شديد ومحنة في القلب الى ان يأتيهم

بالفطرة

بالفطرة الاولى ما يقطعون بحجيته والفطرة الثانية المغيرة تناقضها فلا يقدرون الانفكاك عنها
والخروج منها فهم في شدة وعذاب ومحنة وعقاب هذا في الدنيا وعذاب الاخرة اشد واخزى وهو
معنى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا مع ما نجد من الكفار مثل الافرنج والروس
في سعة ودولة وعيشة رغدة في القلوب اما عند النظر الى الفطرة الاولى في ضيق وحرج والله سبحانه
وتعالى اصدق القائلين والمخبرين فاما المؤمنون الكاملون والعارفون المرضيون والحجب الصالحون
فهؤلاء ليست لهم نظرتان بل بقوا على الفطرة الاولى العليا ولم يتمكن منهم الشيطان حتى يجعلهم
فيغيرها كما وعدنا في قوله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وفطرتهم وطريقتهم واحدة
لان امر ربهم واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فهم رضوان الله عليهم في راحة وفرحة
لا يرون فيها نصبا ولا لغوبا واما اولئك المخذولون وعن نور الحق محجوبون الذين قد لان على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اذا لم ينظروا الى الفطرة العليا الاولى فهم في ثبات وطمانينة وسكينة
وراحة ولكن هذه الراحة متاع الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم الخاسرون تلفح وجوههم النار و
هم فيها كالحون قل متاع الدنيا قليل فهم تابوت فيه سكينة ولكن هذه السكينة ليست من
الله ولا الى الله ولا بالله ولا تشملها عناية الله ولا تعمها كرامة الله ولا ينظر اليهم الله ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم **تنبيه** فيه تحذير الحذر الحذر يا اخي يا قرة عيني مهلا مهلا
لا يغرنك هؤلاء الخداعون ولا يلبس الامر عليك اولئك الملحدون ولا تغتر بمن تجد منه خوارق
العادات ولا ما يشبه الكرامات ولا ما يوهم المعجزات لان هؤلاء اعداء الدين يريدون اضمحلاله
بهذه الافعال المتشابهة والاعمال المموهة بل اطلب الميزان لذلك بصريح البيان الى مقام العيان
وتميز بين الحق والباطل وتفرق بين الثابت والزائل والله سبحانه وتعالى في القرآن قال واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام و
الحب ذو العصف والريحان فباي آلاء ربكما تكذبان وقال سبحانه وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين و
تمسك بالميزان والطلب بقية الله فانه هو الميزان وليس لي الآن اقبال على ازيد من ذلك من البيان
لعلى فيما بعد نجد مقاما مناسبا لتمام البيان ان ساعد القدر بامر مستقر ووافق القضاء بحكم
الامضاء وحصل لي نشاط في الحال ويرتفع عني تبلبل البال وتندفع عني الامراض المانعة من انتظام
الحال وتنطفي عني نوائر الاشغال التي احرقت كبدي ومحوا وهتك خلدي واذهبت جلدي حتى انه
من نالني النشاط واظهر من الاسرار ما يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فهيهات هيهات دفع

هذه المواقع عني وانا في حتى منها كما قال الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
الآن ربنا انا بالله عظيم لانه سبحانه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وما ذلك عليه بعزيز
عود في التحقيق بنظر دقيق اعلم ان ما ذكرنا هو حال اصحاب السكينتين السكينة التي هي من
عند الله والسكينة التي هي من الشيطان وهما السكينة الرحمانية والسكينة الشيطانية واما اهل
التلوين فهم الذين لم يستقروا في حالة لم يستقروا في جهة بل يميلون من الى جانب العقل
والاخرى الى جانب الجهل مرة يقوون الشيطان واخرى يسلكون سبيل الرحمن يتعارضان نظرا
ولا يصبغون بصبغ الاول نزعوه عنهم وانصبغوا بصبغ اخر لا يلبسون لباسا الاول خلعوه
ولبسوا لباسا اخر ضد الاول فهم بتعارض الانظار لم يزالوا ناقصين ولم يحصل لهم الترقي ولا يصلون
الى مقام اخر ولا يحصلون ما وليا الشياطين وهم دائمو الحركة ولكنهم وقوف يقدمون رجلا
ويؤخرون اخرى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا هؤلاء ان كان قلبهم قد استقر بالحق
الآن اعمالهم المفاكسة لما استقرت عليه قلوبهم اضعفتهم وعلقت بهم تلك القبل من
الاعمال الغير اللائقة والافعال المنافية وانصلت بهم المركز وظهرت فيها الهبوط فهم في
مقام الاعتقاد داخلون اعلى الدرجات وفي مقام العمل هابطون الى اسفل الدركات وهؤلاء هم
الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى موجبة لان العلم يغلب على
العمل والروح غالب على الجسم فعند رد الفروع الى الاصول تصفو الجوارح من مقتضاها
من دواعي النزول ويلحقون بآبائهم الذين هم الاصول وهو قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولولا سلاسل الاعمال و
قيود الشهوات والميولات ولوازم الانيات والماهيات التي اثقلتهم وقيدتهم ومنعتهم
من الصعود الى معالي الدرجات علو وافق عملهم علمهم او طابقت ثبوتهم معتقداتهم لكانوا
هؤلاء ايضا من اصحاب التمكين واصحاب السكينة ولكن دبيب العذاب صدهم عن اللحوق بمقام
العقاب والوصول الى رتبة الاحباب ولكن ما لهم عن النجاة وعاقبتهم الى الحيوة فنسأل الله حسن
الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة وان كان قلوبهم غير مستقرة وصدورهم غير منشرحة
ما استمر نظرهم الى شيء مستقر عقيدتهم الى وجه لا ابدا قلوبهم وحقائقهم مضطربة متمايلة
لا ينتقش منها شيء ولا ينطبع فيها امر والمنطبع ليس بحقيقة والاصل ويحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون وهؤلاء متزلزلون مضطربون همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق فهؤلاء مفصرة الذين ما اطمانت نفوسهم
ولا استقرت مراياها حقائقهم وقلوبهم فلو استقرت لادركت وابصرت وانتقشت صورة

التحقيق فيها فاذكر واستشعر لكنها مال وما ثبت فيهم في دركات الهلاك نازلون
ومن درجات النجاة مائلون اذ لم يثبتوا على شيء لا حق ولا باطل وعندهم ما يحصل به الاطمينان
والتمكين وان كان قلوبهم قاسية في اصل الفطرة كالاحجار الغاسقة التي لو اشرقت وقابلت
بلت اشراق الشمس ومقابلة القمر لم يثبت فيها شيء لانجماد حقيقتهم وخمود نار طويتهم لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا وهؤلاء هم المستضعفون الذين لا اعتبار بتصديقهم ولا بتكذيبهم
ولا يفيد نظرهم ولا ينفع بصرهم ولا يؤثر استمرارهم ولا استقرارهم فهؤلاء بعد لم تنضج طبائعهم
ولم تعرف سرائرهم ولم يعلم ما هم عليه في اكوارهم واذوارهم واطوارهم واوطارهم وهم المرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فهؤلاء مراتب اهل التلوين في اصل الفطرة **تقسيم**
اصحاب التمكين وهم اصحاب السكينة على قسمين تابع ومتبوع فهم اربعة واصحاب التلوين منهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم المقصرة المترددة في طغيانهم يعمهون ومنهم المستضعفون
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقد اخبر الله سبحانه عنهم في سورة قال
عز من قائل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى ان قال سبحانه وتعالى واخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم اما السابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين هم الحضرة المحمدية صلى الله عليها ومن كان من سنخها ومن حقيقتها هم السابقون
الذين سبقوا الى كل خير وكل نور وهم في مقام التعين الاول كل ما سواهم تحت تبعيتهم
وهم سبقوا اولا قبل كل سابق فهم اول المجالي واول المظاهر واليهم تنتهي النسب والاضافات
وعنهم يرتجي كل الخيرات هم الاولون بلا اخر ولا غاية وهم السابقون بلا نهاية وهم
المهاجرون الذين خرجوا من بيت انياتهم وماهياتهم وسلبوا تعيناتهم وهاجروا الى ربهم بلا كيف
لا اشارة ولا جهة ولا عبارة فساروا فطاروا وداروا وشربوا وسكروا ووصلوا واتصلوا
فلا فرق بينهم وبين حبيبهم وهو قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله والموت هو الفناء وذلك الفناء هو البقاء وهو السكر وذلك
السكر هو الصحو وهو المحو الذي هو الصحو وبالجملة هم الذين هجروا هجرة تامة ثم في
سفرهم الرابع نصروا الله ونصروا امر الله ودين الله وعباد الله بان هدوهم الى الله واخرجوهم

قد تقدم ...

من الظلمات الى النور وظهروا بعباد الله واظهروا امر الله كما في الدعاء وبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت سبحانك واما الذين اتبعوهم باحسان هم اولاء البررة الكرام
الذين اشار اليهم الناظم سلمه الله تعالى وايده بتقويته واخذه بهويته الى رضاه في الابيات
المتقدمة بهذا وهذا وهم اولو الالباب في جنب الجناب والذين فصلت ذكرهم في هذه الاوراق
هم الذين اتبعوهم باحسان وهم قسما اهل التمكين اهل الطمانينة والسكينة الالهية
من المتبوعين والتابعين وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه الى اخر ما اعد لهم من النوال
واما الذين حولكم من الاعراب الذين هم اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود
ما انزل الله وانما قال حولكم لانهم دخلوا البيوت من ظهورها وهؤلاء حولكم لانهم عمهوا
في بحر الطغيان وسلكوا مسالك اهل البغضاء والشنئان وكل ذلك من اقتضاء الماهيات
ودواعي الانيات وهي حول الوجود والتسمية منه في الغيبة والشهود والذين مردوا على
النفاق فالنفاق هو المراد بهم المنافقون الاولون المعرضون المدبرون عن نور الحق وهم الذين
قال تعالى المنافقون في الدرك الاسفل من النار وانما سماهم نفاقا للمبالغة كما في زيد عدل
والذين مردوا على النفاق هم اهل الشقاق الذين ذكرتهم وفصلتهم وبينت احوالهم واتباع
اقوالهم واحوالهم سابقا وانفا وهم التابعون والاولون هم المتبوعون وهم اهل السكينة
والتمكين ولكنها من الانانية والشياطين كما ان الاولين سكينتهم من عند الله رب العالمين
ثم اشار سبحانه وتعالى الى اهل التلوين فابتدء بالاولين منهم وقال سبحانه واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم اصحاب التلوين الذين ذكرنا ان قلوبهم مستقرة
وبواطنهم ثابتة على الحق الا ان اعمالهم المنافية اقعدتهم عن الترقي الى تلك الدرجات و
قال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في الدعاء الذي رجحه بالعربية
من دعاء الخضر وفيه اللهم عظم بلائي وافرط بي سوء حالي وقصرت بي اعمالي وقعدت بي اغلالي
وحبسني عن نفعي بعد امالي وخدعتني الدنيا بغرورها ونفسي بخيانتها ومطالي يا سيدي وهؤلاء
وان كانوا من اهل التمكين لكن منعهم تاء التقبل عن الوصول الى مسكنهم والبلوغ الى مناهم
فهم في الطريق اخذهم قطاع الطريق ويوشك ان توصلهم العناية الالهية الى خير غاية والى نهاية
ايضا تمكن الاشارة في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وهؤلاء ايضا قد خرجوا من بيت انيتهم وما وقع نفوسهم فاتصلوا ولكن
جناب الحق طالبين وللحضرة مشتاقين فقعد منهم ابليس اللعين وساعدته الشهوات
والميولات الناشئة من اقتضاء الماهيات وتلقتهم الشياطين فاغراهم داء وفتن اهلك تعرض

ونفوذ
١٣٠

ونقول العارفون بالله كيف يعصون لان الذى عرف شيئا اما احبه غاية المحبة او اعرض عنه وابغضه
واما ما عدا ذلك فلا يغفل بل لا يحصل والجواب ان العارفين بالله على قسمين منهم اصحاء
فى الباطن وفى الظاهر ابدانهم نشيطة للعبادات وقلوبهم معلقة بما وراء السموات وسماوات السموات
وحرارة المحبة فى قلوبهم كامنة واثارها ولهبها فى الجوارح ظاهرة جففت رطوبات مزاجهم و
واخرجت المواد الفاسدة من كينوناتهم واعتدلت طباعهم وصفى مزاجهم وصح ميزانهم فانبعثت
تلك القلوب الجوارح والاعضاء وبقيت تعبد الله وتدعوه فى السراء والضراء لا ينصرف عن العبادة
ولا يتعب فى الطاعة مستحضرون الحق سبحانه فى كل حال ويشاهدونه بلا انقطاع وزوال واوردوا
انفسهم موارد الفناء والاضمحلال وهم يسبحون بحمده بالغدو والاصال وهم الذين لا يستكبرون
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهؤلاء هم الاصحاء من العارفين
الكاملين الامناء ومن العارفين مرضى وهم اناس ظهرت المحبة فى قلوبهم وسرت آثارها فى اصلاد
بنا افئدتهم وحقائقهم ولكن نفوسهم قد بقيت فيها بقايا من نار الجهل وبقايا ظلمات من آثاره فتلك
الظلمة وان كانت قلت وضعفت وخرجت النفس من كونها امارة بالسوء ولكنها سرت فيها بقايا من
المواد الفاسدة فى جوارح الانسان واورثت امراضا مزمنة فى ذلك البنيان فهو حى لكنه مريض ومرض
فى نفسه وفى مشاعره وقواه وكينونته فاذا عرضت معصية ودعت النفس اليها عرف الشخص لما فيه من النور
فى القلب ان هذه معصية وهى خلاف محبة الله ولكن النفس لما بها من ثقل الامراض المزمنة فيها ما
تتمكن من النهوض والحركة والهرب منها فتقارف المعصية والعياذ بالله وهى كارهة لها غير محبة اياها فاذا
اقترفتها وارتكبتها تحسرت عليها وندم وتستغيث كالمريض الذى لم يقدر على النهوض والحركة و
نائبه افعى وهو يعلم انها تلدغ لكن لا يمكنها النهوض والهرب منها وهى مطروحة الى ان تأتى وتلدغه
ثم يصيح المريض وينادى ويستغيث وهذا مثال ذلك بعينه فافهم ضرب المثل ولذا قال تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال مولانا الصادق عليه السلام بعد المحمدة
والثناء من الملك الخالق ان عسى فى هذه الاية موجبة يعنى يجب على الله على حسب وعده وتفضله ان
يتوب عليهم وهو سبحانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين غفار الذنوب ستار العيوب يا نور النور ويا
مدبر الامور وافض علينا من نورك وانظر الينا بعين عنايتك ولا تجعلنا فى بين يدى عدوك غافلين
ياسنادا واما القسم الثانى من اصحاب التلوين فهم المقصرة فقد ادخلهم الله سبحانه مع التابعين
من اهل السكينة فى التوبيخ والعذاب وهو قوله تعالى من اهل المدينة مردوا على النفاق قوله تعالى
سنعذبهم مرتين لانهم الضالون المضلون فمرة لضلالة انفسهم ومرة لاضلالهم غيرهم وهو
قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يعملون ولا

بنا فى ذلك قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان ذلك ايضا من اوزارهم لانهم قالوا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا وهم اتبعوا سبيلهم تلك خطايا بدعتهم التى ابتدعوها لانهم قالوا كما حكى
الله وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم قال سبحانه وما هم بحاملين من
خطاياهم من شئ انهم لكاذبون وليحملن اثقالا واثقالا مع اثقالهم اما الذى ما يحملونه من
خطاياهم فهو خطيئة المتابعة وهى التى يستغيثون منها يوم القيمة ويقولون انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال
تعالى لكل ضعف ولكن لا تبصرون فبالجملة هم يحملون اثقال البدعة واثقال حملهم
اياهم تلك الخطيئة والحاصل قوله تعالى سنعذبهم مرتين يريد به النوعين لا مرتين با
العدد فان لهم عذابا من الله مرات ومرات ومرات لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها وهم مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم وهم يصطرخون فيها وقوله سبحانه
وتعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم فالمراد من هذا العلم العلم الذى يظهر اثاره فان العلم على قسمين
علم بشئ يترتب عليه جميع اثاره وهذا هو العلم التام كما اذا علم الحاكم بالبينة او يعلمه من نفسه
بثبوت حق على الغير يحكم بما علم ويؤخذ الحق من الذى عليه وكذا اذا علم بوجوب حد على شخص فانه
يحده واذا علم بالارتداد من مليجرى عليه حكم من قتل الارتداد وهكذا كل من علم شيئا يجرى
مقتضى علمه ولكن هنا علم اخر حكم الله سبحانه على عدم اجراء مقتضاه عليه كما ادب نبيه صلى
الله عليه واله وسلم وقال ولا تكن للخائنين خصيما وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واصفح وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وامثالها من
الايات التى ادب بها نبيه صلى الله عليه واله وسلم فى السلوك مع منافقى قومه فهو صلى الله عليه
واله وسلم يعلمهم ويطلع عليهم ولكن لا يجرى عليهم مقتضيات ما يعلم منهم بل كان يكتفى منهم
بمجرد اظهار الكلمتين واما قلوبهم فلا يسئلهم عنها وان كانت مملوة غيظا وحنقا وقد قال صلى الله
عليه واله وسلم انى امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ولم يرد منهم ازيد من القول شيئا وقال زين العابدين وسيد الساجدين عليه الاف التحية
والثناء من الله رب العالمين فى دعاء السحر فى شهر رمضان اللهم ان قوما امنوا بالسنتهم
ليحقنوا دماءهم فادركوا ما املوا وانا امنا بالسنتنا وقلوبنا فادركنا ما املنا وثبت رجاءك
فى صدورنا الدعاء لكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلم لكن ما يجرى مقتضى علمه
عليهم فحيث انه سكت عنهم كانه لم يعلمهم وقد اشار سيد الساجدين فى ذلك الدعاء الى هذا
النوع بقوله وجهله الفداء فحلمك امهلنى وبسترك سترتنى حتى كانك اغفلتنى ومن

عقوبات المعاصي حتى في الدعاء فان قلت فعلى هذا فالله سبحانه وتعالى ما اجرى مقتضاه
عليه عليهم فكيف تنسب العلم الى نفسه وتنفيه عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والحالة واحدة
قلت هذا الكلام من الله سبحانه وهذا البيان والاعلام لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم من اجراء
مقتضاه عليه ولا يلزم اجراء ذلك المقتضي في جميع الحالات لحكم ومصالح يضيق لذكرها الا
حصاء فضلا عن الاستقصاء فكيف لا يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عالم
بجميع القرآن تفسيره وتأويله وظاهره وباطنه والله سبحانه وتعالى يقول وفيه تفصيل كل
شيء وفيه تبيان كل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكل شيء احصيناه كتابا وكل شيء
احصيناه في امام مبين اذا كان كل شيء في الكتاب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده علم
الكتاب فاي شيء يشذ عنه لا والله لا يشذ عنه شيء وهو المحيط بعلم ما كان وما يكون مما دخل
في خزانة من الخزائن الغيبية فان الله سبحانه وتعالى ذكر في محكم كتابه فقال عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو صلى الله عليه وآله وسلم المرتضى من الرسل وهو الرسول
المرتضى وقال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وهو الرسول
المجتبى واي مانع لله سبحانه ان يعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم علم كل شيء اوجده وجعله في
خزائن الغيب والشهادة من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هل
لضعف في قدرة الله او لقصور في قابلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدم تحمله لما في الاكوان
او ان الله سبحانه بخل عليه هذا الكمال او هو لم يطلب من الله ذلك او ما كان ممن الله كل خير ونورا يعلم ان طلب العلم
كمال والعلم بالشيء خير من الجهل لانه كما كان يعلم ان العلم خير ونور اما كان كل حادث مظهر اسم من اسماء الله ذا الاعلى نوع من قدرته
سبحانه وجلاله وجماله اليس رسول الله صلى الله عليه وآله مظهر الجميع الاسماء والصفات
الالهية وهل يوجد اسم ما جمعه ولا تحمله ولا كان مظهره صلى الله عليه وآله وسلم اليس سبحانه
قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اليست الآيات جمع مضاف يفيد العموم الا
ستغراق اما اراه الله سبحانه جميع هذه الآيات نبيه صلى الله عليه وآله وقد اراه فرعون آياته
كلها كما قال تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم صعد في المعراج وسار في جميع الخزائن ووقف على جميع الذرات في جميع الحالات من مبدئها
الى منتهاها ووقف على كل شيء حين خلق الله سبحانه اياه اما كان نبيا على العالمين اليس
العالمون هم الذين كان الله سبحانه ربهم في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكذلك قال تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا النبي النذير يعلم المنذر له والنبي يعلم
من ارسل اليه وان كان لم يعلمه كيف يكون نبيا وكيف يؤمر مع ذلك ان يبلغ وكيف يأمره

الله سبحانه بالتبليغ وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكيف يبلغ من لم يعرفه
ان قالوا ان التبليغ والتكليف فرع الشعور والعقل والادراك وهي مفقودة في غير الانس
والجن والحيوانات فقد بينا قبل ذلك ان كل شيء له ادراك وشعور واقمنا عليه براهين قطعية
وذكرنا آيات كثيرة كالروايات والادعية وذكرنا دعاء ام ملدم المشهور ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم علمه امير المؤمنين للحمى وام ملدم اسم من اسمائها يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله
فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها آخر فاني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاذا كان هذا حال الحمى التي عندهم عرض
من الاعراض فما ظنك بغيرها من سائر الاعراض والجواهر والعلويات والسفليات وهل ينكر هذه
الامور الضرورية والاشياء التي قامت على اكثرها ضرورة الاسلام واجمع عليه المسلمون فبما
وصفنا ما لهم كيف يحكمون افلا يبصرون ام على الله يفترون والله سبحانه يقول وقوله الحق
قل فلله الحجة البالغة واي حجة اعظم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واي نقص اعظم من
الجهل واي كمال اشرف من العلم به يعرف الله وبه يعبد وبه يعظم وبه يكبر وبه ينزه وبه يطهر
والعلم معرفة آثار قدرته وآثار قدرته ظاهرة في مصنوعاته فمن العجب كيف يكون التعين الاول
والنور الاول غير محيط بباقي التعينات ومهابط الفيوضات ومجالي التجليات لانها به تحققت
وبظهوره ظهرت وبنوره تنورت ومن نوره تكونت وبوجهه الى وجهها اقبلت وبظل
آثاره ادبرت وبفاضل ظهوره ظهرت قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فمن انكر علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالاشياء
المكونة الموجودة دقيقها وجليلها وخطيرها وحقيرها وعسيرها ويسيرها وظا
هرها وباطنها وسرها وعلانيتها وشاهدها وغائبها وكيل الماء في البحار وقدر الهواء
والنار ووزن الارض والسموات وعدد قطرات الامطار وعدد الرمال في البراري والقفار وفي
عدد المشارق والمغارب وعدد الملائكة والسحاب وعدد ملائكة المقدرات وعدد الملائكة
المقسمات وعدد الملائكة المعقبات وعدد الملائكة الحافظات وعدد الملائكة الحاملات و
عدد ملائكة الجاذبات وعدد النجوم في الكرسي وعدد اشبار العرش والسرادقات وعدد ما في
اللوح من خزائن الكائنات وعدد ما جرى القلم باجزاء الاصناف فقد اخطأ خطأ فاحشا
كيف وهذه الاشياء تحققت بالولاية التي هو صلى الله عليه وآله بنفسه حاملها والله من ورائهم محيط
وقد قال البوصيري واجاد وافاد بقوله في القصيدة الميمية المشهورة وان من جودك الدنيا و
ضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فاذا كانت الدنيا والآخرة من بعض جوده ونواله

عدد الاشجار والاحجار وعدد كل ما يجري به الليل والنهار وعدد النجوم والكواكب

وعلم اللوح والقلم من بعض علمه فما عسى ان يقول قائل او يتكلم متكلم وما عسى ان يفهمه وفي ذلك
للقطرة والحكم على البحر المحيط الباز والمغطمط المتلاطم وهي قطرة حقيرة ضعيفة واين الثرى من يد
المتناول ثم اجمل في المقال وابان عن حقيقة الحال بقوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت
مدحا فيه واحكم ثم اشار سبحانه وتعالى الى القسم الثالث من اهل التلوين في الغرض قائلا والمرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهؤلاء المرجون هم الذين اخبرتك انهم من انا بين ما نفخت فيهم
ولا يحقق سر آثارهم فكان يقول شيخنا اعلى الله مقامه ان قلوبهم ما خلقت بعد ومراده اشار
الله شانه وعظم برهانه ان اجمالهم ما انفصل وابهامهم ما تبين لان كينونتهم من نفسه وافئدتهم
غير صحيح ومعنى ذلك ان نطفتهم ما صارت علقة وعلقتهم ما صارت مضغة وعظامهم ما كسيت
لحما وهؤلاء مؤخر امرهم والحكم بايمانهم وكفرهم الى ان يتبين امرهم ويظهر شانهم ويثبت
ايمانهم او طغيانهم ليجري عليهم ما قدر لهم على مقتضى علمه سبحانه وقد ثبت شانهم في الغيب وهو
سبحانه بكل شيء عليم قدير وهذا الذي ذكرناه واجملناه وفصلناه هو حكم صاحب التمكين
اي السكينة والتلوين على حسب الظاهر وفي الظاهر التلوين مقدم على التمكين والتمكين هو
الاصل وعليه المدار واما عند اهل الحقائق والاسرار والعارفين الكاملين من اهل الانوار
فالتمكين هو الذي ذكرنا لك من قطع العارف الكامل والمرشد الواصل الاسفار الاربعة وبعد
ذلك تمكن وثبت وقد دخل في الباب المالكي وليس له عن هذه الغاية مغير كما قال امير المؤمنين
عليه السلام ولكن لا يقف وليس له حد الوقوف ولا له على مقام عكوف وهو دائما يحتاج الى المدد
الجديد ودائما يفتقر الى الافاضة الجديدة ويتحرك بالحركة الجوهرية فلا سكون لتلك الحركة ولا
وقوف لذلك السير وهو دائم الاستمداد والواقف بباب المدد على حسب الاستعداد فاين الوقوف
واين التمكين ولذا قلنا ان الامكان ليس فيه جامد وهو بما هو عليه مشتق لا جمود ولا خمود لا في
الذوات والصفات ولا في الحقائق والجهات ولا في النسب والاضافات ولا في الحدود والنفسيات
ولا في المعاني والالفاظ والعبارات ولا في الاوضاع والموضوعات وما من اهل النحو ان اللفظ   نسخه
اما جامد او مشتق فذلك على ظاهر الكلمات من حيث تقسيم الموجودات الى وجود وتعينات
فاذا لاحظ التعين من حيث هو جامد الجامد وظهر الماء الراكد وهو في حال ركوده جار في
حال جموده ذائب سائر وفي وحدته متكثر وفي كثرته متوحد والى هذا المعنى اشار ذلك الحبر اللوذعي
اعلم علماء اليهود وسال مولانا الرضا عليه الاف التحية والثناء وقال اخبرني عن الجامع الواحد
المتكثر وما المتكثر المتوحد وما الجاري المنجمد وما الناقص الزايد فاجاب ع قال يا ابن ابيه اي شيء قولي
ومن تقول ذلك تقول بهذا انا انت صرنا نحن نحن وهذا جواب موجز لطيف فكل شي زايد في حين الزايد   لمن تقول

ناقص اذ يأتيه مدد ويذهب عنه ما كان ولا الاثرى الاثنان اذا ما اكل يؤمين كيف يضعف ويتحلل
جسمه فلولا انه يذهب منه ما كان كذلك انظر الى السراج كيف يأتي اليه شيء ويذهب منه شيء فهو يزيد دائما
بالدهن المكلس وينقص دائما بما عنده من الذاهب كذلك هو جار متجدد هو شيء واحد تشير اليه
تميزه عن ما عداه وهو جار تمر مر السحاب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالامكان
يقف على حد فلا يحصل له حد التمكين ومقام يتمكن به وهو دائم في التلوين وتجدد الحالات وتغير في الصفات
تاتي اليه اشياء وتذهب عنه اشياء وكل ان نضيع بصبغ من صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وهو
معنى قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من رتب الاعلى في جواب الجاثليق لما
سئله عن الشيء ونصف الشيء قال عليه السلام اما الشيء كفرهم ثلاث واما نصف الشيء فمؤمن مثلي فافهم الكلام
وعلى من يفهمه السلام   تجلي سبحاني   هذا الذي ذكرنا هو حال جهات الموجودات من اهل التمكين
والتلوين وهنا مقام خاص باهل السلوك من اولياء الله وسالك سبيل الله والسائرين الى لقاء
الله والسالكون اذا صعدوا عن ظاهر ما عليه الناس من اهل الجمود والخمود واصحاب القيود والوقوف
مقام الخصوص مع التفكر والتدبر والسلوك المقرر تظهر له حالات وصفو وحقائق يظن انها مقام الوصول
ولم يزل ينتقل بالصعود من عالم الى عالم ومن مقام الى مقام يتلون بلون ذلك المقام ويصطبغ بصبغ
فتظهر له حالات متجددة متغيرة متلونة ولم يزل في هذه الاحوال واللذات الى ان يقف في المقام الاعلى
ويصل الى الموطن المعروف والمسكن المالوف فيتمكن في الوقوف وتذهب عنه تلك الحالات المتجددة
المتغيرة الظاهرة له في سيره وسفره لانه مقدمات لحالات التيجة وتلك صور وظهرت
الحقيقة وتلك معاني ثبتت منها الدقيقة فهو مستقر متمكن واقف باسرار الحقائق عارف ومن
بحر المعارف غارف بتلك الصفات الذاتية غير معارف وللاسرار الالهية واصف وباطوار الملك
والملكوت مطلع واقف هذا هو صاحب التمكين بوصله والسالك صاحب التلوين لانه في اثناء سيره
والاول اذا طرقت سمعه مظاهر تلك العوالم والاطلال لا يتبدل ولا يضطرب ولا يحصل معه
جذل وليس هو من التواجد بل هو واصل من اهل التمكين والوجود وهي في تلك العوالم والاطلال
منقبض بنوع تلك الضلال منك على ارائك الرضا وجالس على منبر الاقبال وهو كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزيله القواصف اما الثاني اذا سمع شيئا مما يشعر بظهور تلك المقامات التي هو مشتوق
اليها وسائر اليها سالك سبيلها مترقب الوصول اليها يهتز ويضطرب ويميل ويميس ويخفق قلبه
ويضطرب لبه وتتحرك اعضاؤه وجوارحه شوقا الى تلك المنازل وتوقا الى تلك المراحل انه مقام
المحبة ومراحل المودة ومنتهى منى المشتاقين وغاية مراد المريدين ومنتهى همم القاصدين فيحن
اليها حنين الطير الى وكره وحيث انه ليس من اهل الوصول وبينه وبينها منازل ومراحل ولذا تجده

بتوالي حركات من غير شعور ولا رؤية اذ غاية نظره الى المحبوب وهو يريد الوصول اليه لا يتمكن
منه فيضطرب اضطرابا ويحترق اكتئابا اذ لا يسمع من المحبوب جوابا ولا خطابا فهو يبهى ويتهتك
وقلبه يخفق وفيه من شدة حرارة الحب الظاهرة في الاعضاء يزبد وهو من رحيق الحب سكر وهذه
حالته الى ان يرجع الى نفسه ويحل في رتبته ويبعد له عن مقام النفس فيستشعر مقامه ويعرف مرامه
ويعلم انه في السلوك والمنزل قريب والحب غير بعيد وقد قال سيد الساجدين في دعاء السحر
وان الراحل اليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الامال دونك فاز الاما
هي طرق الوصول باسباب القبول والابواب للدخول على كل مرجو ومامول والله سبحانه
ولي الهداية في البداية والنهاية **حقيقة دقيقة** هذا الذي ذكرناه من حكم التلوين و
التمكين هو ما عند العارفين المتوسطين اصحاب التواجد والوجد والوجود المرتبط بالاثنين و
هو كما ذكروا والحق كما سطرنا ولكن هنا دقيقة انيقة وهي ان الواصل اذا وصل فعند وصوله
لا يحيط بجميع التجليات وان كان هو ذاهلا عن التجلي والمتجلي والمتجلى له من حيث هو كان ولما نظر
على نور موجود وظل ممدود وماء مسكوب من غير الالتفات الى النور والظل والماء وهو قوله
امير المؤمنين في السؤال عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة محو الموهوم وصحو المعلوم
وهتك الستر لغلبة السر الحديث فلا يزال يتجلى له الجبار طورا بعد طور فيتجلى له بحكم المحو والصحو
الى ما لا نهاية له ولا غاية لهذا السير ولا لهذا التجلي وهو قوله تعالى في الحديث القدسي كلما دعا
لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية **وصل** ولما بين الناظم اجزل الله
احسانه واكرامه من رحمته الواسعة بعض صفات الاشياء وهم الرجال وهم البيوت وهم الاشيا
وهم الحجب وهم اشار الى ضعف اخر اعظم وتعريفا لقوم فقال غشيه الله برحمته **هذا الغشي**
تغشيه للمنتهى غذا عليها بسكن اقول هذا البيت ظاهر
عليه ولا خفاء فيه ونحن شرطنا ان نذكر ما لم يذكروه ولنطرنا الم يسطروه لان المذكور مذكور
فلا فائدة في صرف الهمة في ذكره ثانيا اذ ليس قصدنا اكثار الكلام واظهار الفضل بل المراد اثبات
الحقائق واظهار الدقائق والاسرار التي انعم الله سبحانه على عبده الفقير الحقير الغير
المستحق لان الناس حصل في طبيعتهم نقع واعتدل التحقيق ان اتفقوا وايدنا بذلك ولم يجد
يعرفون حق المراد ويمضون على قلد ما عندهم من الاستعداد ولا يضيع عندهم شيء من المراد
وان كان اكثر الناس اهل الغشا واغلبهم اهل الغشا لا يصغون ولا يلتفتون الى المقصد والمرام ضار عو
عن نور الحق ناكبين عن جادة الصدق ولكن خشيت ربهم واوقانا من نعرف هذه المقامات فديتك
الى الوصول الى تلك الدرجات احببت ان اودع تلك الحقائق والاسرار في طي هذه الاسطر والاوراق

ينو

لاولئك القليلين وهو اليه يقدمهم من الاخوة وارى اعلام الموت خافقة والوية المنايا مرفرفة
واخاف ان يدركني الموت قبل ان اظهر ما استودع في قلبي من العلوم والاسرار التي اذن لي فيها
وامرت بالاظهار والاعلان فيجب ان اكتبها اغتناما للفرصة قبل الموت والفوت نسأل الله
حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة فنقول قوله سلمه الله تعالى هذا الغشا فالمراد به هذا الستر المرموز
الى القبر المكرم المعظم المفخم والقبر ستر للجسد الشريف والعنصر اللطيف وفي هذا اشارة لاهل
البشارة من ان هذا الستر هو ستر السر والحجاب هو حجاب الحجاب فالغشاء الرجال الموصوفون
المذكورون سابقا من انهم النقباء والنجباء والصديقون الشهداء والسدرة المنتهى شجرة في اعلى
الجنة وهو منتهى ما تصل اليه الاوهام والافكار والخيالات والتعقلات من عالم القدس وانما كا
هذه السدرة لانها متوسطة بين عالم الوحدة وعالم الكثرة فالراس المتعلق بعالم الوحدة منتهو
لقربه الى الوحدة والذي متعلق بالكثرة متسع لظهور الكثرة وخفاء الوحدة وقد يطلق عليها
حدق الامر يكون على اوراق هذه السدرة لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفاؤه اولياء الله على نحو
المكتوب في الماشي وهذه السدرة لها مقامان مقام في السلسلة العرضية ومقام في السلسلة
الطولية اما مقامها في السلسلة العرضية فهي ما بين العقل والنفس وهذه الرتبة تسمى الروح في رتبة
وورق الاس والسدرة المنتهى اما الروح فمن حيث ان طبيعته طبيعة الهواء فان العقل نور ابيض
والبياض طبعه البارد والرطب وقد اجمع الطبيعيون على ان كل بارد رطب لونه البياض فالعقل
لما تنزل من عالمه وقشوره وظواهره حصلت الحرارة من جهة الحركة الكونية والرطوبة الحاصلة
من العقل الى الاسفل باقية فصارت طبيعة هذه الرتبة حارة رطبة وهي طبيعة الهواء ولما كان
الريح هو الهواء المتحرك وهذه الحقيقة دائم الحركة لانها دائما تاخذ الفيض والمدد بالوجه الاعلى
وتفيض الى النفس بالوجه الاسفل وهي متحركة دائما فناسب ان تسمى الريح ولكن قلبت الواو ياء
لبيان ان الواو هي الستة التي خلق الله سبحانه الكون فيها وهي العدد التام وهي مقام الو
جلية مقام الاجمال والوحدة ولكنها منشأ لظهور الكثرات التفصيلية وحيث ان مراتب
الواو انما تفصلت في النفس لان كلا منها من اطوار الكثرات وشؤون الابنيات كلها تنتهي
الى الواو من هذه الجهة اقترنت الواو في الهاء فهو لكنها تاخرت عن الهاء بخلاف الواحد فانه
اقترنت بالاحد فظهر الواحد لكنها تقدمت وفي هذا التقدم والتاخر اسرار كثيرة ومراتب
عديدة من سر الواو وبينا تها وتثنيتها وان الواو هي الامر بين الكاف والنون وهي المسافة الموجود
وهي اصل التعين وبها ظهر التعين الاول وبها برز نور الازل وبها ظهر القلم الاول وبها برز
كل مجمل ومفصل فلو كان لي مجال وللقلب اقبال لشرحت لك معاني هذه الكلمات وفصلت اجما

هذه العبارات ولكن اكتفيت بالاشارة ولو جئت بصريح العبارة ومع هذا الاجمال قد طال الكلام
فكيف اذا فصلت الامور واودعتها في الالواح والسطور وبالجملة لما كانت هذه الرتبة هي مظهر
الواو على الكل تفاصيلها في النفس وان الواو ايضا كورق السدرة وورق الآس فيها اجمال وتفصيل
ولما كانت نصف قوس وباقي القوس مجتمعة في راسها فاذا انتشر ذلك المجتمع كانت الواو دائرة تامة
بظهورها وباطنها فان باطنها احدية هو استنطاق زبرها وبيناتها فافهم ولهذه العلة جعلت
الواو بدلا عن الباء فقيل روح وهذا معنى قول سيدنا الصادق عليه السلام لان التحية والثناء من الملك
الخالق ان الروح مشتقة من الريح فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وبالجملة
لنوع هذا السر المذكور اطلق الروح على الكينونة الالهية الاولية من نور النفس الاول كما في خطاب
الله سبحانه لادم يا ادم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي وقال ايضا يا ادم بروحي
نطقت وبضعف كينونتك تكلفت ما لم تك به عالم قال تعالى ونفخت فيه من روحي وكل هذه
المقامات مشتقة من الريح بنقصان حرف هي الياء وزيادة حرف هو الواو لان الياء من
اظهار هذه المقامات والواو هي سر الامر بين الكاف والنون لان كن اصلها تكون حذفت
التاء الدالة على المضارعة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهي وان كان محذوفة في ظاهر لفظ
كن ولكنها مقدرة في باطنها واياك واسم الغابر فانه انثى اغار عليها من فم المتكلم
واما الرقيقة فهي المتوسط بين العظم واللحم كل لما كانت هذه المرتبة متوسطة بين عالم
النفوس والعقول وبين عالم التفصيل والاجمال وبين عالم النكرة والمعرفة وهي الباء
في البسملة وهي ليست مستقيمة كالالف ولا مبسوطة كالباء ولا منحرفة كالجيم وانما هو مائل
الى الانبساط وهو البرزخ المتوسط بين المستقيم والمنبسط فالمستقيم هو الالف والمنبسط
هو الباء ولذا اختصت باء البسملة بهذه الصورة دون غيرها من الباءات وكذا سميت هذه
الرتبة رقيقة فهي تاخذ من عالم العقول الاجمالات وتترجمها وتفصلها وتفيض الى النفوس
البرزخ وكل برزخ مترجم للامرين المتخالفين ولولاه لما امكن القبول واما ورق الآس فقد روي
ذلك عن سيدنا ابي عبد الله الصادق عليه السلام لان التحية والثناء من الملك الخالق في حديث طويل
وانما سميت السدرة المنتهى لان بها شكل المخروط لما ذكرنا سابقا من ان راسه متصل بالعقل
الذي فيه الوحدة الاجمالية وقاعدتها متصلة بالنفس التي هي رتبة الكثرات التفصيلية ولما
كان بين المتصلين لابد من المناسبة وجب ان يكون المتصل بالعقل نقطة والمتصل بالنفس وسيعة
منبسطة فلا محالة يحدث هذا الشكل وهو الذي سماه لك في الحاشية اذ لو كانت الوحدة العقلية
اقتضى شكل المستدير ولو كان كثرة في صنع التفصيل اقتضى ان يكون مثلثا ومربعا فلا محالة

المتوسطة

المتوسط لا يقتضي الا الصورة التي ذكرناها وهو شكل ورق الآس واما وصف السدرة بالمنتهى فلان
ان الصور والهيئات والاضافات والتفصيلات انما تنتهي الى هذه الرتبة وفوقها مقام الوحدة ومقام
الاجمال ليست فيه كثرة ظاهرة مميزة وانما هي كثرة صلوحية ذكرية كذكر الحروف في المداد وذكر الاعداد
كلها في الواحد ولكنه مع ذلك واحد الكثرة فيه في الظاهر بحال من الاحوال فالكثرات التفصيلية
انما تنتهي الى اسفل هذه السدرة يغشونها ولا يجاوزونها وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى وليكن عندك معلوم ان الملائكة الذين لا يجاوزونها هم غذاء
روح القدس لانه يجاوزها ويتعداها لان مقره شجرة طوبى وهي اول غصن اخذ من شجرة
طوبى وكذلك الملائكة المكروبيون الذين كانوا في طور سيناء اعني تجلى الرب سبحانه يجاوزون
عن هذه السدرة ويتعدونها لان مقامهم شجرة الخلد وملك لا يبلى وهو مقام الوحدة ومحل
الانس والذي لا يبلى مقام الصورة ومحل الكثرة ورتبة النكرة وهو قوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق ولا ريب ان ما عند الله مقتضى الوحدة وما عند الخلق مقتضى الكثرة والكثرة
مقتضاها موت وفناء وابادة وهو قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فصرح سبحانه بان الكثرة
ومشاهدتها وملاحظتها داعية لزيارة المقابر وهو الموت في قبور الطبيعة وهو قوله تعالى ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون وقال امير المؤمنين فيما ينسب اليه من الشعر وان امرا لم يحيى بالعلم ميت فاجسامهم
قبل القبور قبور وبالجملة فالسدرة المنتهى تنتهي اليها جميع اطوار الجنة واحوالها والصور
التفصيلية والكثرات الصورية فلا يتعداها ابدا وهي على قسمين عام وخاص فالعام هي السدرة
المنتهى للعالم الاكبر وهي نابتة في ارض الزعفران في اعالي الجنة وهي النور الاصفر الذي منه صفرت
الصفرة والبراق انما خلق من نورها فتنتهي اليها جميع ما في العالم من الكثرات وهي الروح من امر
الله الذي ينزل الله الملائكة به ويلقي الوحي الى الانبياء وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وهو منزل الملائكة في ليلة القدر كقوله
تعالى تنزل الملائكة والروح اي بالروح وهو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل واما
الخاص فهي الانسان الصغير في العالم الصغير وهو مقام الروح الواسطة بين العقل والنفس وهي
البرزخ بينهما كما سيجيء ذكره وهو مقام الروح الواسطة بين العقل والنفس اي الرجال من الابدال
ان اردنا الخاص اذ ظهرت احكام هذا الروح في عالمه من تصرفاته وتدبيراته من القاء الملائكة
الجزئية على القلب الصدر والقوى والمشاعر ليورد على الشخص ما يستحقه من الافاضات الخاصة
والامدادات الجزئية على الشخص فاذا ظهرت تلك الافاضات والامدادات في مراتب وجوده مما تحت

الروح

[illegible]

الروح تونيت لا سيما المراتب الجسمانية من جهة كل منها تحمل اشراق تلك الانوار وتبادر تلك
الاشعة والقبسات كالشمس عند اشراقها على الارض بخلاف ما اذا اشرقت على الهواء والنار
والاجرام الفلكية فانه لا يظهر فيها نور الشمس بخلاف الاجسام الارضية الكثيفة على حسب استعدادها
من الصفا لا الكدورة وكلما ازداد صفاء ازداد نورا كما هو المشاهد المحسوس وكذلك الانوار الا
من الروح المنتهى حين اشراق شمس الولاية او تغريد ورقاء الارواح المنبهة اليها على افنانها
ووصول تلك النغمات المطربة والالحان الطيبة والاصوات الحسنة والقوى الجسمانية فتزداد
بها نورا وتكون سببا لظهور ثمار السدرة المنتهى ولولا تلك الاجسام لكن زينة الروح بالحجاب في
السترة اذا كانت مزينة ومنقوشة باحسن الصور واكمل الزينة فالغشاء زينة لمن يغشيها فاولئك الرجال
الابدال الذين هم احجاب الحجاب زينة للحجب الاولية لان ثمار العالى انما تظهر بالسافل فلا يظهر العالى
ولولا السافل ولا يوجد السافل الا بالعالى كما قال الشاعر   فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك
وهذا الغشاء غشيت به سدرة المنتهى فوصلت انوارها واحكامها من خلالها فتشعبت وتفرعت
واختلفت وائتلفت واتحدت وتمايزت وتزينت بها كما تزين الشجرة بالاوراق واما السدرة
المنتهى العامة فهذا الغشاء انما غشاها وبذلك الغشاء تحمل انوارها وتجمع اسرارها وتعلن
اخبارها وتظهر من اسرارها فيكون ظهورها بها ولذا لو لم تكن تلك القوى الظاهرة ما امكن
التشرف الى القرى المباركة لانها منازلها المعنوية فلا يهتدى اليها الا بها في اول الامر لضعف الناظر
بينهما والتلقى يستدعى المناسبة اولا ولذا وجب الفناء في الشيخ اولا حتى يتمكن من الفناء في
النبي ثم الفناء في الولى ثم الفناء في الله وهنالك منتهى المطلب فالحجاب هو الواسطة بين العالى
والسافل وهؤلاء الحجب والاغشية هم مواقع النجوم ومهابط العلوم ومظاهر اسرار الحى القيوم
وهؤلاء الاغشية هم الاركان وهم بيضة الزمان وبهم تظهر اسرار المهيمن المنان وهم افق شمس
النبوة ومطلع بروج الولاية وبهم تتزين سدرة المنتهى وبهم تخضر وتزهو وبهم نضارتها
وبهم تظهر عادتها وفي الزيارة عن احد اهل البيت عليهم السلام في مقام الفطنية السلام عليك يا
ناضر شجرة طوبى وسدرة المنتهى وهذه النضارة انما كانت بهؤلاء الرجال بل اولئك الابدال
مواقع النجوم وحملة العلوم مظاهر فيض الحى القيوم بهم يظهر اشراق السدرة وبهم يمتاز افنانها
وبهم تبرز انوارها وبهم تنال اثمارها فبهم تكون ربانيتها وخضرتها ونضارتها لانهم احد
الاركان وبيضة الزمان وانسان العين وعين الانسان واما السدرة في السلسلة الطولية فلظهور
لبابها في قلبي مدادا ولا القلب استمدادا في مستجنات الفؤاد من مكنونات المراد فاقول
كما قال ابي نواس ولما شربناها ودب دبيبها   الى موضع الاسرار قلت لها قفى ولكن لا بد من

للعشاق انما ظهرت ثمار الروح كما يشعر به ... للروح ... ولكن

الاشارة لئلا يكون ظلم الحكمة بمنعها عن اهلها وامتثال امر الله في ايصال الامانة الى اهلها وقد
قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فنقول ان سدرة المنتهى هي ورق الآس في اول الاساس
من مبدا الاقتباس في عالم الالتباس واصلها النون واضيف اليها الالف لظهور الولاية لتحقق اللام
التي هي السدرة اذا وصلت راس النون الثاني بالالف هكذا لن فالنون فيها كثرات كن واذكار الوجود
والعلم الامكاني لفعل والفيض الاقدس والنور المقدس اول الكثرات مع اضمحلال الانيات في مقام
لى مع الله وقت كيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت فلما ظهرت الكثرة ولو على نحو الاضمحلال والا
الكثافة ولكن على اكمل الصفاء والاعتدال فظهر سر الكاف وهو الالف المتصل بالنون ومعتقد ذلك
ان الواحد لتسعة عشر وهذا مقام التعين الاول فاذا ظهر الاحد في الواحد استنطق الكاف وكان
فيها نوع الكثرة ولذا قلنا ان الواحد سر الكاف والاحد غيب في الواحد كما ذكرنا واستنطاق حرف
الواحد الحامل للاحد الالف اللينية او المتحركة فاتصلت بالراس الايمن من النون لتحقق التعين و
التعين الاول فاذا قرنت الالف بالنون صار لا ما فحيث كانت الكثرات ظاهرة فيها على نوع
من الظهور المقتضى لا خفائها انوار القدس كالجسم الكثيف الحامل لاشراق الشمس فالنون دهن والالف
نار تعلقت به فتحقق المصباح وظهر الصباح ونادى حى على الفلاح فظهرت الولاية بعد خفائها
وهو قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فالخلق الاول الذي هو
التعين الاول ظهرت الولاية المطلقة الشاملة الكاملة العامة لكل ذرات الوجود وهو باطن الولاية
او الولاية الباطنية فظاهرها اللام ولا باطنها نون وباطن النون كاف وباطن الكاف الف متحركة وباطن
الالف المتحركة الالف اللينية وباطن الالف اللينية النقطة وباطن النقطة غيب لا يدرك وسر لا يعلمه الا من
لا يفك ومن لا يعلم الغيب الا الله فاللام هي السدرة المنتهى انتهت اليها الولايات العامة والسلطنة الكلية
التامة وهي مرجع البلاد ومآب العباد ومنها المبدا واليها المعاد وهي السلطان يوم التناد انما انت
منذر ولكل قوم هاد فالامور كلها ثمة كما كانت وبالغة ما بلغت على اى طور واى وضع من معنى و
صورة وحقيقة وجوهر وعرض وعال وسافل ومجرد ومادى وغيب وشهادة ومستقيم ومستند
وصغير وكبير وحقير وخطير وعسير ويسير واسم وصفة ومثال وشئون واحوال واكوار وادوار
واطوار واوطار وما فيه نسبة واضافة وارتباط ولو على نحو الاجمال والوحدة الاجمالية وغير ذلك
كلها تنتهى الى تلك السدرة لانه امير المؤمنين وحوله الفلك وعليه الآن الفضل وهو الذي قال في الخطبة
التطنجية انا قلت هو هو فالهاء والواو كلاهما صفة لمن لا يطلع عليه لا صفة تكشف له ان قلت الهواء
صفة فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك عمى القلب عن الفهم والفهم
عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهام لهم الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والطلب على الناس الطريق

مسدود والسبيل مردود ودليله بانه وجوده اثباته الخطبة وقوله تعالى فذاته انتهى المخلوق الى
مثله والسبيل المنتهى اليه الخلق هو السدرة المنتهى وليس كمثله شئ على احد معانيه وهو السميع
البصير اذ ليس كمثله ذلك الخلق المنتهى اليه الخلق والا لكان هو المنتهى اذ لا يجري عليه ما هو
اجراه ولا يبلغ غيبه ما هو ابداه فاللازم هو ذلك الخلق المنتهى اليه الخلق فاذا هي السدرة المنتهى
عندها جنة المأوى بمعنى متصلة بها ومقترنة معها لا يفترق كل منهما عن صاحبته فافهم الاشارة بل
التلويح في قالب التصريح والاشارة بظاهر العبارة اخاف عليك من غيري ومني ومنك وفي مثل كانك
والزمان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني وقوله سلمه الله تعالى وغدا عليها
يريد ظهور الامر في غد كما قال تعالى والامر يومئذ لله فان الامر دائما لله وانما خص بيوم القيمة لظهور
رجوع الامر الى الله في ذلك اليوم وان الامر الذي قامت به السموات والارض عند الله وما له الى غير
مستقل ولا مفوض اليه وهكذا الحكم ثابت دائما وواقع ابدا ولكن الابصار قد زاغت والبصائر
قد اختطفت من شدة اشراق ذلك النور ولجلالته لاهل القبور والا فالامر اوضح من نار على علم نعم انما
الظهور الكامل والبروز الشامل لا يكون الا في ذلك اليوم لان في ذلك اليوم تظهر آثار الاسم الله الظاهر
بالالوهية على كل شئ فلا يجهله شئ وهذا دائما في كل حال الا ان الجهل العرضي غطى الاعين فيكشف
يومئذ ويقال قد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد وكلما قال السائل [illegible] وسيبدل
الى الرحمن اذا انقطعت حجج كل عن جواب السائل وطاش عند الله سؤالك بالي ليجمع ان الفاقة
الى الله دائما شديدة والحاجة اليه لم تزل ماسة والسؤال دائما واقع ولكن القلوب الان في غفلة
وفي ذلك اليوم يظهر كمال الظهور ويكون كالنور على الطور وكان قول الناظم ايده الله رحمته [illegible]
وسنفاه من نجحه رحمته وغدا عليها يبدل بل هذا سدل هذا الغشا والغطاء بالمعنى الذي ذكرنا
على السدرة بالوجه الذي بيناه لم يزل عليها مسدول والقلب عند النظر اليها اذا بانت متبول بانت
سعاد فقلبي اليوم متبول اين يذهب الفرع عن اصله واين يفرغ النور عن منيره لانهما متصلان
متطابقان متوافقان لا يختلفان ولا يفترقان ما عند الله باق وما من الله ثابت ولا يستعجب قول الله
سبحانه مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون فلا يتفارق الستر والحجاب عن السدرة واحتجب عنه
ابدا دائما نعم يخفى ويظهر كما ان النور لا يفترق عن الشمس نعم ربما يحجب عنها السحاب فعند تحجب السحاب
ليس ان النور قد زال عن الشمس وليس عند انكشاف السحاب وانجلائه قد طلع الشمس وحصل نور
جديد كلا وحاشا بل هو ذلك النور الاول والحجاب الاول وستر الازل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **وصل** ولما ان الناظم ايده الله بتوفيقه وسلك به مسالك رحمته وكشف له الغطاء عن

وجه بصيرته وصف هذا الستر بالوصف البالغ وعرفه بالتعريف الفائق بين احواله بيانا
وانه من احوال الظاهر والباطن اراد ان يوضح الامر ايضاحا ويفصح افصاحا ويخبر عن وجه الحق
ويرفع النقاب عن وجه الصدق ويبين ان هذا الحجاب والستر ليس بمعنى الحاجب المانع والستر الذي
يستر ويخفي ولا يتوهم متوهم ان الغير قد خفي هذا الستر واستتر واحتجب هذا الحجاب وحجب
بل ان هذا الستر زاده ظهورا وهذا الحجاب لم يزده الا بروزا وهذا الحجاب ليس هو المنسوج من
القطن والابريسم وان كان كذلك ظاهرا وانما هذا الحجاب والستر قد نسج من المعارف الالهية والاسرار
الربوبية والاطوار اللاهوتية بالخيوط المغزولة في عالم الجبروت المنسوجة في عالم الملكوت
سداه علم وحلم ولحمته نور ومعرفة فتعالى شانه وعظم برهانه وشيد بالتوفيق بنيانه
وقوي برهانه كما انه واظهر سنن اشعر انه هذا هو الستر الذي كشف الغطاء عن اعين
بالغيب كانت تكحل **قوله** ظاهر هذا البيان ان هذا الستر مبارك مطهر
قد اكتسب الشرافة بمجاورة الجدث المنور الحال فيه ذلك الجسد المطهر وهو بتلك المجاورة صار محلا
للعناية وموضعا للكرامة حتى ان العين العمياء اذا اصابها ذلك الغطاء كشف عن عينه الغطا
وزال عنه العمى كرامة لذلك الستر اذ تشرف بذلك القبر وذلك ليس ببعيد من كرامته ولا يغرب
من هنا بانه لان من جاور النار تظهر فيه الحرارة فيحترق ومن جاور المسك يؤثر فيه العطر فيعبق
وتاثير ذلك القبر المطهر اعظم واكثر وهذا معلوم ولا يخفى ونوره ظاهر لا يطفى واما ما اردنا
بيانه وقصدنا تبيانه فنقول انك يا ايها الناظر لا تتوهم ان ذلك الستر ستر حاجب وحجاب مانع
وانما هذا الستر حجاب من حجب الله وستر من ستر الله كما قال امير المؤمنين عليه السلام
انه ستر من ستر الله وحرز من حرز الله وامر من امر الله مختوم بخاتم الله وهذا الحجاب هو
الدليل وهذا الستر هو الكاشف اما سمعت الحديث الوارد في حق النور المحمدي صلى الله
عليه وآله في الخلق الاول من وراء الحجاب حجاب القدرة وحجاب الرحمة وحجاب العظمة وحجاب
الكبرياء وحجاب العز وحجاب الجلال وحجاب الجمال وهكذا الى تمام الحجب وورد الاخبار عن اهل
البيت الاطهار في تعداد بعض الحجب حجاب اللؤلؤ وحجاب الياقوت وحجاب الزمرد وحجاب
العقيق الاحمر وحجاب العقيق الاصفر وهكذا من تعداد الحجب في الاخبار وقد قال امير المؤمنين
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي
والكرسي نور من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر وفي الزيارة الرجبية لاهل البيت عليهم السلام الحمد لله
الذي اشهدنا مشهد اوليائه في رجب واوجب علينا من حقهم ما قد وجب وصلى الله على

محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب لا يراد بهما حجب مانعة ولا اغطية ولا اغشية لان الحاجب للنور
ظلمة والمانع عن الحق باطل فاى تحجبيه واى اغشية بظاهره وخافيه وانما المراد بالحجاب فى هذا
المقام هو الباب الواصل والواسطة بين العالى والسافل والمترجم للبيان عند تعليم القرآن ثم
جاء اللسان لانه لا يعرف البيان ولا يكون ذلك الا الجامع للمقامين وحائز الرتبتين والامر بين الا
مرين والواقف على النطقين والناظر فى المغربين والمشرقين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو الحجاب الاكبر الواسطة بين الله وبين خلقه فى كل ما يرد ويصدر واولياؤه وخلفاؤه حجب بينه
بينه وبين رعيته اخذين منه وموصلين الى امته لانهم باجمعهم وكل فرد فرد منهم لا يحملون جميع
اسرار العلوم والاحوال التى تتجدد والاحكام التى تحدث شيئا فشيئا وبالجملة ليس كل احد يقدر
على حمل الولاية النبوية والولوية بل لا بد ان يكون لها حامل جامع ومظهر مانع وهو الحجاب بينه وبين
امته ولا يختلف الحال فى ذلك بين وجوده ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم فان الكرسى لا يفارق
العرش والامام لا يبرز شيء من العرش والقمر لا يفارق الشمس والا لم يبرز من الشمس شيء من الاشياء الجزئية
التفصيلية وبالجملة فالنبوة والولاية مفترقتان متصلتان لا تقوم احديهما الا بصاحبتها وهما
الاسمان الاعليان اللذان اذا اجتمعا افترقا فتقول نبى وولى واذا افترقا اجتمعا فكل واحد نفس الاخر
وهو قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وبالجملة فالولى حجاب النبى والواسطة بينه وبين رعيته
باذنه فالنبى هو المدينة والولى هو الباب فالحجاب الباب هو الحجاب ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب
والولى الذى هو الباب له نيابة ابواب هم العلماء العارفون الالباب فالمرشدون الواصلون الكاملون الا
حجاب منهم باب الباب حجاب الحجاب **تمثيل نورى** اعلم ان العرش اصل او اول مقامات الوحدة
الاجمالية والكرسى اصل او ثان مقامات الكثرة والتفصيل وهو وان كان اصلا لكنه فرع فهو الاصل
القديم والفرع الكريم وهما بابان من العلم مقرونان فالعرش باب باطن والكرسى باب ظاهر على
طبق الباب لا يقوم احدهما الا بالاخر فهما متحدان وان تمايزا لا ان العرش اول والكرسى ثان الباطن
فهما من نور واحد متصاعدان على نسق واحد الا ان التمايز حيث ظهرت بالثانى اختص الكرسى
باسم المضارع والعرش باسم الماضى بمعنى الثابت النافذ امره وحكمه كالسيف الماضى فيهما تمت
المبادى ومنهما اوائل جواهر العلل ولما نقضت قوابل الاجسام السفلية اهل الكون والفساد
لكمال بعدها عن المبدء وقربها لعلائق الروابط وثقل التقيل وغاية الهبوط ومبهم المركز ضعفت
المناسبة بينها وبين المبدء الاولى العرش والكرسى فاقتضت الحكمة الالهية بحكم سبحانه الذى اتقن
صنع كل شيء ان يجعل بين تلك الاجسام السفلية وبين العرش والكرسى اجساما هى كالبرزخ
بين العالمين لها مناسبة ومرابطة مع العرش والكرسى ومناسبة مع اعالى العناصر وبواسطتها

الى اسافلها
١٥٧

الى اسافلها وهى الافلاك السبعة التى سلطانها الشمس ولذا كانت فى الوسط كالقلب الذى
فى الوسط وهذه السبعة التى هى السموات السبع هى القرية الظاهرة للسير الى القرية المباركة التى
هى العرش والكرسى والمعنى تربية هذه الاجسام السفلية فى تلك العلويات بان تلك العلويات ان
تلك العلويات تربى قوابل السفليات بتكرر الاستدارة عليها واشراق اشعتها عليها حتى
تربى وتنضج تلك القوابل حتى تتناسب جواهر تلك المبادى السبعة وتتعلق بها ودحها فتشا
بهتها اذا حصلت المشابهة امكنت الاستفاضة بعد ذلك من العرش والكرسى فنصل الى
القرية المباركة ونأخذ منها ونستمد من اشعتها ونحصل لها قابلية الاستمداد منها كما ترى فى النار
الخشبة اذا قابلتها اياها من غير ان توصلها بها فهى بالمقابلة تجفف رطوباتها فتخففها و
تكلسها الى ان تجعلها مشابهة لذلك الجسم الذى تتعلق به النار فتشتعل كما اشتعلت النار
فى ذلك الجسم فكان حكمها حكمها وصفته صفتها وتاثيره تاثيرها وفعله فعلها وجهة استمداده جهة
استمدادها فبقى يستمد مما كانت تستمد منه النار من الكرة الاثيرية او غيرها على الخلاف الواقع
فى حقيقة النار الكامنة فى الاجسام السفلية كانت النار هى القرية الظاهرة للسير الى القرية
المباركة واستعيضها اياها فالان تأخذ من القرية المباركة كما تأخذ القرية الظاهرة كالاكسير
الملقى على الفلزات المبتنة ويذهب ما فيها من الاعراض والامراض فيجعلها قابلة للفعل والتاثير
والاستمداد من المبادى العالية والجواهر الاصلية **زيادة بيان وايضاح** اعلم ان فلك
القمر بافلاكه بعد ان كسيت العظام لحما فى الجنين تربى القلب الذى هو اللحم الصنوبرى بتكرر
ايقاع اشعته عليه واحداث تاثيره لديه الى ان يلطف البخار المتصاعد من الحرارة الغريزية للتعلقه
بالعلقة الصفراء التى فى تجاويف القلب حتى يشابه ذلك البخار جسم الفلك الجوهرى فتتعلق به
الحياة الحيوانية من باطن فلك القمر كما تتعلق النار بالخشبة من غير الاتصال والنار على حالها والخشبة على حالها
لا ينقص شيء منهما شيئا من اجزائهما وعطارد بافلاكه الاربعة يربى البطن الاول من التجويف
الثانى عند القوم وعندنا البطن الثانى من التجويف الاول ويربى ذلك البطن بايقاع اشعته
عليه حتى يصير ذلك البطن فى اللطافة كجسم فلك التدوير لعطارد فيتعلق به روح عطارد من غير
ان ينقص من عطارد وروحه شيء فيفعل فعل عطارد بروحية من تركيب الصور بالضم والتفكيك
ليفكك هيئات مجتمعة ويفرقها ويجمع صورا متفرقة ويلفقها كان يجعل لشخص واحد الف صورة
ويفرق اجزاء شخص واحد ويجعلها عضوا عضوا وجزءا جزءا ويرتب المقدمات ويحصل النتائج
وبالجملة يفعل افعال فلك عطارد وبجود صورة والزهرة تربى البطن الثانى من التجويف الاول او
البطن الاول من التجويف الثانى بايقاع اشعتها عليه وتربيته الى ان يلطف ويصير مشابها للتدوير

الزهرة
١٥٨

الزهرة فيتعلق به روحها فينفعل انفعالها ويتوثر تاثيرها ويفعل افعالها من ادراك الصور والجنايات
من غير ترتيب كما في الفكر والنفس بين العلقة الصفراء التي في تجاويف القلب التي هي محل الحرارة الغريزية
فتلطفها الى ان تصير تلك العلقة في اللطافة مشابهة لفلك الخارج المركز للشمس فيتعلق بها
روحها وتدبيرها وتاثيرها من انضاج الغذاء وجعلها صالحا لان تكون جزءا للبدن فيتعلق بها
الروح والمريخ يحيى البطن الثاني من التجويف الثاني الذي في الدماغ ويلطفه بتكرار ايقاع الاشعة الى ان
يصير مثل تدوير فلك المريخ في اللطافة والشراقة فيتعلق به روحه فينفعل فعاله من احداث الصور
والصور الغريبة التي ليس من شانها الظهور في العين الخارجي كالحية والعداوة والمشتري يحيى البطن
الاول من التجويف الثالث بايقاع اشعته عليه الى ان يلطفه ويرققه فيجعله مناسبا في اللطافة و
والرقة لفلك تدوير المشتري فيتعلق به روحه فيوثر اثره ويفعل فعله ويظهر حكمه ويكون
مثله وزحل يحيى البطن الثاني من التجويف الثالث من الدماغ بايقاع اشعته عليها الى ان يلطفه
ويرققه الى ان يصير مثله ويرقه فلك زحل في اللطافة والرقة ويتعلق به روحه ويوثر تاثيره ويجعل حكمه
حكمه فهذه الكواكب السبعة في افلاكها السبعة يربي قابلية قوة من القوى الدماغية و
الحرارة الغريزية وكالروح البخاري في القلب ويصلح استعداده وقابليته للاستمداد من العرش والكرسي وان كان
لا يمكن قبل ذلك فاذا عرفت هذه المقدمة النافعة تبين لك ان هؤلاء العارفين الكاملين سير
وحجاب لكنهم يربون قوابل الاستعدادات ويخرجون غرايب طبايع الماهيات ويوهلونهم
لاستشراق نور الارواح ويجعلون لذلك الاشراق ولا يحرقون لما فيهم من الاكدار ولا يضطربون من
الاغيار ويصلحون قوابل نفوسهم وعقولهم ويخرجون تلك الغرايب عنهم ليتاهلوا ويستحقوا
للاستفاضة من الاسم الاعظم والنور الانور فلولا الشيخ الواصل والمرشد الكامل الموصوف
بما ذكرناه لم يحصل للقلوب الضعيفة والانفس الخبيثة والارواح الخبيثة ان تترقى الى عالم
الانوار ويستحق لتحمل الاسرار وهولاء الانجاب الاطياب المرشدون الى الحق والصواب فمنهم قائم
مشهود مبتلى بالاذيات وغرضا لسهام البليات موضعا للمطاعن اهل الفاقات وموصلا
للطالبين المنصفين الى الشرف الشفا ومبينا لهم طريق الرشاد والهدايات ومنتقد منهم ولو قليلا
ولو واحدا من الهلكات وبذلك امرهم رب الارضين والسموات وخالق الموجودات ومدبر
الكائنات وهو قوله تعالى فلولا نفر من الجن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
يتذلك في الاية الاخرى فقال انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فالنفر اذا كان
خفافا اذا بلغوا مقام الارواح والعقول وثقالا اذا كانوا بعد في مقام النزول عند الاعراض
والاجسام والله سبحانه وتعالى امرهم بالنفر حتى يكملوا الاسفار الاربعة ويصلوا الى المعاهد
النفر موقتم لحيطاب الاية وسعود عن حضيض الماهية وارتقاع الى معالي الدرجات البهية والمراتب
وقد تم بعون الله سبحانه
وتعالى ثم
١٠٩
الحمد لله ٨٣
١٥٦

الحنة ويبلغوا الى كعبة العلم ويطوفوا بها اسبوعا ولكل طواف يحصلون على خلاصا من علوم الاسرار
الواضحة المنارة ويوصلونها الى الاخيار والاشرار ويكشفون الغطاء عن عين الغير الواصلين وتقبل
نوايلهم ويتحف بطولهم بنوالاتهم بحرارة المجاهدات بالرياضات المشروعة ليتاهلوهم لقبول
النور من عالم السرور فالغطاء هي تلك الاعراض والامراض وهذا الستر يكشف الغطاء ويرفعه لاصلاح
القابلية وانضاج الطبيعة فيدرك الاشياء اذن من غير غطاء ومن غير حجاب فلا بد للعين في اصلاحها
ان ينكشف الغطاء وعند ذلك تمام الغناء في الشيخ فيطلع العين من الغين وفي هذه اشارة لطيفة
لا باس بالاشارة اليها لتعرف كمال استغاثة فطرة الناظم ودقة علمه وغزارة فهمه ايده الله بتاييده
وجعله من خلص عباده فنقول ان قوله كشف الغطاء عن عين بالغين كانت تكحل المراد بالعين هو
كلمة كن وهذه الكلمة وان كانت عينا عند الاستنطاق لكنها الغين في سر الحقيقة والرفاق وقد
اشرنا الى كون سرها الفا عند ذكر النون لتحقق اللام في البيت الذي قبل هذا فالعين اذا انضيفت
اليها نقطة عرضية مميزة محجبة كانت غينا وانما قلنا نقطة عرضية لان النقطة نقطتان نقطة اصلية
وهي سر الوجود واصل الشاهد والمشهود والمبدء الذي منه بدء كل شيء واليه العود وهي
النقطة التي هي سر الباء في قول امير المؤمنين كلما في الباء في النقطة والمراد من النقطة التي تحت الباء
اي سرها واصلها ولعله اشرت الى هذا المعنى قبل هذا فنقطة الباء هي الالف اللينة ونقطة اخرى
هي نقطة مميزة محددة وهي في الحقيقة حدود مميز ومشخص كنقطة الباء والتاء والثاء فان المادة
والصورة النوعية واحدة في الحروف الثلاثة مع تباين مقاماتها وتفاوت مراتبها وتباين احوالها
فالنقطة التحتانية ميزت وشخصت الباء عن التاء والثاء والجيم من الحاء والخاء والنقطتان الفوقانيتان
ميزت التاء عن الباء والثاء والثلاثة الفوقانية ميزت الثاء عن الباء والتاء والفوقانية
الواحدة ميزة الخاء عن الجيم والحاء والنقاط في الحروف المتواطية والمتجانسة حدود مشخصة وصور
معينات واطلاق النقطة عليها وعلى النقطة الاولى اطلاق من باب النقطة فان الاولى وجود والثانية
ماهية والاولى وحدة والثانية كثرة والاولى اجمال والثانية تفصيل والاولى سر والثانية ظاهر والاولى
ماء والثانية سراب والفرق بين الاولى والثانية من الثريا والثرى فلا تعجل في حمل اطلاق النقطة
واعرف لكل موضعه واطلب لكل موضعه واعرفه لكل محله واثبت لكل منزله فان كثير ما اشتبه
ويلتبس الامر على كثير من العلماء النقطة التي تجعل العين غينا هي حجاب مانع لا الحجاب الذي
ذكرنا سابقا من انه نور اصفر موصل فيض العالي الى السافل ومترجم له ومبين له فهذا الحجاب
المذموم وهو الذي يجعل العين غينا يعني الواحد الفا لان العين كلمة كن وكن امر الله وقد حصر الله
امره فيه وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقول كن هو امر الله والامر يحير
فيه
١٥٥

فيه ... الا كلمة انما فاذا كانت كلمة كن التى هى العين هو الامر والله سبحانه يقول وما امرنا الا
واحدة والتاء للمبالغة الوحدة كالتاء والواحد انت نقطة الالف والالف بالنقطة يكون
الفا وهو معنى كون العين غينا وهذا وجه لطيف فافهم فانه دقيق وتعمق فانه عميق لا يمكن الوصول
الى معرفة الاباء سنة النبوة والولاية وهو الحبل الممدود راس منه متصل بالقلب وراس اخر متصل بالسما
فما اخفي هذا القلب ما استعده فاذا ظهرت الحدود وتراكمت الغيوم وجعلت الواحد الفا تراجعت نسبه
واضا فاته وكثرته الى ان صار الالف الف الفا والالف الالف جعل له الف الف الف الفا وهكذا الى ما لا
نهاية له يعني تراكمت الحجب المانعة وتراجعت الطاعات وتعارض الحدود بالاضافات وصار الامر كما
اخبر الله سبحانه عن افعال اهل المعاصي والسيئات المتورطين في دركات الانيات والماهيات
التي هي لوازم الكثرات وخفاء الانوار بظهور الاعتبار وحصول الاكدار ودفع الاقبال بوجود
الادبار وهو قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها ... المختار
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذا بلغت العين بالنقطة
الى الغين وحصلت هذه الاحوال الشنيعة والاطوار الفظيعة فالفخر كل الفخر لهذا الستر المسدل
على القبر المطهر الحاجب للجسد الشريف فهو الرجل العلم الظاهر والنور الباهر والعالم الما
ان يصلح فابلية هؤلاء الالوف باشبا موافقة وادوية من الارشادات ملائمة وعقاقير من
الهدايات موافقة بعد استعمال الروادع والاستفراغات واتخاذ المعالجات لاخراج تلك
الظلمات من تلك القلوب المريضة واصحاب المراتب المحنفضة حتى تتاهل الاستشراق النور و
استنارت السنا والبها من الملا الاعلى ويبلغون به الى الدرجات العليا فكذا شان هذا الستر
في كشف الغطاء عن الاعين المكحلة بالغين فافهم هذا استعملك تغريدا الورقا على الافنان
بفنون الالحان وتعيها اذن واعية **فصل** ولما بالغ الناظم في وصف هؤلاء الرجال الكمّل
هم الاستار والحجب لقبر النبي المختار سماهم باسما كل اسم مبني عن مقام عظيم وشارح
عن الخطب الجسيم وهو سنة اسماء الاول رواق المدينة والثاني كتاب لاصحاب اليمين وسبب لنيل
كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والثالث الكتب السماوية المنزلة من الله سبحانه من الملا الاعلى وهي
واربعة عشر التي منها القران المهيمن الجامع على كلها واشار الى انهم كتب تكوينية على طبق هذه التدوينية
والرابع التابوت الذي فيه سكينة من الله وبقية مما ترك ال الله تحمله الملائكة الله على المعاني التي
ذكرناها واشغبنا بها العليا وبنابها القابل الخامس غشاء سدرة المنتهى اشارة الى قوله
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى ... الستر الذي
يكشف الغطاء عن العين المحجوبة بالغين فبالله من ناظم انا اطول باعه واكمل في صناعة الشعر ابداعه

وفي فايق الاسرار اصطفاء على اخذنا الى الضريح الثاني من هذا البيت الى جوامع العلوم وخفايق الرسوم
والذي انا طلت الكلام في بيان هذه المقامات وفصلت كثيرا من الحالات واشرت الى اغلب الدلالات
ولوحت الى دلايل الاشارات ولكن الذي في قلبي من الدقايق والحقايق مما يتعلق بهذه العبارات اكثر
مما ذكرت واجملت وفصلت بل الذي ذكرته قليل من كثير وحقير من خطير وقطرة من المواج المتلاطم
كتمتها في الصدر وما ابرزتها في السطر منها لعدم الاقبال وتبلبل البال والكلالة الناشية عن
ابتلائي ما في البال ومنها توقفه على مقدمات يطول بذكرها الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من
المقال ومنها ما اجد من كثرة المنكرين والمعاندين وقلة اهل الانصاف وغلبة اهل الجور والاعتساف
يحجبون ما دنى شيء غريب ويصرون بصدد الاذية للعالم المصيب ان هذا الشيء عجيب ومنها ما لم يرون
لنا بالبيان لعدم حضور الاوان قال سيدنا ومولينا الصادق عليه الاف التحية والثناء ما كلما يعلم
يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله ومنها ما لم يعط له عبارة ولم يمكن
من التعبير ولو بالاشارة وان كان المعنى ظاهرا عندي كالشمس في رابعة النهار ولكن التعبير لا
يتاتى المعنى والعبارة لا توافق المقصود وكلما نعبر فيؤدي خلاف المراد ولولا هذه الموانع والعمدة
منها عدم اقبال القلب وتواتر الاحزان والهموم وتكاثر امواج الغموم لاظهرت من المطالب الغريبة
والمقامات العجيبة ما تحير عنده العقول والالباب ولم يتصل الى مقامه سؤال ولا جواب ولا كلام
ولا خطاب لا ريب معنى قوله عليه السلام ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفيما ذكرناه كفاية لاولي الدراية وفي الشاهد دلالة على الغايب والحمد
لله بامداده لما انم وصفهم الذاتي وكمالهم الحقيقي في ستة اسماء لانها العدد التام والمدد لما
بها تم حقيقة الشيء وذاته اراد ان يصفهم بالوصف الاخر لتم به السبعة العدد الكامل ويكمل به
شانهم وذلك يوم السبت يوم الكمال ويوم المبارك ويوم الاخرة ويوم النجاة بدخول الدار العالية
فقال سلمه الله تعالى **صدف لا لايه تحيط غرر والده وفريدة صدفي ينوح في**
يذنبو قوله سماهم السترازار الانه يشتمل على جميع من عنده والخلق من الغير الواصلين
الغير الكاملين لشمولهم عناية هذا الستر ورعايته وكرامته وانه قطب لمدار ومركز مفوض لجميع
من عداهم ممن يحتمهم في جميع مراتبهم ولذا قال سيدنا الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء في حق بعض اولئك الانجاب الاطياب بهم يرزق الله العباد وبهم يدفع عن البلاد و
بهم يكشف الضر وبهم يدفع الهم كيف لان القطب هذا شانه ودابه والا لم يكن قطبا وقد
ذكرنا سابقا ان نسبة هؤلاء الى غيرهم نسبة السموات السبع الى اهل الكون والفساد
المتولدين من العناصر فتشملها عناية السموات من جميع الجهات ولذا عبر عنهم بعد الستر بالازار

ثم اراد ان يبين سلمه الله تعالى انهم نور يشرق بها الظلمات التي فيها جميع كل الظلمات فان ما لم
يقابل منها الا يشرق عليها نورهم ولا ينالها خيرهم ولذا قال سلمه الله تعالى يحط عن زيارة
المقابلين بوجوههم المحبين لهم بذاتهم وسرهم المنقطعين اليهم والمقبلين عليهم بسرهم فتشرق
عليهم انوار عنايتهم ويتوجه اليهم ملاحظتهم فبتلك الملاحظة والعناية يستنير قلوبهم ويشرق
ظاهرهم وباطنهم وتذهب عنهم الظلمات ومقتضى الشبهات ولوازم الانيات وما حصل من دواعي
الشهوات كل ذلك يذهب عنهم ويطهرهم من تلك الكدورات باللطيفة الزائدة عند اولئك
الاطياب الانجاب فان الخلق على ثلاثة اقسام قسم لطيفة زائدة على ذاته وذلك مثل الانوار والنفوس
المطهرة والعقول النافذة كالشمس مثلا والسراج فان كل واحد منهما يظهر نفسه ويضيء غيره و
يظهره ويبينه وقسم لطيفة مساوية لذاته يعني يظهر ذاته ويكملها ولا يضيء غيره كالجمرة في الكانون
المحسوس وكالانبياء الذين بعثوا الى انفسهم وليس لهم رعية سوى انفسهم وقسم لطيفة ناقصة
عن ذاته كالاجسام الكاسفة التي لبس ظلام النور ما يظهر ذاتها والقسم الاول الذين لطيفتهم
زائدة على ذاتهم قسمين تابع ومتبوع كما بيناه سابقا في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وذكرنا لكم ان هذا السر في ان الذين
اتبعوهم باحسان وهم التابعون ولكنهم القرية الظاهرة للسير الى المتبوعين باللطيفة الزائدة
فيهم وبتلك اللطيفة الزائدة يشرقون على القوابل السفلية ويذهبون بها كلما عندهم من الظلمات
ويطهرونهم من درن السيئات ومن هذه الجهة وردت اخبار عديدة واحاديث كثيرة في فضل المراد
متحدة المقصود في ان الحضور عند العالم يحط السيئات ويضاعف الحسنات وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الحضور عند العالم والجلوس لديه ساعة افضل من ختم كلام الله اثني عشر الف مرة لان الحضور
عند العالم يحصل بالاستنارة قلبه ويستقر به لبه ويحصل له زيادة البصيرة بها يطرد الشيطان
وبها يزيل الشكوك والشبهات وبها تزول الظلمات ولا ريب ان هذه استفادة باطنية
وتلاوة القران وقراءته من غير استحضار معانيه ومعرفة اسراره ومبانيه ومعرفة ظاهره وباطنه
ومعرفة محكمه ومتشابهه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه وكناياته واستعاراته ودليل
التنبيه ودليل الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب ومن باب اياك اعني
واسمعي يا جارة وغيرها من النكات والدقائق والاسرار والحقائق قراءة لفظية جف
بها اللسان فلو كان عالما بوجوه القران مما ذكرنا وما لم نذكره صار من العلماء الاعيان
فحينئذ اذا حضر عند العالم استفادته تكون روحانية والاستفادة التلاوة
والقرائية على هذا النحو جسمانية وفضل هذا على ذاك تفضل الروح على الجسم

على ذلك

111

على ذلك فضل الروح على الجسم واي نسبة بين الروح والجسم واي نسبة بين عالميهما فعالم الروح
نسبته الى عالم الجسم كلا نسبة لسعة عالم الروح وضيق عالم الجسم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اثني
عشر الف مرة اشارة الى المرتبة لا الى النسبة العددية فان الحضور يقتضي التواجه والتقابل وبدن
الانسان قواه الظاهرة اثنا عشر واذا نسبته الى الله بحكم ان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون يكون اثني عشر الفا والقوى عشر القوى لظاهرة الحواس الخمس وتجاويف الدماغ الثلثة
بالبطنين في كل تجويف بطنة والقلب واللحم الصنوبري هذه سبعة وتلك خمسة فالمجموع اثني
عشر فاذا حضر عند العالم تتوجه اليه وتقابله بهذه الحدود الاثني عشر وكلها تستنير و
تقبل الى الله سبحانه فتكون اثني عشر الفا وقد ورد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأله رجل
فقال يا رسول الله تشييع الجنازة افضل ام الحضور عند العالم فقال الحضور عند العالم يعدل عند الله ثواب تشييع
الف جنازة وعبادة الف ليلة في كل ليلة يصلي الف ركعة وثواب الف حجة وعمرة وثواب الف
غزوة الخ وهذا كله ما ذكرناه من ان الحضور عند العالم يستنير قلبه وينشرح صدره ويستنير
فؤاده ومشاعره بخلاف العمل اذا لم يكن عن بصيرة قلبية ومشاهدة يقينية لينيل ذلك الثواب
لان الجسم كما لا يقوم الا بالروح كذلك عمل الجسم لا يقوم الا بعمل الروح فلولا عمل الروح فالجسم
بفاضل جنابه بخلاف الجسم فانه لا يمكن جنابه الا بالروح ولذا كان العالم نفسه تسبيح وكلامه ذكر
ونومه عبادة وقد ورد ان نوم العالم افضل من عبادة العابد لان العالم على طمأنينة وسكينة
من ربه فلا يضطرب ولا يتشوش ولا تعتريه شبهة ولا ريبة ولا شك ولا وهم ولا وسوسة
ولا غير ذلك من خطورات النفس فهو امن مطمئن بخلاف العابد فان جسمه يتحرك ونفسه ليست
مطمئنة ولا قوية مقابلة للشبهات التشكيكات فح ما عسى ان يكون للعمل قوة وثبات وانما
يصح العمل لا ينعدم شيئا من الاعتقاد الاجمالي دون التفصيلي وذلك ايضا عمل بالروح
وهو يحفظ هذه الاعمال عن التهافت والدثور والاضمحلال والابادة ما دام ذلك الروح
اي الاعتقاد الاجمالي باقيا في القلب فاذا اضطرب حتى عن ذلك الاعتقاد الاجمالي جاء معنى
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فبالجملة مشاهدة العالم
والحضور عنده والجلوس مجلس افادته التعلم والاستفادة يستنير القلب وينشرح الصدر
ويحصل له نورانية تنبعث بها للعمل وباشراق نور العالم تذهب عنه ظلمات المعاصي و
التبعات فيبقى ما دام باقيا في ذلك المجلس طيبا طاهرا يشرق بالنور فاذا خرج عن ذلك
المجلس فما دام على تلك الحالة يجري عليه احكام تلك الحالة واذا تغير عنها يجري عليه احكام
التغير وهو قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذا روي عن طريق اهل

فوق صلى الله عليه وآله وسلم الاثمان للجنازة من يشيعها ويصلي فيها فات الحضور عند العالم له

على الجسم بسبب مطرح كالتراب فانا لولا الروح فالجسم مطرح حتى يات الروح

البيت

البيت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المكان الذي فيه العالم لا يدخل الشيطان ولا ما في
حوله الا باشد لان الشيطان لا يأنس بجنوده الا الى الاماكن المظلمة الفاسقة المدلهمة ولذا احضر
ذلك العالم المشرق من تجلي التوحيد ومن صدره نور النبوة ومن خلال جسده نور الولاية وان
كان القلب اصل هذه الوجوه الا ان هذا التعبير للاشارة الى المرتبة وتلك الانوار تشرق من الموضع
وتضيئ بها اكناف الاماكن التي حولها فاين يأنس الشيطان واين تستقر الظلمة مع النور واجتماع
الضدين محال كما ان افتراقهما واجب لذا قال سيدنا الصادق لبعض اصحابه انكم تتعجبون من عظم
نور النجوم والكواكب والشمس والقمر وهذه الانوار فان الملائكة سكنة السموات والكرسي و
العرش يتعجبون من النور الذي يظهر ويتلألأ ويتشعشع من بيت فيه العالم من العلماء الا
لهيين والعرفاء الربانيين مما يخرج من قلبه ومن صدره ومن بدنه ومن اعضائه وجوارحه
فالملائكة يتعجبون من شدة نورانية تلك الانوار واشراقها وسعتها اكثر واعظم مما يتعجبون من
عظم نور الشمس والقمر وسائر الكواكب ثم قال روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انكم
تتعجبون من قوة الملائكة الذين يحملون السموات السبع **معترضة** احببت ان اعرفك
عظمة هذه السموات والافلاك حتى تتعجب من عظم الملائكة الذين يحملونها فنقول ان اعظم
جبال الارض وهو جبل دماوند ارتفاعه فرسخين ونصف تقريبا اذا نسب الى كرة الارض يكون
نسبته كنسبة سبع عرض الشعيرة الى كرة قطرها ذراع فانظر ماذا ترى لنسبة اعظم الجبال الى
الارض ونسبة الارض الى الشمس كنسبة الواحد الى الالف وقول اهل النجوم انها ثلثمائة مرة خلاف
التحقيق ومولانا الصادق اعلم منهم بهذا العلم لانه اخذه عن جده وهو داخل البلد المدرج وقول اهل
النجوم مستندة الى الالات والارصاد خطاؤها اكثر من صوابها ولقد كتبنا فيما كتبنا في علم الهيئة من
نوع الاشارة اليها بدليل الحكمة وبينا فيها من هذا النوع كلام كثير وبالجملة فالشمس اكبر
من الارض الف مرة وان كانت الارض اكبر من القمر بخمسة وعشرين مرة وانت اذا نظرت الى الشمس
التي هي اكبر من الارض بالقدر المعلوم رايتها لبعدها مقدار شبرين بل اقل فانت اذن قس هذا
الفلك فلك الشمس واجعل شبرين مقدار القمر من الارض فاذا نظرت الى تمام فلك الشمس
واعطيت لكل مقدار شبر او شبرين قدر الارض الف مرة فانظر الى ما يبلغ سعة هذا الفلك
الحاملة ذاثره ويتضح ان الشمس اسرع حركة من القمر وان كانت الشمس تقطع الدورة بمدة
سنة والقمر مدة شهر فاذا كان هذا حكم فلك الشمس فما ظنك بالافلاك المحيطة بها اذا قستها اشبارا
واعطيت لكل مقدار شبر او شبرين قدر الارض الف مرة فانظر ماذا ترى ثم انظر الى فلك الكرسي
فلك الثوابت فان الكواكب التي فيه اصغرها كالشمس بقدر الارض خمسة عشر مرة واكبرها كانت تسع عشر

والفرقدين والشعرى وامثالها بقدر الارض مائة مرة وانت اذا نظرت الى تلك الكواكب التي في بقدر
الارض مائة مرة لبعدها تراها كالنقطة الكبيرة وانت خبير فلك الكرسي نقاطا واعط كل نقطة
قدر الارض مائة مرة فانظر ماذا ترى من سعة فلك الكرسي وعظمه فانك تجد امرا عجيبا فوق الوصف و
البيان ثم اعتبر بجلال العرش الذي يكون الكرسي مع ما فيه من الافلاك السبعة بالنسبة كحلقة ملقاة
في فلاة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سبحانه جعل للعرش ثلثمائة الف وستين الف
ركنا وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك اصغرهم لو امر ببلع السموات والارضين السبع
كانت في حلقومه كالخردلة الصغيرة في البرية الواسعة ثم امرهم بان يحملوا العرش فعجزوا عنه ثم خلق
عند كل ركن من الملائكة ضعف ما كانوا ثم امرهم بحمل العرش فعجزوا عن حمله ثم خلق عند كل ركن عشر
اضعاف ما كانوا على ذلك العظم والمقدار الذي وصفنا لاصغرهم فامرهم بحمل العرش فعجزوا الخ فعلى هذا
فاعجب من عظم الملائكة الذين قدروا على حمل العرش والسموات اذا كان تلك الملائكة الكبار بتلك العظمة
عجزوا عن حملها فاذا عرفت عظمة السموات وعظمة حامليها فلنرجع الى تتمة كلام سيدنا الصادق عليه
الاف التحية والثناء من الله الملك الخالق فقال انتم لا تتعجبوا من عظم الملائكة الذين يحملون السموات
بل تعجبوا من عظم الملائكة الذين هم حملة كتب حسنات العالم من اهل التوحيد فانظر الى عظم
تلك الكتب التي هي اعظم من السموات واوسع منها ثم يكون الملائكة الذين هم حملة هذه الكتب موضع
عجب بالنسبة الى الملائكة الذين يحملون السموات وان هذا الامر العظيم والخطب الجسيم لا ينافي عن
ان هذه الكتب اذا كان اكبر من السموات واوسع منها فاين موضعها فاني اقول في ذلك ولا بد
ان اجيبك فاقول ان تلك الكتب في الجنة اقل ما يعطى المؤمن في الجنة بقدر السموات سبع مرات وقوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وهم الذين اتقوا الاغيار وخافوا من الاد
وكلامي هذا كلام ظاهري فتشرى فيه من هذه الجهة قلت لا تسئل عني والله سبحانه وتعالى يقول
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم ومنها
هيهات اين ثقل السموات وعظمتها من ثقل تلك الكتب وهي علة السموات والارض وموضع مدها
ومحقق عليه هذا اين نسبتها منها فلتقبض العنان فللحيطان آذان ونعيها اذن واعية فافهم ما القينا
عليك من الاكسير الاحمر فكم من حبيبا ناقة في اباء ثم قال سيدنا الصادق عليه السلام ولا تتعجبوا من كثرة الا
شجار والانهار والاوراق والاوراد وحشائش الارض بل تعجبوا من كثرة الملائكة الذين بايديهم اطباق
النور فينشرونه على العالم من اهل التوحيد والنبوة والولاية انتهى ما نقلته بمعنى كلام الامام الهمام مع
بعض الشرح فانت اذا تاملت في هذا الحديث الشريف وطبقت ظاهره بباطنه وسره بعلانيته
والبيت النبوي وانت شهيد رايت في مقام العالم الذي هو الباب والحجاب امرا عظيما وخطبا جسيما

ثم ان ما ذكره روحي له الفداء تقريباً الى الافهام وتقريب لما يعسر من مدارك الانام والا فالامر اعظم
ثم اعظم ثم اعظم اذا حضرت تماما نوره هكذا وكتب حسناته هكذا وعدد الملائكة الذين ينشرون عمله
الطباق النور هكذا ونفوذ كلمته في القلب هكذا فاذا اشرق عليك بعض تلك الانوار وامثالك قبسة
من تلك الاطباق للشتار فيها اذا بلغ نور انبيائك فترقى مقامات انسانيتك والى يوصلك اعمالك
الضعيفة الضئيلة وافعالك السخيفة الطويلة الى هذه المرتبة وتبلغك الى هذه الدرجة فلا انقطع
اذا عن الخضوع لهم والاستفادة من آثارهم والاستشراق بانوارهم فانه افضل الاعمال فحط عند
الاوتاد الذين ينوء عنها رضوى ويذبل والى ما اشار الناظم بقوله سبحانه حتى ثبتا يحط عن
رزاده وزوبه رضوى ينوء ويذبل وان برضوى مثلا لاحقه قد حيث ان رضوى هو المشهور في الالسن
زعم الكيسانية انه الجبل الذي غاب فيه محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين روحي له الفداء فيزعمون انه
هو القائم المنتظر وهو الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو جبل بالطايف في
بالجملة فمراده سلمه الله ليس خصوص رضوى بل كل جبل لان الجبال تهد بمعصية الله وتزعزع ولا يجسر
ولا يجسر على ما اقدم الله سبحانه حيا والسموات الا الانسان الغافل والجاهل المريض الذليل وقد
ورد عن طريق اهل البيت عن سيدنا الصادق ان النجف انما عظم جبل كان على وجه الارض واطولها و
لما ان نوحا قال لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان هذا الجبل قريبا من دار نوح
لانها كانت في الكوفة وهي مسجد الكوفة فقال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء ومراده بالجبل
جبل النجف وظن لعلوه وارتفاعه وسكنه اذا التجأ اليه يامنه من الغرق لان الماء لا يصل اليه ولم يعلم
ان ذلك غضب على اهل الارض وان الله سبحانه لا يعجزه شيء ثم علاه الماء وغرق وقال سبحانه للارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي واوحى الله تعالى الى الجبل وقال
له يا جبل اعتصم بك عني فتقطع الجبل هيبة من الله عز وجل وصار قطعا تفرقت الى ارض الشام ثم
ازداد خشوعا وخضوعا الى ان صار رملا ثم ازداد خضوعا وخشوعا الى ان ماع وذاب وصار ماءً
وبحراً اجاجاً وبحراً مراً اجاجاً فسمي ذلك البحر لي ثم بعد حين من الدهر جف الماء وقالوا ني جف ثم غلب
عليه الاستعمال فقيل نجف والشاهد في قوله سلمه الله تعالى ينوء ويذبل فاذا كان هذا الجبل العظيم
الذي هو اعظم من رضوى صار هكذا عند معصية واحدة او ترك الاولى فبلغ به الحال هكذا
فما ظنك برضوى وسائر الجبال واكناف الارض واطرافها بل هذه الاوزار يحط الاوتاد التي تنوء عنها
وتذبل السموات السبع والارضين السبع وما فوقهن وما تحتهن وما بينهن بل اذا امتلأ
السموات والارض من معاصي شخص او اشخاص وعصوا الله باعظم المعاصي واكبرها بحيث
ان ذنوبهم طبقت السموات والارض فاذا زاروا هذه الاوتاد ينكشف بالانوار والمحو بالاثر

تحط عنهم تلك الاوزار وان بلغت ما بلغت لان كرامة العالم من اهل التوحيد عند الله عظيمة وهيبته
جسيمة وهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وما ذلك عليه بعزيز ان يخلص المتمسكين باهل ولايته والا
باهل توحيده وقد قال سيدنا الحسن العسكري ان العالم يأتي يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء
نورها الابصار وذلك التاج له اربعة اركان ويسطع من كل ركن نور يملأ ارض المحشر فيتشبث كل
من اخذ منه ذلك العالم النور في جميع اطراف القيمة ولو بوسائط عديدة بعيدة فيدخلون الجنة فيا له
من مقام ما اكرمه ومن شرف ما اعظمه ومن مرتبة ما ابهاها ومن درجة ما اسناها ومن كرامة ما
اجلها ومن عناية ما افضلها واشملها ومن رحمة ما اوسعها ومن قدرة ما اجمعها نسأل الله
سبحانه ان يجعلنا منهم ومن المحشورين معهم ومن الناطقين بما نطقوا ومن الساكتين عما سكتوا
انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير **وصل** لما فرغ الناظم ايده الله بتأييده وشرّفه
الى العالم بتجريده وتفريده وجعله من خلص عبيده من بعض اوصاف الستر وبعض اسمائه وهو قليل من
كثير وحقير من خطير وقطرة من البحر التيار ورشحة مما يطفح من اناء الاسرار كيف لا وهو النعمة التي
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو البئر المعطلة اذ لا يمكن لاحد ان يخرج شيئا من مائها لكونه
وقصر مشيد اذ لا يسع لاحد ان يصعد الى ذروة مجده وشرفه ويرتقي الى اعلى درجات عزه ومنعته
بحد عن التسبيل ولا يرقى اليه الطير وهو الغيب الذي بيد الله مفاتحه وهو قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وهو الكلمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر في الدعاء واعوذ بكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما برأ ومن شر ما ذرأ وهو الكلمات التي بها ابتلى الخليل
ابراهيم فاتمهن ثم شرفه الله وكرمه كرامة لاتمام كلماته ومنحه واعطاه وشرفه وحباه وقال اني جاعلك
للناس اماما وهو الكلمات الخفية التي تلقى بها آدم من ربه فتاب عليه وهو الكلمات التي لو كان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهو علم الساعة من قوله تعالى
وعنده علم الساعة فلا تمترن بها وهو النفس التي لا يعلم ما فيها غيره وهو حجاب الرحمانية وهو (وهو حجاب الواحدية)
حجاب القدرة وهو حجاب الرفعة وهو حجاب العزة وهو حجاب المنعة وهو حجاب الهيمنة وهو
حجاب الغلبة وهو حجاب القيومية وهو حجاب الرأفة وهو حجاب الرحمة وهو حجاب الجلال وهو
حجاب الجمال وهو حجاب الكرم وهو حجاب النعم وهو حجاب الامتداد وهو حجاب البقاء وغيرها
من الاطوار وهو ستر الوجود وباب الغيب والشهود وموضع امتياز العابد من المعبود ومحل اقتران
الشاهد بالمشهود وحقيقة الركوع والسجود والمبدء الذي منه البدء واليه كل شيء يعود والنور المشرق
صبح الازل والوجه من التعين الاول وجامع هياكل التوحيد وستر التفريد والتجريد وما عسى ان اقول من الكلام و
وقد قطع الكلام كلام الله الملك العلام كما سبق في هذا المقام لو كان ما في الارض من شجرة اقلام

فاذا

فاذا علم الله سبحانه بما التبس محال وصوف الظاهر والصورة محال فاين موضع الجواب في السؤال واين
محل المقال فوجب السكوت اذ ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله
تعظيم ولا في انبائه تكريم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون فبهذا الحديث انتم مدهنون حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون و
نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهذه الكلمات والصفات من ستر باطن باطن الباطن ولا
يسعنا الكلام بازيد مما قلنا ولكنه ليس من البواطن التي بينا عنده شرح قول سلمه الله تعالى هذا الزبور
وهذه التورية الى اخر البيت فانه لذكر السلسلة العرضية من تنزل الشئ الواحد من الخزاين الالهية
من قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واما هذه البواطن التي اشرنا
هنا الى باطن باطن الباطن فانها من السلسلة الطولية دون العرضية وقد قال امير المؤمنين
روحي له الفداء انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقال تعالى حكاية عن الملائكة
بل ... وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وقال تعالى حكاية عن يوسف وهو مقتضى حكمة الربوبية
معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه والبيان في كل صقع لا يشمل الصقع الاخر فافهم فانا
لو اردنا شرح هذه الكلمات لا نقضي مجلدا كبير الحجم ونحن في شغل عن ذلك في هذا الذي ذكرنا من
في وصف هذا الستر قليل من كثير وحقير من خطير وبالجملة لما وصف الناظم ايده بعض اوصاف
هذا الستر ونحن اتبعناه ببعض اخر ولعل من يشرح الوصف الذي وصفته كما شرحنا له وفصلت
بالاشارات الاجمالية الوصف الذي وصفه الناظم سلمه الله تعالى ولما فرغ من وصف ما اراد ذكره
اراد سلمه الله تعالى ان يبين كيفية وصول هذا الستر الى الامام الهمام سيدنا ومولانا موسى
بن جعفر عليهما الاف التحية والاكرام من الملك العلام فقال ايده الله وعظم بره وتولى امره ورفع
ذكره واسبل عليه رحمته الواسعة بالقدرة الجامعة **ابن سامٍ في علاه عن همم**
خفقت باثواب الجلالة ترفل اقول اما في الظاهر فمعلوم غني عن البيان
ان الستر الشريف المرسول من حضرة السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان
تغمده الله برحمته الواسعة لما وصل الى دار السلام بغداد وارادوا ان يسيروا به الى الحضرة
ومولانا ابن الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول وابن امير المؤمنين سيف الله المسلول السيد الاعظم
الامام موسى بن جعفر عليهما الاف التحية من الله الملك الاكبر رفعت الاعلام ونشرت الالوية
وشيعه وجوه دار السلام الذين عليهم النقض والابرام والحل والعقد في المهام واتبعته غيرهم
من الخواص والعوام موضعوا الستر على الرؤس تعظيما وتفخيما لذلك الناموس ضجت الاصوات

بصنوف اللغات بالكلمات التي يفهمون وما يشتمل على الثناء على الله سبحانه والتمجيد والتعظيم لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلقيهم اهل القبة الشريفة باعلام خافقة والوية منشورة وابنية
بالتسبيح والتحميد ناطقة باصوات والحان فائقة بكلمات وعبارات رائقة وادخلوه بكمال الا
عظام والاعزاز والاكرام ووضعوه على قبر ذلك السيد الهمام وهذا ظاهر معلوم ولما كان لكل ظاهر
باطن من باطنه لبطلان الطفرة وصريح قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اذ لو كانت تلك الخزائن
متساوية فلا معنى للتنزل وفيه دلالة للتفطن ان تلك الخزائن عليا وسفلاها متنزلة المراتب كما قال
مولانا الصادق عليه السلام ان قوما آمنوا بالباطن فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا وان قوما آمنوا
بالباطن وكفروا بالظاهر فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا ولا ظاهر الا بباطن كما لا روح الا بجسد وكل
ظاهر حكى كل طور لا بد من تنزله من باطن الى ان باطن كل ظاهر على حسب ظاهره والظاهر على مقتضى
باطنه فتختلف البواطن كما تختلف الظواهر كاختلاف الارواح مع اختلاف الاجساد وكل ظاهر
ما صنع اهل دار السلام في تعظيم هذا الستر الشريف والحجاب المنيف لا بد ان يكون له شئ من ستر
باطن في الستر والسير والاعلام وسائر الاحكام فنقول اما هذا الستر فهو قطعة من العباء
الكساء التي جمعت تحتها كهف الحكيم وحوتهم فيه شملتهم وانبتت مقام جمعهم ولما كان للوحدة منهم
خمسة شملتهم ظاهرا وباطنا ولما كان الباقون في غيبة الا بسبحانه لم تشملهم ظاهرا فوجب ان تشملهم
كلا كما تشملهم في الباطن لان الظاهر عنوان الباطن اذ كان الظاهر حقيقة لا عرضيا كحسن وجه الها
وقبح وجه بعض المؤمنين وارسال هذه القطعة ليس مخصوصا بسيدنا الكاظم بل العرض من ...
من شخص ومن حقيقة الا ان الارسال الى هذا السيد الظاهر ظهر بهذا النوع من الظهور واما الباطن
فعلى وجه الخفاء وعدم الظهور كالجسم الطبيعي اذا ظهر الجسم التعليمي والا فالامر ... الجسم الطبيعي
والجسم التعليمي عرض خارج وكذلك الظهور على الوجه المخصوص لولا ان الكاظم عليه الاف التحية و
الثناء كان امرا عرضيا لا ذاتيا والا كان ينبغي ظهور هذه الشوكة والجلالة من اصل دار السلطنة
متصلا الى ان يصل الى الزوراء ثم الى القبة النوراء وحيث لم يكن عرفنا ان ذلك عرضي واما
على الوجه الحقيقي فان الستر المشرف ساروا به باعلام حقيقته والوية الحب الى ان وصلوا الى
محله لان الله سبحانه لا يفعل الا بالحكمة وبالجملة فتلك القطعة قطعة اخذت من العباء مع تعظيم
العباء ولطافتها لانها نسجت من عالم الرحمة الاولوية مخطوط سداها الاسماء كلها من العظائم
وغيرها وكل اسم خيط جعل سدى هذه العباء والجامع لهذا السدى وحافظه وعماده وكلمة
التوحيد لا اله الا الله وحروفها الثلاثة الظاهرة في اثني عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم في الاسماء وكلمة لا اله الا الله ثم سدى هذه العباء واما لحمتها

بالظاهر كفروا

فالمعارف والحقائق الالهية الظاهرة في النبوة المطلقة والولاية المطلقة بجميع اطوارها واحوالهما
في تنشيتها من الغيب الاولي الى السر الابدي في العالم السرمدي كلها التي تحملها الكلمتان الشريفتان
وهما محمد رسول الله الظاهرتان حرفا في البروج الاثني عشر وهي الخيوط على تفاوت الوانها واصنافها بأثني عشر
وهيئاتها واشكالها لحمة العباء ولما حبكت حاكتها يد القدرة في ظل العظمة وحجاب الكبرياء اهداها
الى نبي الرحمة ثم انجعلها قطعا متعددة على عدة كليات سداها ولحمتها من غير ان ينقص من تلك
العباء شيء لتشعب تلك الاصل بهذه الفروع والقطعات وكل قطعة على هيئة العبا كما ان كل قطعة
من صاحب النبوة المطلقة صلى الله عليه وآله وسلم على هيئته اما اخبرك الله سبحانه وتعالى بان الولد
جزء من والده بقوله تعالى وجعلوا له من عباده جزء وذلك لما قالوا ان الملائكة بنات الله اما اخبرك
ان الولد عمل يتصف بانه صالح او غير صالح اما الاول كما في قوله تعالى فلما تغشيها حملت حملا
خفيفا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما سبحانه وتعالى عما يشركون واما الثاني فقال سبحانه خطابا لنوح يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فعلمنا ان الولد عمل الوالد لكنه يتصف بالصلاح وعدمه وقد اخبرك
الله سبحانه بان كلا يعمل على شاكلته فعلمنا ان الولد على شكل ابيه وهيئته مع انه غيره فلما
كان سيدنا الكاظم جزء من النبي وهو عمل صالح ظهر على شاكلته فالعباء التي للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا تقطعت وتجزئت اذا ظهرت قطعها وبرزت اشكالها تكون على شكل
الاصل فكانت هذه العباء الظاهرة بصورة الزوراء على هيئة العباءة الاولية لا فرق بينها وبينها
الا ان الثانية فرع والاولى اصل ولا يتبين ذلك الا بالبيان لان هذا الفرق فوق طاقة المخلوق
الا بعناية خاصة وبيان خاص هو قول سيدنا الصادق عليه السلام في الصحيحة والثاني في الحديث
المتقدم او من شئنا فتلك القطعة التي هي السترة قد نسجت كما ذكر من سداها ولحمتها ونساجها
وحائكها والمحوك له فلا يسترها رسول الله لاشخاص كرام من العالين وهم اربعة اولهم وسيدهم
روح القدس وثانيهم الروح من امر الله وثالثهم نفس لا يعلمها ولا يحيط بها الا الله وهو قوله
تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك النفس المضافة الى الله تاكيد وظهور
لان النفس من التاكيد المعنوي ورابعهم الروح على ملائكة الحجب وهؤلاء الحقائق والذوات التامة
الجامعون لجميع شئونات الصفات من احكام التعينات هم الذين ساروا بذلك السر الى المكان
المقدس المحل المشرف المنزه وشيعتهم الكروبيون وهم الذين سبقوا بذلك وهم ملكا يأتي بيانه و
يتضح برهانه ثم شيعتهم حقائق الموجودات وذوات الكائنات وجهات الروابط والاضافات
والمختلفات والمؤتلفات والافراد والكليات والانواع والاجناس في الاعيان والاشخاص بما شاء

الاكوار

الاكوار والادوار والاطوار والاطوار وهذه الموجودات من المحسوسات والمعقولات والقابليات من المواد
والمجتثات كلها تبعث وشيعتها فلتلك الرؤساء مبدء الشكل المربع الظاهر بالنسبة الى الاجماع
والمحبة والمودة وقران كل شيء بما يناسبه ولهم اعلام اربعة وهي الكليات العلم بالذات الاول للاظهار
القدسي هو علم عظيم ولواء كبير يقرب الى لواء الحمد وهذا اللواء محوك بيد العظمة سداه من غيب
ميكائيل ولحمته من غيب اسرافيل وعزرائيل وله اربعة آلاف الف شقة كل شقة تسع الخلائق اجمعين
وطول هذا العلم واللواء الف الف قامة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد البشير النذير السراج
المنير واولياؤه من خلفائه حمائل حبط فيض الله اللطيف الخبير والعلم الثاني طوله الف الف ذراع للروح
من امر الله محوك بيد الرحمة سداه من غيب اسرافيل ولحمته من غيب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة وشفيع الامة واولياؤه وخلفاؤه
ابواب الهداية والبرازخ بين البداية والنهاية والعلم الثالث طوله الف الف شبر حاكته يد الكرم
في محل النعم سداه من غيب عزرائيل ولحمته من غيب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي النعم واولياؤه وخلفاؤه اولياء الكرم والعلم الرابع
طوله الف الف شبر غلظه سبعون الف ذراع وهذا العلم من الوانه حمراء وله سبعون الف شقة من
الزمردة الخضراء وكل شقة تسع اهل الدنيا ومن فيها وهذه كليات الاعلام حاملها بشر من ذوات
الكرام الفخام يحملونها من حجاب الواحدية ويبشرون بها والستر على يد نفس الله التي لا يعلم ما فيها
عيسى وما في الخلائق لهم اعلام على حسب مقاماتهم ومرتبتهم في ارتفاعها وانخفاضها منها اعلام
الملائكة الكروبيين وهي اعلام مرتفعة وبالجلال والعظمة خافقة والوانها صفر وشققها خضر و
سماتها حمرة مخلوطة ببياض ثم يأتي الذوات الوجودية لها الوية منشورة ولو اردنا شرحها وتفصيل
صورها واحوالها وتفصيل الذوات الحاملة لتلك الاعلام لخرجنا عما نحن فيه من المقام وبالجملة فالاعلام
الف الف على اختلاف المقادير والالوان والصور والهيئات والشقق وامثالها وتحت كل علم من الخلائق
ما لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى على اختلاف اشخاصهم واعيانهم وصورهم وهيئاتهم وصفاتهم
آه آه لو كان لي قلب مجتمع خال عن الاشغال المانعة من استفاضة الحال لاخبرتك من هذه الاعلام وحملتها
والذين من الخلائق العظام بصور انواعها التي منها يعلم صور اشخاصها ولكن الى الله المشتكى كما
لا يخفى فيما شانه وملازم الاوان وفيما ذكرناه كفاية لاولي الهداية واهل الصواب والسداد وهو آه نوع
الرؤساء المتبعون السابقون والتابعون لهم باحسان من حملة الاعلام ومن الواقفين تحت الرايات
والالوية المنشورة وتلك الاعلام تخفق بما يقتضي حالها ذكرانا ان الله سبحانه وعدنا بانه فمن الشقق
ما تخفق عند ظهور العظمة ومنها ما يخفق عند ظهور الكبرياء ومنها ما يخفق عند ظهور الكرم و منها
تكلم

ومنها ما يخفق عند ظهور الجلال والبهاء ومنها ما يخفق عند ظهور النور والسناء ومنها ما يخفق عند
ظهور المجد والنعماء وبالجملة لهم اطوار مختلفة عند الخفقان فحملة الاعلام والذين تحت تلك
الرايات من الخواص والعوام من الناطقات ظاهرا والصامتات من الجامدات والمتنفسات
ومن المتحركات والساكنات كلها رافعة اصواتها بالتسبيح والتحميد والتقديس والتهليل لهم زجل
عظيم في تسبيح الله سبحانه بحكم وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصواتها
مرتفعة وقلوبها خاضعة وابدانها خاشعة وافئدتها فارغة وهم في حنين الى اوطانهم وانين من الحصر
لهم الفراق لشدة لواعج الاشتياق وبالجملة في حال عظيم يسيرون من جبل الاحلية والستر بين يديهم
كلما يمضون بالستر الى عالم التفاصيل والكثرات يلحقهم خلق كثير باعلام والوية رافعين اصواتهم
بتسبيح الله وتقديسه وسائرين حول نجم الحضرة قدسه لان العنايات والكرامات والرحمة الالهية
والعنايات الجامعة والاعطاف الشاملة والنعماء البالغة السابغة على رؤسهم مرفرفة وهم معظمة
حيث انهم يعظمون شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم شعائر الله
محلها الى البيت العتيق فلم يزالوا سائرين والله سبحانه مستجيبين واياه داعين ولحرمه طالبين و
لشعائر الله وحرماته معظمين وكذلك حتى اتين منازلهم متلاحقين افواجا افواجا وسائرين من مبدء
سيرهم الذي ذكرنا الى اربعين منزلا في اربعين يوما حتى اتوا الى البيت العتيق الركن الوثيق
والجار اللصيق وهو القبر المطهر والمرقد المنور بذلك الامام الاطهر الازهر في بلد الاحسا عند
اجتماع بهرام وكيوان على دقائق الاقتران واتصال برجيس وناهيد في درجات الامتنان في الافق
الذي كان عليه السرطان في خط الاستواء مستوى الرحمن فاتوا بهذه الخلعة السنية والتحفة
البهية لكل من رباب الولاية واصحاب العناية ولجزاء الرسول ومصادر العز والقبول ونواد
التنزيل اصحاب التاويل العز والمباهين للذرر الاطيبين فخلعوهم بها والبسوهم اياها فتمثلت
الساترين بحمائل الاعلام والالوية والمشيعين لها من جهة الاكرام والاعظام من عناية الله
وكرامة الله وشمول رحمة الله لهم وعنايته عليهم الى ان ظهر ما اشار اليه الناظم ايده الله بتوفيقه
واكرمه بلطفه وتائيده وقال **فما صعدت الا اليهم ملائكة السماء فيدعى على**
الرفرف الاعلى تنزل **اقول** اي ما صعد الله سبحانه بهؤلاء المشيعين الساترين
بالستر من اصحاب اليقين الذين شملتهم العناية والكرامة من الله رب العالمين فاختارهم الله و
اجتباهم واصطفاهم واظهر فضلهم للملائكة ومقامهم لهم فلما عرفت الملائكة ذلك فيهم
ونزلت على ذات السلام حاملون انوار الكرامة واطباق النور والرحمة فنثروها على الساترين بالستر والمشيعين
له وحملة الالوية والاعلام وسندته خزائن الفيض من الله الملك العلام ومعنى نزول الملائكة عليهم

لبس انهم مفارقونهم ولما ما هو الله بهم عرجوا ونزلوا كلا ان الملائكة لا يفارقونهم كيف يفارقونهم
وهم الموكلون بهم فمنهم المقسمات ومنهم المدبرات ومنهم المعقبات فكيف يمكن التخلف بل لا يمكن
الانفصال السموات والارض ومنهما بل المراد نزولهم عليهم اتصالهم بهم بنحو المناسبة لا لانهم
بل لكل شيء لجهتان كما فصلنا لكم سابقا عند بيان السكينة وذكر الطمانينة فهذا التنزل عليهم و
الاتصال بهم من نوع ذلك الاتصال فيكونون معهم ويسلمون اليهم مفاتيح الخزائن التي عندهم
حتى يكونوا اولياءهم من قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وهذا معنى قول الناظم
سلمه الله تعالى فيدنو على الزوراء اخرى فتنزل والمراد بالزوراء دار السلام محل الانعام وموضع الاكرام
مقام الامن من المخاوف والنجاة من المهالك بحسن سياسته على الاطلاق وجلائل النعماء والالاء
وانما قال الضحى لانه مقام انتشار النور على كل شيء لا سيما هؤلاء السائرين بالستر والمشيعين له لان
الظلمات قد ذهبت والاكدار قد زالت فكان الوقت ضحى ظاهرا بالانوار وكاشفا للاسرار وانحط
الضحى ولم يذكر الظهر مع ان النور هناك اكثر وشموله وانبساطه اظهر والظل يرتفع بالكلية لا
نعدام الظل في بعض الافاق لا سيما خط الاستواء فالظهر انسب بالمقام ولو اتوا بالستر نصف
الليل عنده معترك الظلام وانما خص الضحى دون الظهر رعاية للادب وملاحظة للرتبة اذ ذكر
سطوع الانوار واشراق شمس العناية على التابعين للولاية والمشيعين لابناء الستر الى موضع
القبر وعبر عنها بالظهر فاي شيء يقول اذا اراد ان يذكر اشراق النور وصبح شمس الازل على الحقيقة
المحمدية خاتم النبوة المطلقة وخاتم الولاية المطلقة فان قال الضحى فقد ساوى بينهم والفرع لا
لا يساوي الاصل وان قال العصر فقد نقض الاصل ورفع الفرع وذلك خلاف الحكمة وظلم لا
يجوز على اهل الفطنة فوجب ان ينسب الى التابع الضحى والى المتبوع الظهر حتى يطابق ويوافق
ويظهر سر قوله سبحانه سبحان الذي اتقن صنع كل شيء فلله در الناظم من حكيم متقن ومن عالم
معلن يضع الاشياء في مواضعها ويعطي الحقائق حقوقها فان حق المراتب واجب بل هو من
اوجب الواجبات واعظم العزائم اللازمات الثابتات واما الملائكة فان لفظها اما مشتق
من الملك المشتق من الالوكة بمعنى الرسالة او مشتق من الملك بمعنى العبودية وكلا الاشتقاقين
ثابتان في المقام اما الاول فان الملائكة رسل كما قال تعالى هو الذي اصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس واما الثاني فانهم عبيد لا يخالفون امر مولاهم كما قال تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فاذا نظرنا الى نفس صلاحية اللفظ فانه يصح اطلاقه على كل من
عنده احدى الصفتين فكل رسول يصح ان يطلق ملكا وكل عبد يصح ان يقال انه ملك كما ان
الجن من حيث اشتقاق اللفظ يصح ان يطلق على الملائكة كما اطلق سبحانه في القرآن وقال

سبحانه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ولا ريب ان لهم حدث
الجنة الى الله بنسب النبوة ام غيرها نعم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا
انهم بنات الله وحيث ان الجن اشتق من الاستجنان والخفاء فيصح ان يطلق على كل من له صفة
الخفاء والاستجنان انه جن كما في قوله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فمن هذا الباب تسمية
الجنين جنينا ومن هذا الباب قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الاية فمن هذه الجهة اى الصدق
اللفظي وصلاحية اللفظ في الدلالة اختلف الاطلاقات في الايات وفي احاديث سادة البرية
في الجن والملك وكثيرا ما يطلقون الملك على شيء ثم ينفونه عنه كما في الاربعة الذين وصفت تقدم منا
انهم الوسائط وهم سادوا بهذا الشرف من بلغه الى محله وهم اولوا الاعلام الذين وصفت اعلامهم
وذكرت بعض صفاتهم واحوالها وقد ورد انهم الملائكة العالون الذين ما امروا بالسجود لادم
كما افصح عنه صريح القران في قوله تعالى خطابا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من العالين وقد سموهم ملائكة عالين مع انه قد ورد عنهم ولاة وسلام
الرضا عليه من الله الا انهم والثناء انهم ليسوا بملك وانما هم بشر وقد ورد عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم ذلك ايضا وبهذا المفتاح الذي فتح الله علينا بواسطة هذا الحقير الفقير
الضعيف نقدر على فتح هذه الابواب المغلقة ودلك هذه المسالك الوعرة الضيقة واما
الملائكة الذين هم في مقابلة الانسان والجان فهم عبارة عن ذوات نورانية قد اضمحلت فيهم جهة
الميولات النفسانية والشهوات الانسانية والجنية فغلبت عليهم جهة النور بحيث اضمحلت عنهم
جهات الظلمة بالمرة فلا اثر لها بالكلية الا في بعض الموارد والجزئية في العبادة بالله ليست بمعصية
بل انما هو ترك الاولى وترك الاصلح فان الله سبحانه نص على ذلك في محكم كتابه وهو اصدق القائلين
واعلم من كل احد لانه خلقهم وصورهم واوجدهم الا يعلم من خلق وقال سبحانه عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال سبحانه في تفسير الظاهر عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وتقديم الجار والمجرور على المتعلق يفيد الحصر حيث لم
تكن قرينة تدل على عدمه فالملائكة ليست لهم جهة يظهر منها الظلمة ليجروا عليها مقتضياتها
والفرق بينهم وبين الانبياء ان الانبياء اضعفوا بقوة العمل والاقبال والتوجه الى الله سبحانه
وتعالى بحيث انغمسوا في بحر النور وسبحوا في لجة الظهور وكشفوا سبحات الجلال من غير اشارة
ومحوا الموهوم وطمس لهم المعلوم وهتكوا الستر بغلبة السر وجذبة الاحدية اليها انفسهم فالقوا
بذلك الجذب لوازم انيتهم فاشرق لهم النور من صبح الازل فلاح على هياكلهم اثاره واطفؤا سراج
القوى والمشاعر والحواس مما شهوا انهم وبرزانيتهم وانيتهم وطلع لهم الصبح الوضاح استغنوا

ص ٨٥

به عن المصباح فازالوا الظلمات وطهر القلب من شوائب الشكوك والشبهات وشرح الصدر
لئن لا يضيق بتوارد الهموم والظنون والخيالات واصلح البدن لئلا يتمكن الشياطين والاء المنتهي
بالقاء الاوهام والضلالات فقد اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا واما الملائكة
فهم وان كانوا كذلك لكن ذلك من اصل الخلقة والفطرة فلم يجاهدوا انفسهم مذ وجدوا انفسهم
لم يشاهدوها مذ شاهدوها فهم مطهرون في اصل الخلقة والايجاد لا بقوة العمل لتواتر
الامداد فهم بالنوع افضل وفي الجنس اكمل فمنهم مقبلون الى الله ليس لهم شان الا الطاعة وهم على
اقسام منهم قيام لا يقعدون ومنهم قعود يذكرون ولا يقومون ومنهم ركوع فلا ينتصبون
ومنهم سجود فلا يرفعون رؤسهم وبين يدي الحق مضمحلون منهم مشتغلون بالذكر فهم على
انحاء منهم يذكرون سبحان الله منهم يذكرون الحمد لله ومنهم يذكرون لا اله الا الله ومنهم
يذكرون الله اكبر ومنهم من يبكون من خشية الله بحيث لو جمعت جميع بحور الدنيا في جنب
دموعهم كالقطرة في البحر ومنهم من يحملون عدد القطرات فكل قطرات ينزل بها ملك ثم لا
يصعد واليهم يسوقون السحاب الى المواضع التي يريد الله ان يمطرها وهذا هو الرعد وهذا
الصوت العالي صوتهم والبرق نار يخرج من فيهم فهؤلاء اصغر من الزنبور واكبر من البعوض ومنهم
من يسقون الاشجار ومنهم من يحملون ظلمة الليل وضوء النهار ومنهم من يجرون الشمس بكلاليب
من نور فان الشمس عليها سبعين الف كلاب وكل كلاب يجره سبعون الف ملك يجرونها من مشرقها
الى مغربها ثم ينزعون عنها النور ويجرونها حالة تحت عرش ربها ثم يسئلون ربهم هل يلبسها الباس
النور ام لا فيانيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلون ربهم هل تطلعها من شرقها او من مغربها فيا
تيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلون ربهم عن مقدار الضوء الذي يلبسونها اياه فياتيهم النداء
بما يحتاج اليه الخلق من قصر النهار وطوله في الصيف او في الشتاء في الربيع او الخريف وهكذا
يفعلون بباقي الكواكب والملائكة غلاظ اخر موكلون عليها على حسب مقتضى كينوناتهم ولا تتوهم ان ذلك
مخالف لما عليه علماء الهيئة اذ لا تخالف بين ما ذكرنا ومقالة اهل الاثر ولكن البناء في وجه الجمع
فاني لو اردت بيانها يطول بنا الكلام ومنهم من يحملون الهواء ومنهم الموكلون بالرياح وهم
الملائكة الاربع الصبا والجنوب والشمال والدبور وهؤلاء اسماء الملائكة كل ملك يسير الريح الذي
التي وكل بها ومنهم الملائكة الموكلون بالاشجار ومنهم من يجذب الغذاء اليها ومنهم من يحللها ويعفنها
ومنهم من يدفع الفضولات عنها ومنهم من يمسكها عن التهافت والدثور والاضمحلال وهذه القوى
الاربعة الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة يقال لهم يتصرف الملائكة بها كما ان الكاتب يكتب بالقلم
ومنهم من ينوع الاشجار انواعا ومنهم من يميزها اشخاصا ومنهم من ينقلها من حال الى حال

ومنهم

واشرف الامداد فالملائكة هم حملة والوجوه للتعين الاول في اطوار ايصال الفيض الى القوابل والاستعداد

ومنهم من يتبدل لها التغيير ومنهم من يغيرها بزيادة ونقصان بنمو وذبول ومنهم من يغيرها بالطافة
والعفونة وبكثرة الاعضاء وقلتها وهكذا من ساير احوالهم كلهم يشتغلون بالاشجار ومنهم الموكلون
بحمل السموات ومنهم الموكلون بحمل الارضين ومنهم الموكلون بعدم طغيان البحار ومنهم الموكلون
بضبط الانهار والاشجار ومنهم الموكلون باختلاف الليل والنهار ومنهم الموكلون بالحياة ورئيسهم
اسرافيل ومنهم الموكلون بالارزاق ورئيسهم ميكائيل ومنهم الموكلون بالموت ورئيسهم عزرائيل
ومنهم الموكلون بالخلق ورئيسهم جبرائيل ومنهم الملكان المصوران الخلاقان اللذان يقتحمان رحم
المرئة من فيها ويقولان يا رب كيف نخلقه ذكرا او انثى فيأتيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلان كيف
نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهم النداء بما اراد الله وهم صور شتى مختلفة فمنهم من بين منكبيه وشحمة
اذنيه مقدار سير الطاير المسرع خمسمائة عام ومنهم من لو وضعت مياه جميع البحار في نقرة ابهامه لا
تمتلي ومنهم له الف راس وعلى كل راس الف وجه وعلى كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان وبكل
لسان يسبح الله بالف لغة ومنهم من له الف جناح وعلى كل يد الف ساعد وعلى كل ساعد الف مرفق وعلى
كل مرفق الف كف وعلى كل كف الف الف اصبع وهكذا صورهم وهيئاتهم واشكالهم العجيبة وقد ذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله بعض الاصلية وانه ملأ بين المشرق والمغرب وله ستمائة جناح وبالجملة
فصورهم وهيئاتهم مختلفة وكل واحد منهم موكل بجهة من الجهات لا يدفعه الجهة الاخرى حتى لو ان
الف ملك اذا اجتمعوا لا يقدرون على حمل باقة بقل فهم صغار وكبار وصور شتى وهيئات مختلفة
عجيبة فيهم لا يطمع الناظر ان ينظر اليها الا عند الموت الا اذا انسا نفسهم مثل اولئك الابرار
الذين مضى بعض ذكرهم ووصفهم فبالجملة فكل شيء موكل عليه ملك وكل جزء من اجزاء الشيء موكل
عليه ملك وكل شيء موكل عليه ملائكة من قراناته النحو حتى يحدث بذلك القران شيء آخر موكل عليه ملك في جوهر الشيء موكل عليه
ملك في عرضه موكل عليه ملك في قبوله لذلك العرض موكل عليه ملك وفي حصول الامر الثالث لا
قران العرض بالجوهر موكل عليه ملك وبالجملة جميع الاقتضاآت لا تجري على مقتضياتها الا
بالملك باذن خاص في المقتضي والمقتضى ايضا بيد الملك مثلا اذا بلت مراة صافية غير مكدرة باكمل
ما يكون من الصفاء ولا حايل بينك وبينها فالمراة بيد ملك وانت مكتنف بملائكة لا يحصى عددهم
الا الله ووجهك موكل عليه ملك في مقابلتك اياه موكل عليه ملك وانطباع صورتك في المراة بعد
المقابلة موكل عليها ملك فلو اتيت بالمراة فانما اتيتها بالملك ولو غصاك الملك لم تقدر على الاتيان
به وكذا اذا قابلتها فانما تقابل بالملك فلو امتنع عليك الملك ما قدرت على المقابلة فبعد المقابلة
بالمراة اذا لم يحضر الملك الآخر لانطباع صورتك فيها فانها لا تنطبع ولا تظهر في المراة شيء ذلك تقدير
العزيز العليم ثم هنا ملائكة موكلون بما كلك ومشاربك والاكل والشرب الم يكونا ثلاثا

لم يحصل

لم يحصل المزاج فانت تاكل وتشرب من غير قدر ووزن والملائكة يقدرون ويوزنون ويدفعون
الفضول بالقوة الدافعة فاذا فعل امرا يخالف شيئا من محبة الله على الوجه الذي يريده الله ولم
يكن من قوة ايمانه او والعباد بالله من استدراجه ويريد الله سبحانه ان يجري عليه مقتضى فعله
يامر الملائكة بالكف عن التقدير والوزن ودفع الفضول فانه يمرض حتى ياتي الله بامره اما بطبيب
آخر من الاسباب الالهية او يموت فكم من اكل كثيرا وابدل له بالعافية فكم قليل طلبا للعافية
فكم من اكل قليلا وطلبا للعافية فابتلي بالامراض والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه له الحكم واليه ترجعون وقد اجملت الكلام
وما اوضحت البيان خوفا من التطويل وصونا من اصحاب القال والقيل وفي الدعاء يا مسبب كل
سبب وبا مسبب الاسباب من غير سبب افض علينا من نورك وانشر علينا من رحمتك واسعدنا بكرامتك
واما عدد الملائكة فهي كثيرة جدا وقال الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وهم الملائكة لانه سبحانه
لما قال ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر ضحك الكفار
وقالوا ان على محمد لعين الا تسعة عشر ثم قال واحد منهم استكبارا واستهزاء بان ثمانية
عشر منهم على وانتم كلكم تعجزون عن واحد فلما عتوا واستكبروا ووافقهم على ذلك جماعة من الناس
انزل الله عليهم قرآنا وقال وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
وليقول الذين كفروا والذين في قلوبهم مرض ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء و
يهدي من يشاء ثم قال سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو فعددهم لا يحصى واكثرهم كما عرفني
الآن مولينا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق اشار الى نوع البيان لمن له عرفان فقال عليه السلم
ان الانس عشر الجن والانس والجن عشر الحيوانات البرية والبحرية والجن والانس والحيوانات البرية عشر الحيوانات
البحرية والجن والانس والحيوانات البرية والبحرية عشر الطيور والجميع عشر وكل ذلك عشر الاشجار والاشجار
الاشجار والطيور والحيوانات البحرية والبرية والجن والانس عشر الملائكة الذين في السماء الدنيا
وكل هؤلاء مع الملائكة الذين في السماء الدنيا عشر الملائكة الذين في السماء الثانية وكل هؤلاء مع
الملائكة الذين في السماء الثانية عشر الملائكة الذين في السماء الثالثة وكل هؤلاء مع الملائكة في السماء
الثالثة وكل هؤلاء الذين في السماء الثالثة عشر الملائكة الذين في السماء الرابعة وهكذا الى السماء
السابعة وكل هؤلاء الخلق مع الملائكة الذين في الكرسي وهؤلاء مع الملائكة الذين في الكرسي
عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش والعرش له سبعون الف سرادق فانظر الآن
في نفسك هل يقدر واحد على ضبط اعداد الملائكة كل بالآحاد كما قال سبحانه وما يعلم

جنود

جنود ربك الا هو فكل ملك من هؤلاء الملائكة حامل وجه من وجوه الفيض من الفيض الاقدس
الى محله وموقعه فهم على عدد ذرات الوجود والموجودات لا حصر لها ولا غاية لعددها ولا نهاية
لمددها والملائكة كذلك **مقابلة** الشياطين اضداد للملائكة فشانهم في الظلمات كما هو شان
الملائكة في الانوار فجهة النورية فيهم مفقطعة فانية لا ترى لها ابدا كما ان للملائكة جهة الظلمانية كذلك والفرق
بين الشياطين والكفار الذين اعرضوا عن الله سبحانه بالمرة كنمرود وشداد وامثالهما وقد ادعيا الربوبية
دون الله سبحانه كما ذكرنا في الفرق بين الملائكة والانبياء الاطهار الجمع نفهم واصل مبدء الشياطين
ان ابليس كانت له امراة اسمها طرطبة فواقعها ولما كانت ملكا ناصبت ثلاثين بيضة فجعل ابليس
كل عشرة منها في ناحية من العالم وخرجت من كل بيضة قبيل من الشياطين لا يعلم عددهم الا الله وهؤلاء كلهم
ذكور ليس فيهم اناث الا واحدة وهي ام الغيلان وهؤلاء كلهم كفار ليس فيهم مؤمن الا واحد وهو هام
ابن هيم ابن لاقيس ابن ابليس هكذا سمعت من شيخي العلامة واستادي وسنادي وعمادي اعلى الله مقامه
وانار برهانه وقد ذكرنا ان ابليس نكح نفسه فحملت منه البيضات ففرقها في نواحي الوجود ولا منافاة
بين الخبرين لان طرطبة اسم نفسه وانيته التي نكحها وجوه المتصبغ بصبغ الطغيان كالياء اكما
اذا شرحه الافق انقلب سما فان الاولى منها فاذا بقضا بين اولاده كلهم ذكور وبين ما ورد في حديث
من ان هام بن هيم ابن لاقيس بن ابليس اسلم واتى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتعلم منه بعض القران وعرفه
الحلال والحرام ووجه توهم المنافاة انهم اذا كانوا ذكورا كيف يحصل منهم التوالد حتى يكون الهام
على جده ابليس ووجه رفع التنافي ان اولاد ابليس اجزائه ومن سنخه وقرانا لكم سابقا ايات من القران
في ظاهرها الدلالة على ان الولد على هيئة الوالد وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فيكون اولاد
ابليس كاسم على صفته وهيئته فيكون كلهم ينكحون انفسهم ويبيضون فيكثر منهم النسل
ولقد اراني الله سبحانه في بعض احوال المكاشفة كيفية صدور النسل من ابليس وتكثره وكيفية نكاحه
نفسه وعلى اي صورة كان حين النكاح والحمد لله رب العالمين **وصل** لما ذكر الناظم ابده الله
بتوفيقه وسدده بتسديده وجعل نور الحق امداده والملائكة وفاده ان الملائكة بدت تترى لخير
في السلام اخذا بالثلث الالوية والاعلام لما اشرقت عليهم انوار العناية وتشعشع بطلعة
شروق شمس الكرامة فيجذبوا اليهم باغاهم الله بهم فخالطوا بظاهرهم وباطنهم باعلامهم
واسفلهم بحيث لم يبق لهم جهة الا خالطوا بها شوقا وتوقا لحصول المناسبة المقتضية للمحبة والوداد فا
شار سلمه الله تعالى الى هذه الاخاطة وتلك الاستدارة الموجبة لجذب الانوار وهتك الاستار وكشف
الاسرار **فقال** سلمه الله العزيز الغفار **فمن تحت اخمصنا لرية كم لها من**
اجنح لتشريف طلتها الاجل فهو هؤلاء الملائكة ليسوا من المدبرات ولا من ربنا

ولا من المعقبات ولا من الحافظات ولا من الخازنات ولا من المقدرات ولا غير ذلك من الموكلات بجهة
خاصة من جهات العالم وانما هم ملائكة الرحمة وملائكة المغفرة وملائكة الكرامة وملائكة الفناء
وملائكة العفو والرضوان وملائكة الكرامة هم حملة الاحسان والامتنان وملائكة الرافة وملائكة
العطف وملائكة الكرم وملائكة الالاء والنعم وملائكة الانس والمحبة وملائكة اللطف والمودة
وملائكة حملة اطباق النور للنثار وملائكة يهتكون الاستار لكشف الاسرار فان اولئك الملائكة
غير هؤلاء يشملون المؤمنين والكفار وقد ورد ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب او لا يدخل بيتا
فيه زنا بالحلة وامثالها من الاحاديث الواردة في نفي الملك في تلك الاماكن مع ما ورد وشهر
اشتهار الشمس في رابعة النهار ان قطرة من المطر يحملها ملك ويضعها في محلها وان كل شيء موكل
عليه ملك وقد ذكرنا سابقا ان القوى الحيوانية من الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
موكل عليها ملك يدبرها ويربيها مع ان في الكلب تلك القوى الاربعة والمطر يقع على الكلب
وعلى الزبالة فالجمع بين هذه الروايات ما اشرنا اليه في هذا المقال من ان الملك الذي لا يدخل
بيتا فيه كلب هو ملك الرحمة وملك النور وملك الكرامة والعناية من نوع ما ذكرنا انفا
واما الملائكة الذين يحملون القطرات ويربون القوى فموكلون على الاشياء اولئك هي المدبرات
والمقسمات والمقدرات وامثال ذلك مما في الارضين والسموات **مطايبة** قد سئل بعض محا
لفينا ممن يدعي العلم والمعرفة ويزعم ان رياسة فهم الاخبار والايات قد انتهت اليه عن الجمع بين الروايات
الدالة على ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب والروايات الدالة على ان كل قطرة من المطر يحملها ملك
فاجاب بان الملك الحامل للقطرة الى هذا البيت الذي فيه كلب يرميها من بعيد نحو الكلب في
منهزما ذلك مبلغهم من العلم وبالجملة حضور اولئك الملائكة المدبرات وغيابهم بسبب تمام
الشيء بالخصوص ونقصانه بمعنى تزلزل بنيانه وهدم اركانه عند الغيبة فالمراد بغيبته عدم تصرفه
فان الملك يتصرف فيما امر من الله سبحانه من غيبي او شهودي مما يرجع الى نفس الشيء او مما يرجع الى ما يتعلق
به من اضافاته ونسبته فاذا لم يكن سببا لفساده ووقوع الخلل فيه واما الملائكة الذين يحضرون
لزيادة النور وادخال السرور فهؤلاء ملائكة مقربون مخصوصون واقفون على فوارة القدر باب
مستقر فيتلقون منها انحاء الاضافات وانواع الامدادات من انحاء الخيرات ويلقونها الى محا
لها ومواقعها من الذوات والصفات والاصول والفروع وهؤلاء الملائكة الذين حضروا في دار
السلام للتشييع تلك الاعلام التي حملها اولئك الاعلام الكرام بين يدي الستر المنور الذي
هتك به الاستار ونفثت به الاغبار وزالت به الاكدار هم الملائكة الذين بايديهم اطباق
النور شملت عنايتهم الزوار فنشرت اجنحتهم لهم ليدوسوا عليها ليحصل لهم الفخار الا ان الله

١٣ سبحانه

سبحانه بعثهم رحمة شاملة ونعمة كاملة لاهل دار السلام التى هى فى كنف حمايته وحراسته على العلى على
القدر والمقام فانت الملائكة طائفين بهم ومحيطين عليهم فنشرت اجنحتها لهم لتلك الزوار ولتشييعهم
عليها تحقيقا للافادة وتحصيلا لكمال الافاضة وتبيينا للغاية العناية ففعلوا ذلك بامر من الله
سبحانه كرامة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعناية الى الامام الهمام حيث انه جزء لرسول
الملك العلام وعلى هيئته وشاكلته فى الانام فالتعظيم له صلى الله عليه واله وسلم يقتضى التعظيم لا
ولاده واحفاده وهو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى والقربى موجب
اقربية قرب الاشخاص الى الشخص اولاده اذا لم يخالفوه فى اخلاقه لان الولد جزئه ولا شى اقرب الى الكل
من الجزء والجزء لا شئ من نفسه اليه وهما قريبان لا يحول بينه وبين من يتقرب اليه حائل ابدا فيجب تعظيم — اقرب الى الكل
الاولاد لتعظيم الاباء بشرط ان لا يخالف الاولاد واباءهم بحال من الاحوال وبطور من الاطوار وطريقة
من الطرائق ووجه من الوجوه واذا جائت المخالفة جائت المباعدة على حسب المخالفة ان كانت كلية
قلبية فالمباعدة كلية كما قال تعالى فى حق ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال سيد
الساجدين النار خلقت لمن عصاه وان كان سيدا قرشيا وان كانت المخالفة جزئية فالمباعدة
جزئية عرضية ظاهرية فلا تتحقق الولادة التامة الموجبة للكرامة التامة الا عند عدم المخالفة
التامة واذا وقعت المخالفة حصلت المباعدة بقدرها واذا لم تتحقق لم تقع تأتى الجزئية و
السنخية والشاكلة على حقيقتها فكلما يجب للاب يجب للابن فى مقام الفرعية البدلية و
الصفتية والتاكيدية ولا يتفاوت الحال بان تكون البنوة للاب او للام وقد تقدم منا فى الباب
الثالث تفضيل الابوة والبنوة والاب والابن واختلاف احوالهما على التفضيل فراجع اليه
تفهم ما نريد فالملائكة كرامة لجده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذى هو سيد البشر وخير
من غاب وحضر من اللاهوت معنى الاعلى والناسوت السفلى وما بينهما من المراتب والمقامات حضروا
بعدد لا يحصيهم الا الله ونثروا على زوار الامام الاطهر موسى بن جعفر عليهما التحية والثناء من الله
الخالق الاكبر اطباقا من النور وكل طبق ما بين المشرق والمغرب مشتمل من انواع الجواهر المعنوية والتحف
الحقيقية من حلى وملابس وتيجان ونثروا هذه الاطباق على رؤس الزوار وصار لكل منهم حظ عظيم
ولكن ابدانهم الدنيوية وسنخه كدرة لا تليق للبس تلك ولا الاشتغال بتلك من انواع الذخائر — الجواهر
فذخرها الله سبحانه فى خزاين رحمته لهم الى ان تظهر ابدانهم وتصفوا قواهم ومشاعرهم
حتى تعرف تلك الجواهر النفيسة والتحف والحلايا الابية حتى لا يضيعوها ويعرفوا قدرها ولا
فهى محفوظة لهم ومدخرة لاجلهم ولا بد ان تصل اليهم ولكن الدنيا ضيقة بمعنى تحملها امثاله
اذا كان السلطان لولد صغير لا يعرف قدر الجواهر والاشياء الثمينة ولا يعرف شأنه

الملك وتدبير العسكر وتجهيز الجنود وتمهيد الامور وطريقة الرياسة وكيفية السياسة حين ما السلطان عين
التصرف فى المملكة ولا يعطيه تلك الجواهر النفيسة بل يدخرها فى الخزاين وما فيها من الجواهر والتحف
والاشياء النفيسة الى ان يترقى الولد ويكبر ويرشد ويتبصر ويعرف حقايق الامور وعواقب الاشيا
فهنالك يعطيه ما ادخر له وكان هذا بالله سبحانه ومحضه وكراماته ولطفه لعباده المؤمنين
المتقين التى يبعثهم اباها ويكرمهم بها فى كل وقت وانها محضه مخزونة فى الخزاين محفوظة لهم
عندنا ليأنس شأنهم فان انسوا منهم الرشد دفعوا اليهم تلك المزايا والمفاخر والشرف والمآثر كما
لقوله تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وحصول الرشد قد يكون فى الدنيا وهم
الكاملون البالغون وقد يكون عند الموت وهم المؤمنون الممتحنون الذين يحضرهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وملأ من الملائكة منهم جبرئيل وعزرائيل ومنهم فى البرزخ وهم اواسط الناس من
المؤمنين ومنهم فى القيمة ومنهم حين دخول الجنة وشرح هذه الاحوال وكيفية استيناس الرشد فى هذه
المقامات يطول بها الكلام وانا مع عدم الاقبال وتبلبل البال كيف يجئ منى شرح تفصيل هذا
المقال وبالجملة فهؤلاء الملائكة نثروا على رؤس الزائرين تلك الاطباق وسقوا قلوبهم وامزاجهم
كؤسا دهاقا دهاقا ونشروا اجنحتهم لتمتع اسافل وجودهم وارجلهم والاشارة بنور كرامة الله
الظاهرة فى جميع مراتبهم وهو تاويل قوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم فاسقون والامة المقتصدة هؤلاء الابدال الذين
صفوة الرجال الذين اعطاهم الله سبحانه وصفهم فاعدلهم وادخرهم فى الدار الاخرة ولذا قال الله
من تحت الخصوص وابربه كم لها من اجنحة تنشر الى هذه الدقيقة الشريفة وقد ورد فى الحديث عن النبى — اشارة من فى
صلى الله عليه واله وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه يستغفر له كل السموات
والارضين حتى الحيتان فى البحار والمراد بالعلم هنا علم النبوة والولاية وغيرهما سر من علم التوحيد
منهما وذلك العلم يقتضى الزيارة ودفع الاعلام ونشر الالوية وايصال هدية سيد الانام الى الملك
العلام لسمها عليه من الله الوف التحية والاكرام تنويه بقولي فحيث بلغ الكلام الى هذا
المقام فلا باس ان نشير ببعض الكلمات المختصرة الى بعض اسرار ومعنى اجنحة الملائكة وما ورد
فى بعض الاخبار عن بعض الاطهار ان الملائكة لتاتى الاولياء اهل التوحيد والولاية وتزاحمهم
على فرشهم وتكالمهم وتقع عندهم اجنحتهم وريشها وزغبها وانهم يجعلون زغب الملائكة
دليلا سبحا لاولادهم وعوذة لهم ليتكفون ما يرد على الاولاد من البلايا والنوائب
ان المراد من هذا الزغب والريش الذى يقع على بسطهم وفرشهم ما هو فنقول لما اثبتنا ان الملائكة
لغير النبى صلى الله عليه واله وسلم لا نكر فيه ولا استيحاش لما بيننا سابقا من التفضيل الثاني — ذكرنا

ذكرنا الآية الدالة على ذلك ونعيدها لانه المسك كلما كررته يتضوع وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فاما الجناح فانه آلة الحركة والطيران الى العالم الاعلى
وقد قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
وصريح ظاهر في ان زيادة اجنحة الملائكة من زيادة الخلق فالاصل في الجناح الاثنان لان احدهما
يمين والآخر يسار وبهما يطير الى فضاء القدس ومأوى الانس ثم الزيادة فبحسب مقتضيات كمالاته وقد قال
بعض العلماء كلاما في هذا المقام تفوح منه رائحة التحقيق لا بأس بنقله حرصا لزيادة الفائدة
قال رحمه الله ان القدسية انسيها وملكيها لما كانت بكمالاتها الذاتية والكسبية ترتقي الى ذروة
العوالم الالهية وحقيقة الجناح والريش ليس الا ما يتمكن من الصعود من دون توسط آلة
خارجة فالجناح الايمن هي المعارف الالهية والجناح الايسر هي العبادات المقربة الى جناب
الربوبية والريش والزغب عبارة عن كليات العلوم وجزئياتها اصولا وفروعا بحسب مناسبات تقع
بينها بالترتيب في التقدم والتأخر فالارواح الانسية بسبب خطايا تلك وخطيئة ابيهم وخبوة اخر سقط
ريشها فهبطت الى العالم الذي يقرب من عالمها الى ان وقعت في هذا العالم الاسفل فاعطاها الله
الهيكل العنصري بقوى واعضاء والآن تقوم مقام ريشها وزغبها وجناحها بحيث لو سلكت سبيل الهدى بتو
صرفتها فيما خلقت له صارت تلك القوى والاعضاء جناحا وريشا لها فلما كانت الملائكة لا
يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بقوا على اجنحتهم وريشها وزغبها مما يناسب عالمهم ومرتبتهم
واما السر في سقوط الريش والزغب في بيوت الاولياء فهو ان الحقائق العلوية بحسب ما اعطاها الله
من القوة والقدرة لما توجهت الى العالم الذي تحت حيطتها وتصورت في جميع ما لها من الكمالات
والصفات وبصورة مناسبة لذلك العالم الا ان الصور العقلية لا يسعها ظرف الخيال وكذا
الصور الخيالية لا يسعها مضيق عالم الحس فالمرتبة التي تلبس الصور فيها العقلية بكسوة مظهرية الخيال لم
يدخل في القوة الخيالية وهكذا فالملائكة الذين هم من عالم الامر لما كانوا من شدة الحيوة وجب ان
يتراءوا ويتصوروا حيوانية فعلومها واذكارها وكمالاتها التي هي من توابعهم وبها يقتدرون على الاقدار
والتجلي بحكم الله تصورت بصورة الريش وفي العالم الخيالي بما يناسب ذلك العالم وفي عالم الاشباح الجناح
بما يناسب تلك المرتبة من غير تجوز واستعارة وبالجملة لما جاء الى هذا العالم صار ذوات من
موجودات ذلك العالم وباعتبار القوى والكمالات التي يطيرون بها في فضاء القدس صارت
من اصناف الطير وما يلزمها من الجناح والريش وغيرها ومن لم يفهم هكذا لم يدخل فيه
ان العرفاء انتهى كلامه وهو كلام متين وجوهر ثمين لا تقول ان الانسان بسبب خطايا تلك سقط ريشها

بل لم يسقط

بل لم يسقط ريشها وهذه الخطايا الغير القلبية عرضيات لا تؤثر في حقيقتها بل الريش موجود
في الانسان والجناح محقق فيه ولا يلزم ان يكون الجناح والريش على صورة واحدة غير مختلفة
بل يظهر في كل عالم بصور مختلفة وهيئات متعددة على حسب اقتضاء تلك المرتبة الا ترى الميزان
فانه في كل مقام ظهر على حسب اقتضاء تلك المرتبة الا ترى ميزان الشعر فانه علم العروض وميزان
العلوم فانه علم المنطق وميزان الافلاك وحركات الكواكب فانه الاسطرلاب وميزان الحق والباطل
فانه الكتاب والسنة وميزان المدارك اي المدركات فانه المشاعر وميزان الاجسام اما المكيلات
المكيال باقدار مختلفة واما غير المكيلة فمن جنس الثياب والاقمشة فالذراع والاشبار وفي الارتفاعات
ميزان اعتدال الماء واستقامتها الشاقول وميزان الكواكب والبروج والدرجات وارتفاعات الكواكب ووقوعها
في كل وقت في محل خاص الاسطرلاب وميزان سائر الاجسام من الفلزات والثمرة وغير المنطرقة
وسائر الاجسام الميزان ذو الكفتين وكلما ذكرناه ميزان ذو وجهين وجهتين لكنه يظهر في كل
مقام بحسب اقتضاء ذلك المقام وتلك الرتبة وكذا الجناح فهو آلة الطيران الا ان الطيران في
كل عالم بحسبه وكل مقام على مقتضاه فالانسان يطير من اطباق القدس من جهة جامعية تظهر باجنحة
مختلفة حتى ان العلماء الكاملين والعرفاء الواصلين ذكروا في تأويل قوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ان المراد من الملائكة هم الانسان لصلاحية اللفظ للاطلاق
كما قدمناه سابقا ولما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصلوة معراج المؤمن والعروج الى
عالم القدس لا يكون الا بالجناح فالصلوة جناح لانها معراج اي الذريعة وجرم فلما كان الجناح
لا يكون اقل من اثنين كذلك لا تكون الصلوة اقل من ركعتين فثنى ذات الصبح وثلث صلوة المغرب
ورباع الظهر والعصر والعشاء ما دام في هذه الدنيا هي اجنحة العلوم والمعارف جناح التوحيد
والولاية واذا اراد الصعود الى العلو المحسوس ان شاء صعد بجناح معنوي وان شاء صعد بجناح
صوري له ريش وزغب لكن الانسان حيث خلق من طين لازب فاختار السكون والخضوع و
الخشوع والانقياد والتسليم ولو اراد الرفعة والعلو والطيران لما منعه مانع لما حصل من الاجنحة
الالهية بالهبوط والخضوع والانكسار واما الملائكة حيث انهم مخلوقون من نور وشأنهم الخلق
والاختلاف والتردد فيختارون العلو والصعود للاستمداد لاجل الامداد فشأنهم شأن الروابط
والحروف العاطفة الفعالة وطبيعتهم قد غلب عليها الهواء فاما غلبة الهواء مسكنه الهواء والجن بحيث
الهواء بل فيه خلط من التراب والماء فلابد له من حافظ ومانع يعارض التراب والماء المجذبهما الى
الهبوط وذلك المانع هو الريش والزغب لقوة الحرارة ووسعة [illegible] انما اقتضت جري الريش والزغب [illegible]
فانه غير القوة الدافعة للهواء يتخلل في فرج الريش والجناح فيقف في الهواء ما شاء ثم يهبط الى الارض ان شاء

فيه من طبيعتي التراب والماء ثم اذا شاء صعد لغلبة ما فيه من الهواء وهذا البيان سر حقيقة
الطيور الدنياوية فقس عليها حال الطيور القدسية الالهية اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ولما كانت الملائكة انما خلقوا للخدمة وهو مقتضى التردد والاختلاف ظهر طيرانهم فظهر باجنحتهم
بريشها وزغبها بخلاف غيرهم من الانس فافهم هذا البيان المكرر المردد بالفهم السديد واعلم بان
ان الانسان من شانه الطيران اذا شاء وحصول الريش والزغب لعله جاءت الاثار والاخبار ان الا
ولياء حملة الاسرار لا يموتون الا ان يجعلوا لهم وليا وحافظا لاسرارهم وموضحا لمنارهم فبعض الا
ولياء جرت على العادة المستمرة المستقرة اخرج من فمه طيرا اشبه العصفور فابتلعه وصيه الحامل
لعلومه واسراره فسر هذا العصفور هو الذي ذكرنا لك في هذا السطور فافهم رشدا وشرب عذبا
صافيا **وصل** لما ذكر الناظم ايده الله بتوفيقه وفتح عليه باب تسديده بعد وصف التشر
كيفية اهل الدمع السائرين به وظهور الجلالة والعظمة والكبرياء الظاهر بكثرة المشيعين والوارد
السائرين بوضع الاعلام العظيمة ونشر الالوية الكثيرة التي قد قلنا انها الف الف بل ازيد
لو قلنا سبعين الف الف لم يكن بعيدا بل هو قريب من قريب لان الله سبحانه قال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا كان مراتب الموجودات الف الف في العدد الوجوبي من قوله تعالى
ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقتضي ان يكون الف الف سبعين الف الف الف
فهذه الاعلام تشقيقها من سبعين الف الف الى ما يتنزل من المراتب فطولها من سبعين الف الف
قامة الى ما يتنزل من المراتب من الاذرع والاشبار والاصابع وغير ذلك بحسب مقام حاملها و
تحت كل لواء وعلم من الخلق ما لا يحصيهم الا الله سبحانه واصواتهم مرتفعة بالتسبيح والتقديس و
التكبير والتهليل والاذكار المشتملة على الثناء على الله سبحانه كلها واعلاها والثناء على خاتم
النبوة المطلقة والولاية المطلقة وما يدل على اسماء الائمة الاعلين الحي القيوم من منثور و
منظوم وارتفاع تلك الاصوات وتداخل بعضها ببعض كما تداخلت الظهورات في اطوار حقيقتهم
ثم نزل الملائكة ملائكة الرحمة وملائكة النعمة وملائكة الكرامة وسائر ما وصفناهم سابقا
وبايديهم اطباق النور وبالسنتهم البشارات الموجبة للبهجة والسرور واجنحتهم منشورة على
الارض وايديهم مبسوطة بنثر ما اعد الله عليهم من الكرامات والعنايات وهو في تقديم الضحى
محل الجنابات وموضع بث الخيرات لتكميد الشيطان وسائر الابالسة من اهل الطغيان في دار
السلام محل الاكرام والاعظام وموضع علي الذي كاسمه علي على كل ما يريد من النقض والابرام وهو ابو عليه
الفتوح وصاحب الشوكة ومن بيده الحل والعقد في المهام صاحب السيف ومنتهى الرئاسة ابد الله
على الدوام فهم في هذه الحالة السعيدة بحبابهم مجيئه ذلك السيد الهمام والبدر التام فهنيئا لهم

من حالة

من حالة عجيبة وشوكة غريبة وصور وحلل الفداء بهما خلق ولها حضر الملك انوابه بذلك العز
والاكرام واورده في محل قبره الشريف فاشار الى ما بعد الورود لاهل الوفود وقال

اتوا الباب يحلو وقبلة لمرسلون بها غدا نتوسل اقول

ما ادري ما اقول وما عسى ان اقول وهذا الباب كان واسعا عاليا متعاليا منفذا لكنه
كباب حطة الداخلون على ما يريد الله قليل ولذا ظهر الباب بالضيق وحكم حكم الصراط فمن
عليه ومؤمن ممتحن موحد ينبغي يتوسع له كما بين المشرق والمغرب فمن كان كافرا منافقا يرتفع ويرتفق حتى
يصير ادق من الشعر واحد من السيف وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وهذا الكلام في بيان هذا الباب على
وجه المقصود والمرام واني في بيان ذلك كما قال الشاعر
تعرضت عن ليلى بليلى وتارة بهند فلا
ليلى عنيت ولا هندا فسميتها ليلى وسميت دارها بنجد فلا ليلى اردت ولا نجدا ولكن اتكلم
حيث ما يمدني الله بمدده ويسعفني باسعاده ويجري على قلمي ويظهر في كلمي فنقول وبالله التوفيق
اما ظاهر هذا البيت فصعب واما باطنه فسهل بعكس الابيات الاخر ونحن نبين حقيقة المرام بعون
الله الملك العلام فنقول ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد شرفه الله سبحانه على كل الخلق لا سيما
الانبياء والمرسلين لانه خاتم النبيين ولا يكون الخاتم الا فاتحا ولا يكون الفاتح الا مهيمنا ولذا
ورد في زيارته صلى الله عليه وآله وسلم في حرم امير المؤمنين عليه وعلى اخيه افضل التحية وسلام من رب
العالمين السلام على رسول الله امين الله على وحيه وعزائم امره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن
على ذلك كله ورحمة الله وبركاته ولذا كان سيد الاولين والآخرين وفي وصف لا غنى عن وصف الوا
صفين ومدح المادحين وهو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين واذا كان خاتم النبيين كان فاتحا لان الخلق الآن في قوس الصعود ويتصاعدون الى ما منه بدا
فلو لم يكن البدء اي بدو النبوة وهذه الحقيقة المقدسة لم يكن الختم بها والا لما صح قوله تعالى
كما بدأكم تعودون فاذا كان به البدء وكان كلما سواه بحكمه وكان كل الانبياء رعيته لقوله سبحانه
وتعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم وانا له
من الشاهدين وهذا الرسول المصدق لما مع الانبياء لو كان غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لكان هو اشرف الانبياء وسيدهم وفخرهم حيث ان الانبياء مأمورون بالايمان به ثم اخذ عليهم
العهد والميثاق ثم جعلهم شهودا وجعل نفسه الشريفة شاهدا على الكل وكان هو خاتم النبيين
وسيد الاولين والآخرين فاذا كان كذلك فوجب ان يبين الله اياه للخلق ويظهر امره ويوصي

للانبياء ان يبشروا به امتهم من بعدهم كما وصى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما اخبر الله سبحانه
وتعالى حكاية عن عيسى حين قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والله سبحانه ما غشر
الخلق ولم يفضل سوى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعرفنا ان النبي الذي اوجب الله على الانبيا
الانبياء الايمان به والتسليم والانقياد هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي
يكون جميع الانبياء رعيته والزم به عليهم فرض طاعته واوجب عليهم نصرته واخذ عليهم العهد
والميثاق بذلك وقد روى محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي الى السماء اتيت المسجد الاقصى و
اجتمعت الانبياء كلهم لدي فقدمت وصليت بهم فلما فرغت من الصلوة اتاني جبرئيل وقال
لي يا محمد سلهم بماذا بعثوا فقلت يا معشر الانبياء بماذا بعثتم قالوا بعثنا بشهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله فاذن جميع الانبياء من امته و
رعيته يستمدون منه ويرجعون اليه وقد تقدم منا تاويل قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الاية ما يشفي الغليل في هذا المقام ولا شك ان الائمة يتوسلون الى
نبيهم وسيلة يتقربون بها الى الله ذلفى فهو اعظم الوسايل واشرف الذرايع محبة اولاد الرسول
ومودته احفاد الزهراء البتول والانقطاع اليه والى الائمة من المؤمنين الذي هو نفس الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم كما افصح عنه قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والخاطب
جميع امة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قلنا كما قال الله سبحانه وتعالى انه بعث على كل
العالم ما سوى الله فخطاب قل لا اسئلكم يشمل كل الوجود من الغيب والشهود منهم الا
نبيا ومحبة اولي القربى وتعظيمهم واحترامهم هو اجر الرسالة والنبوة واعظم ما يتوسل
الى الله فالساترون بالستر والمستجيبون له وذا معنى الاعلام والالوية حملوا وسيلة هو الستر
والحجاب لانه الوسيلة الى الفوز في يوم الحساب ويوم المآب هذه الوسيلة التي هؤلاء
حملوها واتوا بها من الستر المعظم والحجاب والقلم المكرم المفخم هي الوسيلة للانبياء في
هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فاذا كان الكرام يبيتون من المستجيبين بالطريق الاولى فهم تو
سلوا بهذه الوسيلة وتمسكوا بهذه الذريعة اي حمل الصحف والهدايا اي قطع العبا والكسا
لال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينالوا على الدرجات الذين منهم سيدنا الكاظم عليه
الاف التحية والثنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينالوا اعلى الدرجات ويفوزوا با
شرف المثوبات ولكن الانبيا لما لم ينتظر اليهم والانظار لما لم تشاهدهم اخفى امرهم الناظم فقيل
انا المرسلون يتمسكون بهذه الاستار والحجب يوم القيمة ومراده بذلك ظهورهم كما ذكرنا عند

ومن جملة الاعلام ما اظنك بالانبياء العظام الكرام فهم من الستار من المستجيبين

ويزول الغليل

قوله

قوله سلم الله تعالى وغدا عليها يتدلى والائمة سلم الله تعالى عليهم دائما يتوسلون بهذه
الوسائل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقربهم الى الله زلفى لانه نبيهم وهم رعيته وابصار
الرعية شاخصة الى نبيهم واعينهم ممدودة اليه واعناقهم مادة اليه يطلبون لحظاته ويتمنون
قربه واشاراته فهو الوسيلة لهم الى الله وهم عليهم السلم يتوسلون اليه بوسائل منها الصفات
ومناقبه وانه هو ذو القوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومنها بابلاغ الرسالة التي
هو السبب فيها وسر النبوة المطلقة والولاية المطلقة ومنها نشر علومه واسراره وشريعته و
اثاره ومنها البشارة الى وجوده والاخبار ببعثته وظهوره وصدوره ووروده واضداده
وانداده ومنها احترام ذريته العلوية واولاده الفاطمية وامثال الخلائق كلهم ورفع ذكرهم
وتعظيم شعائرهم ونشر فضائلهم ومقاماتهم ومنها زيارة قبره صلى الله عليه وآله وقبورهم
والمام مشهده ومشاهدهم والخضوع مع زواره وزوارهم ومساعدة احبائهم ومكايدة اعدا
ئهم والحاصل كل طرق الخير له صلى الله عليه وآله وسلم والانبياء يتوسلون بها اليه دائما في الدنيا
والاخرة في كل وقت واوان وهذه هي الوسائل الخيرية ومعنى المراد من قول الناظم ايده الله و
المرسلون غدا بها يتوسل وانت تعلم انهم يتوسلون بها في الدنيا والاخرة ولكن الوسيلة حينما
تطلق يراد بها منبر ينصب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة ولها الف مرقاة من كل
مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة ولعل هذا من الفرس الذي يقطع في كل طرفة عين بقدر
الدنيا سبع مرات انظر ماذا ترى وقد ذكر المنجمون واصحاب الهندسة ان قطر محدد الجهات
مقدار قطع مسافة ثمانين الف سنة للرجل المتوسط السير ويكون من وجه الارض الذي
هو تقريبا نصف القطر اربعين الف سنة وقيها وذلك المنبر مسافة الف الف سنة من فرس يقطع
الدنيا سبع مرات بقدر طرفة عين فانظر الى العظمة وسعة المملكة فان رسول الله صلى الله
عليه وآله جالس على اعلى مراتبها ولواء الحمد عن يمينه وكتاب الله عن يساره والخلق كلهم صفوف
ووقوف عن يمين المنبر ويسارها ثم يجمع الخلايق بين يدي الكتاب يقرء عليهم كتابهم ولكنه
يتكلم بكلمة واحدة وتلك الكلمة صحايف اعمال الخلايق على اختلاف مضامينها ومدلولاتها
كل يرى صاحبها ينظر اليها ويرى ان الكتاب ينطق بصحيفته من اولها الى اخرها وهو لا يتكلم الا
كلمة واحدة وتلك الكلمة تظهر في جميع الكتب والصحف ظهور الشيء الواحد في المرآيا المتعددة
المتكثرة كل يحكي من الشيء الواحد على ما عندها متخيل مختلفة مخططة منقوشة صافية كدرة و
غيرها من الاطوار والامور والشيء واحد وكل مرة تعطه نفسها وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ

غدا

امة ... ما كنتم

ما كنتم تعملون وهذه المنبر هي المسماة بالوسيلة وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا دعوتم الله فادعوا ان يجعل لي الوسيلة ثم لان عندها السلطنة الكبرى والرياسة العظمى
وظهور خضوع كل شيء من المكلفين له واستسلامهم لديه وتسليمهم عنده ووقوفهم بين يديه
فهو الرئيس المطلق والحاكم بالحق والناطق بالصدق وكل شيء محيط عند علمائه وكل شيء محتاج
اليه سواه له الحكم واليه ترجعون والله من ورائه محيط واما الباب فقد تكلمنا سابقا في معناه
والمراد منه وفحواه في الظاهر والباطن وذكرنا ان الباب هو الستر والحجاب وهو الوصال الابدال
على ما وصفنا سابقا فلا نعيده واما ما يتعلق باللفظ المطابق للمعنى اما الباب فوسطه يعني
بما الحجاب مع اتحاد المادة واختلاف المتعلق وحيث ان الباب واسطة بين الاعلى والاسفل
وفيه نسبة الى الاعلى على هيئته ونسبته الى الاسفل كذلك ولما كان كل اصل ابا على ما قدمنا
من البيان في البيت الثالث فيكون هذه الواسطة بالنسبة الى من دونها ابا لكنه مرة يكون بصورة
المتعلق السافل ومرة بصورة العالي الاعلى ففيه نسبتان وكل منهما يسمى باسم واحد ومن
هذه الجهة سمي بابا لانه واحد او هو اب لكنه في مقامين فافهم وهو ايضا مرد رد الصالح الى الفجر فاوله
عين اخره وظاهره عين خافيه والصورة وان كانت واحدة والاسم غير متعدد الا ان جهة كل منهما
غير الاخرى باللطافة والكثافة والغلظة والرقة فالباب في الحقيقة على شكل ورقال وهو ايضا
ثلاثة احرف اثنان متوافقان وهو دليل اتحاد الرابطين بالعالمين وظهور حقيقة اخرى
في البين فهو واحد وان كان لو لوحظ فيه اثنان فالالف دليل وحدة علته والباء ان دليل تثنية
الطرفين فهو اثنان في عين كونه واحدا فاذا حذفت الباء الاول ينقطع ان يكون بابا فيكون
اب قد رجع الى الاول وانقطعت ملاحظة الثاني ورجع الى الثاني وانقطع من الاول فاب يمنع
ورجع واذا حذفت الباء الثاني يكون باء بزبره وبيناته وهو باء بسم الله الرحمن الرحيم التي ظهرت
الموجودات منها وهي الالف المبسوط وشجرة طوبى واللوح الاعلى والزمردة الخضراء ورتبة
النعم والالاء مقام الرحمة والشفاء واذا حذفت الباء الاول انقطعت البابية وجانب الابوة
فيكون ابا للوجود واصلا لكل غيب وشهود ومرجعا لكل موجود ومفقود منه بدء الاشياء
واليه بالكمال تعود لكنه اب ثاني وادم ثالث وهو البشر الذي خلق من الماء فجعله نسبا وصهرا
والماء هو ادم الاول والاب الاول والبشر هو الاب الثاني والنور المشعشع ستر البيان والمعاني
والقيامة ثم هو ايضا اخره يرد الى اوله وقد قيل في ذلك ما اسم اذا عكسته يعكسه في طرده
لكن يحفظ مال المشتري في رده وهو ابجد خمسة كهف الحكيم وسر النور الحكيم القديم الظاهر بالوجه
الفاقدة للنهاية والبداية مطوي في الخمسة تسعد هي الافلاك واصل السماك ومحقق الانفكاك

والانفكاك

والانفكاك في الخمسة المجتمعة في الفنا والمتفصلة في البقا والمجتمع في الفنا والخمسة العدد
الدائر الحافظة نفسها في جميع النسب والاضافات اذا نصب اليها وان كثرت وتزايدت تعددت
نكتبنا هذا سرها في الاعداد واذا ثبت يكون هي السر الكاملة الحافظة نفسها في جميع مراتب التكوين
وظهور سرها في التكوين والتدوين اما بيان ظهورها في المكونات في كل شيء وانتهاء الموجودات
اليها فلان الاشياء كلها لا تخلو من العوالم العشرة عالم الامكان وعالم الفؤاد وعالم العقول
وعالم الارواح وعالم النفوس وعالم الطبايع وعالم المواد وعالم المثال وعالم الاجسام وعالم
الاعراض واما حفظ نفسها في الالفاظ والاعداد والحروف وكل شيء فقاعدة ان تضعف في كل
الشيء ستة تراه ثم تضعف الحاصل ثم تضرب في عشرة ثم تطرح عشرين عشرين ويبقى ابدا عشرة وذلك في كل
شيء من لفظ ومعنى ولنضرب لك مثالا ففي الباء مثلا الخمسة في العدد ثلاثة في اللفظ فقد
ضعفنا ستة كانت ثمانية عشر اضفنا اليها واحدا كان تسعة عشر ضربنا في عشرة كان مائة
وتسعين واسقطنا عشرين عشرين فسقط مائة وثمانون وبقيت عشرة واما في العدد فنقول ان
عدد الباب خمسة ضربناها في ستة كان الحاصل ثلثين ثم اضفنا اليه واحدا وضربنا المجموع في
عشر فكان الحاصل ثلاثمائة وعشرة فاذا اسقطنا عشرين عشرين بقي عشرة وهو المطلوب من ابقا
الاشياء وهكذا نفعل في كل لفظ من حيث حروفه ومن حيث عدده على كل وجه وعلى كل حال
فاذا ضربنا الباء في احد عشر فهو الاسم الاعظم يستنطق منه الاسم الاعظم علي واذا اضيف اليها احد
وثلثون يستنطق منها اسم عمر رضي الله عنه وبالجملة فالعشرة مركبة من في كل شيء فالخمسة كما انها تنفع
عدد ذلك كذلك مثالها فالخمسة اذا ثبتت كانت عشرة تظهر في كل الوجود والى هذا الذي يفيد اشار
سبحانه في قوله تعالى تلك عشرة كاملة والا فمن البين ان الثلثة مع السبعة تكون عشرة فلو كان
المراد هذا المعنى الظاهر لم يكن القران فيه تفصيل كل شيء اذ لم يكن معجزة ولم يكن الله سبحانه
حكيما النصيد لذكر البديهيات فاذا كتبت الها التي هي الخمسة اي زبرت في العشرة ظهرت النون وقد
على الكاف فاستنطق منها عين التعين الاول فظهر بها قل وجل والخمسة يستنطق منها الهاء و
باشباعها حصلت الواو وباتصالها بها ظهر الاسم هو فالهاء حرف الباطن من اعلاه والواو
حرف الظاهر من دباه وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وينزل هو الى رتبة ثانية ظهر العلي
وينزل الهاء هو لد النون وينزل الواو وظهرت الستين في المجموع ما من عشرة وهو العلي الكبير وهو العلي
العظيم وهو العلي الحكيم فيتبين من هذا البناء وما اودع الله سبحانه في الباء سرا دقيقا ودرا رفيعا
وهو ان الباب اذا نظرت الى باطنه فهو البيت لان الهاء التي هي استنطاق باطن الباب هي مبادي
التوحيد الظاهر في كل شيء من الموجودات لان مراتب الموجودات لا تخلو من خمس يجمعها عالما

عالم الامر وهو الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وعالم الخلق هو دلالة الكلمة فالكلمة لها اربع
مراتب الاولى النقطة والرحمة والسر المجلل بالسر وباطن الباطن وحق الحق الثانية الالف والروح
والسر المستتر وباطن الباطن وحق الحق الثالثة الحروف والبحار المرتبة وسر السر وباطن الظاهر الرابعة
الكلمة التامة والظاهر والبحار المتراكمة والحق وهذه الاسما اخذناها من اية ورواية اما الاية
ففي قوله تعالى هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الى بلد ميت
فانزلنا به الماء واخرجنا به من كل الثمرات بضميمة قوله تعالى هو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما واما الرواية فقول امير المؤمنين كلما في الباء في النقطة بضميمة قوله عليه السلام [illegible]
ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وهو السر وسر السر والسر المستسر والسر المقنع بالسر
والخامسة وهي مقام الخلق وهي الدلالة وهي الماء النازل من البحار المتراكمة وبحر الصاد وبحر المزن والمداد
الاول للدواة الاولى والحجة والمداد والماء الذي به كل شيء حي وهذه الاسماء ايضا اخذت مما
تقدم من الاية بضميمة قوله تعالى كهيعص ونحو قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله تعالى افرأيتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وهذه المراتب الخمسة هي مبادي التوحيد و[illegible]
التوحيد الظاهر للنقطة اعظم واعلى من التوحيد الظاهر لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالحروف
والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالكلمة والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى
من التوحيد الظاهر للدلالة وبالدلالة تحققت الموجودات والكائنات فصل الدلالة عليها اعلى
التشكيك اما في السلسلة الطولية فهي للدلالة ودلالة الدلالة ودلالة دلالة الدلالة وهكذا الى
اخر المراتب فصل الدلالة على الذات المتاخرة من باب الحقيقة بعد الحقيقة فالخمسة جامعة لمراتب
التوحيد كلها وهي غيب الباب لذا كانت الخمسة هي العدد الظاهر لان التوحيد بنفي الغير ولا يمتزج بالغير
ابدا كالمراتب الخمسة نفسها وهي المبادي وهي لم تزل ظاهرة وهذه مراتب التوحيد هي كلها في غيب الباب
ومراتب الفعل كلها في غيب الباب ومراتب المفعولات المخلوقات والقبضات العشر في غيب الباب واليد
الظاهرة بالكف الظاهرة بالاصابع الخمسة هي غيب الباب والابواب في ظاهر الباب والالف المبسوطة
هي ظاهر الباب والباء التي ظهرت الموجودات منها هي ظاهر الباب ورجوع الاشياء كلها اليها فاما
الباب في الباب هو الباب هو الوالد للاولى الالباب هو البيت هو الساكن في البيت وهو اهل
البيت هو اسفل البيت هو سر البيت قال الشاعر ونعم ما قال ما في الديار سوى الابس مغنى
وانا الحمى والحي مع فلواتها وهذا على مذهب اهل الوحدة ظاهر واما على مذهب غيرهم فلان
مقامات الظهور ومراتب النور والظهور غير الذات وان قيل انما هي الذات
ولذا قال النحاة ان اسم الفاعل مشتق من الفعل والمشتق فرع

فرع

فرع للمشتق منه وان الفاعل ايضا هو اسم الفاعل والكل مشتقة اما من الفعل او من المصدر فالفاعل
اذ فرع من المصدر والفعل مع ان الفعل اصل انما تخصصا من الفاعل ان الشيء يجب في اللفظ على
طبق المعنى وفي الصنع على مثال المعنى والظاهر عنوان الباطن فافهم وفقك الله للصواب ودفع بفضله
ومنه عن وجه معرفتك النقاب فلله در الناظم حيث نبه لامر دقيق ولم يذكر ان السر انما اوي
الى الباب لان السر هو الباب وهو الحجاب ولو قال ايضا ذلك لكان له وجه ولو كان بعيدا جدا
الا انه يكون كما قال صلى الله عليه واله وسلم في الدعاء الهي هب لي نفسي فافهم وقوله بلطف الله انوا
لبابك تمام بالامتثال لقوله تعالى والتجي الى ما مقصد الله والسر فيها ما سهله الله وهو قوله
جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
واياما امنين فامتثلوا امر الله وسلموا لحكم الله وقالوا البيت لبيك بيننا طائعين وللمولى
سامعين ولامره ممتثلين وفي طريقك سالكين الى القرى التي جعلتها لنا منابرين ولبابك
الذي امرتنا بالدخول فيه داخلين خاضعين متذللين قائلين حطة فاغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
ولذا قال بلطف الله وانوا لبابك يحملون وسيلة الوسيلة بعد السر هذا الذي ذكرنا عن كيفية
الدخول في الباب الذي هو باب حطة لكن بنو اسرائيل يجب ان يقولوا حطة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم واما هذه الامة المرحومة امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فلابد لهم اذا وقفوا بالباب
شهدوا الشهادتين ويكون ظاهرهم ظاهرا وباطنهم مصفى عن ادناس الذنوب وهو قوله [illegible]
علي الهادي العسكري عليه الاف التحية والثناء من الزيارة لعلي اذا اردت بالباب فقف واشهد الشهادتين
دين وانت على غسل وكبر الله الى ان قال ثم تمام مائة تكبيرة وهاتان الشهادتان ثم التكبير بعدهما هو معنى
حطة وسرها وحقيقتها ودرجها وغيبها فالاتيان للباب على ما وصفنا هو اعظم الوسائل واكثر
الدلائل واما الباب فالمراد منه او كذلك النقباء الا انها فقد بينا صفتهم واعدادهم ولوازمهم في
البيت الذي قال الناظم المتقدم هذا واف مدينة العلم التي من بابها فليدخل من لا بد له
ثم بيننا بعد ان بدت في البناء والنباء خفي لا يخفى شيء من جاء لديك من هو انسان الاستماع من اصحاب
السكينة وذكر مقامات اصحاب التمكين والسائرين بتمام زيد عليه الامام في قول [illegible]
الاسرار التي كنا بها في القصيدة [illegible] في التطويل وصلها بين الناظم اشار الله شانه [illegible]
السائرين الى ان اتوا الى باب الحضرة شاهدوا الجمال الا لحظوا الجلال ودادوا التود على الطور وظهرت
لهم التجليات وبانت لهم العزة والعظمة والهيبة وسر الهيمنة والفتوة فلم يتمالكوا
ان نزلوا فقال بلطف الله تعالى انزلوا على الجرعاء من وادي طوى [illegible] ونفرشوا
بقبوطهم فرحلوا افول اي نزلوا بالخضوع والخشوع والتذلل والمسكنة [illegible]

اما في هذا المقام من الهيمنة والهيبة والجلالة والكرامة والانوار المشرقة ونيران المحبة المحرقة وظهور
الملائكة باكمل ما عندهم من الظهور والكروبيون طائفون بذلك الوادي هائمون لصوت المنادي
وهم الذي تجلى الرب سبحانه على الجبل لموسى بن عمران مقدار سم الابرة بنور واحد منهم فقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل من قبيل قوله تعالى الله يتوفى الانفس وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم فيما اظنكم بهم بلجيجهم مع كمال ما عندهم من انوار العظمة واطوار الكبرياء وما ظهر فيها من
تجلي الحق جل وعلا فلما راوا تلك الانوار وشاهدوا تلك الاسرار حقروا انفسهم وصغروا ما
عندهم ونزلوا خاضعين خاشعين ونسوا انفسهم وما عندهم من النور وبرداء البهجة والسرور قد ارتدوا
على الجرعاء وهو المكان المرتفع من وادي طوى فتلك الوادي هو الذي كلم الله موسى في هذا المكان الذي
نزلوا هو الذي اعلى من ذلك الوادي وهو ارض من تلك الارض وان كان في ذلك الوادي ظهر النار في الشجرة وتكلم الجبار مع موسى
بن بواسطة تلك الشجرة وقد ظهرت في هذا الوادي الشجرة الاحمدية من الحضرة المحمدية وهي شجرة المباركة الزيتونة لا شرقية ولا غربية
منزهة عن الجهات من انحاء الحدود وحدود الكثافات يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والتجلي من الوجه الاول
والتجلي من ذلك فتجلى له الجبار فاشرق في تجلية النار وهي نار المحبة وسر المودة التي كانت تطلع الخلق عابده الله لك
كان هو الحبيب وهو المحبوب ان هذه الشجرة من شجرة طوبى موسى بن عمران وان هذه النار من تلك
النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها قال عليه السلام من في النار هو
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حولها موسى بن عمران ابن مقام الذي هو في عين النار المحبة
الاولى العليا ومقام الذي هو محل النار الذي نصيبه حرارتها ولهبها والنار التي هذه صفتها
رسول الله صلى الله عليه وآله فيها وموسى بن جعفر انما يلقى من هذه النار وموسى بن عمران من
حرارتها ووهجها نار موسى بن عمران من شجرة طور سيناء في وادي طوى طوتها انوار الملائكة الكروبيين
وذلك الوادي مقرهم اجمعين وهم لبشرها لبسوا جلالة نار موسى بن جعفر من الشجرة الاحمدية في
وادي طوى مقرها الحقيقة المحمدية فاين هذا الوادي من ذلك الوادي ولذا وصف الناظم وبين
نزولهم على الجرعاء التي يجل عنها التبيل والابرقي اليها الطير فان كان موسى بن عمران خلق
من قطرة لما اتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السباحة في الابحار الاثنى عشر ثم في الابحر العشرين
ثم قطرات منه صلى الله عليه وآله قطرات خلق الله من كل قطرة روح نبي من الانبياء منهم موسى
بن عمران وصادفت له تلك الشرافة وكل الانبياء لانهم خلقوا من قطرة من جسد الشريف فان
حقيقة موسى بن جعفر قد خلقت من عين تلك الحضرة المقدسة ومن ذات الحقيقة المحمدية عليها
السلام من بيت الرتبة واين مقام من خلق روحه وجسده من حقيقة ذاته ومن خلق روحه وجسده من
قطرة خارجية والفرق بعيد لا مرشد بلد والموفق للاذعان بالحق سبحانه وانما من بيده المنال

فان قلت

فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يكون كل سيد فاطمي هذا حاله وحكمه فلم الاختصاص قلت نعم اذا
وافقت اخلاقه اخلاق الرسول وافعاله افعاله واعماله اعماله وحركاته وسكناته ولم يخالفه طرفة
عين بحال من الاحوال ووجه من الوجوه وطور من الاطوار ونوع من الانواع فاذا رايته وجدته على
شاكلته وعلى حاله سيرته محذيا طريقته مثلته بين عينيه فاذا وجدت سيدا هكذا فهو جزء رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجري عليه احكامه بالتبعية من العلم والحلم والكرم و
هؤلاء قليلون لم يحد على القطع واليقين الا اناسا مخصوصين مشهودين بالكمال ومعروفين
بالجلال موصوفين بمعالي الاعراق ومكارم الاخلاق لم يطعن فيهم احد بعيب لم يذكر لا
حد منهم ريب لم يخالفوا الرسول طرفة عين وهم متلقون عند الكل بالقبول بلا مين مع
مع كثرة اعدائهم الذين كانوا بصدد قتلهم ونهبهم وسبي دارهم ما امكنهم ان يظهروا
لهم عيبا او نقصا ولو افتراء وزورا وتقولا وبهتانا فلا يوجد في كتاب من الكتب والاخبار
من الصحف طعنا فيهم وقدحا في مقامهم ومرتبتهم مع شدة انكارهم عليهم وكمال اعراضهم عنهم
فقد اعرضوا العلة المناسبة وما انكروا فضلهم لقوة الظهور وما عسى ان يقول الشخص في الشمس فان
انكرها وغاية ما كان هؤلاء الطيبون الطاهرون وقد احسن الشاعر والجازي في مدح امير المؤمنين
عليه السلم مصالح الناس الا فيك واختلفوا الا عليك فهذا موضع العبر بغيهم اختلفوا الا
عليك وما اتفقوا الا فيك فانظرهم في فضله وجلالة مقامه ومنزلته وقد اجمع على ذلك المسلمون
وانه من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانه من الصادقين الذين
امر بالكون معه وانه المعنى من قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وانه الاصل في كل اية يخاطب فيها
المؤمنون وكذلك اولاده هؤلاء الطيبون قد اجمعوا انهم من اهل البيت وانهم ايضا من الصادقين
وانهم المعنيون من قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبالجملة توافق اخلاقهم
مع اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلذا قامت عليها ضرورة الاسلام
وان كان مستغنى ولكن نقتصر مصدورا على ان الحسين عليه السلم قد قتله بنو امية بجنودهم واتباعهم
وقتلوا انصاره ونهبوا امواله واسروا عياله وشهروهم في البلدان ومع الانكار احد فعابت
عليهم الناس طالت الالسنة بالطعن عليهم من كل جهة ومكان واصروا والحوا على الطعن
عليهم بهذا الشأن وهو العلة لتزلزل اركانهم وتزعزع بنيانهم وذهاب دولتهم وبذلك احتج
الخراساني من انهم قتلوا ابن الرسول وسيد شباب اهل الجنة وقتلوا ذراريه واسروا
نسائه واجتمع الناس معه وازال الدولة عن بني امية ثم ان احمد السفاح لما انسلط وقتل
بني امية وجعل احتجاجه عليهم بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب هؤلاء بني امية كانوا

١٣
١٢٦

سلاطين والناس تابعون لهم ويصدقونهم بكل وجه طمعا للدنيا وللحرص على الرياسة لغاية الرذالة
فلما غلب الناس عليهم وطالت السنتهم بالطعن عليهم بما ذكروا لهم حجة واثبتوا له عيبا ونقصا
حتى يدفعوا بذلك عنهم العار والشنار وظنوا انهم اذا ما استشكلوا من قتله هل كانوا يستنكفون
عن الافتراء عليه والبهتان لا ترى الذين اعانوهم على قتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم هل كانوا يستنكفون
عن قبول الافتراء عليه ونشرها في البلدان لا والله ما كانوا يستنكفون ولو وجدوا كانوا يفعلون ويحفظوا
السنة الناس عنهم وما هيجوا ثائرة القتال عليهم ولسكتوا الناس باقل حجة وكانوا يقنعون بذلك
منهم لانهم اصحاب السلطنة وارباب الدولة والمكنة والناس مع اهل الدنيا ولا يستنكفون عن صحبة الله
ونهم ما احتجوا لهم بحجة ولا اثبتوا له عيبا ولا قدروا على الافتراء عليه مع اطاعة الناس لهم بكل ما يقولون
وما كان حجة يزيد في قتله عليه السلام الا ان الحسين كان ينازع سلطانه واي سلطان له وهو قوله
تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو به يتكلمون وهذا التنبيه ينبئك على امر عظيم انهم ما قدروا على الا
فتراء عليه مع ما للناس عليه من كثرة العصيان والطغيان وارتكاب الفواحش وقول الزور وفيها مات من نهار
انهم ذلك قد كسفت الشمس وخسف القمر وبانت النجوم في النهار واظلمت الاقطار والاطراف و
بكت السماء دما وظهرت الحمرة في السماء وقد قال الشافعي رحمة الله عليه ان الحمرة ما ظهرت الا بعد قتل الحسين
وروي انه حجر في الصور لعقوان يوم دخول راس الحسين والسبايا في الكوفة جرى من حجر دار الكوفة
دم عبيط وان في يوم عاشورا ما رفعت حجرة ولا مدرة الا وجرى تحتها دم عبيط وامثال هذه
كثيرة ولكن هذه اشياء اتفقت عليه الناس ولو كان المقتول من سائر الناس لم يكن نظام
العالم منوطا بوجوده الشريف ولو لم يكن معه ربط الهي فحصل الولاية لما اختل اساس النظام و
لما ظهرت الغرائب من كسوف الشمس وخسوف القمر وهل يقع هذا او ينكره ذو عقل ولكن اكثر الناس
هم الغافلون ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فالعجب الذي
لا ينقضي ابدا من الذين شاهدوا تلك الآيات وظهرت لهم تلك البينات ومع ذلك قام لبني امية
عمود ودامت سلطنتهم والناس يتبعونهم وهم يقولون بالحديث المتفق عليه الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ولكن العذر بما ذكرناه من الآيات [illegible] نفذ فيها مشية الله
سبحانه في عالم الذر تنبيه انبهك لشيء آخر ظاهر يبين في طهارة الائمة وان الله سبحانه
قد تولى تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم لكن تنبه لما اقوله انه انصف فانه من خزايا العقول وهو ان العسكر
الذين ذكرناها في رواية انهم ثلاثون الفا وفي رواية انهم مائة الف وفي رواية [illegible] وهو لا يقتلهم الله
اغلبهم او بعضهم او من سخطهم [illegible] كانوا في وقعة الحرة في المدينة وانهم بعد قتل اهل المدينة

١٤٣
واستيصالهم
١٢٧

28

واستيصالهم والتمكن منهم والتسلط عليهم صنعوا بنسوان اهل المدينة وفعلوا بهن حتى اشتهر بان
الذي حملت من الزناء من البنات الابكار اربعة الاف ما عدا الثيبات وما عدا اللواتي ما حملن وهم مع
ذلك في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللائذون بقبره الشريف هكذا فعلوا بهم من
القتل والسلب وهتك الاعراض انظر الان بعين بصيرتك وابصر ببصائر فكرك وشاهد بعين طهارتك
ان الذين قتلوا الحسين وسبوا ذراريه بنات امير المؤمنين وفاطمة الزهراء ومن سلم الله عليهن من
احسن النساء واجملهن واكملهن واضوء من وجهها انظر هل خطر ببال احد منهن ولكن الفجار الذين
ما استنكفوا في قتل الحسين عليه السلام سيد شباب اهل الجنان يتعرضوا لهؤلاء النسوة وما
يمنعهم ويلوذ بهن من بنات الانصار ونسوانهم لبنوة ويخطر ببالهم ذلك لو خطر ببالهم لتعرضوا
البتة ولكن الله سبحانه محاه عن خواطرهم وافكارهم حتى يكون هو سبحانه المتولي لحفظهن ودفع
العار عنهن حتى الى زماننا هذا لقد مضى اكثر من الف سنة من قتله سلام الله عليهم ما ذكر احد ولم يخبر
عليهن بذلك عن اعدائهن ولو يخطر ببال احد ذلك تامل في عناية الله سبحانه بالقضية انهم ان يزيد
بعث العسكر الى المدينة صبيحة من موته وسالوا العسكران يقف على باب بيت علي بن الحسين ويمنع
العسكر عنهم ويمنع اذكيهم وفعل كذا وما نالوا منه شدة والالله ذاك فاجتمعت العلويات والفاطميات
وسائر الهاشميات كلهن في بيت سيدنا السجاد وجلس ذلك الرجل على الباب ومنع كل من اراد ان
يدخل اليه ان سكن الهيجاء واكتفت بنو امية بما فعلوا من هتك الاعراض ثم ان مولانا السجاد اخذ
جميع ما كان على العلويات والفاطميات وسائر الهاشميات من حلي واسورة بحيث ما ابقى عليهن شيئا
واخذه منهن كلهن وسلمها كلها الى يد ذلك الرجل المستحفظ عليهن وانما فعل عليه السلام ذلك
واخذ من البنات والاطفال حليهم ليس لاجل اجرة برضاء ذلك الرجل عنهم بطوعه كلا وحاشا بل كان
نادرا ان يعطيه ما يرضى فوق الرضاء لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانته عند الله عظيمة
بل انما فعل ذلك لينتشر الاخبار ولينتشر سر الشمس في رابعة النهار في جميع الاقطار بان فداه عليه
السلام مع ما فيها من الغبال من النساء والبنات والاطفال بهيب محفوظة ولم يصبهن ما اصاب نساء
اهل المدينة من الفضائح والشنائع حتى لا يخطر ببال احد ولو بالاحتمال ان العسكر فعل بالمدينة
وفعل ما فعل وهن فيها فاذا تاملت في هذه القضية بعين البصيرة تجد من عناية الله وحفظه ونعماه
عصمتهم وطهارتهم وتطهيرهم واظهار رشدهم وصلاحهم وتنزههم عما يوجب العار والشنار ومما
ينبئك على امر عظيم وخطب جسيم وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب والبصيرة في الفكرة والروية تنبيه
الى التحقيق والبيان فنقول ان طهارتهم وعفتهم ليس تنكر ولهم مع هذا كلها نسبة مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم المختار صاحب مقام الغيب الاول والنور الابهر خاتم الولاية المطلقة

١٣٥
والنبوة
١٢٥

والنبوة المطلقة فكيف لا يكون باب موسى بن جعفر جرعاء من وادي طوى الذي ظهر به النار من
الشجرة فيه لموسى بن عمران وتكلم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة
آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى
ما هذه الصلوة وما هذه الساعة وما هذا الجزاء وكيف هذا السعي وما هذا الذكر وما معنى اكاد
اخفيها وما معنى الصد عنها بالجملة تحت هذه المطالب اسرار وغرائب يضيق الذكر لاحصائها
وبالجملة فلا ريب ولا شك ان موالي الاطهار السادة الابرار بلغوا في الفضل مقاما لا ينتهي
وقد اشار الناظم اطال الله بقاه الى هذا المعنى في تخميسه لابيات الشيخ صالح التميمي وقال ونعم ما
قال   تلك فضلا ابا تراب فصى   كل فضل عم الوجود وخصا   ويوم الحساب لا يحصى نصا
ورمل عالج يوم يحصى   لم يحصوا في زمان الاحصاء   ولو ان الاقلام كل نبات   ومياه البحار حبر دواة
صنف عما ظهرت من خارقات   وتضيق الارقام عن معجزات   لك يا من اليه حدث ذكاء ولبشر
بهذه الابيات الى قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ما نفدت ابحر
كلمات الله ويريد ان كلمات الله هي فضائل امير المؤمنين واولاده الطاهرين ويدل على ذلك ما
روى عن مولانا الكاظم عليه آلاف التحية والثناء في جواب ما سئله يحيى بن اكثم القاضي
عن هذه الآية الشريفة قال اما الابحر السبعة فعين اليمن وعين الكبريت وعين افريقية وعين الطبرية وعين
برهوت وحمة ماسبذان وحمة باجروان واما الكلمات فنحن الكلمات التي لا تستقصى فضائلنا ولا
تستحصى واين هذا المقام لغيرهم ما سوى جدهم وابيهم وهذا ظاهر معلوم ولذا قال الناظم اجزل
الله عطاه بذا به نزلوا على الجرعاء من وادي طوى والوادي الباطني على طبق الوادي الظاهري و
قوله سلمه الله فتعرسوا بقبولهم فترجلوا يعني انهم لما نزلوا ووصلوا الى تلك الوادي ونزلوا على
الجرعاء منها وشاهدوا الانوار وعاينوا الاسرار وراوا تلك العنايات شاملتهم وتلك الكرامات نازلة
عليهم تعرسوا القبول وحققوا الوصول الى كل مامول وشاهدوا الاقبال منهم فترجلوا لما سمعوا
المنادي ينادي اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ولما سمع كل واحد منهم النداء وشاهد
المنادي مقبلا عليهم متوجها اليهم منبسطا لهم فترجلوا وخلعوا النعال يعني خلعوا عن قلوبهم
محبة الاموال والعيال وخلعوا من جلباب الانية ودفعوا الماهية وقيل لهم ما قيل لموسى وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها
يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى وكان هم القوا عصا انيتهم وبالقائهم اياها استشعروا
اسلمت مع سليمان لله رب العالمين فحينئذ باذن الله فتسعى الى ما يريد الله ويحب ما احبه الله
ويكره ما كره الله وما يشاؤن الا ان يشاء الله وخوف موته وهربه لاجل ان الوحدة تهرب من الكثرة

والاجمال

والاجمال بمعزل عن التفصيل والغيب بمعزل عن الشهادة ثم ان الله يؤلف بينهم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بينهم فاذا الف بينهم لا يحبون المفارقة ولذا كان ما سمعت من الاخبار ان موسى
بن عمران ما كان يحب الموت وما كان يرضى الا ببقائه وافوض مشية الله فاختار الموت وقال الشيخ   ان يموت
الرئيس في قصيدته في السؤال عن علة تعلق الروح بالجسد لقد شرحنا واجبنا عن سؤاله وقال فيها
عند تعلق الروح بالجسد انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
اظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع وهذا كان علة الخوف وعلة الالقاء ومعنى
الحية وبهذه الوجوه كلها ترجلوا وخلعوا النعال وقد فسر بحب النساء وكل قبيح فساد من لوازمه
واصول النساء ترجع الى ثلاث احدها الماهية وثانيها النفس الامارة وثالثها الجهل المركب وهذه
الثلاثة منبع جميع الشرور والقبائح والمفاسد وانها الاشارة بقوله تعالى ان كيدكن عظيم اذ
اذا وصف الله سبحانه شيئا بالعظمة لا يكون اعظم منه شيء لان كل عظيم عند الله حقير وصغير
الاشياء كلها في جنب عظمته فاذا خلع عن قلبه حب النساء فقد خلع عن الشهوات والافات والنسب
وكل شيء ينافي الوحدة الحقيقية والمناسبات الشرعية في هذا البيت كالابيات الاخر كثيرة اعرضنا عنها
ولسنا بصدده فا **وصل** ولما ذكر الناظم بلغه مناه بلوغهم الى وادي طوى بلوح الزوار الابرار الى
الجرعاء من وادي طوى وهو وادي موسى بن جعفر النور الازهر وترجلوا بخلع نعليهم حجاب الكثرة
ولوازم الانية وقربهم الى نور الحضرة اراد ان يصفهم بما يقتضي المقام بعد هذه الحالة وقال سلمه الله
وابقاه **وتقدسوا بحظيرة القدس التي يحلها عزانها لا ينفك**
اقول كل مقام ظهر فيه سر نور الحق سبحانه وتعالى اما في مقام الوحدة او في مقام الاشراق بحجب العقول
الصافية الطيبة المستعدة لحفظ ظهور تلك الانوار على الوجه الاوفى الحجة بحيث تظهر فيها المراتب
الكثيرة لكنها مطلوبة محبوبة الجارية على وفق محبته سبحانه يسمى حظيرة لانها محدودة بحد خاص وتسمى   انما الحظيرة ولانها
القدس لانها مقدسة ومنزهة عن مقتضيات الماهية لانها ما بعث واسلت وامنت واستنارت
واشرقت وكان لونها سماويا فتحفظ النور على حسب ما تقتضي زمانها كما اذا اشرق النور على
المرايا البيضاء او الحمراء او الصفراء الصافية المعتدلة كالبلور الصافي المعرض لجذب النور وجهة
الموجب لظهور اثاره المستجنة الغائبة في النور كالاحراق والاشراق على الوجه الظاهر المحسوس وبيان
حد شامل على هذه الانوار المشرقة على الاشياء التي تبرز اشراقها وتظهر او لا تخفيها التي حظيرة
القدس وحظائر القدس كثيرة فمنها ما تكثر الظهورات فيها بحسب التعينات ومنها ما تنعدم
فيه التعينات ومنها ما يبقى صرف الوحدة الخالصة فالاولى طبقات الجنان من جنات الدنيا وما
الجنتان المدهامتان اللتان تظهران في اخر الزمان ومنها جنة الاخرة بمراتبها وطبقاتها ومنها الجنة

التي هي الاشعة والانوار للجنان الاصلية تسكنها الجن والجانين الذين امنوا وعند ايام تكليفهم
بالجنون ومنها حظيرة جمال الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة وجه الله و
منها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة العبودية
في الجنة اهلها لا يهتمون بطعام ولا ادام ولا نكاح ولا استيناس الا بذكر الله ومنها حظيرة فيها
اهل وسكان لا يستانسون بشيء الا بمشاهدة جلال الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة
جمال الله ومنها حظيرة لا يستانسون الا بمشاهدة وجه الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة
ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الوحدة والتفريد والتجريد ومنها حظيرة لا يستانسون
اهلها الا بذكر الاسم الاعظم هو ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الهاء ومنها حظيرة لا يستانسون
اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في الدال ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بظهور الكلمة ومنها
حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في الالف ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها
الا بمشاهدة ظهور التوحيد في النقطة ومنها حظيرة اهلها الا بمشاهدة الذات وهي اعلى الحظاير كل هذه
حظاير القدس ومأوى الانس الا ان كل احد يستانس بمقام من المقامات وحال من الحالات وصفة من الصفات
واما الذات البحت فلا يصل اليها احد فقوله سلام الله وتقدسوا بالحظيرة التي دخل بن عمران بها لانشغل
كل هذه الحظاير دخل موسى بن عمران لم ينشغل فيها وكل هذه الحظاير ثابتة مستقرة بوادخل فيها سيدنا موسى
بن جعفر وهؤلاء المشيعون لما شملتهم تلك الانوار واحاطت بهم تلك الاسرار خلعوا النعال ونزعوا الجلباب
ورفعوا الحجاب وكشفوا النقاب وظهرت لكل حظيرة هي مأوى انس ومحل قدس لان منهم من نظر الى اثار الله
سبحانه الظاهرة في العوالم الجسمية وهؤلاء بعد تقدسهم وتنزههم وخلعهم النعال تظهر لهم حظيرة القدس الجنة
التي ياكلون فيها ويشربون ويطعمون وينكحون على حسب الدرجات والمراتب ومنهم من نظر الى اثار الله القاهرة
في العلوم الالهية وهؤلاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس حظيرة اسماء الافعال ومنهم من نظرهم في
الذات الظاهرة في الاسماء والصفات وهؤلاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس التي لا يستانسون اهلها
الا بمشاهدة وجه قدسه وهكذا فقس سائر احوال اصحاب حظاير القدس ولكل واحد منهم مقاما شرحه في الكلام مما
يطول وكل علم من تلك الاعلام التي ذكرتها هذه الاهل حظيرة من تلك الحظاير وكل من تحت علم والمشيعون
السائرون تحت كل علم من تلك الاعلام يتبعون صاحب الراية فيدخلون في حظيرة حظاير القدس على حسب الاعلام
المختلفة والالوية المنشورة والرايات المشهورة فلما تقدسوا بتلك الحظيرة وحلوا تلك الوسيلة تجلى لهم الجبار كرة اخرى بعد
ومرة بعد اولى فنالوا المراد وبلغوا اقصى ما عندهم من الاستعداد وقوله انا ربك فتقدسوا بحظيرة القدس معنا انهم
بعدما خلعوا النعال دخلوا اذ ذهبت عنهم العلايق وانقطعت عنهم العوائق فتقدسوا بتقديس الله وتطهيره
واذهاب الكدورات وذهاب الاعراض والامراض الالهية لظهور الانوار وحصول المكاشفات فلما تقدسوا استنارا

الله

الله نوره من يشاء والوادي طوى الذي جاء لموسى بن عمران النداء فيه الذي اسري كل جمعة بروح
احدى حظاير القدس المذكورة وهي التي دخل موسى بن عمران فيها ثم دخل وهذا اليمن من الملك المجيد
العظيم في حق سيدنا الاطهر موسى بن جعفر لما ذكرنا لك ثم اذا جعلت حظيرة القدس مامنوشا كله
من تلك الحظاير والمقامات ومراتب القدس التي ذكرناها تم المطلوب وانجز المقصود ففي كل تلك الحظاير
القدس دخل بن عمران لم يشتغل فيها فانهم الكلام وعلى من بينهم السلام وصل والحق الناظم
ابده الله وسدده وصول الزائرين والمشيعين الى حظيرة القدس الجامعة لجميع الحظاير فلا ريب ان الانوار
والاسرار والجلال والجمال والقوة والكمال والاقتدار والبنوية والهيمنة والاستعلاء والعلو
والحلم والوقار والرحمة مع الهيبة والمنعة تحصل للزائر بعد خلع النعال ونزع الجلباب وكشف النقاب
بكون ظهورها اكثر وبروزها اعظم لان الحيوان صكوك وانما يحجبهما الحجب الالهية والاغشية
والحجب التي تغشى قد انقشعت فلا تلك ولا ترى الا اشراقا يهيج اشواقا وانوارا تنظر اسرارا فاشار
الى تلك الانوار وظهور تلك الاسرار وقال اراه الله نوره معرفته وانما سره وطويته شاهوا
التنام قبتك وعنده وجد واصنافه تشب وتشعل ابو قبة الطهر
تلك الانوار يتجلى الجبار على تلك الوادي والديار وهي مقام وادي طوى من مقام سيدنا ومولانا
موسى بن جعفر ابي الرضا ظهرت من نار الشجرة ونودي اني انا الله رب العالمين من نار الشجرة المقدسة
المطهرة المنورة المحمدية صلى الله عليها وقد صلى مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق في وقت الجد الالحاد وصل
الى قوله اياك نعبد واياك نستعين كررها سبعين مرة او اكثر الى ان غشي عليه فلما افاق سئل عن ذلك
فقال عليه السلام لا زلت اكررها هذه الاية حتى سمعت من قائلها ولسانه كشجرة موسى حيث كانت حاملة
لكلام الله الى موسى بل الشجرة موسى مثل لسانه لان هذا اللسان من فرع الشجرة الزيتونة التي ليست
بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه النار هي نار التجلي الاول وهو مع من في
وتبدو في تلك الرتبة بحكم الجمع وجمع الجمع كما يبدو في حجرة من العبا فظهرت تلك النار على تلك الشجرة
والعجب ان كلا من الشجرة والنار عين الاخر كالنقل والمنقول والمتجلي لهو المجلاة فذلك الاعم من النار
الظاهرة في القبتين هو نور الانوار وعلة العلل وعنصر العناصر واصل الاصول وابو الابناء واسطقس
الاسطقسات والخلق كلهم فروع هذه الاصول لانهم حملة الولاية الظاهرة وحال الشيئية التامة
القاهرة والخلق تحت رتبتهم ومقامهم وفروع تشعبت من انوار جدتهم صلى الله عليه واله فلا يصلون
الى مقامهم فلا يرون تلك الانوار الا من بعيد ولا يصلون اليها ولا [illegible]ون انظر التفاوت بين
موسى وموسى فموسى بن عمران يطلب النار ولا يصل اليها دائما يحصل له الاقتباس منها كما قال
الشيخ السهروردي جاءنا من عرفت بيتي اقتباسا ولنا البسط والمنى والسول فتعالت عن المثال

وعترته من ولد علي وهو رسول الله وموسى بن جعفر دوحة من الشجرة الازلية الالهية الزيتونة التي ليست بشرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الاختراع والابداع وتلك الشجرة هي شجرة النبوة الظاهرة
في الولاية وهي حقيقة المحمدية صلى الله عليها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انا الشجرة وعلي اصلها والائمة
اغصانها الحديث وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات ان الحضرة المحمدية صلى الله عليها اقرب الحضرات الى الله
واقرب الحقائق والحضرات الى الحضرة المحمدية الحضرة العلوية انتهى ملخصا بالمعنى فكانت الحضرة الاولى
هي الشجرة البسيطة الوحدانية الاجمالية النقطة الحقيقية واول تعينها وتفصيلها وتشعبها بالشعب
اصل الشجرة ونسبة الاصل اليها نسبة النقطة الى الالف اللينية وهي مادة الحروف واصلها وبواطنها تحصلت
وتحققت وتعينت بانعطافاتها وهو معنى قول سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فانه قال ما
وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة هذه الالف احد فضائلهم يعني نسبتهم الى العالم عند محل
الولاية الباطنية نسبة الالف الغير المعطوفة الى الحروف التي كانت ووجدت وتاصلت وتحققت
بانعطافاتها وتعيناتها فالالف اول تعين النقطة والالف المتحركة اول تعين الالف اللينية والالف
المبسوطة اول تعين الالف القائمة المتحركة وباقي الحروف تعين التعين وظهور الظهور وبروز البروز
ومظاهر المظاهر ومجالي التجلي الاول لجميع الحروف بتاليفاتها وكلماتها بعباراتها واشاراتها ودلالاتها
وظهورها وخفائها وصفاتها وسائر اطوارها شروح للالف اللينية والعالم باجمعه
في مقام التفصيل حروف تكوينية تنتهي الى الالف اللينية وهو قول امير المؤمنين عليه الاف التحية
انا النقطة تحت الباء والمراد الالف اللينية وهي التي تحت الباء اي سرها وحقيقتها بل تحت التحت لان
تحت الباء الالف القائمة وتحت الالف القائمة الالف اللينية والمراد بالتحت السر واللطيفة كما تقول ان القلب
تحت البدن لا النقطة التمييزية التي تحت الباء تميزها عن التاء والثاء فان هذه النقطة جهة الكثرات ومن
لوازم الماهيات فالالف اللينية الغير المعطوفة بالتقريب الذي ذكرنا باب فاحد من الابواب الالف الف من
فضائلهم والى هذا المعنى اشار الشارح في مدح النبي صلى الله عليه وآله ما عسى ان اقول في ذي معال علة الكون
كلها احدثا وهذه العلة هي الولاية الظاهرة وهو قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا انا ظاهر في
كل بيت وما الحق غيب لا يدرك وهذه الولاية الظاهرة هي السبيل المتصل عن حبل الازل في الازلية الثابتة في التعين الثاني
في مقام البشر التالي التام الاضافية ليرقى الادوية الشافي السبيل في تلك السبل فيها يقتدى مقتدى وامر مستقر الى الائمة
لدى بها اظهر لغيره بغيره واما بالمنة فهو الذي لا يدرك لانه في علوه وسموه يحجب شبر كل حقيقة من
الحقائق المخترعة فلا يرقى اليه طير المدارك والمشاعر والافهام والاحلام وهو معنى قوله في حقه ينحدر
مني السيل ولا يرقى الي الطير فنعم نعم ما قال الله وثبتنا بالقول الثابت وما خلا ان سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما الاف

غصن من تلك الشجرة الالهية ودوحة من تلك الشجرة الزيتونة والغصن من سنخ الشجرة ومن
حقيقتها فاذا قطعته وزرعته كانت تلك الشجرة بعينها باغصانها واوراقها واثمارها ودخانها و
طعمها لان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولما كانت الخلائق من سائر اطوار التعينات قد انبثت
من شعاع السراج الموقد من زيتها وثمارها التي قد انبعثت منها وهو قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا والنار هي تلك الشجرة والشجرة هي تلك النار لانه هو هو فهي منها كانت الخلائق لا تتصل
الى ما يناسب تلك الحقائق اي اغصان الشجرة واصلها ولقاحها وثمرتها فليس لهم حظ الا النظر
من بعيد بل المنظور ليس الا لحظة من تلك الجنات وقبس من تلك القبسات اعارها اياها الرائيا
بها فالمنظور بعيد وان كان قريبا ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اذ لا يرى الشأن العالي
العالي في عين عدمه وذو رؤيته اياه فيراه حين لا يراه ولا يراه حين يراه ايكون لغيرك من الظهور ما
ليس لك حتى يكون هو المظهر لك تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء
بكل شيء حيث ان السيد الطاهر المولى موسى بن جعفر كان مطلع النور الولاية وافق الظهور شمس
النبوة قال الناظم ايده الله وسدده اشارة الى هذه الدقيقة سنا مولانا تجنبها يطلق منفردا
يراد به النور كالضياء والبهاء وان اطلق مع الضياء فبينهما فرق وقال النور يطلق على الجميع
منفردا واما حين الاجتماع فبينهما فرق وبيان ذلك ان النور يطلق على المنير وعلى الشعاع فعلى
جهة الحقيقة بعد الحقيقة وقد قال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض فاطلق النور على
الاسم الذي هو العلة لان الظاهر هو العلة بالالوهية هو الاسم الاعظم الاعظم وهو الاسم
الذي خلق الله به السموات والارض وخلق به جميع الخلائق وخلق به الجن والانس ووضع
على البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء وتبسم وهو النور
الاول وله الاسم الاول والحقيقة الاولى العليا وقد قال سبحانه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وهذا النور مجعول في تلك النور واثره ومخلوقه وله اسم النور
في الحقيقة الثانية في الرتبة التبعية والضياء يطلق على المنير والاصل والعلة وهو قوله تعالى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالضياء هو المنير لانه صفة الشمس المنيرة والنور هو الفرع المستنير
كما هو شأن القمر واما السنا وهو يطلق على الضياء وعلى البهاء وعلى النور اذا انفرد بالذكر واما
عند الاجتماع فقد قال شيخنا العلامة اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه ان السنا بمعنى
النور والشعاع والفرع لا الضياء والاصل يقول مولانا وسيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما الاف التحية والثناء من الملك الخالق في تفسير البسملة الباء بهاء الله والسين سناء الله
فلما قدم البهاء على السنا علمنا ان السنا فرع والبهاء اصل فكان البهاء بمعنى الضياء والسنا بمعنى النور فقط

الترتيب الوجودي الجاري على حكمة الاختراع والابداع ويؤيده قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار فان البرق هو حامل النور الذي حملته الكرة الاثيرية بواسطة الشمس فالبرق لم يزل تابع
للشمس في الوجود والاقتضاء والتحقق والتذوت فكان فرعا تابعا ولكن الذي يختلج بخاطري القاصر
وذهني القاصر ان هذه الفرعية والتبعية تبعية بدل لا تبعية تاكيد وصفة وان سمى النحاة كلها توابع فا
لبرق كالقمر والشمس في سلطنتهما في الثبوت والقمر للبرق كالنفس للقمر وهكذا في جميع عوالم التجلي و
الاثار والظهور فالضياء حقيقة النبوة والسنا سر الولاية في عالم الظهور والضياء مقام الالا
والسناء الانوار الظاهرة في عالم الناسوت والضياء سر النقطة والسناء اشراق الالف والضياء
رتبة الحروف والسناء نور الكلمة التامة والضياء عالم الانوار سرادق العرش والسنا النجوم المشرقة من الكرسي
والضياء عالم الاسرار والسنا رتبة الانوار والضيا نور القدس والسناء محل الانس والضياء اقليم
الظاهر من حيث البطون والسناء ناحية الباطن من حيث الظهور والضياء نور الوجود والسناء مقام
الشهود واما النور فمن جهة النون يطلق على العلة والمبدء ومن جهة الواو يطلق على الفرع والتابع الذي
ومن جهة الراء يطلق على الشعاع والاثر وهو التابع المفصل الاول فلان النون تمام قول كن مقام العلة
وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو النور الا[illegible]
وصبح الازل واما الثاني فلان الواو حدود الماهية وجهاتها واطوارها الستة التي بها امتازت [illegible]
وتفصلت وتميزت فلها التفصيل والتشخص في الرتبة الثانية كما ان مقام التابعية واما الراء فا بالشعاع تابعها الظهور للفاعل
اي تبيان والشرح مقام الظهور بالاثر له مقامان احدهما الظهور بالاثر وان كان بالفعل وشرح
الراء فمن هذه الجهة صح اطلاق النور على الجميع فبقي للضياء نور والسناء نور والبهاء هو الضياء و
هو النور المنفصل كما ان السناء هو النور المتصل والمراد من النور هو جهة الرب كما ان الظلمة هي جهة النفس
وما قالوا ان النور هو المظهر لغيره والظاهر بنفسه كلام قشري صوري فان المقام الذي لا يكيف لا يكم
لا نسبة ولا اشارة ولا عبارة ولا تلويح ولا تصريح بل هو المجرد عن السبحات والمنزه عن الاشارات كلها
اشار اليه مولانا ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء بصريح البيان ان الله
خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف بريء
عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه كل متوهم مستتر غير مستور وهذا المقام لا شك
انه نور بل اصل الانوار وليس ظاهرا بنفسه ولا مظهرا لغيره لان اعتبار الظاهرية حد من الحدود وجهة من
الجهات وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء في الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
اثاره وذكر روحي له الفداء في موضع انها كشف سبحات الجلال من غير اشارة نعم ان ما عبر القوم عن النور
الحكما بما عبروا وهذا المقام اجلوا على ما هم بصدد بيانه وتفسيره لانهم في مقام الناسوت في الوجه

الاسفل

الاسفل والمقام الذي ذكرنا رتبة اللاهوت واين هذا من ذلك المقام وعلى من يفهم الكلام السلام
وقوله الله نور السموات والارض المراد به الاسم الاعظم لا الذات البحت فانه سبحانه اجل
من الاسم والتعبير والقبة فالمراد به الاسم الاعظم بحاوي الظاهرية او ظاهرية الجسم وهو القبر
فالقبر قبر مرتفع والفرق ان القبر قد استتر فيه النور والقبة شرح ارتفاع صاحب القبر وبيان
انه البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيه الله سبحانه بالغدو والاصال و
ارتفاع البيت دليل ظاهرية القبر وارتفاع الساكن فيه ولا يكون ذلك الا بشارح معلم ومبين
مراتبه ومعلن فضائله وهو مظهر مناقبه ومقاماته وكاشف مطالبه وادلته وهو الباب والوجه
والجناب والقول والخطاب والصدق والصواب وهو النقيب المذكور والنجيب المسطور وهما
بابان من العلم والنقيب كالعرش باطن اجمالي والنجيب كالكرسي باب ظاهر تفصيلي وكل باب
من هذه الابواب يفتح منه الف باب ومن كل باب من الالف يفتح الف باب وهي الابواب التي علمها
رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام عند موته قبل مفارقة روحه الشريف بدنه
الشريف وبعد ما غسل صلى الله عليه وآله وحنط وكفن واجلسه امير المؤمنين عليه السلام على سريره وسئله
وتعلم منه الف باب على ما وصفنا لك وتلك الابواب هي الابواب التكوينية والذوات
النورية والحقايق الالهية الحقيقية الواضحة الاولية فالابواب الاولية التي علمها اياه صلى الله عليه وآله
قبل هي فانهم النجباء والتي علمها اياه بعده فانهم النقباء وهما بابان عظيمان وخبران
كبيران وحكمتان الهيتان وبيانان واضحان وعلمان لا يخفيان اشتملا على جوامع اسرار
الولاية والنبوة وانطويا على محاسن اطوار التوحيد والتفريد لسر الابد وهما القبتان العظيمتان
الشريفتان المرتفعتان مبدء مفارض الجبوة واقصى سمكها وارتفاعها سماء الالوهية المشتملة
على مقامات الاحدية والواحدية والرحمانية والربوبية فهما من القبتين قبر الولي والقبر
حاوي ظاهر نظام البدن والبدن حاو نظام الروح والروح حاو نظام القلب والقلب حاو نظام العقل
والفؤاد حاو نظام النقطة والسر المقنع والرمز المعمى وهو قول امير المؤمنين روحي له الفداء و
عليه الاف التحية والثناء لكميل [illegible] بصاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك
ما يطفح مني وهذا الرشح الطافح من تلك الظواهر فافهم وكن به ضنينا وكن مستودعا للسر
اما القبتان هما البابان احدهما النقباء ومنها يشرق نور المحبة والوداد والاجمال والاتحاد
وثانيهما النجباء ومنها يشرق الانوار التفصيلية في المراتب الغيرية في الاولى منها يشرق النور الابيض
من افق الوحدة [illegible] على هياكل التوحيد وقوابل محال التفريد والتجريد وهو نور [illegible] اولي
اجمالي بسيط لونه البياض لشدة البساطة والوحدة لا لاجل الطبيعة والكثرة وفي الثانية منها

بشرق انوار مختلفة الالوان من حمرة وصفرة وخضرة وسائر الالوان المرئية فهنا تغير النور الابيض
والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر ففي الجانب الايمن الاعلى من قلبه شرق النور الابيض و
في الجانب الايمن الاسفل شرق النور الاصفر وهو وادي طور سيناء والشجرة النابتة بشجرة الخلد تنبت
بالدهن السر الغيبي الساري في العالم الشهودي وصبغ من الصور الطيبة والالوان الحسنة و
النفوس المطمئنة للآكلين المستمدين من الامدادات الالهية من المادة والصورة والجانب الايسر
الاعلى من قلب هؤلاء الطيبين الطاهرين مشرق النور الاخضر وفي الجانب الايسر الاسفل من القلب
مشرق النور الاحمر فاشرقت تلك الانوار من تلك القلوب فاستضائت بها العوالم الغيبية والشهودية
فاستشرقت وتلالات واستنارت واستضائت فاذهبت الظلمات وازالت من غواسق الشبهات
المدلهمات واشرقت على قلوب المتبعين لاولئك القادة الهداة فتلك انوار قد بزغت من صبح شمس
الاول بظهور النار الظاهرة من الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية فاستلب الابصار
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب في هنا كلام ترقب بيانه عن قريب ان شاء الله
تعالى حكمة الهية اعلم ان القباب كثيرة لكنها بالنوع ينقسم الى قسمين احدهما قباب مرتفعة مستوية
مستقيمة متصاعدة الى الجهة العلوية ثانيهما قباب منكوسة فيها ظلمات وغواسق مدلهمات متنازلة
متسافلة الى الجهة السفلى وكل منهما له درجات ومقامات تعرف بالمقابلة فاعلاها واعظمها
واشرفها قبة الاحدية فتلك قبة الاحدية لانها لا استدارة لها ولا نهاية لامتدادها لا يحيط بها
الاحلام ولا يصل نظر الافهام فهي غير مكيفة وغير محدودة وثانيها سر الواحدية مبدأ الاسماء
الالهية وسر الاكوان الوجودية قطب الاقطاب ورب الارباب ومالك الرقاب ومنشئ السحاب اي
سحاب المشية الكونية من الجزرة ارض الامكان وثالثها قبة الاسماء والصفات المقرفيها الذات الظاهرة
المعتبرة في المشتقات ورابعها قبة بسم الله الرحمن الرحيم وهي القبة التي لها اربعة اركان في كل
ركن مكتوب عليه كلمة من البسملة يجري منها نهر من الانهار الاربعة فالنهر الاول الذي هو الماء
الغير الآسن يجري من ميم البسم والنهر الثاني الذي هو اللبن الذي لم يتغير طعمه يجري من الهاء في
الله والنهر الثالث الذي هو الخمر لذة للشاربين يجري من ميم الرحمن والنهر الرابع الذي هو العسل المصفى
يجري من ميم الرحيم ورئيس هذه القبة وزعيمها والسلطان على من فيها ملك يسمى جبرائيل وحنائيل
وميكائيل وخامسها قبة العرش المركب من تلك الانوار الاربعة الجارية من مبادئها المذكورة اجملت
بعد ما فصلت وركبت بعد ان تجزئت واجتمعت بعد ان تفرقت فلذا ظهرت الميم بعد اللام في
الوحدة لا تكون بعد الكثرة الا في القوس الصعودي فيكون التعدد تعددية رتبية لا حقيقية والرئيس
في هذه القبة اربعة روح القدس والروح من امر الله والنفس التي لا يعلم ما فيها عيسى والروح على ملائكة

الحجب

الحجب والرئيس على الجميع والزعيم على الكل هو روح القدس وهو اول الخلق من الروحانيين عن يمين
العرش وفي هذه القبة املاك كلهم سجود ولا يرفعون رؤسهم ولا يركعون ولا يقيمون جباههم
وقلوبهم منورة ومن شدة ابتهالهم لمشاهدة معبودهم فنوا عن انفسهم لا يكادون يظهرون لنفسهم
نور الوحدة وانتزعوا عن جلباب الكثرة فنسوا انفسهم في شاهده ربهم بحذب الاحدية صفاتهم
وشئونهم واطوارهم فقيل ان تلك القبة لا يحتوي وسموها بالفلك الاطلس الحاوي وهاهو الحوفي
والرئيس على اهل القبة والزعيم عليهم وان كان لنبيهم والبتة ليست عندهم منافسة ولا مكابدة
وكونهم فانين مضمحلين لا يشاهدون انفسهم ولا يحظون انهم امتثلوا امر الله سبحانه وتعالى
حين قال لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقتلوا النفس تحللوا الرمس فاي حاجة الى الرئيس عليهم
كما قال الشيخ المقتول ليس الا الانفاس يخبر عنه
يقوم بغير رئيس ولا زعيم كما ان الحروف لا تقوم بدون الالف والنقطة والاعداد لا تقوم بدون وهو هنا مبرء معزول ولكن الرئيس
الواحد والدوائر لا تقوم بدون المحور والقطب والاشجار لا تقوم بدون الاصل والمعادن لا تقوم
بدون الاصلين والكرنيب والترييق والمولدات لا تقوم بدون التراب والطين خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون فالرئيس لا بد من وجوده لخلافة الرعية ما انقضت بنا بنات اوجعت
ظاهرنا وتقاعدت ظهورنا وخفيت بدن اذا استحقت في هذه الجهة فلنا رئيس اهل تلك
القبة وزعيمهم اسمه شعايئل سادسها قبة الدهر وهي محيطة على الوجود المقيد ووجه السرمد
وسرها مقوم الابد وحامل المدد باب الفرد الصمد منه بدئت الموجودات واليه يعود بالكمال و
هو سبب الاحياء وعلة الهلاك والدهرية جعلوا السبب مسببا فقصروا انظارهم الى السبب فما نظروا
الى المسبب قالوا وما يهلكنا الا الدهر زعمهم السبب سببا والفرع اصلا والاثر مؤثرا ولذا كذبهم الله
بقوله الحق وان هم الا يظنون لا يعرفون الحقيقة ولا يصلون الى الدقيقة بل ضيعوا الطريقة فلو تدبروا
لوجدوا الدهر اسما من اسماء الله وشانا من شئون صفاته واسمائه وفي غد صفر ناديهم ربانيه
بانهم عبدوا الاسم به الوسم وبه وجود المتعلق كما في الدعاء باسمك الذي خلقت به جميع
الخلايق الدعاء ولا ريب ان القيام قائم بالقائم والقعود بالقاعد والكاتب بالكاتب ولكن الاسم
صفة ووسم لا استقلال ولا تعدد فهم عبدة الاسم ومن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمسمى فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع الاسماء عليه فذاك التوحيد فلو قالوا
هؤلاء وما يهلكنا الا الدهر على حد قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم الذين تتوفيهم
منهم الملائكة طيبين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الله يتوفى الانفس حين موتها لصدقوا
واصابوا ولكنهم اقتصروا على الاسم وقالوا وما يهلكنا الا الدهر كفروا وكذبوا واخطأوا وقد تاهوا

محيطة بكل الممكن وسرافيلها ورتبهم ودونهم ملائكة فيها اسرافيل وهو آسيل ويدايلها هو الحجر
هو الرئيس والسلطان الحاكم والسر القائم والنور الدائم فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة
كثرها الجهال وسابعها قبة الزمان والزمان ما يجري من تحت جبل الازل الى ما لا نهاية له من الملك
كما قاله بعض العلماء وهذه القبة محيطة بجميع الاجسام بما في النفس والاجسام وهو جسم الكل عندنا لا العرش
الجسماني كما زعموا لان الزمان ليس مشرعا من حركة الفلك كما قالوا والا لكان اصل الجسم بلا زمان و
هو غير معقول عند اهل التحقيق من اهل هذا الشان والله سبحانه وتعالى يقول اشارة الى هذا الذي
خلق السموات والارض بالحق واجل مسمى فقبة الزمان جسم الكل المحيط بالاجسام كلها واما محدد
الجهات فهو اول تعيناته وظهوراته وثامنها قبة هي محدد الجهات الجسمانية وهي المسماة بالفلك
الاعلى والفلك الاطلس والعرش الجسماني وهي اول ظاهر من ذلك الغيب واول قيد من ذلك الاطلاق و
هي لكونه مبدأ الاحاطة بجميع الاجسام الظاهرة المتعينة المختلفة المتعددة المنشعبة الى العالي و
السافل والذي في الفاصل في هذه القبة لها اربعة اركان وكل ركن يحمله ملك من ملائكة الرحمن فالركن الا
ول منها ميكائيل والركن الثاني يحمله اسرافيل والركن الثالث يحمله عزرائيل والركن الرابع يحمله جبرائيل
وميكائيل بعينه اسرافيل وعزرائيل بنصف قوتهما ويلقى ما حمله من اثار ذلك الركن الى اعوانه من
الملائكة الكلية وهم تسعون ملكا ويوصلها الى ساير الخلق مما احاط به تلك القبة واسرافيل يعينه
ميكائيل وجبرائيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من اثار ركن الثاني الى اعوانه التسعين وهم يوصلو
باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة وعزرائيل يعينه ميكائيل وجبرائيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله
من ذلك الركن الى اعوانه التسعين باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة وجبرائيل يعينه عزرائيل
واسرافيل بنصف قوتهما ويلقي ما حمله من اثار ذلك الركن اي الركن الرابع باعوانه التسعين باعوانهم
الى ما احاط به تلك القبة فالركن الاول اثاره الرزق يحملها ميكائيل الى غيره والركن الثاني اثاره
الحيوة يحملها اسرافيل ويوصلها الى ما مستحقيها والركن الثالث اثاره الممات يحملها عزرائيل
ويوصلها الى مستحقيها والرابع اثاره الخلق يحملها جبرائيل ويوصلها الى مستحقيها وتاسعها
قبة الكرسي فيها التفاصيل والاسماء المتقابلة وفيها تظهر اطوار تلك الاركان في الاكوان الظ
منها الهيا كل الاثني عشر والبروج التي في هذه القبة العظيمة مثال لتلك الاثني عشر وصورها وفيها
وانا انما كان السبعة التي هي العدد الكامل الحاصلة من جميع هذه الاركان مع الكيان لا من غيرها
فيها النشاة بمثل الانبساط اي انبساط اثار القبة الاولى المتقدمة في هذه الثانية المتاخرة المحققة
اربعة عشر فاذا انفصلت بالعلوي والسفلي والنورانية والظلمانية كانت ثمانية وعشرين فالمباني
كانت في قبة محدد الجهات تفصلت في قبة الكرسي فظهرت في وسطها الذي هو محاذي قطبها

وسرها الاثنى عشر برجا وثمانية وعشرين منزلا وهذه البروج والمنازل لا تزال نصفها نورانية
نصفها ظلمانية ذلك تقدير العزيز العليم وعاشرها القباب السبع للسيارات السبعة الشمس
هو الحاكم والرئيس على الجميع لكنها تمد هذه القباب الست بوجه من وجوهها فتاخذ من باطن قبة
المحدد وتمد القبة الاولى من هذه القباب وتاخذ من ظاهر تلك القبة وتمد السابعة وتاخذ من باطن
القبة الثانية وتمد القبة الثانية من السبع وتاخذ من ظاهرها وتمد السادسة من السبعة وتاخذ من باطن
من باطن القران بين القبتين الاولتين وتمد القبة الثالثة وتاخذ من ظاهر ذلك القران وتمد الخامسة
من هذه وكل قبة سلطانها غير الشمس الكوكب السائر فيها فالسلطان في الاولى من السبع زحل بظاهره
برجي السفلة وهو نحس مشؤوم على اهل الدنيا وبباطنه يمد برجي اهل الخير والصلاح والسداد
هو سعد على اهل الاخرة والسلطان على الثانية منها غير الشمس المشتري والسلطان على الثالثة منها
المريخ والشمس وسط الكل السلطان المهيمن على الجميع والسلطان على الخامس منها عينها الزهرة وعلى السادسة
منها عينها عطارد وعلى السابعة منها عينها القمر وحادي عشرها قبة الجزيرة الخضراء التي احاطها البحر الا
الابيض فالماء الحاصل منه وبان الياقوتة الحمراء وتلك الياقوتة لما ذابت من ما عنت حصل منها بحر موج
وماء رجراج يتولد فيه اللؤلؤ والمرجان وعلى ساحلها الجزيرة الخضراء التي نباتها الزعفران وهي قبة ذا
سعة عظيمة لا تدركها عميقات الابصار وحد بدائها الانظار والحاكم الرئيس والمتولي الامر على اهل تلك
القبة في تلك الجزيرة نقائيل وهو السلطان المستولي والقاهر المهيمن وأباك وانتم الغامرية انني ما اعا
عليها من فم المتكلم وثاني عشرها قبة بمكة وهي اول بيت وضع للناس وهي قبة واحدة تشتمل على قبا
كثيرة اكبرها واعظمها قبة من ياقوتة حمراء فيها بيت من ياقوتة حمراء وحول هذه القبة غير عينها وديباج
تسعون الف قبة من زمردة خضراء والسلطان الرئيس الحاكم على تلك القبة واهلها المتولي لاداراتها
سلطان عظيم اسمه الشريف تنكحائيل يملك هذه القبة في جملة واحدة خمسين الف سنة ثم يظهر
السلطان بطرز اخر بصورة اخرى ووجه اخر من ظهورات اسم الرحمن فافهم اركنت من نسخ الانسان ثالث
عشرها قبة دار السلام وهذه القبة لها اربعة اركان ركن بالمين اي اليمين وهو موضع عين اليمين ومنه
ينفجر تلك العين ويزول بانفجارها كل مين وركن منها البحرين بحر النبوة والولاية مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان وركن منها المدينة
وسر الطينة على ما شرحنا لك سابقا من احوال المدينة ومحلاتها وعقودها وركن منها دار السلام
ووادي السلام ومحل الاكرام والانعام وتلك القبة هي المحدودة بهذه الجهات ولعمري هي محددة
الجهات فضاما والحاكم الرئيس على اهل هذه القبة والمتولي لاداراتها سيد مقام ولي الاكرام والا
نعام تنكرائيل وتلك القبة اختصت به من قوله تعالى والامر يومئذ لله والاكمل القباب قبابه

ركن الحيوانات جماداته ورابع عشرها قبة حجاب الصفا وخامس عشرها قبة حجاب الوفا وهما قبتان عظيمتان
في كل منهما سبعون الف باب في كل باب يخرج منه سبعون الف ويدخلون فيه كذلك ولا يخرج
الداخل ولا يدخل الخارج ابدا وعند كل باب سبعون الف امة يتكلمون بسبعين الف لغة كل لغة لا
تشبه الاخرى سادس عشرها قبة قاف وهي جبل قاف وهي سبعة وثلثون قبة مملوة خلقا يستضيئون
بنور الولي لا يعصون الله طرفة عين ولا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه سابع عشرها قبة ورآء هذه
هذه القباب تشتمل على اربعين شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون يوما خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق فيها
آدم ام لم يخلقه ثامن عشرها قبة تشتمل على اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها
خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه تاسع عشرها قبة قاف وهي من زمردة خضراء تكون
السماء منزوقة عليها وخضرة السماء منها عشرونها قبة ورآء القبة المذكورة اوسع منها ارضها اوسع
ارض الاولى سبع مرات والسماء الثانية منزوقة عليها وهي السماء قبة قاف الثانية وهكذا ما ورآء هذه
القبة قاف السماء الثالثة والرابعة الى السابعة فهي سبع قباب كلها تسمى قبة قاف ثم ما نسبنا
الى السماء فالاولى تسمى قبة قاف السماء الاولى والثانية قبة قاف السماء الثانية وهكذا الى السابع
وقبة قاف عرضها مسيرة الف سنة من ياقوت احمر عمود هذه القبة من فضة بيضاء ولها لوائان من زمرد
خضراء لها ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء مكتوب
عليها ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم السطر الثاني الحمد لله رب العالمين السطر
الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحد وعشرونها قبة ورآء قاف السماء السابعة
تشتمل على سبعين دربا من ذهب وسبعين دربا من فضة وسبعين دربا من مسك ثاني وعشرونها
قبة خلف هذه القبة المذكورة تشتمل على سبعين ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد طول
كل ارض مسيرة عشرة الاف سنة ثالث عشرونها قبة خلف القبة المذكورة تشتمل على ثلثمائة حجب كثيفة
قد عبر عنها بالظلمة رابع وعشرونها قبة خلفها تشتمل على حجاب من نور يغشى نار وهي نار تنضج ثمار
الجنة منها خامس عشرونها قبة خلفها تشتمل على حجاب من نور يضوء به الوجود وتستنير بها
كلما في الغيب والشهود سادس عشرونها قبة تشتمل على سبعة اكوان الكون الاول نوراني لا غير
الكون الثاني جوهري والكون الثالث هوائي والكون الرابع مائي والكون الخامس ناري والكون السادس
ظلمة ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية سابع عشرونها قبة الوجود المقيد وهي تشتمل على عشر
قباب القبة الاولى قبة الفؤاد وهي باب المراد ومحل الاستعداد القبة الثانية قبة العقل وهي تشتمل
على ثلث قبب الاولى قبة العقل المرتفع الثانية قبة العقل المستوي الثالثة قبة العقل المنخفض الثالثة
قبة الروح منبت شجر الايمن النضرة الخضرة المورقة الرابعة قبة النفس وهي تشتمل على سبع قباب الاولى

قبة النفس الامارة الثانية قبة النفس الملهمة الثالثة قبة النفس اللوامة الرابع قبة النفس المطمئنة
الخامسة قبة الراضية السادسة قبة النفس المرضية السابعة قبة النفس الكاملة والى هذه الانفس
اشار الله سبحانه في القرآن قال سبحانه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
وقال تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال تعالى فالهمها فجورها وتقويها وقد
قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذه
الملحقة بالعبارة الكاملة هي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة
ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا فارقت الاضداد فقد شارك بها
السبع الشداد ثم ان هذه القبة تشتمل على اربع قباب الاولى النفس النامية النباتية الثانية
النفس الحساسة الفلكية الثالثة النفس الناطقة القدسية الرابعة النفس الملكوتية
الالهية لقد بين امير المؤمنين عليه السلام هذه الانفس واحوالها وقد روي ان اعرابيا سئل
امير المؤمنين عن النفس وقال عليه السلام عن اي الانفس تسئل فقال يا مولاي وهل النفس عدد
فقال نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية
فقال ما النباتية قال عليه السلام قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة
مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب افتراقها اختلاف المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة قال ما النفس الحيوانية قال عليه السلام
قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة
والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة وتنعدم
صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية
قال قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية موادها التائيدات
العقلية فعلها المعارف الربانية وفراقها عند تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدئت عود مجاورة وقال يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال قوة لاهوتية وجوهرة
بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه
اذا كملت وشابهت منها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهو ذات الله العليا
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه و
غوى فقال السائل يا مولاي وما العقل قال عليه السلام جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع
جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب و[illegible]

العلامة اعلى الله مقامه ورفع فى الدارين اعلامه كلام فى بيان بعض فقرات هذا الحديث الشريف
احببت ان اورده فى هذا المقام لما فيه من الفوائد الوافية كقوله ادام الله شانه وعظم برهانه فى شرحه
الشريف على الحكمة العرشية فى بيان هذا الحديث الشريف ما لفظه قوله عليه السلم بدؤها عند سقط
النطفة يعنى فى الرحم او قبل سقوطها وهى من المعادن فلما سقطت فى الرحم وكانت نطفة الرجل حارة
يابسة تلاقت بنطفة المراة وهى باردة رطبة حصلت النفرة بين ما هو كالنار وبين ما هو كالماء
فصرف الله بحكمته دم الحيض اليها فتوسط بينهما وهو مزاج بارد يابس وهو التراب الذى
اخذه الملك من الارض من الموضع الذى اذا مات لا بد من الدفن فيه فانه ممزوج باذن الله
فى النطفتين فبرودته تكسر حرارة نطفة الرجل ويكون نطفة الرجل بقدر نصف نطفة المراة
لتعتدل الطبايع والتراب قد يكون بقدر نطفة الرجل او نصفها او ربعها او سدسها او اقل
او كلما يكفى فى مطابق التوثيق بينهما الا انه اذا كان بقدر نطفة الرجال او اكثر ربما فسد المزاج
فتغلب الصفراء او البلغم واذا كان بقدر النصف الى ما يقرب من مساوات نطفة الرجل
صلح المزاج وكانت السوداء معتدلة لتقوى يحاتها فيعدل المزاج فيكون الولد عاقلا اذا نظا
زكيا فان خلص التراب من الشوائب كانت صافية فيكون نبيا او وصى نبى قال الرضا عليه السلم ما
بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية فاذا اجتمعت الاسباب تالفت القوة اى النفس
النامية النباتية بها يحصل العقد والنمو وحج بتقدير الله ثم تحصل للمراة حمى ضعيفة لتعفين
بحرارتها حرارة الرحم ليحصل التعفين الذى هو علة الاغلال ليحصل الغذاء الذى به النمو
وليحصل العقد الذى هو علة المزاج ولذلك قال عليه السلم بدؤها عند سقط النطفة قال ع
وسبب فراقها اختلاف المتولدات اى المتولدات من الغذاء الطعام والشراب بزيادة احد
الطبايع الاربع بعضها على بعض فتبطل الزيادة الاخرى الناقصة فيبطل تركيب القوة المتالفة من الكل
بالاعتدال فتتفاوت الاخلاط فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتلحق
حرارتها النار فتمتزج وتلحق رطوبتها بالهواء فتمتزج وتلحق برودتها بالماء فتمتزج ببرد فتلحق
يبوستها بالتراب فتمتزج به فى كل ذلك الامتزاج استهلاك للتميز لا استهلاك فناء وقوله ع
فى النفس الحيوانية قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك يريد ان النفس الحيوانية من
نفوس الافلاك على نحو ما اشرنا اليه وهى حرارة لانها من علة الكون وركن الحيوة وغريزية اى
طبيعية اصلها الافلاك وهو فى غيب النامية لان متعلقها الذى هو الابخرة المعتدلة وزناد
نفحها كامنة فى النطفة الامشاج وفى غذائها اى النطفتين وفى التراب الذى قلنا ليس منها ولا من غيرها
وهذه كلها مختلطة بالغرائب والاعراض الفاسدة فتخرج متعلقة فى غيبها فاذا تخلصت من الاعراض

الغريبة والحدث بالتعديل والنضج ظهر المتعلق الخالص المعتدل بالنضج وظهرت النفس الكامنة فيه
عند تمام الاربعة الاشهر التى هى الولادة الجسمانية لان الجسم للنفس هو اول ايجادها اى ظهورها
فى متعلقها والولادة الثانية التى هى الولادة الدنياوية وهى خروج الجنين من بطن امه صورة الاولى
فقوله عليه السلام ايجادها انا اريد به ظهورها من الغيب الى الشهادة فهى الاولى والثانية صورة
لها وانا اريد به ظهورها الى فضاء الدنيا فهو على الظاهر ظاهر ولا يصح ان يراد بها بايجادها
من الغيب عند الولادة الظاهرة كيف وهو الحاكم بوجودها وتحققها عند تمام الاربعة الاشهر
وقوله عليه السلم وفعلها اى فعلها الطبيعى الحيوة اى الحركة بالارادة والحركة اى الكون فى
المكان الثانى والظلم اى وضع الاشياء فى غير مواضعها والغشم اى الاخذ بعنف والغلبة اى الاستيلاء
واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية لكثرة الحرص مقرها القلب لانها متعلقة بما
لابخرة الصافية المعتدلة ما بالدم الاصفر المتعلق بالعلق الكائنة فى تجاويف القلب سبب فراقها
اختلاف المتولدات لانها اذا اختلفت الطبايع وما تولد منها افسد القوى منهما ضده فلم يبق
لها قرار لفساد مكانها وخرابه فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت اى الى نفوس الافلاك عود
ممازجة لانها من قوى متعددة من الافلاك المتعددة فاذا انفكت تركيبها بطلت فامتزج كل جزء
منها باصله كقطرة الماء فى البحر فيبطل فعلها ووجودها ويبطل تركيبها وقال عليه السلم النفس
الناطقة القدسية قوة لاهوتية اى وخاصيته بدؤ ايجادها عند الولادة الدنيوية معناه كانها
فى الحيوانية الحسية بل هنا يقترط النطفة لانها كانت فى غيب النطفة المعنوية ففى الكافى بسنده
الى ابى سمعيل الصيقل الرازى عن ابى عبد الله عليه السلم قال عليه السلم ان فى الجنة لشجرة تسمى
المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر
الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا فهى كامنة فى النطفة القاطرة من شجرة المزن على البقلة
والثمرة فاذا اكلها انتقلت الى الكيموس ثم اذا صنع انتقلت الى الكيلوس ثم الى النطفة المنى
فى الصلب ثم الى الرحم فى النطفة ومنها الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم اذا تمت الخلقة
ظهرت ثم اذا ولد طلعت كامن مقرها العلوم الحقيقية الدينية اى المرجحة بالاعمال الصالحة فانها
مسكن طمانينتها موادها التاييدات العقلية اى امدادها من الانوار العقلية المشرقة على اما
كنها فعلها المعارف الربانية اى انها تنزع الى معرفة خالقها الى اخر ما قال اعلى الله مقامه ورفع
فى الدارين اعلامه القبة الخامسة فهى الياقوتة الحمراء وغلظها غلظ السموات السبع والارضين
السبع والكرسى بكواكبها وبروجها ومنازلها والعرش باركانه الثلثماة والستين الف وملا
تكتها وهم على ما ذكرنا سابقا هم مضروب سبعة الاف الف فى ثلثماة وستين الفا وهم كلمات

الملئكة من سكان العرش وهم في سرادق واحد من سرادقاته وله سبعون الف سرادق وتلك الكرة
والكرسي والدرجات والارضون والسموات في هذه القبة كحلقة ملقاة في فلاة وفي هذه القبة غاب
تلك القباب المتقدمة وخفي ظهورها وبروزها واستتر نورها لما قلنا ان سكانها ما تواو
دخلوا في هذه القبة فهي مقبرة سكان تلك القباب واليها الاشارة بقوله تعالى اموات غير احياء
وما يشعرون ايان يبعثون وقوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ومدبر
هذه القبة من هذه الجهة الملك عزرائيل او صوائيل ومن جهة ما بعدها من باقي القباب من
حيث مبدئيتها وبينها جبرائيل وللكل جنود لا يحصي عددها الا الله القبة السادسة قبة
البحر الاعظم والطمطام المغطمط المعظم كثير التلاطم والامواج كثير الحيتان والحيات يعلو مرة ويسفل
اخرى في قعره شمس مضيئة لا ينبغي ان يطلع عليها الا واحد العصر او حكاء الدهر ويتولد منها اللؤلؤ
الرطب حب وهو كمد اللون ليس باسود غاسق لمكان الوحدة وظهور البساطة ولا بابيض
شفاف لظهور الكثرة وصلوح التعين والتشخص وهو الامر بين الامرين والجامع بين العالمين
والواقف على الطرفين اما اهلها سكان الماء الغواصون في تلك الفضاء لكنهم مضمحلون الوجود
ومغيب الشهود موجود معدوم مستقل مضمحل مخفي ظاهر جاري منجمد بحر متصل من ذوبان الياقوتة
الحمراء لما نظر الله سبحانه اليها بعين الهيبة وقيم هذه القبة ومدبرها وكبيرها وسلطانها اليم المكفوف
شمس الشموس وانيس النفوس محض الماء مظهر الدال مثلث الهيئة مربع المادة فلا بيان
لهذا الرئيس في هذا المقام الا هكذا فانه بيان حالي وشرح مقالي واسمه صريح المقال صبائيل
القبة السابعة قبة الجزيرة الخضراء وهذه غير الذي ذكرنا سابقا وهذه الجزيرة على ساحل البحر
الابيض من الوجه الاعلى من المذكور سابقا واهلها وسكانها صور عارية عن المواد خالية
عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات وهم اشباح النور ومعادن
ومحال البهجة والحبور ابدان نورانية لارواح ظاهرة طيور فضاء القدس واوعية
ومهابط الانس وهذه الاوصاف التي ذكرنا والسمات التي بيناها كل ذلك بالنسبة الى
المقيدين بعلائق الماديات والموثقين بوثاق التعينات من عالم الاجسام ومحل النقمة
والادبار واما بالنسبة الى ما فوقهم من المقامات فهي مقام الضيق والحبس والضيق
ليس فيه فضاء واسع ولا مقام جامع وبيت الفراق ومحل الاشتياق ولذلك كان عالم
البرزخ جامع النشاتين وحاوي نسب العالمين ومدبر هذه القبة وزعيمهم شخص لاهوتي
وسر جبروتي وعين ملكوتي ومقام ناسوتي جامع المقامات رفيع الدرجات ذو
العرش اسمه ثلاثيل القبة الثامنة الزمردة الخضراء التي تضرب الى السواد تشتمل

هذه القبة على نحو قبب لقد شرحنا لك قبل ذلك بعض احوالها فالقبة الاولى من لؤلؤة بيضاء والقبة
الثانية من زمردة خضراء تضرب الى الصفرة والقبة الثالثة من الفيروزج والقبة الرابعة من
العقيق الاصفر والقبة الخامسة من الياقوتة الحمراء والقبة السادسة من الذهب المصفى والقبة
السابعة من العقيق القبة الثامنة من الزيبق القبة التاسعة من الفضة الصافية وتحت هذه القباب
التسع اربع قباب الاولى قبة من نار والثانية قبة الهواء والثالثة قبة الماء والرابعة التراب الفسيح والتاسعة
قبة الدخان وارتفاعها سبعة عشر فرسخا وثلث فرسخ وهذه السماء التي ينزل منه الماء الطهور
كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
وفي هذه القبة يكون الله سبحانه السحب والامطار والرعد والبرق والبرد والطل وامثال
ذلك القبة العاشرة قبة المتولدات وهذه القبة لها ثلث طبقات الطبقة الاولى المعدن باقسامه
ومراتبه وصاحب هذه القبة في هذه الطبقة ملك يسمى قدسائيل الطبقة الثانية طبقة النبات وهو
ارباب النفس النباتية الظاهرة من نضج الطبايع واعتدالها وظهور كل واحدة منها باثارها
فالنار ترق وتلطف وتميل الى جهة العلو والتراب تغلظ وتمسك وتميل الى جهة السفل والهواء
يحلل ويهضم ويعفن والماء يدفع الفضول ويبقي الاصول وباجتماع ظهور هذه الاثار يرتفع
النبات الى السماء لقوة ما فيه من الحرارة ويحصل له عروق في الارض بسبب ما فيه من قوة اليبوسة
ويحصل له نضج وقوة تحلل الحرارة لقوة ما فيه من الرطوبة ويدفع الفضلات لقوة ما فيه من البرودة
والجامع لهذه الاربعة والمالك لها هي النفس النباتية ورئيس هذه الطبقة وسلطانها الحاكم
عليها ملك يسمى بنبائيل الطبقة الثالثة طبقة الحيوان ارباب النفس الحيوانية الظاهرة بعد
كمال النفس النباتية الحافظة الجامعة للمشاعر والقوى وساير الالات الجسمانية البدنية و
هاتان النفسان اي النامية والحيوانية هما المذكورتان في حديث الاعرابي المتقدم القبة
الحادية عشر قبة النحاس وفي هذه القبة طوائف الجن المخلوقون من نار وريح السموم وهم
اصناف وطبقات قد ذكرناها في الرسالة المفردة الموضوعة في احوال الجن وحقايقهم و
ذواتهم القبة الثانية عشر قبة من النور الاخضر خلقها الله سبحانه من نور تهليل الولي الاعظم
لان الله لما خلق الولي سجد لله وقال في سجوده سبحان الله وخلق الله سبحانه من نور التسبيح
نورا ابيض متلالا متشعشعا ثم قال الحمد لله فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اصفر
فانما احاط بالوجود كله ثم قال لا اله الا الله فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اخضر وخلق
من ذلك النور هذه القبة الخضراء واسكنها الملائكة المدبرات والمقدرات والمقسمات والمعقبات وامثالهم
من حملة الفيوضات والملئكة كلهم سكان تلك القبة وعنها يصدرون واليها يردون وهؤلاء غير الملئكة العالين

وبين

وغير الله وان النورية والحجابية اللاهوتية هي اسرار الملكية ياء انهم في قبة اخرى فالكروبيون في
قبة اللؤلؤة البيضاء المرتفعة المخففة المتشعشعة من شعاعات النور الابيض والقائلون اربعة لكل
واحد منهم قبة على حدة مختلفة الجوهر متفاوتة اللون فمنها من ياقوتة حمراء ومنها من زمردة خضراء
ومنها من لؤلؤة بيضاء ومنها من ذهب مصفى واما الكروبيون فهم كثيرون في الانواع والاجناس
ولكل نوع وجنس قبة تشمله وتحيط به مختلفة الالوان والجواهر يطول الكلام بذكرها والوارد نا شرح
تلك القباب وبيان تلك المسببات والاسباب مع ما انا عليه من القلب الكليل والبدن العليل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ويدبر اهل هذه القبة وسكانها اربعة وهم حملة العرش ويدبر
هذه الاربعة واحد وهو روح القدس وهو باب الخلق من الروحانيين عن يمين العرش كما قال سيدنا
ومولانا جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء القبة الثالثة عشر
القبة النوراء البيضاء وهذه قبة عظيمة تشتمل على اربعة عشر قبة مختلفة الالوان متفاوتة الجواهر
وهذه القباب تحت قعر البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء في الجزيرتين الخضراوين المذكورتين وهي
بحر وهي جزيرة وهي قبة وهي ساحل وهي فيها من العجائب والغرائب ما لا يحصيها الا الله سبحانه
ولو اردنا شرح تلك القباب وما فيها من الاصحاب لطال بنا الكلام والاحرى جمعا من حيث من الزام القبة
الرابعة عشر قبة اصحاب الجمع وجمع الجمع وهي قبة لا كيف لها ولا حد ولا اشارة ولا عبارة و
ليست فيها الا النقطة الجوهرية الجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى والمتشعب منها المفقد
في النكرة ثم وثامن وعشرين منها قبة الوجود المطلق وهذه القبة تشتمل على قباب منها
قبة فيها بحر الصاد واول المداد ومنشأ الاستعداد وباب المراد وهو الذي توضأ منه رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما امتثل امر الله حين ناداه وقال يا محمد ادن من صاد و
توضأ لصلوة الظهر وهو بحر المزن الذي قال أفرأيتم الماء الذي تشربون ءأنتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الوجود وسر الغيب والشهود
واصل الوجود والمفقود ومنه كل شيء به اله يعبود وهو حرف العابد من المعبود وظهر
الركوع والسجود وامتاز الشاهد من المشهود وامتاز الوالد من المولود واستبان
العابد من المعبود والذين يشربون من ماء يجري في وجوداتهم ويبقى في كينوناتهم
من المدد الغيبي وهو الجوهر الذي به يتحركون ومنه يستمدون واليه يرجعون و
على الله يردون وعن امره يصدرون انا لله وانا اليه راجعون وهو النون ومنه
يستمد القلم وكل ما يسطرون وهم سكان تلك القباب الآتية ذكرها وما لهم دون تلك
الحجاب وهم الذين يسطرون بالقلم والقلم باليد واليد بالقدرة والقدرة بالذات
الظاهرة فعندها انتهت النسب والاضافات وانقطعت عندها القرانات وهي المثل الاعلى

انتهى المخلوق الى مثله كما قال امير المؤمنين روحي له الفداء انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله
والى هذه الدقيقة يشير ما قال مولانا وسيدنا الباقر روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
في زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء وحق الدعاء ليس وراء الله وراء وانكم يا سادتي منتهى ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لان الولاية هي نقطة الاكوار ومنتهى الادوار وبها ظهر الجبار واليها
منتهى الاسرار وبها تميز الفجار من الابرار وعنها استمد اهل الجنة واهل النار وهذه القبة فيها ماء
وهو عين الحيوة وعادتها اهلها يقظان ولا تغيرهم سنة ولا نوم القبة الثامنة جوهرة حمراء
وهي الكلمة التامة مقام قيوميتها بالاشياء لا زال يستمد منها ما ظهر منها الحمرة اللازمة للطبع
الحرارة المستلزمة للحركة المنبعثة عن عين الحيوة فهو بها كل شيء حي وهو لانها الحركة المستلزمة
للحرارة فاعجب من ماء هو نار وهي ماء هو نار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهي ليلة القدر وفيها
الحشر والنشر فيها يفرق كل امر حكيم وفيها تكون البنت اما لابيها والابن ابا لابيه والسيدة
الزهراء الصديقة الكبرى بنت رسول الله تكنى بام ابيها فقد ورد في تفسير قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا عن ابي عبد الله عليه السلام الصادق عليه الاف التحية
والثناء من الله الخالق الاكبر ان المراد بالانسان في هذه الآية الشريفة رسول الله صلى الله
عليه وآله والوالدان الحسن والحسين عليهما الاف التحية والثناء فهما والدان وولدان و
لقد شاع وذاع وخرق الاسماع قول رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني وانا
من حسين ولقد قال الشاعر اني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وقال بعضهم ونعم ما قال اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في
حياتي ولدت امي اباها ان ذا من عجباتي وهو طفل صغير في حجور المرضعات فافهم الدقيقة
في سر الحقيقة وقيمتها الذي اعتبر ودبير هذه القبة وزعيمها والحاكم عليها هو الولاية المطلقة
والحقيقة المحمدية صلى الله عليها في وجه من الوجوه ومقام من المقامات ورتبة من المراتب كما
في الصدور خير من ابادتها في السطور القبة التاسعة غمامة بيضاء وهي العماء التي فوقها هواء
وتحتها هواء وفيها الحروف العاليات والبسائط المجردات والذوات السرمديات وهي التي اشار اليها
مولانا وسيدنا الرضا في حديث عمران الصابي ان للحروف ليس لها معنى غير انفسها وهي السحاب
المثار من شجرة البحر ويطلق عليها السحاب المزجى في تأويل قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فهما يقول تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت الآية ومكان هذه القبة اسرار مستترة بالسرمدية بواطن الظاهر وحقائق الحقائق المقامات
والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي الآيات المرئية في الآفاق وفي انفسكم وهي لها

كانت حروفا كان كانت حركتها والساكنان عليها الالف اللينة وهي الحجرة المحتجب الخفي كما في قول سيدنا
ومولانا الرضا عليه السلام الحجة والثاني في حديث عمران الصابي وهي حروف نورانية ظهرت في اربعة
هياكل والى هذا المعنى يشير تاويل قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فموسى هو صاحب النبوة المطلقة
والعصى هو صاحب الولاية المطلقة والحجر هو فاضل طينة حامل الولاية المطلقة وهو القرآن
الكريم في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين والعيون الاثنتا
عشر هي التي تشعبت من حامل الولاية المطلقة حقيقة وحكاية ظهرت في اثني عشر حاملا وحامل
الولاية المطلقة بقوا انه واحد وبقوانه اثنى عشر فافهم الكلام وعلى من يفهمه السلام القبة
الرابعة عقيق اصفر فاقع لونها تسر الناظرين لانها مقام الوحدة والاجمال في نفي الكثرة والانحلال
سكانها مفرد وهو جمع وجمع وهو فرد ولم يزل يقولوا ويقولون ايكون لغيرك من الظهور ما ليس
لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء وكيف لم يزل
يقولوا ويقولون وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل
ما خلا وجهك الكريم وبالجملة فسكان هذه القبة قد نفوا الكثرات وازالوا الانيات وقد نفوا
التعينات فلم يبق الا الواحد الثابت الباقي فليست هناك كثرة ولا تعدد ولا اختلاف ولا ايتلاف
بل هو شيء واحد امر الاحد الواحد وما امرنا الا واحدة وهو ما في المقامات ورتبة الواحدية في
مقام الاسماء والصفات واول الحركة عند ذكر الغير الحاصلة بها الرطوبة ولذا قلنا انه
العقيق الاصفر وربما نعبر عنه بصاحب القباء الاصفر الماشي على الارض بالتبختر وهو مقام
الزجاج وهو شجر البحر وهو النفس الرحماني الاولي وهو الاسم المخزون والسر المكنون وحيث كانت
هذه القبة وساكنها الالف اللينة وهو الحق وباطن الباطن والسر المقنع بالسر كان
رتبتها وذهبها والحاكم عليها والمتولي للاثر بها النقطة الحقيقية التي تشعبت منها اي من
حركتها الى جهة الفعل والاثر حقيقة الالف ما بر مستقر فالالف ادم الاول وحوا ثم قابليته
فبنانه وصلوح انبائه فالقبة وساكنها واحدة باعتبار ومتغايرة باعتبار فافهم وما
استعدك لو وفقت لفهم هذه الاسرار الظاهرة بهذه الاطوار ولو اردنا شرحها وبيانها
لضاقت الدفاتر وكلت البنان قبل ما نبلغ فما استجن في السرائر واستكن في الضمائر والله
خليفة علينا القبة الخامسة قبة الغيب ومقام العلم الذي لا يدرك بحر القدر فيها شمس تضيء

39

لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه
وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وساكنه نهر سوالي وخطاب شفاهي ونفس
هولي وغيب الهي وهو هو ان قلت هو هو فالطاء والواو كانه صفة اسند الا الحق عليه صعقة
تكشف لذا ان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك
وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم له الفحص على العجز
البلاغ والجهد على الاياس وهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله وهو الاسم المكنون المخزون الذي
استاثره في علم الغيب عنده فلا يخرج منه الى غيره وهو غيب الغيوب والملك الذي ذكرنا قبل
انه دام الملك في الملك هو الملك الذي اشار اليه سيد الساجدين واستعلى ملكك علوا سقطت
الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت
فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام وهذا الملك
هو الملك القديم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء اللهم
اني اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وهو الذي قال امير المؤمنين عليه السلام التي سخطته
في القدم على سائر الامم اقامه مقامه في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا
تحويه خواطر الافكار وهذه القبة ليس لها دبيس ولا حاكم في مقام الحدوث غيرها كما ان خلقها
بنفسها كانت ربابتها بنفسها والله سبحانه من ورائهم محيط وهو سبحانه هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم وجوهر هذه القبة لا لون له ولا وزن ولا كيف ولا كم ولا
ثقل ولا خفة ولا تقلب ولا ارتفاع ولا انخفاض ولا استدارة ولا استقامة ولا اقتران
ولا اتصال ولا انفصال ولا اضافة ولا نسبة ولا تباين ولا تساوي ولا عموم ولا خصوص ولا
اطلاق ولا تقييد ولا كل ولا كلي ولا جزء ولا جزئي ولا اصل ولا فرع ولا مشابهة ولا مناسبة ولا
مجانسة ولا اتحاد ولا اختلاف ولا ايتلاف ولا لطافة ولا غلظة ولا قول ولا فعل ولا اثر ولا
تاثير ولا حكم ولا محكوم ولا لفظ ولا معنى ولا اسم ولا مسمى ولا نور ولا ضياء ولا بهاء ولا ثناء
ولا شفاء ولا راحة ولا بؤس ولا نعمة ولا نقمة ولا فوق ولا فلك ولا عناصر ولا نجوم ولا مبادي
ولا لطيف ولا كثيف ولا عبارة ولا اشارة ولا تلويح ولا تصريح ولا اشتراك ولا امتياز ولا
حركة ولا سكون ولا ضياء ولا سناء ولا ارض ولا سماء ولا ضوء ولا نور ولا جن ولا انس ولا ملك
ولا شيطان ولا عقل ولا جهل ولا عليين ولا سجين ولا الفعل ولا القوة ولا الامر ولا الخلق
ولا غيره للدهر اطوار للوجودات واحكام النشات واطوار الاضافات واصناف الموجودات

لان

ما يصفها الا بوالد لا يوصف

لان هذه القبة قد يصفت كل نوع لا يوصف لشيء من صفاتها وكلما يقوله قائل او يتكلم متكلم او
ينعوه منعوه او يراه راءٍ او يسمعه سامع او يذوقه ذائق او يشمه شام او يلمسه لامس او يتخيله
متخيل او يتفكره متفكر او يتوهمه متوهم او يعلمه عالم او يحفظه حافظ او يعقله عاقل او يشاهده
شاهد او يجده واجد او يعرفه عارف او يحققه متحقق كلها منزه عنه واصف صفة القبة وساكنها
ومن ساكنها وساكنها هي بلا اعتبار ومغايرة ولا اختلاف جهة بل هي من حيث نهايته ساكن من
حيث نهايتها ان تحتمل فيها الصفات وحسر تحتها اللغات وانقطع عندها الاشارات كيف
واثرها الصادر عنها الوارد اليها المستمد منها الوافد عليها هو الذي قال سيدنا ومولانا امير المؤمنين
الله الخالق هادي الخلايق وبالحجر والخد بالطوان لله خلق ثما باحرف وغير مصوت وباللفظ
غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بري عن الامكنة و
الحدود ومبتعد عنه الاقطار محجوب عنه كل حس متوهم مستتر غير مستور فجعله اربعة اجزاء معا
ليس واحد منها قبل الآخر واظهر ثلثة منها لفاقة الخلق اليها واخفى واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون الخ فقوله روحي له الفداء وجعله اربعة اجزاء دليل على ان المراد من هذا الاسم هو الاثر لان
المؤثر اي فعله لا يجري باجزاء ولا يحاط بحدود ولا اعضاء فاذا كان هذا شان الاثر
الصادر من تلك القبة المباركة فما ظنك بها نفسها وحقيقتها فيظهر الربط بين الحادث
والقديم قول غير مربوط وكلام غير مضبوط كيف وقد قال مولانا وسيدنا الرضا روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثنا ازادته خلقه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
انما يقول للشيء كن فيكون من غير لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف فاذن انقطع الكلام ووقع
المقصد والمرام لهذا نبهناك حتى غفلة القبة وقد تحصل لبعض الغياب فتفطن واصرف الذهن
فانه لا يذكر الا اولو الالباب فكم من عجايب كتمتها وغرايب خفيتها لو اصبت لها حملة ولكن كما
صف مولنا امير المؤمنين روحي له الفداء وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض
بالكف وابديت لها سري فمهما تنبت الارض فذلك النبت من بذري ثم ان هنا قبة اخرى
قبة بلصبال بن جود ولعلها ايضا قبة الزمان وهذه القبة ظاهرها باطن لها ما ظاهر وما لها فاني لها
عن مراتي شيخي واستاذي وسنادي وعمادي على الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه
ان بلصبال بن جود كان حكيما من الحكماء الكاملين ذو باع طويل في العلم ورسوخ في اليقين
كان في عهد نبي الله صلى الله عليه نوح فلما سمع بالطوفان وان نوحا دعا على قومه ذكر لاهل
بلده ان نوحا عليه السلم نبي الله وهو الصادق الامين لا ترد له دعوة لقد دعا على قومه وعد
الله بان يهلكهم فقال السلطان ما الحيلة فقال الحكيم اني ابني قبة بالارصاد والعزايم والحكمة ليأمن

الطوفان

بالاشياء وبالروحانيات وامزج بين العلويات والسفليات وارتب ذلك الطلسم المحيط بها
تلك البلدة ترتيبا طبيعيا لا يدخل فيها الطوفان وتسلم بسكانها والخواص المغربة والعجايب المقدرة
وحقايق الاشياء والغرايب المودعة في سراير الكاينات وان العلويات لها ربط بالسفليات
ولها هيمنة واستيلاء عليها بتصرف كيف شاء الله بما جعله الله سبحانه في مركبها من
مثال فعله تعالى كما قال امير المؤمنين روحي له الفداء في وصف الكلام الملا الاعلى صور عارية عن
المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها
مثاله فاظهر عنها افعاله فحيث كان الله سبحانه اودع تلك المثالية هويات الاشياء وذوات
الموجودات وكانت هي مخفية مستورة بالاغشية والاغطية اراد الله سبحانه اظهارها وهنا الخلق
وبيان بديع صنعه المستودعة في حقايق الموجودات وانها كاملة كمثله تعالى لان الاثر على
هيكل صفة فعل المؤثر وهيمنة الاثر دليل هيمنة فعل المؤثر اودع تلك المثال ليجعل عليه
دليلا وبرهانا وهو الظاهر او استعمال الاشياء على المناسبة بحسب القرانات والاوضاع
ليزيل الاوساخ ويكشف الغطاء كما في قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فلذلك ما منع الله سبحانه بلصبال بن جود عن ضرب تلك
القبة على تلك المدينة لتسلم من الغرق لانه تعالى كما اراد تنزيه الخلق بقهره بالطوفان اراد ان
يريهم حكمته بما اودع في حقايق الاشياء من صفة الربوبية الالهية نفس العبودية فسلامة تلك
البلدة بواسطة تلك القبة وما حوته من اسرار الاشياء العظام والامثال الملقاة في هويات الاشياء
بفعل الملك العلام فحفظت تلك البلدة بتلك القبة عن الغرق وعم الطوفان وشمل البلاد و
العباد ولم يسلم احد الا اهل السفينة والبيت المعظم والحرم الامن مكة ولذا سماه الله البيت
العتيق كما قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود لكنها لا تعالج لهم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق فلما تلك البلدة اخفاها الله سبحانه عن
اعين الخلق كما فعل بجنة عاد لحكم ومصالح يضيق بذكرها المقال وسميت تلك القبة بقبة الزمان
لبقائها واستمرارها مع الزمان لبقائها او استمرارها مع الزمان فهي لم تزل مع الخفية
كالبلاد الاخر الخفية مثل جابلقا وجابلسا والبلاد التي وراء جبل قاف من الغياب المذكورة
وهكذا الى ظهور المهدي عجل الله فرجه في اخر الزمان فيظهر تلك القبة والبلدة وجنة عاد
والجنتان المدهامتان عند ظهوره فيعمر البلاد والعباد ويستدير الزمان كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان كان مبدء الاستدارة من اول يوم ظهور النبي صلى الله عليه واله
كما قال صلى الله عليه واله وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وقد مائة

الله عليه وآله مبدأ الاستدارة لان اول ما خلق الله السموات والارض كان الزمان قد استدار
على هيئته اقتضاء ان يكون نبينا صلى الله عليه وآله سلم هو النبي المطلق والخلق كلهم امته
ورعيته وذلك يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب في اشرافها وسر الوحدة غالب ونور
الواحد به سارى والخلق على كثرتهم والافاق على اختلافها لا تحكى الا امرا واحدا وهو ظهور
الوجود الحق المنبسط في اطوار التعينات باتحاد التطيبات فجهات الاثنينية مضمحلة لا يرى فيها الا
واحد في جميع اطوار المجالي فالكثرة هناك عين الوحدة بمعنى ان الواحد يظهر في تلك المرايا على حد
ما قال الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا فعلى هذا فالاقاليم
وان اختلفت والجهات متعددة وان تعددت الارض في الحس مع سعتها واتساع دائرتها وحركة
افلاكها لا تعدد للاقاليم فيها مع انها متحركة على المحور وتعدد الاطوار موجود فيها فلا يبقى الا ان
هناك الا فاما ان لكل افق حكم الاخر وذلك واضح وهذا معنى كون طالع الدنيا السرطان والكواكب
في اشرافها ولما اختلفت الافاق وتباينت وتعددت وتشابهت اختلفت الاقتضاءات و
المقتضيات وفسدت الامزجة وتمكنت الامراض وازمنت وارمدت عيون الافهام والمشاعر و
المدارك وتمرضت فلم تستطع لمشاهدة ذلك النور الاعظم لظهور ذلك النير المعظم صلى الله عليه
وآله وسلم فاقتضى ظهوره صلى الله عليه وآله من وراء الحجاب فاقتضت كينونة العالم
ظهور الانبياء مجتمعين ومنفردين ناسخين ومنسوخين ظاهرين ومختفين على اختلاف
مقاماتهم حسب ما ظهر في بشريتهم سلام الله عليهم فلما صح المزاج وظهر الابتهاج وغلبت الصحة
في بنية العالم وزال معظم الامراض وانكشف اغلب الاغطية والاعراض اقتضت كينونة العالم ظهور
ذلك السيد المكرم صلى الله عليه وآله وسلم فاستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وهذه الاستدارة مبدء ظهور النضج والاعتدال وتمام النضج وتمام الاستدارة انما
يكون لظهور سيدنا ومولانا المهدي فتظهر المخفيات وتنجلي الاسرار المستجنات وتظهر الخفايا
المستكنات من الكنوز الظاهرة والباطنة من اطوار الكنوز وانحاء الرموز الى ان يكون اوان ظهور
تلك الكلمة التي يستوحش منها اهل ذلك الزمان من المصدقين اول مرة ثم يستقرون و
يطمئنون عند ظهور نور الله ويعرفون ذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ففيه يلمع البارق وهو
انما يحصل لنا في ذلك الزمان تمام الظهور لكنها الان مخفية محجوبة عن اهل الغرور والله متم نوره
ولو رغمت انوف وهذا الذي ذكرناه هو ما يتعلق بظاهر قبر بلد بيانه الا باطنها وحقيقتها
وان لم يؤذن لنا كمال الاظهار لا اسرار امر هذه الاسرار التي ابى الله الا كتمانها واخفائها انظر الى
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم منها واكسوهم و

قولوا لهم قولا معروفا ولكن لا بأس بالاشارة الى بعض اخواتها امتثالا لقوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم وان الله يحب
المحسنين فنقول ان الباء في بطن السالف اشارة الى الثلثين ليلة التي وعد الله سبحانه موسى المتممة بالعشر
وهي لام الولي والعشرة المتممة بانه والضاد في بحر الضاد الاول المداد وهو ظهور الكاف في العين
الغيبية وهو مبدأ الوجود وولاية الكلمة الثامنة والودق المغدق النازل من سحاب الكرم والنور المشرق
من صبح الازل اللائح على هياكل التوحيد اثاره والباء تفصيل الحاء في ليلة القدر مقام التوحيد
والتفصيل الاية المرتبة في الافاق والانفس من جميع اطوار الوجود وادوار الغيب والشهود ولذا هي
الماء الحافظة لنفسها في جميع مراتب التكعيب وهي التي ظاهرها عين باطنها وسر عينها عين دعما
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى و
باطنه مشهود لا يخفى فلما ثبت ان هاء ظهرت الباء فهي العشرة الكاملة ضربت اطوارها في جميع الا
طوار الوجودية والذات الكونية من العوالم العلوية والسفلية والغيبية والشهودية وقد يعبر
عنها بالقبضات العشر ولما كان بين الاسماء والمعاني مناسبة ذاتية كما هو عند اهل البيت روحي
لهم الفداء وعليهم الاف التحية والثناء كانت الالفاظ واضعها الله سبحانه وتعالى يجعل ما سواه
بجميع وجوه المناسبة المقتضية للدلالة وضع الله سبحانه جميع الالفاظ الدالة على جميع المعاني سواء كانت عينا
او معنى مطلقا او مقيدة الفاظ المعاني حروفها ووجوهها وغير ذلك من اطوارها وضعها
سبحانه على نمط تنتهي الى العشرة بان تضعف ست مرات ثم تزيد على الحاصل واحد فتضربه في العشرة
ثم تسقط عن الحاصل عشرين عشرين فلم يبق الا العشرة وهذا في كل لفظ وحرف واسم حرف وعدد وغير ذلك
فالعشرة هي العشرة الكاملة التي كمل بها الوجود وظهر به الغيب والشهود وامتاز العابد من المعبود
وتبين الركوع والسجود وهي متممة اللام وهي مقام التفصيل اذا اجتمعت في الناس والتلفظ استنطق منها
الميم فصار مبدأ النبي صلى الله عليه وآله اشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي خمرت طينة
ادم بيدي اربعين صباحا فافهم الدقيقة بنية الحقيقة وتعيها اذن واعية والالف بعد الباء اشارة
الى الوحدة الحاصلة من قران تلك القبضات العشر اي الامر البسيط الوحداني فصح ان تقول انه واحد
وصح ان تقول انها عشرة فالكلام الذي بعد الباء اشارة الى تمام الميم بالتصريح بعد ما اشار اليه الا با
التلويح لان ذلك مقام الاجمال وهذا مقام التفصيل او قل هناك مقام التفصيل وهذا مقام
الاجمال وحكم واحد على كل حال انما تقدم الباء على اللام لمكان الضاد لانها في قوله تعالى كهيعص
وصورته الاجمال ومقام الاعتدال ومقابلة الاتصال وصوم الوصال فاقتضى التقدم لانها في
قوس النزول على الولاية هذه الحروف بلحاظ الاسرار الجامع لها جميع المدخات فوق العرش

وهذا الجامع له ظهور في نقطة الباء مرة وفي الالف الثابتة بين الباء والسين في البسملة المطوية خطا والظاهرة وفي باطن اللام مرة وفي ظاهره اخرى وفي حقيقة الصاد مرة وفي اطوار الباء اخرى

وهو الواحد الظاهر في هذه القباب وهو الواحد المنفرد مع افرازه بجميع الاصحاب وهو الذي يكون جميع الشؤون شؤونه وكل الاطوار اطواره وتمام الاوطار اوطاره فهو الامل والمامول الواقف على الطنجين الناظر في المغربين والمشرقين كيف والذات عن شؤونها لا تنفصل والنفس عن اطوارها لا تنعزل وقد قال الشاعر ونعم ما قال

ما في الديار سوى لابس مغفر وانا الحمى والحي مع فلواتي

ولذا كان نداء الارض قل تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فلتنقبض العنان فللحيطان اذان ثم الشاعر ونعم ما قال

ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين

يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين

ففي هذه القباب التي ذكرنا بعض تفاصيلها ليس الا واحد وهو النفس الواحدة التي خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهذه النفس هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم بنقشها عرفكم بربكم ورد الامير روحي له الفداء من عرف نفسه فقد عرف ربه وهي نفس الله التي يحذر الله بها عباده كما قال تعالى ويحذركم الله نفسه وهي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهي النفس الملكوتية الالهية التي قال امير المؤمنين عليه السلام كما تقدم في حديث الاعرابي انها قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة اصلها العقل منه بدت والى اشارت لي ان قال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وهي النفس العالم الكلي التي تشير اليها بقوله انا كما انت في العالم الجزئي تشير بقولك انا اذن هي نفس الله القائمة في الله بالسنن وهي القائمة على كل نفس وعلى كل شيء بالرتبة لكون هذه القيومية والولاية انما كانت في الله واي في سبيل الله كما نقول في الحب في الله والبغض في الله وفي المرهون لا سيما الجارية يقوم بعضها مقام بعض في هذه الولاية والتصرف والاحاطة واعطاء كل ذي حق حقه اذا كانت بالسنن والادوات التي قررها الله وسنها وادب تلك النفس الشريفة الالهية بها فهي نفس الله اي نفس لله متمحضة النظر الى الله متوجهة بكلها الى الله معرضة عن كل ما سوى الله منفية الانية مندكة الماهية وهي نقطة الدائرة التي لم تزل في ذاتها حائرة وتقول اللهم زدني فيك تحيرا كما قال الشاعر

تطاشت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة

محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة

سمت على الاسماء حتى لقد فوضت الدنيا مع الاخرة

المراد بالدنيا البدء وبالاخرة العود وذلك في كل شيء بحسبه لا الدنيا والاخرة المعروفتان وتلك النفس

المذكورة في العالم الكلي كنظيرتها النفس الجزئية اي النفس الناطقة في العالم الجزئي الانساني فكما في العالم الجزئي شؤون النفس وشؤون ذاتيته يتنزل في اطوارها من اجمالها الى تفصيلها ومن غيبها الى شهادتها ومن ظاهرها الى باطنها ومن لاهوتها الى ناسوتها ومن مجردها الى ماديها او شؤون فعلية من آثارها وافعالها وحركاتها وسكناتها وكل ما اطوارها ومنها واليها وبها وفيها وعندها ولديها صادرة عنها وواردة عليها فلا يعزب عن علمها ومن احاطتها وقيوميتها شيء من اطوارها ولا ما من المراتب التي تحتها وكذلك حكم هذه النفس الكلية في العالم الكلي فليس شيء سواها ولا غيرها ولا مباين لها مباينة عزلة وانما بينونتها معها بينونة صفة وهي المحيطة على الكون كله لقد قال الشاعر فيها

وهي لا بد المحيطة بالكون ففي عين كل شيء تراها

هي القائمة على كل نفس بما كسبت وهي حق وعن الله ولله وبالله والى الله تصير الامور وتلك هذه الدقيقة الانيقة التي يجب الالتفات اليها بالحقيقة اشار الله سبحانه في كتابه الكريم بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله مع ان الجواب يقتضي ان يكون قولهم الله اذ بيد الله لا لله فالعدول عن ذلك الظاهر الى ما ذكرنا للاشارة الى ان ملكوت هذه الاشياء وحقائقها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها بيد تلك النفس القائمة على كل نفس بما كسبت ولكنها ليست مستقلة دون الله ولا مشاركة مع الله في مفوضة اليها الامور من الله بل هي حقه وملكه وعبده مختصة به وهو له وعين له وجنب في سمع وبصر وقلب له سبحانه وتعالى وهو تعالى هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ثم هنالك الولاية لله الحق وهذه النفس هي تلك الولاية وهي محلها ومظهرها فان قلت انها مستقلة كفرت وضللت وان قلت انها شريكة مع الله فقد اشركت والحدت وان قلت ان الله فوض اليها الامور واعتزل عنها كان الموكل مع عبده والموكل مع وكيله فقد نافقت واخرجت الله عن سلطانه لا حكم الا لله ولا سلطنة الا لله ولا عظمة ولا سلطان الا لله ولا ظهور ولا قدرة الا لله وحده وحده ومع هذا كله هذه النفس هي مرجع العباد والبلاد واليها تصير الامور في المبدء والمعاد ومنها ينادي المناد وعنها صدر الصادرين واليها ورد الواردين وهي المهيمنة يوم التناد وهي التي اقف الموجود اليها تمام الانقياد وهي الحاضرة والشاهدة لكل حاضر وباد والله من ورائهم محيط وهي القرآن المجيد في اللوح المحفوظ ثم هذا القبة التي الحجر والكبريت الاحمر فمن ذكر من الذاكرين وليس وراء عبادان قرية فهذه القباب المذكورة والخير المذكور وسكانها وقاطنوها والمقيم عليها كلها شؤون هذه النفس المذكورة الشريفة واطوارها واضافاتها ونسبها واطوارها واوطارها واكوارها وادوارها والله على كل شيء قدير

الاشارة بلطيف العبارة قال الشاعر فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلناه وان لم يكن فهم
فتأخذه عنا وما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كاهو والكلام في
هذا المقام طويل الذيل ممتد السبيل اقتصرنا على ما ذكرنا فان ما فيه كفاية لاولي الدراية
عود الى الكلام بحيث في المقصد اعلم ان القباب المذكورة والغير المذكورة كلها لا تخلو عن
مقامين مقام الاجمال ومقام التفصيل ومقام الغيب ومقام الشهادة ومقام الظاهر و
مقام الباطن ومقام العلو ومقام السفل وكل هذه القباب بجميع اطوارها منحصرة في مقامين
احدهما مقام الانتساب الى الله والدلالة لان الخير بيديه والشر ليس اليه وان كان الخير قبضته
من يمينه والشر قبضته من شماله الا ان كلتا يديه يمين وبالجملة فالظلمة والشر وقد لا تنسب الى الله
سبحانه وان كانت بالله لان الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر اتقولون على الله ما لا تعلمون فتلك
القباب من هذه الجهة السفلى ليست لله ولا منسوبة اليه ولا الى احد من اوليائه ومحبيه و
من حيث هو تابع متصبغ بصبغ المتبوع ومعرب باعرابه ولذا قالت النحاة في التوابع انها كل ثان
معرب ما اعراب سابقه وفي المقام الاول نور محض منسوبة اليه سبحانه وتعالى ولذا ترى بيت
الله الحرام والمساجد العظام تنسب الى الله عز وجل بانها بيوت الله واما سائر البيوت فلا تنسب الى
سبحانه مع ان الكل مخلوق لله وملك له منسوب اليه وترى انه سبحانه نسب الروح التي نفخت في آدم
وعيسى اليه سبحانه مع ان الارواح كلها لله فالنسبة للشرافة والشرافة بالاقبال اليه و
التوجه عليه وكذلك هذه القباب من الجهة العلياء الاولى تنسب الى الله سبحانه وكل ما ينسب
الى الله ينسب الى اوليائه ولما كان سيدنا ومولانا موسى بن جعفر روحي لهما الفداء وعليهما
من التحيات انميها واكملها ومن الكرامات اعظمها واجلها من اولياء الله المقربين وامنائه
المكرمين بل هو واباؤه واولاده المعلومون حملة لواء خاتم الولاية المطلقة ودوحة
شجرة النبوة المطلقة فنسب الناظم ايده الله بهداه واسعده بتقواه تلك القباب كلها نظرا
الى المقامين المذكورين اللذين ترجع اليهما المقامات كلها والدرجات باسرها ثم نسبها الى جانب
الحق والنور ثم نسب تلك الجهة المنسوبة الى الله من حيث الشرافة الى هذا السيد الاكبر والمولى الاكرم
والاعظم لبيان ان ما ينسب الى الله ينسب اليهم وما لا ينسب الى الله لا ينسب اليهم لمحضيتهم في العبودية
التي هي كنه الربوبية ولما كان ظهوره ولايتهم عاما شاملا في جميع المراتب والشيعة من الخاطر
لذلك لشدة ما تجلى لهم نور الحق من نقطة وجودهم الى الظاهر شهودهم في جميع فظهرت لهم تلك
القباب منسوبة الى ذلك الجناب مستشرقة بانوار القدس مستنيرة بانوار الانس فتلألأت
منها الانوار وظهرت بها الاسرار فقال زاده الله نورا وعزا شاموا السنا من فيئك فالقباب

هما النوعان بحيث تشمل هذه القباب بما ذكرناها وما لم نذكر من جهتها العليا تماما الشامل كل
قبة على حسب ما هي عليه من التحديد والغير التحديد والتعين واللاتعين والاشارة واللااشارة و
الكيف واللاكيف وعلى حسب ما فيها من الحدود النوعية والصنفية والشخصية وعلى رقة الحدود التي
هي الحجاب وغلظتها وعلى حسب قوة النور وضعفه ونورانيته وشدته واشديته وعلوه واعلائيته تختلف
بذلك الوان السنا والانوار الساطعة من هاتين القبتين فمنها نور احمر ومنها نور اخضر ومنها نور اصفر
ومنها نور ابيض ومنها نور ازرق سماوي ومنها غير ذلك بحسب تركيبات الالوان من مقتضيات طبايع
الاكوان مما ظهر من تلك القباب بعد رفع الغطاء والحجاب لما رأى الشهود بالاعلام الخاضعة
والستر بالتسبيح والتقديس خاطفة وابصار واعين لمشاهدة تلك الانوار خاشعة والريبة
ورايات شهودة تلك الانوار المتضمنة للاسرار الساطعة من هاتين القبتين استشرقت
سرائرهم واستنارت ضمائرهم وتجلى لهم الجمال والجلال وانكشف وذلك دواعي الاستقلال
الموروث للاضمحلال فوجدوا عند ذلك من سطوع تلك الانوار وظهور تلك الدلائل والاثار
وبروز تلك الديار ما لا تحمله الافكار ولا تحيط به القلوب والانظار ووجدوا منار الهداية فيها
ظاهرة وعلم النور والتقى لا يهتدى الى هذه المعاني اشار الناظم اشاد الله شأنه وادام برهانه بقوله وجدا
منار هدى يحسب ويشعل الوجدان والعيان والرؤية متى مطلق واحد منها يشمل الاخر الا انه
ربما يفرق بين هذه الوجوه فالوجدان في مقابلة الفقدان وهو يحيط بتراث الحقيقة لانه
المقام الذي لا يفقد شيئا وذلك ينظر الفؤاد بنور الله الذي به خلق العباد وهو نور التوسم
في ذلك لآيات للمتوسمين وهو نور التفرس في قول النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ويطلق عليه المعرفة كما في قول مولانا الصادق روحي له الفداء اذا تجلى ضياء المعرفة
في الفؤاد هاج ريح المحبة ويطلق على العلم اليقين انا لم يفتر بنور الله ويطلق المعرفة كما في قوله عليه السلام
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقول النبي صلى الله عليه وآله نور يقذفه الله في
قلب من يحب الذي هو الفؤاد لا غير والعيان مشاهدة القلب بمراتبه الثلث في مقام العقل
المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض حيث كونه موضوعا او محمولا في الاشكال الاربعة
ملحق بعالم الكثرة فليس فيها العيان ولذا اختص عن اليقين بنظر القلب والمقام الاعلى
في العيان ما يدركه بالعقل المرتفع وهناك وان كان حجاب لكنه رقيق بلا لا ويحقق فيتحد
الحال والمحل كما قال الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكأنما خمر ولا
قدح وكأنما قدح ولا خمر وهذا اعلى مقامات علم اليقين واقصى مراتبه وارفع درجاته واخر
مراتبه ما يدركه القلب بالعقل المستوي الرتبة المتوسطة وهنا مقام معاينة الاشياء بعضها

وحقائقها والرؤية مختصة بمشاهدة البصر ونطلق الرؤية على نظر الفؤاد ايضاً كما في قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى وعلى نظر القلب كما في قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذعلب لما سأله عن
الرؤية قال عليه السلام لم اعبد رباً لم اره ثم قال ذعلب له الفداء لم تره العيون بمشاهدة العيان
لكن رأته القلوب بحقائق الايمان وعلى نظر البصر كما في قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وبالجملة فالوجدان حيث كان يراد به ما ادركه الفؤاد بحقيقة المراد منزهاً عن شوب
الفقدان ولا يكون ذلك الا برفع جميع الحجب المستدعية للفقدان عبّر الناظم ايده الله بتوفيقه
وامده بتسديده عن مشاهدة المشيعين للستر والحاملين للاعلام للانوار الساطعة عن القبتين
بذلك اذ هنالك اندكت جبال انياتهم واضمحلت جهات ماهياتهم واشرقت الانوار في سرائرهم وسطعت
في ضمائرهم فوجدوه عند ذلك منار هدى والمنار هو العلم الذي يهتدى به الى الطريق وذلك
في كل عالم وفيه على نحو من الانحاء وطور من الاطوار ولما كان صاحب القبتين هو من حملة الولاية
المطلقة الظاهرة في كل شيء موجود ومفقود ومشهود كان منار هدى في كل مقام على حسب ذلك
المقام لما يقتضيه كينونته فالمنار على هذا التفصيل متعددة تقتصر على ذكر بعضها اذ لا يسع المقام
لذكر التفاصيل ولما كانت القباب المذكورة كلها يجمعها ثلث قبب الاولى الزمردة الخضراء
وهي المشتملة على عشرين قبة من لكلية الاصافية الثانية الدرة البيضاء وهي المشتملة على
قبتين الثالثة النور الاعلى المجرد المنزه عن الكيف والكم فالمنار في القبة الاولى حملة الشريعة
وهو المنار الاول وهم الذين عندهم الاحكام الفرعية والاصول والعقائد الحقة المستنبطة من
البراهين العقلية والنقلية في الامرية في ثلثة مقامات مقام الصوف والشعر والوبر وفي مقام
الحاصل يعود كل شيء وفرع الى اصله ومستقره حتى تصفو الاحكام ولم يتغير الحلال والحرام ولم
تختلف اراء المجتهدين ولم يكن ثمة مانع لعدم العمل على الواقع الاولى كما قال سبحانه وان لو استقاموا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون واما ذلك الامراض الحاصلة من الاعراض الغريبة
الموجبة لاختلاف التكليف فالمريض يفطر الصيام ويصلي قاعداً او مستلقياً والمسافر
يصلي مقصراً والخائف يصلي الى اي جهة اتفقت واشباهها من اختلاف الاحكام الذي وجبته
الموضوع واذا صفى الموضوع عن الاعراض الغريبة قوم اتحد الحكم فحملة الشريعة هم المنار في هذه
الطريقة وبهدايتهم ينكشف عن هذه الحقيقة فبعد ذهاب الاعراض الموجب لعدم
اختلاف الحكم هم المنار ايضاً في ثلث مقامات مقام الصوف ومقام الشعر ومقام الوبر
فحصلت لهم ست جهات ثلثة مع الخلط واللطخ وثلثة لخرقي الغريزة بدونه عند التصفية
والتنزيل لان الحلق في كل من المقامين لهم ثلث درجات الدرجة العليا مقام الوبر وهم الصوفي

فهذه الدرجة ادراكهم من سنخ ادراك اهل السموات والارض العرش والكرسي فعلمهم الدرجة
السفلى وهي الادنى مقام الشعر وادراك اهل هذه الدرجة من سنخ ادراك اهل الارض من حيث
تجاذبهم وعدم نفوذ علمهم ذلك مبلغهم من العلم والدرجة الوسطى مقام الصوف وهو الموقف المحاد
ومرادي من هذا الكلام ظهور هذه المرتبة في الانسان حيث ان الانسان جامع لما فيه
جميع ما في العالم يحكم عليه على حسب ما ظهر فيه من سر ذلك العالم فاذا ظهر سر العقل فيه
قيل انه انسان عقلي واذا ظهر فيه سر الروح قيل انه انسان روحي واذا ظهر فيه سر النفس على مراتبها
بينها السبع قيل انه انسان نفسي يعزى الى مرتبة من مراتبها الظاهرة فيه واذا ظهر سر الطبيعة
فيه قيل انه شخص طبيعي ثبت في الاحبار واذا ظهر سر المادة فيه قيل انه شخص صاحب عقل بالملكة
واذا ظهر فيه سر عالم المثال قيل انه شخص صوري لا يتعدى ذكره عن عالم الحس واذا
ظهر فيه الحرارة الغريزية قيل انه شخص صفراوي واذا غلبت الرطوبة الغريبة مع الحرارة
قيل انه شخص دموي واذا غلبت البرودة الغريبة مع الرطوبة قيل انه شخص بلغمي واذا غلبت
اليبوسة مع البرودة قيل انه شخص سوداوي واذا ظهر فيه ما فيه من القبضات المتخذة من العرش
والكرسي قيل انه ظاهري نظري واذا ظهر فيه ما فيه من القبضات المتخذة من السموات السبع قيل
انه ظاهري صوفي واذا ظهر فيه ما فيه من قبضات العناصر قيل انه ظاهري شعري وانا انسب
هذه المراتب الثلث الى الظاهر نظراً الى قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً
ومتاعاً الى حين وهذه المراتب الثلثة مراتب ظاهر الجلد وهو علم الظاهر وفي هذه القبة اي القبة
الزمردية ست منارات المنار الاول للواقفين في مقام الشعر عند اللطخ المنار الثاني
للواقفين مقام الصوف عند اللطخ المنار الثالث للواقفين مقام الوبر عند اللطخ المنار
الرابع للواقفين مقام الشعر عند التنزيل المنار الخامس للواقفين مقام الصوف عند
التنزيل المنار السادس للواقفين مقام الوبر عند التنزيل ولكل منها طريق للهداية والارشاد
لا يسعني الان ذكر تفاصيلها وبيان كيفية ارشادها ولكني امثل لك مثالاً تعرف به نوع المراد
فنقول ان الاكسير على ما هو الحق عند اهل التدبير كما نص عليه امير المؤمنين الخبير روحي له الفداء
وعليه الاف التحية والثناء من العلي الكبير انه ما من شيء الا وفيه منه اصل او فضل ويحصل من
كل شيء لان الله سبحانه خلق الخلق على هيئة اعتداليته تحكي ظهور الحق في الذي سبحانه صفته
تجليه مثاله فيه كما سبق من الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام في صفة الملأ الاعلى فالقى في
هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله في الجمادات لغاسفة الابدان تكون كامنة في اصل الخلقة والا
يجاد فلا تكون الا اكسيراً فعالاً يصير ما يصاحبه مثله وهذا حكم الله في كل شيء من السلسلة

العلوية والعرضية لا انه تم كامل ولا يكون فعاله الا كاملا ولا يكون مفعوله الا كاملا ولكن
الاشياء في القوس النزولي لما لزمتهم ظلمة الادبار وغطت على وجه ذلك المثال الذي خلق الله
سبحانه خلقه عليه فقدت الكينونات وضاعت الجهات فجعل سبحانه وتعالى لايصالها الى مقامها
الاول اسبابا [illegible] اما في الانسان فعلاجها سبحانه بالاعمال الصالحات والتجنب عن المعاصي
والسيئات واما في غيره فلتعديل المزاج بالات الصنعة وتدبيرات فلما انعقدت الجمادات على الجواهر
مختلفات واخلاط متشتتات لا يمكن ايصال المرضى بالامراض المختلفة لغلبة طبايع مختلفة وامزجة
متفاوتة بحسب القوة والضعف من اللطافة والغلظة والنعومة والخشونة وصلاحها بطور واحد
وطريق غير متعدد فمن هذه الجهة اختلف علماء هذا الفن فمنهم من حصره في شيء مخصوص ولا
يتعداه ومنهم من حصره في شيئين لا يتعداهما ومنهم من حصره في اشياء متعددة الى ان اتفقوا
على امكان حصوله في عشرة اشياء وهي المعروفة عندهم والمذكورة في كتبهم وزبرهم وتصانيفهم
ولا يسعني الان تفصيلها لضيق المجال وتبلبل البال والعلة في هذا الاختلاف عدم اهتداء
كل واحد منهم الى ما اهتدى اليه الاخر في اصلاح المزاج وحصول الابتهاج وكل من سلك مسلكا
في شيء مخصوص وصل الى مقصوده ونال مراده ومطلوبه ولكنه ما اتقن اجراء ما فعله لاصلاح مزاج
ذلك الشيء في تدبير عقار اخر فانكره والذي ما اهتدى الى كيفية اصلاح ذلك الذي اصلحه
الاول انكره فصاروا كما قال الشاعر لو كنت تعلم كل ما علم الورى جمعا لكنت صديق كل
العالم لكن جهلت فصرت تحسب كل من يهوى بغير هواك غير العالم وبالجملة لكل طريق
لكن الذي استفدناه من حكمة الله سبحانه من سر الخليقة وسر الاختراع والابتداع ومن كلام
مولينا وسيدنا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من العلي الاعلى ان مادة
هذا التدبير الاكسير في كل شيء لا تختص بشيء دون شيء وبعقار دون عقار وبتابع دون تابع
وبمنعقد غير منعقد وبنباتي دون منطوق وهو كما قال عليه السلام وان من شيء
الا وفيه منه اصل او فصل فعلى هذا هذا الولد العزيز [illegible] عن اهل التمييز الشجاع الذي
يهزم الصفوف ولا يكترث بالالوف ينعقد نطفته من كل شيء من الجمادات والحيوانات و
اجزاء الانسان ومن الاصول والفصول الا ان الفخر كل الفخر اصلاح الشيء وتصييره الى ان يكون [illegible]
نطفة والنطفة لا يكون الا باجتماع الماءين [illegible] ان لا ينعقد الا ان يكونا مختلفي القوام ومختلفي
الطبيعة ويكون احدهما رقيقا والاخر غليظا ويكون احدهما باردا والاخر حارا ويكون احدهما في الكم قليلا والاخر
في الكم كثيرا فنطفة الرجل حارة يابسة غليظة وهي جزءان ونطفة المرأة باردة رقيقة وهي اربعة اجزاء
فاذا اجتمعتا وانعقدتا تمت النطفة وبلغت وصارت مبدء نشو جسم ادمي ثم من بعد ذلك تنقلب النطفة

علقه

علقة والعلقة مضغة وهكذا فالطريق اذا تحققت لنطفة واحدة واما صيرورة الغذاء الى ان
تكون نطفة طريقها مختلف بحسب تربية المادة الى ان تبلغ حد الحجرية صعبة مستصعبة لانها في
كل مادة لها طريق غير الاخرى ليس لها قاعدة كلية بحيث تنطبق على جميع الاشياء فبعضهم ذكر تربية
الشعر الى ان يبلغ حد النطفة وبعضهم حيث لم يصل الى طريقة هذه التربية انكر ان يكون مادة الا
كبير شعرا فوقانه كلام شعري فعدل عنه فالانتجح وذكر طريق تربية البيض الى بلوغ حجر النطفة
وبعضهم لم يهتد الى طريق تلك التربية انكر ان يكون البيض مادة وقال في شعره والبيض نعلته برفق
وحسن تدبير له وسحقه بزيت من الوانه عجائبا باه الان قال لكنني لست له بصاحب لانه طريق غير
الطالب قال الشذوري دع البيض ليس المتبع من بيض طائر ولا حجر قف ولا شجر غض وقالوا
انها اي مادة الاكسير الزاج وذكر كيفية تربيته الى ان يصير نطفة وانكره الاخر حيث لم يهتد الى
طريقها وهكذا في غيرها ونحن قلنا انها في كل شيء وليس لتربيته الى ان يصير نطفة قاعدة كلية
مطردة فلا بد ان يكون لكل شيء في تربيته الى ان يبلغ حد النطفة منار يهدي ويوصله اليه لذا قالوا
ان الربع الاول من هذا العلم وهو تربية الشيء الى ان يصير نطفة حجرا يسمى بالعلم المكتوم وذلك التعبير
لاجل كتمانهم اياه بل لعدم الاهتداء الى تربية كل مادة خاصة الى ان تبلغ حد الحجرية فاختلاف
التدبير انما هو في هذا الربع واما باقي الارباع الثلثة فالحكم فيها واحد والطريق غير متعدد وقد
ذكرنا وشرحنا هذه المسئلة باقصى ما يمكن شرحها وبيانها في شرحي على القصيدة التائية من [illegible]
الذهب وهي التي اولها خذ البيضة الشقراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا [illegible]
خلد مائما واخلطه بالمسح كي ترى حما منه فيهما تصير عقابا فتبين لك من هذا البيان التام
الطريق تربية كل شيء حتى يبلغ مقام كماله ويجلس على سرير جلاله لابد من دليل هادي ومرشد كامل و
منار واضح حتى يمشي ذلك الطريق او غير المسالك الضيق المنافذ فمن هذه الجهة قلنا منار هداية
الواقفين مقام الوبر مثلا في مقام اللطيف غير منار الهداية للواقفين منار الصوف وهكذا الحكم في جميع
المقامات الستة وقد يكون المنار واحدا يظهر في كل من هذه المقامات الستة وهو كما قال نبينا الذي
قطع الاسفار الاربعة ورأى الاشياء كما هي عرف انحاء التدابير وترتيبات في التربية ويوقف
كل احد موقفه ويبلغ كل شيء منتهى رتبة كماله ومنا هو الاكسير الاحمر وقد قال [illegible] مولانا
وسيدنا الباقر عليه الاف التحية والثناء ان المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اقل من الكبريت الاحمر
وهل راى احدكم الكبريت الاحمر وقد يكون المنار متعددا يختص لتربية الصبيان واقف كل في مقام
وشخص دون شخص مثاله معلم الاطفال فانه منار لتربية الصبيان حتى تحصل ملكة [illegible]
الفواصل الكلية والصرف مثلا منار لهداية الشخص وتربيته الى ان يكون كاملا في علم [illegible]

و يا لغافية وهكذا سائر العلوم فهي القبة الزبرجدية المنار للارشاد والهداية الى ان يحصل لهم قابلية
الدخول في القبة الاحدية التي بعدها وهي فوقها كلمات مدحه سبحانه وهم حملة العرش الشريفة وما
ما يتعلق بها من العلوم والاداب مما يتعلق بالصورة الظاهرة هذا في التشريع التدويني واما في
التشريع التكويني فهي محال الفيض ومواقفه وحملة الولاية التفصيلية للصلاحية لقوابل الصعود من عالم
النفوس الى التراب ومن التراب الى رتبة الجامع فالمنار الاول الروح من امر الله وهو منار الهداية
في ايصال الفيض الى حقائق النفوس بمراتبها واحوالها حتى قامت بامر الله وخرجت في الاستواء وظهرت
على هياكل التوحيد والحايد عن ذلك المنار في تلك الديار خرج عن الاستقامة الى الاعوجاج و
ظهر على هياكل الكفر والنفاق الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمنار الثاني الروح على ملائكة الحجب يتلقى عن
الله ويبرزهم ويلقي الى عالم الطبيعة حتى صلحت ونضجت وكملت ولبت داعي الله وسمعت منادي
الحق حين قال الست بربكم بلى فلبت المنادي واجابت المنادي على اختلاف مراتبها من الطبايع المنار
الثالث حامل اسم الله الآخر يتلقى الفيض عن الله بواسطة الملك المقدم ذكره ويلقيه الى عالم
المثال ومقام ظهور الهيئات والاشكال ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى تظهر بموافقة محبة الله
الصورة الانسانية ولمخالفتها الصورة البهيمية المنار الرابع حامل اسم الله الظاهر يلقي الفيض
من المبدء الفياض الى جسم الكل ويربيه ويصلح قابليته حتى يقوم بامر الله وينفذ فيه حكم الله المنار
الخامس حامل اسم الله الباطن يتلقى عن المبدء الفياض ويلقي الى العرش ويصلح قابليته و
يعدل مزاجه حتى يجعل له اركان وسرادقات ومنطقة ودوائر ومحركات ليقوم بامر الله ويكون
خزانة لمدد الله الى جميع عالم الاجسام محل النقش والارتسام المنار السادس حامل اسم الله
الشكور يتلقى الفيض عن المبدء ويصلح قابلية الكرسي ويعدل مزاجه ويجعله مواقع للنجوم ومبادئ
للرجوم المنار السابع حامل اسم الله الباسط يتلقى الفيض عن مبدئه ويلقي الى فلك البروج ويصلح
قابليته ويعدل مزاجه حتى يجعله صالحا لان ينقسم بالبروج وتنفتح عنه الفروج ويظهر فيه العدد الزائد
ويدحض به حجة الناصب المعاند المنار الثامن حامل اسم الله الغني يتلقى الفيض من مبدئه ويوصل
الى السماء الاولى ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها معدنا للخضوع والخشوع والزهد
والعبادة والنسك وامرا بافتراش الارض وتوسد التراب المنار التاسع حامل اسم الله الحكيم
يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى السماء الثانية يصلح قابليتها ويعدل مزاجها
ويجعلها محلا للعلوم الالهية والرسوم القدسية المنار العاشر حامل اسم الله القائم
يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى السماء الثالثة ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها حتى تكون محلا

لمغفرة الله

المنير لله وعلته في الظاهر ومحلا للطمأنينة والراحة في الباطن المنار الحادي عشر حامل
اسم الله القاهر يتلقى الفيض من الفيض من الله سبحانه ويوصله الى السماء الرابعة ويصلح
قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لان تكون خزانة للامدادات الوجودية في الكون الثاني
الشهودي ومزجها لما بعدها من السموات الثلثة وما فوقها تحتها وهي سر السموات ولبها وعينها و
خزانتها وجعلها الله سبحانه خاطفة لموادها وامداداتها وهي الرابعة التي بها تمام الاركان وظهور
الاكوان وتحقق الاعيان ومبدأ الزمان والمكان ولذا كان فيها البيت المعمور والكتاب المسطور
ولا تكون العمارة الا بعد التمام فالشيء التام اصل جامع وسر مانع المنار الثاني عشر حامل اسم
الله النور معدن السرور ومذهب الغرور ومقر الوحدة ومنفى الكثرة الله نور السموات والارض لانه
الاسم الجامع موضوع للظاهر بالالوهية الجامعة للاسماء الحسنى كلها من القدس والاضافة والخلق
ومن اسمائها الاحد والواحد يتلقى الفيض من حامل هذا الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ويوصله الى
السماء الخامسة سماء سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها
صالحة لان تكون خزانة لاخاء المودة والمحبة والايتلاف وازالة الاختلاف واظهار الوصل والاتصال
والمنار الثالث عشر حامل اسم الله الودود يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى السماء السادسة
ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لان تكون خزانة للاحكام التفصيلية والصور الفكرية
وموصلة للصور المستودعة في اللوح بواسطة الملائكة الثلاثة شمعون وسمعون وزيتون الى القوى
الفكرية وهي البطن الثاني من التجويف الاول للدماغ عندنا والبطن الاول من التجويف الثاني
عند القوم المنار الرابع عشر حامل اسم الله المحصي يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى السماء السابعة
ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها مجيبة للنداء وملبية لقول الست بربكم واني انا الله حتى
تكون بذلك خزانة لامدادات الحيوة ومزجها الى ما سواها من المولدات وخاصة الافلاك الاربعة
مربية للطبايع الاربع فانهم المنار الخامس عشر حامل اسم الله المبين يتلقى الفيض من المبدء الفياض
ويوصله الى كرة النار ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها جاذبة لمادة ملطفة مرققة المنار
السادس عشر حامل اسم الله القابض يتلقى الفيض من مبدئه ويوصله الى كرة الهواء ويصلح قابليتها
ويعدل مزاجها ويجعلها حافظة للحيوة وهاضمة للغذاء ومعفنة ومصلحة ومحللة وعنها التخمير
والتحليل المنار السابع عشر حامل اسم الله المحي يتلقى الفيض من المبدء الفياض ويوصله الى
كرة الماء ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها موصلة للحيوة الى محالها ومصلحة للقوة
الدافعة وبدرقة للطعام والغذاء المنار الثامن عشر حامل اسم الله الحي يتلقى الفيض من
المبدء الفياض ويوصله الى كرة التراب يصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة لحفظ

القوة الماسكة وللزرع والحرث وسائر المنافع المناسبة لح على ثلث حامل الاسماء الثلثة
اى القابض والحى والمحيى والمميت من حيث الاجتماع بتلقى القبض من المبدء الفاض وبوصله الى الاغذ
ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى يكون مظهر التعلق احد الاسماء الاربعة المنار التاسع عشر
حامل اسم الله العزيز بتلقى القبض من مبدئه ويوصله الى النبات ويصلح قابليته ويعدل مزاجه فيجعله مظهر التعلقات لاسماء الاربعة فارتفاعه باسم الله القابض بجذب الغذاء وتحليل الغذاء
وهضمه وتغذيته باسم الله الحى ودفع الفضولات باسم المحيى وامساكه فى الارض بانبات العروق باسم
الله المميت فهكذا سائر المراتب التكوينية حيث انها تكونت ووجدت بالشرع الوجودى
يكون فى كل مقام منار علم هداية يكون سببا لترتيبه فى الكون وتحققه فما ذكرناه عشرون منارا
بل يبلغ الى الف الف فى كل مرتبة منار لتربية اهل تلك المرتبة ولا يكون المنار الا قطب المرتبة وسرها
وانطقصها وهوائى المنار بالنسبة الى تلك المرتبة التى هو علم هداية فيها كنسبة القلب الى سائر الا
عضاء والجوارح حرفا بحرف فى التكوين والتشريع وفى الشرع التكوينى والشرع التدوينى فافهم و
على ما ذكرناه هنا المتذكرة ان القبث المتمع وانت شهيد الكلام فى حقيقة المنار طويل الذيل ممتد
الشكيل وفيما ذكرناه كفاية لاولى الدراية فافهم ثبتنا الله بالقول الثابت فى هذا الله والانا
الصراط المستقيم صراط اهل المحبة والوصول ومنازل اهل الصلاح والقبول واما الهداية فعلم
انها لما كانت لا تتحقق الا بظهور التوحيد والنبوة والولاية وضع لها لفظ فيه جميع المراتب كلها
بل وسرها وقطبها اى قطبها لغيرها او لنفسها اذ ليس المراد من التوحيدات البحث فافهم وكانا
اعظم الاسماء بل قيل هو المسمى وانه ليس بمشتق لفظ الجلالة الله وكما كان سر هذا الاسم هو الهاء
والهاء سر هو اصله لان الواو انما تولدت من الهاء بالاشباع اخذ من هذا الاسم الهاء لان الافراد بالتوحيد
لا يتم الا بالاسماء والافراد بالاسماء لا يتم الا بالاسم الاعظم والجامع جامع للمراتب كلها اذ من حيث
انها جزء للفظ الجلالة تدل عليها دلالة الجزء على الكل ومن حيث انها اصل للاسم الاعظم هو دل
عليه دلالة القطب على المحور والدائرة فالدائرة هى الواو والمحور هو الخط الواصل بين الهاء والواو
الدلالة على جميع مراتب التوحيد من توحيد الذات لظهور المسمى الماحى للصفات ودلالة الاسم عليه
وتوحيد الصفات والاسماء والاسم الاعظم والاسم الاعظم ودلالتها عليها ظاهرة غنية
من البيان وتوحيد العبادة لان الله متعلقه المعبود الحق فان العبادة لا تصلح الا للجامع لجميع الكمال
المنزه عن جميع النقايص وتوحيد الافعال ودلالة الهاء عليه من جهة ان الله لا يكون الا كاملا والكامل
لا يكون الا ان يكون له اثر ولا يكون المؤثر كاملا الا ان يكون الاثر كاملا وذلك معلوم ظاهر فاذا
دلت الهاء على المراتب الاربع من التوحيد دلت على المراتب الاخر من مراتب التوحيد وهى ترقى الى الحق

الالف وما بين وثمانين مرتبة كلها منه بجهة الهاء وقد فصلنا هنا بأكمل التفصيل فى رسالتنا
البديعة فمن اراد التفصيل فليطلبها واما النبوة المطلقة فحيث كان اصلها وسرها النبوة
المحمدية صلى الله عليه وآله وكان له اسمان احمد ومحمد والدال الجهة الجامعة للاسمين ومنهما باقى حروف الاسم
والحاء تولد من الدال بالتكرير والميم تولد من الحاء بالتخفيف والميم الاخر كذلك حتى بلغ الاسم الى الآخر
والالف اشارة الى الوحدة والولاية وكونه التعين الاول ولا دخل لها الى النبوة الاصل فى اسم النبوة
الدال وهو تمام الاركان وتمام الميزان واصل حقيقة الاثنان وتمام الاعتدال فى الاكوان واما الولاية
فى خاتم الولاية ليس لها مقام وكل ظهر تمام التفصيل فى الفيضان العشرو يسرى فى كل الوجود من الغيب
والشهود واستنطاقها الياء فاخذ للتوحيد الهاء وللنبوة الدال وللولاية الياء فتحقق بها الهدى
ولذا قال الناظم هذا الله سواء الطريق وسقانا واياه رحيق التحقيق منار هدى اشار الى
هذه الدقيقة وبيانا لسر هذه الحقيقة فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال ثم ان
هدى يستنطق عنه الواحد وهو تمام البسملة التدوينية التى هى طبق بسملة التكوينية فيها تمام الوجود
ولذا كانت البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهى الجامعة لجميع ما فى فاتحة
الكتاب الجامعة لجميع ما فى القرآن الجامعة لجميع ما فى الانابيق الثلثة الانسان الصغير والانسان الكبير
والانسان الكبير وهى المطابقة للاسم الاعظم هو بزبره وبيناته وذلك الاسم الاعظم اذا نزل فى عالم
التفصيل يكون عليا وهو قوله تعالى وهو العلى الكبير وهو العلى العظيم وحيث ان الهداية انما
بالولاية وهى الجزء الاخير للعلة التامة كانت لا تتحقق الا بالاقرار بالولى وهو قوله تعالى قل انما
اعظكم بواحدة الواحد هو الهدى والهدى متعلق الاسم الاعظم وتنزل الاسم الاعظم الاسم العلى
وهو قوله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وهو معنى قول مولينا وسيدنا الرضا روحى له
الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان الله سبحانه اختار لنفسه اسماء لغيره ليدعوه بها فاول ما اختار
لنفسه العلى العظيم فاسمه العلى ومعناه الله انتهى ومعنى الله هو هو ومعنى هو لا اشباع فمن الجهة لا اتم الهدى
الا بالاقرار بالولاية والا فلا ينفع الاقرار بالنبوة والتوحيد وهو قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحى له
الفداء فى تفسير هذه الآية والذين كفروا بالولاية اولياؤهم الطاغوت قال بعض من حضر ان الناس
يقولون ان المراد به الكفر بالله قال عليه السلم كيف يكون ذلك والله سبحانه وتعالى يقول يخرجونهم
من النور الى الظلمات والكافر بالله لا نور له اصلا فاين هذا النور الذى يخرج منه فدل صريح الآية
ان الكافر المذكور له نور يخرج منه الى الظلمات ولا ذنب ان الكافر بالله ليس له نور اصلا فتدبر

انه امن بالله فحصل له نور ثم امن بالرسول فاستفاد نورا آخر فلما كفر بالولاية لم يستفد ذلك النور المتزايد
لان استفراده بالولاية واحاطت به الظلمة وخرج من النور الى الظلمات فمن هذه الجهة صارت الهداية مختصة
صفة للولي المطلق ومستنطقا من اسمه ومن اسم الجلالة ومن الاسم الاعظم لبيان ان ولاية الولي
وان كانت اصلا لكنها فرع للنبي وللاسم الاعظم والنور المكرم ولذا قال مولينا وسيدنا
الصادق روحي له الفداء في زيارة امير المؤمنين الصادق الامين خاطبا له السلام على الاصل القديم
والفرع الكريم فهو اصل بالنسبة الى غيره من الموجودات لانه حامل الولاية واول التعين والمو
جودات اثرهما وفرع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه نفسه في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم و
النفس تاكيد والتاكيد تابع فرع وقد ذكرنا لك سابقا قول النحاة ان التابع كل فرع معرب باعراب
سابقه والفرع وان كان فرعا لكنه متلبس بلباس الاصل ومتحل بحليته ومنصبغ بصبغته
وتلك صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فاذا قلت جاء زيد نفسه فالنفس مرفوع
كما ان زيدا كذلك والفعل يدخل عليها بالتبعية كما يدخل على زيد بالاصالة فالنفس متلبسة بلباس
زيد متحلية بحليته موسومة بما وصف به زيد فكان لذلك فرع كريم مع انه هو الاصل القديم فالهداية
اذن منتهية الى الولي يعني تتم بها وهو الجزء الاخير للعلة التامة وهو قوله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد ولا يصح ان تكون متعلق الوصفين واحدا بتغيير الاسلوب الدال على تغيير المراد كما
هو الاصل في قولهم ان اتحاد المراد من الوصفين يستدعي تقليلا والاصل عدمه فاثبتت الآية
الشريفة ان في النبوة انذار وارائة للطريق فحسب كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال
تعالى وما علينا الا البلاغ المبين وقال تعالى ليس لك من الامر شيء واما الهداية فبمعنى الايصال الى
المقصود والتسبيب لما خلق له باعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه انما هو شان
الولي بما حمل من ولاية الله العامة وعنايته الخاصة بكل منذر ومبروء وبالجملة فالهداية لا تتم الا بالولي
وللذا انهاها الناظم ايده الله وبسلسله الى ... الامام موسى بن جعفر فقال ع شاكيا
من قد اتيك فلولا انهم راوا النور من بين القبتين لما وجدوا منا رهدي فلم يهتدوا الى الحق والى طريق
مستقيم ولذا قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الى الولاية ولولا اهتدائهم الى
الولاية لما قالوا المغفرة ولا شملتهم التوبة وهو قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة لن يغفر الله لهم فان المغفرة لا تكون الا بالاقبال الى الله ومنكر الولاية معرض عن الحق لان الولاية
لله وحاملها ولي الله والمعرض عنها معرض عن الله لانها طريق الى الله وسبيل اليه انظر الى الشمس
اذا اشرقت على البلورة والذي لم يقابل البلورة لم تصبه الحرارة لانه معرض عن وجه الشمس
والدليل الموصل اليها والطريق السالك الى جهتها فاي اشراق يطلب من الشمس اذن اذا كان

معرضا غير مقبل فالحكم عليه بالمغفرة تناقض ظاهر وتعالى عن ذلك امر اذ يجب عليك ان تحكم عليه بالاقبال حين
الادبار وهذا محال لمن له نظر واعتبار ولذا شرط الله سبحانه شرطا للاستغفار بقوله الحق ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولا ... ان
ان المخاطب بالخطاب غير الرسول كما انه غير الجائين المستغفرين والله الفاعل واستغفر لهم و ...
وان كان سائغا جائزا في كلام العرب الا انه خلاف الاصل ولا يصار اليه الا بدليل واضح وبينة ظاهرة
وبرهان قاطع فلا يصار الى ما يخالف الاصل بمحض الاحتمال وذلك معلوم واضح فشرط الله سبحانه
المغفرة لهم باستغفارهم باستغفار الرسول ايتان الولي وليس المراد بالايتان محض الحضور بل المراد به
التصديق والاذعان والانقياد لامره والتسليم لحكمه كما افصح عنه سبحانه وتعالى وفسره وبين ايتانه
وفصل اجماله بتاكيد اليمين المؤكدة بقوله الحق فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فشرط ثلثة شروط الاول تحكيم الولي في
كل ما يقع التنازع والاختلاف كما هو مدلول عموم ما في فيما شجر ففي كل موضع يقع الاختلاف بالمسائل
العلمية اصلية كانت ام فرعية نظرية كانت ام اعتقادية مطلقا على كل حال اذا وقع الاختلاف فالتشاجر
والتنازع يجب الرجوع الى الولي والتحاكم عنده والترافع اليه الشرط الثاني انه بعد ما حكم لهم بحكم
او لاحدهم بما حكم لا يجد المحكوم عليه والمحكوم له في انفسهما حرجا وضيقا واحتمالا خلافا او انه لم
كذا لم يحكم بكذا وان كان هذا الحكم ليس على مقتضى القواعد العقلية والنقلية او ان العقل لم يقبل
ذلك او ان الدليل قائم بخلافه او انه يحتمل فيه السهو والاشتباه والاشكال وامثالها مما يوجب الحرج
والضيق للصدر واذا احتمل شيئا من هذه المذكورات والغير المذكورات فلا يثبت ايمانه الشرط الثالث
انه بعد ما تبين ان قول الولي هو الحق كذا تعلمه وتقريره وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وانه من العباد المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانه مطهر من الرجس والدنس
والكذب والخطا والسهو من الذين ... الرجس وانه نفس الرسول فلا يتقول على الله ولا يقول
بغير حكم الله ويجري عليه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اختص به من خصائصه فيجب
عليه التسليم لحكمه وامره والانقياد لطاعته والاذعان لحكمه والاحتراز عن مخالفته وهذه الامور
الثلثة تفسير لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك وهذا معنى الايتان والمجيء لا مجرد الحضور
وهذا الايتان هو شرط لقبول الاعمال وطهارة الانفس والاموال ولذا اجمع المسلمون على خلافته
ووجوب طاعته ولزوم الانقياد لامره ونهيه وان اختلفوا في ان هذا الحكم الحكم ثابت لهم

ولاولاده وحده بعد الرسول صلى الله عليه وآله وانه اول الخلفاء واول الاوصياء وصيته بنص
الرسول الامين صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وانه رابع الخلفاء وان غيره شاركه ايضا في وجوب
الطاعة والتسليم والانقياد وان الاجماع قام على مشاركة غيره من الخلفاء له في هذه الخلال المذكورة
في الاية الشريفة وهذا الخلاف مشهور بين المسلمين واما الخلاف في وجوب طاعته ولزوم التسليم له
والانقياد له والتجنب عن مخالفته فمنفي ومرفوع وقد اتفق المسلمون على لزوم طاعته ووجوب الخلال
المذكورة فيه والذا عد الخوارج من الكفار ومن الخارجين عن دين محمد المختار عليه سلام الله الملك
الجبار وانهم مرقوا عن الدين وهم المارقون الكافرون الجاحدون بما اتى به سيد المرسلين صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وقد روى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عند قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك رسلنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي الى السماء
اتيت بيت المقدس وجمعت الانبياء عليهم السلام فاذن جبرئيل واقام وتقدمت انا وصليت بهم
ثم اتاني جبرئيل وقال لي يا محمد اسئلهم بما ذا بعثوا فسئلتهم فقلت يا معاشر الانبياء بما ذا بعثتم قالوا
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب ولي الله
وحجته على خلقه وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فتبين ان الهداية والايمان
مشروطان بقبول الولاية حتى من الانبياء والمرسلين وروى اخطب خوارزم في مناقبه عن رسول الله صلعم
انه قال ليلة المعراج لما وصلت الى مقام قاب قوسين شرفني الله سبحانه بمخاطبته وقال لي يا محمد
لو ان عبدا عبدني صام نهاره وقام ليله حتى يصير كالشن البالي ثم حج مائة الف حجة ويعتمر مائة الف
عمرة ويغزو مائة الف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل ثم يقتل بين الركن والمقام مظلوما شهيدا
ثم ياتيني بغير ولاية ابن عمك علي بن ابي طالب اكببته على منخريه في نار جهنم فعلى هذا لا يجد مسا...
لحمل الخطاب في قوله تعالى اذ ظلموا انفسهم جاؤك لغير امير المؤمنين والحال هذه لا والله لا يمكن الا ما
ذكرناه ولا يتصور الا ما بيناه قال ذو درا من قال ذلك ذو دد وافرى من يقول ذاك افتراء فتبين
لك مما بيناه واوضحناه ان الهداية لا تتم الا بالاقرار بالولاية ولذا قال الناظم شاموا السنا من
قبيك فعنده وجدوا منارا هنك يثب يشعل وذهب الى قبر الامام موسى بن جعفر يدعو الى الله
وعليه من الله الاف التحية والثناء لانه من اولاد حامل الولاية المطلقة الباطنية والولد جزء الوالد وسخر كما
نص عليه الله في كتابه فضلا عن مباينة الاخلاق حكمه حكمه وامره امره ومما يثبت له يثبت له لوجود المقتضي
ورفع المانع وقد اجمع المسلمون ان موسى بن جعفر عليهما من الله الاف التحية والثناء ما خالف رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا امير المؤمنين عليه السلام في قول ولا فعل ولا طريقة ولا جهة من الجهات
ولا يخوض الانقياء بل هو افضلهم وبالغ في العبادة والاجتهاد والزهد والورع والاقبال الى الله سبحانه و

الخ

التجنب عن مخالفته بما لا ينكره احد ولا يدفعه احد فاذن هو ومن هو بمنزلته من الاولاد لا اختفاء في
محبتهم والانقياد لهم والتسليم لامرهم من تمة الهداية ولا تتحقق ولا تتم الا بالاقرار بفضائلهم والتعبد
بحملتها والتسليم لمزاياها فانه تعم جمعها اسعد الخلق لو وفقت لفهمه والعناية فان فيه خير الدنيا والاخرة واما
الهداية فانها تستعمل على معنيين بمعنى الاراءة وبمعنى الايصال الى المطلوب واختلفوا في انها حقيقة في
ايهما بما لا يحصل في ذكره وبيانه فان الاستعمال في المعنيين ثابت والقرينة الواضحة تحمل المعنى حقيقة
دون الاخرى لظاهر منتفية والاصح في الاستعمال الحقيقة كما هو مذهب المرتضى للادلة التي ذكرت
لانه غير مرضي وتحقيق القول بما لا مزيد عليه قد حققناه في الاصول وقد بينا ما فيه من الاصول والعصو
وبالجملة فالاصل في الاستعمال الحقيقة الا ان يدل دليل قطعي على المجاز واذ ليس فليس ولكن الهداية بمعنى
ما استعمل بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله فمعنى الغالب يراد بها الاراءة كما ذكرنا من ان شان
النبي الابلاغ والانذار فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وقال تعالى شاهدا لما بيناه ومؤيدا لما ذكرناه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني
توصل الى المقصود الذي هو الايمان فان النبي صلى الله عليه وآله يجب الايمان لكل احد وقد نفى الله
سبحانه وتعالى ايصاله الى الايمان الذي هو المطلوب واجعله الشان الولي فقد نسبها الى نفسه
لان الله سبحانه وهداية النبي صلى الله عليه وآله الاراءة للطريق لان ذلك شانه كما جعله الله
لذلك في قوله انك لا تهدي من احببت ليس لك من الامر شيء وما على الرسول الا البلاغ واذا نسبت
الهداية الى الولي فالمراد بها الايصال الى المطلوب كما هو شان الولاية من اعطاء كل ذي حق حقه و
السوق الى كل مخلوق رزقه فالولي هو الموصل اهل الحق الى الايمان والنعيم وهو موصل اهل الباطل الى الكفر
والنفاق وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث عبد الله بن مالك لما سأله عن اعمال العباد
هل فعلهم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما لم تجف به الاقلام ولم تجر به المقادير فقال
صلى الله عليه وآله بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقال ففيم العمل قال صلى الله عليه وآله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل يعمل لجهته والميسر بكسر السين اسم الفاعل هو الولي وهو الموصل
لكل شيء الى ما هو مخلوق له وهو مقصوده ومطلوبه لان الولاية هي التصرف التام فيما ولي عليه والولاية
المطلقة هي التصرف التام في كل شيء بخلاف النبوة فانها تخص الانذار والاراءة واما قوله وضله
الله الى مقصوده وانه بل هو لموله منار هدى يثب يشعل اي منار الهداية اضاء وتوقد واشتعل
بنور نار الشجرة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ولما كان المقام مقام
الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام ناسب قوله تسلمه لله منار هدى يثب يشتعل حيث
ان ... ما اتى به النبي من الانذار

ان مثال موسى كانت شجرة فيها نار متوقدة حيث قال موسى عليه السلام انى آنست نارا وقد قال عبد الحبيب
لبد الحجب في صحيح جده امير المؤمنين عليه الصلاة سبحان الله الذي شبت النار منها انما منها الموسى والقلا
محال والولد على نزول الله ويحزنه وقد قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى انه نودى من في النار ومن حولها النحن
هو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حولها موسى فانظر فصل العنان فالمصلحان اذان وتعقبها الذين واعدته والله
خلفت عليك الله صلى قول ذكر الناظم نحله الستر والحجاب لشيعته على ما وصفنا خالصه سابقا اللهم انوار
الى ذلك المكان من او انوار من الغيبين الشريفين وجدوا منا والمهدى قد تعاظم تشباه وانوار ولما كان
من ظاهر القبين فهو لا يخلو اما من جواهر العلل وهم الانبياء اى انوارهم قد تلالات وتشعشعت وظهرت او
انوار النقباء والنجباء والكل عجيب ان يكون من مظهر واحد لان انوار الانبيا اذا ظهرت من غير حجاب يحكمه
الرعية فانهم خلقوا من شعاع نورهم من فاضل ظهورهم والشعاع لا يثبت عند ظهور المنير بل يضمحل عند
ظهور المنير ويحترق وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف واحد
منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من الخلق ولذا لما تجلى الرب لموسى وقع شعاع التجلي على
اسرائيل مما نولوا هلكوا ولم يهلك موسى ولم يمت مع ان مقتضى تجلي الرب ان يكون الخلق لم يثبت عند
فكان يقتضي موت موسى بالبرهان الذى اقتضى موت بنى اسرائيل حرفا بحرف لكنه ما مات موسى عليه السلم
لان تجلي الرب بظهوره انما كان في مقام موسى لقد تجلى له به ولما كان التجلي من جهة الوجود وهو يقتضى ذلك
وامتزاجها وثبوت الشيء وقوامه وظهوره وفي رتبة الاثار عليه نما كان باقتران الوجود بالماهية فاذا
الماهية لو بالوجدان لاستولى سلطان الوجود وبحر مغشيا عليه وصعق فاذا علمت ذلك علمت معنى كلامنا
ان ظهور الانبياء وظهور النقباء والنجباء في موضع واحد كما ان ظهور الحق كان في رتبته موضع معان بنوا اسرائيل
كل ظهور الانبياء في رتبة النقباء والنجباء ولما كان النور اذا غلب فكان نوما يجذب الضعيف الى القوة
الضعيف مع ما هو عليه من الماهية عند تجلي القوى فاراد الناظم التنبيه على هذه الدقيقة ويشير الى سر هذه
الحقيقة قال شاهده الله نور قدسه واحاط بسر انه فيها فتوا مثل الفراش في واحد
فغشيهم النور الفتيه الاولى اقول لما تجلى الجبار بتلك الانوار الساطعة
النور النبيين اى فتية الكاظم وهم النقباء وفتية الجواد وهم النجباء وانما خصصنا فتية الكاظم بالنقباء
لان النقباء اعلا مقاما واعظم شانا واوسع جنانا فذلك هو الحلم والكظم والعفو والمسامحة والاغضاء
فيهم اكثر لانهم خلعوا الانية وكواجل الماهية فلا يجدون لانفسهم مقاما حتى يغضبوا او يجهلوا بل لا
يجدون لانفسهم خفقا ولا يرفعون لها رجحا او ما سمعت قصة نبى الله نوح عليه السلم فان اسمه كان عبد الملك
فمر ذات يوم على كلب اجرب وبر مشوه الخلقة فقال عليه السلم خطابا له يا كلب ما اقبح وجهك فلما قال ذلك
زاجع الى نفسه عاتبا وقال لها يا نفس هل وجدت لك خفقا وعرفت لها رجحا ووجدت لك شيئية

وكذا نوحا فبقى يبكى ويتضرع الى الله ويخضع ويخشع وينوح وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه وذلك
لمقام ربه قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقصة موسى عليه السلام نظير هذه القصة وهى مشهورة
معروفة وقد قال سيد الشهداء والصديقين وسند الاصفياء المرضيين في مناجاته مع ربه الهي من
كانت محاسنه مساوى فكيف لا تكون مساويه مساوى ومن كانت حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى
الدعاء وقال سيد الساجدين وزين العابدين والقاصات من ادب العرب في مناجاته في يوم عرفة الى ان قال الهي انا
مع ذلك فمن الاقلين واذل الاذلين ومثل الذرة او دونها وفي دعاء السحر الهي ما انا وما خطرى وامثال ذلك
في كلمات اولئك الاجلاء العارفين والاولياء الكاملين كثيرة وذكرها يؤدى الى التطويل وان كان
تطويلا ليس بمحل ولكن الاختصار احب الى وقد ورد عن طريق اهل البيت عليهم السلام ان العلم ثلثة اشبار
اذا بلغ الشخص الى الشبر الاول يجد في نفسه استعلاء وكبرياء وتكبرا وامثال ذلك مما هو معروف عند
علماء هذا العصر رضى الله عنهم واذا بلغ الى الشبر الثاني سكن سلطان وسكنت الحدة والحاجة واذا بلغ الى الشبر
الثالث عرف انه لا يعرف شيئا واعترف بالجهل وصدق بقوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ولا يغفل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعلمهم مع ما علمه الله كلا
يعرفهم وهم في بلد واحد ومحل واحد فكيف يكون ذلك مع ان الامام عنده نور القدس ونور التوسم اذا رأى
شخصا عرفه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق كما دلت عليه صريح الايات والاخبار لقد عرفت سابقا
سابقا قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فكيف لا يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله
واعمال الخلائق تعرض عليه غدوا وعشيا وصباحا ومساء وفي كل ساعة بل كل وقت واوان وفي كل زمان
ومكان ولقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وبالجملة فعدم علم رسول الله لكونه بالغا الى الشبر الثالث المراد بالشبر الثالث مقام الفؤاد والعبودية التي
كنهها الربوبية ومقام اللاتعين ومقام الشهود ومشاهدة المعبود فان في ذلك المقام تنتفى الاشارات
والانيات مضمحلة والماهيات مندكة فلا وجود الا شهود الا للرب المعبود والسيد المعبود الذي اليه
كل موجود وذلك معلوم ظاهر والشبر الثاني يراد به البلوغ الى مقام القلب مقام السكون والاطمينان
الالباب والسكون لقلة الكثرات وضعف روابط الانيات مقام رقة الحجاب وضعف السبب والاسباب
انزل ذلك لاولى الالباب واما الشبر الاول مقام النفس فان كانت امارة بالسوء تولع الا من رحم ربى
وان كانت النفس مطمئنة فلا يرى فيها الا الصفو والكثرات والجهات والاضافات والقرانات
ونحو الحالات فانهم فتية هذه الجهة وامثالها قلنا فتية الكاظم هم النقباء الكاملون والعرفاء الاخيار
والحكماء البالغون مقام الشبر الثالث بقدم سعيهم وجهدهم وتربيتهم وقد بلغوا مبلغا عرفوا
انفسهم وشاهدوا ربهم وعاينوا بعين حقيقتهم وسرائرهم فلا يجدون سواه ولا يرون غيره معرفون

من خوف

من حيث انفسهم كالطور غشيهم وراما فيه الجوار فقد علمنا انهم النجباء لانهم في الشرف الاعلى من العالم
والنور لم يطرء الى انفسهم لكن من حيث الاضمحلال وفي مقامهم ناجى سيد الشهداء ع حتى تحتاج الى
دليل يدل عليك متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها
رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت لي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء
وكان سيد الساجدين وانك لا تحتجب عن خلقك … السابقة … باطل …
ما علمت في جهات الكريم لان العبارة ذكرت هذه المقامات لكنه على جهة الاضمحلال والزوال وظهور
الحق للانزال فهم في هذا المقام مظهر الجود وبسط اليد بالانفاق والعطية على اصحاب الحاجة وتنوع
العطايا على حسب … الى باب القصود وبالجملة فالنور الساطع من هذين النوعين اي القسمين تشعشع
وعلا وتلالا … خاطر جميع مراتب المشعشعين من قبله وجود ذاتهم الى اخر مراتب حقيقتهم فلم
يتمالكوا لعظم النور وشدته الى ان صعقوا وخروا كما خر موسى في الطور عند تجلي النور بما هو عليه من
العظمة … هذه القسوة حال المشعشعين حملة الستر والحجاب بحال موسى بن عمران عند ظهور النار
على الشجرة فجعل الناظم ايده الله وسدده … القسمين هما الشجرة والنور الساطع عليها من تجلي
القبر الشريف لموسى بن جعفر عليهما السلام نار الشجرة والجماعة حملة الستر والمشعشعين لهم مثال
موسى بن عمران عليه السلام حيث خر … فسقطوا وانجذبوا وفنوا الفناء انهم و
انجذبوا الى ذلك النور انجذاب الحديدة الى المغناطيس … الى السبع وفيها فنوا انها في الفراش
على السراج في الفراش … من الطير الذي يتساقط في النار ويتهافت على السراج حتى يحترق
والمراد انهم فنوا وانمحوا واحترقوا بنار المحبة والمودة وظهور النور من تجلية الستر … وانهم
الى الفراش لبيان ان هذا الذي … فط جبر كلا … من نور المبدء جذبهم عن انفسهم فلم يتما
لكوا حتى سقطوا وخروا كالفراش في النار لانهم ما اهلوا انفسهم سابقا ولم يروضوها بالرياضات
والمجاهدات حتى حصلت لهم المحبة المقتضية لفنائهم عند ظهور المحبوب لهم وجدوا عند انفسهم من كمال
المحبوب وجماله فان هذا الجذب يكشف سبحات الجلال ويمحو الموهوم وصحو المعلوم ويهتك الستر
لغلبة السر ويجذب الاحدية لصفة التوحيد ويطفئ سرج الانية لما بلغ صبح الظهور من افق
النور واما في هذا المقام فليس لامر كان بل لما اتفق مواطئهم هذا الوادي وادي المقدس والمحل
الاقدس ظهر لهم النور نور العظيم حيث اخذهم واحاط بهم ولم يتمالكوا حتى تهافتوا كالفراش
على السراج حتى يحترق والفرق بين المقامين كثير والتفاوت بين لان الاولين السابقين ذاقوا حلاوة
الاتيان وعرفوا لذة البقاء مع المحبوب فاقدموا عليه واما هؤلاء انهم الامر من حيث لا يشعرون مثل
بني اسرائيل لما غشيهم نور التجلي فههنا فنوا انها في الفراش على السراج فاحترقوا وماتوا وهؤلاء

وان كانوا في الغفلة مثل بني اسرائيل ولكن لم يكونوا في الاقدام مثلهم لانهم اقدموا خاضعين
خاشعين ذليلين منقادين فظهرت الانوار المتضمنة للاسرار واحاطت بهم من كل جانب من
ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم فصاروا مشمولين للعناية … الانية … الفناء
كان الجذبة على قسمين قسم يحصل بتسبب اسبابها منه كما اذا اشتغل بالرياضات والمجاهدات
واتخاذ النظر والتفكر في ملكوت الارض والسموات واستعمال الاذكار المرضيات وتلاوة الآيات
البينات والتأمل والتفرج في الآيات المرئية في الآفاق والانفس من ظهور المقامات والعلامات و
ملاحظة العبر والسوق بعدم الاستقلال ومشاهدتهم اياها بنظر الاضمحلال … النوعي
بعد الدقائق والتأملات والاشتغال باتخاذ العبادات والاتيان بالنوافل والمستحبات والتجنب عن
المعاصي والسيئات والتنزه عن مساوي الاخلاق ورذائل العادات والسعي في تحصيل محاسن الملكات وعدم
اشتغال النفس بالملهيات وعدم رخصها باستعمال دواعي الشهوات والميل الى مقتضيات الانيات و
لوازم الماهيات والعمل بجوامع الخيرات وامثالها من الاحوال المورثة للقرب من اداء الصلوات ودوائم
المسموكات ودواعي الدعوات وما يوجب ترقيق الحجاب ورفع الباب والتوجه الى الوجه والجناب في
النظر الى المسبب لا الاسباب ودخول بيت الوحدة لا الوقوف على الابواب فان هذه وامثالها في
الانية بتصفيتها من كدورات الماهية حتى يؤهلها للمقابلة فوارة النور من عالم القدس فحصل له
قوة جامعة وماسكة اذا اشرق عليها النور حفظه ولم يضيعه بملاحظة السوى والغيور ويتجلى له
الجبار حتى اي لا يظهر له التجلي ولا فهو سبحانه لم يزل متجليا ظاهرا فاذا ظهر له ذلك التجلي انجذب واذا
جانب الوحدة وخلع جلباب الكثرة ونال بذلك الكرامة والعزة وخرج من عالم الغيوب والعزم في
عن نفسه وابطل شهود حسه وشاهد مقام … من السوى وتوصل الى المولى وبقي …
فلا يجد شيئا سوى الظهور بلا كيف ولا اشارة ولا انجذاب هذه الاسباب مقتضى العبودية التي
شهد لها اسم العبد وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كما عن ابو عبد الله الصادق في تفسير قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال ع العين علم بالله والباء بونه من الخلق والدال دنوه من
من الخالق بلا كيف ولا اشارة فالعين والباء سببا للانجذاب فان المراد بالعلم هنا ما يعم اليقين والمعرفة
فاذا حصل العلم حصل التوحيد واذا حصل التوحيد حصلت البينونة والكينونة واذا رفعت الكينونة ظهر
النور وانصبغت بصبغة فطلع عليه فارتفع عنه الكيف والاشارة والقول والعبارة وهو معنى الدنو
بلا كيف ولا اشارة فاذا حصل هذا الدنو ظهر مقام اسم الفاعل الذات الظاهرة بالآثار كما اشار اليه
مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه آلاف التحية والثناء من الملك العالي في فعله
الشريف لما وقف في الصلوة وشرع في الفاتحة ولم يزل يكررها حتى خر مغشيا عليه فلما افاق سئل

عن ذلك

عن ذلك فقال لا اذن اكرر هذه الا به حتى بمعت من بالمهام والقائل هو المتكلم اسم القائل
فاذا ادي في هذا الانجذاب حصلت الجذبة والنفحة من نفحات العناية الازلية كرة بعد اخرى
ومرة بعد اولى فيظهر هناك مقام التوحيد وعالم الذات الظاهرة بلا ملاحظة الظهور فهنا
موضع منتهى الاسماء ومنتهى النسب والاضافات وهنا مقام فرق بين هاتين المرتبتين
وهو مقام سقوط الاضافات من الاسم والمسمى والذات والظهور والشان والشؤون
والغيوب وسائر الامور وهذه هي الجذبة الاولى وهنا جذبة اخرى وهي فوقه من دون
المقدمات والاسباب مع اولئك الاطياب الانجاب ومفاجئة النور له من ذلك الباب بموافقة
الاحباب والاصحاب فحملهم لذلك النور المشرق وان كان الواقف متسربلا بالجلباب فانه
النور من عالم الظهور فيجذبه عن السوى والغيور فيفقد نفسه ويجل وحسده ويهلك حسده
ويسمع النداء من الملا الاعلى فيضمحل ويندك ومثال هذه الجذبة ما روي ان مولانا وسيدنا
الحسين روحي له الفداء وعليه من الله الاف التحية والثناء كان ذات يوم جالسا في ملا من اصحابه
اذ ذكرت حكاية الاسرار وعدم تحمل الناس اياها فقال الحسين روحي له الفداء ان عندنا اسرارا
وعلوما لا تطيقها الناس فالتمس الحاضرون منه عليه السلام بيانه ولم يقبلوا منه الامتناع فقال
اظهار شيء من ذلك فابى عليه السلام عليهم وهم قد كثر الحاحهم ولجاجهم وازدادوا منه بيانه ولم
يقبلوا منه الامتناع فقال عليه السلام ان كان ولا بد من البيان وانتم مصرون على ذلك فاني اعلم
انكم لا تتحملون ذلك ولكني اخذ بيد واحد منكم اقويكم عقلا واثبتكم جنانا واشدكم معرفة في
ابصركم بمواقع الامور واقويكم بنية وامتنكم اركانا واصوبكم كلاما واشدكم منطقا والخبره
بكلمة مما عندي سرا فان تحمل ما القيه اليه وثبت عليه ولم يتزلزل جنانه ولم ينهدم اركانه ولم
يتضعضع بنيانه ولم يتزحزح عن مطرح فبعد ذلك اخبركم بها واما اذا تغير حاله وضعف احتماله
فصدقوني واعلموا باني خبير بكم وبما انتم عليه بصير باحوالكم وبما يصير اليه وان اسرار الله لا
تحملها الا مدينة وقلوب منيرة وصدور منشرحة فرضوا بذلك فاخذ عليه السلام بيد واحد
منهم اختاره بعلم ونص بعضهم انه اشدهم اركانا واقواهم جنانا وابصرهم بالامور واصبرهم على عوائق
الدهور لمعرفته التامة وبصيرته الكاملة فاتى الى زاوية من زوايا البيت فخلا وتكلم بكلمة واحدة من المخزونات
المكنونات لا من الاسرار المصونات فاول ما طرق سمع الرجل بتلك الكلمة تزعزعت اركان بدنه وانحلت
بنيانه واحدودب ظهره وابيضت لحيته وشاربه وضعف بدنه وسالت العرقات الباردة من جبينه وانقبض
ولم يمكث قرار فصوله ونغصت حواسه وصار كرجل مضى عليه من العمر ثمانون وعشرون سنة مما ذاق من ضعف
البدن بمقتضى المرض في الكلام تفرغت فالامر اعظم واعظم نعوذ بالله من تلك الكلمة وتمام قوله

حال

خال الجذبة التي اتى في دفعة بلا تمهيد مقدمة ولا تسبيب سبب فانها تفسد الجذب في تضمحل اركانه
الظاهرية والباطنية كالنبات اذا كانت بارده تامة جعلتها القوية وحيينا بها في دفعة واحدة في
البدل تبديل منها الفتح والتمم وكذلك حكم كلما زاد في الغاية اذا ابقيتها على النار القوية دفعة
واحدة فانه بنفسه يضمحل ولا ينتفع به ابدا وهو كما مثل الناظم جذبه الله اليه بعين عنايته وسلك
بمحبل طاعته بالفراش فانه اذا راى السراج زحف بنفسه عليه محرق بالنار التي حصلها ذلك النور فهذا
حال المشتبهين الكاملين اذ ذاك السر لكيهم وان كانوا كالفراش في غشيهم فذلك النور الماحي للغيور
والمزيل السوى في النفوس عرفت اركانهم ولم يتمالكوا انفسهم حتى تساقطوا ونهانوا الكهم بلغوا
مقام الصلح يقين ووصلوا رتبة الجنبة شاهدوا الحق من اليقين واشرقت عليهم انوار رب العالمين
ومقامه لا يبصرون سواه ولا يعرفون غيره قائلين لا يجتمع فيهما صوت غير صوت لا تري نور غير نورك
قد محوا الاغيار وزالوا الاكدار وحصروا انظارهم الى الواحد القهار فلا يرون سواه ولا يجدون غيره
ولا يتاصلون الا اياه ولا يتوكلون الا عليه ولا يسالون الا اياه ولا يهيمون الا في اشتياقه وفي
توجههم الا الى المعبود ولا داب لهم الا الركوع والسجود فهم في نعيم مقيم وجنات النعيم والله وحده
ومعرفته وحضور وغيره نعمة الله بغيته وهذه كرامة جاءتهم ودفعة بلا فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ولمثلها فليعمل العاملون كلا اذ انها علينا فمثلنا لكنها كرامة
ويقطعون انقطعت عنها بعد الاسباب وصرفت عنها الانجاب نعم ذلك يقتضي بعد شان الجذبة
عالم الغيب الاخروي حيث عليه الزرباجي فلم يخرج من الكوفة بعد واشتغلت الحرب بسيدنا الحسين
دون البلاد فلما وصل قد راى حرص القوم في قتله اعرض عن اجابة ولا ذكرته السعادة ونال من فضل الله
سعادة الشهادة وانظر الى سحرة فرعون انهم كانوا يعارضون الغالبة على موسى بن عمران فلما تبين
لهم الامر ووضح نالتهم السعادة وخصوا بالشهادة فجمعوا سعادة الايمان وسعادة الاستسلام والاذعان
وعقوبات حليلة ما لوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وجاهدوا باعلا كلمة الحق لما
ترى هكذا من امثالهم كثيرة وقد قال صلى الله عليه وآله كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجوه ان موسى بن عمران
خرج يطلب نارا فرجع وهو نبي فالجذبات الالهية اذا فاجأت الانسان وان كانت بمنزلة الفراش
المتهافت على السراج لكنها تصعد به الى اعلى الدرجات في اكبر الغايات وغاية اصبحت كرهنا
واضيعت عننا من الشهور المسلمات ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون وهم الغافلون
الا انه سبحانه وتعالى قد ذرا لجهنم كثيرا من الانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون فمن هذه الجنبة وقد

التأكيدات الأكيدة في زيارة مشهد النبي صلى الله عليه وآله والأئمة والأولياء والخلفاء إلى السعداء
والشهداء وعباد الله الصالحين على أن مشاهدهم والخضوع عند العارفين الكاملين وفي المشاعر
العظام وبيت الله الحرام مع أن الحق سبحانه وتعالى ظاهر في كل مكان والنبي والخلفاء هم وجه الله
أينما تولوا فثم وجه الله ولا يتفاوت لهم مكان ولا شأن وإنما علة الخضوع عند تلك القبور وتلك الأ
ماكن لأنها مهابط فيضه تعالى ومنازل ملائكة الله ومختلف أمنائه وموضع إجابة الدعاء فإذا زار
تلك الأماكن وتلك المواطن من قصرت قابليته عن اكتساب تلك النعم الزاهرة والمزايا الوافرة تكمل قابليته
بشمول أنوار تلك الحضرات وأسرار تلك الأماكن المطهرات وما يرد على تلك القلوب والضمائر المطهرة
من أمثال الكرامات وجوامع الخيرات ونواحي البركات ليشمل القاصرين تلك البركات وتعمهم تلك
العنايات فيخصهم شيء من تلك الفيوضات فتصلح قابليته وتنضج كينونته وتصلح للترقي إلى معالي
الدرجات والصعود إلى أعلى المراقي من الحسنى وهذا فرع من فروع تلك الجذبات وشمول تلك
ومن هذه الجهة أمثال المشيعون وحملة السر من جانب النبي صلى الله عليه وآله الأعظم جزء روحه وبدنه
وقوة قلبه وقرة عينه موسى بن جعفر عليهما السلام وذوات تلك الأنوار المتضمنة لتلك الأسرار
فتوادونا فطوا كالفراش المتهافت على السراج الوهاج فشملتهم العناية الأولية فغشيتهم أنوار القدس
الأول أما النور فاعلم أن أهل اللغة قد اختلفوا فيه قال في القاموس النور بالضم الضوء أيا كان أو شعاعه
قال والضوء النور وقال في الطراز النور ما به تظهر الأشياء للبصر فهو الضوء أو هو ما للشيء من نفسه كالنور
القائم بنفس الشمس والضوء فرعه وهو الشعاع الفائض من المنبسط عنه وهو أبلغ من النور وإن كان
فرعا لأن الإبصار بالفعل إنما هو بتوسطه الضوء ولا يكفي فيه النور إذ النور القائم بالشيء إنما يبصر به نفس
ذلك الشيء لا غير فأما ما دونه ما سواه فهو بتوسط الضوء الفائض منه ولذلك كان جعل الشمس سراجا
أبلغ من جعل القمر نورا كما حققه الزمخشري بالكشف وفي قول الفقهاء فقد نادى النور الضوء أو شعاعه خطأ
محض إذ لا قائل بأن النور شعاع وقال الحكماء الضوء ما للشيء من ذاته كما للشمس سراجا والنور ما له
من غيره كما للقمر فإنه مستفاد من الشمس قالوا وهو المطابق للتنزيل الإلهي من قوله تعالى جعل الشمس ضياء
والقمر نورا انتهى وقيل أيضا الضوء شدة النور وزيادته أو شعاعه الفائض منه ويطلق كل منهما على الآخر
انتهى أقول يتبين قولي لغة الضوء أنه شدة النور وزيادته أو شعاعه الفائض منه ويطلق كل منهما على الآخر
منافيا لما قاله العند بخطأه الفقهاء فقد نادى بأن النور هو الضوء إذ لا قائل بأن النور شعاع الضوء فإذا أطلق
كل منهما على الآخر والضوء يطلق على شدة النور وعلى شعاعه يجب أن يكون النور أيضا كذلك بأن الكلام
تدافع ظاهر وأنا أذكر لك ما يطلق عليه الضوء وما يطلق عليه النور من الآيات القرآنية حتى تعرف
اللغة فيهما بأن الله سبحانه جعل القرآن عربيا غير ذي عوج فأنزل القرآن عربيا وما في القرآن

بل منبع وعليه يتنزل سبابك تمام الكلام قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وظاهر
هذه الآية الشريفة فرع الضياء والضياء أصل وأما أن هذه الفرعية بالشعاع في الأثر المنفصل أو
أو ما التنزل للأثر المنفصل وذلك أمر آخر قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين والضياء في هذه الآية الشريفة إما صفة للفرقان والمراد في هرون وموسى بن عمران فإن كان
صفة للفرقان والفرقان هو التورية ولا ريب أن النور فرع للنبي وفي ذلك أقوى لضرورة أن الأصل أقوى
من الفرع وذلك الأصل إما أن يطلق عليه الضوء ويطلق حتى يكون الضياء يطلق على الأصل والشعاع
أو يطلق عليه النور بعض ما قالوا أن الضوء يطلق على شعاع النور وقال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور جعل الضياء مقدما على هذا النور الثاني لأن هذا النور الذي على النور ما حصل
من ضياء الزيت وهو الإمكان الراجح ولو فرض تحقق الضوء بدون مس النار وهنا دقيقة عظيمة وهي
أن الضياء في هذا المقام نفس الكاف المستديرة فإن الكاف تستدير على نفسها على خلاف التوالي و
نفسها أبدا وعليها على التوالي في مقام النفس والنور في مقام الكاف مع أن الظاهر من الآية
الشريفة أن النور هو المصباح الذي مثل النور والضياء الذي ذكرناه مقدم على الجميع وفي
حديث بدو الوحي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسمع ويرى الضوء فإن الذي يسمعه النبي صلى
الله عليه وآله في بدء الوحي ليس هو صوت الملك وإنما هو صوت الله من قوله لا يسمع صوته غيره
فالضوء الذي يراه النبي صلى الله عليه وآله ما ظهر في حقيقته ذاته المقدسة من نور الحق سبحانه
وتعالى ذلك النور قبل القبل وبعد البعد وقبل خلق الملك والفلك والعرش والكرسي
واللوح والقلم وذلك الضوء هو علة العلل ومبدأ المبادئ وحقيقة الحقائق وابن الإنسان
الاصطفاء وفي حديث أمير المؤمنين روحي له الفداء مع النبي صلى الله عليه وآله
قال أنا من أحمد كالضوء من الضوء ولا ريب أنه لم يسبق النبي صلى الله عليه وآله موجود من الخلق
كما قال الشيخ الأكبر إن الحضرة المحمدية أقرب الحضرات إلى هذه الحضرة المقدسة ابن عمه علي بن أبي طالب
إذ لا ريب أنه نفسه ولا شيء أقرب إلى الشيء من نفسه فالضوء في هذا المقام الحق على الذات والعلة لا الشعاع
والفرع هذا ما أذكر من إطلاقات الضوء في القرآن وأما النور فقوله تعالى الله نور السموات والأرض
وقوله تعالى مثل نوره ولا ريب أن مثل النور ليس هو النور الأول لأن في الأول أطلق النور ليس هو النور
الأول لأنه في الأول على الله سبحانه وتعالى ما علينا به من ذاته تعالى وعلى الاسم الأعظم
الآية الثانية فالمثل النور لله فإذا كان الله هو النور يكون المثل نور النور ويؤيد ما ذكرناه
ما أصلناه ما ورد عن أمير المؤمنين روحي له الفداء وعليه ألف ألف التحية والثناء أن مثل نوره رسول الله
صلى الله عليه وآله وأنا رسول الله من الله وقد قال صلى الله عليه وآله في على الأعرابي إنما أنا

وشاء محمد وما شاء الله وشاء على لا تقل هكذا قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد فان مثل مشية محمد
صلى الله عليه وآله في مشية الله كمثل الذباب يطير في هذه الدنيا وقولوا ما شاء الله ثم شاء علي لان
مثل مشية علي في مشية الله مثل البعوضة تطير في هذه الدنيا فلتشبيه مشية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالذبابة اشارة وتنبيه الى تأويل قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و
المطلوب وفي تشبيه هذا التعبير الى قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وفي حديث المعراج انه صلى الله عليه وآله نظر
الى مقدار سم الابرة من نور العظمة ثم عطف سبحانه لبيان حقيقة الامر بقوله الحق بعد هذه الاية وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ثم عظم الامر بقوله تعالى ما آتيكم الرسول من العطايا التكوينية والتشريعية والجوهرية والعرضية و
الاصلية والفرعية فخذوه وما نهاكم عنه في شيء على هذا التفصيل فانتهوا فافهم واشار صلى الله عليه وآله
بتشبيه مشية امير المؤمنين عليه السلام بالبعوضة الى تأويل قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويشترون به ثمنا قليلا الاية ثم رجعنا الى المطلب الاول قال تعالى
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ... والله بكل شيء عليم ولا ريب ان هذا النور ليس هو النور الاول
بل هذا مثل النور فيكون مثل نور النور وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ولا ريب ان هذا النور ليس
مثل نور النور وانما مثله محمد صلى الله عليه وآله وهذا النور الذي يخرج المؤمن اليه الكافر
عنه انما هو اثر وصفة لمحمد صلى الله عليه وآله فالنور في هذه الاية مثل نور النور وقال تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والجعل في غالب الاطلاقات
انما يستعمل لاحداث الصفة واثبات اللوازم للملزومات والصفات للموصوفات وتقديم الخلق
في هذه الاية الشريفة وتاخير الجعل اقوى دليل واعظم قرينة في المراد وان المقصود من النور هنا
هو الصفة دون الذات فيكون النور مطابق المراد مع الاية المتقدمة وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الى ان قال سبحانه فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ولا ريب ان النور في هذه الاية الشريفة هو الولي
الظاهر وولي الله المطلق المغنوية الباطنية فيكون النور في هذا المقام مساويا لاطلاق النور في قوله
تعالى مثل نوره كمشكوة فالمراد بالنور في هذه المقامات هو الاصل والعلة دون الشعاع والفرع لا

يعني آخر كما بينا من قوله عليه السلام على الاصل القديم والفرع الكريم فافهم وقال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا النور يحتمل ان يكون هو النبي صلى الله عليه وآله و
هو الولي فان النور هو الولي والكتاب هو القرآن المدلول عليه على اي التقديرين فالمراد
بالنور هو الاصل والذات لا الشعاع والفرع فيكون مطابق المراد فوافق المقصود مع الاية
المتقدمة وقال تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها فالمراد بالنور في هذا المقام نور الهداية المختصة بالتوحيد والنبوة والولاية اذ لا هداية الا
للتوحيد والنبوة والمقصود واحد واثر النبوة والولاية وشعاعهما في القلب فيكون مثل المثل في قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها ولا شك ان رب الارض صاحبها هو الولي عليه السلام لانه الا ما حمله الولاية
الظاهرة ولا ريب ان في الغيبة النبوة والولاية يقوم الحشر ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومن
اسماء النبي العاشر لانه يحشر الخلائق ومن اسماء النبي الشهيد والولي السائق واليها الاشارة بقوله تعالى
ويوم يأتي كل نفس معها سائق وشهيد والشهيد هو النبي صلى الله عليه وآله للقولة تعالى ويكون الرسول
عليكم شهيدا والسائق الولي لانه يسوق كل ذي حق حقه ويسوق الى كلامه ... يعرفونها العينان من قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد
ولا ريب ان الولي هو قسيم الجنة والنار وهو نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار وهو الذي قال تعالى و
ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهو العذاب الواقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج وهو النار التي قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة والوعد هو الذي
ظهر به عدل الله وفضله فافهم قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم هذا النور كما ذكرنا في قوله تعالى
يخرجهم من الظلمات الى النور فهو مثل النور وقال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا وهو نور الايمان والايقان وهو مثل ما تقدم من مثل المثل وقال تعالى
ويجعل لكم نورا تمشون به وهذا النور اشراقه في القلب تحقق شرحه من افاق ... العابدين
سلطانه في العباد والبلاد كما تقدم في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
وقال تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره والنور هو الولي النبي
قال ... اهل الباطل واهل الكفر والنفاق ...
نوره ... النبي والولي واستقلاله واضمحلال ما عداه ولما كان المثل من حيث هو تابع ...
بالعرض ... كان حكم المتبوع جاريا على التابع حرفا بحرف فالحاصل ان النبي والولي والفرع الاصل
المتبع لهما التابع منهجهما والسالك سبيلهما الذي قد يجب به العلم على حقيقة الايمان ...
اخبارنا ما استوحش منه المكذبون واباه المرجفون ...

هذا الذي

هذا اللهين محرّيف الغالين وانتحال المبطلين وهو نور منها والمبطلون يريدون ان يطفئوا نورهما الذي هو
نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد قال بعض الشعراء المادحين في بعض الناس في
مولانا العلامة وسيد العلماء الفهامة استاذنا وعمادنا وكهفنا نور قلوب العارفين وسرور صدور الموحدين
مولانا الشيخ احمد بن زين الدين انار الله برهانه واعلى شانه ورفع في الدارين اعلامه وانكار فضله
قصدا اخماد ذكره بعث اليه على الله مقامه بنلقي البيتين لزين الدين احمد ضوء فضل به تجلى
القلوب المظلمة يريد الخاسر ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وبالجملة فالنور في القرآن اطلق
على الله سبحانه وعلى نبيه صلى الله عليه وآله ووليه على الايمان والاسلام وعلى سائر مقتضيات النبوة
والولاية وما قاله في الطراز ان النور ما به تظهر الاشياء للبصر ثم تكلم في هذا النمط بما مرجعه الى
الجسم الظاهر والحسي البصري وذلك كما عرفت مخالف له ولجميع الآيات لان قوله تعالى الله نور
السموات والارض مما لا يحمله على الظاهر الحسي المكيف بالكيفيات المحدودة المتحيزة والذي
قال به جماعة من اهل الاسلام من صحة الرؤية في الله سبحانه بالابصار لا يريدون بذلك المشاهدة و
الرؤية الجسمانية بالحدود الجسمية على الاوضاع المعلومة فان ذلك مخالف لضرورة العقل والنقل و
ثم قد صرحوا بان الرؤية في الدنيا محال وفي الآخرة تكون رؤية بلا كيف ولا اشارة ولا حد ولا كم و
قولهم ما به تظهر الاشياء للبصر يريدون البصر والادراك الحسي الجسمي المتعارف المحدود ثم اطلاق
النور على العلم والايمان والتقوى والصلاح ونور القلب وشرح الصدر وامثالها كل ذلك مما لا يدرك
بالبصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب ولا شك ان
العلم ليس مدركا بالبصر الظاهري كما ان العقل نور من عند الله وليس يدرك بالبصر كما ان الانوار العقلية
والنفسية والروحية لا يدرك بالبصر وبالجملة فكانهم ما ارادوا بتعريف النور الا نور الشمس والقمر والسراج
وبعض الكواكب وتلك الانوار المذكورة في الكتاب والسنة جعلوها كلها مجازات حتى يلزم شيوع المجاز
وتكثره وهو خلاف الاصل مع انا قد بينا في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان
اللفظ اطلاقه على متغايرين بينهما ترتيب بالعلو والسفل بمعنى ان وجود العالي له مدخلية في وجود
السافل مما يوجب اطلاقه الكلي على الفردين الذين كذلك لا يصح ان يكون للفظ اطلاقه على السافل
حقيقة وعلى العالي مجازا لان المجاز لم يلزمه يستلزم الاستعمال على ما زعموا يستلزم الوضع قطعا
فاذا كان موجودا قبل السافل وصح اطلاق هذا اللفظ عليه فكيف يعقل ان يكون الاطلاق على السافل
حقيقة وعلى العالي مجازا وذلك لا يكون ابدا لاستلزام المجاز عدم الوضع وهذا باطل قطعا مع
ان الحمل الحقيقي بالتحقيق والتصديق كما هو مذهب مشهور من العلماء ان الواضع للالفاظ هو الله سبحانه
ولا ريب ان الله سبحانه حكيم لا يخل بالحكمة والطفرة في الوجود باطلة فلا يدع المخلوق ولا المستحق

سم معطلا حتى يخلق السافل ثم يضع له اسما ثم يطلق ذلك الاسم على العالي مجازا حتى يكون الاصل
فرعا والفرع اصلا وقد بينا في رسائل منفردة بالبراهين القطعية من العقلية والنقلية ومقتضى
لوازم آداب اهل اللسان ومقتضى الحكمة الالهية والطريقة الاثني عشرية والقوانين الالهية والقواعد
الاسلامية ان بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ذاتية وان اللفظ تابع للمعنى في الاصالة والفرعية
وان اللفظ سفير المعنى وبابه وشراشره وكثافته وغرفه وذلته تابع في معناه فكل مسمى يترتب حكمه
باسمه الاترى انهم النبي والولي مع اشتمالها على الحرف في الحقانية وهو غاية في جميع الالفاظ والا
سماء حيث الهمنا الله سبحانه بمناسبة خاصة بينهما وبين مسماهما كما نتبرك بهما ونستشفي
بهما من الامراض ونحب تعظيمهما واحترامهما حتى ان جماعة من الاثني عشرية لا يجوزون للمحدث
مسهما وليس ذلك الا للتعظيم لمسماهما كما ان فرعون وهامان واضرابهما من الفراعنة والابالسة
تهان اسماؤهم وتنجس وتحرق ونحو ذلك من انواع الاهانات ليس ذلك الا للتعظيم لمسماهما وبالجملة
هذا المعنى لا ريب فيه من له ادنى مسكة في العلم وخبرة بطريقة اهل البيت عليهم فيجب ان يكون المعنى
اذا كان اصلا ان يكون اللفظ اصلا واذا كان المعنى فرعا فاللفظ ايضا يكون فرعا ولا يصح ان يكون
المعنى اصلا واللفظ فرعا ولا العكس بل الحق فلا شك ان عالم العقول والارواح والمجردات اصل لعالم
الاجسام والجسمانيات والاعراض بالحركة والعرضيات وكما اثبتنا تقدم وجودها على الاجسام
لبطلان الطفرة فاثبات تقدم وضع اللفظ عليها اي على الارواح والمجردات على عالم الاجسام والا
عراض بطريق اولى فلا اقل من الحاد طريق المستدلين ولم نقل بالاولوية والا فالاولوية ظاهرة لكن نفس
صاحب الطراز لا يجري على مقتضى الطراز الاول مع انه لقائل ان يقول انكم كما جعلتم كتب اللغة مثل
القاموس والصحاح ومصباح المنير وامثالها اصلا في اللغة وتحملون كلما فيها على الحقيقة على المذهب
الاصح فما ضركم لو جعلتم القرآن وكلام امناء الرحمن بادلا منزلة صحاح الجوهري وقاموس الفيروز
آبادي فجعلوا كلما يجدون فيه تستعمل فيه حقيقة الا اذا ثبت انه مجاز خلاف الاصل فاذا عرفت
هذا القدر من الكلام فاعلم ان الذي حصلنا من اطلاقات الآيات في النور انه يطلق على اختلاف
الاطلاقات على ثلاثة وجوه على الله وعلى النبي والولي على الحقائق العالية والصفات الالهية اما
اطلاقه على الله فسبيله سبيل سائر الاطلاقات مما ملئنا كتبنا ومصنفاتنا من ذلك كاسماء الله الحسنى
الحسنية واما اطلاقه على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها فحقيقة بقيا السنخها ونفلصها في
واما اطلاقه على الله وعلى الحقيقة المقدسة المحمدية صلى الله عليها فليس من باب الاشتراك المعنوي لاستلزام
التركيب ولا من باب الاشتراك اللفظي لاستلزامه بينونة العزلة ولا من باب الحقيقة والمجاز لعدم صحة
السلب في كل منهما ووجود التبادر والاعتراض فيهما ولا النقل ولا الارتجال لعدم مجرد الاحتمال

الشرط ١٢٠٢

الشرط فيهما وليس الا فيما اشار اليها ماذكره الاصوليون ولا كتبه المصنف في هذا الشان وانما نطق به العلماء
الالهيون والعرفاء الربانيون بما انشرح عندهم من الاسرار وما استجن في ضمائرهم من الانوار وهو
الحقيقة بعد الحقيقة وفيه الوضع الخاص والموضوع له الخاص وان انكره من جهله ولو كان لي مجال وللخاطر
اقبال لشرحت هذه المسئلة بكمال الشرح والتحقيق ولوصلت لطالب الراغب الى سواء الطريق
ولكني كيف اصنع مع ضيق المجال وبلبال البال مع تناقض الاحوال وعروض الامراض المانعة من اشتغال
الحال وعكابة الازال مع عيثان معاندي الارذال والى الله المشتكى وعليه التوكل في كل الاحوال
وكان اطلاق النور على حقيقة الولي حقيقة ولكن اطلاق النور على النبي المرسل والولي ليس من باب
الحقيقة بعد الحقيقة لمكان الرتبة الجامعة وعدم نقص في التركيب فان كان ضعيفا الا ان كل منهم مركب من
ونكوين والدليل على الجهة الجامعة فيهما قول النبي صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا واحدا انتقل في
الاصلاب والارحام حتى انتقلنا الى صلب عبد المطلب فافترقنا فقيل لنصف كن محمدا وللنصف الآخر
كن عليا والدليل على صحة هذا الحديث قوله تعالى وانفسنا وانفسكم قد اتفق المفسرون بان المراد
بالنفس هنا في هذه الاية الشريفة امير المؤمنين عليه السلم فاذا صدقت الاية الرواية وجب القبول
والاذعان مع ما ذكرنا سابقا من نسبة النبوة الى الولاية ونسبة الولاية الى النبوة مفصلا وشرحا
فيكون الاشتراك بين النبي والولي معنويا واطلاق اللفظ الواحد عليهما بالاشتراك المعنوي
ولكن لما كان النبي المطلق مقدما على الولي المطلق والولي تفصيل اجمالات النبي والاجمال مقدم
على التفصيل والوحدة مقدمة على الكثرة فيكون الاطلاق من باب الاطلاق المشترك لكنه على التشكيك
واما اطلاق النور على العلم والايمان والاسلام والكتاب وامثالها فحقيقة ايضا لما قلنا سابقا
الا ان اطلاق عليها وعلى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ليس من باب الاشتراك المعنوي لما قلنا
لعدم الجامع لان الصفة لا تجمعها مع موصوفها حقيقة وكان اطلاق النور على النور الظلم في عالم الا
جسام كالشمس والسراج وامثالها فحقيقة ايضا للتبادر وعدم صحة السلب واما نسبة الاطلاق في
بين النور الحسي والوجودي على جهة الاشتراك المعنوي لمكان الجهة الجامعة وهي الوجود ولكن الاطلاق
من باب التشكيك لا باب التواطؤ لتقدم الارواح على الاجسام وشرافتها عليها وهذا ما يتعلق بلفظ
النور عند الاطلاق واما ما يتعلق بالمعنى فاختصر المقال بكلمة واحدة بلسان اهل الاذواق وهي
ان كل شيء له جهتان جهة الى ربه وهي المعبر عنها بالوجود وجهة الى نفسه وهي المعبر عنها بالماهية والوجود
لا ينظر الى نفسه ابدا كما ان الماهية لا تنظر الى ربها ابدا فالوجود هو نور محض والماهية هي ظلمة محض
ولما كان الممكن لا يمكن تحققه ولا تقومه الا بهاتين الاصليين المتعاكسين المتقابلين المتضادين و
حيث كل شيء منهما ظاهر المظاهر الحكمية واتفاق الشيعة تبيينا بانه تعالى لا ضد له ولا ند له ولا

تركيب فيه كما قال مولينا الرضا عليه السلم وروحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في خطبة في غير ما
الان قال بتجهيره الجواهر علم ان لا جوهر له وبتشعيره المشاعر علم ان لا مشعر له وبمضادته بين الاشياء
علم ان لا ضد له الخطبة فخلق الخلق سبحانه من هذين الضدين وركبهم منهما فاحد جزئيهم نور والآخر
ظلمة ومن غلب عليه جهة النور سمي المجموع نورا ومن غلب عليه جهة الظلمة سمي المجموع ظلمة فالمقبل نور
والمدبر ظلمة ولما كان العالم عالم اللطخ والخلط تفاوت ظاهر الاشياء وبواطنها فمن الموجودات
من كان ظاهره بصفة الاقبال وباطنه بصفة الانكار ومنهم بالعكس فمن كان ظاهره بصفة الاقبال وباطنه
بصفته كان نورا ظاهره فان كان باطنه ايضا بصفة الاقبال كان ظاهره وباطنه نورا وان كان باطنه بصفة الانكار
كان ظاهره نورا وباطنه ظلمة وان كان ظاهره بصفة الانكار كان ظلمة فان كان باطنه ايضا كذلك
كان باطنه وظاهره ظلمة فالشمس نور لان ظاهرها بصفة الاقبال واما باطن الشمس فقد روي انها ظلمة
يحشر بصورة العجل لانها عبدت من دون الله فكان باطنها ظلمة والكافر على الصورة الانسانية
نور لا سيما اذا كانت حسنة نضرة وباطنه بصفة الانكار والادبار فهو ظلمة والدليل على ان
الصورة الانسانية نور قوله عليه السلم في الدعاء اللهم ان الشيبة نور من انوارك فحاشاك ان تحرق
نورك بنارك ولا ريب ان ليس المراد من شيبة اللحية ضرورة ان اللحية ليست في الاخرة لانها من طوارئ
هذه الدنيا نبتت لآدم عليه السلم بعد ان قبلت توبته وغفرت حوبته فلما رآها استوحش
منها فاستغاث بالله وقال يا رب هل صدر مني ذنب استوجبت منك العقوبة فاوحى الله
اليه ان هذه بما اوجبته لك المذكور من ذنبك فاين محلها في الاخرة اذا لم يكن منها ولا يصعد الى
الا ما نزل منه اللحية ما نزلت من الجنة ولا من النار وهي من عوارض هذه الدنيا فلو كانت في الاخرة
فاي فرق بين الدنيا والاخرة وذلك معلوم واضح فثبت ان المراد بها الصورة الانسانية وهي التي هي
من انوار الله لانها كتاب كتبه الله بيده ومن اسماء الكتاب التي هو القرآن النور فما كان لطيفته
غالبة على ذاته فهو النور التام العام والزيادة هي الشعاع واللطيفة هي النور وتختلف الانوار على
على حسب اختلاف اللطيفة في الزيادة والنقيصة وما كان لطيفته مساوية لذاته ففي اول المراتب
وادناها بحسب الوجود والظهور وما كان لطيفته انقص من ذاته فذلك هو الظلمة ولذا قلنا ان
الحكم لجهة الغالب فالا فالظلمة التي تكالبنه لا نور فيها خالصا لا ظلمة فيها بل هما مقترنان ممتزجان
والاسم للغالب فاذا خلص اضمحل الكون وخلوصه محال الا ان يخرج الامكان عن امكانه او تفقد
الاشياء من اصلها والله سبحانه على كل شيء قدير ولكن القدرة لا تتعلق بجعل الواجب ممكنا والممتنع
موجودا قال مولينا وسيدنا الرضا عليه الاف التحية والثناء التكبير محال القول بجهة وكذا في
المسئلة عنه جواب في لا في معناه لله تعظيم واما التقديم فاعلم انه بمعنى التقدم فكل من تقدم عليه

يتقادم عصره فيصير قديما فاقل ما يطلق على الشي لفظ القديم ما اتى عليه ستة اشهر وهو قوله تعالى
كالعرجون القديم ولذا قال جماعة من الفقهاء انه لو قال الانسان ان يعتق كل عبد قديم له او وصى
بذلك لو نبين فانه يعتق كل من دخل ملكه ستة اشهر فصاعدا وبالجملة هذه المدة اقل ما يطلق عليه القديم
فيطلق على اكثر من ستة اشهر ولا نهاية لهذا الاطلاق ولذا قالوا ان القديم على قدمه فعلى هذا تتعدد
القدماء كما تتعدد الازال كما تتعدد الارباب فتقول رب الارباب وازل الازال واقدم من كل قديم واحد
من كل وجه فالقديم الاول هو التعين الاول والحق المخلوق به والوجود المنبسط والوجود الراجح والذكر
الامكاني والاعيان الثابتة في العلم والغيب الاول غلاف الولاية المطلقة الكاف المستديرة على نفسها
المحبة الحقيقية عالم فاحببت ان اعرف والحركة بنفسها والازل الاول والغيب الاول والازل الثاني في
الغيب الثاني والنور الاول والسر المستسر والسر المستسر بالسر والسر المقنع بالسر والتربية الواحدية مبدأ الاسماء
والصفات او مقام شئون الذات حضرة الواحدية الحقيقية المجلاة في الرتبة الاولية والى هذا المقام اشار
امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا في الخطبة استخلصه الله في القدم على سائر الامم
اقامه في سائر عوالمه مقامه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وهذا القديم الاول
في التوسل الفوادي له اربع مقامات وكل منها قديم فالقديم الاول من القديم الاول السر المقنع بالسر
وشمس الازل النقطة الاولوية قطب القطب وسر الحروف والرحمة الاولية الالهية اول المقامات والعلامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان مبدأ الآيات وسر الذوات بلا كيف ولا اشارة القديم الثاني من القديم
الاول مقام النفس الرحماني والنور المشعشع والسر الثاني واصل الحروف والالف والتكوين الغائب في
بسم الله الرحمن الرحيم مبدأ التعلقات الذات المنتهي اليها تعلقات الصفات السر المستسر وثاني المقامات
والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وثاني الايات البينات القديم الثالث من القديم الاول عباد
مكرمون الذين فنوا عن انفسهم وشاهدوا وجه محبوبهم كثرة في عين الوحدة ووحدة بينها سر الكثرة
ووجود المطلق وظهور النور الحق ووجه الحق المخلوق به واجزاء الذات البسيطة وهو من الحجب وحجاب
الكلمة التامة والحروف العاليات التي ما دخلت تحت الكتابة ولا العبارة ولا الاشارة لا باللفظ ولا بمعنى
وهي الغيب المحجوب عن البيان يعرف ولا يجوز البيان اكثر من ذلك فالقديم الرابع من الاول السر المقنع بالسر القديم
والسر المستسر بالسر والكلمة التامة والولاية العامة والكلمة التي زجرها العمق الاكبر اسم الله الاكبر المكنون
المخزون الذي استقر في ظله لا يخرج منه الى غيره القديم الثاني الصادر المفعول المطلق نور الانوار و
سر الاسرار الغيب الثاني الوجود المطلق الثاني مبدأ الوجود المقيد البرزخ بين الدهر والسرمد يعني
ان القديم الدهري والسر السرمدي وهو مجمع الثنا اول المذكور ومبدأ الاستعداد جنة المحبين من الرياض
وطن المشتاقين نور قلوب المشتاقين فوائد العالم واول ادم اتي ثانية النور المشرق من صبح الازل

بالاحدية لانه صفة التوحيد طير القدس الطائر في فضاء الاحدية هو طائر بلا ريش وجناح بلا كيف
ولا اشارة بلا لفظ ولا عبارة وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه في الرتبة الثانية القديم الثاني روح
القدس اول قدم عضو احد من الشجرة الخلد واول من دان الباكورة في جنان الصاقورة واول خلوق من
الروحانيين عن يمين العرش الالف القائم والنور الدائم قصبة الياقوت وحجاب الله في الملك والملكوت
وهو سر الجبروت وباب اللاهوت مبدأ الماهوت واسم الله الذي به صلح امر الاولين والاخرين وباب
الله الصادرين والواردين وحامل الامر الذي يقول للشي كن فيكون والنور الذي اضاء به العالمون القديم
الرابع الباء في بسم الله الرحمن الرحيم النفس الملكوتية الالهية ذات الله العليا وشجرة طوبى والسدرة
المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى تمام الغيب والستر للريب الحجر الاخر
الذي الاول النور الاول الحجاب الاول مقام الكثرة الظاهرة ورتبة ظهور الافراد الزاهرة ومقام بروز
الانجم الطالعة والشمس المضيئة والقمر المنير وظهور لطف العليم الخبير مبدأ الولاية الظاهرة وتفاصيل
النفس مراتب الكثرة مبدأ نصب الوسيلة ظهور الاية العظمى والحقيقة الكبرى ودابة الارض
التي تنقلب في الصور كيف شاء الله اللوح المحفوظ والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور رحمة الله على الابرار ونقمته على الفجار مبدأ الجنة والنار مظهر اسم الرحمن
مبدأ الشرك والطغيان امان كل خائف حصن لجا كل هارب مأوى كل طريد وكهف كل شريد غنا
كل فقير وعصمة كل مستجير باب الرحمة الواسعة والالاء الوارفة ومظهر الفيوضات الجامعة بكل
المراتب المذكورة والتي طويناها ذكرها وابينا نشرها كلها فوق الزمان والمكان القديم الخامس عالم
الملائكة الالف الراكدة والانوار الجامدة خاضعة راكعة ساجدة الذات الثالث ادم الثالث والقمر
الثاني والرتبة الجامعة والحقيقة المانعة وهكذا على هذا النهج لو عددنا مراتب الوجود بحيث لو سها
فلم الاحصاء والاستقصاء وانا مع كمال اختلال الاحوال وتبلبل البال في عروض الامراض المانعة من سبط
الحال لا ينبغي الاطناب والاستقصاء في المقال الان ففي ما بيناه الاشارة الى نوع المراد فالعاقل
المسدد الموفق يمكنه استنباط ما لم نذكره بما ذكرناه ثم اعلم ان المراد بالقديم الاول في هذا البيت
يحتمل ان يكون هو القديم الذي ذكرناه وفسرناه لان النور الذي يغشي وينفصل ويحيط بمزونه نور
هذا القديم الحكيم العليم لانه نور الانوار وسر الاسرار والمنتهى اليه كل شي في جميع الاكوار والادوار في
جميع الاطوار وهو المثل الذي ينتهي المخلوق اليه ليس كمثله شي ونوره هو الذي يغشى كل شي فمراد الناظم
ايده وسدده اراد بالقديم الاول هذا القديم النور الذي غشي الشيعين وهو نور الكروبيين الذين
جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم وهم ونور الكروبيين هو نور
هذا القديم الاول وان كان ظاهر العبارة بظاهر فهم العوام لا يساعده لان ذلك الذي ذكرناه

على تقدير اضافة النور الى القديم لا التوصيف كما هو ظاهر العبارة فان القديم صفة للنور او بدله وهو
ان النور وهو ذلك القديم الاول لكن دقيق النظر وحديد البصر يكون كما ذكرته لان الصفة غير الموصوف الذي
غير المبدل اما الصفة فقد قال امير المؤمنين لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على
انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الحدث فاذا كانت
الصفة غير الموصوف فهي لا تخلو اما ان تكون مباينة لحقيقته او تكون شعاع نوره فان كانت مباينة
كانت البينونة بينهما بينونة عزلة لا بينونة صفة فتعين ان تكون شعاعا وظهورا فحينئذ تكون شهادة الا
عليه ومن هذه الجهة قال مولينا الرضا روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في الاسم انه صفة
لموصوف فاذا كان شعاع نوره فقد ثبت ما ذكرناه ووضح ما بيناه من علم الفرق بين الصفة والاضافة
واما البدل فلانه وان كان تابع والتابع كالتابع معرب ماعراب متبوعه والثاني لا يكون اولا ولكن من البدل
من شيخ المبدل منه ولذا قالوا ان البدل اذا جاء يكون المبدل منه في حكم السقوط فللبدل نيابة عن
المبدل عنه وهو حكم الخلفاء بعضهم مع بعض عند فقد المقدم منهم ولكن البدل اثر منفصل والتبعية حكمه
حكم التاكيد والصفة فتعين ان يكون القديم صفة للنور ولا بد لا كما هو الظاهر فيما تقدم لا احتاج لنا بل نحو
نا فهم فيهما انشاء الله واما ما تحكون العلم ومحزون السر وهذا احتمال اخر وان كان بعيدا عن نظر التحقيق
وان كان قريبا عن نظر التحقيق وهو ان المراد من القديم الاول ان الله سبحانه هو القديم الحي القيوم وانه
هو الاول بلا اول والاخر بلا اخر واوليته عين اخريته واخريته عين اوليته وهو الاول الباقي على الاولية
كما قال سيد الساجدين وكما انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول فهو دائما الا
لشيء لحال حالا لا يكون اولا مثل ان يكون وليكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وهذا الاول لا ثاني
له من الاحوال لان الثاني شقيق الاول وباين من الاول بينونة عزلة اذ الثاني من حيث هو كذلك باين
عن الاول والاول من حيث هو كان لا يدل على الثاني دلالة توصيف وحكاية لان الاول لا يوصف به الثاني
والثاني لا يوصف به الاول العين يدل كل واحد على الاخر دلالة لزوم لان الاول كذا لا دلالة التزام او تضمن
ارجاع الاول الى الواحد الذي في ضمن الاثنين فافهم فاولية الحق سبحانه الاثنينية حاشا وانما عبر عنه
لبيان استقلاله ونفرده لا ان يكون له ثانيا واني يكون ذلك والاشياء كلها معدومة في ذاته
سبحانه والتعينات كلها ممتنعة والظهورات كلها في الملك فلم الملك في الملك فرجع من الوصف
الى الوصف وعمى القلب الى الفهم عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهم له العجز
العجز والبلاغ على الفقد وجهد على الياس المتسبيل بنفسه والطلب مردود دليله اياته ووجوده اثباته
قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء شهيد اي موجود
وغيبات وحضرات فيكون المراد من النور هو الله اعو قوله تعالى الله نور السموات والارض وهو

الاول والقديم صفة له ثابتة والاول كما والثالث شيء واحد غير متعدد لا مفهوما ولا مصداقا لا في الذهن
ولا في الخارج ولا في نفس الامر لان المغايرة ظل اي وجه كانت وفي اي اعتبار تحقق فقد جعل الله سبحانه
ثالث ثلثة ولا تقولوا ثالث ثلثة وانما الله اله واحد فالثلثة الفاظ تقع على معنى واحد اين اللفظ
واين المعنى واين الدلالة واين الوقوع واين الايقاع اين الواحد اين المتكثر وقد قال الشاعر نعم ما
قال الفدا اجاد في المقال ما وحد الواحد من واحد الا وقد اشرك في واحد لان ملاحظة الوحدة
تلك المراتب فافهم وقوله سلمه الله وافاض عليه من شآبيب رحمته الواسعة فتشبه النور القديم
الاول لا يريد بهذا التشبيه تشبيها حقيقيا لان ذلك يستلزم الاقتران وهو يستلزم التركيب وهو
يستلزم الحدث وهو يستلزم ان يكون له محدث فان جوزت فيه الاقتران عادت الاستلزامات
وما جرى الى ان ينقطع الاقتران فتاتي الوحدة من غير ملاحظتها بلا كيف ولا اشارة فتشبيها بالنور
تشبيه اوليائه واهل اصطفائه على حد سائر ما ينسب اليهم من الافعال مثل قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وامثالها من الايات ولا ريب ان الله هو الذي يتوفى
وحده والملائكة ايضا لاجراء فعله من جهة المطلق ومن هذه الجهة قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال ان روحي له الفداء
ان الكروبيين قوم من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم فلما سئل موسى ربه ما سئل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل وخر موسى
صعقا مع ان المتجلي هو الله سبحانه وانما اظهر تجليه باية من اياته وعلاماته فكذلك الذي يعنيهم
انما هو الله سبحانه ولكنه سبحانه انما يفعله باياته وعلاماته وتلك الايات نور بعض النقباء والنجباء
الذين شاموا منهم السناء لان هؤلاء اي النقباء والنجباء الذين هم الابدال هم القرية الظاهرة
الى القرى المباركة ولما كان الفناء في الشيخ هو المقدم لانه الباب وهو مقدمة للفناء في الولي الذي هو
مقدمة للفناء والنبي الذي هو مقدمة للفناء في الله فنسب الناظم ايده الله برحمته الواسعة ذلك التشبيه
في النور الى القطبين وهما ما ذكرناه من النوعين ونورهما دليل السالكين الناقصين الى الولي الكامل
المطلق لتشبيههما اياهم فيهما فنيهم وتساقطهم لذلك النور المعبر عنه بالفناء في الشيخ ولذا نسب في ذلك النور
الى القطبين ولم ينسبهما الى القبرين **تكملة** ومن القديم الاول الذي لا ثاني له ملك الله سبحانه واليه
الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله واسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وهذا الملك القديم الاول
المنفي عنه الثاني له مقامان احدهما ملك الله الذي استعلى على كل شيء كما ذكره مولينا وسيدنا
الساجدين وزين العابدين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء وفي دعاء الصحيفة بعد فراغ

من ناظر الليل واستعلاء ملكات علو واسقطت الاشياء دون بلوغ أمده ولم يبلغ ادنى مراتب
به من ذلك مقتضى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف
الاوهام كما انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت الآخر الدائم وهذا الملك قد انتفى وتنزه
من جميع مدارك الاوهام ومشاعر الافهام ومذاهب العقول والاحلام وهو المبدأ الاول والنقطة في سائر الازل
كلما سواها دونها وكلما غيرها تحتها بل ليس الغير في رتبته وليس الشيء في منزلته وكل شيء هو [illegible] مقهور
تحت جلال قدرته ومضمحل دون سطوع نور عظمته وهو الفرد الواحد الاحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير اللطيف الخبير وهو الاسم الاعظم الذي استأثره الله في علم الغيب عنده وهو الغيب الذي مفاتحه عند الله
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو الغيب الذي لا يعلمه سوى الله قال تعالى قل لا يعلم الغيب الا الله
وهو الكلمة التي لو كان ما في الارض لامكان من شجرة من افراد الموجودات اقلاما يعني حملة الامداد و
البحر اي بحر الاكوان وهو النون والصاد والمزن يمده من بعده يعني من بعد هذا البحر سبعة ابحر نفدت
وتشعبت من هذا البحر بحار شتى والضحضاح مختلفة بالسعة والضيق ومتفاوتة بالرقة والغلظة ومختلفة
بالعذوبة والمرارة ما نفدت كلمات الله وتلك الكلمات ترجع الى الكلمة الواحدة وهي ذلك الملك وتلك
تلك الكلمة والكلمات التي تلقاها آدم من ربه وكان سبب القبول توبته ولتلك الكلمات التي ابتلى بها
ابراهيم فاتمهن بل تلك المكنونة المخزونة في خزانة الغيب عند الله آه آه ما ادري ما اقول وماذا القول
واني لي التكلم والقاه بحقيقته والصدر حرج القوى كدرته والعقل منغمس في الخوض محتجب والقلب
ولو فرض علم هذه الامور كلها فما انا الحالي عما انا والخوض في هذا البحر المتلاطم والبحر العظيم الكثير
جهد المقل على جميع فضول [illegible] وهو النقطة التي لا يحصيها الخلائق وان جهدت والى كل هذه الامور اشار [illegible]
في المقام الاعلى والرتبة القصوى ومقام بقوله لي مع الله [illegible]
الى ظاهر الولاية وقشور المنابر [illegible] الاتصال والوصال [illegible] الانفصال وهي الولاية المطلقة التي [illegible]
بها في جميع الذرات الكائنات لانه نفس خاتم الولاية المطلقة وهذا مقام ظاهريته [illegible] القبول
والافاضات والامدادات كلما يتجدد عنه ثم اشار الى مقام الاستعلاء ورتبة الارتفاع بقوله
برق الطير وهو طير العقول والافهام والادراك والاوهام والمشاعر والاحلام فقد بلغ في الاستعلاء
مبلغا لا يبلغ ادنى ما استأثره به من ذلك المحيي نعت الناعتين لان الخلق كلهم من تعينات هذا النور
وظهورات آثاره واشراقات انواره والاشراق [illegible] من المنير وغاية حظ الاشعة الوصول الى ذلك الاشراق
وهو وجه واحد من وجوه المنير فاذن ما استأثره الله عنده كونه خاتم الولاية المطلقة وكل الخلق وجميع الموجودات
تقصر عن بلوغ هذا الامد وتنتهي عند هذا الحد لان هذا الملك هو [illegible] بلا امد [illegible] قوله
[illegible] فلا الي عنيت ولا هنالك ثم قال [illegible] ضلت فيك الصفات يخاطب الله سبحانه وتعالى

الامكان فذلك [illegible] ملك وهذا علوه وارتفاعه واستعلاؤه وبحث ان الاشياء كلها والخلائق جميعها
والموجودات بحذافيرها والكائنات والمكونات بقضها وقضيضها اذا عجزت عن ادراك بعض احواله
ونسبة بعض صفاته من الجلال والجمال والعزة والكمال فضلا عن الوصول الى ما هو عليه في حقيقته الذاتية
بجميع الكمالات ومع ذلك هو مملكات الحقير بين يديك الفقير اليك لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا
موتا ولا حيوة ولا نشورا فكيف يا رب تباركت وتعاليت انت بالصفات وتوصل الى معرفة [illegible]
بكبريائك فلقد ضلت فيك الصفات وتحيرت فيك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام
كما انت الظاهر بالعظمة والكبرياء بمخلوق من مخلوقاتك ومصنوع من مصنوعاتك فلا احاطة بها ولا سبيل
فكيف بك يا كريم وبظهور عظمتك يا ارحم الراحمين يا نور يا نور النور يا مدبر الامور افض علينا من نور
وعاملنا بجوامع لطفك ولا تجعلنا [illegible] بين يدي علمك يا ارحم الراحمين وهذا القديم هو الاول
الذي لا ثاني له لان كلما سواه متعدد في رتبته موجود بفيض اشراق نوره والنور لا يجامع المنير في حقيقة
واحدة ولا يعدده ولا يتوالى السراج اولا والشعاع ثانيا لان الشمس اولا ونورها ثانيا في الاذا ثبت ما
في البيت اذا كان فيه سراج فهو سراج واشعته لا تكون [illegible] في رتبة [illegible] فهو ثاني ولا اذا
سئلت من في البيت فكان ولا يكون الشعاع ثاني المنير فظهر لك من هذا البيان التام ان هذا القديم الاول
ليس له ثاني واليه الاشارة في تأويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا و
داعيا الى الله وسراجا منيرا فالسراج غيره والا لما موضع الاشارة والى هذا الاسم الاعظم والملك
القديم الاقدم [illegible] في تأويل قول مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بغير الوجه الذي تقدم منا في
بيان هذا الحديث الشريف ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاماكن والحدود مبعد عنه الاقطار
محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور الحديث فتأمله فانما ملك الله القديم هو جميع العالم وجميع الذرات
الوجودية من حيث الوحدة والبساطة من غير ملاحظة خصوصية الاجزاء والجزئيات كالشجرة اذا لوحظت
من حيث الوحدة والهيئة المجموعية فانه ينظر اليها من حيث انها شيء واحد بسيط وكذلك العالم الكلي من الا
مكان والاكوان والذوات والصفات والجواهر والاعراض شيء واحد [illegible] فيه سر الواحد الاحد وهو
الانسان الكبير الذي على طبقة الانسان الصغير وهو الملك القديم الذي سبق الزمان والزمانيات لانهما
جزئه والكل قبل الجزء وسبق الدهر والدهريات لما ذكرنا في الزمان والزمانيات [illegible] فهو امتداد كل
[illegible] والزمانيات [illegible] واما الدهر فهو وقت المجردات وامتداد وجودها والدهريات [illegible]
سبق السرمد والسرمديات لان السرمد [illegible] الفعل والوجود المطلق وهو جزء العالم والجزء غير الكل وبالجملة
فهذا الملك القديم لم يزل عنه عبارة ولا اشارة ولا تلويح ولا تصريح وما ذكرنا رسوم العبارة ضيقة

والاشارة

والاعجاز في مضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب فافهم واغتنم وكن من الشاكرين **وصل** لما ذكر الناظم
ادامه الله وابقاه واسعده بتقوية حال حملة العرش وانه حصل لهم الفناء واحد ولو فقصروا انظارهم الى جناب
المبدء وغشيهم النور واحاط بكلهم ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم حتى انغمسوا في بحر النور وغيب
انيانهم واضمحلت اعيانهم وجليتهم الغاية الى المامنه بلدوا وغشيهم النور واحاط بهم في جميع مراتبهم
وحصل لهم السفر في الحق بالحق ثم لما رجعوا الى انفسهم وراوا تلك الجلالة ظاهرة فيهم مشرقة من الحضرة
الشريفة ووجدوا العظمة ماشاهدوا من النور ان لا مقام اعظم من هذا المقام ولا نور اعظم من هذا النور و
تخيلوا ان هذا النور هو نور الذات القديمة لانه نور العرش فحصل لهم ما يحصل للمؤمن في الجنة لانه قد ذكر
ان المؤمن بينما هو على سريره ومجلس انسه في الجنة اذ شاهد نوراً اعظم مما كان يتصور وتخيل من نور
فتوهم ان الجبار قد تجلى له فلما رفع راسه فاذا بحورية قد اشرفت على المؤمن فلما رفع راسه تبسمت فاشرق
من نور ثناياها نور قد توهم المؤمن ان ذلك نور الجبار جلت عظمته وكذلك الملائكة لما راوا نور الولي
المطلق الظاهر بالنبوة والولاية في عالم الانوار وجدوا ما لم يتعقلوا ان هذا النور يكون للمخلوق
توهموا ان هذا هو النور القديم الخالق فهموا بان يوقعوا لذلك النور التقديس والتسبيح فكبر ثم
وقال لا اله الا الله ليعلم الملائكة ان ذلك هو نور المخلوق لا الخالق وهو نور الحادث لا القديم فلما
وجدوا ما للنبي المطلق من الحول والقوة حتى انقاد له كل شيء وخضع له كل شيء وذل له كل شيء تعظيما
تعظيما لكل شريف لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرق العالم
بنوره تخيلوا ان هذه الهيمنة والقيومية مستقلة فتداركهم النبي صلى الله عليه وآله بتعريفهم نفسه و قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ليعلم الملائكة ان الحول والقوة لله وحده وانه عبد ضعيف خاضع
ولا باذن الله وحوله وقوته فقالت الملائكة تبعا للنبي المطلق لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وكان هؤلاء الاعلام حملة الاعلام لاتيان السر الامام الهمام على ابائه وعليه السلام وجدوا تلك
الانوار مشرقة بجميع مراتبهم محيطة مقاماتهم بحيث انه قد اتاهم النور دفعة واحدة ولم يتصوروا
نورا اعظم من نور ذلك النور ومقاما اعلى من ذلك من المقام ولو خلوا وانفسهم وتركوا وحالهم
لانجر بهم الى توهم ان هذا هو النور القديم الاول بذاته وذلك الحاد وكفر فلذا تداركهم الامام
ونادى بباطن سرهم بلسانهم انهم عباد مكرمون وقال سبحان الله سبحان الله ان الذي رايتموه خلق
من خلق الله ونور من نور الله حادث مخلوق مربوب لا يمكنكم الوصول الى الذات الاحدية بل ذلك
الطفرة بل ذلك نور مخلوق وعبد مرزوق فلما انتبهوا لذلك قالوا سبحان الله فسبحوا الله موافقة
لتسبيح الامام وكبروا موافقة لتكبيره تعليما وارشادا لهم حتى يزداد في بصيرته ونوره وهداية وليدل
ولا يكونوا بهذا الاتيان الى الحضرة المنورة صلى الله عليهم وبالوصل الى ما اشار الناظم الى الصفة الكاشفة

الاشفة ولوح لها عدة الحقيقة فوق بعد قوله فغشيهم النور القديم الاول ه بذلك وتبينا ان النور
القديم ليس هو الذات الازلية وانما هو شان التعين الاول لقد سبحوا التسبيح او بكبروا
قد سبحوا لما اتوك وكبروا اذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
اقول يعني انهم لما ذكرنا شاهدوا تلك الانوار وظهرت لهم تلك الاسرار وكان ذلك بما يحصل
لم اشتغال لها وعنده اضمحلالها فسبح الامام عليه السلام ليعرفهم مقام قطبية وان الله سبحانه
اجل من ان يكون يعرف بشيء او يصل لشيء وان الذي وجدتموه هو منسوب اليه وهو سبحانه منزه عن
ذلك فلما سبح الامام الفوا وعلمهم التسبيح والتقديس اي تسبيح الله سبحانه وتنزيهه عن كل
ما لا يليق بجلال قدسه وعظم شانه فان الامكان من حيث هو امكان فقر محض لا سبيل الى الغنا
في حال من الاحوال فهو فقر محض ومحتاج صرف لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا وهو قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فاذا كان حقيقة الامكان
فقرا محضا فجميع صفاته واحواله واضافاته ونسبته كلها له ومنه واليه وبه وفيه وعنه ولديه
اولى بالفقر لان الصفة اضعف من موصوفها والتابع من متبوعه فاذا نظر الفقر في المتبوع فهو
التابع اولى هذا حال الامكان وما يتعلق به وكلما فيه نقص وان كان كمالا بالنسبة الى مقامه
فالعلم الذي في الامكان والقدرة التي في الامكان والحيوة التي فيه وان كان كمالا بالنسبة الى
مقامه لكنه نقص بالنسبة الى الازل الواجب سبحانه فاذا عرفت حال الامكان فاعلم ان الواجب
سبحانه غني محض لا يشوبه شيء من الفقر والحاجة والفقدان تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كان
حقيقة الحق سبحانه الغني المحض لا يشوبها شيء من الفقر في حال من الاحوال وبطور من الاطوار
فصفاته سبحانه تقتضي الغنى المحض لا يشوبها شيء من الفقدان والحاجة ولما كانت الكثرة توجب
الحاجة والفقدان والفقر فوجب ان لا تكون الصفات متكثرة بحال من الاحوال فوجب ان تكون الصفات
هي الذات فلا يجوز ان يتصف القديم بشيء من صفات الحادث لان صفات الامكان صفات نقص
ولا يجوز ان ينسب الفقر المحض الى الغني المحض لان الصفة من مقتضيات الموصوف فاذن لا يوصف الله سبحانه
بشيء من صفات الممكنات فيجب تنزيه الله سبحانه عن جميع الاحوال الامكان بصفاته واحواله فالصفات
السلبية لله سبحانه كل الامكان كل الممكن ليس محصورا بعدد معين كما زعموا انها سبعة بل لا نهاية لها
ولا حد ولا حصر ولا نهاية ولا غاية بل هي كلمة واحدة تشتمل على جميع الممكنات والكائنات وكل شيء سوى
الله فكل كمال في الامكان فهو نقص في الواجب سبحانه فالعلم الذي لا نسبة له تعالى منزه ومقدس عن العلم
الذي في الامكان فلذا انتفى عنه جميع لوازم العلم الامكاني فان العلم يقتضي معلوما فهو من باب الاضافة
او انه من مقولة الكيف على تفسير الصورة الحاصلة او انه من مقولة الانفعال او غير ذلك كل ذلك منفي

عن علم الله سبحانه لانه ليس من مقولة الاضافة ولا من مقولة الكيف ولا من مقولة الانفعال ولا من صنف المعلوم
ولا هو الانكشاف ولا غير ذلك من احوال المخلوقات فلا يجري على مقتضى الافهام الممكنة ولا العقول
الحادثة فكل الحوادث وان عظمت وجلت من ملك مقرب ونبي مرسل لا يسعه ادراك العلم الذاتي ولا
القدرة الذاتية فاذن لا يتوقف علمه بشيء معلوما حتى يلتجئ الى علمه تعالى بالاشياء قبل الخلق
مخلوق ما التجاوا اليه وقالوا اما قالوا لا تضيع الوقت بذكرها وتفصيلها بل نقول انه عالم ولا
نعلم كيفيته ولا كنهه ولا حالا من الاحوال لان الادوات انما تحد انفسها والالات انما تشير الى نظائرها
قال مولانا ابو عبد الله الصادق كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه هو مخلوق مثلكم مردود
اليكم وقال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في الخطبة اليتيمة ان قلت هو هو
فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه
رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الا
ستنباط وهجم له الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والجهد على الناس الطريق مسدود والطلب مردود
دليله اياته ووجوده اثباته فاي سبيل للممكن الى الواجب اذ كانت الالات تشير الى نظائرها ما للتراب
ورب الارباب فاين الثريا من يد المتناول فاذن يراد بالتسبيح تنزيهه تعالى عن كل الامكان والممكن من
انواع الكيانات الممكنات ولكنه سبحانه لما اراد ان يعرف الناس نفسه جعل لهم عينا من نفسه اعارها اياهم
بناها على حاجبها قال الشاعر اذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها اعارته عينا اذا ما
بناه فكان البصير بها طرفها ونحو هذا الذي ذكرناه مكررا مرددا هو معنى التسبيح الذي هو تنزيه سبحانه
عن تحقيق فيه تدقيق اعلم ان التنزيه مرتبتان تنزيه هو تحديد يجب تنزيه الله سبحانه عنه
وتنزيه هو توحيد والى المعنى الاول اشار الشيخ الاكبر بقوله فان قلت بالتشبيه كنت مجسما وان
قلت بالتنزيه كنت محددا اما التنزيه الذي هو التحديد هو ان ينظر الى الحق سبحانه والى ذكر تلك الصفة
فيهم ينظر الى جلاله وجماله وعظمته وينزهه عنها فاذا قلت ان الله ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا
عرض ولا لفظ ولا معنى ولا مستطيل ولا مستقيم ولا غير ذلك فقد حددته بعدم هذه الاشياء كما
ان تحديد الحروف بانه ليس مستقلا في نفسه ولا مقترنا باحد الازمنة الثلاثة فقد حددته عن الحرف
وميزته عن الاسم والفعل بالوصف العدمي فالتنزيه بهذا المعنى تحديد يكون الحق سبحانه في مقابلة تلك
الامور المنزه عنها كما كان الحرف صار في مقابلة الاسم والفعل لان الاسم هو المستقل بنفسه وغير مقترن
باحد الازمنة والفعل هو المستقل المقترن والحرف لا هذا ولا ذاك فقد صار محدودا والتحديد مقابلة
وتركيب وعزلة ومن هذه الجهة ترى العارفين الكاملين ينفون التنزيه نظرا الى هذا المعنى كما ينفون التشبيه
فان العلة الموجبة لنفي التشبيه هي بعينها العلة الموجبة لنفي التنزيه ولكن الله سبحانه في مواضع

من القرآن امر بالتسبيح الذي هو التنزيه مثل قوله تعالى سبح اسم ربك فسبحان الله عما يصفون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فسبح باسم ربك العظيم وسبحوا الله بكرة واصيلا ومثالها
كثيرة وكذا رسول الله صلى الله عليه واله امر بالتسبيح والتنزيه وكذا خلفاؤه ومثاله على شرعه وكذا
جميع الانبياء فانكار التنزيه الذي هو التسبيح لا يسع مسلما معتقدا بدين الاسلام بل بجميع
الاديان والملل فلا مندوحة من ان يجب ان يكون له معنى وبيان لا يلزم الاشكال والتحديد وذكر الغير فنقول
ان النفي ليس بلازم الاثبات ولو اعتبارا وذكرا وصلوحا فما لا يصح اثباته لا يصح نفيه وقد بينا في كثير من
مباحثاتنا وفي رسائلنا واجوبتنا للمسائل ان الاثبات ممكن وكل ممكن زوج تركيبي والتركيب لا بد ان
يكون بين الضدين المخالفين اذ لا يمكن ان يكون التركيب بين المتوافقين كما اذا وجب ماء بماء وترابا
في تراب فلا يتحقق ان تركب بالاضافة شيء الى مثله والتركيب لا يكون الا ان يكون بين الاجزاء جهة منافاة و
منافات فالاثبات لا ينافيه الا النفي فوجب ان يكون الاثبات مركبا مع النفي وكذا النفي حيث انه شيء كما نص
عليه مولانا وسيدنا امير المؤمنين وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء بالخصوص والعموم وعليه الاف التحية والثناء
بالعموم ونص عليه مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء بالخصوص والعموم اما قول امير
المؤمنين بالعموم فهو قوله تعالى انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها ولا ريب ان ادراك النفي
والعدم فاذا كانت الادوات تحد انفسها والالات انما تشير الى نظائرها فوجب ان يكون فينا ما يشعر بعدم
ليس بوجود ومثبتا لكونه فينا لان العدم ما كان حتى يقع في شيء او على شيء او يكون العدم والنفي شيئا او
تدرك العدم او لا يصح قوله عليه السلام وتشير الالات الى نظائرها اما النفي فانا ندركه هيهنا ونجعل النفي مقابلا
للاثبات واما العدم فليس شعر من شاعرنا ذلك اما قول امير المؤمنين فلا يصح للحديث المتفق عليه بين المسلمين
ان الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار فلم يبق الا القول بان النفي شيء والعدم الذي ندركه شيء
ولتسميته بالعدم تعبير عن الاضافة الى الكون لا الامكان فان الغير الممكن لا عبارة له ولا اشارة اليه وذلك
معلوم واضح لمن له عينان والقى السمع وهو شهيد واما قول مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام بالخصوص
مما يدل على ان النفي شيء هو قوله تعالى كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه هو مخلوق مثلكم مردود
اليكم ولا شك ان النفي تخصه وتميزه عن الاثبات بحيث عن متعلقاته فيجب ان يكون مخلوقا مثلنا مردودا الينا
واذا كان مخلوقا مثلنا ونحن ممكن حادثون وكل ممكن مركب فيجب ان يكون مركبا من ضدين وضد الاثبات
هي قوله عليه السلام بالخصوص نقول عليه لما سئل عن الخلاف في زرارة وهشام في ان الله شيء ولا قال هشام
انه شيء وقال زرارة انه ليس بشيء فقال عليه السلام القول ما يقول هشام فهذه المسئلة بعينها فان النفي شيء والغير
هذا المقام مقام استقصاء هذه المسئلة لقد اقتصرت القول فيها في كثير من مباحثاتنا الا انهما في اللوامع
الحسينية لاني لقد عنونت لهذه المسئلة في ذلك الكتاب المستطاب ووردت جميع ما يتعلق بها من تفصيل

والتمثال فمن اراد تحقيق القول فعليه بمطالعة ذلك الكتاب ولكنها تحتاج الى لطف قريحة والنظر بعين صحيحة
وبالجملة فالنفي لا يكون الا في موضع يصح فيه الاثبات كما ان الاثبات لا يكون الا في محل يصح فيه السلب وهذه
قاعدة مطردة في جميع النفي والاثبات واما قولهم السالبة بانتفاء الموضوع فمرادهم بالموضوع هو المحقق
لا الصالح الذكري فاذا نفيت شيئا من زيد لان تعلم المحمول الذي كان في الخارج واما صلوح المحمول حاملا لان كان
نظرا الى صلاحية المحمول فتوهم ذلك مرتفع بهذه الواهمة بقوله ما جاء زيد فنفيه ما كان مثبتا في الذهن كان
مثبتا فيه وما كان مثبتا في الذهن الا ما كان صالحا ومذكورا وما في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء
وعلى آبائه التحية والثناء كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا وكان الاستثناء المتصل والمنقطع
العموم ولكن هناك من يتوهم مجيئه بل ما انحصر الى الاستثناء لان مجيئه
ولكن بحيث ثبت في الذهن مجيئه نفيته بالاستثناء وكان في الاستثناء المنقطع ولذا ترى الاشياء
البعيدة عن تصور المعارض والمنافي لا تحتاج الى نفي واثبات كما انك لا تراك تقول اذا اضحى النهار انه ليس بليل
او ان كان غسق الليل تقول لانه ليس نهارا او اذا رأيت الشمس مشرقة تقول انها ليست مظلمة او
رأيت النار محرقة تقول انها ليست باردة وهكذا في امثال هذه المذكورات لعله يحتمل العارض ولكننا
انما قلنا لبعد التخيل الا انه كانه لتحقق وجوده ولو كان بعيدا في الغاية فانفتح للمنتبه هذا التقرير ان ما لا
يصح اثباته لا يصح نفيه لا يصح اثباته وهذه قاعدة مطردة في الامكان لا تتخلف بحال من الاحوال وان
كانت مختفية عن الاذهان فبعيدة من عقول الرجال ولكنني نبهت عليها ونحن قفلها واذنت للذهن
فيها امتثالا لقوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله اما الاذان فقد اذنت واعلنت واعلنت وفصلت واجملت و
بينت وابنت واما الحج فما اكثر الضجيج واقل الحجيج ه خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير واما الواصلون
قليل ه ونرجع الى الكلام فنقول اذا ثبت انه كلما يصح اثباته يصح نفيه وكلما يصح اثباته
فكل ما لا يصح اثباته لا يصح نفيه وكل ما لا يصح نفيه لا يصح اثباته ثبت ان الله سبحانه وتعالى خارج عن
عن مقام النفي والاثبات لان الاشياء ما ذكرت هناك حتى توجب نفيا او اثباتا نفيا للشيء يصح
اثباتا لكمالات وان لم تكن تلك المنفيات موجودة بالفعل المنفي بل يكفي الذكر والصالح كما قلنا
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انه يمكن الاذهاب بلحاظ
الرجس وصلوحه ولا يلزم ان يكون موجودا في الخارج حتى يذهب اما في الله سبحانه فلا ذكر للاشياء
هناك ولا صلاحية فلا يكون هناك نفي ولا اثبات فاي شيء تنفيه واي شيء تثبت وهو سبحانه خارج عن النفي
والاثبات والسلب والايجاب قد قال قيل في هذا المعنى مشعرا بالفارسية احب اثباته لو شاء

١

معناه قال السيد الفقيد نكي في قصيدته المشهورة الى ان قال ه در هويتت نه نفي و نه اثبات
نه سلب و آنكه از ايشان همه انجي كان بالاستي ه فاذا كان سبحانه وتعالى خارجا عن مقام النفي
والاثبات والسلب والايجاب فما معنى ان يقول الموحد ان ينفي الثاني وقد سبق منا ان الممكن لا ذكر له
في الواجب نفيا ولا اثباتا سرمدا ازلا ابدية واما الاعيان الثابتة التي يزعمون في الازل ما هو المراد
منها فان كانت هي اشياء متعددة فهل هي الله سبحانه او غيره فان كان الاول كان التوحيد مرتفعا وان
كان الثاني فهل هي قديمة او حادثة فان كان الاول كان تعدد القدماء يرتفع التوحيد ايضا وان كان الثاني فكان
ذات الواجب محلا للحوادث تعالى لم تكن اشياء متعددة فان كان شيئا واحدا فما الموجب للقول بالاعيان
عيان الثابتة الغير المجعولة فاي فائدة لهذا التعبير وذلك الشيء الواحد فهل عين الذات او غيرها فان كان
الاول فهي الذات فاي فائدة لهذا التعبير وان كان الثاني فهل هو حادث او قديم يعود الكلام الاول
وان كانت الاعيان ليست بشيء فلا ذكر للاشياء في ذات الواجب سبحانه فلا ذكر لا نفي ولا اثبات
ثم فرع مذكورية الشيء ان لم نقل بموجوديته واما التعبير بمثل لا اله الا الله ولا شريك له ولم يجعله
شيئا وامثال ذلك فهي مكنسة لغبار الاوهام فان هذه الاحتمالات لا تنشئ الامر عن النفس اذا كانت
امارة او ملهمة او لوامة واما المطمئنة فانها مؤدبة بما علم الله من تاديبها ليصح صيدها باذن الصيد
ويمسكه لصاحبها ولا تاكل منه شيئا ولا تشرب وما هو قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم والنفس لا تتوجه بها الى الله كالان الجسمانية و
لكنها لما تتصور وتحتمل حصول الشريك هوان له تعالى شبيها او ضدا كل ذلك اوهام باطلة و
خيالات فاسدة ترى نفسها وتثبت لها صفاتها وتخيل زيد بها ما يجري عليها فيجري عليه
فتتوهم هذه التوهمات ولما كانت هذه الاوهام والخيالات مظنة للضرر ومظنة لاخراجها من توحيد
الله اتيت بهذه العبارات مكنسة لذلك الغبار ومصقلة لتلك الاكدار ليكون التوحيد له ثابتا
وقرارا والا فالعارفون الموحدون والكاملون البالغون لا يتصورون لله شريكا ولا يتخيلون له شبيها
لان نظرهم الى الله سبحانه بطرفه الذي اعطاهم اياه وذلك الطرف لا يشبه شيئا ولا يماثله شيء ولا يضاده
شيء وليس كمثله شيء ولا هو من شيء ولا هو في شيء لا بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود مبعد عن الانظار
محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور فالعين التي هذه صفتها والطرف الذي هذا رسمه فمتى
يرى الكثرة حتى يحتمل ان تجوز او تثبت له الخرقان هناك النفي والاثبات والسلب والايجاب كلمة
علوية قد شرح امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء هذا التنزيه والتشبيه
على الوجه الذي علا لا يلزم التحايد ولا يلزم التركيب لا يلزم العزلة بأكمل شرح واكمل بيان في خطبة

الذي رواه عنه عليه السلام كميل بن زياد النخعي حيث سأله عن الحقيقة لما جعله رديفا له على ناقته
فقال له وهو خلفه ما الحقيقة قال اولست بصاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك
ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
قال كميل زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر قال زدني
بيانا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال اطف السراج فقد طلع الصبح وهذا الحديث الشريف على قائله
الاف التحية والثناء متكفل للبيان الوافي التام والشرح الكامل العام لمعنى التنزيه والتسبيح لا
سيما قوله روحي له الفداء كشف سبحات الجلال من غير اشارة يعني حقيقة التوحيد الجامع لجميع
مقامات التنزيه والتكبير ان تكشف حجب الجلال والجلال هو التجلي وظهوره بالمتجلي والربوبية التي هي
كنه العبودية والنفس الفهوانية والخطاب الشفاهي فكلها في كونها ... وذلك الجلال قد تعبر وكشف
بالسبحات التي هي الحجب المانعة من ظهور نور التجلي بلا حجاب في حقيقة التوحيد انما تحصل اذا كشف عن
تلك السبحات في دعوة الحبيب وازحت الافكار المعبر بهذا الكشف والازالة بالتنزيه ولكن لا يكون
هذا التنزيه اي ازالة السبحات ودفع الحجب والانيات عن اشارة فان الاشارة من السبحات فكشفها
وتركها بلا التفات ولا تنظر من انت فهذا سبحة وانية انا ازيلها فان هذه الالتفاتات في نظرات
هي من اعظم التحديد واكبر الحجب واكثف الظلمات واغلب لوازم الاثبات وهذا هو التنزيه الموجب
للتحديد الموجب للتشبيه بل التنزيه الخالص والتسبيح المحض للتعبير به لله سبحانه وينبغي لجلال قدسه
وجلاله انه ان تقطع النظر عن كل السوى وترفع الاعتبار عن كل الغير بحيث تقطع النظر عن قطع
النظر وترفع الاعتبار عن رفع الاعتبار وتلاحظ ابدا بلا كيف ولا اشارة ولا ملاحظة نفسه بحيث يلتفت
نفسه وكلما يتعلق بها من المشاعر والمدارك والخيالات والافكار والاوهام والعلوم والتعقلات
ومشتهيات القلوب ومستكنات الفؤاد وهو اخس الضمائر والمستتر بالسرائر بل ينساها بالمرة
ولا يتوجه الا الى الله لا من حيث الاسم ولا من حيث الرسم ولا من حيث الصفة ولا من حيث الفعل ولا
من حيث الاختراع ولا من حيث الابداع ولا من حيث الامر والنهي بل لا يلتفت اليه سبحانه والى توحيده
حتى ولا يذكر غيره حتى يلتفت او يثبت لان الله سبحانه ما جعل لرجل من قلبين في جوفه فمتى التفت الى جهة امتنعه
الالتفات الى الجهة الاخرى فاذا توجه الى الله سبحانه والى توحيده كيف يلتفت الى غيره والى اعلام
صلاحيته له والى نفيه عنه بما انها تسبب المقام فكيف تجتمع هذه الملاحظات مع ملاحظة الذات
البحت البات فالتسبيح الحقيقي هو التنزيه بلا كيف ولا اشارة يعني بتوجه التنزيه عن ان يخطر الى
سواه من ممكن من الممكنات في الحوادث مطلقا فقد نزهه عن النقائص في الامكان باوضح بيان واكمل

تبيان

تبيان وهذا هو التنزيه البالغ **تمثيل صوري** اذا اردت ان تنزه زيدا عن السرقة و
تصورتها ولا صلاحيته لها ثم نفيته عنها وهذا وان كان تنزيها لكنه انذار بالجملة بحاله وان كانت
تلك الصلاحية من امكانه ولا يضر بشانه واما اذا نفيت السرقة بالمرة واحتمالها وتوجهت الى زيد
بنفسه لا من جهة كماله ولا ذكرت النقايص ولا احتمالها بحال من الاحوال وطور من الاطوار
فقد نزهته بابلغ تنزيه واكمله واعلاه واشرفه وكذلك اذا نزهت الله سبحانه وسبحته بالاعراض عن ذكر
غيره وعدم التوجه الى الغير بالمرة ومحض النظر والالتفات اليه سبحانه بلا كيف ولا اشارة فذلك
هو التنزيه وهو تأويل قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فالامر بالليل قطع الكثرات ولوازم الانيات وملاحظة جهات الماهيات وعدم الالتفات
الى تلك المتنوعات وقطع تلك الشهوات وعدم الالتفات الى سائر الجهات ومنع النفس من سائر
الالتفاتات وهذا الوجه هذه الطريقة هي التي امرنا بان نمضي فيها ونسلكها وهذا هو التسبيح في هذه
قال امير المؤمنين روحي فداه كشف سبحات الجلال من غير اشارة ثم اكده بما اردفه بقوله محو الموهوم
وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد فمحو الموهوم بغير اشارة
وهتك الستر بلا اشارة وكلما تعتبر باقي الفقرات من الحديث الشريف فلا يسعنا الخوض في الجواب
بتبلبل البال في اختلال الاحوال ... وفقد ارشادنا وسنادنا وعمادنا العلامة اعلى الله في
الدارين مقامه ورفع اعلامه هذا الحديث الشريف في بعض اجوبة المسائل شرحا وافيا شافيا فمن
اراد الوقوف على حقيقة الامر في شرح تلك الفقرات فليطلبه فان فيه تمام الامر في هذه المعاني **تنبيه**
قد سبق منا كلمة احب بيانها بما يكشف الغطاء عنها وهي انا ذكرنا ان العرفاء الكاملين من الا
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الصفوة المنتجبين لا يتصورون لله شريكا
ولا يتخيلون له شبيها حتى تدعوهم الحاجة الى نفيه وقلنا ان نسبة كلمة لا اله الا الله وقوله
لا شريك له وامثالها مكنسة لغبار الاوهام فعلى هذا ينبغي ان يكون تلك الاذكار مما تنزه الله عن نقائص
الامكان ساقطا عن الانبياء وان لا يذكروها مع ان الامر ليس كذلك بل هذه والتسبيحات نور القلب
وشرح الصدر وتزيد في الخير وامثال ذلك الجواب ان العرفاء الكاملين والعلماء البالغين مما هم
لا يتصورون لله شريكا ولا يتخيلون له شبيها ولا يتصورون ضدا ولا ندا ولا نقصا حاشاهم من ذلك
ولكن لهم نظران نظر يتوجهون به الى التوحيد المحض الخالص حسب مقامهم ومرتبتهم باشتغال المشاعر
وهم في هذا النظر منغمسين في بحر التوحيد مغمورين في التفريد والتجريد لا يجدون لانفسهم محا
من الاحوال ... بطور من الاطوار فهم لا يشعرون ولا يدركون ولا يتوجهون الى الغير فمقام لقاء
وهم في سكر وصحو ونعيم ولذة وسرور ولكنهم غير ملتفتين الى انفسهم والى سائر مشاعرهم قد طفقوا

و سرح الخواص وطلع لهم صبح الاستيناس في الخلوة مع محبوبهم ومشاهدة وجه مطلوبهم وهم
بهذا النظر ليس معهم شيء الا الواحد الاحد وهم مطرحون كالاموات كما اشار الشاعر الى صفة كل واحد
منهم وقال ليس الا انفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول ه وهذا هو اليقين وهي حقيقة التو
وهي العبادة المطلوبة الحقيقية التي كلما سواها كثرة واختلاف ومشاهدة اثنية وعدم الايتلاف وهم
نظر لهم اذا افاقوا والتفتوا الى انفسهم وجدوها وهذا النظر بعدونهم شركا ويذكرون الله بكلمة
التوحيد ونفي الشرك في وجدان انفسهم حيث وجدوها بان نظروا اليها نظر الحضار وزوال واضح
مثل قوله في الدعاء الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت فهذه المشاهدة ووجدان
يجعلونه شركا وينفون لا انهم لم يعملوا ان يكون لله شريكا فنفوه بل انهم حسبوا النظر شريكا يعني النظر
الى نفسه فكيف ينظر اليها وهنا قام قادر مهيمن ظهر له من نفسه كما قال المجنون ليلى ه فكيف ترى ليلى
بعين ترى بها ه سواها وما طهرتها بالمدامع ه وبالجملة وجه تلك الاذكار ذكار هؤلاء الابرار حق
هذه الانظار لا احتمال النقص في ذاته تعالى الحق بنفوه بتلك الاذكار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما
هو شان اهل الاستدلال واهل القيل والقال والمراء والجدال فانهم كيف يطلبون الدليل على الله
واحد لم متعدد وكيف يسئلون عن الدليل على ان الله سبحانه كامل لم ليس بكامل افي الله شك فاطر
السموات والارض وهل يوجد غيره وهل سبيل لما سواه وهل تشتغل ونطلب دليلا قط على ان قيام
زيد معقود لبس شي ثابت له يفعل فعل زيد ويقوم مقامه كما ملئت المتكلمون والحكماء القشريون
الظاهريون بتلك الخرافات كتبهم وزبرهم وبالجملة نظروا لتلك الابرار في تلك الاذكار على هذه
الانظار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واما التكبير فالكلام فيه كثير وان كان مستغنيا عن التقرير و
التعبير لكن ابتلاء الناس بالحجب والقيود ومشاهدتهم للحدود واغراضهم عن الاحد الواحد المعبود
احوجنا الى اكثار الكلام وزيادة النقض والابرام والا فالعلم نقطة كثرها الجاهلون ونقول ان مولينا
الصادق جعفر بن محمد عليهما الاف التحية والثناء سئل سجلا وقال ما معنى قولك الله اكبر قال يعني الله
اكبر من كل شيء قال عليه السلام وهل ثمة شيء فيكون الله اكبر منه ثم قال كيف اقول قال عليه السلام ان الله اكبر
من ان يوصف فهذا الحديث الشريف في المراد وكاف في كشف المقصود لمن له قابلية واستعداد كان الخلق
متهودون مضللون فانهم عند ظهور الحق بل اثبتوا باشياء معه ممنوعون في نسبة ذاته فاذا قالوا
ان الله اكبر من كل شيء فاثبت هنا شيئا وجعلت الله اكبر منه وقد حددت الله وحرمته وجعلت
له شريكا وجعله سبحانه احد الفردين الكاملين فغلبت بالتشكيك فاثبت بذلك له شريكا وقد نفى امير
المؤمنين عليه السلام التشكيك بقوله لبس بينه وبين خلقه فصل ولا دلالة عليه فضل فيتكون الصانع
والمصنوع والمنشى والمنشاء الخلية اذ التفاوت حقيقة الافراد وفي التشكيك جاء التركيب فاذا جاء

التركيب جاء الاحتياج واذا جاء الاحتياج جاء الحدوث وصح ان يكون له محدث تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فلا يصح ان يقال ان الله اكبر من كل شيء ثم انه ليس شيء في رتبة الذات سواها والاثار الفعلية لا تجامع
مع حقيقة الذات الالهية والالوهية لكن اولى بان يكون اثرا حادثا وذلك مؤثر مع انه لا العقل ولا يتصور
معنى الكبرياء كما قال عليه السلام انه اكبر من ان يوصف فان الموجودات حيث عجزت عن وصف ظاهر تبة ملكه
تعالى فكيف يبلغون وصفه ويرومون رسمه واما نفس الملك فكذلك لانه وجه من وجوه صفاته
في الذات الظاهرة واما القديم الحق فلا ينال ولا يوصف ولا يعرف فليس الا القول بان الله اكبر واجل
من التوصيف والوصف قد قال الشاعر ونعما قال وقد اجاد في المقال ولقد علمت بانك لا تنال بحيلة
فجعلت راسي تحت طي جناحه وذلك معلوم ظاهر واما التهليل فاذكر فيه كلمة واحدة تفهم معناها
واصرفها الى حيث شئت من الى متعلقاتها ومحل تعلم ان كل شيء نظرت اليه ووقفت عليه من حجابك
وشاغلك عن مبدئك ففي الحديث كلما يشغلك عن الله فهو صنمك فاذن كل متوجه اليه معبود قال
مولينا الصادق روحي له الفداء من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وكل شيء تقبل اليه من دون الله فهو اله من دونه ولبه
لشهر قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وقال مولينا الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انهم ما عبدوهم ولا اتخذوهم اربابا يعني
ولكنهم اطاعوهم في معصية الله انتهى لقد قال شيخنا واستاذنا وسندنا اعلى الله مقامه ورفع
في الدارين اعلامه في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه يعني من يقل منهم اني انا فقد اتخذ الالهة
من دون الله هو الشرك واتخاذ اله غير الله وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والايمان
لا يجامع الشرك الظاهر الجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك في هذه الامة له دبيب اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وقوله بالجملة فاذا نظرت الى شيء يشغلك عن الله ويحجبك عنه
فقد اتخذته الها من دونه ولذا قال سيد الساجدين وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك
السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم الدعاء ولا ريب انه عليه السلام لا يريد ان هناك معبودا
هو مضمحل او ان المعبود من دون الله من الذي تعبده عبدة الاوثان مضمحل بل المراد كل شيء يقع عليه النظر
من حيث هو هو فهو معبود واما اذا نظر اليه من حيث ربه فمعبوده الله سبحانه فاذا عرفت هذه الدقيقة
عرفت معنى الاله وعرفت معنى لا اله الا الله يعني كل شيء هالك الا وجهه الكريم وكل شيء سوى الله ليس شيء
ولا تحقق له الا بالله فالاشياء كلها ايات ودلالات فلا تجد سواه ولا ترى غيره قال بعض الشعراء لو اقسم
المرء بالرحمن خالقه ه بان كل الورى لا شيء ما حنثا ه ان كان شيئا فغير الله خالقه ه الله اكبر من ان يخلق
العبثا ه فهذه اثبات في نفي اثبات الثابت في نفي الباطل الزائل لا كما ادعوا من نفي الالهة التي تحتمله

كلية واجب الوجود وعموم لفظ الله على القول بانه كلي مشتق ينفي تلك الاله ووجودها بالدليل
ويكون الله كليا منحصرا في الفرد ولذا قالوا في تعريف الكلي انه هو الذي نفس تصوره لا يمنع عن وقوع
الشركة فيه لو انما قلنا نفس تصوره ليدخل فيه الله لانه من حيث مفهومه ونفس تصوره لا يمتنع ان يكون
لمن ثبت له الالوهية افراد متعددة لكن الدليل العقلي دل على بطلان وجود ما سوى فرد واحد فيكون
الله سبحانه كليا منحصرا في الفرد ومن هذه الجهة قالوا ان الجزئي حقيقي وجزئي اضافي والاوقات اشرف من تضييعها
بذكر هذه الترهات وبيان هذه الزخرف فانه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الفلسبوق سبحانه بالكلية
والجزئية لانهما مخلوقتان ولا يجري عليه ما هو اجراه والخالق لا يشبه المخلوق وفي كل ماله من اسم ورسم فلا
اله الا الله لبس على عمهم ولا علي تخيلهم بل علي معنى اخر ووجه اخر ه ان نبحث يوما طال فيه بحثي ه وان
كمت نصيبتوبه صدي ه نسال الله الفرج من ضيق المخرج ويظهر كلمة الله الحق ويجعلها العليا انه على
كل شي قدير والكلام في هذه الكلمة من وجوه شتى احدها في ترتيبها والاتيان بالاستثناء وخصوص هذه
الهيئة التركيبية وان الجزء المقدم اهل هو موجود او ممكن او مستحق للعبادة او غيرها الثاني في خصوص
حروف هذه الكلمة وكونها على هذا العدد المخصوص الثالث في ان اصولها انما هي ثلثه وهي اللام والالف
والهاء والباقي تكرار والوجه في ذلك والعلة فيها هنا الرابع في الفرق بين لا اله الا الله ولا اله الا هو
الخامس في باطنها وسرها السادس في ظاهر ظاهرها والسابع في تاويلها والثامن في باطن باطنها وسر
سرها التاسع في حقيقة اللام وسرها وحقيقة الالف واطوارها العاشر في لفظ الجلالة وما يتعلق
بها وما يضاف اليها وهنا مباحث اخر ولو اردنا شرح هذه الوجوه وبيانها وتفسيرها وتحقيقها لادى
الى تطويل ومنه بل ولو اردنا ان نقتصر على مجرد الاجمال لم يعرف المراد وتشوش الاذهان وتضطرب الا
بقان واما التفصيل فلا سبيل اليه مع ابتلائنا بهذا الزمان واهله الذين لا يصغون الى الحق لا امر الله
يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما تغن النذر عن حق ولا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم في النار يسجرون والحكم لله ولا قوة الا
بالله اشعار ان الناظم ايده الله بتوفيقه وسدده بتسديده اراد ان يبين حقيقة ابيقه مخفية الا
عن العارفين الكاملين مطوية الاعن صدور المؤمنين وهي ان القوم حملة الستر والحجاب في الاعلام
لما وصلوا الى باب ذلك الجناب سبحانه اشارة الى ما قال علي بن محمد الهادي العسكري اذا صرت بالباب
فقف واشهد الشهادتين فان باب الله لا يعرف الا بذكر الله عنده فان ذكر الله عنده فهو الباب والدليل
والجناب والسبيل وان لم يذكر الله ولا اسمه ولا صفته عنده فليس ذلك الباب باب الله ولا ذلك
الجناب جنابه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاشر من يذكر الله رؤيته ويزيد في علمك منطقه
فاذا لم يذكر الله عنده فذلك ليس باب الله فاذا لم يكن باب الله كان باب الشيطان اذ ما بعد الحق

الا الضلال فلما قال رفع الله قدره وسما ذكره انهم سجدوا لما اتوك وكبروا الخ اراد التعريف بان
ذلك السيد الاكبر والنور الازهر الامام موسى بن جعفر عليهما الالف التحية من الخالق الاكبر باب الله
وحجاب الله حيث ان القوم لما اتوا اشتغلوا بالتسبيح والتكبير والتهليل ولم يذكر التحميد لمذكورية
مع هذه فانه رابع لم يختلف عن الثلاثة فيا الاربعة ثم الوجود وامثاله الشاهد من السؤال قبل للصادق
جعفر بن محمد لما كانت الكعبة مربعة لها اربعة اركان قال لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع قيل لما
البيت المعمور مربعا قال لانه بازاء العرش وهو مربع قيل لما كان العرش مربعا قال لانه بازاء الكلمات
التي بنيت عليها الاسلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فسكت السائل ولم يقل
ان هذه الكلمات لما كانت مربعة ولو سئل سائل لقلنا انها بازاء العوالم الاربعة عالم العقول مظهر
التسبيح لاضمحلال الصور والحدود النفسانية فيها وعالم الارواح مظهر التحميد لان ذلك العالم مبدا
تمايز الاشياء وظهورها بصورها ومبادئها كلها ومبادئها المستعينة لظهور النعمة الموجبة للحمد والشكر
والثناء عليه سبحانه بلسان الكينونة على كماله وعظم جلاله وجماله وعالم النفوس مظهر التهليل لان
الاشياء لما تميزت وتشخصت تمام تشخصها ظهرت انياتها وماهياتها واستدعت ملاحظتها وحجبت
عن مشاهدة باريها فاقتضت كينونتها رفع انياتها ونفي اعتبارها وتنفيها وتفنيها امتثالا
لقوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فقالت لا اله الا الله كلمة اثبات
الحق وابطلت الشرك وعالم الاجسام مظهر التكبير لان الكبر من شان الاجسام والكبرياء ظهور الحق سبحانه
في هذا العالم ولذا قال الحسين سيد الشهداء والصديقين في دعائه يوم عاشوراء وهو اخر دعاء دعا
به عليه السلام في دار الدنيا يستحب قراءته يوم الثالث من شعبان يوم ولادته او يوم الخامس منه وهو اللهم
متعال المكان عظيم الجبروت شديد المحال عريض الكبرياء قادر على ما تشاء الدعاء فوصف الكبرياء
بالعرض الذي من صفات الاجسام فهذه العوالم الاربعة بازاء هذه الكلمات الاربع فتبين للتسبيح
ظهور الحق سبحانه في عالم العقول ثم غلبت عليه جهل العقل بكثرة ذكر سبحان الله والتحميد ظهور الحق
في عالم الارواح والا التهليل ظهوره في عالم النفوس والتكبير ظهوره في عالم الاجسام ولما كانت الكلمات
الاربع بازاء العوالم الاربعة لان الله سبحانه وتعالى لما خلق النبي من حيث كونه ولما خر مغشيا عليه تحت
عرش الله القسينة ثم افاق فناداه الله سبحانه وتعالى انت الحبيب انت المحبوب انت المراد وانت المريد خلقتك
لاجلي وخلقت الخلق لاجلك ثم سجد لله شكرا وقال في سجوده القسينة سبحان الله والحمد سبحان الله
فسطع من هذا التسبيح نور ابيض اضاء الكون واستنار الوجود ثم قال الحمد لله ولم يزل يكررها الى الف
القسينة فسطع من هذا الذكر نور اصفر فاقع لونه يسر الناظرين فاستضاء العالم به واستبشر من
الكون بهذا النور ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله القسينة فسطع من نور هذا الذكر المبارك

نور اخضر اضاءبه الكون وامتلاء به الجو الوجود واستشرق به كل مفقود ومشهود ثم قال الله اكبر الف مرة فسطع
من هذا الذكر الشريف نور احمر ملاء الكون واستشرق به الوجود ومن هذه الانوار الاربعة الساطعة من هذه
الكلمات الاربع تخلقت الموجودات وتشعبت وتكثرت واختلفت في تفصلت واجملت على الوضع الذي
تريه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاربعة على حسب ما يناسبه من الطبايع الاربع التي كل طبيعة
حيه بالذات فمن عنصر النار ذكر الله اكبر ومن عنصر الهواء ذكر الحمد لله ومن عنصر الماء ذكر سبحان الله
ومن عنصر التراب ذكر لا اله الا الله وقد ذكرنا وجه المناسبة في ذلك وانما كانت الطبايع اربع لان الجعل
اذا تعلق بالمجعول فعند التعلق يحصل هذه الطبايع فمن جهة الفعل تظهر النار ومن جهة المجعول المفعول
تظهر التراب ومن جهة نسبة الفعل الجعل الى المجعول يظهر الهواء ومن جهة نسبة المجعول المفعول الى الجعل
الفعل يظهر الماء وبهذه الاربعة تمت الاركان وكملت بها بنية الانسان ودارت الزمان والمكان وتحققت الامور ودهرت الدهور وتم بها الحدود والفصول الى الله تصير الامور والله ولي التوفيق والهادي
سواء الطريق **وصلوا** ولما ذكر الناظم ايده الله بتاييده وسدده بتسديده وجعل من خلص عبيده
ما راى المشيعون والوافقون في ذلك الوادي من نار تجلى موسى ما اردتهم التسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد وهي جوامع الاذكار وكلها سويها فقد ادخل تحت هيمنتها وسلطنتها الا الصلوة على محمد وآله
وخلفائه فانها المهيمنة على هذه الاربعة ولها الرتبة الجامعة والدرجة الرفيعة الشاملة لها ولما تحتها
وقد ذكرنا في شرحنا على الخطبة التطنجية لامير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في هذا
الباب كلاما وافيا وبيانا شافيا تطمئن به القلوب وتنشرح به الصدور وتسكن اليه النفوس وبالجملة فلما
انو الذكر الله وعرفوا ان ذلك الجناب اي حضرة الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما من الله الاف
السلام باب الله وجنب الله ووجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وبه الى الله يصلون الى المقام القرب
الزلفى وهو ممن تجب مودته وفرض طاعته من ولي القربى وهو الوسيلة الى الله والذريعة لديه لان
مودته وآبائه وابنائه واجبة على كل الخلق من اهل الارض والسماء مما هو مدلول كم الشامل للامة كلها
الذين هم العالمون في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما عرفوا هذا المعنى بالمشاهدة والعيان وبالدليل الواضح والبرهان وعرفوا انه الوسيلة الى الله والذريعة وباب الرحمة
ومقصد الملتجي فالتجوا الى الضريح وقال سلمه الله وابقاه وجعل له الوسيلة الى برة وتقوية اشتاق
الى هذه الدقيقة الانيقة والحقيقة العميقة الشريفة المنيفة **فتراحموا وتراكموا وتوسلوا**
وتوقفوا وتخضعوا وتذللوا **اقول** لما تبين لهم ان تلك القبة المشرفة والقبر
المنور وذلك الامام الازهر باب الله وتصعد الحوائج وهو العمل الصالح كما ان نوح عمل صالح اذ
التحرير يعني تلك الكلم الطيب الى الله وبقرنها بالنجح والاجابة ذلك ليعبد الصالح وهو قوله تعالى اليه

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولما عرفوا انه العمل الصالح لرفع الكلم الطيب التي هي تلك الحوائج
التي امر الله سبحانه بطلبه المجعول اليه ويعولوا حوائجهم الى الله سبحانه لديه ولما كان السائل الآمل المحتاج
حقيرا ذليلا خاضعا خاشعا في الواقع وجب ان تكون هذه الجهات كلها ظاهرة منه حتى يصل الى
ما يريد من المطالب العالية والدرجات المتعالية ولما كان التوجه فلا بد ان يكون بكله وبجميع مراتبه
حتى تشمله العناية بجميع المراتب ويكون محلا للكرامة بجميع المقامات ولما كان الانسان له جسم ونفس
وروح وعقل ثم نفخ فوجب التوجه الى الله سبحانه بالوصائل التي جعلها للناس بكلهم وجميع مراتبهم
والمراتب منحصرة في هذه الستة اشار الناظم ايده الله الى جهة توجههم في مقاماتهم المفصلة
بذلك السر الاعظم والامام المعظم المفخم فقال سلمه الله تعالى وتراحموا اي بعد التهليل والتكبير والتسبيح في
جلالة فلدة الله تراحموا للتوجه الى ذلك القبر المقدس قبر الامام عليه من الله الاف التحية والسلام كما
جسما لان المزاحمة شان الاجسام لغلظها ولانها ذوات ابعاد فلا يمكن ان يحل احدهما في محل صاحبه
اذا اراد الكل الوقوف في ذلك المحل لاستلام القبر الشريف وتقبيل المرقد المنيف يتزاحمون يزاحم بعضهم
بعضا ويدفع بعضهم بعضا للدنو الى القبر والاستمساك به للمسارعة الى الخيرات وعدم الاشتغال
في العبادات فلما تمت توجهاتهم بالاجسام مقام النفس والارتسام واوجب الجسم وحده لا يكفي
فلا بد من التوجه بسائر المراتب لما كان اقرب المراتب المقامات الى الاجسام مقام النفوس فقوله تراكموا والتراكم لغة وهو اتصال المنفصلات واجتماع المتفرقات كما قال تعالى هو الذي يزجي سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فالتراكم هو الاتصال والاجتماع ولو بغير المزاحمة فان النفوس
لما كانت من عالم التجريد لا مزاحمة بينها والقرب والبعد المكاني بالنسبة اليها سواء
ولما كانت نفوس المشيعين كلها متوجهة الى باطن القبر الشريف وكلها مقبلة بجهة واحدة من غير تدافع ولا تزاحم كانت متراكمة ومقبلة ومتوجهة لان الاجتماع مظنة الخيرات ولذا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على خطا وعلى ضلالة وقال الله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
فاذا اجتمعت النفوس وتراكمت على شيء واحد فالله سبحانه وتعالى يوصل الخيرات اليهم ولذا ينبغي الاجتماع عند الدعاء وفي الحديث اذا اجتمع اربعون نفسا في دعاء وطلب حاجة من الله الا استجيب دعائهم ولما كان الاقبال بالنفس وحدها لا يكفي بل يحتاج الى مراتب اخر ولما كان اقرب العوالم الى
عالم النفوس عالم الارواح اشار سلمه الله تعالى الى نوع توجههم في ذلك العالم فقال وتوسلوا
انسب التوسل الى عالم الارواح لان الكثرة الغيبية الموجبة للتراكم والشهودية الموجبة للتزاحم
منتفية وهنا مبدء ظهور العقل الذي ذكره بقوله معتبر في هذا الشان والجسم والنفس انما اشيا

بها للتنبيه ولان يكونا مجلاة لاظهار العقل بما تقتضيه ما كينونته ولذا اذا كانت النفس والجسم خاليين
من العقل بما يعدم ظهوره بعد في الغير البالغين والغير المميزين من الاطفال والصبيان او باختلال
محله الموجب لعدم استقامة ظهوره كالمجانين لم يحصل منهم العبادة ولا يقع عليهم التكليف اي
التكاليف العقلانية من معرفة التوحيد والاعمال الصالحة وهو قول سيدنا ومولانا ابي جعفر محمد
بن علي الباقر ان الله سبحانه خلق العقل فاستنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب بك اثيب وبك اعاقب
حصر الثواب والعقاب بالعقل ولما كان الروح هو البرزخ بين العقل وبين النفس فوجه الاسفل
مرتبط ومتصل بالنفس ويجري عليه حكمها والوجه الاعلى مرتبط ومتعلق بالعقل ويجري عليه حكمه
ولما كان العقل له مراتب في كل مرتبة يجري عليها حكم غير حكم المرتبة الاخرى اختلف ما يتسبب اليهما من الافعال
وان كان بالنوع رتبة واحدة فاول مراتبه على الروح وهنالك مقام التوسل والالتجاء لما تبين له انه
الباب ووجه الجناب فلا نلتمس الحوائج الا منه لك لباب في من تبنا وبه من الائمة الاطياب والخلفاء الا
نجاب فوجب الالتجاء والتوسل في مقام الارواح بعد تراكم النفوس وتزاحم الاجسام الا تكفي وحدها في
انجاح المطالب وحصول المارب الا بما في المراتب ولما كان اقرب المراتب الى الروح العقل المخفض شانا
اليه قال اعلى الله مقامه وبلغه مرامه توقفوا لما انحطوا وسفلوا ووجدوا انفسهم منحطة وترتيبهم
سافلة وذلك بالعقل المخفض فانه اول مراتب العقل واسفل مقاماته واول ما ظهرت طبيعة العقل من
البرزخية والبينونة في هذه الرتبة فاقتضى الوقوع والتوقع والانحطاط والتسافل ولما رأوا انوار العقل
سفلوا ووقعوا وانحطوا ولما كان الانحطاط والتسافل لابد ان يكون في اظهار مقاماته وكمال درجاته في
جميع المراتب والمقامات ولا يكفي الظهور بالعقل المخفض العقل وحده ولما كان اقرب المراتب الى
العقل المخفض العقل المستوي اشار سلمه الله تعالى اليه بقوله وخضعوا انسب الخضوع الى العقل المستوي
لان المقام كلما ارتقى ظهر عظمة الله ويكون اكثر ولا تظهر العظمة الا بمعرفة نفسه خاضعة ذليلة لان كمال الا فكاله
وكمال التذلل لله والخضوع والخشوع كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وكلما ازداد
المعرفة يزداد الانكسار فلما توقع في المرتبة المتقدمة خضع وخشع في هذه المرتبة التي هي اعلى مما قبلها ولما
كان التوجه بالعقل المستوي وان كان ثابتا وافيا لكنه اذا كان بجميع المراتب يكون اكمل واوفى ولما كان اقرب المراتب
الى العقل المستوي العقل المرتفع اشار سلمه الله تعالى الى فعله وتوجهه فوق سلمه الله تعالى فتذللوا
والذلة لا تكون الا بالخضوع والخشوع في جميع المراتب وجدان نفسه محتاجة فقيرة في كل الفاقات
والمراتب لما تمت المراتب وكملت جهات ووقع كمال التذلل وعرفوا انفسهم بانهم ذليلون محتاجون
من جميع المراتب والمقامات وهنالك مقام الاستغاثة ومقام الانابة ومقام طلب السؤال والحاجة

والاستغفار والتذلل فلما جاءوا امنه للالين مخضعين متوقعين متوسلين متراكمين متراحمين يقولو
يذكرون الوسيلة كما اخبر عنهم الناظم ايده الله وسدده وشملته اثار رحمته ونظر اليه بعين عنايته
فتوجهوا بمد ناحيته ومناهم [illegible] قد توجهوا فيها الرفس وكلوا

اقول وان كان كلام الناظم من باب الاخبار الا انه حكاية عن لسان حالهم واستغاثتهم بخاطب
الامام عليه السلام وقال جاءوك اي القوم المشبعون الذين حملوا اعلام الهداية ونشروا الوية النبوة
والولاية وعظموا شعائر الله واظهروا امر الله فجاؤوك في اثار رحمة الله اما الاثر فهو على قسمين اثر
متصل واثر منفصل اما الاثر المتصل فهو كتسافل يستمد من غاية يكون العالي بابا في فيضه وبلغه ومدد
وهذا الاثر منسوب الى المبدء وان كان بواسطة هذا العالي كالولد فان الولد باب المدد له وحامل الفيض
من الله سبحانه اليه لا ان الولد اثر للوالد يعني منسوب اليه اذ عليه مردود اليه سواء كان للثاني المنتظر
بالاثر المتصل لا غنى عن غايته ام لا اما الاول فكالابن للاب في العالم الجسماني فان الاب وان كان بابا
لثبوت الابن ووجوده ولولاه لما يحقق الابن في العادة ولكن الابن لما تحقق واستقرت النطفة في رحم الام
عن الاب ولذا اذا مات الاب لا يموت الابن ولا ينقطع من هو ثابت في وهذا الكلام مثري صورة لان
هذا الاب ليس اب حقيقي فلو كان ابا حقيقيا لكان اصلا ولو كان الابن فرعا ولا يمكن تحقق الفرع بدون الاصل
لان المدد الذي ياتي الى الثاني بحسب ظاهر الاسباب انما ياتي بترجمان الاول فاذا مات المترجم انقطع
الترجمان ولا يصلح المدد الاول للثاني فيجب ان لا يكون ولو امكن لاحتاج في الاول فليس هذا من باب
الاثرية الانفصالية بل الاثر المنفصل لا يزال مؤثره المتصل فلو فارقها انا واحدا لعدم وفسد فالاب
الذي هو مؤثر في الابن ويدل المبدع بالنسبة اليه هو المادة اي مادة الولد والام الصورة اي صورة
الولد ولما كان الشخص حاملا لتلك المادة سمي ابا اطلاقا بما يسمى الحال على المحل وذلك شايع ذائع
فالاب تلك المادة والام تلك الصورة والولد هو الحاصل من اجتماعهما فلا افتراق بينهما بحال من الاحوال
ويطول من الادوار لا في الدنيا ولا في الاخرة ولا في الرحم وبالجملة فان الاثر وان كان متصلا لا يزال مع المؤثر
ولا يفارقه بحال من الاحوال وان كان من سنخه ومن جنسه ومن نوعه فالاثر المتصل هو الذي ياتي اليه المدد
بترجمان مؤثره الذي هو قبله ويطلق المؤثر للاثر المتصل الاسباب والمعدات والبدء وامثال ذلك فالفؤاد
اثر منفصل من المشية والوجود المطلق والعقل اثر للفؤاد لان نسبته اليه نسبة الماء الى الثلج والروح
اثر متصل للعقل والنفس اثر متصل للروح والطبيعة اثر متصل للنفس والمادة اثر متصل للطبيعة والمثال
اثر متصل للمادة والجسم اثر متصل للمثال والعرش اثر متصل للجسم الكل والكرسي اثر متصل للعرش
والشمس اثر متصل للعرش بواسطة الكرسي وزحل اثر متصل للشمس والافلاك الستة اثار متصلة للشمس
كلا ترتيبها اي بين الستة والنار اثر متصل للافلاك والهواء اثر متصل للنار والماء اثر متصل للهواء

للتراب اثر متصل للماء والمعدن اثر متصل للعناصر من حيث الظهور والنبات اثر متصل للمعدن فانما
به قيام ظهوره والحيوان اثر متصل للنبات في الظهور والانسان كذلك انما قلنا في الظهور لان الوجود بالعكس
وظهور العالي الاول قائما بالسافل ولذا قلنا ان ظهور العالي قائم بالسافل كقيام ظهور نور الشمس بالاجرام
فلولاها لم يظهر النور لان النور هو موجود وجدت الاجرام ام لم توجد كذلك ظهور النبات بالمعدن ووجود المعدن
بالنبات وظهور الحيوان بالنبات ووجود النبات ووجود النبات بالحيوان وهكذا الحكم في قوس الصعود
والنزول ففي قوس النزول كل ثان اثر للاول اثر متصل وفي قوس الصعود كل ثان مؤثر الاول اثر متصل وفي
ظهوره اثر للاول اثر متصل فخذ هذه القاعدة واحفظها فانها مطردة لا تختلف في حال من الاحوال
ومنها الاثر المنفصل وهو كل سافل منسوب الى العالي من حيث هو لا من حيث انه يد لمعنى تأويلي كشعاع الشمس
بالنسبة الى الشمس وكالصورة بالنسبة الى الشاخص وكالظل بالنسبة الى ذي الظل فعلى هذا فحقيقة الانبياء
من حيث المعنى اثر منفصل للحقيقة المحمدية صلى الله عليها وحقيقة الرعية من الانسان اثر منفصل لحقيقة
الانبياء والجن اثر منفصل لحقيقة الرعية والبهائم اثر منفصل لحقيقة الجن والنباتات اثر منفصل لحقيقة البهائم
والجمادات اثر منفصل لحقيقة النباتات والاثر المتصل حقيقة واحدة مع مؤثره ولكنه قشر وفاضل منه

تمثيل قشري

للوزلة دهن وله سفل وللسفل قشر رقيق وله قشر غليظ وعلى ذلك القشر
قشر كثيف فالدهن اثر متصل لاشعة الافلاك والسفل اثر متصل للدهن وهو قشر له والقشر الرقيق اثر متصل
للسفل والقشر الغليظ اثر متصل للقشر الرقيق وكل اثر متصل للسفل والغليظ اذا عبرنا عنه به نريد به
على هذا النوع من البيان فافهم واتقن حتى لا يختلف عليك الامور فانه باب من العلم ينفتح منه الف باب ثم اعلم
ان الشعاع ايضا له هذان الاطلاقان فان شعاع متصل هو الاثر المتصل وشعاع منفصل هو الاثر المنفصل
فالاثر المتصل من سنخ مؤثره وبينهما جهة جامعة فاذا اطلق لفظ عليهما كان الاطلاق من باب الاشتراك
المعنوي على التشكيك من التواطي للتقدم والتأخر والشرافة والدناءة والاولوية والثانوية والاولوية
وغير الاولوية واما الاثر المنفصل فلا يجمعهما حقيقة واحدة اذا اطلق لفظ على الاثر والمؤثر كالنور على الشمس
وعلى الشعاع وكالانسان على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها وعلى الانبياء وعلى الرعية وعلى الجن وعلى
البهائم وكالجسم النامي على الحقيقة المحمدية صلى الله عليها وعلى الانبياء وعلى الرعية من الانسان وعلى
الجن وعلى البهائم وعلى النباتات وكالجسم المطلق على كل ما ذكرناه وعلى الجمادات وكاطلاق الجوهر على
كل ما ذكرناه وعلى العقول القادسة والنفوس المفارقة وكاطلاق الوجود على الكل وكاطلاق الشيء
على الكل وهكذا من سائر الاطلاقات فانها ليست من باب الاشتراك المعنوي مع تشكيكها كما توهموه
وانما هو من باب الحقيقة بعد الحقيقة كما شرحناها وبيناها في كثير من مباحثاتنا وقد كتب بعض
التلامذة رسالة في الحقيقة بعد الحقيقة والوضع الخاص والموضوع له العام الذي اخالف كثيرا من الناس

وهي رسالة جيدة منطوية على مطالب شريفة في هذا الباب فمن ارادها فليطلبها فعلى هذا اذا وجدت
لفظا اطلق على الاثر المتصل والمؤثر وكان اطلاقه على الاثر حقيقة لوجود علائم الحقيقة فيه فاقطع قطعا
بتا باتا ان ذلك اللفظ المستعمل في الاثر حقيقة هو المستعمل في الاثر حقيقة هو المستعمل في المؤثر حقيقة
وان وجدت فيه علائم المجاز لان الواضع اذا كان هو الله سبحانه فلا يخل بالحكمة كما اشرنا اليه سابقا وانما
اذا كان مستعملا في المؤثر حقيقة وفي الاثر ان وجدت فيه علائم الحقيقة فالاشتراك معنوي والصدق
على التشكيك واما اذا اطلق لفظ على الاثر المنفصل ومؤثره وكان حقيقة في الاثر لوجود العلائم فيه فاقطع
قطعا حقيقيا بانه على انه حقيقة في المؤثر وجدت علائم المجاز في المؤثر ام لم توجد نص اهل اللغة بذلك
اي بمجازيته في المؤثر ام لم ينصوا فان العلائم وقول [illegible] انما يصار اليه اذا لم يحصل العلم القطعي بالموضوع له
فاذا حصل العلم بالموضوع له وتبين انهم لم يعثروا على الواقع فلا اتباع لقولهم ولا ركون الى نصهم لا
نهم ليسوا من اهل اللسان وانما هم استنبطوها من محاورات العرب واشعارهم وخطبهم وحكاياتهم
وامثال ذلك وجواز الخطاء عليهم من اجل البديهيات والمناط المعتبر حصول العلم القطعي المغني [illegible]
في ذلك [illegible] نادى او وافق وليس هو باولى من غيره ولم يات نص من الله ولا من رسول الله على اتباعهم
فالبرهان احق بالاتباع حيثما وجد ولا قام اجماع على لزوم اتباعهم وان قام الدليل القاطع على خطائهم افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال مولينا وسيدنا الباقر [illegible]
وعليك [illegible] والشأن ان علمتم فقولوا وان جهلتم فالله اعلم [illegible] فافهم وثبت ثبتك الله بالقول الثابت
وهداك الله وايانا الى الصراط المستقيم اما الرحمة فاعلم انها فيض الله سبحانه الجاري على اطواد الموجودات
فان جرى على مقتضى المشية الحتمية فهي الرحمة الواسعة وان جرى على مقتضى المشية العزمية فهي المكتوبة وبيان
ذلك ان الله سبحانه حتم على نفسه ان يجري فيض جوده على حسب القوابل والاعيان والاستعدادات
على حسب ما جرى في علمه وقضائه وقدره خيرا كان ام شرا نعيما كان ام جحيما جنة كان ام نارا ومقتضى
هذه المشية الحتمية [illegible] رحمة العدل وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ولا شك ان الجنة شيء والنار
شيء والثواب شيء والعقاب شيء وظهور الحق سبحانه بهذه الرحمة هو اسم الرحمن وقد استوى اي ظهر منها فانه
الجميع الذوات الوجودية من اشقائه او اعوجاج من خير او شر عال او دان لان نسبة المبدأ الى جميع الموجودات
الحادثات على حد سواء والا كان مختلف النسبة ومختلف النسبة حادث فاسم الرحمن هو الظاهر بالرحمة
الواسعة وقد استوى على العرش يعني جعل العرش خزانة لجميع الامدادات والفيوضات التي يستحقها قوابل الموجودات
وهو [illegible] النسبة يعطي كل من سأله على قدر سؤاله ولو سأله القوابل على نسبة واحدة اعطاهم ايضا على
كلها لما سألته بالاختلاف اجابهم وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فنسبة الماء
نسبة واحدة والقوابل اختلفت في المكان هو ماء الوجود والسماء هو العرش نزل منه الماء ماء الافاضة باسم الرحمن

والرحمن يوصف بالاسماء المتقابلة كالغافر والمنتقم وكالرؤف والقهار وكالعطوف والجبار وكالمحيي والمميت
وكالمنعم والمعذب وهكذا في سائر الاسماء وهذا الاسم اي الرحمن هو الآخذ بناصية كل شيء وكل دابة لما بينهما
مما بقاما اي كل شيء له شعور وقوة وحركة يدب في ارض القابلية فكل شيء دابة وهو قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والصراط المستقيم هو الرحمة الواسعة والقدرة الجامعة وهو الذي عم
كل شيء من شقي وسعيد مؤمن وكافر باطل وطاهر ورجس كما نص عليه الله بقوله الحق فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يؤمنون فقوله تعالى وهذا صراط ربك
مستقيما يريد بالمشار اليه بهذا شرح صدر المؤمن وضيق صدر الكافر وجعل الرجس على الذين لا
يؤمنون هو الصراط المستقيم والمنهج القويم وفصل الخطاب والقول الفصل الذي ليس بالهزل وهذا الصراط
المستقيم هو مقتضى اسم الرحمن الظاهر بالرحمة الواسعة والرحمة الواسعة هو الماء الذي ينزل من القرآن
يعني من اسم الله فيه شفاء للناس ولا يزيد الظالمين الا خسارا فافهم واتقن واما الرحمة المكتوبة فهي رحمة
الفضل وهي التي قال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة بعد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فان كانت
الرحمة الواسعة هي رحمة الفضل والخير لما كان لقوله تعالى فساكتبها الآية معنى محصلا لان تلك الرحمة
قد وسعت كل شيء فاي اختصاص بالمؤمنين لها اذا لم تكن لها مزية فتلك الرحمة هي الرحمة التي يدخل اهل الجنة
الجنة ويوصل بها اهل الخير اليه ويجعل النور في القلب ويشرح الصدر ويقوي الايمان ويذهب النفاق ويحجب
المعاصي والسيئات ويوجب الطاعات والحسنات وهذا مقتضى المشية العرضية وهي مشية المحبة فان الله سبحانه
وتعالى احب لعباده الخير ليوصلهم الى الجنات النعيم على مراتب الجنة من جنة الوحدة وجنة الاسماء والصفات
وجنة اللذات والشهوات وجنة الذكر والمناجات وامثالها من جوامع الخيرات ومحاسن البركات وتعالى
الحسنات وهذه الرحمة تسمى رحمة الفضل والرحمة المكتوبة وسماه جزء اظهره الله سبحانه في الدنيا جزء واحدا
منها بها يرحم الناس بعضهم بعضا وتعطف الوالدة على اولادها والاب الى ابنائه والمحب الى حبيبه والصديق
الى صديقه وكل حنين وعطف ورأفة ولطف واحسان وامتنان وانعام واكرام وغير ذلك من جوامع الاحسان
كان للجزء الواحد من الرحمة المكتوبة واودع تسعة وتسعين جزء في خزانة الغيبية او في الركن الايمن
على من العرش فاذا كان يوم القيمة اظهرها وضم اليها هذا الجزء الذي في الدنيا فيرحم بها عباده حتى ان ينفي
من المسلمين والمستضعفين من سائر الملل حتى يأتي نبي الى المؤمن ممن انقذه فيقول له اني عليك
حقا فيقول ما ذلك الحق فيقول استظللت بظل جداري في يوم حار فيذكر ذلك فيشفع له ويأتيه آخر
ان لي عليك حقا فيقول المؤمن ما هو فيقول سقيتك ماء باردا في يوم فيذكره المؤمن فيشفع له وهكذا
تنبسط الرحمة وتشمل عامة اهل الاسلام ما عدا الكفار ما حضر الكفر محضا حتى ان ابليس يتوقع الرحمة

تنبيه قد تطلق الرحمة الواسعة على رحمة الفضل ايضا كما في الدعاء اللهم انك قلت في قولك
الحق ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يا كريم ولا ريب ان الداعي لا يطلب رحمة العدل فان
ذلك لا بد ما يجري لانه سبحانه وتعالى حكيم لا يخالف مقتضى الحكمة والسؤال في هذا المقام مستغنى عنه وانما
السؤال عما لولاه لم يقع وذلك هو رحمة الفضل لان الخلق بعدل الله ما يستحقون شيئا من الخير كما قال تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقال تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اي من الاعمال والافعال وقال سيد الساجدين وزين العابدين
في الدعاء كل منك ابتداء وكل احسانك تفضل لا يجب لاحد ان تدخله جنتك باستحقاقه ولا يحوز
رضوانك باستيجابه وله روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء دعاء احببت ايراده في هذا المقام
بتمامه لتعرف مقام الخلق في استحقاقهم الجنة والخير وهو لعمري دعاء تحير فيه الافهام وتحسر عن ادراكه
الاوهام وتعجز عن البلوغ الى ادنى مراتبه طاقات العقول والافهام ولا يفتح مقفله ولا يفك مقفله
ولا يسهل مشكله الا بما ذكرنا سابقا في مقام التنزيه عن البيان فما اسعدك لو وقفت لمعرفة ذلك الدعاء
فانه قال ما عثر البيان عليه اذن والدعاء هذا الهي وعزتك وجلالك لو انني منذ بدعت فطرتي من اول
الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت
مقصرا في بلوغ اداء شكر خفي نعمة من نعمك علي ولو انني يا الهي كربت معادن حديد الدنيا بانيابي و
حرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك
قليلا من كثير ما يجب من حقك علي ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار
خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا لجهنم حطب سواي لكان
ذلك عدلا منك قليلا من كثير ما استوجبته من عقوبتك يا كريم تأمل في هذا الدعاء الشريف وانظر هل يبقى بعد ذلك
الامان قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فتأمل في هذا الكلام الشريف
وامعن النظر فيه وبالجملة فرحمة العدل ليس شيء عنها او يطلبها الا انه الخوف كل الخوف من عدله تعالى وهو
ربنا عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك وفي الدعاء وكل شيء في ذلك فالرحمة التي سألها الامام
بقوله ورحمتك وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يجب ان تكون هي رحمة الفضل دون العدل
الا انه يرد هنا اشكال وهو ان الفضل ليس عاما لكل شيء وانما هو خاص للمؤمنين لقوله تعالى ويؤت كل ذي فضل
فضله ولا يشمل كل احد والا يلزم الا ان تكون نار ولا عقاب ولا جهنم ولا كدورة ولا شيء مما يكرهه الانسان
لان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا التفضل لا يحال يكون خالصا لشخص دون شخص مع وجود المقتضي و
رفع المانع بعيد عن الكرم بل قبيح على الحكيم وحينئذ كيف يجمع ويطابق المذهب قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء واردنا بذلك رحمة الفضل فان الفضل يخص ولا يعم ويجب تخصيص الشيء حتى ينطبق مع القواعد

سلامته والايات القرانية ولكن هذا التخصيص في نحو قوله عليه السلم في الدعاء وانا شئ فظاهره الاستدلال
بعموم الشئ الا ما صح هذا الاستدلال اذ كان مخصوصا اللهم الا ان يتوجه ان الله سبحانه وتعالى عالم السر و
الخفيا يعلم مراد السائلين ويطلع على ضماير الطالبين خاطبه الداعي عليه السلم بما عنده مما يعلمه ان الله يعلم
ما في ضميره وتعليمه هو قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير فكانه اراد عليه السلم بقوله ورحمتك وسعت كل شئ يعني فضلك شامل فوسع كل من رضيت دينه ومن
قلت فيه قولك الحق من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم وقلت وقولك الحق ولا يشفعون الا لمن ارتضى او من
ارتضى دينه وقلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
وانا يا الهي ممن رضيت دينه لاني امنت بالتوحيد والنبوة والولاية وانيب اليك الذي اعترف بالاثنان اليك خاضعا
خاشعا مستسلما محكما له فيما يقع التشاجر فانا يا الهي شئ ممن رضيت عنه في الدين فليسعني رحمتك يعني وسع لي
فضلك ولا تواخذني بالمعاصي التي اقترفت وانا اه او ارتكبت اذ كان ذنوبنا لما واعتقادي صحيحا فبهذا تنزل
كلامه عليه السلم ويخصص شئ وما قاله بعض المتكلفين ان المراد بهذا الرحمة لغة الوجود ومعناه شاملة
لكل موجود ومفقود فبعيد عن التحقيق وتكلف ظاهر مع انه لا ينطبق بالواقع لان رحمة العدل هي الوجود ومعنى الفيض
الذي ذكرنا والوجود والفيض انما تظهر بالقوابل كقطر الماء في الاصداف در وفي فطر الافاعي سما
لقد افصح سبحانه عن هذه الدقيقة الانيقة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فكون الرحمة هي الوجود والفيض لا يقتضي ان يكون عاما
ونورا في جميع الموارد كما هو المعلوم الظاهر اعلم انهم قالوا ان الرحمن هو معطي الرحمة والخير والرزق
في الدنيا والرحيم هو معطي الخير والنور في الاخرة فعلى قولهم ان الرحمة فضل مطلقا الا ان الفضل في الدنيا
يشمل المؤمن والكافر من ادرار ارزاقهم وابقاء حياتهم ودفع الا[فات] عنهم وايصال الكل الى مطلوبهم
بما شاء الله كيف شاء الله وهو رحمة الرحمن واما الرحيم فهو المتفضل على المؤمنين في الاخرة بالجنة والنجاة
من النار ودفع شدايد اهوال القيمة والثبات على الميزان والجواز على الصراط كالبرق الخاطف وامثالها
من نعم الله سبحانه على المؤمنين في دار الاخرة فهو رحمة الرحمن في الدنيا وخصوا رحمة الرحيم بالاخرة
ولست ادري فالذي يخاصم لهذا القول الفاسد مما الذي الجاهم الى هذا المذهب الا ما سمع انه
عليه السلم قال في الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فنسب الرحمن الى الدنيا والاخرة والرحيم الى
الدنيا والاخرة فاين الاختصاص الذي يزعمون ان الرحمن مختص بالدنيا والرحيم مختص بالاخرة وقال
مولينا الصادق روحي له الفداء وعليه السلام من الملك الخالق في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم ملك الله الى ان قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة

يقتضي ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه لا يصح اطلاقه على غيره تعالى وجه هذا الاختصاص ان صفة الرحمة عامة
شاملة لكل شئ من الاشياء ومخلوق من المخلوقات يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه
من جهة عموم هذه الصفة وعدم صحة صدقها على غيره تعالى اختص هذا الاسم اي الرحمن به تعالى فلا يجوز
اطلاقه على غيره لان الرحمن هو الجامع لصفات الاضافة وصفات الخلق والاسم الله هو الجامع لصفات القدس
والاضافة والخلق وبهذا يفرق بين الاسمين الاعلين وكلاهما بالله سبحانه وتعالى لا يصح اطلاقهما
على غيره وقول الشاعر في مدح مسيلمة الكذاب وانت غوث الورى لا زلت رحمانا لا ينهض حجة على
الجواز لان تشنيع منعه قول الخارج من الشرع لا يعتنى به بل لا يلتفت اليه بالجملة فكلام الصادق عليه السلم
نص في الاختصاص وانه عام يشمل كل من الموجودات لانه لم يذكر متعلق العام فيكون شاملا لكل شئ من الاشياء
ولكل موجود من الموجودات ولست ادري ما الذي دعاهم الى هذا التخصيص الظني لما ذكر في كتب اللغة ان الرحمة
رقة القلب والرحمن بزعمهم وان لم يستعمل في معناه الحقيقي بقولهم ان الرحمن مجازا بالحقيقة لكنه يراد منه
العطف والرافة لان شرط المجاز ان يكون مناسبا للمعنى الحقيقي فوجد المناسبة اذا اطلق على الله سبحانه
الرافة والعطف فقالوا ان الرحمن عطف ورافة لكنه في الدنيا شاملة للمؤمن والعادل والفاسق
والعالي والسافل والداني والفاضل والرحيم فضل خاص للمؤمنين في الاخرة لانه يقتضي شمول الرحمة
والخصوص بالمؤمنين الاخيار وهذا القول مناف لظاهر الاية ورحمتي وسعت كل شئ بل نصها ومناف
لصريح الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ومناف لصريح كلام الصادق روحي له الفداء وعليه وعلى
ابائه الاف التحية والثناء وترد الكتاب والسنة وقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الذي هو من افاضل
علماء الامة لاجل اعتبار استحسان شبهة مجازية مخالف للعقل السليم والطبع المستقيم فالرحمن عام كما ذكرنا
والرحيم خاص كما قلناه والرحمة التي في الدنيا بمعنى التفضل على الكافر من جهة ادرار الرزق وما شاكل
ذلك فذلك من رحمة الرحيم لا الرحمن فان الفضل يشمل الكافر لمصلحة المؤمن لا لنفس الكافر لان الله سبحانه
امد الكفار وحفظهم عن طوارق الليل والنهار وجعلهم عن حوادث الدهر في اكنة وقرار لاجل انتفاع
المؤمنين لتوقف امور معاشهم وما يصلح احوالهم حتى يتمكنوا من اصلاح معادهم في مقام العادة
الاسباب الظاهرية على اطباب الناس غير المؤمنين والمؤمنين لا ترى الا فرح وضايعهم وتسهيلهم للامور
وكذا غيرهم كل ذلك لاجل المسلمين وفي الحقيقة هذا الفضل على المسلمين لا الكفار واما رحمة الرحمن
في الدنيا رحمة العدل فمن نحو قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب عظيم
قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين واي فضل فيما كان على سبيل المكيدة وعاقبته نار الحطمة ومن نحو
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الى قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومن نحو قوله تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى وبكفرهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه

وامثالها

وامثالها مما ذكرنا من نزول انواع العذاب على الكفار وبالجملة فاسم الرحمن له ظهور في الدنيا والاخرة
والرحيم له ظهور في الدنيا والاخرة على ما فصلنا لك ببعض البيان **حكمة ايمانية** قد شرع في الاو ... هام
وجرى في الاذهان ان الرحمن مجاز بلا حقيقة وان الرحمة حال وضعف لرقة القلب وهي محال على الله فالرحمن
استعمل في خلاف ما وضع له ابدا ولم يستعمل فيما وضع له وهكذا الكلام على التحقيق الذي سبق منا
في مبحث الاثر كلام خارج عن التحقيق وبعيد عن صفة التدقيق لانا قد بينا هناك ان اللفظ اذا اطلق على
الاثر والموثر وكان حقيقة في الاثر يجب ان يكون حقيقة في الموثر سواء كان وجد علائم الحقيقة فيما يطلق
على الموثر ام لم توجد وسواء وجد علائم المجاز فيما يطلق على الموثر ام لم توجد بعين ما ذكرنا سابقا
والحق ما قلناه بان نقول ان الله لم يكن رحمانا قبل ان يخلق العباد وقبل ان يخلق قلوبهم وقبل ان يخلق
رقتها ثم خلق القلوب ورقتها ثم وضع لها اسما ثم استعار منه تعالى اسما سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا والحقيقة ذكر والمجاز انثى فنسبوا الحقيقة الى انفسهم والمجاز الى الله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين **تحقيق عرشي** قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وهذه الرحمة يصح ان يكون رحمة واسعة ومحضة عدل في مقام النبوة لانه صلى الله عليه وآله لما دعى الخلائق الى
سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة في المدعوين التكوينية والتشريعية في العالمين في الغيب والشهادة
والاجمال والتفصيل والوحدة والكثرة والخلق فاطبة بين مصدق ومكذب في ظاهر اللسان واما في باطن
الجنان فهم بين مصدق ومكذب ومستضعف موقوف فالمصدق بايمانه وتصديقه كان النبي صلى الله عليه
وآله نورا ورشدا موصلا له الى اعلى عليين ومسببا له اسباب التوفيق ومجنبا له عن المعاصي والشيطان
وسوء الاخلاق وسوء الاعراق واضمار النفاق واظهار الشقاق وامثال ذلك مما ينافي الوفاق وكان
فضلا ونورا وللمكذب بين ظلمة ووبالا ونكالا وعذابا وطبعا للقلب وضيقا للصدر والتباسا للامر واضطرابا
في القلب وامثال ذلك واما الموقوفون فيلهي منهم ويرجى امرهم حتى تصفو قلوبهم وتظهر بواطنهم اما يعذبهم
واما يتوب عليهم وهذا هو مقتضى العدل ويصح ان تكون الرحمة رحمة الفضل لانه صلى الله عليه وآله بركته
واماناتهم عن الهلاك والعذاب كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقد انقطع العذاب عن هذه الامة ولو اتوا بالكبائر وموبقات الجرائر كما كان شان الامم الماضية
من نزول العذاب عليهم بغرق وحرق وخسف ومسخ وصاعقة وصيحة وامثال العذاب في قد ارتفع عنهم
الامة ببركة هذا السيد الطاهر والنور الباهر عليه وآله افضل التحية والثناء من الملك القادر وكذلك ما كان
على الامم الماضية من الاثار والشدائد التي هي مذكورة في محلها ومثبتة عند اهلها كوجوب حمل بني
اسرائيل قرابينهم على اكتافهم الى الموضع المخصوص بلغهم ما فيه كوجوب قرض بني اسرائيل لحومهم اذا تنجست

بنجاسة البول وكتابة المعصية اذا هم احدهم بها ولم يفعلها وكتابتها على باب دورهم اذا ارتكب احد الاولاد
معصية ان فلان بن فلان عصى المعصية الفلانية وكان ليهنا العار والفضيحة والشناعة وكانوا يواخذون
بالخطاء والسهو والنسيان وكان اذا ارتكب احدهم معصية واحدة لم يغفر له حتى يتضرع ويخشع ويخضع
ويهجر ملاذ الاطعمة والمشتهيات قريبا من خمسين سنة او ستين سنة وبعد ذلك ربما يغفر له ام لا وامثالها
من الاصار والشدائد كثيرة وكذلك ارتفع عنا ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضله فكان هو رحمة
للعالمين وفضلا ومن الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون
فضل الله هو رتبة النبوة لما ذكرنا من ان النبي صلى الله عليه وآله فضل على الخلق ببركته ودعائهم ورفع
عنهم اعظم الاصار والشدائد وذلك بقبول عن الله تعالى وامتثاله لامره وحكمه لما كلفه تعالى بمضمون الاية
قل ان تخفوا ما في انفسكم او تبدوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله سبحانه
اذا كلف الامم الماضية بعض انبيائه بذلك كانوا يستثقلون ويقولون ربنا لا طاقة لنا بذلك لان الامم
طاقة بذلك فاذا راى الحق سبحانه منهم الاستثقال كان يلزم عليهم ولذا كانت الامم الماضية اذا هم احد
منهم بمعصية كتبت له ولما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله بمضمون الاية الشريفة ولما كان صلى الله عليه
وآله حبيبا وكان الحبيب لا يستثقل شيئا مما يرد عليه من محبوبه بل كان يفرح ويسر اذا اتى اليه امر من
المحبوب وان كان فيه هلاك نفسه فكيف اذا كان فيه حيوته فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله
ولباه واجاب داعي الحق بالسمع والطاعة والقبول فلما راى الحق سبحانه منه القبول قال سبحانه امن
الرسول بما انزل اليه من ربه ثم اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله عن امته ورعيته فقال صلى الله عليه وآله والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير ولما راى الله سبحانه سرعة اجابته صلعم عن نفسه وعن المؤمنين من امته تفضل
عليهم وقال يا محمد لئن اجبت واطعت فاسئل تعط واشفع تشفع قال صلعم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا قال تعالى لك ذلك كانت الامم الماضية في الخطا والنسيان يواخذون ويجري عليهم
احكام التدبير عمدا فرفع الله سبحانه عن هذه الامة كرامة لنبينا صلعم واجابة لدعائه ثم قال صلعم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال تعالى لك ذلك فرفع عن امته الاصار والشدائد
التي اشرنا الى بعضها انفا وفصلها امير المؤمنين عم في جواب مسائل الزنديق مشروحا في الاحتجاج
فارتفعت تلك الاثار كرامة للنبي المختار عليه وآله وصحبه وسلم الله الملك الجبار ثم قال صلعم ربنا ولا تحمل
علينا ما لا طاقة لنا به والمراد من هذه الطاقة الطاقة العرفية كما ان كلفهم بقرض لحومهم والجلود وهم
يمشون على رؤسهم او لا يتاموا لياليهم وايامهم ويشتغلون بالافعال الشاقة وامثال ذلك المراد
بما لا طاقة لنا به عادة فقد سبحانه لك ذلك فرفع عنه عن امته ما لا يطيقون عادة كما كانوا مكلفين بقرض

لحومهم اذا اصابتهم نجاسة البول ثم قال ع واعف عنا واغفر لنا انت مولانا قال ع لك ذلك
فقد غفر سبحانه ذنوب امته وعفى عنهم ودفع عنهم تخاسيف العذاب بما كانوا يكسبون من الموبقات
والجرايم والسيئات فكل امة محمد ص من امة الاجابة لابد يدخل الى الجنة وما اصابهم بعض العقوبات عند
الموت والشدائد واهوال القيمة والالقاء في النار مدة ثم اخراجه عنها وادخاله الجنة فذلك لاعزابهم
اي امته من لطخ الكفار والمنافقين الاشرار وادخالهم في النار مدة كبيرة لتصفيتهم عن غش ما اصابهم
من اللطخ اولئك الكفار الفجار والا فانه يغفر ذنوبهم مستورة عيوبهم لبركة دعائه وهو قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني ذنب امته حيث نسبه الى نفسه تنزيها لامته
وتفخيما لهم وتعظيما والا فرسول الله ص لا ذنب عليه بحال من الاحوال الا ان حسنات الابرار سيئات
المقربين ثم قال ع وانصرنا على القوم الكافرين قال ع لك ذلك وحكم له بان ينصره ويظهره على الدين
ولو كره المشركون وهذه كلها كرامة من الله سبحانه وتعالى لرسول الله رحمة للعالمين رحمة الفضل على
ما بيناه فقول الناظم ايده الله بتوفيقه وخذلانه جاؤك في اثار رحمة ربهم اشارة في الباطن الى قوله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فاذا كان رسول الله هو الرحمة ابن رحمة الله كما نص
عليه سبحانه وتعالى بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر ان اثار الرحمة حيوة الارض بعد
موتها والمراد بهذه الارض ارض الاكوان وموتها عبارة عن ذكر الامكان فان الذكر لا وجود له ظاهرا
فهو بحكم الموت فيكون من اثار النبي الذي هو الرحمة حيوة الاكوان ووجودها وتحققها على ما هي عليه
من اختلافها وايتلافها وهذه الرحمة تصح ان تكون رحمة العدل وان تكون رحمة الفضل والثاني اقرب
والى المقام انسب وان كان الاول اتم له مناسبة فان حيوة كل شيء على حسب حيوة المؤمن بالهداية
والارشاد وتنوير القلب كما قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس و
حيوة الكافر موت قلبه وطبعه والختم عليه وامثالها من الامور كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالحيوة بالمدد الا ان مدد كل شيء من سنخه فعلى هذا
البيان جميع ما في الوجود الكوني من اثار نبينا ص الا ان من الاثار ما هي متصلة ومنها ما هي منفصلة
وقد اشرنا الى نوع المتصل والمنفصل من الاثار ... وهذا من المعنى الحقيقي والمدح الواقعي
الذي فوق ما يقوله القائلون ويصفه الواصفون والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله في مدح
النبي ص ما عسى ان اقول في ذي معال علة الكون كلها احدثتها فهو الذي نص عليه سبحانه بقوله
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والضمير المرفوع في يحيي في الظاهر راجع الى الله
لبيان ان النبي صلى الله عليه وآله ليس مستقلا وليس الفعل منسوبا اليه ابتداء وانما هو
منسوب الى الله والرحمة هي اليد وهي السبب لاحداث الاشياء ووجودها وتحققها وقد قال تعالى هو الذي

يرسل

يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء واخرجنا من
كل الثمرات فالرحمة هو الذي ارسل للعالمين رحمة وجعله في الخلق سراجا وهاجا فالرحمة هي الاصل الطيب
والرياح المحمول والسحاب الثقال الدائرة وهنا هي كلمة كن امر الله التي قامت به السموات والارض كما قال تعالى
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
الكلمة انزل منها الماء الدلالة سائقه الى بلد ميت هو ارض الجواز وارض القابليات فاخرج الله به من كل
من انحاء الموجودات في الكائنات من افرادها الاعيان والاكوان كما تخرج الموتى ومن موتى ارض الامكان
اخراجهم يراد به لبسهم حلة الكون واخراجهم من الامكان الى الاكوان وبالجملة فان نص الله سبحانه ظاهر
ان نبينا صلعم هو رحمة للعالمين والعالمون جمع محلى باللام يفيد العموم الاستغراقي كما قال الحمد لله
رب العالمين فاذا كان هو الرحمة لجميع الكائنات الذوات والحقائق الوجوب والذوات الجوهرية في
المراتب الموجودات فلا ريب ان الرحمن اشتق من اسم الرحمة وقد قال العلماء علماء الاصول والادب وغيرهم
ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل انقطع الكلام وتبين المرام قل ما شئت بعد ذلك ه حدث فلا حرج
عليك فانا ه نروي لك ما تسلسل الاسناد ولنقبض العنان فللحيطان اذان ونتبع في القران مقتضيا
الرحمة وما نسب الله اليها من الاحكام والاثار تجد امرا غريبا وبابا واسعا ينفتح منه الف باب ينفتح من كل
باب الف باب في العالم كله من اثار رحمة الله وقول الناظم ايده الله بتاييده وسدده بتسديده خطابا
للامام موسى بن جعفر عليهما السلم جاؤك في اثار رحمة ربهم فالمراد بها على هذا المعنى جاؤك في اثار
الرحمة اي باثار الرحمة لان الحروف الجارة يقوم بعضها مقام بعض وتلك الاثار هي الالوية تلك الاعلام
التي نعتها او تلك الملائكة الكرام العظام ومن الاثار تلك الالوية المنشورة والاعلام المشهورة ولا
عناق المائدة والالبسة المخلوعة والذوائب المقبلة والصفات المتوجهة والكينونات الخاضعة والجوارح
والحقائق المتذللة فاذا جاؤوا واتوا على هذه الحالة فلابد من ان يستحقوا عناية الله ومواهبه المسبوغة
عند الله وهم اسبابه يتصل تلك الوسايل والمواهب العطايا في الزيادة وخاصة منها الاولياء انه
والبيت ... زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة كما هو المروي عن ابي عبد الله الصادق في زيارة الرب
مقادير امور تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم من احكام العباد لانهم حملة الولاية ... من جدهم وهم اهل بيت النبوة وخزنة
الرحمة والفيوضات الالهية فاذا جاؤوا اخاضعين خاشعين مذللين متوسلين باثار الرحمة ومتوجهين
بها الى موسى فلابد من ان يشملهم العناية ويبلغوا منتهى الغاية واما ظاهر ما اراد الناظم في هذا البيت
انا اذا ذاب اثار رحمة الرب قطعة من الستر الذي هو من اثار نبينا فلما توجوا فيها الرؤوس تغطي بها وجعلوها
تاجا على رؤوسهم وكللوا رؤوسهم بتلك الاثار التي هي تلك الستر وذلك واضح ظاهر وحقيقة الامر هو
الذي شرحنا لك فصلناه وذكرناه وبيناه فخذه وكن من الشاكرين وكم من عجائب تركناها وكم من غرائب

كمنتها كلها مطوية في هذا البيت لعلم الاقبال على تبلبل الباب لانها الى تطويل المقال عائد آدما ابي الله
الا كما انه في هذه الاعضا في هذه الاحوال والله لست بما في ابتدا والمآل وصل الى بيت الناظم اشار الله
شانه وانار برهانه طريق الاتيان والدخول من الباب الذي امر الله سبحانه ان يأتوا البيت منه وذكر ما ينبغي
من الناس ان يكونوا عليه من الاحوال والاطوار والاوطار من التسبيح والتهليل والخضوع والخشوع وجميع ما ينبغي
ان اراد ان يذكر النجية في تسليمه لله واتقاه **فاقبل هدية اضطهادي التي منك الى غاية في**
الشدائد نيل اقول فلما قال الخا ... في انا درحمته ربهم انما الى هذه التعبير عن عنه
استرحاما واستعطافا كما قال تعالى حكاية عن هرون لما اخذ موسى براسه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا انما كنى عن ابن ام ولم يقل ابن ابي لان الرفق في الام اكثر والعطف من جهتها اشد ومن هذه الجهة
يا ابن ام استعطافا واسترحاما وكذلك الناظم انما عبر بالرحمة لطلب الرحمة فان الرحمة يراد في هذه المقام
رحمة الفضل لا رحمة العدل فالمعفو استرحاما واستعطافا لان ينظر اليهم بنظر الرحمة والرافة ويقبل هديتهم
في باب الله فاقبل هدية امة الهادي اما الهدية فقد قدمنا شرحها وبيانها وقلنا ان الانسب ابدال
التحفة بالهدية وابدال التصريح باسم الامام موسى بن جعفر عليهما السلم بلقب من القابه وقلنا الاولى
حسن يقول بدل قوله ٥ واقبل لموسى بن جعفر تحفة ٥ منها يلوح لنا الطراز الاول ٥ وامثل ناير
الوجود هدية ٥ منها يلوح لنا الطراز الاول ٥ واما امة فعلى منهم امة الاجابة وامة الدعوة اما الاولى
فهم الذين اجابوا دعوة النبي صلعم وامنوا به وبكل ما جاء به مخاصين مطيعين قد اخلصوا سريرتهم
وصفوا طويتهم واجابوه سرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وعلموا انه السبب المتصل الموصول بين
الله وبينهم وان امره امر الله وحكمه حكم الله وطاعته طاعة ومعصيته معصية الله ومخالفته مخالفة
الله ومحبته محبة الله وبغضه بغض وهو باب الله وجناب الله وعين الله وكلمة الله ورحمة الله ويد
الله وعنايته الله ووقايته الله والاسم الاعظم والنور الاقدم والسر المستسر والرمز المنمنم وهو سر الوجود
وباب الغيب والشهود ومحقق الركوع والسجود هو الوجه وهو الجناب هو الامر الذي قام به العباد وهو
طاهر منزه عن الادناس مطهر عن الادناس متحلي بكرائم الاخلاق متجنب عن مساوي الاعراق كيف وان الله
سبحانه قد طهر اهل بيته عن الرجس ونزههم عن كل ذنبه وبرد بله فاذا دخل ذلك في اهل البيت فلا ريب
لاجل كرامة صاحب البيت فهو اولى بان يكون مطهرا منزها مقدسا وانه اصل الاعلام النامي وفرع
النامي وانه منبع كل خير ونور اذا ذكر الخير كان اصله وفرعه ومعدنه ومأواه والحاصل اذا امن به صلعم
وصدقه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية واعتقد ما ذكرنا فهو امة الاجابة واما اذا امن ببعض ودون بعض فان كان
ذلك الذي انكره مما قامت عليه الضرورة والاجماع خرج عن كونه من الامة ودخل في سلك الكفار وان كان
يحكم في ظاهر الامر وانكره في باطنه من صفاته ما قام عليه الاجماع فهو ليس من الامة وانما هو منافق من المنافقين

الذين اخبر الله سبحانه عنهم في كتابه وكشف عن حالهم وكلامهم ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والمنافق اكبر ذنبا واعظم حبوا من الكافر لان الكافر مامون الغائلة والمسلم متحرز منه
واما هذا المنافق فليس بمامون الغائلة ولا مامون الفساد يفسد ويفسد من المومنين ويفسد امورهم
وضررهم اشد على الاسلام من الكافر وذلك معلوم ظاهر واما اذا انكر بعض صفاته التي هي من لوازم
ما ثبت بالدين ضرورة كما اذا انكر كون هذه الاثار عن النبي المختار من التكوينيات مع اعتقاده بانه
رحمة الله والله سبحانه اخبر انها اثار رحمته حيث احيا الارض بعد موتها فلو كان من هذه الارض المعروفة
ولو كانت تحيوة الارض انبات هذه النباتات لما صح قوله اثار رحمة الله لكان يقتضي ان يقول من اثار
رحمة الله وجمع المضاف يفيد العموم ولا شك ان اخراج النبات من الارض ليس جميع اثار رحمة الله
بل السموات من رحمة الله خلقت والارض من رحمة الله سطحت والذوات من رحمة الله تذوتت والحقائق
من رحمة الله تحققت والجواهر من رحمة الله تجوهرت والاصول من رحمة الله تأصلت والاكوان من رحمة
الله تكونت والاعيان من رحمة الله تعينت والموجودات من رحمة الله وجدت والمخلوقات من رحمة الله خلقت
والغرايز من رحمة الله جبلت والطبايع من رحمة الله تحصلت والامزجة من رحمة الله اختلطت وهكذا سائر
الاكوان والاعيان والاكوار والادوار والاطوار والاوطار كلها من اثار رحمة الله كما قال البوصيري
وان من جودك الدنيا وضرتها ٥ ومن علومك علم اللوح والقلم ٥ دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ٥ فاذا كانت الموجودات كلها اثار رحمة الله فاختصاصه بتلك الارض
وهذه النباتات لا معنى له عند كل عاقل لبيب فيضعف الى السمع وهو شيء يبلغ ويجب ان نصدق
بان تلك الاشياء التي ناديها علينا كلها من اثار نبينا صلعم لانه رحمة الله وممتنعا بان يجب
الاثار كلها بل النباتات التي جعلوها مصداق هذه الاية اذ النبي صلعم فما ادري ما اقول في حقه
هل امة وخارجة عنها ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت يجب فبالجملة فامة الاجابة ان يكون مومنا
به صلعم بظاهره وباطنه وسره وعلانيته بجميع قواه ومشاعره بانه صلعم حجة الله على جميع خلقه من
الاولين والاخرين من السابقين واللاحقين من الانس والجان وجميع الصامتات والجامدات
وجميع ما في الارضين والسموات بل الارضين والسموات والحجب والسرادقات والعرش والكرسي واللوح
والقلم والمبين في المعنى واللفظ والباطن والمعنى واللفظ والجوهر والعرض والذات والصفة وكل شيء
يكون الله ربه يكون لمنطقيته بكون محمد صلعم نبيه الحجة عليه ويعتقد انه من الله الناظرة في العباد ويده
الباسطة بالانفاق والعطية الاضداد والانداد وجنبه القوي الذي يقول الكافر يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله وصراطه السوي الذي قال تعالى وانهم عن الصراط لناكبون ومثله الاعلى الذي قال تعالى ولله
المثل الاعلى والاسم الحسن بل اسمائه الحسنى من قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ونوره

الانور من وجوه الله تعالى ومثل نوره ولسانه الناطق ويده الصادق ووجهه المضى وكلمته التامة ونعمته
السابغة وحجته الدامغة وصراطه الواضح وسبيله اللائح ووليه المتصرف في خلقه فصاحب الاضواء العام
كلهم واصل الرحمة السراج الوهاج والنور الذى به الابتهاج والذكر وصاحب الخلق العظيم والاسم الذى
صلح به امر الاولين والاخرين والعبد الذى وسع قلبه جميع شئون الربوبية من الاسماء والصفات والنسب
والاضافات والقرانات التى لله مقامات تجلى الاختراع والابداع والكلمة التى انزجرت لها العمق الاكبر وقلب
الولاية المطلقة وصبح الازل بل وشمس الازل مجمع الصفات الكمالية مع الشئون الالهية غيب الغيوب ونور الانوار
سر النقطة بل الكبرياء مبدأ الالاء والنعماء اول الكتاب النقطة والحجاب بين معطلة ومقصر مشبهة في الفهم
البدء والامر القائم على كل نفس بما كسبت النور الدائم وجميع الاشياء منه استشرقت الغيب المطلق والازل الثاني
بل الازل الاول الذى تجلى في الازل له ثانى حجاب الله الاكبر نور الله الازهر وامثال ذلك مما يقتضيه الاقرار بانه سيد
المرسلين وسيد النبيين وخير الله على الخلق اجمعين فاذا كان سيد الخلق كلهم يجب ان يكون متصفا ببعض ما ذكرنا
وليس هذه الاسرار الغيبية من البواطن السرية وانما هى من لوازم الاقرار بانه سيد الخلق وان الموجودات توحيد
عند المسلمين من اجلى البديهيات واوضح الواضحات والاقرار بالملزوم وانكار اللوازم كالاقرار بالشمس وانكار ضوئها
وقولهم بالفرق بين اللوازم البينة والغير البينة ناش عن الغفلة وعدم اعطاء التامل التام في وصف هذا السيد
المشفق والامين يعطر وليبصر وتامل وتفكر يعرف ان هذه من اللوازم البينة واما اللوازم الغير البينة فهو مما ليس هو
من الحكيم العليم الكريم امثال ما العقل سيد الساجدين سند العابدين لا تتكلم بما تسارع العقول الى انكاره
وانكاره عند اعتذاره وليس كلما تعد نكرا او تسمعه عذرا والاسرار التى يجب ان تستر عن الاغيار هى مما
تدخل تحت قاعدة من القواعد المعروفة عند اهل المجادلة والموعظة الحسنة فاما الدخل دليل وعليه برهان
واضح السبيل فليس مما يجب ستره الا للابتلاء الالد والجاهد الاشد والامر الاضعف في نظر المقتضى الحكمة
الالهية ولو انه يختبرنا يجرى الامور على ما ينبغى ولكنه لا يجل بالحكمة فانه خلق الخلق للمعرفة يرى الامر في كل ما
يلمح كالنور على الطور فيعجز الجهال الذى ينسب الينا هذا الاشتباه عن وجوه الاسرار واذاعته محبات الى
حد ما قال القرآن والفرقان ورد او كذبا وبهتانا فانا لم نذكر الا دالبرهان المعروف عند اهل المجادلة والموعظة عليه
فانهم بل ما نقول كله من لوازم القصر بيانات مما يجب ان يكون عليه من يعتقد الربوبية والنبوة والولاية لكل
من هذه الثلاثة له مقتضيات يقتضيها واذا اجريت المقتضى على المقتضى تم ما ذكرنا ووضح ما بيناه وهذا
يعرفه كل من دخل في الاسلام وعرف مجملات ما يجب عليه اعتقاده عند عامة المسلمين اذا انصف وتامل فيه
فاجمع وتدبر ولم يكن ممن غلبه الخصم والتفحص عن عيب لمؤمن مسلم والا فالامر اوضح من ان ينكر واجلى من
ان يستطر كونه مموه بالشعبى فى العلم والامر اوضح من ان دخل علمه واما السر المصون والغيب المكنون
فى نعلم به العلماء الربانيون ولا الحكماء الالهيون فان اذاعة السر من اكبر الكبائر وافسق الفجور عند اولى

البصائر فكيف يجوزون اولئك الابدال الفحول الرجال مع قلوب طاهرة وصدور منيرة وانفس زاكية
ان يرتكبوا الاثام والشبهات وان يقترفوا الجرائم الموبقات باشدها واكبرها واكثرها حاشا وكلا
انا وليناالله ما استودعوا سر الاوامر والاحكام يودونه الا الى اهله ولا يائتمنوا الخائن وهم يعرفون
الناس بالفراسة والتوسم والله سبحانه ادبهم بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و
كان شخصا من اكابر العلماء واساطين الفضلاء ومن الاجلاء النبلاء وكان عند استادنا معظما في
مولينا واستادنا وعمادنا اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه كان يعظمه في الغاية ويجله في النهاية
وقد ذكروا في حديث روى عن امير المؤمنين ان رسول الله صلعم علمنى الف باب من العلم ينفتح من كل
باب الف باب غير ان الناس يقرؤن اية منها ولا يعرفون معناها وهو قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فسأل ذلك العالم شيخنا وعمادنا
عن طريق استنباط تلك الابواب من هذه الاية الشريفة ولما كان مولينا يعرف بالفراسة من قول النبى
صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندهم التوسم من قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
يعرف منازل الناس ودرجاتهم ومقام تحملهم للعلوم وقوة ادراكهم وضعفها وتحملها وعدم تحملها
عرف انه ليس ممن ينتشر عنده هذا الدفتر اجابة فقال امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه السلم ما كلما يعلم
العالم يقدر ان يفسره فان من العلم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل فلم يقنع
ذلك العالم والح بمطالبة الجواب قال مولينا الصادق عليه السلم ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته
ولا كلما حان وقته حضر اهله فلم يكتف ذلك العالم بما ذكره اعلى الله شانه من الحديثين واصر بمطالبة
الجواب في كل بقية واعتقادا ان الشيخ لم يجب بطنه ويخيل ما مولنا قال مولينا الشيخ وهو متحير اعلى الله
اجبته بعضها من ليلى لا تعنيه يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين
فلم يكتف ذلك العالم بما ذكره من البيتين واصر بمطالبة الجواب فقال له مولنا الشيخ اعلى الله انت لا تخلو
حال بين اما ان تعرفنى حكيما عالما بصيرا بالامور عالما بدقايقها وخفاياها واضعا كل شئ في موضعه
مؤديا الامانات الى اهلها ام لا تعرفنى حكيما بل جاهلا غابيا فان عرفتنى حكيما فلما ذا تسئل الجاهل
الغابى فمنك الرجل وقلبه مكدر وخاطره مشوش فما كان مولنا يرضى بتكدره ولكن امر الله غالب
ولم يكن يخالف الله لئلا يتكدر مخلوق من خلق الله انظر كيف صان السر وحفظه لما علم انه لا يتحمله
لقد سمعت انا من الشيخ التقى الصالح العلى جناب الشيخ على بن شيخنا وسندنا اعلى الله مقامه وهو
كان من العلماء الربانيين الفضلاء المتبحرين وكان من حملة الاسرار ومن شعره الذى قال في حفظ السر مخاطبا
لنا الى ان قال واستر عنهم قرة لست تكتمه فكيف يكتم عنك السر اكتاد عنكم تعاف من هجع ومن

بصري ولكن فؤادي ولاما بكتماني الاثبات هو رحمه الله مع هذه المبالغة في حفظ الاسرار
يقول سالت الذي عاودته في رؤيته من طرق اهل البيت ان المهدي عجل الله فرجه او لظهوره معه
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاذا حضروا يخرج كتابا مختوما بخاتم وطبع يعرفه الناس انه خاتم رسول الله
صلعم ثم يجمعهم يبايعوه على مقتضى ما في هذا الكتاب فاذا قرأ عليهم ينكرون عليه ولم يثبت الا
اثنا عشر نقيبا ويقولون انت لست تطلع جنا ويتفرقون ويجولون شرقا الارض وغربها في ساعة
واحدة ثم يبايعونه عن تسليم لا عن معرفة وكنت اعلم ان تلك الجناب خبير بالساحة يعلم مضمون الخواتيم
المراد وهو مايع بمضمونه وخالص مع المهدي عجل الله فرجه ما تبع مع رسول الله صلعم وكنت في ليلة
عنده فسألته عن تلك الكلمات او الكلمة على اختلاف الروايات فلم يخبرني بها حتى بقيت معه تلك
الليلة بطولها والتمس واتوسل واخضع واخشع لعله يرحم بحالي ويخبرني عنها فقط ابى بها فكرني
منعني وقادني كلما اتامل الى اقتدا اليها سبيلا وكلما الححت في الحجة وتوسلت في الامتناع والستر
ولم يذكرها ولم يظهرها امر الله بستره الاجل بحويه فاذا كان يخفي عن فلذة كبده وقرة عينه ووصيه بعده
فما ظنك بالغير فهكذا يكتمون الاسرار ويسترونها عن الاغيار امتثالا لامر الله وصونا لحرمه الله فالذين يخبرهم
للبين لك صبروا تماهو فشرو وقد اتفق مع شخص من خواص الاصحاب في علمائها وسالني عن مسئلة يعلم
انه ليس من اهلها فابيت اظهارها وبالغت في اخفائها حتى عاود في مرات مرة بعد اخرى وكرة
بعد اولى لم ازدد الا الكتمان وعدم الاظهار حتى جائني ذات يوم وقال لي يا فلان الامر يفيد الوجوب ام لا
قلت بلى هو الحق عندي ثم قال ان الله تعالى يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد علم
مقصوده بانه يقول تفعل حراما ان لم تبينها لي فقلت له انا ايضا اسئلك عن مسئلة هل النهي للتحريم
ام لا قال بلى هو الصحيح من المذهب ثم قلت هل فاعل الفعل المنهي فعل حراما ام لا قال بلى فقلت له اقرأ
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
وامثال هذه القضايا اتفقت كثيرا يطول الكلام بذكرها ونشرها وبالجملة فالسر عندنا مصون لا يبرز
محروز في حصن منيع ذي حائط رفيع لا تطاوله ايدي الاطفار ولا تصل اليه الا في القلوب في الانبيا
فالذين يعتقدون في نبينا صلعم ما قلنا وفي خلفائه وامنائه والموذنين عنه والقائمين مقامه قالوا لنا
عنه مثلما وصفناه الا الخواص التي اختصصنا من الامور التي دل عليها الدليل وذكر الفقهاء في كتبهم
وزبروها في زبرهم ولم ينقض عهدا ولم ينكث ذماما ولا يبدر تهوري ولا يرجع الى الهوى بل مشى منقيم
الشرع بسير معتدل لا ونه دانا فانا نثبت هو من امة الاجابة ولهم جميع ما قلنا من البركات والعنايات
والفضائل والفواضل وهم المخصوصون بالسعادة المنتجبون للشفاعة والمختصون به والمقدمون لديه
والمومنون به وهم الذين وجوههم مشرقة يوم القيمة وجباههم مضيئة وانوارهم ساطعة ودرجاتهم

رفيعة وهم على منابر من نور حول النبي المحبوب صلعم واما امة الدعوة فهم الموجودات كلها والمخلوقات
باسرها والكائنات بحذافيرها والكلمات بحروفها والالفاظ بدلالاتها والمعاني بسرائرها والصور
بهيئاتها والاشكال بحدودها والسموات باطرافها والارض باكنافها والاعراض بجهاتها والجواهر
بكيفياتها والمسلمون والكفار واليهود والنصارى والمجوس والصابئة وعبدة الاوثان وعبدة النيران
وعبدة الكواكب وعبدة النيران وجميع الموجودات في الاعيان والاكوان والامكان وهؤلاء تم امة
الدعوة الذين دعاهم رسول الله صلعم الى توحيد الله وعبادته وطاعته وقبول امره ونهيه فمن اجاب منهم
وسلم وصدق فهو من اهل الاجابة وهم الامة المرحومة ولهم المدائح التي ذكرها الله سبحانه في كتابه وذكر النبي
صلعم لاصحابه وذكر الاولياء بعضهم لبعض في القرية الظاهرة للسائرين فيها فهم الائمة ولهم الرحمة ولهم
النعمة وبهم الكرامة ولولاهم لم تنزل قطرة ولولاهم ما نبتت حبة ولولاهم ما قرت عين ولولاهم ما نالت
يمين ولولاهم ما دارت الافلاك ولولاهم ما دبرت الاملاك فبالجملة هم المخصوصون بكل فضيلة والمتموه
الى الكل منقبة معاصيهم تكفر ان شاء الله ذنوبهم تغفر وهم العباد الذين خاطبهم الله بقوله الحق يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وهؤلاء هم الذين استغفر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونسب ذنوبهم الى نفسه قال واعف عنا واغفر لنا وقال تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولذا نسب الناظم ايده الله وسدده
مداه المضافة شاه الامة الهادي لبيان ظهور الهداية فيهم وهو اشارة دقيقة ونكتة انيقة والهاء
هو من اسماء النبي صلعم واسطنا فيه كاف هو عدد زبره والكاف هي المستديرة على نفسها بانه دورى على
على خلاف التوالي وتلك دورية نفسها عليه على التوالي تلك دور نفسها عليه على التوالي فالهاء حرف ليلة القدر
في اخر المنازل وحرف التوحيد في اول المراحل يحفظ نفسها في جميع المواد التكعيب فهو من افضل الحروف من
عالم الحروف بل من حروف اللاهوت فهي دائرة قبل الاتصال ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها
ثم حركتها على القطب فاذا اتصلت بغيرها تكثرت وتحركت على المحور متوسط في الدائرة خط المحور فيحصل
لها ثلث مراتب دائرة ومحور وقطب فاما قبل الاتصال فالدائرة نفس المحور والمحور نفس القطب فالمجموع
واحد وعدده هاء وان كان خمسة لكنه في مقام واحد لا ترى الكثرة ففي حال العمل واحد وفي حال العلم في مقام
الكثرة خمسة فافهم لغة الحكيم ورمز العليم ومن هذه الجهة صارت حالة الهاء قبل الاتصال غير حالها بعد
الاتصال الا ان الفرق بين المحور والقطب وبين الحركة على القطب والحركة على المحور بعيد وبينهما مشابهة
فللهاء حركة على القطب في مقام الوحدة وعدم الاتصال وللهاء مقام الكثرة والاتصال ففي انفصالها
اتصال وفي اتصالها انفصال ولذا قلنا انها حرف ليلة القدر فذلك حال الاتصال فانها حرف
الكمال الظهور لاخر المبادي وفي حال الانفصال حرف التوحيد وشرح التجريد ومقام النفي للتاكيد

واثبات الاكيد واذا ظهرت تطورت باربعة اطوار تنشطق منها الكاف في مقام الامر التكويني والتاء
في مقام التشريعي في الاول كهيعص تأخرت الهاء عن المتولد عنها لبيان ان السر غائب في التشريعي تقدم
الهاء لبيان الظهور للتشريعي فان التشريعي تفصيل التفصيل من مبدء الاجمال فافهم ان كنت تفهم والا
فاسلم تسلم واما الالف في المثلث الالف للبينية وهي حرف العلة وسر الوحدة قالوا ان حرف العلة
ثلثة واو والف وياء بشرط ان يكون لينة والواو ساكنة ما قبلها حركة من سنخها والياء ساكنة
وما قبلها حركة من سنخها وانا اقول الامر كما ذكروا بالنسبة الى جريان الاحكام الظاهرة ولكن التحقيق
لمن كان عن نوابل الاصل في حرف العلة الالف لانها حرف الوحدة وهي علة الحروف العلة المادية والعلة
علية اما المادية فبظهور امثالها التي هي الذات الظاهرة منها تنعطف بالاستقامة والاستدارة
والانبساط والميل وساير اطوارها تحصل هذه الحروف واما الفاعلية فهي بمنزلة القلب وحامل المبدأ
الفاعل القوي شاله فيها فاظهر عنها افعالها فهي حرف العلة المحققة فمن هذه الجهة لا تظهر بذاتها
وحيث ان اصل الاكوان لابد من ثلثة فلم تزل هذه الالف في الوسط الذي هو القطب بنسبة على جميع الاطراف
على التسوية وهي ساكنة عن قبل المخرج وليس لها مخرج من الحلق ولا من الوسط ولا من الشفة ولذا تظهر في
الفضاء وتستقر في الهواء كما هو شان وجه المبدأ المرتبط الى السوى فاذا كانت الواو والياء مثالا
يستعين بها في ازالة القصور قمع الحدود متحليان بحليتها وتنصبغان بصبغها لانهما تابعان والتابع مصبوغ
باغراب متبوعه فيهما ان بانتهما ويجري عليهما حكمها فقيل انهما احرف العلة وصارت امور
جنس معها بحيث يقال ان حروف العلة ثلثة مع ان الامر في الواقع ليس كذلك بل حرف العلة في الحقيقة
واحدة وهي الالف واما الواو والياء فانهما شابهتاها فمثال الالف للنار ومثال الواو والياء للحديدة
المحماة بالنار فالحديدة وان كانت باثر النار لكنها شابهتها بحيث لا فرق بينها وبينها الا ان
الحديدة والنار نار وهو معنى قول النبي صلعم لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل
هو فيه انا انا فيه هو الا انه هو هو وانا انا وكذلك الواو والياء انصبغتا بصبغ الالف وتحليا بحليتها وتخلقا
باخلاقها فصارتا مقام ما في الحديث القدسي عبدي اطعني اجعلك مثلي اقول للشيء كن فيكون وتقول
للشيء كن فيكون انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت فهو مقام ما روي عن طريق اهل البيت عن
الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر بها ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت عني ابتدأته
واما الدال فانها حرف الاركان ومدار المكان والزمان ومحل الاساس والبنيان وعندها اجتمعت
الطبايع ومنها تظهر البدايع وهي اربعة ظاهرة في ثلاثة ادناها الجيم فالجيم اذا اجتمعت مع الدال
ظهر العدد الزائد واذا ثبتت العدد الكامل يظهر العدد الاكمل اي اسماء الجواد والوهاب فهما

مدار الكون والعين فالجيم اذا تكررت كان العدد التام واذا اجتمعت مع الدال كان العدد الكامل واذا
تكرر العدد الكامل كان الاكمل واذا تكررت كان العدد الناقص فكمال الدال بالاقتران بالجيم
فاذا انقطعت عنها يتولد عنها النقص والنقصان واذا ظهرت الجيم في الدال كان العدد الزائد
اذا ثبت العدد التام كان العدد الزائد ايضا فالجيم لا يكمل ظهوره الا بالدال والدال لا يكمل الا بالجيم
لان الجيم تفصيل الالف التي هي الفرد والدال تفصيل الباء التي هي الزوج فالزوج بلا فرد ناقص لا تحقق
له ولا تذوت والجيم من غير ظهورها في الدال لا يظهر كما لا تذوت ولا يبرز اثاره وهو للدال كالشمس
للارض والدال لها كالارض للشمس فاذا لم تكن الارض لم يكن الشمس فاذا لم تكن الارض لم يكن للشمس ظهور
نور وله يبرز كما لا نهار ولا معناه انها لولا الشمس لم تكن الارض فالدال مبدء الزوج واول ظهور الشكل
المربع واول حصول المزاج الاعتدالي واول الطبايع واول الايتلاف ومقام رفع الاختلاف وتمام
التركيب واما الياء فعشرة كاملة ودبة جامعة تمام المقبول وتمام الوجود من الغيب والشهود وبدء
ثاني وكون تفصيلي وهي الوجود بالتمام والمراتب الاخر كلها متممات منها المتمم الحاوي ومنها المحوي لان
الحدود المحصلة والمراتب التي بها تمام النظام والتدبير باذن اللطيف الخبير انما هي هذه المراتب العشر
والعلوم كلها منها تحصلت واليها رجعت وعنها بدعت لان الموجودات اما ذكر او كون والكون
اما غيب او شهادة وكل منها اما اجمال او تفصيل اما البرزخ او برزخ بينهما او اعراض واصباغ
لازمة او منفكة غير دائمة فالوجود الذي هو المعبر عنه بالامكان والوجود والعين الذي منزه عن الاجمال
والتفصيل هو الفؤاد وباب المراد ومنشأ الاستعداد والوجود الغيبي الاجمالي هو العقل الفعال والبرزخ
بين الاجمال والتفصيل هو البرزخ في الغيب والوجود الغيبي التفصيلي هو النفس والوجود الشهودي الذي
منزه عن الاجمال والتفصيل هو الطبيعة وهي بازاء الفؤاد في الخلق الثاني والوجود الشهودي الاجمالي
هو المادة البرزخ بين الوجود الشهودي الاجمالي والتفصيلي هو المثال والوجود التفصيلي الشهودي
هو الجسم والعرض الخارج لازما كان او منفكا هو الوجود العرضي وهذه العشرة بها تلزم الكون فلا
يخرج منها شيء وباقي المراتب هي لاجل ظهورات هذه العشرة وما قلنا دينة القوابل ثلثين فانما هو تعدد
هذه العشرة من ظهورها بطور الجماد والنبات والمعدن في رتبة الحيوان تظهر العشرة بكمال ظهورها
بل التحقيق عندي كمال الظهور انما هو في مقام الانسان لان العقل باطوار ثلثة لا تظهر في الحيوان وكذلك
الفؤاد وكذلك ما ذكره الشيخ الاجل استادنا اعلى الله مقامه في الدين اعلاه من الظهور بطور
المعدن والنبات والحيوان الرتبة الرابعة وجعل تلك الثلثة مراتب القوابل وظهور العشرة الرتبة
الحيوانية مقام المقبولات فان نظره اعلى الله مقامه في العشرة الى القبضات العشر التي هي من الافلاك
الى القبضات العشر التي هي من الافلاك التسعة والارض ولا ريب ان هذه العشرة انما

تظهر في الرتبة الحيوانية بتمامها فان الامام امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
كان في الروح الحيوانية ان اصلها الافلاك فالفيضات المتحيزة من الافلاك انما تظهر مع الحيوان في المراتب
العشرة التي ذكرنا ها غير تلك الفيضات وهي كليات المراتب في مقام التفصيل ولا يشذ مرتبة منها
ولا يجمع تلك المراتب الا في مقام الجامع فيكون بذلك رفيع الدرجات وذا العرش فبالجملة فالذي
ذهبنا اليه هو ما ذهب اليه المولى الاولى فاذا عرفت حدود هذه الحروف وجوهها ومحالها و
مواضعها فاعلم انه يجب ان يكون تاليف هذه الحروف اسما من اسمائه محمد صلعم لانه جامع مراتب الخمسة
التي للتوحيد ولم يجمعها ابدا ولذا كانت الاشارة الى اسمه الشريف الاعظم الخاتم الخماسي الاركان هكذا
وهو ولحد حقيقة وخمسة اركانا ونحو الخمس في الدعاء يا ابا الخمس بحق الخمس الدعاء فالها
اشارة لهذه الخمسة من مراتب التوحيد وهو صلوات الله عليه ظاهر بالبائية والاتحاد وعدم الا
ختلاف ومن هذه الجهة قال الحكيم ما اختلف في الله ولا في وانما الاختلاف فيك يا علي فلما كان اول
رتبة الائتلاف الشكل المربع مبينه ومظهره الدال يجب ان يكون الدال من اجزاء اسمه ولما كان فوق العلة
في اطوار الموجودات انحاء الكائنات واطوار الخلايق والذوات والصفات يجب ان يكون في حرف
اسمه ما يدل على العلية ولما كان الاصل في حروف اسمه ولما كان مبعوثا في التكوين والتشريع الى
هذه الخمسة الاكوان العشرة وجب ان يكون الباء في اجزاء اسمه التشريعي ولما كان حرف العلة محل الفنا
والاصل والذات وما سواه فروعها وآثارها واشعتها وانوارها وجب ان يكون حرف العلة
على جميع الحروف لان العلة في الاصل ولما كانت الالف اللينية ساكنة لا يمكن الابتداء بها لان لا
الابتداء بالساكن متعذر فوجب ان يكون في ثاني حرفه لان الضرورة انما تتقدر بقدرها ولما
كان مقام التوحيد اعلى المقامات واشرفها وجب ان يكون مقدما الحروف على الثاني ومادل على
التوحيد هو الهاء مبدء الاسم واوله لان الاستنطاق تكرر الهاء اربعة مرات اقتضى تقدم الهاء والا
لما ذكرنا وجب ان يكون ثانيا والدال لما كان حرف الالف والوداد ومقام الجمع وتبينه صفته صلعم
وجب ان يكون بعد الالف لما كان الباء دليل المرسل اليهم دليل الامة والامة انما تحقق بعلة الامة
الرسول في الكمالات الذاتية والعرضية وجب ان يكون الباء الدالة على الامة اخر المراتب فاذا قدمنا
ثم الالف ثم الدال ثم الباء بنا الف من هذه الحروف على هذا الترتيب الجادي اسمه الشريف دال على انه
يوحد نبيه في المراتب الخمس ولما كان تمام الاسم تنزل الهاء اربع مرات دل على انه صلعم مبعوث في الخمس مراتب
الحدث ثم حرف العلة دلت على انها بين واسطة لان الالف مبعوث عن النقطة ودلت الدال على جمعه وخاتمه
راجعة لان الحق طريقة وما ثم استنطق من هذا الاسم الشريف الكاف لبيان ان كاف المتولد منها كن هاد
الى مقامات التكوين وان الكاف جامع مراتب التوحيد الخمسة فحيث انها ذات جامعة الطبايع الاربع

وجب ان كل شيء فيه معنى كل شيء والاثر يشابه صفة المؤثر وجب ان يكون جامعا للمراتب العشر ليصح قوله
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله سلمه الله وابقاه هدية
الهادي يصح اسناد ما الامة في هذا المقام السلطان الاعظم والخاقان الافخم حيث انه اهدى تلك القطعة
من السر الى سيدنا ومولينا الكاظم عليه السلام وروحي له الفداء وانما الى بذكر السامي بلفظ الامة
لانها جميعا ارسل اليهم الرسول وهو حيث كان سلطانا ونبيا على الكل فقد جمع كلهم كما جمع حكمهم
وقد قال الشاعر في نحو هذا المعنى يا سائلي عن ما لجئت سله ما الامر الرجل العادي على الخا
لو جئته لوايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار ولذا اتى بالجمع في مقام المفرد وان
المراد بالامة الجماعة الخادمين للسر والمشيعين له بالاعلام والالوية حملوا الهدية الى محلها انها
الهدية اليهم مع انهم حاملو الهدية وموصلوها لان الفعل قد ينسب الى السبب الحامل كقوله تعالى انه
لقول رسول كريم يعني القرآن مع انه قول الله سبحانه ونسب الى الرسول وهو اما جبرئيل والنبي صلعم ولا
تفاوت الحال في الاتيان بالشاهد وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون نسب الكتابة اولا اليهم وجعل
الديهم سببا والة ثم نسبها الى الايدي بقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم فاذا عرفت هذا فلما
كانت الهدية مرسولة من حضرة السلطان ظل الله سلمه لكن الفوج لما كانوا حاملين وموصلين
تنسب اليهم لانهم كاليد للكاتب والحركة للفاعل فصح ان تكون الهدية السلطان ومنسوبة
الى الرعية الحاملين الموصلين اياها الى حضرة الامام الاعظم والسيد المعظم جده وآبائه
ابنائه الصلوة والسلم فافهم راشدا واستر عما باصابتنا وقوله سلمه الله تعالى وابقاه وحفظه و
وقاه صمنات لاغاثة في انشاء الجملة لانه ولد الكامل النبوة والولاية كما مر ان اعدلية والولادة
من نتيجة الوالدة على شاكلته والولاية تدبير الله سبحانه وتصرفه في الكون كما يشاء بما يشاء ولكنهم
لصفاء طويتهم وطهارة ذاتهم وسريرتهم حيث وقفوا على فوارة القدر بامر مستقر فيكونون محال
الافاضة المستفيضين في المستفيض بتوجه من الباب الى الحجاب مثاله ان البلورة لصفا
ونورانيتها وكونها بالمجاذب تجمع وتبث الحرارة فيها وتوفر الاحراق فيها بطاء او دنا الشمس فالذي
لصفاء البلورة وازداد الاقتباس من حرارة فان الشمس يتوجه الى البلورة ما دامت مقابلة ومستقر
من الشمس فوثر الحرارة في المقابل للبلورة من حيث مقابلتها للشمس فالمؤثر في الحقيقة للشمس و
حدها دون البلورة ولكنها حاملة فمن اراد ان ينتفع بحرارة الشمس بطهرها بتوفيقها بالاحراق اما

ان يكون نفس البلورة او يقابلها فالقاصر فيراد يكونوا نفس البلورة يجب ان يقابلوا البلورة و
لكنهما يستشرق من نورها ويقتبس من فاضل النار الظاهرة منها فالشمس هي الولاية التي لله
كما قال تعالى هنالك الولاية لله الحق والبلورة حقايق الذين طهرهم الله من الاجناث
وصفاهم عن الارجاس وشهد لهم بذلك في موضعين احدهما انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاذا طهرهم الله تعالى عن الرجس ولم يعين مقدار الطهارة عرفنا
انها الطهارة العامة والنظافة التامة لما نفيت عنهم لوازم الامكان فبقوا مصفقا مطهرين
مقابلين الى الله ومتوجهين اليه سبحانه بكلهم في كل احوالهم وثانيهما في آية انفسنا فان الله
جعل امير المؤمنين عليه السلم نفس النبي فيساوه في الطهارة والنظافة وكرايم الاخلاق ومحاسن
الاعراق ثم وصف نبيه صلعم بانه على خلق عظيم حيث وصفه الله سبحانه بالعظمة عرفنا انه
اعظم من كرم اخلاقه ولا اكرم لان كل كريم عظيم عند الله حقير والعظيم القهار الجبار وصف خلقه
بالعظمة في مقام المدح فيكون ذلك الخلق اعظم من كل عظيم واجل من كل جليل واشرف من كل
شريف ولا يكون كذلك الا الطهارة وتصفيته فان المغشوش بالذنوب والمكدر بالعيوب لا يصفه الله
بهذا المدح العظيم عرفنا انه صلعم اطهر من كل طاهر واصفى من كل صفي ولما وصف امير المؤمنين
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انه نفسه والنفس تابع تاكيدي معرب باعرابه
منصبغ بصبغه فيكون مثله في الطهارة والمزايا والماثر والفواضل الا ما اخرجه الدليل من خصائص
النبي صلعم فيكون شهادة ثانية من الله سبحانه لامير المؤمنين بالطهارة ولما كان الاولاد من
جزء الوالد ومن سنخه وعلى شاكلته فيكون اولاده المتخلفين بخلافه المنادين باذانه
منهج السالكين سبيله مثله في الطهارة ثم ندب الله سبحانه الى مودتهم ومحبتهم والتوجه اليهم
في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يامر بمودتهم المستلزمة لطاعتهم و
امتثال امرهم لان المحب لا يتمالك الا ان يطيع محبوبه في كلما يامره وينهاه بل فيهما يتخيل ان المحبوب
يشاء ويراده القلب ولو كان ياتي به ولو كان فيه تلف لاهله والنفوس ان المحب لمن احب مطيع
ولا يعقل ان يامر الله سبحانه بودهم ومحبتهم ثم ينهى عن طاعتهم لانه تكليف محال في الظاهر و
العادة فالامر بمودتهم يستلزم طاعتهم ولولا انهم مقابلون للفوارة التي من عالم السرور يلقون
عن المبدا الصافي ويكملون بالكمل الوافي ويوصلون الى الفقراء المستحقين والضعفاء المستمدين
لما جازت طاعتهم في كل حال على كل حال فثبت انهم عليهم الاف التحية والثناء من الله سبحانه
كالبلورة المقابلة لنفس الشمس فمساويهم انما في درجتهم عليهم السلم ويتوجهون في الامور
كما نيابتهم ولا ريب انا قاصرون عن مقامهم اذ لم يشهد الله سبحانه لاحد بالكمال مثل ما شهد

لهم فوجب على الائمة ان يسئلوهم الاغاثة في الشدايد ويتوسلون الى الله تعالى بهم ويسئلون حوائجهم
عن الله تعالى عندهم ولذا اشتهر عند الناس ان موسى بن جعفر باب الحوائج وسر المناجح فاذن فالامر
كما قال الناظم المحكم المتقن منك الاغاثة في الشدائد تسئل وهو كما قال تعالى وقد اجاد في المقال
وقد وردت هنا رواية لحبر ابرادها تصديقا لقول الناظم وان كل واحد من هولاء السادة الاطهار والقمر
بيت الرسول المختار وان كان يستغاث في كل شدة ونازلة الا ان الاستغاثة في بعض الشدائد ببعضهم عن
النبي صلعم ان الاستغاثة لامر من امور الدنيا في ولدي الحسن والحسين وللانتقام من الاعداء
بامير المؤمنين علي بن ابي طالب روحي له الفداء واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومعرة الشياطين
واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة وما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه واما ابو ابراهيم موسى بن جعفر
فالتمس به العافية من الله عز وجل واما ابو الحسن الرضا فاطلب به السلامة في الاسفار في البراري
والبحار واما ابو جعفر الجواد فاستنزل به الرزق من الله عز وجل واما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان
وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل واما الحسن فللاخرة واما صاحب الزمان فاذا بلغ السكين منك
هكذا واومى بيده الى الحلق فاصاحب الزمان اغثني يا صاحب الزمان ادركني وورد ايضا عن الحسن
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني اخي وحبيبي رسول الله
صلعم قال من سره ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول الك يا علي ومن سره ان يلقى
الله وهو عنه راض فليتول الى ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله عز وجل لا خوف عليه فليتول الى
فليتول الى علي بن الحسين فانه ممن قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى
الله عز وجل وهو قرير العين فليتول الى محمد بن علي عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويعطيه
كتابه بيمينه فليتول الى جعفر بن محمد عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول الى موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات
فليتول الى محمد بن علي عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويحاسبه حسابا يسيرا ويدخله جنات
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فليتول الى علي بن محمد الهادي عليهما السلم ومن احب ان
يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول الى الحسن بن علي العسكري عليهما السلم ومن احب ان يلقى الله عز
وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الى الحجة ابن الحسن المنتظر صلوات الله عليه هولاء ائمة الهدى
واعلام التقى من احبهم وتولى بهم كنت ضامنا له على الله بالجنة حصل لما طلب الناظم بتوفيق الله
وسدده واوتى كتابه بيمينه واستدعى من الامام الهمام ومولى الانام ان يقبل الهدية ويوصله
ويغيثهم في الشدايد ادا ان يشفع دعاءه ويؤكده مسئلته التي طلبته تشفيع منيع ويؤكده بالقسم الرفيع
حتى لا يجيبه بالرد ولا يخيب عن المدد فقال بضجيع حضرتك الجواد محمد

وتحقيقها وهو الامام الافضل اقول يعني قبل لا يكد مدينة الائمة
امة محمد صلعم التي تطلب منك الاغاثة في الشدايد لانك من الذين امر الله سبحانه بمودتهم ولان بابا
ذلك الاعظم شانك وجليل مقامك عنده فانت وجيه فيجب علينا ان نتوسل الى الله بكم ونلتجي
في الشدايد باتحاد هذين حضرتك متمسكين باعظم الاشيا وهي اثار ورحمة الله اي العترة من ذرية
رسول الله وجماعته وسلسلتنا اليك وقد بعثنا لذلك فاقبلها من المهتك ومن الموصل انظر نعيم
السناية الى الجميع بنحو ضجيج حضرتك محمد الجواد فانه قرينك في الحقيقة والذات لانكم خلقتم من نور
الله نور واحد وحفظتم بعين عنايته فحقيقتكم حقيقة واحدة وفي الزيارة واشهد ان ارواحكم
ونوركم وطينتكم واحدة لانهم اجزاء من رسول الله صلعم والجزء من سنخ الكل ومن طينته وحقيقته
والجزء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو نفس النبي والنفس مع الشئ من حقيقة واحدة
وبالجملة ذرية بعضها من بعض وهو نور واحد وطينة واحدة وحقيقة واحدة خلقوا مع الرسول
صلعم لعدم جواز تخلف الجزء من الكل فقد قام البرهان بصحيح العبا فان نور النبي صلعم خلق قبل
العرش وقبل الكرسي وقبل السموات وقبل الارضين وقبل الزمان وقبل المكان بل قبل القبل
بلا قبل لان الحضرة المحمدية صلى الله عليها مقدمة على الحضرات كلها وليست حضرة اقرب الى
الحضرة الاحدية من الحضرة المحمدية صلى الله عليها كما نص الشيخ الاكبر عليه على ما نقلنا عنه مرارا
عديدة اما الحضرة الواحدية فهي مبدا الاسماء والصفات وظهور الشئون والتجليات ومبدا
اطوار التعينات فهي في التعين الاول لا في الذات البحت مقام اللاتعين لا اسم هناك ولا رسم
ولا اشارة اليها ولا عبارة فالاسم نحو من التعين ولذا تختلف الاسماء والاختلاف ليس في صرف
الذات ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانما الاختلاف في الظهور بطور التعين
وحضرة الواحدية مقام الاعيان الثابتة والتجلي الظاهر في تلك الاعيان من حيث التجلي منشا
الاسماء والصفات وقد قلنا وقاله الكاملون العارفون المحققون انه ليس بعد رتبة الذات البحت
سوى الاحدية اي التعين الاول والحقيقة اللابشرط وقد اجمعوا بعد تواتر الاخبار ان التعين
الاول هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليها فيكون في تلك الحقيقة وفي تلك الحضرة ظهور الاسما
والصفات ومبدء التعينات ومقام اختلاف التجليات فلا شئ اقرب الى الحضرة الاحدية سوى
الحضرة المحمدية صلى الله عليها ولذا قلنا انها قبل القبل بلا قبل لان القبل والبعد والاولية والا
من اطوار التعين والتعين الاول لكمال بساطته ونفقة حجابه قد سبق التعينات فلا يوصف بشئ
من احوالها واطوارها وبالجملة فالحقيقة الجامعة تحت العبا اي عبا الوحدانية قد سبقت
الاشياء كلها والموجودات بحذافيرها والحقايق باسرها وهي حقيقة واحدة لكنها الجامعة

والحقايق التي من سنخها منطوية فيها ومندمجة في حقيقتها ومجتمعة معها في مقام الجمع و
الجمع فلما تنزلت تلك الحقيقة باطوارها في النشاءات التعينات المتاخرة ظهرت فيها كل متعدد
فيها كل التوحيد وانشاح التفريد والتجريد على هذه الحبا كل اشار امير المؤمنين روحي فداه
وعليه الالف التحية والثناء في تلك الحقيقة الجامعة تشعبها قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هيا
كل التوحيد اثاره واثار ذلك النور الوحدة وعدم الاختلاف فالهيا كل وان كانت متعددة لكنها
في الحقيقة واحدة واذا شملتهم عباء الوحدة انتفت اثار الكثرة ولا حظ على تلك الهيا كل اثار النور المشرق
من صبح الازل واذا انتزعت العباء واختص كل واحد منها بعباء وردا تعددت الهيا كل فهم في الذات
واحدة وفي الصورة مختلفة فالجواد الكاظم كلاهما صفتا كمال نشئا من عين الحمد الا ان الكاظم
فيه اللطف والعطف والجواد الكرم والاحسان فهما في الذات متحدان لا بمعنى ان الاثنين صارا واحدا بل
هما شئ واحد عرض الاختلاف في الخارج عن الحقيقة ولذا قلنا انهما في الذات متحدان وفي الصفات الذاتية
قرينان وذلك عند ظهور الحدوث بروز التعين والقيود وفي الصفة العرضية الخارجية في مقام
الناسوت وفي مقام ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ضجيعان كيف يكون
الاضطجاع وهما قائمان فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وفي ركن النور الابيض قائمان بمعنى اخر بغير القيام الذي تشهد له بالاية الشريفة وفي مقام
ركن النور الاصفر قاعدان على هيئة المتورك لانها قعدة العبد لانها على صورة لا اله الا الله ففي ذلك
الركن في مقام قعود المتورك هيئة العبد الذليل العاجز الحقير المحتاج المستجير وفي مقام اخر من هذا
الركن قاعدان قعدة الخدام وهذه القعدة على صورة اسم محمد صلعم وهو قعدة الخادم المتهيئ للنهوض
في الخدمة وفي مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي ركن النور الاصفر ضجيعان اي في مقام الالف المبسوط ضجعة الا
ان اعينهم مادة الى السماء ينتظران الالهام ويشاهدان الاعلام وينظران الى الايات في
ملكوت السموات هنا تمام الخلق الاول فلما ظهر في العالم الثاني عالم الاجسام مقام النقش والا
رتسام مقام تراكم الحدود وتزاحم القيود ففي اول هذا العالم لا قيام ولا قعود ولا اضطجاع بل هو
غيب في ضمن الحضور وحضور في ضمن الغيب عند العالم الاول موت وفي هذا العالم مبدء الحيوة وبرها
واصلها واسطقسها غير محدود بجهات هذا العالم وغير مقيد بقيوده وغير مسطور باطواره وغير مقدر
بادواره كيف وهو القطب الفعال وما سواه اثاره او الاثار المتصلة بحدوده تعيناته لا يجري عليه
ما هو اجراه ولا يعود اليه ما هو ابتداه ولا يضطجع بضجعة مثله ولا يظهر في ذاته بطور اطوار نوره

بالجملة هو منزه عن الحالات الثلاث متصاعد عنها فمن حيث انها ظلال يلحق به ولا تصل اليه وهما
روحي فلذلك هما كساير فهما وابنائهما سلام الله عليهم لا يوصفون في هذا العالم الذي هو محل الاحوال
لا بقيام ولا بقعود ولا باضطجاع ولا باستلقاء بل ظهور مقاماتها باحد هذه الاعراض مرج وقد فاخبره
من المراتب السافلة وان كان هو مقدس من تراكم الحدود وتصادم القيود من العالم الاول وعند تنزلهما
الى العالم الثاني قائمان واقفان وقوف العبد الذليل بين يدي المولى الجليل مستسلمان منقادان
خاضعان خاشعان خائفان مقام ربهما وفي مقام اخر من هذا العالم هما قائمان بانفسهما عاصمة
من نور مقبلان الى عالم السرور مدبران عن مقام الغيور معرضان عما يوجب الاكدار وهو
ملاحظة الاغيار وهما ساكنان والى جهة المبدء ناظران وهذا المقام مقام الوحدة الاجمالية والسباحة
في البحر الابيض بحر النور وعند تنزلهما في المقام الثاني من العالم الثاني قاعدان عليهما الصفرة لفرط
المحبة ولدوام الشوق والمودة واما صفرة غيرهما فمن جهة الخلط والارتباط بالغير فافضت الصفرة
لحرارة الحركة ورطوبة الميل واما هما فلم يزالا متوجهين الى المبدء الحق فلذا جففت لدوام النظرة
الرطوبات وبقيت الحرارة ممزوجة برطوبة الاسماء والصفات الالهية لان كرتها وتعددها دليل ذلك
الرطوبة فانها هي التي تقتضي الارتباط والتعدد ولاختلاف هذه العلة لصفرتها واما صفرة غيرهما
فكما ذكرنا وبينا وعند تنزلهما الى العالم الثالث من العالم الثاني الذي هو الخلق الثاني هما
مضطجعان لكنهما مستلقيان عيناهما الى السماء ووجههما الاعلى وظهرهما الى الارض بدل
اعراضهما عن السوى وتوجههما الى المبدء الذي وجهه السماء كما انا نتوجه الى الكعبة لانها
وجه القبلة ومع انهما مضطجعان قائمان وهما قاعدان اما قيامهما فمن جهة الولاية التي هما
حاملاها فيكونان قائمين على كل نفس بما كسبت والمؤديان على الوجود احكام اذن ربهما
وقائمان بطاعة الله كما شرعت وقائمان بامر الله وهما قاعدان وجالسان على سرير السلطنة من حيث
الامامة والحكومة في المقامات الباطنة والحقيقية كالالهية وهما الامر والنهي والحكم في الاطوار
الوجودية الخلقية وهما مضطجعان لانهما الف المبسوطة والكتاب المسطور واللوح المحفوظ
والباء في البسملة والسين في ياسين واللام في الف لام ميم والسحاب المتراكم والبحار المتلاطم والكلمة
الطيبة والشجرة الالهية وهذه الاحوال كلها حالة اضطجاعهما واستلقائهما اما استلقائهما في
اضطجاعهما لاجل خضوعهما وخشوعهما وانقيادهما وانهما لا يملكان لانفسهما نفعا ولا ضرا ولا
موتا ولا حيوة ولا نشورا ثم لما ظهرا في مدينة كان ظالمها السلطان والكواكب اشرافها ظهرت الحالات
الثلث مجتمعة متفرقة في كل حالة يظهر اثر حالة الاخرى في قيامهما في عين قعودهما وقعودهما في عين اضطجاعهما
واضطجاعهما في عين قيامهما على حد ما قال على بن موسى الاندلسي صاحب شذور الذهب قال

ونعم

ونعم ما قال ومجموعة طبعا عدلت مزاجها الى ضد فلما علت قواتها بجبلة النسبة
ملكية هوائية نارية نفحاتها جنوبية شرقية مغربية شمالية كل الجهات جهاتها فانتقد
هنالك الافاق وظهر الاشراق وتهيجت الاشواق وظهرت النار في الاسرار وبدت في ساير الاطوار ان في ذلك
لايات لاولي الابصار فلما تحركت الافلاك واجري التدبير على حسبها الاملاك بدت الظلمات وظهرت
الافاق المايلات بمتمايز الحركات واختلفت حركات الكرات وتصادمت في حركاتها الدايرات وتعارضت
الصفات وتخالفت الظواهر والبواطن في الكينونات وتعارضت افعال الذوات والصفات وظهرت
احكام اللطخ والخلط في الحقايق والاعراض عند ظهور الاقتضاءات تغيرت الحالات وغلبت الظلمة
واضمحل النور وبدء حكم الغيوب وخفيت اسباب الظهور وغلبت الكافر وخفي النور الظاهر وغلب القهر
المنير وتراكمت الموانع للمتشرق والمنير واكفهرت السحب وتراكمت الحجب وظهرت وقيل قوله تعالى
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون وقوله تعالى هو الذي انزل اليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ومقام القاء الشيطان الامنية واما النسخ فما يظهر
متاخر بعد وقوله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الى قوله تعالى وليقول الذين كفروا في قلوبهم مرض
ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وقوله تعالى احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين وقوله تعالى وان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقوله تعالى
هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وامثالها من نحو هذه الايات والاخبار بهذا المضمون
كثيرة جدا ولو لم نسمع من الايات ما يدل على هذا المعنى لوجدناه عيانا ظاهرا الا ترى ان المؤمن قد
يتفق ان يكون مشوه الخلق والكافر قد يكون حسن الخلقة معتدل الاعضاء متناسب التركيب الا ترى ان
القلب في الجانب الايسر ومن شانه ان يكون في الوسط الا ترى العضو لانه اذا خرج من الاعتدال عفونة
وخبث الا ترى العرق نتن وصمغ العين صالح ووسخ الاذن مر وريق الفم تفه الا ترى سقوط الاوراق
ويبس الاشجار وعدم بلوغ الثمار ونضجها وبنعها على ما ينبغي من الاطوار الا ترى غور المياه من العيون
والابار وغلاء الاسعار وعدم امنية البراري والقفار الا ترى تلاطم البحار وتغطط النار الا ترى

تواتر الامراض وتكثر الاعراض الاتري كثرة النفاق وزيادة الشقاق الاترى البواطن مخالفة مع
الظواهر والسرائر منافية مع الظواهر الاترى اكاذيب المقال واغاليط الافعال الاترى قلة العقول
ونزل المعاني والرسوم الاترى قلة المعارف وكثرة الاهوال والمخاوف الاترى اكثر الناس لا يعقلون
اكثرهم لا يسمعون واكثرهم لا يفقهون واكثرهم يخرصون واكثرهم يظنون واكثرهم يجهلون الاترى
انقسام الناس الى مجتهد ومقلد ومستبصر وبصير وعالم ومتعلم وفاجر وعالم الاترى منهوالنا
واغلاطهم وجهل الناس واخلاطهم الاترى قلة الرفيق وعدم الصديق وفقد الشفيق الاترى قلة
الجواهر وكثرة الاحجار والخزف في سائر الجادات الاترى قلة الاشجار المثمرة وكثرة الاشجار الغير
المثمرة الاترى انقلاب اهل الزمان وتقلب الدهر الخوان الاترى كثرة الخيانة وقلة الامانة الاترى
كثرة الكذب قلة الصدق الاترى قلة المؤمنين وكثرة الكاذبين الاترى المؤمن خائفا والكافر في
الغالب امنا الاترى المؤمن تعسير عليه الامور غالبا والكافر تسهل له غالبا الاترى ان المؤمن مغلوب
مقهور والكافر مظفر منصور الاترى الانبياء قد قتلوا والاولياء قد استشهدوا والسعداء
قد ابيدوا واهلكوا القد قتل بنو اسرائيل فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا
ولم يحصل عندهم اضطراب ولا تغير احوال ولا تحاشي ولا انكار وقد قتل بختنصر وابن صبا ومن
ابن كيكاوس عشرين نبيا من انبياء الله العظام وهو على سرير مملكته وتحت سلطنته الاترى
نبينا صلعم ومقاساته ومكابدته مع قريش وسائر الكفار حتى قال صلعم ما اوذي نبي مثل ما
اوذيت وكفى به شاهدا الانقلاب الزمان وعدم مساعدته لامناء الله حتى قال السيد الخالق
ما قال وبالجملة ما ذكرناه وما لم نذكر اعظم شاهد واعظم برهان وبيان بان العالم الخلق
الاول ما خلق هكذا والا دل على ضعف الصانع وعدم حكمة الخالق حاشا وكلا سبحانه من اتقن
صنع كل شيء في هذا الذي ذكرناه والذي لم نذكر اعراض وعلل وامراض عرضت بنية هذا العالم عن
قريب يقول ويتفاضل وتصحو الابدان ويصفو الزمان وتعتدل بنية الانسان وتقوى الا
كوان والاعيان وتظهر حجة العالم وتخلص اطوار بني ادم واما في هذا الوقت فالا عراض غالبة
الاعراض ظاهرة والغرائز مستترة مختفية اما رايتهم كيف قتلوا الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وهم يعلمون انه سيد شباب اهل الجنة لانه الطيب الطاهر وانه الدر الفاخر وانه لا عيب في نسبه و
حسبه ولا في فعله ولا في ادب جمع المحاسن كلها وحاز المفاخر باسرها وانطوى على المعالي باشرفها
وقد قال السيد السند السيد محمد القطيفي سلمه الله تعالى في هذا المقام وقد جاد وتكلم بالحق
ودل على مستحسنات الفؤاد بقوله سلمه الله تعالى في قصيدته الذليه الى ان قال حلت بها
فيندنا محضنه عضنه على مهادها ... من الزمان وفسد المكان وتغيرت

الانسان من ذلك ما خرج ادم من الجنة ولذا ما خرج قال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وهكذا يبقى الى ان يصفو العالم عن اللطخ والخلط فما دامت الدولة لاهل الخلط واللطخ لا يصفو ايام
الصفاء فمن هذه الجهة قتل سيدنا ومولانا الكاظم ودفن ببلاد السلم وقد امر مولانا وسيدنا محمد بن
علي الجواد ودفن في جنب جده عليهما من الله الاف التحية والثناء وكانا ضجيعين على الاباء الموت فيهما اذ سببه
تحلل الالة الجسمانية في الموت لبدن الجسماني وتحلل الالة لا يكون الا بفساد الطبيعة وسوء المزاج وحاشاهم وطبيعتهم
وطينتهم ومزاجهم الماخوذة من طينة رسول الله صلعم ومزاجه وطبيعته ان يطرق اليها الفساد او يتبدل
سولان المنتسب الى الله لا يطرق اليه السوء لانتسابه نسبة صحيحة الى الله ولا من الله وانما هو من الشيطان
وهم عباد الرحمن المخلصين واولياؤه الصادقون كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين وقال عن لسان ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلم يكن عندهم دواعي الموت
الفناء كاهل الجنة بل اهل الجنة مثلهم فلولا ان السيف قطع اعضائهم والسم سرى في امعائهم قطعها
وفرق بينها فمنع الاجزاء ومنعها عن التعادل والتناسب والاجتماع على هيئة اعتدالية تحفظ جهات التركيب
النوعية وكان سببا لمفارقة الروح من الابدان الظاهرة لما انفارقا ابدا كيف وبين ارواحهم واجسامهم
تجاذب وارد محبة العاشق ومعشوق فلا يفترقان ابدا كما في اهل الجنة مع ارواحها ولذا ترى بعض اولياء الله
الذين ما بلغوا مقام خاتم النبيين ولم يتمكن منهم اعداء الدين بلغوا من العمر خارج الحد المقرر لا
ترى الخضر فانه الياس بن ملكان بن ارفخشد بن سام بن نوح لما لم يتمكن منه احد من المخالفين لغيبته عن
اعين الناظرين بقي حيا الى الان ويبقى الى يوم الوقت المعلوم حتى يقتل وكذلك عيسى بن مريم حيث
هرب من القوم الظالمين وصعد الى السماء الرابعة بقي حيا الى الان وما بعده الى ان يقتل الدجال ويكون
خير ناصر لدين الله الملك المتعال وكذلك ادريس والياس والقائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه وفاقا
للشيخ الاكبر كما فصل احوالهم بعض الطوائف في علة مركبة لا سيما في الشجرة الالهية الموضوعة في
الاحوال الجارية في الازمنة المستقبلة وبالجملة لولا السيف والسم ما جاءتهم ما جاءتهم من الموت والا ترى
ان رسول الله صلعم عليه قتل بالسم سمته اليهودية وكذلك كل نبي من انبياء الله وكل ولي من اولياء الله
اذا كانوا خاملين للولاية المطلقة او وجها من وجوهها ما ماتوا وما خرجوا من الدنيا الا مقتولين
شهيدين منهم بالسيف ومنهم بالسم ومنهم بالحرق والطبخ كما كان بنو اسرائيل وغيرهم من الامم الماضية
يفعلون بانبيائهم يقتلونهم ويطبخون لحومهم وياكلونه باولياءهم ما افنى قلوبهم وما اصبرهم على
النار يوم يميز الاخيار من الاشرار ولذا قال تعالى لنبيه صلعم انك ميت وانهم ميتون ونظرا الى ما ذكرنا
من علم اهل البيت بان الانبياء للموت والدثور وان ابدانهم كابدان اهل الجنة في الجنة انكر سيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه موت النبي صلعم لما اتاه الناعي بنعي رسول الله صلعم وسيدنا ابو بكر نظر الى

الاربعة

المذكورة وعرفت ان السم يقطع الامعاء ويفرق الاعضاء ويكون سببا لمفارقة الروح اشار الى عمر بن يزيد
وقرء له الاية انك ميت وانهم ميتون فاستقر عمر واعترف بموت النبي صلعم والا كان في اول الامر قد ابى
ولولا السم كان كما ظنه وتخيله وتوهمه ولكن حكم الله غالب على امره ليبتلي فلا مانع ولكل الى الله المشيئة
كلها فلا عتب فيما شاء ولا ملام وبالجملة فقول الناظم اطال الله بقاءه وادامه بوجوده ورضاه اشار الى قوله
ان محمد بن علي الجواد روحي فداه وعليه الاف التحية والثناء ضجيع الامام موسى بن جعفر الكاظم الذي
الابية والى الضجيع المدفونان انما يكون في هذا الدهر المنكوس والزمان المركوس ومع هذا كله فهما احياء
عند الله يرزقان يسمعان يبصران ويطلعان على زائريهما وينظران اليهم بنظر العطوفة والرافة ويشمل
عليهم عطفهما ورافتهما ورحمتهما وتنالهم بركتهما لانهما من الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء
عند ربهم يرزقون وقد ورد عن شيخي وفي معنى الامام جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء و
عليهما الاف التحية والثناء ان حنظلة اذا مر بقبر مؤمن يعلم كم فيه من خير واذا كان هذا حال الكون
سيد المؤمنين وفخرهم بالطريق الاولى على الوجه الاعلى وكيف لا يعلمون وقد قال تعالى اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون ولا ريب ان الامامين سلام الله عليهما من المؤمنين وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم واذا كانت الامة هم الشهداء و
قال رسول الله صلعم شهيدا فيشهدون بالطريق الاولى ولا فرق بين حيوتهم ومماتهم كما تلونا عليك من
الاية الشريفة وغيرها وقد طرق سمعك مرارا ان الحسين عليه السلم لما قطعوا راسه الشريف وعلوه
على السنان والرمح كان يقرء القرآن وان اصبعه الشريف كان يتحرك ويتكلم مع جده وابيه وامه واخيه
لما نوا لوا يا تحت الجمال الملعون لما اراد تكة سراويله مسك بيده الشريفة عليها فقطعها ذلك الخبيث
اللعين ثم قبض بيده الاخرى عليها حتى قطعها لعنه الله وبالجملة فحياتهم حال موتهم لا ننكر ولا نشبه
حالهم حال سائر الموتى فسيدنا الكاظم عليه السلم ومولانا الجواد روحي لهما الفداء محالان في مقام
ثمان في مقام واعلان في مقام ومستلقيان في مقام ومضطجعان في مقام وليس ذلك مخصوصا بهما
بل جميع ما هو منهما ومن سنخهما الان يتفرق قبورهم وتتشتت مشاهدهم كرسول الله وامير المؤمنين عليهما
من الله الاف الف تحية وسلم كامير المؤمنين والحسين وابنيهما الحسن والسجاد والباقر والصادق روحي لهم الفداء وعليهم
من الله الاف الف سلم فكما ذكرنا في الكاظم والجواد واما علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري
فكما ذكرنا فيهما صلى الله عليهما وعليهم واما علي بن موسى الرضا روحي له الفداء وعليه من الله الاف الف
تحية وسلم فكما ذكرنا في امير المؤمنين والحسين واما بيان حال مولينا وسيدنا محمد بن علي الجواد وما عليه
ونسبة خلافه واذا به وكذا لانه فقد ضربنا عنه صفحا لانه كالنور على الطور وكالنار على علم وكالشمس في الضحى
فلا يحتاج الى البيان وهو لعمري غني عن الذكر والبيان مع ان العلماء من فرق الاسلام نصوا في ذكر

احوال هؤلاء الثلاثة الاطايب وبيان فضائلهم ومقاماتهم واباءهم واجدادهم مثل صاحب الصواعق
المحرقة والفصول المهمة وغيرهما في غيرها فليطلب في تلك ولا اظن احدا يخفى عليه امرهم من الموافق و
المخالف في الصديق والعدو والمحب والناصب الغالي القالي الا قليلا من المستضعفين في الاطراف
في صلح امير المؤمنين في الخمسة وقربه بمطابقة الواقع بل هو الواقع الحقيقي لا غير فخالف الناس الا
قبلك فاختلفوا الاجلاف هذا موضع الغير مع انه قد شرحنا انا لم نذكر ما ذكروا ولم نسطر ما
سطروا لانا في شغل عن الناس وعن التصدي في التاليف اظهارا ما هو قد ذكره الغير ولا يفيد الا مجرد
الاعلام بانه مطلع على كلام الغير ولكن احوجنا الى الكلام جهل الناس بمعالي المراتب وحقائق المطالب
والنقطة التي يقع بها التاليف بين الظاهر والباطن والحقيقة والطريقة والشريعة وبها يعرف الحق
من الباطل والسعيد من الشقي والصادق من الكاذب والمحقق من المكذب فان الامور قد التبست والاحوال
قد تشابهت والنفوس قد كاعت والالباب قد زاغت والوية الباطل قد نشرت واعلام الضلالة قد خفقت
والبدع قد ظهرت والاباطيل قد تداعت والاراجيف قد عملت وفيما قرانا قوله تعالى الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال
مولينا محمد الباقر روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء نحن اللاعنون وقوله تعالى ان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون وقول النبي صلعم اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه
لعنة الله فتصدينا لذكر المطالب الحقة النازلة من عليين على القلوب الصافية والصدور المنشرحة
المستنيرة وان زعموا انه لا يذكر المطالب والمقامات التي لم تكتب في كتاب ولا جرى في سؤال ولا جواب ولا
في كتاب ولا في خطاب الا رموزات واشارات تضمنت كلمات العرفاء الانجاب والعلماء الاطياب لتميل قلوبهم
اولا لا يفهمونها وان كان لاجل ابطالها وردها واذا تعلقت النفوس وتمكنت هذه المقامات والمراتب
فيها ورسخت ثبت عليها الوثوق الصحيح فسلكت لها كل عاقل لبيب وينكرها من خلقت طينته من
سجين من الركبات المنحوطات حتى يكون مصداقا لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فيحصل المقصود من تمييز المنصف من العنود حتى نأتي ما امر الله بانبائه ولا ندخل في زمرة الذين
كتموا من البينات والهدى بعد ما بينه الله للناس [illegible] اعلم وابصر بعباده يفعل بهم ما يريد وقال
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين والرسول عليه السلم
لما بلغ انذارا وبتبليغ [illegible] فالاول في زمانه عند التمكن من خطاب المشترضين والثاني بعد وفاته عند عدم التمكن من
امثاله وخلفائه واصحابه القائمين مقامه من بعده والفاعلين بفعله المتخلقين باخلاقه الاقرب فالاقرب
والثالث عند عدم التمكن من خلفائه [illegible] وهم العالمون المتقون والعرفاء الكاملون وحجب المتوسطة
بينهم وبين رعيتهم العبر فان قلت ان هذه المطالب لم تذكر في خطاب ولم تبرز في سؤال

وجوابه

وجواب دليل على انها غير محتاج اليها وليس كما قلت انما الدفع البدع ودفع شيوع المنكرات ولو كان
كما ذكرت لا الارض غير خالية من نابتة منهم وخاكم من قبلهم وليس الامر منحصرا بما لنقصد الذكر لها وتعرضوا
لشرحها وبيانها وتفصيلها واجمالها فعدم تعرضهم دليل علم الحاجة لو فرضنا انها صحيحة قلت ان
سكوت العلماء وعدم التعرض والتصدي للبيان والاظهار من جهة فقدان الشرط فاكتفوا بالاشارة
واقتصروا على التلويح في العبارات وظهور البدع مع عدم التمكن من الاطفاء لا يوجب الاظهار كما ان
رسول الله صلعم سكت ربعين عاما والشيطان يعبد جهرة والناس منغمسون في لجة الطغيان والعدوان
ومغمورون بالشهوات فسكت عنهم رسول الله صلعم فلما ان اوانه وقرب بانه نهض باعباء الرسالة
وبلغ وبين ولكنه بقي في مكة احدى عشر سنة لم يقاتلهم ولم يجادلهم ولا يناجزهم بالقتال مع
ما بلغ منهم من الاذيات ويقاسي شدايد الكربات يتحمل عنهم الى ان اوان الجهاد ودنى وقت الاظهار
والاعلان وكسر صورة الباطل اتيه الاذن من الله وتنزل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره فتصدى صلعم
للجهاد وتعرض للقتال الى ان اختار الله لدار البقاء ففعل اوليائه وخلفائه وامنائه كفعله و
مشوا على منواله واحتذوا امثاله وكان العلماء البالغون تصدوا للاظهار ما تصدى رسول الله صلعم
لظاهر الشريعة وحكوا امثال اسمه الذي في الارض وهو محمد فان له صلعم اسمان اسم في الارض وهو محمد
وهو اسم في السماء وهو احمد الاسم هو الظهور يعني لظهور ان ظهوره في العوالم الظاهرية مما يتعلق بظهور
الابدان من احكامها وافعالها وصفاتها وكينوناتها ومظهر هذا الظهور وموقع هذا النور المسمى
بمحمد وله ظهور في العوالم الباطنية والاسرار الغيبية ومظهر ذلك الاسم هو المسمى باحمد ولما كان الخلق
في القوس الصعودي فكلما قرب من هذا القوس كان غليظا وكثيفا وكلما بعد وقرب الى المبدأ كان
دقيقا لطيفا ومن عهد النبي صلعم في راس كل ماة سنة كان يظهر من يروج الاحكام المناسبة لذلك
المقام ولما كان مبدأ القوس كانت التربية لظهور الاحكام بالظواهر والمروج في راس كل ماة سنة كان
يروج الشريعة على مقتضى ظواهر الشريعة ولما كان البدن الظاهري له مقامان مقام يتعلق بالاخلاق
وعروض الاحوال وتغير الموصوفات ومقام لا يقتضي ذلك لما كان كل مقام انما يكمل في ستة اطوار
كما بيناها سابقا كانت الاحكام الظاهرية التي هي مقتضى ظهور اسم محمد انما يتم في اثنى عشر ماة وفي
كل ماة من يروج الاحكام ويبين الحلال والحرام ويظهر ما كان مخفيا ~~ويفصل ما كان مخفيا~~
يفصل ما كان مجملا في الماة السابقة ويبين ما كان مبهما فيها وبالجملة فذلك العالم الكامل في الماة
الفاصل يربي غصن الشريعة ويخضر عودها الى ان بلغ الكتاب اجله وتم تمام الماة الثانية عشر

واذا ظهر بعض الكاملين واظهر بعض البواطن الباطنين الواصلين كان مختفيا وتلك اللطائف كانت
مطوية كما فعله الشيخ الاكبر وجعل حجابا في المطالب فجعلها تحت الالفاظ والعبارات وادع تلك
الدرر المكنونة في اصداف الاشارات حتى يكون عونا للمنتبه وحجابا وذخيرة لمن يبرزها ويقوى بيانها
تمت الماة الثانية عشرة وتمت الدورة الاولى المتعلقة بالظواهر لشمس النبوة والاثنى عشر دورية
لقمر الولاية من حيث التبعية فتمت الدورة وتمت مقتضياتها والكرة الثانية والدورة الاخرى لبيان
احكام ظهور البواطن والاسرار المخفية والمحتجبة تحت الحجب والاستار وعبارة اخرى الدورة الاولى
لشمس النبوة كانت لتربية الابدان والارواح المتعلقة بها شانه الجنين في بطن الام لكن الثانية تربية
الارواح القادسة والنفوس المجردة الغير المرتبط بالاجسام شانه تربية الارواح بالتكليف في هذه الدنيا
فلما تمت الدورة الاولى لشمس النبوة التي هي متعلقة بتربية الظواهر التي هي مقتضى ظهور اسم محمد
اتت الدورة الثانية لشمس النبوة لتربية البواطن والظواهر في هذه الدورة تابعة كما ان الدورة
الاولى لتربية الظواهر والبواطن كانت تابعة فكانت هذه الدورة الثانية فيها اسم رسول الله صلعم
الذي في السماء وهو احمد فكان المروج والرئيس في راس هذه الماة المسمى باحمد ولا بد ان يكون
من اعدل ارض واحسن هوى ولو اردنا تبيين خصوصيات مكانه وزمانه وسنه واستقامة بنيته
وساير احواله بالبرهان العقلي والذوق الوجداني لفعلت لكنه يطول بكثرة الكلام ولا كانت
فائدته عامة ونفعه شاملا لكنه في ضيق المجال وتبلبل البال وابتلائي بمقاساة الاذلال ومكابدة
اذناب الجهال فلا يسعني الان شرح هذه الاحوال فلو امدني الله بالبقاء وكشف عني بمنه وكرمه
هذه اللأواء اكتب رسالة منفردة ابين فيها تبشير هذه الماة اي الماة الثالثة عشر التي نحن فيها
وهي الالف ومائتان وسبعة وخمسون من الهجرة النبوية واشرح احواله وابين صفاته وازيح جميع الاشكالات
وانه المروج الواجب علينا بيان تلك المطالب بالاشارات والحمد لله رب العالمين وهذا
الامر ان وقع وهذا العالم ان وجد لكنه لم يمكنه اظهار مطالبه ولا انشاء مقامات علومه الا
بتاييد حاكم مسلط نافذ الحكم مبسوط اليد وقد اتفق في هذا الزمان ان حامي حوزة الاسلام وحافظ
شريعة سيد الانام جامع السياستين حاوي الرياستين رياسة العلم والايمان ورياسة الحكم
والسلطان الوزير الاعظم الدستور المعظم علي باشا والي دار السلام وولي الاحسان والانعام قد اغاث ترويج
هذه المطالب وسد ابواب الموانع وقصم شوكة المخالفين المنافقين وفصم عروة المعاندين الناصبين فصار
هذا العالم الشريف قد سطع برهانه وارتفع شانه وتاسس بنيانه وقوي اركانه فطلبه الطالبون وعرفه
العارفون وانشرحت به الصدور الضيقة واستنارت به القلوب الغاسقة واطمانت به النفوس المضطربة
وسكنت به القوى المشوشة ووقفت به سفينة الطالبين للحق واليقين فانهزمت به جنود الشياطين و

ونوى الحداية مخافقة واعلام الارشاد على رؤوس اولى الالباب والافئدة مرفرفة وظهر كالنور على الطور
برق كاد على علو واوضح المشكلات وانحلت المعضلات واحكم المتشابهات وظهرت الحجج وتبينت
الدلائل الواضحات وظهر الميزان القويم القسطاس المستقيم وتبين المحق من المبطل والمدعي من
من المحق والصادق من الكاذب لم يزل بحمد الله في ازدياد والقلم الذي نسطر به على القلوب والاكباد
سابغ المداد فنظهر به جوامع الاستعداد ومحاسن القوابل للاستمداد نسأل الله تعالى بقاء ظل
الدولة العلية بحاملها والشوكة الالهية بحواليها وان ينصر سلطان الزمان وعبد ظل الله في الارض عظم
حفظة قلوب اهل الايمان وحملة العلوم والايقان فاذا عرفت ما بسطنا لك من قليل من كثير وقطرة
من بحر مما في قلبي من الكلام علمت ان عند اولئك الاعلام في السكوت وللكلام بالاشارة والرمز والا
ظهار لما لا يوجب علاء الكلمة لعرفت عندنا في النطق والبيان فاعلاء الكلمة الله المشروعة في تحقيق
الاذهان وابراز ما كان مختفيا على عامة الناس بجوامع البيان وواضح البرهان وفي جميع كلام مولينا و
سيدنا ابي عبد الله جعفر محمد روحي له الفداء وعليهما الالف التحية والثناء جميع هذه الاحكام واثار عن
عنه من سكت ونطق بالكلام بقوله روحي له الفداء فاكلما توخان وفيه ولا كلما اخان وقته حضر اهله
وهو جوامع البيان ان له عينان واذنان يجمع الحق ويراه ويمشي عليه فاحفظ ما القينا اليك واخفى الله
عليك فهذا انبئك نبأ من هو ومن قبلي والله عليم حكيم وقول سلمه الله تعالى وابقاه وحرسه وقاه
وهو الامام الافضل يريد بالافضل بالنسبة الى غير هذا النوع اي غير اهل البيت المطهرين والامناء
المنتجبين المطهرين من الذنوب والمبرئين من العيوب في هذا لا شك فيه ولا ريب يعتريه فاما بالنسبة الى
اهل هذا البيت فلا ريب انه ليس بافضلهم بل انما هو ابناؤهم وادنى منهم ولا ريب ان الحسن والحسين افضل
منه لانهما سيدا شباب اهل الجنة وليس في الجنة كهل وهو مولانا الجواد لا شك انه من اهل الجنة فيكون
الحسنان افضل منه ولما قال رسول الله صلعم وابوهما افضل منهما علمنا ان امير المؤمنين افضل
منهما من الجواد وهكذا غيره مما يطول بذلك الكلام فاطلب تفاصيلها من كلام اولئك الاعلام
في كتبهم المفصلة الموضوعة لبيان هذا المرام وعندنا في علم ذكر هذه الامور فقد بيناه وما غفل
قد بسطناه والله ولي التوفيق وقوله سلمه الله تعالى وحفيدهما اشار الى ظاهر الامر والامر الواقع بين
بينهما من ارتباط التزوج فرعيه فاذن ليس بينهما رتبة الابوة والبنوة فضلا عن الحفادة وقد يظهر لك
معنى كلامنا مما فصلنا سابقا في بيان الاب والابن فراجع تجد الامر ظاهرا واضحا بينا منيرا ولكنا
في الاجمال الذي ذكرنا بهام فافهم وعلى من يفهم الكلام السلام بقي الكلام في الحضرة والخمس
الحضرة الخمس التي عند العرفاء الكاملين والعلماء الباطنين والظاهرين وتفسيرها قالوا وشرح ما ذكروا
وحقيقة القول على الوجه الذي عندنا وليس الان اقبال لبيانها وتوجه الى شرحها وبيانها

فلعل فيما بعد نشير الى شيء منها ونبين صحيحها وفاسدها وحقها وباطلها اذ لا لكل حضرة
حضرة ولا كلما يسمع بها هي والله الموفق وصل ولما بين روحي له الفداء التوحيد فيه من
دقيق التحقيق ان مولانا الامام الهمام هو الباب والوجه والجناب لمن يوضح هذا المعنى ويخرج هذا الكد
ويوضح المقصود ويوجد المفقود ويرفع النقاب عن وجه الاحتمال ويدفع الشبه بواضح الاستدلال
قال الشاعر اقتباسا دلائل برهانه واوصله الى مناه لكعبة المراد ويلغه طواف حول بيت الفؤاد يا من
الاستعداد يا كعبة الاسلام حول ضريحكم تسعى فتخفذ بل نطوف ونرمل اقول
لما كان في الابيات السابقة يخاطب سيدنا ومولانا الكاظم روحي له الفداء وعليه الالف التحية
والثناء ثم التفت في نفسه وقال انه واباؤه وابناؤه من نور واحد يشاركون في المراتب و
الفواضل والاختصاص لاجل خصوصية الحجاب في السر الذي اوتي اليه من الباب ولما اكمل
ما يتعلق بذلك الخطاب مع ذلك الجناب توجه بكلامه الى الجميع فقال وجه الله بر الى قبلة التوجه
وعلم منار اليقين والهدى يا كعبة الاسلام وهي كناية عن القبلة يعني يا كعبة الاسلام اعلم ان الكعبة
اول بيت وضع للناس بناه ادم ابو الناس لما نزل من الجنة وتاب الله عليه وبيان ذلك ان ادم لما كان في الجنة
خوطب بانه خير خلق الله واول مخلوق فانه اول من رفع راسه من الطين من بدو الخلق البشري ومظهر
الهيكل الانساني ومبين الصورة الانسانية حقيقة الكينونة التي هي كتاب الله الذي كتبه بيده
وهيكله الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد
هي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود بين جنة المحبة والطاعة ونار البعد والمعصية جنة المحبة
ونار البغض والكراهة فلما نظر ادم عليه السلم الى هذه الخلقة والصفة والبهاء والكرامة وانه خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه واوجد فيه نديجته واحله دار كرامته واسجد له ملئكته وعلمه الاسماء واداه حقايق الاشياء
وعاتب بذلك الملئكة لما اعترضوا في خلقته بعد ان سماه الله خليفة فاعترضوا عليه وقالوا ا
تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما اعترضوا هذا
الاعتراض ولم يلتفتوا الى ما اجاب الله بقوله خليفة فان خليفة الله محال عليه ان يفسد ويسفك
الدماء بعد ان يقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فمن هذه الجهة احتج عليهم ببيان الحجة
واوضح لهم المقصود وانه خليفة الله بالبرهان والبينة بان عرض عليهم المسميات وسألهم اسمائها
فلم يعرفوا ثم علم ادم الاسماء فتبين فضله على الملئكة بواضح البرهان ومشاهدة العيان واظهر
عجز الملئكة حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم اراد ادم تشريفا وتعظيما ان كلف الملئكة بان يسجدوا
لله ويتوجهوا اليه بوجهه فجعل ادم ذلك الوجه والجناب وامرهم بالسجود له من ذلك الباب فسجدوا
خاضعين بتقصيرهم معترفين ولقوله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة مذكرين لانه

نعم

ما انتهى اليه ولم يجعل للكلام مساغ فاعترفوا بالكل وتابوا الى الله بالقول والعمل ثم رجم ابليس
عن دار رحمته واخرجه من جنة كرامته وقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فـ
لما حجج ابليس ما موه على الناس من المكر والتلبيس فلما نظر ادم عليه السلم الى هذه المفاخر والمآثر
في هذه المآثر تخيل انهم لشرافة منه ولكرامة له افتخر واعتقد ان ليس في الكون له نظير ولا له شبيه
بل لا بل افتخر بذلك بما اعطاه من الكرامة لا من جهة نفسه بل من باب اما بنعمة ربك فحدث فلما لم
يكن غيره حدث به نفسه ولما كان هذا الخاطر ربما يفسد عليه الامر بدوامه واستمراره اراد ان يعرفه
الحقيقة ويعلمه النكتة والدقيقة ويبين له ان هذه المآثر والمفاخر ليس الا لاجل ذلك النور الزاهر
والبدر الباهر في صلبه لانه نبي اصله ونسي ما اخذ عليه العهد في العالم الاول وهو قوله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فاراد الله سبحانه ان يذكره الميثاق وان يريه ذلك العهد
والوفاق فقال له يا ادم ارفع راسك فانظر الى ساق العرش فانطبع مثال النور الذي في صلبه في العرش
فراى ما عنده بتلك المراتب فراى نورا ساطعا وبدرا لامعا وشمسا مضيئة وزجاجة كانها
كوكب دري قد استضاءت بذلك النور جميع مقامات الغيب والشهود وتوجهت اليه الاشيا
من كل غيب وشهود وموجود ومفقود وقال ادم يا رب ما هذا النور والسرور وما هذا التمثال الذي
هو مقتناطيس الارواح والاشكال وما هذا الجمال الذي كل شي يتميز منه الوصال وما هذا
الجلال الذي اضمحلت دونه كل حقيقة ذات ومثال وما هذه الشمس التي كل شي له ضلال فاوحى
الله اليه ان هذا نور حبيبي وصفيي وخليلي ونوري من لم اخلق الكائنات الا له ولم اجعل
الا لاجله وما كانت الاشياء الا تبعا له وهو الذي اخذت الميثاق عليك وعلى ذريتك
والايمان به والاذعان بالتصديق له كما في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ذلك الرسول هو هذا النور
صلعم فرجع ادم عليه السلم عما تخيله وخرج عنه ما توهمه وذكر الميثاق ورجع الى التسليم والانقياد
والاذعان والوفاق فلما صار وما صار من ادم وخطيئة ابليس والنهي الكاذبة الفاجرة وخرج ادم
وحوا من الجنة والثلثة الباقية فاهبطوا الى الارض متفرقين مشتتين مطرودين ملعونين فوقع
ادم على جبل سرانديب وهو جبل في الهند معدن الجواهر والياقوت الاحمر وحواء نزلت الى جدة
ابليس نزل الى اصفهان والحية بارض مغان والطاوس بالهند ولما تشتتوا بقي ادم يبكي على
معصيته وينوح على خطيئته ويجري دموعه كالسيل فقد روي عن اهل البيت عليهم السلم انه
جرى من عينه اليمنى نهر كالفرات ومن عينه اليسرى نهر كالدجلة ولم يزل يبكي ويحثو التراب على
راسه من فراق الجنة ومنازل الاحبة حتى طالت المدة وهي ثلثمائة وثلثة عشر سنة بلا ورق في الارض

ولا بادي القرار ولا يجعل له كنا ولا دارا حتى كان ذات يوم مر فاذا بجوهرة مشرقة مضيئة تذهب بالابصار
فاعجبت ادم وبقي يحدد النظر اليها فنطقت الجوهرة باذن الله وقالت يا ادم انسيتك المعصية اما
تعرفني انا صاحبك وصديقك في الجنة وكان ذلك ملكا من الملائكة شديد الحب لمحمد واله صلعم
فلما اخذ الله الميثاق من جميع الخلق بالطاعة والانقياد والتسليم لمحمد واله الذين مذكورون
في التشهد في الصلوة فخير لمن قبل وانكر من انكر فكتب ذلك بيد القدرة في لوح القدر والقضا وذلك
الملك لمحبتهم لهم صلوات الله عليه وعليهم فلما خلق الله سبحانه ادم عليه السلم واودع صلبه
ذلك النور العظيم الذي ذل له كل شي وخضع وخشع له كل موجود فلم يزل ذلك الملك مع ادم عليه السلم
لا يفارقه محبة لذلك النور الذي في صلبه فبقي معه في جميع الاوقات والاحوال فلما خرج ادم عليه
السلم من الجنة ولم يقدر ذلك الملك على مفارقة ادم لحمله لذلك النور المعظم نزل من الجنة وتجسد
حجر البكون مع ادم عليه السلم وكل من يكون ذلك النور في صلبه فامر الله سبحانه ادم عليه السلم بحمل
ذلك الحجر فحمله ادم عليه السلم ولم يزل يدعو الله ويتبتل ويسئله قبول توبته ورفع بليته الى
ان تمت المدة وعطف الله عليه بالرحمة وجاءه جبرائيل وذكره النور الذي على ساق العرش فانه
تعالى حلف بعزته وجلاله لا يقبل الله سبحانه بشفاعة ذلك النور احد بحاجة الا وقضى الله حاجته
ورفع بليته وعلمه اسماء تلك الانوار يعني النور الواحد الذي تشعبت منه الانوار فدعا ادم
ربه بتلك الاسماء فاستجاب دعوته وقبل توبته وبلغ امنيته وهو قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فلما استقر بها التوبة وزال عنه البلية مضى يطلب حوا
ولما صار يوم الثامن من ذي الحجة راى ادم حوا ولما كانت المعصية غيرت خلقتهما وخلعتهما وكثرة البكاء
والتضرع هدمت اركانه واركانها ومن جهة الاقبال الى الله ليغفر لهما زلتهما اهمل نفسه واهملت نفسها
فلم يعرف احدهما صاحبه وقال الصادق جعفر بن محمد وحق نبينا الا فالتحية والثناء ما انا كريم الاملاء
بينكم من الذنوب لما قبلت توبتهما وسكنت عبرتهما ووقفت فورتهما جاءت المعرفة وذهبت النكارة
ولما صار اليوم التاسع من ذي الحجة عرف كل منهما صاحبه في ذلك المكان ولذا سمي ذلك اليوم عرفة
وسمي ذلك المكان عرفات ولما تعارفا وشكر الله على هذه النعمة جاءهما جبرائيل وقال لهما قفا في
هذا المكان وهو اول الزوال وقت الظهر اي الظهور التام المقتضي للمعرفة فوقفا في ذلك بنية
التقرب وذكر الله سبحانه وحمداه وشكرا له ولذا يستحب يوم عرفة قبل الشروع في الدعاء التكبير و
التهليل والتحميد وامثالها مما مضمونها مائة مرة مائة مرة فوقف ادم وحوا وجبرائيل الى
غروب الشمس ثم افاضا من عرفات وانتهيا الى وادي المزدلفة فوقفا وباتا تلك الليلة فيها فلما
اصبحا امرهما جبرائيل بنية الوقوف قربة الى الله الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس انتهيا الى

وادی محسر منتصف الطريق بين منا والمشعر امرهما بالهرولة فيه ولاحتى اليهما الى مكة وخط
له خطا حد الكعبة حد البيت الذي هو الان وامرهما بان يطوفا حول هذا الخط اسبوعا ونزلت خيمة
من السماء من الحرير عمودها الزمرد واوتادها الياقوت الاحمر واطنابها من الابريسم على موضع البيت
ثم اتى بهما الى الصفا والمروة وطافا مبتدئين بالصفا سبعة اشواط ثم استقر ادم بالجبل الذي
للبيت هو الصفا واستقرت حوا على الجبل الاخر وهو المروة وسمى ذلك الجبل الصفا لانه مقر صفي
الله وسمى الجبل الاخر مروة لانه مقر المرئة ثم ان الله سبحانه امر ادم عليه السلم ان يبني البيت على حد
الخيمة وبنى هذا البيت ثم امره ان يجعل الحجر الذي عنده في الركن العراقي فبنى الى موضع بلغ نور الحجر فذلك
حد الحرم ففعل ادم عليه السلم وحد الحرم بمبلغ نور الحجر وامر ادم عليه السلم ان يطوف هذا البيت
وجعل البيت مربعا لانه بازاء البيت المعمور وهو مربع من اربعة انوار النور الاحمر الذي منه احمرت
الحمرة والنور الاخضر الذي اخضرت الخضرة والنور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة والنور الابيض
الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وقد جعل البيت محاذيا للعرش حتى يذكر هذه بينه النور الذي
دام على ساق العرش وان العالم له خالق ولظهور سلطانه وجد لبنيان شوكته تحقق ولبنيانه
تدفق هو له ومنه اليه فيجب على اهل العالم الاذعان والانقياد له والتسليم لامره والتصديق
له والقبول لفرض طاعته وجعل الحجر ملتقى الميثاق والشاهد على اهل الخلاف والنفاق ولذا
يدعو الحاج اذا حاذاه ويقول شهادتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ويكون هذا
الحجر بما عنده من اللوح الذي فيه اخذ الميثاق والشاهد مذكرا لذلك العهد الذي عنهم على التسليم
لمحمد واله صلعم وعليهم حتى يعرفوا ان الامر قد احكم من العالم الاول وخضعت الاشباح لذلك النور
الاول من القديم الاول البرزاذ واسلموا ولبنا لوا الى اعلى الدرجات واعلى المنازل والمقامات
ويجتمعوا البادي للشتات جعل الله سبحانه هذا البيت قبلة لاهل العالم اشارة الى النور بازاء
بازاء العرش الذي هو مقر ذلك النور الذي قبلة العالم ووجهه يتوجهون به الى الله سبحانه وذلك النور
هو القبلة حقيقة ولما كان العرش محاذيا لذلك المثال موضعا لذلك التمثال اكتسب الشرافة فصار
قبلة ولما كان البيت المعمور بحذاء العرش مثالا له صار قبلة ومطافا للملائكة الذين اعترضوا
على الله فاحتجب عن وجههم ولما خلق الله ادم وسجدوا لله تعظيما لادم فتابوا واستشفعوا به
الله توبتهم وامرهم بان يطوفوا بالبيت المعمور ولا العرش جعل الله سبحانه هذه البقعة من الارض
التي تقدمت في الاجابة على الاراضي كلها جعله مثال البيت المعمور وقبلة لاهل الارض يتوجهون الى
الله سبحانه بمثال المثال فالبيت المسمى بالكعبة حرم امن لانه مثال لذلك الحرام الامن وقبلة لانه
مثال تلك القبلة ومطاف لانه مقابل ذلك المطاف في يطوف بالعرش دائما مضروب بسبعة

86

الف الف ومائتين الف في ثلثمائة وستين الفا والكل يطوفون سبعة اشواط كل يوم لبعد العرش
وسعته لا تتناهى وتقريبا ان الكواكب المركوزة في الكرسي اكبرها بقدر الارض مائة مرة واصغرها
السهى لا يدركها الا حديد البصر اكبر من الارض خمسة عشر مرة وانت اذا نظرت الكوكب الكبير كالحجر
خلا تجعلها كالنقطة اذن اعط كل نقطة من الفلك مقدار مائة مرة من الارض فاذا قسمت جميع
الفلك المرئي نقطا وجعلت كل نقطة مقدار مائة مرة من الارض فانظر ما ذا ترى من سعة
الكرسي والكرسي بهذه السعة بالنسبة الى العرش بل الى سرادق واحد من سرادق العرش كحلقة ملقاة
في فلاة وكذلك الملائكة المعدودة بالعدد المذكورة اصغرهم لو امر بابتلاع السموات السبع
والارضين السبع كان في طواتة كالخردلة في البرية الواسعة واولئك الملائكة يطوفون حول
العرش ويلوذون بركانه فرحين بمجده وهو الملاذ لكل من عاذ والمعاذ لكل من لاذ ولذا
كان حرما امنا لان الذي فيه من قام اقه لا يطاول ولا يحاول والبيت المعمور قبله وما ذكرنا
وحرم امن لكونه حكاية للعرش الذي هو الحرم الامن لكونه مثال ذلك النور فيه والكعبة البيت
الذي في الارض انما كان مطافا ومثابة وامنا وبركة لانه مثال مثال المثال الذي فيه ايات بينات
مقام ابرهيم فكعبة الاسلام حقيقة ذلك السيد لانه مقام بين الحقيقة المحمدية صلعم في مقام
جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفصيل ان في ذلك لايات لقوم يوقنون وتلك الحقيقة
هي كعبة الاسلام في الحقيقة والاسلام هو الاستسلام والايمان الذي عم كل شيء وكل موجود
وكل مشهود ومفقود فلله در الناظم حيث تقتبس هذا السر وتنبه لهذه الدقيقة واشار الى تلك
الحقيقة التي فيها الانوار المطهرة موجودة في مقام الجمع والاجمال فيشملهم الحكم بالتفصيل في
انما سميت الكعبة كعبة لانها مربعة والمربع هو الاصل الذي عليه تبنى الاصول وهذا المعنى حقيقة
ينصرف الى ذلك الاصل الذي كل ما سواه فضول لان الفروع فاضل الاصل وهذا البيت انما بوله
كعبة لانه الاصل الذي حيث الارض من تحته وهذا البيت الذي في الارض انما بناه ابونا ادم الذي
هو ادم الاخر وذلك البيت الاول الذي هي كعبة الاسلام حقيقة بناه ادم الاول وخلق الله سبحانه
الف الف عالم ونحن في اواخر العوالم واولئك الادميين هناك البيت البناء مادة البيت والباني
واحد وقد بنى ادم ابونا بيتا اخر وهو الجامع الاعظم الذي بالكوفة وسعة هذا الجامع كان
اثنى عشر الف ذراع وظني ان حائط القبلة في المسجد الموجود الان من بنيان ادم باق الى الان
والبنيان الاخر لادم الاول بيت في بلدة باء بسم الله الرحمن الرحيم من زمردة خضراء مسافته
اثنى عشر الف الف ذراع وكل ذراع اثنى عشر الف الف وكل شبر اثنى عشر الف الف اصبع وكل اصبع
اثنى عشر الف الف شعير وكل شعير اثنى عشر الف الف شعرة وكل شعرة اثنى عشر الف الف ذرة من

اهل

اصل هذه الارض و ذلك بيت ثاني بناه ادم الاول فى بلدة البلخ بسم الله الرحمن الرحيم وذلك
البيت بحيطانه واركانه وابوابه كلها من الزمردة الخضراء وفى ذلك البيت مقامات مقام ابراهيم
الخليل ومقام جبرائيل ومقام امير المومنين ومقام رسول الله صلى الله عليه واله ومقام زين
العابدين وسيد الساجدين ومقام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ومقام دكة القضاء و
مقام بيت الطشت ومقام ادم عليه السلم اما ابراهيم فهو ابراهيم الاول لا انه ابراهيم الخليل انما سمي
ابراهيم الخليل لانه بر رحيم فى محبة الله وهذا المعنى فى اول من خلق الله وضح وفيه اظهر لانه الحبيب
والحبيب هائم فى محبة المحبوب وبار بالمحبوب عامل بارادة المحبوب والحبيب هو الذي شار بعض الشعراء
الى مقامه بقوله مالي سوى روحي باذل روحه فى حب من يهواه ليس بمسرف ثم تنبه الى النكتة
والدقيقة ونظر الى سر الحقيقة وغابت نفسه وقال اهلا دعيت عظيما واذ نقيت متواضعا
فهل انت اذا برلت روحا فى حق محبوبك ادبت حقه حتى لا تعد مسرفا ولبس هذا داب المحبين ولا
ديدن المريدين ثم صعد عن هذا المقام وترقى منه نعم ما قال لقد اجاد فى المقالى وحياتكم وحياتكم
قسما وفى عمري بغير حياتكم لو اخلف لو ان روحي فى يدي ووهبتها لمبشر بوصالكم لم
وتداركت بالصدقة قال بالحق هادي بعض الخصوص ولم يعلم من اهل العقوق بل لم يوفي شيئا والى
هذا المعنى ناظر كلام سيد الساجدين زين العابدين مما تلوناه عليك سابقا فى دعاء او
المحبة عن زان جلاله للدعاء فاذا كان الفضل الاول الاقدس من النور الاعظم المقدس من مقام
التعين الاول هو الحبيب الهائم فى المحبة الفاني نفسه بالشوق والمودة فهو بر رحيم فهو ابراهيم
فذلك مقامه واما جبرائيل فيراد به الروح القدس هو العالين واول خلق من الروحانيين عن
يمين العرش او لمن نقل الباكورة فى جنان الصاقورة او الروح على ملائكة الحجب او القلم الاعلى
قصبته من ياقوت وهؤلاء لهم مقام فى هذا المسجد يعبد من الله فى ذلك المقام وهو روح القدس
هو باب الابواب ومقام التعين الاول فى الحجاب واما مقام زين العابدين وسيد الساجدين
فذلك مقام مبدء الوجود ومقام امتياز العابدين للعبودية وهو كذا الركوع والسجود وهو مقام
المبدء الاول القابلية الاولى وكان علي بن الحسين روحي لهما الفداء وعليهما الاف التحية
والثناء مع تلك العبادة العظيمة والجهد الجهيد فى الطاعة وكان ذا الثفنات حتى لقب بسيد
الساجدين واذا الطلق ينصرف اليه كان اذا نظر الى طومار عبادة امير المومنين بكاه ويتحسر
ويقول من يقدر على هذا ولا شك ان كلما قرب الى المبدء اشد عبادته واعظم فى الطاعة فا
المخلوق الاول اولى بان يلقب بهذا الاسم اما مقام ابو عبد الله الصادق عليه السلم فان
الخلق الاول هو الاب والاصل لجميع المخلوقات لانه حامل الولاية والولى هو الذي يعطي كل

ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه والخلق كلهم عيال الله والعالم كل شخص واحد هو عبد الله
والولي ابو هذا العبد وهو ابو عبد الله واما مقام امير المومنين على فالعلي اسم من اسماء وهذا
الاستعلاء تستحقه التعين الاول وذلك الذي تستعلا علوا اسقطت الاشياء دون بلوغ
امده ولم يبلغ ادنى ما استاثر من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيه الصفات وتفسخت
دونه النعوت وحارت فى كبرياء لطائف الاوهام سبحانه من اله هذا وصف ملكه فكيف فى ذاته
وهذا هو العلو الشامخ والفضل الباذخ ومقام على مقام ذلك النور من الاجزاء الاول والفيض
الاقدس واما مقام محمد صلى الله عليه واله وسلم فهو مقام الحمد فى الحمد لله رب العالمين والحمد مشتق
من الدال والدال من الباء والباء من الالف فافهم واما دكة القضاء فهي السلطنة العامة والربانية
الخاصة فيها منبر الوسيلة ومنبرها على الحقيقة والمنبر قد وصفنا لك سابقا ان له الف مرقاة من
مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الجواد وهذا الفرس يقطع فى كل طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فانظر
ماذا ترى فى الجالس القاعد على اعلى المراقي هو الولي المطلق والقاضي الحق على كل ذرات الكائنات يعطي
كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهو خليفة الله صاحب الحكمة وهو فصل الخطاب و
هو الذي قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة يعني فى ارض الامكان ولا يكون ذلك الخليفة الا
الواقف فى اعلى مراتب الامكان حتى نسبة الامكان اليه نسبة الاجسام الى محال الجهات ولا
يكون ذلك الا التعين الاول والنور القديم الاول واما بيت الطشت فهو طشت تقع فيه
سلسلة الوجود ويزداد الولي بذلك علما كل ان وحين وانه يسمع كوقع السلسلة فى الطشت
اذا كان سلسلة الوجود ... بذلك علما كل ان وحين الطشت ارض الجوار وحقيقة
المجاز مبدء العزة والاعزاز واما مقام ادم فهو ادم الاول باني كعبة الاسلام وقبلة الاكوان
والامكان والوجود المطلق والمخلوقية والنور القديم ومبدء الاسم الحي القيوم باطن الاسم الاعظم
الاعظم وسر المحبة فى عالم احببت ان اعرف وهذا المقام افضل مقامات هذا المسجد واشرف
مراتبه فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه المقامات كلها الحقيقة واحدة بالنسبة الى ذلك المسجد
الذي بناه ادم الاول وتلك الحقيقة هي الحقيقة المحمدية صلعم فى مقام الوحدة الاجمالية فى
مقام الجمع ظهرت فى كل مقام بطور من اطوارها ففي مقام ظهرت بطور ابراهيم الخليل ابن تارخ
حكاية ومثال عادة لسانها وفى مقام ظهرت بطور روح القدس وفى مقام ظهرت بطور
الابوة للعالمين العالم الاكبر هو عبد واحد وتلك الحقيقة ابوه وهو ابو عبد الله ظهرت
بطور الصادق فى مقام ظهور الولاية التي هي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه
فهو صادق فيما يعطي كل من على حسب قابليته واستعداده وان طلبوا بلسان الدعوى ان

الطلب فاذا وناقص وجرى العطاء على خلاف القابلية فالمدعي كاذب والمعطي صادق وهو الصادق
الامين الذي استودع ولاية الله رب العالمين الله اعلم حيث يجعل رسالته واما مقام علي
فلان الحقيقة هي الظاهرة بابيتها حين كانت طائفة حول جلال القدرة اسمها على فاء
اسمها امير المؤمنين لسر ذكرناه سابقا واما مقام محمد صلعم فهو ظاهرية الحقيقة لانه انيسها
في الارض واما ذكر القضاء فلها السلطنة العامة والربابية التامة والقاضية بالقضاء المطلق
في كل الكائنات في ذوات الموجودات حقائق الذوات في الصفات واما بيت الطشت فالبيت
هو العالم بابنيه والطشت محل قابليتهم المستعد من المقبول ووقع السلسلة ظهور المقبول في
في قابلية القابل وانما عبر عنها بالسلسلة لان مراتب الوجود متصلة مترابطة لاتصال التدبير
مقام الصنع والاشياء متصلة بعضها ببعض فمن هذه الجهة عبر عنها بالسلسلة اما وقعة فان
حلقاتها مختلفة كما ان الموجودات متشخصة متميزة فمن جهة تمايزها وتشاخصها هي حلق
مختلفة ومن جهة ارتباطها واتصالها وانضمام بعضها ببعض عبر عنها بالسلسلة وكل ذ
حلقة اذا وقعت في الطشت وهي جهات القابليات فاتصلت المقبولات بها الكل واحد
منها اقتضاء غير اقتضاء الاخرى وبيت الطشت هو بيته وهنا مقام اخر يسمى مقام نوح
وهو انما سمي نوحا لانه من كثرة نوحه وخوفه مقام وهذا المعنى بالحقيقة اولى لان الخوف
على قدر المعرفة وكلما هو اقرب الى المبدء معرفته اكمل وخوفه اعظم وتلك الحقيقة هو نوح
هو انما سمي نوحا لانه من كثرة نوحه وخوفه واما مقام ادم فهو ادم الاول فهو ادم الاول وانما
كان اشرف المقامات لانه ظهور المبدء الواحد في مقام العلية المطلقة ومقام الظهور المطلق
وباقي المقامات كلها متشعبة من هذا الظهور ومنفصلة من هذا النور هو اصل الذات وباقي
الظهورات اولاده وهنا تفاصيل كثيرة تركت ذكرها لضيق المجال وتبلبل البال وبالجملة فهذا
البيت بيت عظيم ولخطب جسيم بناه ادم الاول الذي هو كعبة الاسلام وقبلة الانام ونور
الظلام وقوله سلمه الله تعالى وابقاه خوا ضر يحكم وظاهر الضريح هو حجاب القدس وهو باب
الابواب القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة وهم النقباء والنجباء وهم الابدال الاطهار دائما
الولاة على الخلق من ولي الله الملك القهار وقد ذكرنا ان النقباء نسبتهم الى سائر الخلائق نسبة
العرش والكرسي والنجباء نسبتهم نسبة السموات السبع الى المتولدات ولا شك ان تخلل
السعي ويحفد يعني يسرع في السعي ويطوف اي يدور ودخول المركز فيه على خلاف المتوالي
التي نزول السعي في عالم الاجسام والاسراع خفة السير في عالم الارواح اي النفوس والطواف
انما كان بالاستدارة على القطب فهو في عالم الفؤاد وان كان بالاستدارة على المحو فهو في

عالم العقول واما الزبيل فهو منزعة السير في كل هذه المقامات في مقام الجامعية فالخلق يحفد
بحركة الاستدارة الى المحو الاحد التربيع وهو القرى الظاهرة وباب وحجاب الحجاب وحجج الحجج و
خلفاء الخلفاء والمحتاج لابد له من الحركة على وجه مبدئه ولما كان الامكان والسافل في كل مكان
محتاجا الى مبدئه العالي بكل جهة كانت نسبته الى العالي بجميع جهاته على السوية وكان السافل دائرا
والعالي قطبا ووجهه فقر السافل اليه من جميع الجهات متساوية ولا نعني بالدائرة الا انا متى
اذا فرضت نقطة في حلق وسطه تكون الخطوط الخارجة من تلك النقطة الى ذلك الخط المنحني المحيط
متساوية والخط الواصل من الطرفين الى ذلك الخط المنحني المسمى بالمحيط يسمى محورا وذلك الخط
المحيط يسمى دائرة والقطب يسمى مركزا واذا قلنا ان الحركات متساوي النسبة في جهة افتقارها
الى الله سبحانه فيكون ذلك العالي الذي هو وجه المبدء متساوي النسبة الى جميع مراتب
السافل فبهذا المعنى تكون جميع الحركات اي حركات السافل في جميع احوالها مستديرة
وهذا قول شيخنا العلامة رفع الله في الدارين اعلامه ان الحركات كلها مستديرة يعني حركات
الحوادث المحتاجة من جهة احتياجها كلها مستديرة لان جهة في الفقر الى المبدء اولى من جهة
فكلها متساوية النسبة الى قطبها والى التحيز قوله تعالى في التاويل وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ولا تحصل الاحاطة بجميع الجهات حتى يكون وسطا و
يحتمل ان يكون في قول الناظم اطال الله بقاه اشارة الى هذا المعنى حيث انه في الطواف يلقطه
بل التي للاضراب فلما قال حول ضريحكم تسعى وتحفد والسعي والاسراع لما كان اعم من الا
ستدارة والاستقامة كما كان السعي بين الصفا والمروة على الاستقامة دون الاستدارة
في الغالب لا ان يكون المطاف مستقيما او مربعا الا ان الطواف استدارة ونسبة الطائف
متساوية واما اذا كان المطاف غير متساوي النسبة فهذا امر اخر لا دخل له بالطائف فلما كان
الطواف تعتبر فيه الاستدارة اتى بالطواف على وجه الاضراب يعني لا تتوهم ان السعي بغير
الاستدارة وانما هي استدارة لانه حركة على وجه المبدء وهو لا يكون الا نقطة والكعبة قد
قلنا انها مثال العرش وهو مربع ولكنه في الصورة الظاهرة مستديرة الحركة والتربيع معنوي
اراد الحق سبحانه ان يجعل تلك الاركان التي في العرش قد غلبت عليها جهة الوحدة وظهرت
على شكل الاستدارة ظاهر التربيع في عالم الحس حتى ان اهل الحجب الظاهرية يدركون ظاهر التربيع
فقد ظهرت فيها جهة واحدة من العرش لا كلها لانها فظهرت بالاركان دلالة على تلك الا
ركان وظهرت بالوحدة الحاصلة من التركيب التاليفي للدلالة على وحدة العرش الظاهر صفة
الاستدارة وظهرت على التجويف دلالة على ان العرش كرة مجوفة مع ذلك المثال يظهر

فبذلك الجمال فصارت بهذه الحكاية مصدر الاقبال وصارت قبلة للذوات والاظلال
وانما وجب الطواف سبعا لبيان مراتب الاستدادة والافتقار واشارة الى انسان سيد
الساجدين في الدعاء اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك والكل في عالم التفصيل
جميع المراتب التفصيلية ولما كانت المراتب في عالم التفصيل بالاجمال سبعة وهو جمع الاركان
مع الكيان لظهور العدد الكامل والتوحيد الواصل الظاهر في المراتب السبع عالم العقول
والنفوس والطبايع والمواد والمثال والاجسام والاعراض فكل شوطة بازاء العالم من العوالم
لبيان انه المقبل بكله ومستدير بجميع جهاته وعوالمه ومراتبه حتى يكون حجنا ما ولو اردنا ان
نشرح اسرار الحج كلها في هذا المقام لا يسعنا ذلك فاكتفينا بقدر الواجب لان اطوار العلوم كثيرة
ونسبة العالي الى السافل غير عديدة فكل طور مظهر جهة من الجهات وحيثية من الحيثيات
واعتبار من الاعتبارات وجهات الشيء الواحد لا تتناهى الا ترى علماء الحروف يستخرجون من
حرف واحد حروفا غير متناهية كلها بجهات منشعبة وقواعد مضبوطة من انحاء البسط بالقسمين
الستين من بسط الترفع وبسط النقصان وبسط العددي وبسطي الطبيعي وبسط التمازج في امثالها
الى الستين او اكثر وبكل بسط تظهر حروف غير متناهية لا غاية لها وهذه الحروف كلها جهات
تلك الحرف الواحد وكذلك المعاني بل الامر فيها اعظم لان دائرة المعاني اوسع من دائرة
الالفاظ والحروف ولذا قالوا ان المعاني غير متناهية والالفاظ متناهية ولم يعلموا ان الالفاظ
والمعاني كلها صنع الحكيم العليم فهو واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا
واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فجعل احدهما متناهيا والاخر غير متناه خلاف
الوحدة المطلوبة المنصوصة فيجب اما القدح في عدم تناهي المعاني او تناهي الالفاظ فاختر
لنفسك ما يحلو وما ذكرنا في الوصلية ان المراد توضيح الوجه والجناب فلا بد من الاشارة
الى وجه التوضيح فنقول ان المراد بالوجه ليس هو الذات ووجه الذات وانما المراد بالوجه ما به
يتوجه الى الشيء من افعاله واقواله وكلماته وكيفية التوجه مثل الكعبة فانها قبلة يتوجه بنا
الى الله سبحانه في الصلوة فمقصودنا هو الله والتوجه الى هذه الجهة وليست الجهة مقصودة
اولا وبالذات ولا ثانيا وبالعرض وانما المقصود الذات فقط ومثالها واثارها امور نتوجه
بها اليه كما نتوجه بالمرآة الى الشاخص ليس المقصود خصوص الصورة التي في المرآة وانما
المقصود الشاخص الخارجي والكعبة بهذه النسبة ولهذا قال سلمه الله تعالى وابقاه يا كعبة الاسلام
اي يا قبلة الاسلام لان القبلة وجه للمقبل الى المقبل اليه وهو شيء موجود متحقق رابطة
بين المقبل والمقبل اليه غير ملحوظة ولا منظور اليها حال التوجه والالتفات فهي القبلة لا

الكعبة والخلايق بضجيجهم يطوفون ويسعون في السعي يهرولون في الطواف ويهرولون
بين المنارتين منارة العقل ومنارة الفؤاد فاذا وصل من عالم التفصيل عالم الروح خرجت
كينونته واستوحشت اي اخذت في الاسراع فاذا وصل الى مقام العقل اشتدت السرعة الى ان
يبلغ اعلى الفؤاد وهناك تسكن الحركات المحدودة وتاتي بغير المحدودة وهو الحركة الجوهرية والا
ستذادة العرضية ولبيانها محل الحركات فان القوم حصروا الحركات في اربع مقولات في مقولة الكم كحركة
الاجسام من الصغر الى الكبر ومن القصر الى الطول ومن الطول الى القصر ومن الهزال الى
السمن وفي مقولة الكيف كالحركة من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اليبوسة
الى الرطوبة ومن البرودة الى الحرارة ومن الجهل الى العلم ومن القوة الى الضعف ومن الضعف
الى القوة ومن النشاط الى الكسل ومن الكسل الى النشاط وامثال ذلك وفي مقولة الاين كالحركات
التي توجب تبدل الامكنة والنقل من مكان الى مكان وفي مقولة الوضع كحركات الافلاك من
من الكرات والدوائر فكل حركة مستديرة لا تنتقل من المكان وهذه الاربعة متفق عليها واما الحركة
الجوهرية والاستدادة العرضية فمنهم من اثبتها ومنهم من انكرها فلا المثبت عرف معناها ولا
المنكر عرف معنى ما انكر ولنا في هذا المقام مباحث شريفة تركنا ذكرها كغيرها لما بي من الضعف و
الكسل والملل ومقاساة الاهوال ومكابدة الارذال ولو كان لي قلب متوجه وسعة في المقال
ولا ابالي بالطغام ولا التفت الى اللئام لاريتك من مكنونات العلم ومخزونات السر ما تحير
به الاحلام وتحسر عن ادراكه الاوهام ولاريتك ما قاله الامام الهمام عن النبي عليه الصلوة
والسلام ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن ما
الحيلة في زمان عم اهله الجهل والنفاق وشملهم الطغيان والشقاق رضوا بالجهل واعرضوا
عن العلم لا لامر الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والى الله المشتكى من عظيم البلوى فالله المستعان وعليه التكلان وحيث لما بلغ الناظم
كلامه بما بلغ وختمه بالخطاب بعد ما افرد واثبت الاعتقاد الحق في القول الفصل والمذهب
الجزل في ائمة الدين انوار الهدى واليقين واراد ان يكشف عن حقيقة الاعتقاد ويبين حقيقة
المراد مشفوعا بالقسم ومقرونا باليمين فقال اشار الله شانه وعظم برهانه وامده با
الحياة الابدية وافاض عليه من الاشواق الحقيقية
وحياتكم وحياتكم ثم سوء
ولله بماته في فترة لا يسئل
قد حلفت بحياتكم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
وانما اخذه اقتباسا من قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اما القسم فهو عبارة عما
يصلح به القابلية لوقوع جواب القسم الذي يقسم له لان القابلية اذا لم تكن صالحة لم تقبل

ما يرد عليها من الغير فاذا اراد القبول يأتي له او لا بما يصلح قابليته ويكمل استعداده للقبول
فذلك الشيء يسمى قسما لانه قسمة بينه لان اصلاح القابلية من جهة ذلك المقسم والقابلية
له فاذا صلحت وكملت يقع الجواب فصار ذلك الشيء المصلح للقابلية قسما بينهما ويسمى يمينا
لان مصلح القابلية اعلى مرتبته فهو جهة العليا فيكون يمينا لان هذه القسمة من جهة العليا
يليه خلقا لانه يقترن بالشيء لاصلاح قابليته ولاعتدال مزاجه وبنيته للقبول ولما كان اصلاح
قابلية الحوادث والممكنات لا يكون الا باسم الله سبحانه فلا يجوز القسم للممكن الا بالله وبما يرجع الى
الله سبحانه من اسمه من القوابل ومصلحها القبول الفيض والايجاد على مقتضى كينونة الانوجاد واما
الله سبحانه فانه يقسم بكل شيء لانه سبحانه لا يصلح قوابل الاشياء لقبول الفيض بذاته وانما يصلحها
بنفسها او بالاشياء بعضها ببعض فقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وانما عد البيع والصوامع مما يحفظها الله عن
الهدم والخراب لقوله تعالى في قول الحق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا وقوله تعالى من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل جندا هو سبحانه وتعالى انما يقيم
الاشياء بعضها ببعض ويملك كل شيء من جلبته وسنخه وهو تعالى يقسم بكل شيء كقوله والشمس
وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والارض وما طحيها ونفس
وما سويها وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وقوله تعالى
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل وامثالها من الاقسام والايمان ولكنك قد علمت مما
ملانا هذا الشرح بان مصلح القوابل وان كانت في جزئيات الاشياء او جهات خاصة بها
كالطعام يصلح المعدة والحطب يحرقه النار وامثالهما من الاسباب والمعدات الجزئية الا
ان مرجعها واصلها الولاية التي اليها كل شيء يؤوب وهي مصلحة القوابل وحلالة المشاكل وذا
المعاضل وهو اسم الله وذكر الله وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه السلام يا من
اسمه دواء وذكره شفاء فاسمه مصلح القابليات ومهيج الحرارات الغريزيات ومعدل المزاج ومورث
الابتهاج ونافي الفقر وجالب الشكر فعلى هذا فجميع الاقسام الالهية والايمان الربوبية كلها
ترجع الى الاسم الاعظم الاقدم والنور المفخم والسر المعمى والرمز المنمنم ويعبر عنه بحسب ظهوراته
واطواره بتعبيرات مختلفة وحسب متعلقات ذلك الاسم فيعبر عنه مرة بالشمس ومرة بالقمر
ومرة بالنفس ومرة بالتين ومرة بالزيتون ومرة بطور سينين ومرة بالبلد الامين وامثالها
من الاقسام والايمان ومرجع الكل الى واحد ولقد افصح عن حقيقة ما قلنا وشيدنا وابنا

اسنا

قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم واي عظمة لمواقع النجوم لو كان زاد بها
هذه النجوم التي بالافلاك فانها اخر المراتب في اسفل المبادي فمواقع النجوم التي هي عند الله قسم عظيم
هو محل الاسماء الالهية الفعلية ومظاهر القدسية ومهابط العلوم ومظهر الافعال والاثار
فتلك المواقع للنجوم وهي جهات الولاية وظهورات الحق فبالجملة ترجع هذه الاقسام كلها
الى قسم واحد هو قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والناظم ايده الله برضوانه قد حلف
بحياتهم وهو قسم عظيم والعمر والحياة واحد في المال وحرف القسم هي الواو واللام والباء و
التاء وهذه الحروف كلها حروف دالات على الاسم الاعظم بوجه من وجوهه والاسم الاعظم
الرابط القسم وهو مصلح القابليات وهو معدل مزاج الكثرات لقبول وورود المقبولات
وذلك في مقامات احدها في الواو وهي العدد التام والنور التمام علامة الذكور وموقع الشروق
وجاذب النور باطنها الاحد وظاهرها الواحد في الستة الايام التي خلق الله فيها السموات
والارض واما الباء فباء بسم الله التي ظهرت الموجودات منها وهي مصلحة القوابل وحلال المشاكل
مجمع القران وسر الايمان واما اللام فهي الاصل في المقام وهو لام الولي المالك العلام وهي الثلثون
ليلة الميقات ووعد موسى وتمامها بالباء لتمام الاربعين سنة لظهور الاسم التي فيها اجتماع القوابل و
المقبولات لا تجمع الا بعد اصلاحها وذلك معلوم عند من خص على العلم بضرس قاطع والناظم
ايده الله وسدده بتقويته انما اختار التشبيه على الحيوة احدهما اثبات انهم احياء عند ربهم يرزقون
وهذه الحياة ثابتة لهم في الدنيا والاخرة فظاهرهم حي وباطنهم حي وسرهم حي وعلانيتهم حي
وهم احياء من عند حي لانهم خلقوا من عين الحيوة كما فصلنا لك من قبل عند تفسير قوله
تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا والماء هو الحياة لقوله تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي فاذا كان الخضر قد شرب من عين الحيوان وبقي حيا فكيف بالذي خلق من عين
الحيوة بل من الماء الذي به كل شيء حي وعلة موتهم لما ذكرنا سابقا من تفريق الاعضاء بالسيف
او بالسم فبعد تفرق الاعضاء ينقطع تعلق الروح لكل اجزاء البدن جميعا ثانيا فان الله سبحانه
ولما خلق الاشياء على الوجه الاكمل ولا ريب ان الحياة اكمل من الموت فيجب ان يكون جعل
الاشياء كلها على وجه الحياة الا ان حياة كل شيء بحسبه وحياة جمادية وحياة نباتية وحياة
بهيمية وحياة جنية وحياة انسانية وحياة رفيع الدرجات وولي الحسنات وكما ان ابدان
اهل الجنة حية باللذات والابتهاج فما حيها ثمارها حية وارضها حية وزرعها حي لان ابدان
النبي صلعم في الدنيا اشرف وافضل والطف من ابدان اهل الجنة فيجب ان تكون ابدانهم في الدنيا
حكم ابدان اهل الجنة من سائر المؤمنين في الجنة وهذا بيان من الناظم ان الرسول صلعم بنفسه

وكذا لاحياء في الدنيا والاخرة وان فارقت الارواح اجسادها لان اجسادها حية نورانية تسمع
وترى وتعقل وتبصر وامثال ذلك ثم ان الحيوة اكمل صفة واشمل اسم من اسمائه تعالى فان الحيوة نقيض
الموت والحي حيات حياة ازلية وهي الحيوة المنزهة من كل نقص وضعف وعيب وفتور ونقصان
مط فيكون واحدا لان الكثرة فقدان ويكون احدا لان الكثرة لتركيب فقدان الاجزاء كل واحد عند الاخر
ويجب ان يكون قادرا لان العجز فقدان ونقصان وعالما لان الجهل نقص وهكذا ساير الكمالات ويجب
ان يكون كاملا فلا يكون حيا الا ويكون جامعا لجميع الكمالات ومنزها عن جميع النقايص وزوال
الصفات ولذا كان الحي القيوم من اسماء الله العظام كما قال مولانا وسيدنا الكاظم ان الاسم الا
عظم في ثلاثة مواضع من القران الاول في اية الكرسي في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم والثاني
في اول اية من ال عمران وهو قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والثالث في سورة طه في قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم لقد خاب من حمل ظلما واما الحياة الامكانية فهي ان تكون جامعا
لجميع الكمالات الامكانية ومنزها عن نقايصها الا ما يقتضيه لوازم نفس الامكان من التعدد
والكثرة والمغني والصورة والجسم ومحل الاعراض وهذه كلها من لوازم الامكان لكن فالكمال الا
مكاني يقتضي ان يكون جامعا لهذه المراتب والمقامات والاطوار لكن في كل مقام على الكمال
ممكن ان يكون في ذلك المقام بحيث لا يعتريه زوال ولا نقصان اصلا فالحياة في مقام العقل
العقول ان تكون جامعا لجميع الكمالات العقلانية وجميع الكمالات التي في العقل المرتفع و
العقل المستوي والعقل المنخفض كلها حاصلة كاملة من ظهور العقل بالفعل والعقل المستفاد
واما العقل بالملكة فانه موت ولبس الموت زيادة مقام وترقية من مقام الى الامكان وان كان
موتا في الازل وانما كان مكان يكون نور على نور في الحكمة في عالم النفوس ان تكون كاملة
مؤثرة في الاشياء تنفعل الاشياء منها وعالمة بما في اللوح المحفوظ من احكام القدر والقضاء
حاضرة لديها المعلومات كلها فاذا كان شيئا موجودا في اي خزينة من الخزاين ولم تعلم به ولم
تحط به علما فذلك مما يعني ليست حياته تامة بل حياته في مقام دون مقام في مرتبة دون اخرى
بل الحياة الكاملة ان تكون منزهة عن كل نقص في الامكان ولا شك ان الجهل وعدم العلم نقص
وفقدان وكل فقدان موت فلا يكون حيا والمفروض حياته فالحياة الكاملة في عالم النفوس قراءة
ما في اللوح المحفوظ ولما كان مقام العقل فوق مقام النفس والنفس هي اللوح المحفوظ والكتاب
المسطور والامام المبين والكتاب المبين وهي التي قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقال تعالى وكل شيء احصيناه كتابا وفيه تفصيل كل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فا
الحي في هذا العالم ان يكون خبيرا بما في هذا الكتاب مما هو مسطور فيه لان الجهل بها موت

قال امير المؤمنين وجهل الفتى موت وان امرء لم يحي بالعلم ميت واجسادهم قبل القبور قبور
ولذا عبر الله تعالى عن الجاهل والناقص الكافر وامثالهم بالموت كما في قوله تعالى ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور اي قبور الطبيعة والجهل قال تعالى الهيكم
التكاثر حتى زرتم المقابر فهذا شيء معلوم في النبي والولي لا يجب لهم الحياة الا بعد احاطة علمهما
بما في اللوح لان مقامهما على مقام اللوح والقلم فان نور محمد صلعم لما خلقه الله خر مغشيا
عليه الف سنة ثم خلق الله سبحانه القلم وقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول
الله فخر القلم مغشيا عليه الف سنة من حلاوة اسم محمد صلعم فاذا كان القلم تبعا لرسول الله صلعم
هكذا فيكون تحت رتبته فيجب ان يكون علم اللوح والقلم من بعض علومه في الدنيا والاخرة من بعض
جوده لان العوالم كلها من جوده كما قال البوصيري في مدح النبي ونعم ما قال وقد اجاد في المقال
وان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فالحي في عالم النفوس لا يكون
الا ان تكون كما قال امير المؤمنين ع ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والجنة المأوى
من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وهذه هي الحياة الكاملة في عالم النفس واما في عالم
الاجسام فالحياة الكاملة فيها ان يكون معتدل المزاج ثم لم تعتريه الا عند البنية المزاجية التي في جميع الا
جسام في جميع عوالمها من عالم الحيوة الاخرة من اعتدالهما وقوتها ونشاطها وقدرتها وحسنها
وبهائها وجمالها وسعة ملكها وسعة دايرتها وان يكون جميع ما في جنان الاخرة موجودة عنده
بالفعل لا يفقد منها شيء وكل احوالها حاضرة وتكون حياة الاخرة باقتضاءاتها وخواصها و
شرايطها وسعتها وارتفاعها وظهور ساير احوالها كلها عنده ثابتة موجودة غير مفقودة
ولا متوقعة ولا منتظرة الا ما لم يوجد بعد ويتوقع المدد فيما بعد ويكون عنده استهلاك
المدد وقابلية ذلك المدد ويكون عنده ما تقتضيه جنة الدنيا من الجنتين المدهامتين و
اقتضاءاتهما واحوالهما وكمالهما واحاطتهما وما في العوالم الاسفل والثلثين التي خلف جبل قاف
وما في قاف وما تحته وما فوقه وما في الاقليم الثامن وما في العرش والكرسي وما في السموات و
الارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما وما في الهواء وما في البحار وما في السحاب وما تقتضي
كينونته موجود من الموجودات مما يكون به كماله واستفاضته وبه يتمكن اظهار ما فيه من
الامكان في الاكوان كل ذلك يجب ان يكون في المطلق موجودا وثابتا على الوجه الاكمل والنحو الاعلى
واليه اشار الشاعر في مدح النبي صلعم بقوله من فيه ما في الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الكمال
فاذا وجدت عنده مبادي جميع الاقتضاءات في الذوات والصفات من عالم الاجسام كان محيطا
وعالما بجميع ما فيها وجميع ما يقتضيها وجميع ما لها ومنها واليها ولديها وعنها فكان عالما

بحدود

بحدود السموات والملائكة الموجودين منها والذين على اطرافها واكنافها وارجائها وحملة اجزائها
ومقدار قواتها واوزانها ومكاييلها حتى بالمثاقيل والقراريط والشعرات والدوانيق والطسوج
وعجزها من اجزاء المقادير بحيث اذا سالته عن وزن الارضين والسموات بالدوانيق عنده خبرهما
وعن مقاديرها بالشعرات والشعيرات والقراريط مثلا كم قيراط يكون وزن الارضين والسموات
وبالمثاقيل وبالاوقية وبالامداد وبالارطال وبالامنان وبالكولة وبالكرور والاوادب وبالجرين
كل ذلك يعلمها ويحيط بها ويعلم الوانها ويبصرها ويريها وعنده ذوق طعومها وشم روائحها
وتمييز بعضها عن بعض وترتيب حركاتها ومعرفة اقتضاءات تلك الحركات للانفصال والاتصال
ونسبة حركة كل منها الى جميعها واقتضاءاتها ولحوقها ونسبة الكل الى الكل ونسبة البعض الى البعض
ونسبة الكل الى البعض كل ذلك يعلم لا يشوبه خفاء ولا يشوبه تغيير ولا زيادة ولا نقصان الا
ما تقتضي كينونتها من الزيادة والنقصان وهو يعلم منه وكذا يكون محيطا وعالما بجميع احوال
الاخرة كما فصلنا في السموات والارض والعوالم التي خلف جبل قاف والقباب التي بيّنّا فانّا
كل ذلك يكون عنده حاضرا موجودا يراها ويسمعها وجميع مشاعره ومداركه تتصرف في جميع
احوالها وان نقص عن ذلك شيء جزئي لم يكن حجا ومن هذه الجهة ورد عن امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا على احد الوجوه
والناس وملائكة بعض غطاء هذه الاعراض التي تمنع عن مشاهدة الاخرة واحوالها كما في للمحجوبين
من اهل الدنيا في الاخرة لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
ولا بد هذا في حقه ففي حق رسول الله صلعم اعظم واعظم لان امير المؤمنين حسنة من حسناته
وقول رسول الله صلعم عليه السلام ما عرفناك حق معرفتك يقوله امير المؤمنين روحي له الفداء و
عليه الاف التحية والثناء بطريق اولى لانه حسنة من حسناته وان عجز الاصل عن شيء فالفرع بطريق
اولى وكذا اذا قدر الفرع على شيء فالاصل بطريق اولى وهذا لا يستريب فيه عاقل وهذه قاعدة
كلية تجد لها افرادا غير متناهية وابوابا ينفتح عنها الف باب بلا اخفاء ولا حجاب في المعقول والمنقول
وفي الفروع والاصول وفي الالفاظ والمعاني وفي السرائر والمباني وبالجملة فالحجة المطلق في عالم
الامكان لا بد ان يكون عقله محيطا بالعقول على نحو ما وصفنا ونفسه محيطة بالنفوس
على ما شرحنا وجسمه محيطا بالاجسام على ما بيّنّا والاحياء يتفاوتون في ذلك كل على قدره
ومقامه كاهل الجنة في درجاتهم ولكن كل مرتبة منها ما يفقد شيئا ما في مقامها وتستدعيها
الزيادة فعند الزيادة حكمت ايمانية الرئيس المطلق والحاكم على الخلق يجب ان يكون
حيا حياة كاملة مطلقة بحيث نموا وتعلو حياته على حياة جميع من تحته من المراتب السافلة

والمقامات التي هو يترتب عليها فاذن وجب ان لا يفقد شيئا من الكمالات وان عظمت وجلت وحق منه
الله سبحانه الى هذه الدقيقة الانيقة والنكتة الا نيقة بقوله الحق قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ما علي ان اقول لمن في ظرف مدادي ولا في نفسي استعدادي ولا القوى امدادي حتى اردد فيه
مستحبات الفواد من حقيقة المراد والله الموفق للسداد لكن فليتامل المتامل وليتفكر المتفكر
وينصف الناصف في يتعقل العاقل وينصف المؤمن الكامل انه كيف صح التكليف كيف يكلف
الله بالمحبة والمودة وهل المحبة والمودة مما يقوى عليه التكليف فان المحبة ميل النفس لجذابها
الى محبوبها وهو امر فطري يقع وان لم يرد ولذا قال العارفون ان المحبة انما محبة لانها امر غيبي
ينزل من عالم الغيب على حبة القلب فيمنع القلب عن التوجه الى غير محبوبه ثم ينزل الى الصدر فيمنع
الصدر عن تصور غير محبوبه ثم ينزل الى القوى الدماغية فيمنعها عن تخيل وتصور وتعقل غير
محبوبه ثم ينزل الى الجوارح فيمنعها عن خدمة غير محبوبه فالمحب لا يجد سوى محبوبه شيئا اصلا فكيف
فكيف يقع عليه التكليف انك احبب او ابغض فالحب والبغض امران قلبيان لا يقوى عليهما التكليف على
القواعد المؤسسة في الملة الاسلامية والفرقة الامامية من الاخذ بالتسهيل لقوله وما جعل عليكم في الدين
من حرج ورفع القلم عن الخطاء والسهو والنسيان والطيرة والحسد وما استكرهوا عليه فالمحبة و
العداوة من هذا النوع كيف يكلف الله سبحانه عباده بما لا يسعهم امتثاله وهو على الله سبحانه
محال والقرآن لا يخالف مذهب الاسلام فما معنى هذه المحبة والمودة المامور بها في حق اهل
البيت فلنقبض العنان عما اردنا ولا اطلاق العنان في هذا الميدان ولكني عملت ما قال ابن
نواس فلما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي فلنرجع الى سوق الكلام
الاول ونقول ان الحي المطلق في عالم الامكان لا بد ان يكون جامعا لجميع الاطوار الكمالية التي
في العوالم الثلاثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك على التفصيل الذي فصلنا والبيان
الذي بيناه وكذا يكون في مقام الفواد الذي هو عالم اللاهوت محل التجلي بعد التجلي والظهور
بعد الظهور بحيث في كل ان يتجلى له الجبار بطور اسم من الاسماء الظهور وتوحيد من مراتبها بلا نهاية
ولا غاية وفي كل ان يظهر له اسرار التوحيد واطوار التفريد والتجريد وظهورات الحق الحميد
بالاطوار الاسماء والصفات ربنا لا غاية لها ولا نهاية وهو قوله تعالى في الحديث القدسي
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وله دائما تجلي اسم خاص من
الاسماء وظهور خاص من المظاهر وطور خاص من الاطوار بحيث تتجدد به الانوار وتترقى به
المنازل ان ذلك لذكرى لاولي الابصار ما ادري ما اقول وما عسى ان اقول ولو اذن لي
بالبيان لذكرت ما يتحير به الانسان الى عالم المعاني في البيان لا على ما في المطول والمختصر

بأعلى

بل على ما في المطول والمختصر لا على ما في مفتاح السكاكي بل على ما في السر الالهي ما كلما يعلم يقى
ولا كلما يقى خان وقته ولا كلما خان وقته حضر اهله والله سبحانه وتعالى يقول ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
يعظكم به وقال تعم قل انما اعظكم بواحدة فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
وبالجملة فرسول الله صلعم هو الحي مظهر الاسم الحي بل هو الاسم الحي لله سبحانه وحياته
مقتضية لجميع الكمالات ومعالي الاسماء والصفات ولما كان الولد هو عمل الوالد والولد
الطيب هو العمل الصالح والله سبحانه وتعم يقول قل كل يعمل على شاكلته كما بينا فاولاده
علىهم فيجب ان يكون اولاد رسول الله صلعم على شاكلته ولطف سريرته وجمال سيرته و صورته
بصفاته موسومون بسماته ومن هذه الجهة ترى الناظم جمعهم في حلف بحياتهم والحياة
هي التي كانت ثابتة برسول الله صلعم ثم ان الحياة على قسمين حياة بعد الموت وحياة
مقدمة على الموت ولا ريب ان الموت والحياة مخلوقتان فمن جهة بطلان الطفرة ووجوب الحكمة
وكون خلق الله على الاستقامة وجب ان يكون وجود الحياة مقدما على الموت وقوله تعالى خلق
الموت والحيوة فالتقديم في القوس الصعودي كقوله تعم من الجنة والناس مع تقديم الانس
على الجن وقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ذكر الموت على حياة
سابقة متقدمة وبهذا اثبتنا عالم الذر والعوالم الاول فالخلق كانوا احياء في العالم
الاول ثم عارضهم الموت في عالم الطبيعة وما تواه فتواهنا ثم احياهم الله في هذه الدنيا
باسباب يطول بذكرها الكلام ولعلنا اشرنا الى شيء منها سابقا وفي كتابنا هذا في كثير من
مباحثاتنا ورسائلنا واجوبتنا للمسائل فلما احياهم في هذه الدنيا اماتهم ثانيا ثم احياهم
في القبر وسال عنهم ثم اخرج الروح من البدن ثم احيى البدن في القيمة الكبرى وقوله تعالى
نقلا عن الكفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اشارة الى نوع الاحياء والاماتة
اي احياء في الخلق الاول في عالم المجردات واماتة في ذلك العالم واحياء في عالم الاجسام
واماتة في ذلك العالم والا فانواع الحياة والموت كثيرة وكل نقصان وفتور وضعف
انطوى فيه منع ظهور الروح اما الروح الحيوانية او الروح النفسانية او الملكوتية فيه
فهو موت وقد ورد في الحديث عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد روحي لهما الفداء
وعليهما الاف التحية والثناء انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب شارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن وقد سئل
عن ذلك في روحي له الفداء ان روح الايمان تفارقه واذا فارقت الروح

محلها يبقى ذلك المحل ميتا وبالجملة كلما يفارق روح من الارواح محلا من المحال وهو ميت
واذا عادت الروح اليه لاصلاح ذلك المحل فهو حي بعد موت وهكذا مراتب الحياة والاماتة لا
تتناهى فكل شخص في كل ان لعروض الحالات والتغيرات والتبدلات له حياة وله موت
فافهم فهمك الله واما نبينا صلعم وامنائه وخلفاؤه والذين في رتبتهم ومقامه من جوهره وسنخ
لما احياهم الله سبحانه وتعم والبسهم حلة الكون وتجلى عليهم بنور الوجود وجعلهم من التعين الا
وجمعهم في عالم الجمع ثم انزلهم الى عالم الجمع البسهم رداء عزته وثوب هيمنته وسطوته وجعلهم
في مقام عزه ثم انزلهم الى عالم التفصيل جعلهم هياكل التوحيد وفرقهم وميزهم اشخاصهم في عالم
التشخيص والتميز وتنزلهم من عالم الى عالم ومن كون الى كون وهم في كل هذه التنزلات والاكوان لم يزالوا
على الحياة والبقاء لم يعترهم موت ولا فناء لانهم مع الله وعند الله لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون فكيف يعقل ان يسند المقبل الى الله المتوجه
اليه بكله وسره وحقيقته كينونتهما سمعت في دعاء سيدنا ومولينا الحسين روحي له الفداء
وعليه الاف التحية والثناء في دعاء عرفة وانا اشهد بحقيقة ايماني وعزم ثبات قلبي وشعري
بشري ودمي ولحمي وعظامي وعروقي وشراسيفي واضلاعي وحمالة امم راسي وطامور صدري ومخ
وفكي ومخي وفمي ومعز حنكي وما طبقت عليه شفتاي وحمايل حبلي وبلوغ عزنين انفي وصماخ
سمعي وما ضمنت عليه يداي وما سمعت به قدماي الى ان قال بانك انت الله الدعاء
فاذا كان توجههم الى الله هكذا وهم الصافون فاين الفناء الذي يورث الاختلال ويوجب قطع
الاوصال ويكون سببا لمفارقة الروح من البدن في تلك الحال ولا تنالهم في ذلك العالم ايدي
الطغيان ولا تصيبهم سهام البغي والعدوان حتى يقطع السيف وصالهم ويفتت السم اكبادهم
وامعائهم فلا موجب للفناء ولا سبب للدثور والابادة والله سبحانه جعل العالم عالم الا
سباب فيجب ان لا يموتوا وان يكونوا باقين على الحياة الابدية الى ان صاروا في هذه الدنيا و
شملتهم سيوف الاعداء واولفت الرماح نحورهم ونفذت النبال والسهام في صدورهم
وفلق السيف هاماتهم وقطع السم امعائهم حتى فارقت ارواحهم غصبا وقهرا فبقيت الا
جزاء والاعضاء بعد مفارقة الارواح ذات شعور وادراك وذات عقل واختيار فمن بعض
الاجزاء ما يقرء القران ومنها ما يتبين للغير الى البيان ومنها ما يدافع عن نفسه عرضه
وامثاله من الحالات الجارية على تلك الاجزاء المقطعات والرؤس لمثل الاثار ما سمعت ان
رسول الله صلعم عند تغسيله عسل الميت كان يقلب كيف ما يريد الغاسل ولا يحتاج
الى تحريكه وكذلك غيره من الاولياء وسلمان لما مات في المداين وحضره امير المؤمنين عم

متد وتحرك ثم عاد الى ما كان ما بقاء الجملة فان احوالهم لا تشبه احوال الناس يوسوس
في صدورهم الوسواس الخناس كيف و الله تعالى قد طهرهم وزكاهم واصطفاهم واجتباهم وانزل
فيهم قرانا واعلى لهم شانا وقال ما قال في اية التطهير وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقد قلنا لك مرارا ان الولد جزء الوالد
ومن نسج ذاته وعلى شاكلته والمتفرع عنه والمنفصل منه وبالجملة هذا الذي ذكرناه لا شك
فيه ولا ريب يعتريه ولقد ذكرنا من كلام الشيخ الاكبر في شرح البيت الثاني ما يؤيد هذا المقام
وشرح هذه الاحوال هنا انما يتعلق ببعض احوال الحياة فانا قد تركنا كثيرا من تفاصيل
احوالها وبينا قطرة ما في القلب من اجمال تفاصيلها وانما ذكرت شرذمة يسيرة لتكون
دليلا على ما لم نذكره وسبيلا يسلك به الى ما لم نبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فاما الممات فهو على ضد الحياة ضد النقيض في كل ما ذكرنا فلا نطول الكلام بذكره وبيانه لانه يعلم
بالمقايسة في التضاد وان كان في بيانها فوائد جمة ومنافع عظيمة اذ المقايسة ربما تصعب على الاذهان
والمقابلة في جميع الجزئيات ربما تخفى على اعيان الزمان فكيف بمن ليس له انس باطوار ما نقول من اسرار
الازل فهي واسع العلة في الاقتصار على الاشارة والتلويح الى التبيان في قوله سلمه الله تعالى بمماته
قبره لا يسئل اعلم ان الذين يسئلون في القبر طائفتان احديهما ما محض الايمان محضا وثانيتهما ما
محض الكفر محضا واما الفرقة الثالثة فهم المستضعفون فيلهى عنهم ولا يسئلون في قبورهم ويبقون
امواتا كانهم كانوا لان قلوبهم باقية على موتها الاول في قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم وله نور في الدنيا
والاسباب بعد الحياة فينقلب ميتا لان الصور الظاهرة الانسانية فقد اكتسبها من عوارض هذه
الدنيا فان كانت طيبة في الاصل اذا اجيبت كان البلاء في صغره ومحله وان كانت الاخرى كان مثل الذي
يتلك الروح الخبيثة كالطاوس الذي حمل ابليس ووصله الى الجنة وهي كانت بوابا على الجنة ثم جعل في
بطنها فدخل الجنة وغوى ادم واخرجه منها وان كان ادم عم يعود اليها لكن فقده الاذية ومقصود
المراتب وهو قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فانهم ضرب
المثل وتعيها اذن واعية والى الفرقتين من المستضعفين مع الفرعيين اشار الله سبحانه بقوله
الحق والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم اما الطائفة الاولى اي ما محض الايمان محضا فهم
الذين اسلموا في الدنيا ثم دخل الايمان وادخلوه في قلوبهم وعرفوه وصدقوه وفضلوه في صدورهم
واطمانت له قلوبهم وشرحت له صدورهم فتحققت لهم اربع مراتب الاولى التسليم الثاني التصديق
الثالث المعرفة الرابع الايمان وعكس الترتيب فانك لم تجد الرسوخ الا على ما ذكرناه وان كان جريانه

الحكم على عكس الترتيب وليس لما ذكرناه صريح كلام مولانا وسيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بقوله
انكم لن تؤمنوا حتى تعرفوا ولن تعرفوا حتى تصدقوا ولن تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اخرها
الا باولها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم هذه المراتب الاربع تضرب
في سبعة اخرى هي مراتب المعرفة كما ذكره سيد الساجدين وسند العابدين وروح الفضلاء وعليه الاف
التحية والثناء في حديث الخيط الاصفر لجابر بن عبد الله الانصاري بقوله انه ما المعرفة اثبات التوحيد
اولا والمعاني ثانيا والابواب ثالثا والامام رابعا والاركان خامسا والنقباء سادسا والنجباء
سابعا الى ما سبق منا بعض البيان لهذا الحديث الشريف ومقصودنا الان بيان تفصيله ومضروبه الاربع
فاذا كانت المعرفة لها سبعة مراتب ففي كل مرتبة لا بد من الايمان والمعرفة والتسليم والتصديق وقد سمعت
ان سيدنا الصادق قال ان الايمان لا يتحقق الا بالثلاثة وبشر اليه بل يدل عليه كلام الله سبحانه قوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ففي كل من هذه السبعة لا بد من هذه الاربعة فهذه ثمانية وعشرون ثم ان الانسان له ثمانية و عشرون
ثم ان الانسان له ثمانية وعشرون مرتبة وطولنا في تفصيلها سابقا وفي كل مرتبة من هذه المراتب
الثامنة والعشرين يراد منها الايمان والمعرفة والايمان به يقتضي تمام الاربعة فيحصل هناك عشرون
مقاما زيد على ثمانية وعشرين فيكون حقيقة الحاصل سبعة واربعون مضروب السبعة في الاربعة
في الثمانية والعشرين اذا تحقق في الشخص فذلك هو ما محض الايمان محضا في اول مقام الكمال في
اوسط يضعف الثمانية والعشرين رتبة الاسماء في مقام صرف الاسم وفي مقام التعلق بالاثر
وفي مقام التعلق وهنا اربعة وثمانون مرتبة تزاد على الحاصل من الضرب المذكور اولا
وهذا مقام الخواص من محض الايمان محضا ثم اذا كشف السبحات وازال الاشارات وقطع ذا بر الما
هيات واذهب الظلمات واتى بالنور البحت الثابت وتوجه الى الله وقطع النظر عن كل ما سوى من
الكائنات والامكانات مع قطع النظر عن قطع وسلب الالتفات عن سلب الالتفات فاستغرق
في هذا الغمر وثبت في هذا الجوهر وسبح في هذا البحر اللجي والطمطام الذي لا ساحل في جميع الاطوار
لان الاطوار والادوار والاكوار غيب في ولنبه ادبرت الظلمة ومحالها من قرار ولم يزل يسبح في لجج
الاحدية وطمطام الفردية الى ما لا نهاية له من المدى في هذا المقام للمختصين وهم العباد المؤمنون
على الحقيقة التي يعرفها اهل الفؤاد وهؤلاء هم الذين يسئلون ولكن سؤالهم روح وريحان
وكرامة وشان يأتيهم الملائكة افواجا افواجا ويبشرونهم الى المبلغ الا ولي معه اخاه و
بدل المنكر والنكير بالمبشر والبشير كما في دعاء كل يوم من شهر رجب وادر علي منكرا ونكيرا
وارعني مبشرا وبشيرا واجعل لي الى رضوانك وجنانك مصيرا وعيشا قارا وملكا كبيرا وصلى
الله

الله على محمد واله كثيرا فيا بنهم وليا الله ويضى القبر من نوره ويبشرهم بنعم الله وكراماته
وما لنور والحبور والسرور وتلقى الملائكة عن الاولين بهوادح من نور ويصعدون بهم الى بابة
رب العالمين فهناك الكرامة العظمى والاية الكبرى والرحمة الواسعة والفضل الواسع و
العدالة الجامع ومحض الايمان له معنى اخرا جمالي تفصيله الذي ذكرنا بعض احواله وهو ان يعتقد التوحيد
والنبوة والولاية اعتقادا محضا قطعا اجماليا لا ينكر اذا فصلت شيئا من تفاصيلها ويكون ثابتا
عليها واستقامتها كالجبل الاشم لا تحركه عواصف الشبهات ولا تزيله قواصف الشكوك الواردة وتكون
على بصيرة وبينة على حقيقة بحيث تزول الجبال قبل ان يزول وتحول الارض السبعة قبل
ان يحول ويكون بحيث الخالفة الثقلان لم يزد الا ايمانا وبصيرة واذا عاضه الخافقان لم يزد الا
ايقانا وبينة ماذا بلغ هذا المبلغ ووقف هذا الموقف وشهد هذا المشهد فهو المؤمن الممتحن
ومحض الايمان المتقدم ويصدق عليه قوله تعالى ولا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وهؤلاء هم الفرقة الناجية والفئة الحاوية وهم اهل الرشد والبصيرة وهم اهل الهدى والبينة
وهم الذين لهم في القبر ما ذكرنا من البشارات واما اذا اقترف هؤلاء الكبار من جهة بعض الاغراض
الخارجة والامراض المانعة بعض السيئات يأتيه منكر ونكير بتلك الصورة الهائلة و
الهيئة المنكرة التي تتضعضع لها الجبال ولا تقف لها الرواسي الثقال فيكفرون بتلك الرهبة
تلك السيئات ويمحى تلك الذنوب لان السيئات تذهب بالحسنات ولتكن حسنتنا اعظم من عقد
على التوحيد مع الله والى الله وبالله وعن الله ويعين عنايته وهم اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطائفة الثانية اي ما حضوا الكفر محضا فهم بعكس ما قلنا وهم الذين
تبين لهم دليل الحق وظهر عندهم سبيل الصدق ووجدوا الامر عيانا وشاهدوا الحق برهانا
عيانا ثم انكروه لاغراض نفسانية واثروا الحيوة الدنيا على الاخرة وقاموا حزب الشيطان واعرضوا
عن حزب الرحمن لان حزب الشيطان هم الخاسرون وان حزب الله هم المفلحون وان جند الله هم
الغالبون اللهم اجعلنا من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلنا من جندك فان جندك هم
الغالبون واجعلنا من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم طين ملعون ومركب
منغمطة بعجين الكفر والنفاق واخمرت من طينة الطغيان والشقاق عرفوا الحق وانكروه
ونابذوا القران وهجروه فهم لما محضوا الكفر تمحضوا الكفر والطغيان والنفاق والطغيان فهو
اذا دخلوا في القبر وشرح عليه اللبن اتاهم المنكر والنكير باوحش ما يكون من الهيئة واقبح ما يكون
من الصوت لهما صيحة اعظم من صيحة قوم شعيب ويخرج من فيهما نار اخذته من اسفل طبقات الجحيم
نعوذ بالله وبه نستجير من مشاهدتهما وملاحظتهما ونسأله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة

والسؤال من هؤلاء في القبر شديد والامر عظيم نسئل الله الراحة عند الموت والعفو عند الحساب
فمراد الناظم احسن الله عاقبته واعاذه من سوء الحساب انه ولي هذا ان من كان من اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا سؤاله انما يسئل به يعني من كان هم مقصوده
ومراده وطلبته وبغيته يروح اليهم ويغدو اعاليهم متوسلا اليهم منقطعا اليهم سائلا من الله بجاههم
بهم وجاعلا له حصنا حصينا وحرزا منيعا ممتثلا لقول ربه موديا اجر رسالة النبيه صلعم
ناظرا اليهم بعين المحبة مجانبا بالنسبة اليهم مقتضى المودة كما هو الشان بين المحب والمحبوب والطالب
والمطلوب والمريد والمراد بان لا يغفل عنهم ولا ينطق الا فيهم ولا يرغب الا اليهم ولا يسئل الا
عنهم ولا يطلب الا منهم ولا يحضر حضور القلب والنفس والصدر والروح الا اليهم ويكون بالنسبة
اليهم كما قال الشاعر البكم والا الانثا الركائب ومنكم والا الامال الرغائب وعنكم والا
فالحديث مخلق وفيكم والا فالحديث كاذب فان كان شغله هذا وانقطاعه الى هؤلاء الطاهرين
عن بصيرة وايقان وبينة وبرهان وكان دابه ذلك في مدة حياته فهو عند مماته مستريح مطمئن
القلب ثلج الفؤاد منشرح الصدر فاذا دخل قبره لا يسئل سؤالا يسوءه ولا يرى شيئا يكرهه بل
يسئل سؤال المزيد ويفعل به فعل المحبين ولم يزل في امن وامان ونعمة واحسان وكرامة
وامتنان فيا لها من عاقبة محمودة وخاتمة مسعودة وراحة لا يتبعها تعب ولا يكون بعدها
نصب وسرور دائم وعطاء قائم ومكرمة زائل ومقصود حاصل وحاجات مقضية وامنية
حاصلة ولمثلها فليعمل العاملون ولادراكها فليتنافس المتنافسون والكلام في هذا المقام
طويل ولكن القلب عليل واللسان كليل لاجله كليل نسئل الله الفرج وحسن المخرج انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير اصلح ولما حصر الناظم بلغه الله الى رحمته وجعل اهل البيت منتهى محبته
امر النجاة في حب هؤلاء الذوات مشفوعا باقرار التوحيد مقرونا باعتقاد النبوة وخلافة
الخلفاء فالاقرار بهم جزء اخير للعلة التامة لان الاعتقاد بالاقرار بهم يستلزم الاعتقاد بالله
وبرسوله صلعم وبالخلفاء الراشدين والائمة المهديين اصحاب الرسول وارباب القبول
الذي ينتهى اليهم السؤال اهل الاتصال والوصول فالنجاة محصورة فيهم وهم الحرم الامن الذي
جعله الله منجا للناس كما قال اولم يجعل لكم حرما امنا ويتخطف الناس من حولكم عطف القول
اليهم واسترحمهم واستغاث بهم وقال ايده الله وسدده

استرحم الناظم واستعطف فقال خاضعا
ضعفا خاشعا فترحموا يا ال بيت المصطفى طلب رحمة الفضل لا العدل كما هو مقتضى رحمة الرحمن
وهو مقتضى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بمحبة اهل البيت وموالاتهم واحترامهم و

الكرايم

واكرامهم والتوجه الى الله سبحانه والى رسوله بمحبتهم وولايتهم وهذه والله هي النعمة التي لا نفاد لها
والمكرمة التي لا تنافي لان بها النجاة من النار ولا شيء اعظم من هذا لان الدنيا منقضية تزول
والاخرة باقية لا تزول ولا تحول عذابها دائم وخلودها قائم لا مغيث لمستغيث ولا مجير لمستجير و
لا معطي لسائل ولا مفتي لقائل واهل العذاب في انين وعويل وشدة وتنكيل لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف لهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور الذين كفروا بنعمة ربهم واعرضوا عن اهل البيت واولي
القربى الذين امر الله بمحبتهم ومودتهم والتوجه اليهم والنجاة منحصرة فيهم والراحة منوطة
بمعرفتهم فاي نعمة اعظم من هذا واي كرامة اكبر من ذلك ولذا اعتنى الكاملون والعلماء
العاملون والفضلاء الراشدون بمحبتهم ومودتهم وذكر مناقبهم ونشر فضائلهم وبيان
مراتبهم لقد قال الشافعي محمد بن ادريس في شعره لو فتشوا قلبي لالفوا به سطران قد
خطا بلا كاتب العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب وقال ايضا على
ما نقل عنه ابن حجر في صواعقه المحرقة يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها و
الناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض واخبرهم اني من النفر
الذي لولا اهل البيت لست برافض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني
رافض وقال بعض الشافعية في القصيدة الدالية المشهورة الى ان قال وسائلي عن حب اهل
البيت هل اقر اعلانا بهم ام اجحد هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم هم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي
اعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد والحسن الثاني ويتلوه محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي وان لامني معشر وفندوا ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد هم
حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد هم النهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد قوم لهم
مكة والابطح والخيف وجمع والبقيع الغرقد قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد وبالجملة فالعلماء الاعلام حيث وجدوا ان الا
في النجاة في الاخرة منحصرة بهؤلاء الكرام توجهت عنايتهم اليهم واوجبوا محبتهم عليهم ولذا ان الناظم
اتبع اثارهم واقتفى منارهم وسلك مسلكهم ونبه على منوالهم تحقيقا للامر وتصديقا للسر وملاذ
لعواقب الامور وامانا عن ريب الدهور فان تمهيد الرحمة التي هي الرفق والعطف والرافة فاذا
عطفوا ومالوا الى احد وقلوبهم محل مشية الله وحضرة ومكمن ارادة الله وهم لا يشاؤون فانهم مفصحون ما
يشاؤون الا ان يشاء الله وحيث انهم مؤدبون بالاداب الالهية ومطهرون عن العادات الغير المرضية ومنزهون عن النقايص
الامكانية وليس لهم ابتداء شهوة كما هي للادمي بشهوة فلا يشاؤن الا ما يشاء الله فاذا عطفوا الى احد برافة

مع

مع المنقطعين اليهم والمقبلين عليهم كما وصف الله سبحانه جدهم وسيدهم ونبيهم صلعم في قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم و
ذلك لسر ابيه فاذا والوا وحنوا الى احد اشار الله سبحانه الطافه واكرامه وقلوبهم مقابلة لفوارة
النور فيشرق عن قلوبهم الى قابلية ذلك المنقطع اليهم فيصلحها ويقويها ويجعلها طاهرة
مطهرة منقاة مزكاة فيزداد قابليته لقبول النور من عالم السرور وتنتفي ما امكن من العيوب
فاذا توجه اليهم مرة اخرى تشرق العناية عليه مرة اخرى وتزداد قابليته وتقوى لعناية اخرى
وهكذا اذا زاد التوجه ازدادت العناية حتى تتصفى قوابل وجوده الى ان يجمع النور وتظهر الحكاية
ويكون القربة الظاهرة وهو قول مولانا وسيدنا ابي عبد الله الصادق روحي له الفداء وعليه
الالف التحية والثناء ما احب عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا
في روعه جوابا لتلك المسئلة فالمتوجه اليهم والمقبل عليهم والمسترحم منهم والمستغيث بهم
مشمول العناية مصحوب الكرامة فائز بالسلامة امنا من كل ما يوجب الندامة يوم القيمة ويوم
الطامة وهذا معلوم عند كل احد لا ينكر مقامهم احد ولا يغض عن فضلهم احد الا ان كل
الخلق بهم ويقول انا من مواليه ومحبيه مع تباين الفرق وتنافي المسالك والمذاهب فطوبى لهم ثم طوبى
لمن قبلوه وويل ثم ويل لمن انكروه وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا اذا انبجست
دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى فاسترحامهم واستعطافهم مفتاح ابواب الخيرات
ومغلاق ابواب الشرور والشبهات لانهم الانوار المشرقة من صبح الازل واذا قابل انوارهم
متنظفا بايراد احدها انوارهم تشرق عليه وتذهب الظلمات عنه وتغسل درن الشبهات
منه وتشرق على صدره نور العلم المستلزم للخوف المستلزم للهرب المستلزم للنجاة قال
الصادق عم اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب نجى وتشرق نور اليقين في
القلب المستلزم لمشاهدة الفضل المستلزم للرجاء المستلزم للطلب المستلزم للمقصود قال
الصادق اذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجى ومن رجا
طلب ومن طلب وجد وتشرق على فؤاده ضياء المعرفة وتهيج به ريح المحبة ويستانس في ظلال
المحبوب فلا فرق بينهم وبين حبيبهم فيتشرفوا بالمثال ويصلوا الى مقام الوصال ويخرجوا
عن عالم القيل والقال ويكونوا لامركما قال امير المؤمنين المفضال روحي له الفداء وعليه الالف التحية
والثناء من الملك المتعال فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فاذا القى مثالهم فيه وظهرت
افعالهم عنه فهو المقبول والمسؤل وهم الاصول في كل دعاء وقبول فما دعوا رده الله وما قبلوا اقبله
الله وما يشاؤن الا ان يشاء الله فقوله سلمه الله تعالى وابقاه ناد آل بيت المصطفى المنادي للحاضر

والغايب

والغايب لا ينادى فهذا دليل على حضورهم عند كل شدة ووجودهم عند كل بلية فهم المنادون
والمستغاث بهم فى كل نازلة مهمة وحيث ان هذا النداء ليس خاصا بشخص دون شخص ولا مكان دون
مكان ولا زمان دون زمان عرفنا ان لهم الاحاطة لكونهم حملة الولاية من البداية الى النهاية وهم
وجه الله فاينما تولوا فثم وجه الله كما قال الناظم ايده الله وصله الى مناه انما عبر عنهم بطريق المخاطبة
للدلالة على انهم وجه الله وبابه فاينما تولوا فثم وجه لان الله تعالى امر بمودتهم وكل الامة كلفوا
بهذا وقد قال الله سبحانه وتعالى انه المبعوث على كافة الموجودات الموجودين وكافة المخلوقات فمن يد
الله سبحانه من كل احد امتثال امره واوجب على كل شخص محبتهم ومودتهم وكل هذه المحبة المحبة الالهية
الحقيقية لا العرضية الصورية والمحبة الحقيقية كما ذكرنا وصفها للاشياء بقا من انها تنتهى كل شى سوى
المحبوب ولم يبق للمحب سوى مطلوب يتمحض نظره اليه وينصرف توجهه عليه فلو لم يكن التوجه
اليهم التوجه الى الله ولو لم يكن النظر اليهم النظر الى الله ولو لم يكن الانقطاع اليهم الانقطاع
الى الله ولو لم يكن محبتهم محبة الله لما اوجب مودتهم الله ولا محبتهم على كل الاشياء وهذا هو
الدليل الواضح والبرهان اللائح على انهم وجه الله ولولا ذلك لما اوجب محبتهم فى كل الاطوار على
جميع الاكوار والادوار والمحبة وصفها ما عرفت وانها تمحض المحب فى التوجه الى المحبوب فهم حضور
والخلق غيب وهم شهود والخلق محجوبون وهم المنادون فى كل حال وفى كل طور ولذا اتى الناظم ايده
الله بلفظ النداء ثم انه وفقه الله وسدده عبر عن حرف النداء بالياء دون الهمزة الدالة على
القريب دون اختها الدالة على البعيد لبيان تنزههم عن كمال قربه ودنوه اليهم وابن التراب من
رب المتناول وبيان تنزههم عن البعد عنهم غاية فانى بالتوسط لا القرب المفرط ولا المفرط بيانا
لحاله وشرحا لماله وقوله سلالة الله ال المصطفى فالال مشتقة من الاهل قلبت الهاء الفا لينة
بيانا فالان شانهم الترقى والصعود الى جانب المبدء كما عرج جدهم رسول الله صلعم ولما كانت
حرف العلة كما ذكرنا سابقا هى الالف اللينة وهى اصل الحروف لها الفاعلية ولظهورها
المادية فالهاء نازلة عن هذه الالف بمرتبتين احدهما رتبة الالف المتحركة فان حروف الحلق
التى من اقصاها الهاء والهمزة واذا اختلفوا فى ان الهاء مقدمة اقصى ام الهمزة الا ان الحق عندنا
ان الهمزة اقدم لانها المبدء واول متولد من الالف اللينة وكلما قرب الى المبدء ظهور التربة والخفاء
فيه اكثر واعلى وحيث ان الهمزة اقرب كانت اخفى وكانت اقصى والالف اللينة ليس لها مخرج
وهى خالصة عن القيود خالية عن الحدود وهى مظهر النفس الرحمانى الاولى وهى مقام مبدء
الظهور وهى النور على الطور وانتفى فيها حكم الغيبوبة وكما انها المبدء فكذلك فى الصفات
لها التقدم فظاهرها عين باطنها وسترها عين علانيتها اليس بان انها احدية لو فرضنا فى التعبير بق

انها احدية الهمزة ولعدم لما ان اهل البيت لهم الرقى فى الرتبة فى ذاتهم وحقايقهم وقد قلنا
ان اصل الاسم فى الحرف الوسط اذا كانت الكلمة فردا وفى الحرفين ان كانت زوجا والاهل حقيقة
كان فردا كان اصل الاسم الهاء التى فى الوسط والهمزة واللام متممان ولما كان شانهم الترقى
فى المعنى وجب ان يكون فى اللفظ ما يدل عليه فلذا تقلبت الهاء الفا لينة حتى يكون الترقى فى اللفظ
مثل العراج فى المعنى وكما ان جدهم عرج وسير ووصل الى المبدء الذى نزل منه كذلك
الهاء وان كانت مقام التوحيد ظاهرها عين باطنها وسرها عين حقيقتها الا ان الالف اللينة
فيها هذا المعنى وزيادة السلامة عن شرك المخرج وعدم التقييد بالقيود والتحديد بالحدود
وظهورها على نحو التعين الاول واليقين بالحروف حرفا اعظم من الالف شانا واعلا مكانا و
اعظم بينة واكبرها منزلة وهى حقيقة الحروف وسرها والحروف لها العلة كونها فى مرتبة ما
انها احد ودل كالبحر بامواجه والحروف فى امواج الالف التى هى البحر والشجرة باغصانها والبيت
باركانها والمداد بمبانيها فالالف حرف العلة وحرف التفريد حرف التجريد وحرف انبعاث
الحروف عند هذا وحرف فنيت الحروف فيه بثبت الفيها وحرف لها القيومية على الحروف
وحرف لها السلطنة عليها فى كل منكور ومعروف وحرف لها الولاية الكبرى وحرف لها السلطنة
العظمى وحرف لها القدر والقضاء وحرف هى الاسم الاعظم الاعظم الاعلى وحرف فى الذكر الا
جل الاكبر الاوفى وبالجملة وهى سر الحروف وحقيقتها واصلها واسها وانطقها منها بكل
الحروف واليها انتهت بالكمال واذا كان الامر كذلك وجب ان تنقلب الهاء الفا ويترقى الاسفل
الى الاعلى لبيان توسل الصعود والنزول ففى المقام الثانى جعلت الالف اصلا للكلمة ولها اشارة الى غرايب
التوحيد لبيان انهم فى تنزلاتهم الى المراتب السفلية هم مبادى التوحيد ومظاهر التفريد والتجريد
وحروف لا اله الا الله وشرح مقام محمد رسول الله وانهم كهف الحكيم وسر العليم واهل العبا والخمسة
النجباء على جدهم وعليهم الاف التحية والثنا وفى الاولى اى مقام النزول الالف اللينة على ما وصفنا
لك فلذا ولذا قال مولينا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما التحية والثنا ما عسى ان
يبلغ اليكم من فضلنا والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة يعنى جميع ما وصل
اليكم من فضلنا واقصى ما بلغكم من عرفنا انا الف غير معطوفة والحروف الكونية والشرعية
والتدوينية كلها لنا وبنا مضافون الينا لانا حملة الولاية وبيوت النبوة ومعدن الرسالة
وهذا باب واحد من الف الف باب من فضائلنا ومراتبنا ومقاماتنا وحيث كان الامر كذلك
وجب تلب الهاء الفا ليكون اللفظ على طبق المعنى والاسم وفق المسمى ولذا انقلبت الهاء الفا
الاصل الا ان الاول فيه الف متحركة وهو اول تعين الالف اللينة هى القطب والالف اللينة

القطب

القطب

القطب في الاسم وسره كالقلب الذي هو الاصل والوسط ثم الاول ونسبة الال الى الاهل في
اسمائهم نسبة احمد من محمد في اسماء النبي صلى الله عم ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها
اذن واعية واما البيت فهو وعاء وجامع ومكن للشيء فلما كان رسول الله صلعم هو وعاء
العلم والنور والسر والسيادة والشرف والكمال والجمال والجلال والرحمة والعزة والكرامة وهو
الذي قال تعم ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان ذات الله سبحانه وتعالى
لا يبعها شيء ولا يحويها شيء ولا يدانيها شيء فلا يصح اعتبارها في هذا الحديث الشريف فاذا نعتد
الحقيقة فاقرب المجازات متعين فيجب ان يكون قلبه الشريف قد وسع جميع مقامات الربوبية
من الاسماء والصفات والاسماء الحسنى العظام والامثال العليا الكرام والاسم الاعظم الاعظم
الاعظم والذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى والكلمات التامات والاسماء الفاعلات وسائر الشؤونات
والاطوار والنسب والاضافات والذات الظاهرة بانحاء الظهورات ومقامات الاختراع و
الابداع والافعال وسائر الظهورات والشؤونات كلها قد وسعها ذلك القلب الشريف
لذلك العنصر اللطيف فكان بذلك بيت الله ومسجد الله وكعبة الله وكتاب الله وجمع الله وحرمه
كان النبي والولي لهما ثلث مقامات مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام الفرق كانت المراتب الثلث
في المقام الاول والثاني غير متميزة واما في مقام الفرق فحيث ان النبي سماء والولي ارض والنبي عرش
والولي كرسي والنبي شمس والولي قمر والنبي واحد والولي متعدد والنبي قلم والولي لوح والنبي
باطن والولي ظاهر والنبي غيب والولي شهادة والنبي نقطة والولي الف والنبي سحاب مزجي و
الولي سحاب متراكم والنبي سحاب والولي ماء والنبي ماء والولي تراب والنبي بذر والولي شجرة و
النبي شجرة والولي ثمرة والنبي قطب والولي محور والنبي اصل والولي فرع والنبي علم والولي ثمرة
قلب والنبي والولي بيت فالبيت عند التفصيل مختص بالولي وفي مقام الجمع يشملهما لكنها
مناط الولاية ومحالها التي هي مواقع النجوم كل واحد بيت للاجمال التي ترد من سماء النبوة وتاوي
الى هذه البيوت وتنفصل وتتميز وتتشخص والى هذه البيوت اشار سبحانه بقوله تعم في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال على قراءة المبني للمجهول والوقف
على الاصال رجال لا تلهيهم يعني تلك البيوت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فاذا كانت البيوت
هم الرجال الذين وصفهم لا يلتهون عن ذكر الله بالشواغل الدنيوية بل العوارض الغيبية
فاذا لم تشغلهم ذلك فقد توجهت بكينوناتهم وسرائرهم الى المبدء الاول فهم البيوت
المرتفعة الى الغاية فعين الله سبحانه اول تلك البيوت وقال تعم ان اول بيت وضع

للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقد شرعت في
تفسير هذه الاية الشريفة منذ ثمان سنوات في كل شهر رمضان نبين تفسيرها مقدار ساعتين
او اكثر او اقل وفي بعض السنين نتفوه كل خميس وجمعة تفسيرها الى الان تمام ثمان سنين تقريبا
وما فرغنا بعد من تفسير البطن الاول والتاويل الاول من هذه الاية الشريفة دون زوايد
الكلام والامور التي لا دخل لها في المقام وهكذا ان ساعدني الله في العمر تخصرا منا في تفسير هذه الاية وبيان
غرائب ما فيها وعجائب ما هي متضمنة لها وما عسى ان اقول الان مع ضيق المجال وتبلبل البال وما
في نفس من الامور التي تنغص على النهج في المقال نسئل الله التوفيق في المبدء والمال وبالجملة فاهل
البيت بيت العلم الذي نزله الله سبحانه على رسوله ولم يرسل نبيه صلعم حتى يكمل علومه ويعلمه
ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وبعده الى ما شاء الله من الاطوار والادوار و
الاكوار والاوطار وهم بيت الرحمة وقد بينا سابقا من قوله تعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ان رسول الله صلعم رحمة واسعة ورحمة مكتوبة وذكرنا تفسير قوله تعالى سابقا انظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فهم بيت تلك الرحمة واسعة كانت ام مكتوبة منهم تنفصل
وبهم تتشعب وبهم تتميز وتوصلت الى كل شيء استحقاقه منها كالبلورة الحاملة للاشراق
نور الشمس والجامعة لذلك النور والمنجمعة له حتى اظهرت الحرارة الموجبة للاحراق فالبلورة
بيت الشمس لا ظهار اشراقها كلما يقابلها لو كانت هم بيت الرحمة تتشعب الرحمة وتفصل الى متعلقاتها
بهم وهم بيت الهداية التي هي الايصال الى المطلوب اي الى ما يتيسر له في الخلق الاول على حد قول
النبي صلعم كل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ولما كان الولي هو ذلك الميسر بكسر السين كان يوصل
كل احد الى ما خلق له مما تقتضيه كينونته وتستدعيه حقيقته ان خيرا فخير وان كان شرا فشر واما ان
المصطفى فهو الذي اصطفاه الله في القدم مما لا نهاية له الا هو اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ
لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار فاول ما اصطفاه في الحجاب الواحدية والتعين الاول
والنور الازل حيث لا غيره ولا مخلوق سواه وكان طائفا تحت ذلك الحجاب على حجاب القدرة ثمانين
الف سنة وكان هو المصطفى والمنتجب اذ لا غيره لانه الفرد الاول محل العناية وموضع الكرامة الى
الله وعاد العدد بلا امد ثم اصطفيه تحت الحجاب الرحمانية والطوف عند جلال العظمة تحت
القدرة وهناك اثنان احدهما الطائف حول جلال القدرة والثاني الطائف على جلال العظمة
فهنا مبدء ظهور الولاية فاصطفى النبي على الولي ثم اصطفاه في الحروف العاليات التي هي الكلمات
الطيبات والحروف نفس الكلمة والكلمة نفس الحروف وهنا حجاب الرحيم ومقام العلي العظيم

دهذه

وهذه الحروف هي السبع المثاني وعالم المعاني والسر الثاني في النون الشعشعاني ثم اصطفاه
في اخر المبادي عند ما ينادي المنادي عند ظهور حرف ابداء القدم وهنا حجاب الملك
تام ترسيع الفرد الاول ثم اصطفاه في الظلال منتهى الامال الاول ظهور الجلال والجمال عبر
عنها بالظلال لانها صور غادية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرق
وطالعها فتلالات فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ثم اصطفاه في القلم الاعلى و
والنور الاسنى قصبة الياقوت وحجاب اللاهوت وسر الله في الملك والملكوت ثم اصطفاه في
مقام حملة الاسماء والصفات ومطارح تجليات الذات بحجب الصفات ثم في البحر الابيض بحر الصفا
وبحر المزن والنون وموضع ظهور البطون الواو الغايب بين الكاف والنون وهنا مقام ظهور
مقام ظهور العين في التعين الثاني وهي العين الثاني بين الكاف والنون ثم اصطفاه في اللوح
المحفوظ والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور والمحيط به السقف المرفوع وهكذا
اصطفاه الله سبحانه في كل عالم من العوالم الالف للبينية واجتباه فيها وخصه بنفسه
وجعل طاعته طاعته ومحبته محبته وامره امره وحكمه حكمه ورضاه رضاه وسخطه سخطه فاصطفيه لنفسه من خلق
الخلق لاجل قال تعالى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى وما اصطفاه الله على كل احد الا بعد ان علم انه اشرف كل احد واشرف
كل شيء فهو علم الله الذي قال تعالى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ليعلم الله
الذين صدقوا ونعلم الكاذبين وامثالها والتجدد في ذات الله محال فيكون في اول المتعلق
وهو قدرة الله المتعلقة التي استطال بها على كل شيء فلا ان التعلق اقتران والاقتران في ذات الله
محال فيكون في التعين الاول وهو امر الله الواحد قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو جود الله الذي به جاد على كل موجود
الله الذي بجاد على كل موجود ومنه اشتق اسم الجواد والوهاب هو الكمال وهو الجمال
وهو الحق معجزة الله الظاهرة في المخلوقات روي في الحديث عن طريق اهل البيت ان يهوديا
اتى رسول الله صلعم وقال يا محمد قد بلغ من امرك انك تقول انك رسول الله وافضل من موسى
وعيسى فقال صلعم اما قولك اني رسول الله فنعم قد قلت ذلك اما قولك قلت اني افضل
من موسى وعيسى يا يهودي لا ينبغي ان صغرها عظم الله من قال ان الله اوحى الي يا محمد فضلك
على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كل الخلق فبالجملة فالمصطفى هو كمال الله الظاهر وجماله
الباهر ونوره الزاهر ورحمته الواسعة وقدرته الجامعة وعلمه النافذ الانفذ وهكذا سائر
الكمالات مما لا يحيط بها فكر ولا يجري بها قلم ولا يفوه بها فم فعلى هذا فاهل البيت هم

اهل بيت العلم واهل بيت المعرفة واهل بيت المجد واهل بيت القدرة واهل بيت الجود واهل
البيت العزة واهل بيت الكرم واهل بيت المجد واهل بيت القدرة واهل بيت الجود واهل بيت النور
واهل بيت الاسماء والصفات واهل بيت الذات الظاهرة واهل بيت الافعال القاهرة واهل بيت
الملك المستعلي على كل شيء واهل بيت الكلمة التي انزجرت بها الغمو الاكبر واهل بيت النور المشرق
من صبح الازل واهل بيت السلطنة واهل بيت المنعة واهل بيت الرياسة واهل بيت الفخر واهل
بيت المنعة واهل بيت الرحمة واهل بيت الحبوة واهل بيت النبوة واهل بيت الرسالة واهل
الوحي واهل بيت العصمة واهل بيت الطهارة واهل بيت الفخار و فكل كمال هو رسول
الله صلعم المصطفى المجتبى والمرتضى وهم اهله واذا كانوا اهله مجمع كل خير فهم بيت كل خير ونور
فان شئت جعلت المصطفى بيت الاصطفاء وجعلتهم اهله كما سماه الله الذكر في قوله تعالى وانزلنا
اليكم ذكرا رسولا ثم قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وهم
اهل الذكر المسئولون اوان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الكمال وهم بيت الكمال وبيت الجمال و
ذلك الكمال استقر عندهم وذلك استكن لديهم وهم بيته ومأويه ومحل السر وبحبوحة وموضعا
لرسالته وعلاه ومظهر السودد وبهاه وبالجملة اهل بيت المصطفى بكل المعاني كيف ما شئت
فقل حدث فلا حرج عليك فانما نروي مسلسل الاسناد وقد قال البوصيري في مدح النبي صلعم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم وكفى بهم فخرا وشرفا
من ان ينسبوا الى تلك الحقيقة المقدسة المشرفة المكرمة والولد من سنخ الوالد ونفس الشيء
من سنخ وذاته فما عسى ان يقول قائل او يتكلم متكلم وهو كما قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق
فخلب نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وقال فيما قدمنا وما عسى
ان يبلغ اليكم من فضلنا والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة وكل ذلك يعنيهم
الى المصطفى محمد رسول الله صلعم لا غيره والى هذا المعنى اشار الناظم في مخمس لقصيدة الشيخ
صالح التميمي في امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثنا قال
قصرت كل رتبة عن علاها ان نظرنا الانام من مبتداها ما رعى ما استطال الا ثناها و
معاليها المعنى انتهلها وهو كما ذكر في المفاخر باسرها والشرافة برمتها انما نالوها بهذه
النسبة وكفى بها فخرا وشرفا والى هذا المعنى يشير وبل قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذين امنوا هو رسول الله صلعم وجمع لكونه مفردا ومفرد لكونه
جمعا ولذا قال صلعم اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال صلعم اما النبيون فانا الحديث عن رسول الله صلعم و

والذين امنوا وذريته الذين اتبعهم بايمان صادق وتصديق موافق بظاهرهم وباطنهم وسرهم
وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم واولهم واخرهم فلما امنوا كايمانه وصدقوا كتصديقه قلدهم الله
سبحانه والحقهم به في منزلته ومرتبته وفي جميع ما ينسب اليه تفضلا من الله وكرامة لذلك التبار
الظاهر وتصديقا لايمانهم وتحقيقا لشانهم وتشييدا لسلطانهم وقليل فعل وله الحمد والشكر وان
لم يعلموا كعمله وهيهات واني لهم وعمل رسول الله صلعم فلا يعادل جميع اعمالهم ثواب تسبيحة
واحدة من رسول الله صلعم وينبهك على هذه الدقيقة وينبئك على هذه النكتة العميقة الا ينبغي اشارة
ولو تمحّا قول رسول صلى الله عليه وآله ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين فقال ابو عبد الله الصادق
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء وانا من الثقلين فانظر ما ترى فعلى هذا يصح ان يقال ضربة
رسول الله صلعم كفا من الحصى على وجوه الاعداء تعدل عبادة الثقلين وامير المؤمنين من الثقلين
وينبئك على ما ذكرنا نسبة الله بتلك الرمية الى نفسه الشريفة بقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فتلك رمى الله واي نسبة بين فعل الله سبحانه وفعل الخلق وجميع الافعال من نوع
واحد ونسبتها الى فعل غيره كنسبة فعل سبحانه الى فعل غيره ولا نسبة فلا يبلغ احد من الائمة
الذرية عمل رسول الله صلعم ولكن الحقهم به تفضلا وانهم ما لم يرتد احد من العالمين
اكراما لجدهم وذلك فضل الله وقد صرح امير المؤمنين ع في خطبته عند ذكر الآل الى ان
علاهم بتعليته وسما بهم الى مرتبته فبالجملة لما ان الناظم ذكر لهم المدح البازخ والفخر الشامخ
بدا لهم بيا آل المصطفى فاسترحمهم واستعطفهم فقال تكرموا وتفضلوا وتقبلوا
وتكرموا عن ابعادنا وتطريدنا كما هو شانكم التكرم ولا تنظروا الينا بسوء اعمالنا ولا تقابلوا
بافعالنا فان افعالنا قبيحة واعمالنا سيئة واثارنا غير مليحة ولكن شانكم الصفح والعفو والتكرم
وعدم المقابلة بالاعمال السيئة اذا كان القلب مطابقا وموافقا ومحبا صادقا والاعمال لكنا
بفضلكم ومتسلين لكم ومستمسكين بكم فتكرموا بسادتي وتنزهوا عن طردنا وابعادنا وتفضلوا
بغير استحقاق فانا باعمالنا القبيحة لا نستاهل منكم نظرا ولا عناية لانكم الطيبون الطاهرون
ونحن يا سادتي مغشوشون مشوشون مكدرون بكدورة الخطايا والذنوب متوسخون بالوسخ
المعاصي والعيوب لكن الله القلوب مصدقة والصدور مؤمنة فتفضلوا فانا اهل وموضع فضل
لان الله سبحانه يؤتي كل ذي فضل فضله والفضل لا بد له من محل لا يقع وهو المرتضى ذينه ونحن
الذين اخترناكم ائمة وسادة وقادة فتفضلوا بنا واشرقوا علينا من فاضل انواركم لتغسلوا عنا
تلك الاوساخ والدرن ويصرفوا عنا صروف الدهر والزمن ونطلب فضلكم ونرجو احسانكم
وتقبلوا منا ما اتينا به اليكم من تلك الالهية الشريفة مع صفاء الاعتقاد وخلوص الوداد فانه

خير عزيز منكم من مثلنا كما قال الشاعر لا نبرح الباب حتى تصلحوا عوجي او تقبلوني على
عيبي ونقصاني وقبولكم هو المامول والتفاتكم هو المرجو المسئول وقد سمع بعض العلماء
العارفين من بعض اهل البيت ع ان يدعو في جوف الليل اللهم ان شيعتنا خلقوا من فاضل
طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائنا يوم القيمة
حسابهم ولا تفضحهم لسيئاتهم ثقل موازينهم بفاضل حسنات الدعاء فهم معدن الجود والكرم ومعين
الاحسان الى الامم كما لا يخيبون من جاءهم ولا يجبهون بالرد من اتاهم جعلنا الله من محبيهم ومواليهم
المرجوين بشفاعتهم والمحشورين في زمرتهم وتحت لوائهم انك على كل شيء قدير لما بلغ الناظم
بلغه الله امنيته واوصله بغية المراد من ذكر الفضائل الشريفة ونال المقصود بذكر هذه الخريدة البيعة
ختم الكلام بالصلوة عليهم فانه مفتاح كل خير وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا وفي رواية من صلى على محمد وآله مرة صلى الله عليه في الف صف من الملئكة كل صف ما بين المشرق والمغرب
فاراد سلمه الله ان يختم الكلام في قصيدته الغراء وفريدتها النوراء التي جمع فيها بدايع المعاني وضمن
فيها جوامع المعاني والمباني بالصلوة على محمد وآله ليكون الختام مسكا فقال ختم الله له بالحسنى
وبهذا اسباب الخير في الدنيا والعقبى صلى الاله عليكم ما هبت
ريح الصبا غصنا وغرد بلبل افول الصلوة قالوا انها اذا استعملت في الله تكون
بمعنى الرحمة واذا استعملت في الملئكة تكون بمعنى الاستغفار واذا استعملت في المؤمنين تكون
بمعنى الدعاء اي دعا مخصوص فالصلوة عندهم لفظ مشترك بين ثلثة معان اشتراكا لفظيا و
قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وعدوا هذه الاية من المواضع التي استعمل اللفظ المشترك في اكثر معنا استعمال الواحد هذا
قولهم واقول الصلوة اما مشتقة من الصلة او من الوصل او من الصلوان فان كانت مشتقة
من الصلة فمعنى اعطاكم الله وحباكم ومنحكم واكرمكم من عطائه وحبائه وفضله وكرمه ما
يغبطه الاولون والاخرون واتكم الفضيلة والوسيلة والمنزلة الرفيعة والشرف الباذخ والعلو
الشامخ ما لم يؤت احدا من العالمين بحيث طاطا كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع
كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم وبكم
سلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن وان كان الاشتقاق من الوصل
فمعناها وصلكم الله به بحيث يجعل حكمكم حكمه وامركم امره ونهيكم نهيه وقولكم قوله ورضاكم رضاه و
سخطكم سخطه وطاعتكم طاعته ومحبتكم محبته وعداوتكم عداوته وبيعتكم بيعته وقد قال تعالى
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الرسول فقد اطاع

الله فقال تعم من يطع الله وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد ان الله لا يأسف كاسفنا لكنه خلق
لنفسه اولياء فجعل اسفهم اسفه ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه فاذا اسفوا بسبب اسفهم الى
نفسه فهو قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم انتهى وكان يجعل الله بيتهم بيته وروحهم روحه
وانفسهم نفسه ومشيتهم مشيته وارادتهم ارادته وعلمهم علمه قال تعم ونفخت فيه من روحي وقال
تعم وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال تعم احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الصابرين منكم والمجاهدين وفي دعاء السحر اللهم اني اسئلك من علمك بانفذه وكل علمك نافذ
ولا ريب ان ذات الله ليست مختلفة حتى توصف بالنافذية والانفذية فيكون فيه التعدد
حتى يدخل عليها كل سور الموجبة الكلية وبالجملة فهو صلهم الله الى نفسه قال في علي انه روح الله
وفي زيارة امير المؤمنين عم السلام عليك يا نفس الله القائمة فيه بالسنن واذا جعلت الصلوة مشتقة
من الوصل يكون فيه معنى قوله في دعاء كل يوم من رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
خلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وقول النبي صم الجمع بلا تفرقة زندقة
والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد واذا جعلت الصلوة مشتقة من الصلوان وهي
الصلى والمجاري في عرض الوركين فالمصلي هو الذي راسه عند ورك الآخر فمعناها جعل الله طاعتكم
مقرونة بطاعته ومعصيتكم كمعصيته وامركم كامره وهذا غير الوصل ومنه الحديث ان الله تعالى
قال اني اثيب من اطاع النبي وان عصاني واني اعذب من عصى النبي صلى الله عم وان اطاعني فامرهم تابع
لامر الله ونهيهم تابع لنهيه وطاعتهم تابعة لطاعة الله ومعصيتهم تابعة لمعصيته وفي كل الاحوال فا
لمراد بالصلوة عليهم طلب ظهور الحق سبحانه فيهم اما بالمتابعة او بالاتصال او بالعطية والا
عطاء والاكرام وفي كل ذلك للبركة لاهل محبتهم وولايتهم وطاعتهم تحقيق اعلم ان العلماء
اختلفوا في ان الصلوة على النبي هل يكون سببا للزيادة في درجاتهم ام لا فبعضهم قال بالاول لانها
دعاء وهو اذا الدعي مستجاب فلابد فائدة في ذلك ويكون هذا التاكيد الاكيد الحث البليغ في الصلوة عليه والا كان عبثا
وهو غير معقول وبعضهم قال بالثاني لان الله سبحانه اعطاه فوق ما يتحمله ممكن فلا محل للزيادة
والقول الاول اوجه من جهة اللفظ والصورة وان كان في الحقيقة غير موجه والقول الثاني لا وجه له
لفظا ولا معنا ولا حقيقة بل هو من فضول المقال واسخف الاقوال وقولهم ان الفائدة ترجع الينا
فذلك خارج عن حقيقة اللغة لان الصلوة دعاء وطلب لشخص كيف يكون لنا ولغيره كان نقول
اعط زيدا فانه لا يتناول العطاء لعمرو فان كان من جهة التسبيب فذلك لا يكون الا لامر واقعي
حقيقي وما قالوا ان الامر الحقيقي لفلان نسبته الينا ثلاثوا بان افهامنا لا تدركه فلم وجه ان ارادوا
انه لا حقيقة له في الخارج اصلا فهو محض مجازفة فذلك ينافي حكمة الحكيم القادر العليم والاعيان

الثابتة عند الاعيان من العلماء العارفين والعرفاء المحققين قد قطع عذر معتذر وابطل حجة
كل محتج ولسنا الان بصدد بيان هذه المسئلة وانا اقول الذي يقول ان الصلوة يكون سببا
لزيادة مقاماتهم ومراتبهم في ذواتهم وحقيقتهم وهوياتهم فهذا في الكلام الباطل الجحد الزائل
لان الخلق الحقيقة المحمدية انما كانوا من اشعة انوارها ومن عكوسات اثارها فان تأثير الشعاع
في المنير وقد بينا ان الشعاع لا ذكر له في حقيقة المنير بحال من الاحوال اذ لا ريب ان التعينات
بالذات لا ذكر لها عند التعين الاول فلا تأثير ولا يكون صلوتهم سببا لزيادة مرتبته في مقام
ذات الحقيقة المحمدية والذي يقول ان الصلوة لا تؤثر اصلا فقد افرط في المقال ايضا نعم انما تؤثر الصلوة
في زيادة شوكتهم وسلطانهم ونورهم والشوكة والسلطان في مقام الادنى دون مقام الذات الا
ترى ان شوكة الشجرة تزيد بالورق مع ان الورق يستمد منها ويأخذ عنها وشوكة الشمس تزيد اذا اشرقت
على المرايا المتقابلة وتعظم ظهورها ويزداد نورها وسلطانها مع ان الشعاع لا تأثير له في مقام ذات
الشمس فالذي ينكر الفرق الواضح بين ظهور الشمس من حيث هي وبين ظهورها في المرايا الصافية
في الزيادة فقد كابر وجدانه وانكر حسه فظهر لك ان الصلوة تزيد في مقاماتهم الظاهرة لغيرهم
من عظمتهم وشوكتهم وسلطانهم وعزتهم الظاهرة لغيرهم في مقام الظهور لا ذاتهم من حيث انفسها
الغير الظاهرة لغيرهم فانها مستغنية الا عن الله ولا ترقى ولا تزداد الا بامدادهم الذاتية من الله
من الله الذاتية الحقيقية والمشاهدة الاسماء والصفات وظهور التجليات وسائر الحالات الذاتية
الحقيقية فالترقي بالعمل الذاتي لا بالظهور الغيري فان ذلك لحظ الغير وهو معنى قوله عم ان الذكر ليس قولا
باللسان ولا اخطارا بالبال فان الاول للذاكر والثاني للمذكور فان اللسان واثاره شان من شئونات
صاحب اللسان ولا دخل للغير فيه والتصور والاخطار للمذكور من حيث هو مذكور لان التصور لا يكون
الا بالتميز والتحديد وهو مشخص المذكور عن غيره فالمذكور من حيث هو مذكور محدود وهو لا يجوز على
الله فالذكر اذن هو التوحيد الذاتي والاقبال السري الحقيقي الى جهة الله سبحانه بلا كيف ولا اشارة
وهو العمل الذاتي والتجلي الحقيقي وما عدا ذلك فليس مما يوجب الترقي في عين الذات فان قلت ان العمل
كيف يكون ذاتيا وهو اثر فعل ولا يكون ذلك الا بفعله والفعل ليس عين حقيقة الذات لانه حركة
والذات منزهة عنها وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان الفعل انما
انباء عن حركة المسمى فالفعل اذا كان حركة فكيف يجري في الذات وكيف يكون العمل ذاتيا قلت الفاعل
اذا كان فعليا فلا ريب ان فعله حادث غيره لما ذكرت بعينه واما اذا كان الفاعل حادثا فهو
فلان فعل هو اثر لا دخل للذاته فيه والكون به وذلك الفعل لتمام ذاته وهو قوله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والضمير الفاعل انت وهو المكون ولذا نرى الضمير يكون

ذاتها

راجعاً الى الشيء ولذا قلنا ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل وهو مقتضى الصيغة اللفظية و
المعنى على طبقها وهذا مرادنا من الفعل الذاتي وهو عبارة عن التجلي وقبوله الذي هو المظهر و
المحل والعين الثابتة فلكل اصطلاح في التعبير والمعنى في الكل واحد ولنبين هذا المقام بموضع
استقصاء هذا البحث وان كان من اصعب ما يرد على العلماء الاعلام فانه من مزال الاقدام كم
زلت للاعلام فيه من قدم ونسئل الله العصمة والتوفيق فنقول ان الحقيقة المحمدية صلعم من حيث
الذاتية ولما كان الممكن دائم الاحتياج ودائم الاستمداد فالمدد في كل حال لازم والقبول متجدد
فالحادث في كل حال مستمد ولا يكون ذلك الا بالعمل الذاتي اي بكن فيكون وهو قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فخطاب كن دائم الورود وقبول يكون دائم التحقق
الى هذا المعنى نظر من قال بالحركة الجوهرية فكل ما اذا كان من جهة الاقبال يزداد نوراً وبهاء و
زيادة في الذات والحقيقة فالممكن الحادث دائم الحركة والزيادة في ذاته اما متصاعداً الى الاعلى
لمن ساوى يوماه فهو مغبون واما متنازلاً الى الادنى ومن كان يومه الاول احسن من الثاني
فهو ملعون كما ورد في الحديث وهذا التصاعد والتنازل يكون بالعلم وهو يكون بالعمل وهو قوله
تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً فالذي يقول ان
ان الحقيقة المحمدية صلى الله عليها لا ترقى بعد وانما بلغت حداً لا تبلغ الزيادة فكلام
شعري لا ان ينكر حدوثها ويقول انه الواجب القديم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً واذا كان
خلقاً حادثاً وهو التعين الاول مقابلاً للتجلي الاول فالحق دائم التجلي وهو دائم القبول وهذا
معنى الزيادة لان كل تجلي يورث اشراقاً زائداً في صقالة المظهر فتوجب زيادة الظهور كما نشاهد في
المرآة اذا اشرق عليها الشمس تزيد في صقالة المرآة فالظهور دائماً في الزيادة فلا وقوف للتكون
بحال ابداً ولذا قلنا ان الجامد لا يوجد في الكون والامكان والاشياء كلها متسقة والسنة الوجود
لا اصلاً والاشياء كلها معروفة متغيرة بتغير العوامل وورودها وعروض العوارض دائم التحقق
والتغير في كل الاحوال خافي الظهور اي ظهور التغير ثابت للذي فتح الله عين بصيرته ومن غلبته
بمعاينة الاشياء ومشاهدتها من قوله صلعم اللهم ارني الاشياء كما هي نعم قد يخفى على بعض المحجوبين
المغلوب عليهم بالشهوات وملاحظة الاثنينات فيزعمون ان المبنى او انه الجامد وقد قال تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالحقيقة المقدسة المحمدية
صلعم دائمة الترقي والزيادة في كل حين وان وكل مكان وزمان وفي كل حال على كل حال ابداً بكل طور
ولكن زيادة مقاماتهم لا تظهر لنا لعدم لقصورنا عليهم عن مشاهدة مقاماتهم الذاتية فالذي
ظهر لنا من وسائر المخلوقات وجه واحد من وجوه سلطانهم والخلق يتفاوتون على حسب قوة

مشاعرهم وضعفها في ظهور تلك الحقيقة الظاهرية لهم فمرة يرونها مختفية ومرة يرونها ظاهرة
ضعيفة ومرة يرونها ظاهرة بظهور قوي فالذي يظهر للخلق يوم القيمة على منبر الوسيلة هو الذي كان
ظاهراً في الدنيا الا ان الابصار الدنيوية ضعيفة مرمدة فلا تقوى على الابصار كما ينبغي فلا تعرف
في الاخرة من قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
الغفلة عن المشاهدة دليل وجود المشهود فالحالة التي تكون لرسول الله صلعم في الاخرة على منبر
الوسيلة وفي الجنة في درجاتها ومقاماتها ومراتبها هي بعينها موجودة في الدنيا بلا تغير الا
ان الابصار قليلة الادراك والقوى عليلة الاحساس فلا يتوهم متوهم ان تغير تلك الحالات
وظهور تلك المقامات تحدث له صلعم وقد تغير في الترقي اليها حاشا وكلا انه هو يترقى في
كل حال بكل طور الا ان تلك التغير وذلك الترقي اليها يحس غيره وغيرها في مقامه صلعم من خلفائه
وامنائه واولاده فظهر لك مما بينا وتبين مما شرحنا ان الترقي والزيادة حاصلة لتلك الحقيقة
المقدسة بزيادة اطوار التجلي واحوالها ولكن تلك الزيادة لا تحصل بصلواتنا عليه بل بجميع
ما لنا وبنا وفينا وعندنا وطلبنا ولدينا من فقد وملزوم كل ذلك معدوم الكون والعين عنده
فاي اثر لدعائنا لهم وصلواتنا عليهم نعم تلك الصلوات تزيد في شوكتهم وسلطانهم وتلك الزيادة
باصلاح شاننا واعلاء مكاناتنا وترقي درجاتنا وارتفاع مقاماتنا وازالة الكدورات ولوازم
الماهيات ودواعي الانيات عنا فاذا ارتفعت تلك الدواعي والمقتضيات وظهرت تلك التجليات
والاشراقات فيحصل لنا قابلية حكاية نورهم وحفظها يظهر فينا من ظهورهم وتكون حالتنا
عند ذلك كالبلورة الحافظة لنور الشمس واشراقها والحاملة لاثارها فيفرق ما بلا فيها وبينها
فظهرت بذلك سلطان الشمس وعلو شانها في الاشراق فان من دون البلورة لم يكن ظاهراً اذ
اشراقها وظهور شانها فلولا المرآة لم يكن ظاهراً وهذا معنى القول بان فائدة الصلوة ترجع الينا
مع ان تلك الدعاء لهم كيف يستجاب في غيرهم فان استجابة ذلك الدعاء لا تكون الا باصلاح حالنا
وتزكية نفوسنا وهو قوله عم في الزيارة وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً
لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فاذا تبين ما ذكرنا لك فهمت ان الصلوة
تزيد في درجاتهم وزيادة درجاتهم لا تكون الا بزيادة درجاتنا ففائدة الصلوة ترجع اليهم عند
رجوعها الينا فالذي قال انهم لا يترقون في ذواتهم اخطأ وغلط والذي قال ان الصلوة عليهم مما
لا تكون سبباً لزيادة درجاتهم الذاتية الحقيقية اخطأ وغلط والذي قال ان فائدة الصلوة
ترجع اليهم فقط فقد اخطأ وغلط والذي قال ان فائدة الصلوة ترجع الى المصلي فقط اخطأ وغلط
والحق الصواب هو الذي لا يداخله شك ولا ريب انهم يترقون ويزدادون في ذواتهم وهو

ذاتهم

دائماً لابد بلا انقطاع ابداً وليس لذلك اثر في شيئاً من ضرامهم الذاتية على نار سعفاوان
هذه الصلوة لا تزيد في مقام ذاتياتهم ولا ينتفعون بها في مقام عرضياتهم من ظهور شوكتهم
وسلطانهم وشدة ظهور نورهم وامرهم ولا يظهر هذا السلطان الا بصحبة نوافل و ذلك
المصلين ليظهر فيها اشراق انوار صاحب النبوة والولاية المطلقة فمن قال انهم ينتفعون
بهذه الصلوة صدق ومن قال انهم لا ينتفعون صدق ومن قال ان الفائدة ترجع الى المصلين
على ما بينا فصدق والله يقول وهو يهدي السبيل . لعلك رايت من
الاختلاف كما انا في ارجاع الضمير الى الحقيقة المقدسة المحمدية صلعم فان في بعض المقامات يرجع
الضمير اليها مفرداً وفي بعضها مذكراً وفي بعضها مؤنثاً والحقيقة واحدة ولعلك تحمل
هذه الاختلافات على قلة المعرفة في الرسوم الادبية والعلوم العربية والامر ليس كذلك فانا
قد تبعنا الامر في ذلك اقتداء بالله سبحانه في كتابه في قوله ثم صدق بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم ارجع الضمير الى الكلمة مذكراً وهو قوله عم في الحديث القدسي خطاباً [illegible]
اذ كان في صورة انا فقد ارجع الضمير الى الصورة وهي مؤنثة وهو مذكر وفي دعاء كل يوم من
شهر رجب وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد
فافرد الضمير مرة وجمعه مرة اخرى وذكره مرة وانثه اخرى والمرجع واحد في الجميع ولهذا الاختلاف
غايات وعلل لا يقتضي المقام ذكرها وبيانها فانه يطول به الكلام وكذلك الحكم في الحقيقة المقدسة
فانها بحسب ظاهر اللفظ مؤنثة فارجعنا الضمير اليها بحسب الظاهر اللفظ وبحقيقتها والواقع مذكر ونفس الاصل
وما عداه فرع وهو الحقيقة وما سواه مجاز وهو المقصود لذاته وما سواه مقصود بالعرض وقد خاطبه الله
سبحانه بلسان الوحي في الحديث القدسي انت المراد وانت المريد وانت المحبوب وانت الحبيب خلقت الكل
وخلقتك لاجلي وهو قوله عم في القرآن في التاويل والباطن واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك
باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى ولذا ارجعنا الضمير مذكراً وهي في الظاهر اللفظ
واحدة لكنها اثنان في مقام وثلثة في مقام واربعة في مقام والمثنى للجمع والتربيع في مقام فحكمها
حكم اليد فانها واحدة في مقام وهو قوله عم يد الله فوق ايديهم وهي اثنان في مقام فحكمها حكم
اليد فانها واحدة في مقام وثلثة في مقام وهو قوله عم بل يداه مبسوطتان وهي ثلثة وما زاد في مقام
وهو قوله عم والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون [illegible] خلقناها مستديرة لان المتعلق [illegible] الاشكال
في هذه الجهة صرنا في [illegible] في الامد لا اوجب شيئاً لانهم رخصونا وقالوا نزلونا عن الربوبية [illegible]
فينا ما شئتم ولن تبلغوا اذ كل كمال لنا يرجع وكل جمال [illegible] وكل خير عليه وكل علم [illegible]

بالوسعة لانهم في مقام التعين الاول فكلما سواه بحكمه وفرعه وهو نوره وقشره ولبعض ذلك [illegible]
بابنا الذي ينتهي ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا ما
يتعلق ببعض القول في الصلوة على اهل البيت واما الآل فقد ذكر العلماء معانيه المتعدده
في اللغة ووجه مناسبة الدلالة على الله فلا يحتاج الى ذكرها وشرحها وبيانها الا ان على العهد مقيم على
الصراط الحق مستقيم لا نذكر في الغالب ما ذكروا ولم نسطر ما سطروا اذ اردنا ان نفرع عليه
امراً لم يذكروا فنذكر مذكورهم ولنسطر مسطورهم لنذكر عليه ما يتفرع عليه من تلك الفروع التي لم
يذكروها ولم يسطروها ولذا اعرضنا [illegible] ذكر ما لم يذكروا وهو ان الآل يراد به المعبود الحق
سبحانه بكل معنى والمعبود يستلزم عابداً والعابد يجب ان يتوجه الى الواحد الحق بالتوحيد
الذاتي والفعلي والاسمي فاصل الآل هو اللام والالف فهما حرف نفي يدل على نفي جميع الغير والسوى
واثبات ان المعبود واحد ووجه التوجه الى الواحد وكل ما سواه باطل مضمحل ثم ان الالف المتحركة التي
هي الهمزة في الاول تدل على مقام الاسماء والصفات واللام تدل على جهات العابد الظاهر فيهما
المعبود فالعابد لا يتوجه الى المعبود الا بجميع مراتب التفصيلية وللمعبود الظهور فيها بحيث اضمحلت به
كثراته وفنيت به مراتب شهوده والالف اللينة تدل على التوحيد ومحو الغير ولهذا اشارة الى مرتبة
وحدانية الحقيقة وقد مضى منا ما يصلح ان يكون شرحاً وبياناً لهذه الاحرف على هذه الوجوه
وقوله عم الله وابقاه وحرمة جوده فاذا هبت ريح الصبا غصناً هذا الكلام له ظاهر وباطن اما
الظاهر فاعلم ان الريح تنجر البحر والسحاب [illegible] من هذه الشجرة كما قال امير المؤمنين عم [illegible]
صبابة الرياح بين الارض البارده عن الماء والكرة الزمهريرية التي هي الطبقة الثالثة من طبقات الهواء
كرة البخار والهباء لان لطائف الماء والرطوبات التي في الارض تحللها حرارة الشمس وحرارة
النار فتصاعد ويختلط بالهواء وهي المسمى بالبخار ولطائف الارض اذا لطفتها الحرارة والفت
في صوبتها مثالها تتلطف وتتمم وتقبل الحرارة وتحققها في غيبتها فتشبه بحال تلك الحرارة وتجنبها
المبادي الغالبة فتصعد اليها وهي المسمى بالهباء وهي الذرات المبثوثة في الهواء المختلطة به الظاهرة
باشراق الشمس عليها اذا كانت متصلة بحجاب اسود ولجزئها ارضية اخرى اكثف من الاولى واغلظ
منها فلصرف في باطنها اجزاء نارية صعدتها قوة النار لاخفة التراب وهي المسمى بالدخان [illegible]
هذه اللطائف من الامور الثلثة قد حصل لها نوع اتصال بالبدن فحيث صعدت واختلطت با
الاجزاء الهوائية فصارت طبقة الهواء باطراف امتزاج الاجزاء بهذه الاجزاء طبقة اخرى و
كرة اخرى تجري عليها الحكام وتلك الطبقة هي الحافظة لنور الشمس وحرارتها في الجملة وهذه الكرة
فتسمى بكرة البخار تغليباً والا فهي كرة مركبة من البخار والدخان والهباء وممتزجة مع الامتزاج بعضها

وقطر هذه الكرة سبعة عشر فرسخا وثلث الفرسخ ويعلم منه مقدار المحيط لان العظم ثلث الدائرة وجزء
من واحد وعشرين جزءا تقريبا وهذه الكرة اختلفت كلمات اهل الشرع في التعبير عنها في الروايات فما عبر عنها
بالبحر هو البحر الذي ياخذ السحاب منه الماء وهو بحر البخار لان السحاب انما تمد من هذا البحر لان البخار
بامر الملائكة من جنود جبرائيل يقسم البخار والهباء فالبخار يقسم اربعة اربعة والهباء جزء جزء من الهباء
بالريح الاعتدالي حتى يحصل لها كيفية حمام مادية في التعفين والحل ثم بامر ملائكة من جنود ميكائيل
تسوق تلك الاجزاء تنعقد هنا سحابا ويرسل الماء الى المحل اللائق به ويظهر اثار رحمته فيه فتلك الكرة
بحر لاختلاط اجزائه وعدم تمييزها وسيالا وكل سيال كثير مجتمع الاجزاء غير مميزة يسمى في عرف اهل
البيت بحرا والمداد وبحر النور وبحر الظلمة بحر النار والابحر التي سبح فيها نور رسول الله صلعم قبل خلق العالم فعنها
ما عبر عنها بالسماء وهي سماء المطر وهو مما نزل من هذا البحر وبالجملة هو بحر قد خلقه الله سبحانه في الطبقة الزمهريرية
من الارض لانقطاع شعاعها منها وهذا البحر مما فيه من الاجزاء ساكن كبحر الماء فاذا اصابت ناحية منها حرارة
توجب تخفف تلك الاجزاء من الحرارة في اعماقها فتحرك الى الحركة انبعاث تلك الحرارة قد تكون من الشمس وقد
تكون من كواكب حارة امر برج بقران كوكب ناري مع كوكب ناري وقد يكون بحلول كوكب ناري في برج ناري
ولم يكن مانع اخر يوجب ضعفها فلا يترتب عليها تاثيرها فاذا سرت الحرارة في تلك الاجزاء تحرك الى تلك
الناحية وهذا المتحرك هو الريح فالذي يقولون ان الريح هي الهواء المتحرك على هذا المعنى الذي ذكرنا اذ ليست
هي الهواء المحض بل ذلك [illegible] لان [illegible] هذه الطبقة من البخار والدخان والهباء وبهذه الاجزاء يختلط
الهواء ويمنع الاجزاء والاشياء الخفيفة كالريش الواحد ونحوه اذا القيته من مكان عال عن النزول فقد
حده كالاشياء الثقيلة وليست العلة في ذلك نفس الهواء بل وجود تلك الاجزاء الغريبة فيه المسماة با
البخار والدخان والهباء بصفو الهواء فلا يمنع شيئا عن النزول خفيفا كان ام ثقيلا فاذا القيت ريشة
او نحوها من المكان المرتفع تنزلان معا سواء وليس يخلو المكان من الهواء بل من الغلظة شيء [illegible] على
نفس الجهال باستحالة الخلاء والملاء بان المكان يمكن ان يصفو من الهواء بالمرة فيلزم الخلاء واستدلوا
على ذلك بما ذكرنا وذلك في الحقيقة تمويه وتلبيس لا غير فان المانع يمنع ان يكون هو الهواء المحض ليلزم ما ذكروا
وبعد المانع ما ذكرنا من الاجزاء بل هو المانع حقيقة وهي التي تغلظ والثقيل يجري فيها لما فيه من القوة النا
لقوة الاجزاء المائلة الى مركز الثقل بخلاف الخفيف فذلك معلوم واضح فاذا حلت الحرارة في تلك الاجزاء
تحركت الى ناحية الحرارة وهي التي قد انبعثت منها فتسمى تلك الريح باسم تلك الناحية ولذا اختلفت امزجتها
بالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة مع ان الريح لو كانت هي الهواء كان مزاجها حارا رطبا لا غير كما هو طبع الهواء
مع ان الطبائع الاربع موجودة فيها كما ذكره اكثر ثم فصح ان الريح هي الهواء المختلط لا الهواء المحض في
توصف بالطبائع المختلفة ثم ان الله سبحانه خلق ملائكة هي حملة الرياح وسائقوها الى المواضع التي

سبحانه اغاد ضنا او خرابها التي امرنا او اهلاكها بامر الملائكة الموكلين برياح تلك القلوب التي منها [illegible]
فترسل اليه [illegible] وقوله عم هو الذي يرسل الرياح يجري قدر الله سبحانه وقضائه فيه لما كان [illegible]
[illegible] الملائكة الموكلين بهذه الرياح اربعة الاول الصبا وهو اسم ملك ثابت سلطانه على الريح
التي تهب ما بين مطلع الشمس الى الجدي هذا الملك صاحب الركن اليماني ويستمد من ميكائيل [illegible]
وهو الحامل للركن الاعلى من العرش وهو النور الابيض وطبعه بارد رطب ومنه الروح والريحان والنمو
والقضاء [illegible] ولذا قال النبي صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الثاني الشمال وهو اسم
ملك ثابت سلطانه على الريح التي تهب من الجدي الى المغرب وهذا الملك صاحب ويستمد من عزرائيل ويستمد
عزرائيل من الروح على ملائكة الحجب او النفس التي لا يعلم ما فيها [illegible] هي النفس التي قال عم ونحن يكرم الله
وهذا الملك هو الحامل للركن الايسر الاعلى من العرش وهو النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة و
طبعه بارد يابس منه تقوى القوة الماسكة وبها تقوى الاسنان وتحفظ والثالث الدبور وهو
اسم ملك ثابت سلطانه على الريح التي تهب من سهيل الى المغرب هذا الملك صاحب الركن ويستمد من
جبرائيل وهو يستمد من الروح على ملائكة الحجب غير الملك الاول وان اشتركا في الاسم وهو الحامل للركن
الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة وطبعه حار يابس ومنه تستمد القوة
الجاذبة والقابضة وسمته الحرارة الغريزية وتبدلها وقوتها والرابع الجنوب وهو اسم ملك ثابت
سلطانه على الريح التي تهب من مطلع الشمس الى سهيل وهذه الملك صاحب الركن ويستمد من
اسرافيل وهو يستمد من الروح من امر الله وهو الحامل للركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر الذي
منه اصفرت الصفرة وطبعه حار رطب ومنه تستمد القوة الهاضمة والقوة المحللة ومنه التحليل والتعفين وجعل
الغذاء شبيها والدبور والشمال والجنوب صاحب ركن من اركان الكعبة وكل ركن تهب ريح من هذه الرياح لان
[illegible] وعن طريق اهل البيت ان اصل هذه الرياح كلها من جانب الركن اليماني ولذا يتحرك هذا الجانب دائما
والظاهر انه [illegible] وعليه الاثر [illegible] والثاني من هذا الكلام امر معنوي باطني واما الظاهر فانما
تتبعت كمال التتبع للركن اليماني حتى اجد الريح هناك دائما متحركة وافحص عنها ولحقيق خبر ما حتى يحصل
العلم بذلك لاني رايت هذا الحديث الشريف بعد تشرفي بمكة المشرفة زادها الله شرفا واعظاما لكن بسبب
الباطن فلا افحص عن هذا الكلام لان الركن اليماني مما يلي منه يمين العرش كما ان الكعبة بازائه وعلى اليمين
روح القدس وهو اصل الملائكة الذين هم اصل حملة اركان العرش ومبدئه وسر تلك الاركان وحملتها انما
تنتهي اليه فجميع الاثار كلها لا تخلو من ظهور طبيعة من طبائع هذه الاركان فيه وانما خص الناظم من نفحات الله
من نفحات القدس واجليها على تنزيل الانس الريح بالصبا لانها ريح العافية والسلامة واعتدال الطبيعة
الاستقامة ولان رسول الله صلعم نصر بها كما قال صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
حيث كانت الصبا ناصرة رسول الله صلعم كانها الاقصد للاجلال والجلالة [illegible] والنهو والثنا

والالاء والنعماء قوله سلمه الله تعالى ريحت يعني اي يروح الغصن لان الصبا اذا هبت الاغصان بها اهتزت وتفوح
واوراق صارت لها استعداد الثمرة وظهرت زينتها وبهجتها ولا يخفى ان الصلوة منقطعة الانتهاء لها ممتدة بمدة
معينة بمقدار هبوب ريح الصبا وهو ريح الصبا ما دامت الدنيا موجودة فحصل الصلوة عليهم بلا انقطاع
من مثل الناظم الجاري على الفطرة المستقيمة بالناطق بعين المعرفة صاحب هذه القصيدة الغراء والفريدة النوراء التي
عجزت عن الاتيان بمثلها السن الفصحاء وعقول البلغاء فيستبعد ان يكون له غاية ونهاية لطلب الخير من الله تعالى
مثل هؤلاء الكملاء فانهم ما التمسوا فيما الكلمة فيها هنا الا الجواب انه سلمه الله تعالى ما خص بالصبا الا لانه ريح الملائكة
والعافية والرحمة وهي التي نصر رسول الله بها فراده بالصبا انا نصر رسول الله من الرياح وهذه النصرة ثابتة في
كل عالم في كل مقام من مبدا الوجود الى اقصى غاياته وابعد نهاياته انها دائمة الى ابد الابد ودهر الدهر بلا انقطاع
لمهبها بل كان ريح نفحت بالنسبة اليهم ريح الصبا ان الله سبحانه ينصر رسله دائما كما قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين
امنوا ويوم يقوم الاشهاد فهذه النصرة دائمة ثابتة ولا نهاية لذلك فافهم واما باطن هذا الكلام فاعلم ان المراد
بريح الصبا ريح تهب من مطلع شمس الازل الثاني اي شمس الوجود المطلق الى القطب الشمالي الذي هو الوجه الاعلى
فالتعبير عبارة عن صبح الازل في كلام امير المؤمنين نور اشرق من صبح الازل وهو ان كان صبحا الا انه بالنسبة الى ما
هو من المراتب المقامات شمس فطلع هذه الشمس عند النقطة التي هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته ثم تمتد الفاء وهي النفس الرحمانية الاولى وهو العماء الذي فوقها هواء وتحتها هواء والغصن الذي تحرك
هذه الريح اياه غصن شجرة الخلد وهي شجرة الوجود الراجح الفيض الاقدس من الاعيان الثابتة وهو وان كان
غصنا لكن عين الشجرة وهو عين الغصن وهي النار في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه النار هي الشجرة
الموقدة المستخرجة كما في قوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهي مظهر الشجرة ومخرجها وموصلها
في الشجرة وهي المتخذة منها وهي اصلها وهي فرعها وهي الشجرة وهي الغصن فريح الصبا مقام النفس الرحماني
الاولى والغصن رتبة الحروف والشجرة هي الكلمة فلا يزال ذلك الريح التي تهب من مطلع شمس النقطة الى القطب الذي هو
النقطة وتحرك اغصان شجرة الخلد الشجر الاخضر والشجرة الكلية التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار ولا نهاية لهذا الهبوب ولا غاية لهذا التحريك وبتلك الحركة ظهر الوجود وكل شيء من الغيب والشهود
في المتحركة والمحركة والاغصان من غير غاية ولا نهاية ولا بداية وصلوات الله وتحياته وبركاته على المعاني كلها مستمرة
على تلك الحقيقة فما دامت تلك الريح تهب اي تحرك ذلك الغصن اي حرف اول من تلك الحروف او تمتد اول حقيقة
من تلك الحقائق وتلك الحقيقة الاولية بالنسبة الى باقي الحروف فلعله من هذه الجهة افرد الغصن او المراد بالغصن
النوع اي الرتبة وهي الحروف كلها والهياكل التي هي الحقائق باسرها وهذا التحريك الجوهري والامداد الالهي
فهذا الغصن لا نهاية له ولا غاية فالصلوة بمعانيها كلها ثابتة لاهل البيت ولا غاية لها ولا نهاية لها والوجه الاخر ان
المراد بريح الصبا الهواء الذي ورد عن النبي اول ما خلق الله وهو اول الاثر الصادر من الفعل وهو المشتق

المفعول

المفعول المطلق وهو وصف الفعل الى المفعول وتاب المدد وهو مادة لتبشير الفعل الذي هو النار ولهب
ولا دنيا مال المفعول وهو الريح التي تهب من مطلع شمس الفعل الى المبدع مبني المجهول وهو الحرف والبيان النطق
بالمفعول وهذه الريح دائمة الهبوب لعدم انقطاع الفيض والغصن الذي تحركه هو الغصن حامل الباكورة في
جنان الصاقورة التي ذاق منها القلم وهو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل تلك الباكورة وذلك الغصن نفيه
غصن اخذ من الشجرة الخلد كما قال مولانا وسيدنا ابو جعفر بن محمد الصادق روحي لهما الفداء وعليهما
وعلى ابائهما الاف التحية والسلام من الملك العلام ان القلم هو اول غصن اخذ من الشجرة الخلد وهذه
الشجرة غير شجرة الخلد التي ذكرناها في الوجه الاول لان الشجرة الاولى شجرة الوجود الراجح وهي الخلد التي
لا يعتريها الا التحول والبوار ولكن وجودها الكونية الفيض الاقدس من النور المقدس وهي شجرة التجلي من
شرايط الوجود المقيد من لوازم الاثبات والوجود ومراتب الجهات ويتبع التعطيل لاسباب الحكيم على
تفصيل في ذلك الى ان شجرة الخلد هاهنا شجرة الخلد في الوجه الثاني انها شجرة الوجود المقيد والشجرة الكونية وطوبى
القدس يراد به العقل الكلي العقل الاول وهو اول غصن اخذ منها واول مراتبها وافرادها وحدودها الباكورة
اول الثمرة ولا ريب ان العقل الكلي اول ما برز من الكون والوجود وبرز من مقام الاتعين الى مقام التعين الشهودي
فهو اول ذائق الباكورة في جنان الصاقورة اي الجنان التي سقفها عرش الرحمن فريح الصبا عبارة عن الهواء الذي
هو اول ما خلق الله مقام المحبة وسر المودة ومقام الرضا حيث ان الهواء هي البرزخية الكبرى وحاملة الفيض الجبروتي
والاز الريح اي تحرك ذلك الغصن اول الاغصان الثابت من شجرة الخلد الفيض دائم الوجود والعمل دائم
الاستفاضة فهو غصن لم يزل يتحرك بتلك الريح وهي المشار اليها في قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته فافهم الاشارة بلطيف العبارة والبلبل المغرد على هذا الغصن هو الروح الملكوتية اللاهوتية الالهية
الكبرى اللسان القائل اني انا الله فلم يغرد بلحن الا كيف له ولا اشارة بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى الغصن الاول حامل الاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذكر
الاجل الاعلى الاعلى فيغرد بالذكر الجلي الذي هو الاخفى بلا كيف ولا اشارة بما هو بامر الا هو الا هو
ولنختم الكلام ليكون ختامه مسكا وهذا مجمل ما اردت ايراده في هذا الشرح وكم
عجائب كتمتها وغرائب سترتها ولو اذن لنا بالبيان لاريتكم من الاسرار المستودع
في كينونة الانسان من عجائب اللطائف وغرائب الفضائل الا ان فيما
ذكرنا كفاية لاولي الالباب وقد فرغ من تسويد هذه النسخة يوم الجمعة
تاسع عشر شهر رجب المرجب من شهور سنة اثنتي وستين
ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية وانا الملك
العبد الفقير علي محمد بن هادي الطالقاني الشهير بحجة
اللهم اغفر لي ولوالدي

بسم الله تعالى شأنه

هو الواقف على الضمائر والمطلع على السرائر

وقف صحیح مؤبد و حبس صریح مخلد نمود طلباً لمرضاة الله و قربة الی الله عالیجناب ... افضل ...
خلف الصدق مرحوم ... کتاب ... شرح قصیده ...
مجلد دیگر ... کلمات طاهرین ... و معانی ... کان ...
قواعد ... و لطایف و دقایق محکمات ... اهل نجات ... مستقیم
کردند و مفوض نمود ... کتب ... که قابل ... اینکه بطاق ...
... و شرایط و آداب ... مسطوره معمول ... و ... لا یباع و لا یرهن و علیهم
... الحفظ و ... فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه وقفاً مشتملاً علی الایجاب و القبول
علی الشرایط ... و کان ذلک فی غرة شهر محرم الحرام

مطابق سنه ... ١٢٦٠

... رمضان المبارک ...

... کتاب ... شرح ... مصنفات اعلم العلماء و افضل الفضلاء و افقه الفقهاء ... جامع المعقول و المنقول
فی الفروع و الاصول کاشف الحقایق ... الاخبار ... المحدثین ...
... شرح مبین المتمسک ... المتمسک بحبل المتین ... السید الفاضل العالم ... الحاج جناب حاجی
... اعلی الله ... کتب ... بود لهذا ... شریف ...
... المصطفی ... فیض ... مطالعه ... و اهتمام ... گردیده ...
... شریف وقف نمود ... مؤمنین ... اسم ... کتب ... اهتمام در انجام ...
... نجات ... گردید ... صحت ... شریف ... مقابله ... داشت لهذا
... اعاظم افضل الفضلاء و اعرف العرفاء مبین ... الاخبار و کاشف الحقایق
المولی ... الحاج جناب حاجی میرزا محمد ... العالی ... تمام تصحیح کرده ...
... شریف ... کارخانه ... الطاهرین میرزا محمد ... خیر ...
میرزا محمد کریم ... کتاب شرح الزیارة الجامعة الکبیرة
... شمار ... که ... ائمة
الطاهرین ... ایشان ... بدارد خصوصاً
اهل ... توفیق ... عطا فرماید که
... ائمه اطهار ... الله